

## رواية غفران العاصى كاملة



بقلم الكاتبة لولا

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايچي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

[www.egy4trends.blogspot.com](http://www.egy4trends.blogspot.com)

[www.egy4trends.com](http://www.egy4trends.com)

عشقتة منذ نعومه اظافرها ولكن القدر  
جمع بينهم رغماً عنه !!!! فكيف يواجه  
العاصي امر فرض عليه ???

وماذا سيفعل ليحصل علي غفرانها???

وكيف تغفر له هي عصيانه???

غفران الجارحي: فتاه رقيقه ، خجوله، طيبه ا

غفران الجارحي: فتاه رقيقه ، خجوله، طيبه .

تبلغ من العمر عشرون عاماً يتيمه الوالدين ،

جدها من قام بتربيتها ، تعشق ابن عمها

عاصي وهو اسم علي مسمي ولكنه لا يراها

ولا يشعر بها . ا

تبلغ من العمر عشرون عاماً يتيمه الوالدين ،

جدها من قام بتربيتها ، تعشق ابن عمها

عاصي وهو اسم علي مسمي ولكنه لا يراها

ولا يشعر بها ا

عاصي الجارحي : الحفيد الاكبر لمنصور  
الجارحي، يبلغ من العمر ثلاثون عام .

عصبي ، حاد الطباع، شرس ، لا يقبل ان  
يفرض رأيه عليه ، يدير املاك عائله  
المنصوري يقبضه من حديد.

عصبي ، حاد الطباع، شرس ، لا يقبل ان  
يفرض رأيه عليه ، يدير املاك عائله  
المنصوري يقبضه من حديد

الجد منصور الجارحي: يبلغ من العمر ٧٦  
عاماً يعشق احفاده بشده ويفعل كل شيء  
من اجلهم .

طيب ، كريم الخلق، حاد الذكاء .

دريه الجارحي: والده عاصي ، تبلغ من العمر  
خمسه وخمسون عاماً

دريه الجارحي: والده عاصي ، تبلغ من العمر  
خمسه وخمسون عاماً .

امراه حقوده ، طماعه تريد ان تظل ثروه  
الجارحي تحت سيطرتها وتسعي لتزويج  
ابنها من ابنه شقيقتها

تكره غفران بشده...

نسرين الحوفي: تبلغ من العمر سته  
وعشرون عاماً تعشق عاصي حد الهوس ،  
شديره ، طامعه ، مثل خالتها دريه والده  
عاصي

نسرين الحوفي: تبلغ من العمر سته  
وعشرون عاماً تعشق عاصي حد الهوس ،  
شديره ، طامعه ، مثل خالتها دريه والده  
عاصي.

تكره غفران منذ طفولتها .



فرع الشركه الثاني في مدينه الضباب " لندن "  
واستقراه في مصر بعد سفر دام لخمس  
سنوات لم يأتي خلالهم ولو لمره واحده منذ  
وفاه والده وشقيقه في حادث مأسوي!!!!

تقف وسط بهو القصر تتحدث الي العاملين  
بالقصر تعطي لهم الاوامر بعجرفه وتعالى ،  
فلا احد من العاملين بالقصر يحبها بسبب  
غرورها ومعاملتها القاسيه لهم ...

انها دريه الجارحي زوجه احمد الجارحي الابن  
الاكبر لمنصور الجارحي الذي تزوجته طمعاً  
في ثروة ونفوذ والده و.....؟؟؟

هتفت بعجرفة: نعمات .. انتي يا نعمات .

اجابتها مديره المنزل باحترام : افندم يا دريه

هانم.

درية بعجرفه: عملتي كل اللي امرتك بيه ،  
مش عاوزه حاجه ناقصه ، عاوزه كل حاجه  
عاصي بيحبها تكون علي السفره ولو لقيت  
حاجه مش عجباني هطين عيشتك انتي  
واللي في المطبخ.. مفهوم !!

اجابتها باحترام : مفهوم يا هانم ...

ياللا امشي من قدامي روعي شوفي شغلك  
وهاتيلي القهوه بتاعتي فوق في اوضتي .....

قالتها وتحركت مغادره الي اعلي حيث  
غرفتها ، بينما اخذت الخادمه تتمتم بصوت  
منخفض : حسبي الله ونعمه الوكيل فيكي  
يا شيخه ربنا يريحنا منك ومن شرك ، مش  
كنتي انتي اللي موتي بدل احمد بيه الرجل  
الطيب السكره ولا حبيبي منصور اللي راح  
في عز شبابه ...

بقي بالزمه ده منظر واحده جوزها وابنها  
ماتوا ده احنا مقهورين عليهم لحد دلوقتي  
ومقلعناش الاسود الا من سنه مش هي  
اللي قلعته بعدها بكام شهر ...

يالا هقول ايه الحنيه ما بتتشحتش، اما اروح  
اعمل لها القهوه بدل ما تسمعني موشح  
كل يوم .....

٦

دلفت الخادمه الي غرفتها تحمل في يدها  
صينيه عليها قدحاً من القهوه وضعته علي  
المنضده الصغيره التي تتوسط كرسيين  
بجانب الشرفه والتفت مغادره بصمت كما  
تفعل دائماً بينما تقف دريه امام المرآه  
تتطلع الي هيئتها وهي ترتدي احد مجوهراتها  
الثمينه كعادتها فهي تعشق اقتناء  
المجوهرات ..



ابتسمت برضا علي هيئتها ثم جلست  
ترتشف قهوتها باستمتاع...

ثواني وهبت عاصفه هوجاء تقتحم غرفتها  
متمثله في ابنه شقيقتها نسرين ...

النسخه المعدله والاكثر خبثاً ودهائماً منها !!!!

والتي تعيش معها بعد انفصال والديها  
وزواج كل منهم وسفرهم خارج البلاد...

انطي دريه ايه رايك في اللوك بتاعي حلو  
مش كده ...

وتسريحه شعري حلوه ولا ارفعه والميكب  
حلو ولا اخففه شويه ، ولا اقولك كده احسن  
انا عاجبني كده ، بس الاهم من ده كله  
هيعجب عاصي...

انتي مش بتردني ليه يا انطي؟؟؟

هو انتي مدياني فرصه علشان ارد ؛ عماله

تتكلمي وتتحركي بسرعه .../

اهدي شويه خاليني اشوف انتي عامله ايه

في نفسك .

قامت من جلستها ودارت حولها تقيمها

بنظراتها المتفحصة من اعلاها الي اسفلها

وعلقت باستحسان : قمر يا روح انطي ..

تجنني .

نسرين بسعاده ولهفه: بجد يا انطي ...يعني

هعجب عاصي وهلفت نظره اول ما

يشوفني؟؟؟

اجابتها دريه بثقه: طبعاً هتعجبيه هو هيلاقى

ذيك فين في جمالك وفي حلاوتك وفي

شياكتك ...

طالعه لخالتهك ... قالتها بغرور منقطع النظير  
وهي ترتخي في جلستها وتضع ساق فوق  
الاخري...

جلست امامها نسرين وتحدثت بلهفه ووله:  
يا رب يا انطي يحس بيا بقي ... انا بحبه  
اووووي اووووي وبحلم باليوم اللي هكون  
مراته وعلي اسمه ..

قالتها بحالميه وهي تتخيل نفسها عروس  
ترتدي الثوب الابيض لفارس احلامها  
يخطفها علي حصانه الابيض !!!!

انتهي الجد منصور الجارحي من ارتداء  
ملابسه استعداداً للنزول الب غرفه مكتبه  
بالاسفل بانتظر ققدم حفيده الغالي ...

ارتدي ساعته الانيقه التي تتناسب مع بدلته  
الغاليه ذات الماركه للعالميه فهو بالرغم من

بلوغه الخامسة والسبعين من عمره الا ان لا

يتخلي عن اناقته !!

تناول عصاه المصنوعه من الابانوس

الخالص ولها رأس علي شكل صقر

مصنوعه من الذهب الهالص التي لا يتخلي

عنها ابداً ...

تحرك مغادراً غرفته ولكنه وقف ينظر الي

الصور المعلقه علب حائط غرفته بنظرات

حزينه مكسوره ...

ينظر الي صوره عشقه وعشره عمره وام

اولاده زوجته الراحله وبجانبها صوره تجمع

اولاده الراحلين " احمد ومصطفي

الجارحي"....وصوره اخري لحفيده الراحل

ايضاً "عمر الجارحي " شقيق عاصي الاصغر

....



كان نفسي تكوني موجوده وتغرقها في حبك  
وحنانك بس هي طالعه زيك طيبه وحنينيه  
علي الكل ...

ثم نظر الي صوره اولاده وتحدث بغصه  
مؤلمه : عاوزكم تطمنوا وترتاحوا ..الامانه  
اللي سبتوها الي هفضل صاينها طول ما انا  
عايش .. وهعمل كل اللي اقدر عليه علشان  
احافظ عليها ووصلها لبر الامان ..  
علشان لما اقابلكم في دار الحق اكون وفيت  
بوعدى ليكم ...

اخذ نفس عميق يهدء من روعه ومسح  
دمعه تساقطت علي وجنته وقرأ لهم  
الفاتحه داعياً الله ان يتغمدهم برحمته  
...استجمع نفسه وخرج من غرفته ولكن  
قبل ان يهبط لاسفل ، ذهب الب غرفه  
حفيدته كعادته يومياً...:١

اعتدلت دريه في جلستها وتحدثت بجديه:  
اسمعي كلامي وانتى تكسبي ...عاوزاكي  
تلزقي لعاصي تبقي زي ضله ماتفارقيهوش  
لحظه ومش عاوزه شغل الجنان بتاعك ده ،  
تركزي وتبقي هاديه ، عاصي مش بيحب  
الدوشه ووجع الدماغ ...

وتعدلي طريقتك مع جده ومع غفران مش  
عاوزين مشاكل معاه ، انتى عارفه عاصي  
بيحب جده وبيحترمه قد ايه وبيخاف علي  
زعله ازاي ، ده غير ان الست غفران نقطه  
ضعف جده يعني لو ضايقتيها زي عادتك  
عاصي هو اللي هيقف لك وساعتها انتى  
الخسرانه ...

امتعضت ملامح نسرين عند ذكرها لغفران  
وهتفت بقرف: يا ساتر انا مش بكره في حياتي  
قد غفران دي رخمه وبارده دمها يلطش ...

ازاي واحده زي دي تبقي حفيده الجارحي  
بجلاله قدره وتدخل المطبخ وتقف مع  
الشغالين تتكلم وتضحك عادي كده كانها  
واحده منهم لا وبتساعدهم كمان ...

ولا لبسها بلدي اووووي ما يليقش بواحد  
زيها ابدأ ده انا صحابي لما بيشوفوها  
بيفتكروها شغاله من الشغالين ...

فاكره انها كده متواضعه ....

معرفش الكل بيحبها علي ايه !!!!

جزت دريه علي اسنانها وهتفت بغل :

طالعه زي اللي خالفتها ...!!

المهم اسمعي كلامي ونفذه بالحرف وانا  
من ناحيتي هفاتح عاصي في موضوع  
جوازكم وانا واثقه انه مش هيرفض لي اي  
طلب اطلبه منه.....



٤.....

طرق علي باب غرفتها وانتظر السماح له  
بالدخول ولكن لم يأتيه رد منها ...

فتح الباب ودلف الي الداخل يتطلع الي  
الغرفه يبحث عنها بعينيه فلمحها تقف في  
شرفه غرفتها تسقي زرعها كما تفعل دائماً..  
ابتسم بلطف ونداها بصوته الرخيم الحنون:

غافي !!!

التفت بجسدها عندما استمعت الي نداء  
جدها الحبيب وتركت ما بيدها .. تقدمت منه  
وهي تبتسم باتساع قائله: صباح الفل علي  
احن واطيب جدو في الدنيا ..

ثم طبعت قبله فوق وجنته واخري فوق كف

يده ...

طبع الجد قبله حنونه فوق جبينها قائلاً:  
صباح الورد والفل والياسمين وكل حاجة  
حلوه علي احلي عيون في الدنيا كلها ...  
اتسعت ابتسامتها وقالت بشقاوه: الله الله  
ايه الروقان ده كله يا سي جدو ..

ثم دارت حوله تتطالعه بنظراتها المعجبه  
واطلقت صفيراً معجباً: وايه الشياكه دي  
كلها يا حج منصور انت رايح تتجوز من ورايا  
ولا ايه؟؟؟

تعالت ضحكات الجد علي مزحتها وهتف  
موبخاً اياها: يا بت يا بكاشه انا طول عمري  
شيك وبعدين هو انا بعد جدتك الله يرحمها  
في ست في الكون تقدر تملي عينيا وقلبي ...  
ده انا بدعي ربنا انه يعجل بأجلي علشان  
اقابلها في دار الحق بس بعد ما اطمن عليكي  
وعلي عاصي .....!!!!

هتفت مسرعه : بعد الشر عليك يا جدو ربنا

يخاليك لينا وما يحرمناش منك ابداً...

واضافت بنبره حالمة: يا ما نفسي الاقي واحد

زيك كده يا جدو يحبني ربع الحب اللي

بتحبه لانا الله يرحمها ...

قفزت صوره معذب قلبها وعشقها

المستحيل الي مخيلتها وتمنت ان يشعر

بعشقها له وبقلبها الذي ينبض قفط من

اجله !!!

ااه ملتاغه كتمتها داخل صدرها وهي

تدرك حقيقه بعده عنها فهي الشرق وهو

الغرب ... هي الارض وهو السماء ....

هو يراها ابنه عمه الطفله ذات العشر

سنوات وهي تراه رجلها وفارسها الاوحد ..

سيد قلبها ....

فاقت من شروها علي صوت جدھا : ايه  
روحتي فين بكلمك مش بتردني عليا...  
ابدأ يا جدو افتكرت نانا الله یرحمھا ... اجابته  
كاذبه..

الله یرحمھا ... غمم بها الجد بعشق حزين ...  
ثم اضااف : ايه ده انتي لسه مجهزتيش  
نفسك ..

عاصي علي وصول خلاص ولازم كلنا نكون  
في استقباله لما يوصل ...

تعالت دقات قلبها تدوي بصخب داخل  
صدرها فور ذكر اسمه وهتفت تجيب جدھا  
بنبره مرتبكه: لسه بدري يا جدو انا كنت  
بسقي الزرع وبعد كده هجهز هو قدامه  
حوالي ساعه وعشر دقائق ويوصل ...  
قالتھا وهي تنظر الي ساعه معصمھا ...

ضحك الجد وهتف بخبث: ده انتي حسابها  
بالدقيقه !!

احمرت وجنتيها خجلاً واطرقت برأسها ارضاً  
تتهرب من نظرات جدها المتفرسه في  
ملاحها ولا تقوي علي النظر اليه ...

طبع الجد قبله حانيه فوق جبينها وهتف  
داعياً : ربنا يطمني عليكم يا حبيبي  
ويقدرني واقدر اسعدكم واحقق لكم كل اللي  
بتحلمو بيه واكون قد الامانه .

ربنا يخالك لنا يا حبيبي ....

انا هتزل تحت وانتي خلصي اللي وراكي  
بسرعه وحصليني زمان دريه ونسرين  
قالبين الدنيا تحت ... ربنا يسترها .. قالها  
بنبره ذات مغذي مبتسماً فبادلته الابتسامه

وهي تشيعه بنظراتها حتي خرج واغلق  
الباب خلفه...

تلاشت ابتسامتها وحل محلها القلق والتوتر  
واخذت تربت علي صدرها موضع قلبها  
تهديء من صخب دقاته محدثه نفسها:  
اهدي .. اهدي .. ده لسه موصلش وانت  
عمال تدق كده او مال لما تشوفه وتملي  
روحك منه هتعمل ايه ؟؟؟؟

ثم تحركت نحو الحمام الملحق بغرفتها  
لتأخذ حمام سريع وتتجهز استعداداً لمقابله  
عشقها المستحيل ...!!! ٣

بعد حوالي ساعه كانت انتهت اخيراً من  
ارتداء ملابسها بعد تردد وحييره كبيره في  
انتقاء شيء جميل ومناسب وفي نفس  
الوقت بسيط فهي لا تفضل البهرجه علي

عكس نسردين التي تفضل الاشياء الملفته  
والجريئة!!!

وقفت تلقي نظره رضا اخيره علي مظهرها  
قبل ان تنزل لاسفل.

ولكن تعالت نبضات قلبها تقصف بقوه  
داخل قفصها الصدري تكاد يخرج قلبها من  
موضوعه عندما استمعت الي صوت بوق  
السياره معلناً عن وصوله!!!

هرولت مسرعه تنظر من خلف ستائر  
شرفتها ... رأّت السياره وهي تدلف من باب  
القصر مسرعه تسير وسط الممر المخصص  
للسيارات حتي وقفت امام البوابه الداخليه  
للقصر ....

ولكنها لم تعد تري شيء بعد ان اختفت  
السياره من امامها .. لم تلمحه ولا حتي

طرف من خياله بسبب زجاج السيارة المعتم

اللعين!!!!

تهاوت علي اقرب مقعد لها .. جلست

بجسد ينتفض فرحاً.. شوقاً.. وتوتراً...!!

اهدي .. اهدي حرام عليك هتقف من كتر

الدق!!!

ابتسامه عاشقه خجله ملئت وجهها عندما

تقينت من حقيقه عودته واصبح يفضل

بينهم طابق واحد ...

فقط بضعه درجات من السلم الرخامي

وتكون معه ...

تنظر اليه ...تملي عينها منه .. تشبع شوقها

اليه ...

ترجل من السيارة بعهدوء ووقار لا يليق الا

به بعدما فتح له السائق الباب الخلفي



...مرتدياً حله سوداء واضعاً نظاره سوداء

علي عينيه ...

وقف يتطلع الي قصر جده العريق .. ذلك  
القصر الذي ولد وعاش فيه طفولته وصباه  
...كل شيء كما هو لم يتغير كما تركه اخر  
مره منذ خمس سنوات... ولكن هو الذي  
تغير كثيراً .... اصبح اكثر قوه وشراسه اصبح  
عاصي لكل ما تحمله الكلمه من معني!!!!

اغلق زر بدلته وتقدم الي داخل القصر

بخطوات رزينه واثقه...

تعالوا ااعدوا واقفين ليه ... صدح صوت  
دريه من خلفهم وهي تشير اليهم للجلوس  
في غرفه الصالون الرئيسي...

تقدمهم الجد وبعده دريه وخلفهم عاصي  
ونسرين التي تعلقت بذراعه كالعلكه!!!!

سحب عاصي ذراعه منها وخلع جاكيت  
بدلته ووضع علي المقعد خلفه ...

جلست نسرين بجانبه تتطلع الي جسده  
الرياضي المعضل وجزعه القوي بانبعار  
والذي ظهر بوضوح من قميصه الابيض  
الذي ابرز قوه جسده الرجولي الصلب...

عاوزاك تحكي لي علي كل حاجه عملتها  
وحصلت لك من ساعه لما سافرت وسبتنا  
لحد ما رجعت بالسلامه...

قالتها نسرين برقه ودلال اثار استغرابه ...  
علي مهلك عليه يا نسرين ده لسه واصل ..  
الايام جايه كتير والعمر لسه قدامكم يبقي  
يحكي لك علي مهله هو هيروح منك فين ولا  
وراه ايه غيرك ...

مش كده يا عاصي .. قالتها دريه بنبره ذات

مغذي !!!

ابتسم الجد بسخريه علي حديثها ولم يعلق  
فهو يعرف دريه جيداً ويعرف ما تخطط له ...

اجابها عاصي ببرود: انا مش فاضي للرغي  
والكلام الفاضي ده انا ورايا شغل ... شغل

وبس !!!

ااه طبعاً ... قالتها دريه بحرج من رده الجامد  
بعدها لاحظت تبدل حال نسرين من كلماته

.. ثم تابعت تضيف بلؤم: ربنا يعينك

ويقويك ماهو مفيش غيرك هيقدر يدير

امبراطوريه الجارحي غيرك انت الوريث

الوحيد بعد عمر طويل لعمي ربنا يديله

الصحه والعمر .....

وغفران؟؟؟ ولا نستيتها يا دريه ...

قالها الجد بنبره صارمه وهو ينظر لها

بقوه...!!!

هي فين صحيح انا ماشوفتهاش من ساعه

ما وصلت .. هي مش هنا ولا ايه ...

لا طبعاً موجوده وزمانها نازله حالاً.. اجابه

الجد وعلامات السعاده باديه علي وجهه..

بصراحه وحشاني جداً .. يا تري لسه زعلانه

مني علشان سافرت وسبتها ...

انا فاكر يوم سفري كانت مموته نفسها من

العياط وقعدت قبلها باسبوع مقطعاني

علشان هسافر لدرجه اني كنت فاكر اني

همشي من غير ما تسلم عليا بس

ماهونتش عليها في الاخر وحت سلمت عليا

وكانت عينيها وارمه ومناخيرها حمرا من كتر

العياط ....

يا تري شكلها بقي عامل ازاي دلوقتي لسه  
قصيره وقليله زي ما هي ولا اتغيرت...

امتعضت ملامح دريه عند ذكر غفران ولم

تعلق !!!

بينما احتقنت ملامح نسرين بالغل والحقد

منها ...

فهي لازالت مدلته كما كانت ... فقد تغيرت

ملامحه وانفرجت اساريه من مجرد الحديث

عنها ... اما هي فيتحدث معها هي ببرود

وسماجه ...

ردت عليه بغل: لسه زي ما هي drama

.queen

جدحها الجد بنظره صارمه اخرستها وجعلتها

تبتلع باقي حديثها ...

ثم نظر الي عاصي وهتف مبتسماً: انت  
عارف غفران طول عمرها رقيقه وبريئه مش  
بتاعه لوع وحركات البنات بتوع اليومين دول  
علشان كده اقل كلمه بتأثر فيها ...

بس لما تشوفها مش هتعرفها دلوقتي بقت  
عروسه زي القمر انا مش ملاحق علي  
العرسان اللي بيتقدموا لها ...

عرسااان !!!! هتف عاصي مستنكراً .

هي كبرت لدرجه العرسان .. ده انا غبت كتير  
اوي وانا مش واخد بالي .....

مساء الخير ... صدح صوتها الرقيق من

خلفهم ... ٢

دلف الي داخل القصر وكانت والدته اول من

رآه ..

تقدمت منه مسرعه فاتحه ذراعيها اليه  
تضمه داخل صدرها بعاطفه اموميه صادقه  
لطالما كان عاصي مميزاً ومفضلاً لديها في  
كل شيء.../

الف حمدالله علي سلامتک يا عاصي يا  
حبيبي نورت بيتک والدنيا كلها ....  
الله يسلمک يا أمي ...قالها وهو يضمها الي  
صدره بشوق طابعاً قبله علي جبينها ...

عاصي.....!!!!

قالتها نسرين بفرحه وهي تهول اليه ...  
تزيح خالتها من داخل حضنه والتي افسحت  
لها المجال وهي تبتسم بسعاده .../  
تعلقت نسرين بعنقه تضمه في عناق  
مشتاق ..

وحشتني اووووي يا عاصي اووووي ... انا  
كنت هتجنن عليك ...

لم يبادلها عناقها ... ازاح يديها من حول عنقه  
وربط علي كتفها باخوه مبتسماً بلباقه : الله  
يسلمك يا نسرين...

ثم التفت حوله باحثاً بنظراته عن جده والذي  
خرج بدوره من غرفه مكتبه عندما علم  
بوصوله ...

اومال فين الحج منصور مش شايفه؟؟؟  
انا هنا اهو يا قلب جدك ... قالها بابتسامه  
عريضه فاتحاً ذراعيه له ...

جدي .... قالها عاصي بشوق وهو يتقدم منه  
قاطعاً

الخطوات الفاصله بينه وبين جده وارتمي  
داخل احضانه يضمه بشوق كبير .. فهو



يعشق جده بشكل كبير ... فهو الذي قام

بتربيته وتعليمه كل شيء في حياته ...

شدد الجد عليه داخل احضانه واخذ يربط

علي ظهره بقوه : نورت بيتك يا قلب جدك

وعكازه ....

انا كده خلاص اطمنت واقدر اموت وانا

مرتاح مدام انت رجعت لنا من تاني !!!

الف بعد الشر عليك يا جدي متقولش كده ..

ربنا يخالك لينا ويديمك فوق راسنا...

ثم انحني علي كف يده يقبلها بمحبه

واحترام كبير...١

استدار عاصي الي مصدر الصوت

استدار عاصي الي مصدر الصوت ....

قام من جلسته يطالع صاحبه الصوت ذو

البحه الرقيقه بعينان مدهوشه !!!

ظل واقفاً متخسباً مكانه لا يظهر عليه اي رد

فعل ....

فقط نظراته هي التي تتحدث .. يطالع

الواقفه امامه بانبهار ...

هل هذه هي غفران ??? طفلته ومدلته ...

ابنه عمه الصغيره ... من كان يلاعبها ويأتي

لها بالحلوي ..

كبرت ونضجت واصبحت انثي !!!!

واي انثي ... انها مزيج من البراءة والاغراء ..

لها هاله غريبه تحيط بها تجعلك لا تستطيع

ان تذيح بنظراتك عنها .....

كانت ترتدي فستان محتشم من اللون  
الازرق اظهر بياض بشرتها الحليبيه ولكنه  
مجسم بعض الشيء فاطهراغراء جسدها  
البض بطريقه غير مقصوده واطلقت العنان  
لشعرها الاسود الطويل الذي يضاها في  
سوداه سواد الليل الحالك ...

واكتفت بوضع ملمع شفاه وردي ابرز جمال  
شفتيها الصغيره الرقيقه ...

فكانت كتله من البراءه الممزوجه بالاثاره!!!!؟

اغتاظت نسرين من تخشبه امامها بتلك  
الطريقه ووقفت خلفه تنظر اليها بغل وكره

!!!!

فكانت كتله من البراءه الممزوجه  
بالاثاره!!!!؟اغتاظت نسرين من تخشبه امامها

بتلك الطريقه ووقفت خلفه تنظر اليها بغل

وكره !!!!

كانت غفران ترتجف بشده وتفرك يديها

بتوتر من نظراته المتفحصه لها ...

يا آلهي !!! انه هنا ... يقف امامها ...

حبيبها وعشقها الاوحد ... لقد تغير كثيراً

...انه اكثر وسامه علي الحقيقه من الصور

التي تجمعها له يومياً من علي مواقع

التواصل الاجتماعي ...

اصبح اكثر جاذبيه بلحيته التي استطالت

عما قبل ...اعتطته سحراً فوق سحره ...

هل عليه ان يكون وسيماً الي هذه الدرجه

!!!؟؟

هل عليها ان تعشقه عشقاً فوق عشقها له

....

غفرااااان !!!! قالها بصوته الرخيم ذو البحه  
المميزه.

هل هذا اسمها ام انه ازداد حلاوه عندما

نطقه بهذه الطريقه ???

ح حمدالله علي سلامتک ...

قالتها بخجل وخرج من نظراته ...

تقدم منها حتي وقف امامها ينظر لها بتلك

الطريقه التي تذيب عظامها وتجعل صخب

قلبها ودقاته يكاد يصل اليه .....

ايه الحلاوه دي ... انا مش مصدق !!!!

ثم مد يده وجذب كف يدها يديرها امامه

ليتاكد من حقيقه ما يراه !!!!

اوقفها ولازال قابضاً علي كف يدها الرقيقه  
بين قبضته القويه ... موجهاً حديثه لجده  
يسأله باندهاش :: مين دي ؟؟؟؟

اجابه الجد مبتسماً بسعاده: مش قلت لك  
... ايه رايك؟

قمر!!!! قالها باعجاب شديد...

اطرقت راسها وتوردت وجنتيها بحمره  
الخلج من اطراءه عليها ... ارتجفت يدها  
بين يديه فقلبها الصغير لم يتحمل كل هذا

....

شعر برجفه يدها الصغيره بين يده فتركها  
بهدوء وهو ينظر لها مبتسماً بسعاده ...  
تبادلت نسرين النظرات الحانقه مع خالتها  
وحثتها علي التدخل لانهاء تلك المهزله فهي

لم تعد تستطيع السيطرة علي اعصابها اكثر  
من ذلك ...

فهمت دريه عليها وصدح صوتها منهيأً ذلك  
المشهد السخيف بالنسبه لها : يالا يا جماعه  
السفره جاهزه ...٣

اكيد يا دريه ... اكيد ... بس كمان غفران  
هتنزل المجموعه وتدرّب علشان هي هتبقي  
المدير التنفيذي للمجموعه ...

غص حلق دريه بالطعام وسعلت بقوه ...  
ناولتها نسرّين كوب المياه لتشرب منه وهي  
تكاد عينيها تخرج من مقلتيها بسبب  
كلماته...

اهدي يا دريه بالراحه علي نفسك ... قالها  
الحد بنبره ذات مغذي...

هتفت غفران تتسال في استغراب : بجد يا  
جدو هنزل اشتغل في المجموعه!!!

ايوه يا روح جدو بجد ... انا هكتب المجموعه  
بالنص بينك وبين عاصي زي ما كانت  
بالنص بين عمك وابوكي الله يرحمهم  
وعاصي له حق الاداره وانا زي ما قلت مجرد  
رأي استشاري...!!!!

الله يرحمهم .. هتف بها عاصي بنبره حزينه  
بوفاه متأثراً برحيل والده وعمه ...

هتفت نسرين بحقد: وهي غفران تفهم  
حاجه في شغل المجموعه???

رد عليها الجد بصرامه: وما تفهمش ليه يا  
نسرين ..



غفران دارسه اداره اعمال في الجامعه  
الامريكيه .. وبعدين دي فلوسها وورثها وهي  
اللي لازم تديرهم بنفسها ...

وبعدين زي ما انتي اتعلمتي واشتغلتي في  
المجموعه هي كمان هتتعلم وتشتغل زيك  
بالظبط رغم انك مش خريجه جامعه  
امريكيه زيها ....

احتقنت معالم نسرين من شده الغيظ ولم  
تعد تستطيع ان تتفوه بحرف واحد بعد  
كلمات ذلك العجوز الداهيه الذي اخرجها  
وقلل من شأنها امامهم وخصوصاً عاصي  
وغريمته غفران!!!!!! ٢

ترأس الجد طاوله الطعام الكبيره وجلس  
علي يمينه عاصي وغفران والتي اصدر  
عاصي علي ان تجلس جانبه كما السابق ...

وعلي اليسار تجلس دريه ونسرين التي  
تستشيط غيظاً من غفران وعاصي الذي  
احرجها عندما جاءت لتجلس بجانبه هاتفاً:  
ده مكان غفران هتقعد جنبي زي زمان!!!!!!

يالاي عاصي يا حبيبي انا عاوزاك تاكل  
كويس .. انا آمرتهم يعملوا لك كل الاكل اللي  
بتحبه...

ربنا يخاليكي يا امي بس ده اكل يأكل قبيله  
بحالها ...

الف هنا يا حبيبي ....

تسأل الجد مستفسراً: ناوي علي ايه في  
شغلك الفتره اللي جايه يا عاصي...

اجابه عاصي بهدوء: ان شاء الله ناوي ادمج  
شركتي مع مجموعه الجارحي انا خلاص  
عينت مدير ممتاز لفرع الشركه في لندن

وهخالي الفرع الرئيسي هنا ولو الفرع هناك  
احتاجني هبقي اسافر يومين تلاته بالكثير ...

تمام .. خير ما عملت يا ابني ..

انا عاوزك كمان تتفرغ لاداره المجموعه هنا ..  
انا خلاص كبرت وتعبت وعاوزك تشيل عني  
شويه ..

ربنا يديك الصحه يا حج ويخاليك لينا...

ربنا يخاليك يا حبيبي .. انا قررت انك تبقي  
رئيس مجلس اداره المجموعه معاك كل  
الصلاحيات وانا رأبي هيبقي استشاري لكن  
انت ليك حق الاداره والتوقيع واتخاذ  
القرارات المهمه....

تهللت اسارير دريه وهتفت بفرحه واضحه:  
عين العقل يا عمي ..عاصي هو اللي لازم  
يشيل كل حاجه من بعدك...١

نظر لها عاصي بعدم رضا من اسلوبها الجاف  
وتدخلها فيما لا يعنيه... وتابع بلامبالاه وكأن  
الامر لا يعنيه: اللي حضرتك شايفه صح  
اعمله دي فلوسك وحضرتك حر فيها ...  
يبقي اتفقنا بعد الغدا المحامي هيجي  
علشان نمضي العقود ويوثقها في الشهر  
العقاري ...

نظر عاصي الي غفران وهتف يسالها : انتي  
مش بتاكلي ليه ...

اجابته بخجل شديد وهي تنظر داخل صحنها  
: ب باكل اهو ...

فين ده ؟؟؟ ثم حدثها بصوت منخفض : ولا  
عاوزاني آكلك بأيدي زي زمان ...

رفعت نظراتها الخجله اليه تنظر اليه بعشق  
وحنان يفيض من عينيها وسالته: انت لسه  
فاكر؟؟؟

طبعاً... اجابها بشكل قاطع وصريح .

تهللت اساريرها فرحاً من كلمته البسيطة ..  
اذن هو يحبها مثلما تحبه ... لازل يذكر ما  
كان يفعله معها ..

وضع بعض الطعام في صحنها وأمرها بأن  
تأكله واخذ يتحدث ويضحك معها وهي  
تتجاوب معه بسعاده تحت مراقبه ثلاث  
ازواج من العيون التي تطالعهم بنظرات  
حانيه راضيه واخري حاقده كارهه....

بعد الانتهاء من الطعام بفترة حضر المحامي  
وقاموا بتوقيع العقود واصبح عاصي

وغفران اصحاب امبراطوريه الجارحي

رسمياً....

بعد مغادره المحامي جلسوا ثلاثتهم في غرفه

المكتب وسرعان ما ولجت دريه ومن خلفها

نسرين التي كانت تجلس علي صفيح

ساخن في الخارج تريد معرفه ماذا يحدث

معهم....

جلست دريه ونسرين علي الاريكه الجلديه

في احد اجناب الغرفه بينما كان عاصي

وغفران يجلسون امام المكتب الذي يترأسه

الجد بهيبته المعتاده....

تحدث الجد موجهاً حديثه لعاصي: انت تاخذ

لك يومين راحه علي ما العقود تكون

اتوثقت وتبدأ بعدها الشغل .

عقب عاصي علي حديثه: لا راحة ايه انا مش  
بتاع راحة انا ان شاء الله بكره هنزل  
المجموعه مع حضرتك ...

ثم وجهه نظراته نحو غفران واطاف: واتني  
كمان يا غافي هتنزلي معانا من بكره ...  
غفران بارتباك وخجل : ان شاء الله ...

صاح صوت الجد يقول باستحسان: علي  
بركه الله ...

ودلوقتي اتفضلوا كلكم عاوز عاصي لوحدنا  
في موضوع مهم ...

ركز عاصي انتباهه بالكامل لجده وساله بنبره  
يشوبها القلق: خير يا حج في ايه قلققتني...

اجابه الجد بابتسامه مطمئنه: كل خير ان  
شاء الله..

تبادلت نسرين ودريه النظرات فيما بينهم  
متوجسين من ذلك الاجتماع المغلق  
بينهم....

نهضت غفران من مقعدها واستاذنتهم  
بالانصراف وقبيل ان تصل الي باب الغرفه  
استوقفها صوته القوي: غافي !!! يا ريت  
تستيني في التراس ..انا ملحقتش اقعد  
معاكي ...هخلص مع جدي واحصلك.

ابتسامه حمله ظهرت علي شفيتها الرقيقه  
وآماء برأسها موافقه علي حديثه ...اجابته  
بكلمه واحده تحوي في طياتها الكثير والكثير  
وهي تنظر اليه بعشق خالص: هستناك !!!  
وانصرفت تجري من امامه وهي تحلق في  
الهواء تكاد تصل للسماء من سعادتها ....



فحببيها يرغب بالجلوس معها ويطلب منها  
انتظاره وهي انتظرته عمراً مضي وعلي  
استعداد للانتظار عمراً آخر ويكون معها ولها  
في النهايه... \ ١

كانت نسرين تزرع بهو القصر جيئاً وذهاباً  
وهي تقضم اظافرها بتوتر وغل... /  
هتفت بحقد وغيره: شايفه ... شايفه ابنك  
وعمايله.

من ساعه ما وصل وهو مش شايفني  
وبيتعامل معايا بمنتهي البرود والسخافه ..  
لكن الهانم هي اللي علي الحجر .. واخده  
الاهتمام والدلع زي زمان ولا كان حاجه  
اتغيرت....

انا قلت لما بعد واتغير هيبقي كده مع الكل  
حتي هي !!

لكنه اتغير وبقي بارد وسخيف مع الكل

الاهي ...!!

حتي انتي معاملته متغيره معاكي مش زي

الاول...

انتي مش بتبردي عليا ليه؟؟؟؟

استدارت بجسدها تنظر الي خالتها التي

كانت تنظر الي باب غرفه المكتب المغلق

بنظرات مبهمه والافكار تدور برأسها عن سر

هذا الاجتماع المنفرد؟!!

تُري ما الذي يفكر فيه هذا العجوز الداهيه

؟؟؟؟

انطي ... انطي دريه!!!

بس .. بس كفايه زن ودوشه..

انتى بترغى فى حواو تافهه وانا دماغى مش  
فاضيه للهلل بتاعك ده....

انا عاوزه اعرف ايه اللى بيحصل عندهم جوه  
وانتب تقوليلى غفران وزفت!!!

انا قلت لك اسمعى كلامى تكسبى واهدى  
شويه علشان نعرف نظبط الدنيا والامور  
تفضل تحت سيطرتنا لكن بجانك ده ما  
اوعدكيش ان فى حاجه هتمشى زي ما احنا  
عاوزين...

يا انطى ماهو .....

بترت عباراتها عندما وجدت باب المكتب  
يفتح بقوه ويخرج منه عاصي بلامح وجه  
محتقنه وسرعان ما كان يعدو خارج باب  
القصر واستقل سيارته التى اصدرت اطارتها



واخر ما شاهده في مرآه السياره الداخليه  
وجهها الجميل ذو الملامح القلقه وهي  
تنادي عليه .. /

واخذ يبعد بسيارته والمسافه بينهم تتسع  
وتتسع حتي اختفت صورتها من مرآته ...

+.....

حبايب قلبي الغاليين وحشتوني اوووي  
اووووي ☺☺

انهارده اول فصول الروايه اتمني من كل  
قلبي انها تعجبكم زي روايه نبض قلبي  
لاجلك ...

هستني اسمع ارائكم وتعليقاتكم  
ومناقشتكم للاحداث لانها مهمه اوي  
بالنسبه لي..

مش هوصيكم علي الفوت هو ده اللي  
بيعلي الروايه.

دمتم بخير واتمني لكم قراءه ممتعته

يقف علي شاطئ البحر ينظر الي ثوران  
امواجه المتلاطمه والتي تشبه ثوران  
مشاعره بل ان غضبه اشد قوه واعنف من  
المنظر امامه !!!!

فهو يكاد عقله ينفجر من شده الضغط  
العصبي جراء ما سمعه من حديث جده  
الذي لا يمت للمنطق بصله!!

كيف يفكر ذلك العجوز؟؟

هل يفكر في لبي ذراعه؟؟؟

لا والف لا ...لن يكون عاصي الجارحي اذا  
رضخ لمطلبه ...هو الذي عاش عمره كله

صاحب قرارته ولم يسمح لاحد ان يتدخل  
بها حتي لو كان جده ...

شرد امامه يتذكر حديثه معه وكيف استطاع  
ان يتحكم في غضبه امامه بكل ما يمتلك  
من قوه .....

\*خير يا جدي ... حضرتك قلقنتني !!!

كل خير يا عاصي ما تقلقش ... انا بس  
عاوزك تسمعني للاخر من غير ما تقاطعني  
وبعد كده انا هسمع رأيك في اللي هقوله ...  
بس لازم تعرف ان اي قرار انا بخره بيكون  
بعد تفكير طويل ومصالحتك ومصالحه  
العيله وبالخصوص مصالحه احفادي هي  
الاهم من اي حاجه عندي في الدنيا كلها ....  
اخذ الجد نفس عميق ثم تابع حديثه بهدوء  
ورزانه...

انت عارف ان ابوك وعمك الله يرحمهم هما  
اللي كبروا امبراطوريه الجارحي وخالوها  
واحد من اهم الكيانات الاقتصادية في البلد  
وانا كنت مجرد ممول مش اكثر علشان كده  
كتبتها باسمك انت وغفران بالتساوي  
وخرجت نفسي وامك منها رغم ان لينا حق  
فيها بحكم الشرع ..//

بس انا اتنازلت عن نصيبي في وراث ولادي  
ليكم لاني مش محتاج فلوس ولا محتاج  
حاجه من الدنيا ...

انا خلاص اللي عدي من عمري مش قد  
اللي جاي ..

وامك انا قدرت نصيبها في الشركات وعملت  
لها وديعه باسمها في البنك ...



تحدث عاصي بهدوء : كل ده انا عارفه .. فين

المشكله؟؟

اجابه الجد : مفيش مشكله ولا حاجه ...

بس علشان تقدر تستلم نصيبك اللي انت

مضيت عليه لازم تنفذ الجزء الثاني من

الوصيه !!!!

وصيه!!! قالها عاصي متفاجأً...

ايوه يا عاصي وصيه ابوك الله يرحمه

ورغبتني انا كمان...

ابوك الله يرحمه كان حاسس ان آجله قرب

رغم انه كان زي الفل ومش بيشتكي من

حاجه ..

بس لقيته قبل وفاته بكام يوم جاي لي

ويديني ظرف وقالي الظرف ده مفتحوش الا

لو حصل له حاجه ..

وانا احترمت رغبته ومفكرتش في كلامه لاني  
كنت مستبعد فكره اني ادفن ابوك بأيدي زي  
ما دفت عمك ومراته الله يرحمهم ...

ابتلع الجد غصته واخرج الظرف من احد  
ادراج مكتبه ووضعها امامه ...

الظرف ده وصيه ابوك .. بعد وفاته باسبوع  
وتحديداً يوم سفرك انا فتحته وعرفت اللي  
فيه ...

ابوك كان كاتب كل فلوسه اللي في البنوك  
وحصته في المجموعه بالنص بينك وبين  
اخوك عمر الله يرحمه ومش كاتب لامك ولا  
مليم ... واكد في وصيته ان امك ما تورثش ولا  
مليم من فلوسه !!!

وبما ان عمر اتوفي مع ابوك في الحادثه فكده  
كل حاجه اتنقلت لك انتي ...

الجزء الثاني من الوصيه انك مش هتقدر

تستلم ولا قرش من الثروه دي الا .....

الا ايه يا جدي... هتف عاصي برييه.

صمت الجد قليلاً يتفرس في ملامح وجهه

يحاول قرائتها وتابع يضيف برزائته المعتاده

...

الا اذا اتجوزت غفران بنت عمك ... ولو

رفضت الثروه كلها تكون من نصيب

غفران.....!!!!

هب عاصي من مقعده صارخاً باستنكار:

نععععم!!!

اتجووووزززز!!!

اتجوز غفران يا اما يحرمني من ثروتي !!!

وكمان حرم امي من حقها في ورثه !!!

ده جنان ... اكيد حصلت له حاجه في مخه

خلته عمل الهبل ده !!!

ولد!!!! انت اتجننت!!!

انت ازاي تتكلم علي ابوك الله يرحمه كده

قدامي ...

صاح عاصي معتذراً: انا اسف يا جدي

مقصدش ..

بس اللي حضرتك بتقوله ده ما يدخلش

دماغ عيل صغير...

رمي الجد المظروف في وجهه صائحاً بغضب

: اتفضل يا محترم وصيه ابوك اهيه اقراها ..

هتلاقيها قبل وفاته بشهر ومتسجله في

الشهر العقاري وعلي ايد محامي ...

واظن انت كنت كبير وواعي لحاله ابوك قبل  
وفاته كلن عامل ازاي .. يعني لا كان مجنون  
ولا فاقد للاهليه علشان تشكك فيه....

امسك عاصي المظروف يفتحه ويقراء ما به  
وملامح وجهه تزداد قتامة وعبوس....

القي عاصي المظروف علي المكتب واخذ  
يدور حول نفسه بغضب وجسده ينتفض  
من شده العصبية ...

مش ممكن ده تخريف ... ازاي فكر في حاجه  
زي كده ...

انا وغفران ... ازاي ...

دي عيله صغيره ... دي اختي اللي مربيها ...  
دي زيها زي عمر الله يرحمه...

ازاي ممكن يفكر ان انا ممكن اتجوزها ...



ثانياً اللي هتجوزها لازم اختارها بنفسي  
واكون بحبها وتكون مناسبه ليا في كل حاجه  
وفي بينا حاجات مشتركه...

طب ما انت بتحب غفران؟؟؟قالها الجد  
بخبث ودهاء!

زي اختي !!! بحبها زي اختي مش مراتي !!  
مش مهم ... المهم انك بتحبها وبعد كده لما  
يتقفل عليكم باب واحد وتبقي مراتك كل  
حاجه هتتغير ...

هتبقي مراتك وامك واختك وحببتك وكل  
حاجه...

مستحييييييل !!!!

اللي بتقوله ده مستحيل يحصل .. علي  
جنتي لو حصل ..

انا عاصي الجارحي اتجوز بالطريقه دي !!!  
ومن مين من اخر واحده ممكن افكر فيها  
انها تكون مراتي..

وبعدين انت بتتكلم بمنتهي الثقه اوي كده  
ليه.. افرض هي مش موافقه او بتحب حد  
ومرتبطه بيه وشيفاني اني اخوها زي ما انا  
شايفها اختي ...

لا من الناحيه دي اطمن علي الاخر..غفران  
مفيش حد في حياتها ...

ثم تابع بمكر ودهاء: معني كلامك كده ان لو  
غفران موافقه عليك وبتحبك انت هتوافق..

سخر مستهزئا: بتحبني زي اخوها يا جدي  
اخوووها.

قال الجد بمراوغه: انا بقول لو .....



اجابه رافضاً بشكل قاطع: حتي لو هي  
بتحبني انا برضه مش موافق .. مش  
هتجوزها !!!

نظر اليه الجد مطولاً وتحدث منهيماً النقاش  
الآن واعطاه مساحه للتفكير فعاصي عنيد  
والعند معه والضغط عليه سيأتي بنتيجه  
عكسيه...

عموماً انت عرفت كل حاجه وانا هديك  
فرصه تفكر في اللي قلناه وتعيد حساباتك  
علي راحتك وهستني منك الرد النهائي  
علشان لو رفضت تنفذ وصيه ابوك ورغبتني  
كل حاجه هتتنقل باسم غفران ..  
تقدر تتفضل الكلام انتهى ....

خرج عاصي من المكتب مغادراً كالأعصار  
وكان شياطين الارض تلاحقه .....!!!! ٣

لمحت نسرین عاصي وهو يدلف من باب  
القصر بخطوات سريعه وبملاح وجه  
متجهمه متجهاً لاعلي دون حتي ان يلقي  
نظره واحده نحوهم ...

هتفت نسرین باسمه تناديه بسعاده وهي  
تهرول ناحيته ...

عاصي ... اخيراً... اخيراً شوفتك وهعرف  
اتلم عليك شويه.. انت اكيد راجع بدري  
علشان كده صح .. علشان تشوفني وتقعده  
معايا مش كده !!!!

كانت تتحدث بسرعه ولهفه وهي تناظره  
بنظرات والهه...

نظر لها عاصي باستغراب وثم تابع صعوده  
الي اعلي ولم يثبت بحرف واحد ...

نظرت نسرين بحزن الي خالتها التي رأت ما

حدث ..

ربطت علي كتفها تواسيها ..نادت علي

عاصي تستوقفه: عاصي .. عاوزه اتكلم

معاك ...

اجابها بجمود: بعدين ، انا هغير هدومي

وراجع المكتب علي طول ...

انهي كلماته وصعد الدرجات الباقيه في

خطوتين مسرعاً حتي لا يعطيها فرصه

لاستكمال حديثها التي يعلم فحواه....

اختفي من امامهم في لمح البصر ... تحدثت

نسرين الي خالتها بقهر : شايفه ابنك

وعمايله مش معبرني خالص...

واستها خالتها بلطف: معلش يا روجي ولا  
تزعلي نفسك انا انهارده مش هسيبه غير  
لما اعرف ايه حكايته بالظبط....

.....١

ولج الي جناحه بخطوات غاضبه ... خلع  
معطفه تبعها بسترتة بدلتة ورابطه عنقه  
التي تضغط عليه وتشعره بالاختناق ...  
فتح زجاج شرفه غرفته يستنشق الهواء فهو  
بالفعل يكاد يخنق ويشعر بحاجته للهواء  
.... وقف ينظر الي حديقه القصر الواسعه  
امامه الممتلئه بمختلف انواع الاشجار  
واحجامها من كل صنف ولون ...  
ولكن معظمها قد زبل وتساقطت اوراقه  
بسبب طقس الشتاء السيء...

كانت السماء الرمادية ملبده بالغيوم والمطر

علي وشك السقوط ...

كان المشهد امامه كئيب لطالما كره الشتاء

ووكره كل ما يتعلق به ...

كاد ان يدلف الي الداخل ولكنه لمحها تقف

امام احدي احواض الزهور تهتم بها بنفسها

...تقوم بتنظيفها وسقيها بالمياه ...

كان مظهرها شاذاً وسطاً الجو الكئيب

المحيط بها ...

كانت رقيقه ناعمه كزهرة متفتحه في عز

الربيع مزروعه وسط حديقته قاحله لا زرع بها

....

كانت تشع حياه وحيويه ...!!!

نظر اليها مطولاً وعقله يكاد يجن وغير قادر

علي استيعاب ما حدث !!!

هو وغفران!!!! يا الهي كيف هذا؟؟؟؟

اغلق زجاج الشرفه بعنف وتوجه الي الحمام  
ياخذ حماماً بارداً عله يطفيء من لهيب  
راسه الذي يكاد ينفجر من شده الضغط  
والتفكير.....

فاق من شروده علي زخات المطر الذي بدأ  
يتساقط فوق راسه ... نظر في ساعه معصمه  
ووجد ان الليل قد اتتصف فتحرك نحو  
سيارته عائداً الي القصر فيبدو انه لم يشعر  
بالوقت فهو قضي وقت طويل جالساً امام  
البحر يصارع افكاره ولكنه لم ولن يستسلم  
فهو اخذ قراره ولن يحيد عنه ...

.....

بعد اسبوع...../

كانت نسرين تجلس في بهو القصر برفقه  
خالتها واعصابها تكاد تنهار من فرط العصبية  
والتوتر ...

فحاله عاصي اصبحت غريبه منذ حديثه  
الاخير مع جده ...!!!

تحدثت نسرين بعصبية وهي تقضم اظافر  
يديها من فرط التوتر: برضه لسه معرفتيش  
يا انطي ايه اللي مشقلب حاله كده ...

ده بينزل واحنا نايمين ويرجع برضه واحنا  
نايمين ولا بيكلم جده ولا بيقابله علي غدا او  
عشاء...

حتي الزفته غفران برضه ولا بيكلمها ولا  
بيشوفها ...

اكيد في مصيبه حصلت علشان يتقلب  
القلبه دي...

وافقتها خالتها في الرأي: عندك حق يا نيسو ،

الموضوع في آن !!!

انا مش عارفه اتلم عليه ولما بتصل بيه

علشان اكلمه يقولي اقفلي عندي شغل

مش فاضي ...

حتي عمي لما سألته قالي مفيش حاجه

وعاصي عنده شغل كثير هو اللي بيخاله

يخرج بدري ويرجع متأخر ..

بس انا واثقه ومتاكده من ان الرجل العجوز

الداهيه ده بيدبر لحاجه ومش عاوز يقولي ...

سالتها نسرين بتوجس : تقصدي ايه

بكلامك ده؟؟؟

اجابتها بملامح غير مقروءة: ربنا يسترها ...

رفعت غفران رأسها الي اعلي نحو شرفته

عندما سمعت صوت اغلاقها بعنف ...



لمحت ظهره وهو يدلف الي الداخل .. تهلت  
اسايرها فرحاً وعشقاَ .. فها هي ستستطيع  
ان تراه وتتحدث اليه اخيراً ...

فهي منذ طلب منها ان تنتظره في تراس  
القصر ذلك اليوم وخرج وعاد متاخراً ولم  
يقابلها ، وهي كل يوم لا تنفك عن انتظاره في  
نفس المكان ولكنه لم يأتي !!!!

اما اليوم فهو موجود وسوف تتحدث معه  
بأي طريقه مهما كانت ...

القت ما بيدها واسرعت تجري الي داخل  
القصر ، صاعده الي غرفتها حتي تغتسل  
وتغير ملابسها سريعاً حتي تلحق به ...

بعد ربع ساعه كانت تقف امام مراتها  
تصفف خصلاتها السوداء وتنثر عطرها  
المفضل لديها برائحہ الزهور البريه...

سمعت صوت فتح واغلاق باب غرفته فهما  
بتفس الطابق .. فاسرعت تلقي ما بيدها  
لكي تلحق به قبل ان يرحل...::

كان يسير في اخر الرواق متوجهاً نحو الدرج  
وقبل ان يصل لاول الدرج سمع همستها  
الرقيقه باسمه تستوقفه : ع عاصي !!!

اغمض عينيه بنفاذ صبر فهو لا ينقصه ان  
يتحدث معها هي الاخري والآن وهو بتلك  
الحاله ....

فهي ارق من ان تتحمل نوبه من نوبات  
غضبه الذي يتحكم فيه بصعوبه ....

اخذ نفس عميق واجابها باقتضاب وهو  
موليها ظهره : افندم !!!!

عضت علي شفيتها خجلاً من رده الجامد  
عليها وسالته بنبره متوتره: هو انت زعلان  
مني؟؟؟

زفر بحنق ورد بنفس الطريقه المقتضبه: لا

...

اقتربت خطوتين منه وتحدثت بنبره خجله :  
اومال مالك متغير معايا ليه ..

قالتها وهي تمد يدها بتردد تضعها علي  
ذراعه تديره ليصبح في مواجهتها فهي تريد  
ان تشبع شوقها اليه فهو لايزال بعيد عنها ...  
معها في نفس البيت ولكنه بعيد بعد السماء  
عن الارض ...

اجفل عاصي من حركتها وتحدث بعصبيه  
وهو ينفذ يدها من علي ذراعه بعنف: ايه  
في ايه لكل الدراما اللي انتي عملاها دي ....

عندي شغل ومش فاضي ... ايه الجديد في

ده ..

وبعدين ايه متغير معاكي دي .. اللي  
يسمك كده يقول ان في بينا حاجه وانا  
متغير معاكي ...

اغرورقت عينيها بالدموع من هجومه  
العنيف الغير مبرر وهتفت بلجلجه: ااا  
صصل ... ككنتت ...!!

هدر بعنف : لا اصل ولا فصل ... مفيش  
حاجه حصلت لكل ده بس انتي اللي  
حساسه زياده علي رأي نسرين drama  
!!!queen

قالها وفر هارباً من امامها فهو يعلم انه اخرج  
عصبيته وصب جام غضبه عليها وهي ليس  
لها يد فيما يحدث معه ...

هي مثلها مثله في ذلك الامر!!!!

وقفت مكانها تنظر في اثره بذهول .. لا تعرف  
بماذا اخطأت كي يعنفها ويصرخ عليها هكذا

....

وضعت كف يدها علي فمها تكتم شهقه  
بكاء تكاد تخرج من جوفها وهرولت مسرعه  
الي غرفتها تحتمي بجدرانها وتبكي فوق  
وسادتها كما تفعل دائماً تشكو اليها حزنها  
منه كما كانت تشكي شوقها اليه....

ليبيه ... ليبيه يا عاصي ليبيه!!!!ه

.....

عاد عاصي الي القصر مع منتصف الليل ،  
فهو ظل يعمل في شركته لوقت متأخر حتي  
لا يدع لنفسه ولا ولعقله فرصه للتفكير ...

صعد درجات السلم ببطء وارهاق فهو يكاد

يغشي عليه من التعب ..

دلف الي حجرته واغلق الباب خلفه بهدوء

واشعل النور في الغرفه ولكنه اجفل عندما

وجد والدته تجلس علي احدي المقاعد امام

الشرفه في انتظاره!!!!

سالها عاصي مستغرباً وجودها في غرفته في

مثل هذا التوقيت: خيرا يا امي .. ايه اللي

مصحيكي لحد دلوقتي ومقعدك في اوضتي

في الضلمه كده؟؟؟؟

قالها وهي يخلع عنه معطفه وجاكيت البدله

ورابطه عنقه ...

اجابته دريه بهدوء: مستنياك ..محتاجه اتكلم

معاك في موضوع مهم ...

تحدث عاصي بارهاق وهي يخلع ساعه  
معصمه ويحلب ملابسه البيته لياخذ حمام  
مريح قبل خلوده للنوم: امي مش وقته .. انا  
راجع تعبنا ومش شايف قدامي .. هاخذ  
شاور وانام .

بكره نبقي نتكلم زي ما انتي عاوزه ....  
نهضت دريه من مقعدها ووقفت امامه  
عاقده فوق صدرها وهتفت باصرار: لا  
هنتكلم دلوقتي .. انا بقالي اسبوع مش  
عارفه اتلم عليك ...

علي طول مش موجود ولا بشوفك علي  
اللاكل .. بتنزل واحنا نايمين وترجع برضه  
واحنا نايمين ..

انا عاوزه افهم ايه حكايته بالطبط .؟؟ ايه  
اللي مشقلب حاله كده ???

زفر عاصي بحنق كاتماً غضبه : ولا حكاية ولا  
روايه الموضوع كله اني مضغوط في الشغل  
مش اقدر علشان فرع الشركه اللي بأسسه  
هنا واخذ كل وقتي مش اقدر ...

تحدثت بشك : هو ده بس اللي شاغل بالك  
؟؟

ايوه يا امي هو ده اللي شاغل بالي .. اطمني .

اضافت وهي تجذبه من يده تجلسه علي  
المقعد الذي امامها : ماشي يا عاصي ...  
تعالى بقي اقعد واسمع الكلام المهم اللي  
عاوزه اقولهولك ...

كاد ان يقاطعها ويرفض الحديث فهو راسه  
تكاد تنفجر من شدة الصداع.....



ولكنها سبقته مقاطعه اياه: قبل ما  
تقاطعني وتقول اي حاجه ... انا عاوزاك  
تسمعني وواعد مش هطول ..

اجابها مضطر: اتفضلي يا امي سامعك ...  
بللت دريه شفتيها وتحدثت بلطف : شوف  
يا حبيبي من غير لف ودوران .. انا عاوزه  
افرح بيك زي امي ام ما بتفرح بابنها الوحيد  
وتشوفه مرتاح ومتهني في بيته مع الست  
اللي تقدر تصونه وتحفظ اسمه وتخلف له  
الولاد اللي يتمناهم .. وبما اني امك واكثر حد  
يخاف عليك وعلي مصلحتك فانا مش  
هلاقي لك عروسه تناسبك وتناسب وضعك  
غير نسرين بنت خالتك..... ها ايه رايبك؟!  
نظر لها عاصي قليلاً دون ان يظهر علي  
ملامح وجهه اي تعبير .. وما هي الا ثواني  
وانفجر ضاحكاً بشده حتي ادمعت عيناه ...

ضحك كأنه لم يضحك من قبل !!!!

ابتسمت دريه بسعاده وظنت انه يضحك  
سعيد باختيارها له ولكن تلاشت ضحكتها  
عندما سمعته يضيف بتهكم بعدما هدئت  
ضحكته: ويا تري اختارتي لي اسامي ولادي  
زي ما اختارتي لي امهم ولا لاء!!!!

هتفت باستنكار: انت بتتريق حضرتك؟؟

عقب مستهزئاً: اتريببيق ... استغفر الله !!!

وده معقول برضه ...

عاهah

نتناقش بالعقل ..

هب واقفاً وصرخ بها بغضب وشراسه:

عقققل!!!!

هو انتوا خاليتوا فيا عقل وانتوا عمالين  
ترسموا وتخططوا لحياتي علي مزاجكم ولا  
كأن ليا اي وجود او رأي في حياتي ...

قد كده انا صغير في نظرکم لدرجه ان کل  
واحد فيکم عمال يرسم لي حياتي زي ما هو  
عايز ونسيتوا ان دي حياتي انا .... انا عاصي  
الجارحي اللي عمر ما في مخلوق خلقه ربنا  
قد يمشي رايه عليه في حاجه او يرغمه علي  
انه يعمل حاجه مش عاوزها حتي لو كانت  
الحاجه دي فيها روحه عمره ما هي عملها  
حتي لو اخر يوم في عمره .....

كان يتحدث بانفعال شديد وجسده يتنفض  
من شده العصبية وصوت انفاسه الثائره  
كانت تطغي علي اي صوت اخر ...

سألته دريه بعدم فهم : تقصد ايه بكلامك ده  
... انتوا مين اللي بنخطط لحياتك ... انا مش  
فاهمه حاجه ..

اجابها صارخاً : انتي وابويا والوصيه وجدي ...

قالت بانتباه شديد: وصيه وجدك !!!!

انت بتتكلم بالالغاز !!! ممكن تفهمني انت

تقصد ايه بكلامك ده ؟!!!

حاضر هفهمك .....!!!!!! ه

في نفس الوقت ، كان منصور الجارحي  
مستيقظاً في غرفته بانتظار عوده حفيده  
الذي رفع رايه العصيان منذ محادثتهم  
الاخيره ولم يعد يراه او يتحدث معه ...  
لذلك قرر الجد انه سوف ينتظره اليوم  
ليحادثه ويضع معه النقاط علي الحروف ...

استمع الجد لهدير سيارته وهي تلج الي  
داخل القصر ، فعلم بعودته ولكنه فضل ان  
ينتظر قليلاً حتي يصعد الي غرفته ويبدل  
ثيابه ثم يذهب اليه ...

وبالفعل بعد حوالي عشره دقائق ، استند  
الجد علي عصاه وتحرك خارجاً من غرفته  
قاصداً غرفه حفيده..

ولكن قبل وصوله الي غرفه حفيده ، استمع  
الي صوته العالي وهو يتحدث مع والدته ...  
علم من صوته العالي ما يحدث وما طلبت  
منه ، كما استمع له وهو يخبرها عن  
الوصيه وما يتعلق بها ،

قرران يعود الي غرفته ويتحدث اليه في وقت  
اخر عوضاً عن اليوم خاصه وهو بتلك الحاله

...

وما ان استدار حتي يعود الي غرفته حتي  
وقف مبهوراً مما سمعه وظل يستمع اليهم  
وشعور الغدر والخيانة من اقرب الناس اليه  
ينحر قلبه بسكين بارد !!!

وقفت دريه تلهث بلامح وجهه يتقد حقدأ  
وكرهاً وهتفت تهذي بكلام لم يدرك عاصي  
معناه بعدما قص عليها كل شيء بالتفصيل

...

مش ممكن ... مش معقول ...!!!

جميله ... جميله ... قهرتني وهي عايشه  
وعاوزه تقهرني تاني وهي ميته ...

مش مكفيها عمري اللي سرقتة وهي  
عايشه .. عاوزه كمان تسرق مني ابني ...

علي جتتي !!!

قطب عاصي جبينه وسالها بعدم فهم : انتي  
بتقولي ايه وطنط جميله الله يرحمها مالها  
ومال اللي قلتهولك ده ؟؟؟؟

استدارت تنظر اليه بلامح شيطانه ومدت  
يديها تجذبه من ياقه قميصه تهزه وهي  
تصيح : علي جثتي يا عاصي ان ده يحصل

....

مش هتتجوز غفران لو اطبقت السما علي  
الارض .. لو هي اخر واحده في الدنيا مش  
هسمح لها تاخذك مني وتعمل اللي امها  
عملته زمان ....

استغرب عاصي حاله والدته واطبق علي  
يديها فوق صدره وهتف بهدوء محاولاً  
تهدئتها : اهدي يا امي ... اطمني انا مش  
هعمل كده ...

غفران اختي الصغيره اللي مربيهها علي ايديه  
ومش هتكون غير كده ...

وعلشان كده انا راجع تاني لندن وطياريتي بكره  
باليل بس المره دي مفيهاش رجوع ...  
ومش عاوز حاجه انا مكتفي بشركتي  
وبس...

توسعت عينيها بعدم تصديق وصرخت به  
بجنون: انت اتجننت!!!!

انت ازاي تعمل حاجه زي كده ... عاوز  
تسيب ورثك وفلوسك لبنت جميله ... عاوز  
تضيع شقي عمري واللي عشت عمري كله  
اخطط له جاي تضيعه انت علي الجاهز ...  
علي جثتي ان ده يحصل ...  
انت هتاخذ ورثك ومش هتتجوز غفران ....  
قالتها بعزم واصرار شديد ...





انا لا يمكن اعمل كده في جدي حتي لو هاخذ  
مليارات الدنيا بحالها ... لا يمكن ضميري  
يسمح لي اني اعمل كده وابهدل جدي في اخر  
ايامه واقف قدامه في المحاكم وعلشان ايه  
!!!!!!....

علشان شويه فلوس... شويه فلوس ممكن  
يروحوا في غمضه عين ...

اقول علي جدي مختل او فاقد للاهليه  
وافضحه قدام الناس !!!!

ده لوكان هو كده فعلاً عمري ما اعملها ...  
بقي هي دي نظرت ليا ... عقلك صورلك اني  
ممكن اعمل كده في جدي ...

طب مفكرتيش فيه هو ممكن يحصل ايه ...  
مفكرتيش في سمعتي وسمعه عيله  
الجارحي هتبقي ايه في السوق ... مفكرتيش

فيا اني ممكن ولادي يعملوا فيا كده في يوم

من الايام ...

نظر لها بازدرء قائلاً: انا مش عارف اقولك

ايه ... بس اظاهر ان ابويا كان عنده حق لما

حرمك من ورثك فيه اظاهر كان شايف

وعارف حاجات محدش غيره يعرفها علشان

كده عمل اللي عمله ....

هتفت بنبره منخفضه تحاول بها تبرير

موقفها المخزي: ع عاصي .. انت فهمتني

غلط اانا مش قصدي اللي انت فهمته ..

انانا

انفتح باب الغرفه علي فجأه وظهر الجد من

خلفه وملامحه بادي عليها الحزن الشديد :

اومال قصدك ايه يا بنت اخويا؟؟؟؟

شحبت ملامح دريه وهربت الدماء من  
وجهها حتي اصبحت في شحوب الموتى  
وتصنمت في وقفها ولم تستطيع النطق  
بحرف واحد !!!

بينما هتف عاصي بذهول : جدي !!!!

نظر له الجد بنظره لم يفسرها عاصي وهتف  
وهو يتقدم لداخل الغرفه حتي اصبحت امامهم  
: ايوه جدك ...

جدك اللي الهانم ولدتك و بنت اخويا عاوزاك  
ترفع عليا قضيه حجر وتتهمني فيها بالجنون  
علشان تاخذ فلوسي وفلوس ولادي  
واحفادي ....

بنت اخويا اللي ربتها مع اولادي وفي بيتي  
وعمري ما فرقت بينها وبينهم وكنت بعاملها  
احسن معامله ...

اللي جوزتها ابني الكبير و كنت ابوها مش  
عمها ...

حتي لما كان ابوك بيشتكي لي منها ومن  
طبعها الصعب كنت باجي عليه علشان  
خاطرها ....

اللي وقفت لابوك زمان و طردته من بتي لما  
كان عاوز يطلقها ...

كل ده و برضه لسه زي ما هي حقوده  
وغلاويه ومش بتحب حد غير نفسها ومش  
بتفكر غير في الفلوس ...

اوعي تكوني فكراني مش عارف انتي بتعملي  
كل ده ليه من يوم ما اتجوزتي احمد الله  
يرحمه ...

انا كنت فاكر ان الايام هتغيرك ومعامله  
احمد وحبه ليكي هيغيروكي ويشيلوا الحقد  
والكره من قلبك الاسود ..

بس كنت غلطان السواد اللي معشش جوه  
قلبك كان بيزيد كل يوم اكثر من اللي قبله ..  
حتي لما ربنا عاقبك واخذ منك ابنك  
الصغير قلت هتتغيري وتعرفي ان الدنيا  
منفاته وملهاش امان لكن لا الكره والحقد  
والغل زادوا اكثر ...

بس انا مش هسمح لك يا دريه تأذي  
احفادي زي ما اذيتي ولادي ... مش هسمح  
لك تعملي مع غفران زي ما كنتي بتعملي  
مع امها الله يرحمها ...

زمان مصطفى واحمد هما اللي كانوا بيوقفوا  
لك وانا كنت ساكت ، لكن من اللحظة دي  
ومن بعد اللي سمعته انا اللي هقف لك

وانتي عارفه منصور الجارحي يقدر يعمل ايه

كويس اوي !!!!

هتفت بتلعثم : ع عمي اانا ...

صرخ هارداً بها جعلها تنتفض مكانها من  
شده الفزع: اخرسي مش عاوز اسمع صوتك

...

تغضنت ملامحه بالالم ووضع يده علي  
صدره موضع قلبه وهتف موجهاً حديثه  
لعاصي : وانت ???

عاوز ترجع تسافر تاني ومش همك جدك ولا  
عيلتك وورثك وشغلك ...

عاوز تهرب تاني ...!!!!

طب المره اللي فاتت هربت علشان  
احساسك بالذنب انك كنت المفروض  
تسافر مع ابوك بدل عمر اخوك الله يرحمهم

وحملت نفسك ذنب موت اخوك وانك  
المفروض تكون بداله ، رغم ان ده مقدر  
ومكتوب .

بس انا قدرت حالتك وماوقفتش قصاد  
رغبتك وسبتك تسافر علشان ترتاح وتنسي

...

رغم ان ساعتها كنت في أمس الحاجه ليك  
انك تكون جنبي تقف في ضهري وانا رجل  
كبير بيدفن ولاده واحد ورا الثاني واخذ عزامهم  
بدل ما هما اللي يدفنوني وياخدوا عزايا....

انما دلوقتي عذرك ايه ..؟؟؟؟!

انطق ورد عليا .... عذرك ايه؟؟؟

اطرق عاصي راسه ارضاً ولم يرد عليه ...

اقولك انا عذرك ايه ...



عذرك اننا فرضنا عليك انك تتجاوز... وان  
مش انت اللي اخترت...

عاصي وعندي طول عمرك .. لو عينك علي  
الحاجه وتفسك فيها بس مقولتش عليها  
واحنا اللي قولنالک عليها ... ترفضها وما  
تقبلهاش وتحاربنا علشانها...

عموماً براحتك .. انا مش هفرض عليك  
حاجه .

عاوز تسافر مع السلامه الباب يفوت جمل  
بما حمل .

انا خلاص اتعودت ان مفيش حد يسندني  
غير ربنا سبحانه وتعالى ...

ثم اعطاهم ظهره متحاملأً علي الأثم الذي  
يفتك بصدرة وتحرك مغادراً الغرفه بخطوات

بطيئته وهو يردد: حسبي الله ونعم الوكيل ..

حسبي الله ونعم الوكيل ...

نظر عاصي في ظهره بحزن شديد ولم يعرف

بماذا يجيبه ، فجدده هو اعلم الناس به

وبشخصيته العنيدة .

فتح فمه واغلفه اكثر من مره محاولاً

التحدث ولكنه لا يجد ما يقوله ...

وقبل ان يصل الجد الي باب الغرفه شعر

بالهواء بنسحب من رثتيه وقلبه يكاد يخرج

من صدره من شده الالم وما هي الا ثواني

وسقط مغشياً عليه علي عتبه الغرفه....

صرخ عاصي برعب وهول الي جده ينقذه

بقلب لهيف فهو لا يستطيع ان يتحمل

خسارته هو الاخر ..

جدردددددي!!!!

بينما ارتسمت معالم الفرحه علي وجه دريه  
وهي تدعو بداخلها ان تكون هذه نهايه ذلك  
العجوز....

+.....

انتهي الفصل الثاني .....

اتمني لكم قراءه ممتعہ .....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم □□□□

كانت تجلس بجانبه علي الفراش تطعمه  
بيدها ، فهي لم يغمض لها جفن ولم تشعر  
بالراحه طوال الاسبوع الماضي منذ ان  
استيقظت من نومها تلك الليله علي صراخ  
عاصي قلبها العالي منادياً باسمه ....  
كفايه بقي يا غفران مش قادر شبعت ..  
هتف بها الجد بتعب...

يا جدو يا حبيبي انت مش بتاكل كويس  
ومش مهتم بصحتك والدكتور مشدد علينا  
انك ترتاح كويس وما تعملش مجهود  
وتتغذي كويس وكمام تاخذ ادويتك بانتظام

..

انا الحمد لله بقيت احسن بفضلك بعد ربنا  
، انتي من يومها وانتي مش سيياني وواخده  
بالك مني كويس اوي...

طبعتم قبله علي جبينه وعلي كفه الموضوع  
فوق صدره وهتفت بحنو وحب صادق : ربنا  
يخاليك ليا يا حبيبي وما يحرمينيش منك  
ابدأ ...

ملس علي شعرها الاسود الطويل :  
ويخاليك ليا يا روح قلب جدك ...

ااه يا غفران بتفكريني بجدتك الله  
يرحمها... فوله واتقسمت نصين ، اخدي منها  
كل حاجه ..

شكلاها وطيبه قلبها وروحها الحلوه ... كل ما  
ابص لك ببقى شايفها هي وهي بتبص لي  
/..

ربنا يكرمك يا بنتي ويريح بالك ويديكي  
طوله العمر ...

ويخاليك لينا يا رب... ثم تابعت تضيف  
بشقاوه محبيه الي قلبه: قول كده بقي يا  
سي جدو الحب ده كله مش لله في لله .. ده  
علشان انا شبهه ملك روحك فانت بتحبني

...

ثم تابعت حديثها تضيف بتمني ...

اه يا جدو نفسي الاقي واحد زيك كده في كله  
حاجه ويحبني زي ما انت بتحب نانا الله  
يرحمها كده ...

ابتسم الجد بحنو قائلاً بنبره ذات مغذي  
ولكنها لم تفهم معناها :موجود يا روح جدو  
موجود.

اجابته نافية : زيك انت يا جدو استحاله  
يكون موجود،شباب اليومين دول مش  
بيعرفوا يحبوا ولا بيقدروا البنت اللي بتحبهم  
،كلهم بيتسلوا او بيرتبطوا علشان المصلحه  
غير كده مفيش...

ولو حصل وكان في حب بجد مش بيكمل يا  
بتحصل حاجه تخاليه ما يكملش يا اما  
اهاليهم بتقف قصادهم ويحاولوا بفرقوهم  
عن بعض زي ما حصل مع ندي صاحبتني  
الله يرحمها ...

الله يرحمها ... غمغم الجد مترحماً عليها

بحزن..

عقب الجد علي حديثها مضيئاً بمغزي:

الحب موجود في كل وقت وكل مكان  
وساعات بنكون مش واخدين بالننا انه موجود  
اصلاً واحياناً بننكر وجوده ، بس لو الحب ده  
قوي هينتصر وهيظهر ويقف قدام اي  
عاصفه تحاول انها تهده وقبل كل ده  
النصيب هو اللي بيحكم في الاخر ...

بس انا واثق ومتأكد ان ربنا شايلك الخير  
ونصيبك هتلاقيه احسن مما كنتي تتخيلي  
وهتلاقي الحب اللي تستاهليه ، والقلب اللي  
يحبك ويخاف عليك ..

لانك تستاهلي ده واكثر كمان .....١

كان يقف علي باب غرفه جده يراها وهي  
تعتني ، فقد اكتشف منذ تعب جده الاخير ،  
جانب جديد في شخصيتها لم يعده من قبل

!!!

فقد كبرت صغيرته واصبحت اكثر نضجاً  
واكثر احساساً بالمسئليه ولم تعد تلك  
الصغيره المدللة...

كاد ان يدلف الي الداخل ولكنه توقف  
يستمع الي حديثها مع جده ...

شعر بالاختناق كلما استمعها تسترسل في  
الكلام ، هي محقه فيما تقول ، هي تستاهل  
ان ترتبط بشخص يعشقها لذاتها وليس  
شخص مجبور علي الارتباط بها وهذا ما  
يعزز موقفه اكثر واكثر ....



فهو لا يريد ان يظلمها معه ، فهو لا يراها الا

طفلته وصغيرته وليس امرأته !!!!

علي الرغم من ان حديثها هذا يصب في

مصلحته الا انه يحشره في الزاويه ويضيق

عليه الخناق ...

فهو اصبح بين نارين، فهو لا يقدر علي

مواجهتها بحقيقه الوصيه ويجرح مشاعرها

...

وفي نفس الوقت لا يقدر علي عصيان جده

فحالته الصحيه لا تسمح له بأن يواجهه

عصيانه !!!!

شعر بالغضب يتفاقم داخله فهو اصبح

مقيداً بقيود من نار ، لا هو قادر علي حلها ولا

قادر علي تحمل نيرانها ....

اخذ نفس عميق يهدء من النيران المستعره  
بداخله وتنحتح يجلي حنجرته وهي يدلف  
الي داخل العرفه وكأنه وصل للتو ولم  
يستمع لحديثهم معاً.. /

تحدث بصوته الرخيم : صباح الخير ...

ثم اقترب من جده وطبع قبله حانيه علي  
جبينه : عامل ايه انهارده يا حج منصور ...

اجابه الجد بجمود : صباح النور ...الحمد الله  
احسن !!!

ثم نظر الي غفران التي كانت تختلس  
النظرات اليه ، فهي منذ اليوم الذي صرخ  
عليها فيه وهي تتعمد عدم الالتقاء به او  
الحديث معه...

صباح الخير يا غافي ، عامله ايه ؟؟

رفرف قلبها فرحاً عندما خصها بالحديث... اذاً

هو مهتم بها وبحالها !!!

بللت طرف شفيتها واجابته برقتها المعتاده :

صباح النور.. انا الحمد لله كويسه ..ثم

صمتت لثواني وسالته بتردد عن حاله:وانت

اخبارك ايه...

انا الحمد لله تمام طول ما الحج منصور

بخير ...

ثم تابع بمرح ملطفاً الاجواء من حولهم :

وهكون احسن لو خاليتي نعمات عملي

قهوتي علشان لسه ما شربتھاش...

نهضت من علي الفراش وحملت صينيّه

الطعام الخاصه بجدها وتحديث بحماس:

ھعملھالك انا ...

ثم غادرت الغرفة مسرعه لكي تعد له اطيب

فنجان قهوه ...

تابعها بنظراته حتي غادرت الغرفة ، ثم توجه

بعدها وجلس علي طرف الفراش بجانب

جده، الذي كان ينظر له بحزن ولوم ...

هتف عاصي بحنان: لسه برضه زعلان مني

وواخذ علي خاطرک مني؟؟؟

طب ما انا اهو خلاص مسافرتش ولسه قاعد

معاک اهو ...

تحدث الجد بضيق : ما انت مستني لما

اخف وهتنفذ اللي في دماغك وتسافر

وتسبني ...

وانا اللي قلت خلاص هرتاح وجيه اللي

يشيل عني ويبقي سندي ، لكن لقيتك عاوز

ترمي كل ده وراك وتسافر وتسبني لامك

علشان تبهدل فيا وتفضحني قدام اللي

يسوا واللي مايسواش...

هتف عاصي بشراسه: متخلقش لسه اللي

يفكر يمس شعره منك يا جدي وانا عايش

علي وش الدنيا ..

الي يفكر بس يقرب منك او من اي حد من

عيله الجارحي انا امحيه من علي وش الدنيا

من غير ما يرف لي جفن...

هتف الجد بامتنان : انا عارف يا حبيبي من

غير ما تقول ، بس انا مش قادر علي الفراق

من تاني ، كفايه اللي فارقوني زمان ، مش

هتبقي انتي كمان ...

ربط عاصي علي كف جده مطمئناً اياه:

اطمن يا حج منصورانا مش مسافر انا

هفضل هنا مش هقدر اتخلي عن مسؤوليتي

اكثر من كده ...!!!!

.....

دلفت دريه الي المطبخ تشرف علي الخدم

مثل كل يوم

وجدت غفران تقف تعد القهوة وسمعتها

تحدث مع نعمات قائله: خالي بالك من

القهوه لا تفور يا نعمات علي ما احضر

لعاصي ساندوتش خفيف وعصير يفطر

بيهم ، ما انتي بتقولي مفطرش وكمان عاوز

يشرب قهوه ساده علي الريق .. كده غلط

علي صحته!!!

قالتها وهي تتحرك هنا وهناك تحضر له

وجبه افطار خفيفه ، غافله عن نظرات دريه

الكريهه التي تكاد تفتك بها ...

هتفت دريه بغضب : في ايه بيحصل هنا

بالظبط.؟؟؟

اجابتها غفران بعفويه: انا بحضر فطار خفيف

لعاصي علشان مفطرش ...

هتفت دريه بشراسه: مين سمح لك تعملي

كده وازاي تدخل في حاجه مش بتاعتك

اصلاً...

البيت ده له نظام اظن انك عرفاه كويس اوي

، وعاصي طالما مفطرش معانا يبقي مش

هيفطر ، ومدام طلب قهوه يبقي قهوه وبس

...

ثم تابعت بغیظ وحقده وهي تقترب منها

حتى اصبح لا يفصل بينهم سوي انفاسهم :

ولا انتي لاقتيها فرصه وقلتي استغلها

كويس وارسم واخطط براحتي ...

لااااااااااا يا ينت جميله ، انا مفتحه عينيه  
وواخده بالي من حركاتك اللي زي حركات  
امك ، ومش هسمح لك تكرر تاني اللي  
كانت هي بتعمله زمان انتي فاهمه ...

صرخت في اخر كلمه بقوه ، ثم وجهت كلامها  
الي نعمات الخادمه : نعمات سيبي اللي في  
ايدك ده وحصليني علي اوضتي...بسرعه!!

غادرت المطبخ بخطوات تدك الارض غضباً  
وحقداً ، بينما غفران وقفت تنظر الي طيفها  
بحزن واخيراً سمحت لدموعها التي كانت  
محبوسه داخل مقلتيها ان تسقط علي  
وجنتها البيضاء الرقيقه ...

فهي قد اعتادت علي اسلوب زوجه عمها  
القاسي والحاد ولكنها تريد ان تعرف سبباً  
واحداً لهذا الكره التي تكنه لها ولوالدتها؟؟؟؟



فوالدتها رحمها الله الكل يحبها ويذكرها  
بالخير ، وهي لم تفعل ما يجعلها تكررهما  
وتحقد عليها هكذا...

اقتربت منها نعمات وعلي وجهها ترتسم  
معالم الحزن علي تلك الجوهرة الرقيقه وما  
تلاقيه من معامله سيئه من زوجه عمها  
باستمرار ولكنها اليوم كانت اشد قسوه..  
همت ان تقترب منها ولكنها استمعت الي  
صراخ العجوز الشمطاء دريه عليها من  
الخارج فاسرعت تلبى ندائها بعد ان اعطتها  
غفران نظره مطمئنه معناها " لا تقلقي انا  
بخير"...

سارت بخطوات ثقيله الي الموقد تغلقه بعد  
ان فارت القهوه وانسكبت عليه وشرعت في  
اعداد واحده اخري بدلاً منها ، ولكن سرعان  
ما قذفت ما بيدها داخل حوض المطبخ

عندما لمحت طيفه من نافذه المطبخ وهو  
يستقل سيارته مغادراً القصر ..

خرجت من القصر قاصده غرفتها تغلق علي  
نفسها حتي لا يري احداً ضعفها وانكسارها  
فحتي هو لم يشغل باله بها او بما طلبه منها  
ورحل دون ان يكلف نفسه عناء السؤال  
عنها او حتي الاعتذار منها علي طلبه!!!!

.....

تجلس مع صديقاتها في النادي تتناول معهم  
الافطار بعيداً عن جو القصر الكئيب الذي  
بات يخنقها ...

سألتها احدي صديقاتها : مقولتيش يا نيسو  
اخبار الموز ابن خالتك ايه ؟؟ مشوفنا هوش  
يعني من ساعه ما رجع من لندن؟؟

نهرتها بحدہ طفیفہ: بقولك ايه مالکيش  
دعوه بيه ، عاصي ده بتاعي انا وبس ..

تحدثت اخري: لا بجد يا نيسو هو مش انتي  
كنتي بتقولي انكم في حكم المخطوبين ، ازاي  
ولا مره خرجتم سوا او سهرتم مع بعض ،  
انتي حتي بتخرجي وتسهرى معنا لوحدك  
من غيرہ...

كتمت غيظها منهم واجابتهم وهي تزييف  
ابتسامه علي وجهها : اصل هو مشغول في  
تطبيق ال business بتاعه هنا وكمان تعب  
جده هو اللي خلانا نأجل اعلان خطوبتنا ،  
بس اول ما حاله جده تتحسن هنعمل big  
party ونعلن فيها خطوبتنا وانتوا هتكونوا  
اول المعزومين اكيد ...

اسيبكم بقي علشان رايحه لعاصي الشركه ،  
اشوفكم بعدين ، بااااااي....

تبدلت ملامحها فور ان غادرتهم الي الغل  
والغيظ من عاصي ومن خالتها التي لا تعرف  
ما الذي يشغل بالها منذ مرض الجد والتي  
لا تساعدها في اخذ خطوه جاده في علاقتها  
مع عاصي.....

.....

وصلت نسرين الي الشركه وتوجهت الي  
مكتب رئيس مجلس اداره مجموعه  
الجارحي " مكتب منصور الجارحي سابقاً ،  
وعاصي الجارحي حالياً"....

دلفت الي مكتبه بعد ان طلبت من مديره  
مكتبه ان لا تبلغه فهي تريد ان تفاجأه  
بوجودها ...

كان منكباً علي المكتب يراجع بعض  
الملفات ، وقفت تتطلع اليه بملامح عاشقه  
بها لمحہ من الهوس !!!

نعم فهي مهووسه به ، تعشقه ولا تري غيره ،  
لقد اختصرت كل رجال العالم في شخصه ...

تعشقه بكل ما فيه ولكنها تعشق ايضاً  
النفوذ والاموال التي يملكها ...

فهو بالنسبه لها المصباح السحري الذي  
سيحقق لها كل احلامها وطموحاتها !!!!

هو لها ولن يكون لغيرها ستفعل المستحيل  
لتكون زوجته !!! حرم عاصي الجارحي !!!!

الاسم واللقب وحده يكفيها ...

تنهدت بحالميه وسارت بخطوات متمهله  
نحوه ، فهو يبدو انه لم يشعر بوجودها ..

اقتربت منه حتي وقفت بجانبه ومالت عليه  
وطبعت قبله علي وجنته وهي تبسم  
باتساع: مفاجاة مش كده؟؟ افضل ...  
قالتها وهي تمد يدها اليه تقدم له باقه من  
الزهور كانت قد جلبتها معها كلفته  
رومانسيه منها نحوه!!!

اجفل عاصي من حركتها المفاجاه ونهرها  
بحده: ايه اللي اتتي بتعمليه ده؟؟؟ ودخلتي  
كده ازاي؟؟؟

والهانم اللي باره دي ازاي تدخلك من غير  
اذني ...

انتفضت في مكانها من صراخه عليها وهتفت  
بخوف وهي تحاول تهدئته: اهدي يا عاصي  
مفيش حاجه حصلت تستاهل عصبيتك  
دي...

انا اللي طلبت من البنت انها ما تقولكش اني  
عاوزه اقابلك علشان عاوزه اعمل لك  
مفاجاة...

اكمل بغضب اكبر: وهي اي حد يقولها عاوز  
اعمل له زفت مفاجاة تقوم مدخله من غير  
اذن ، هي وكاله من غير بواب ، ده انا هطلع  
عينها علي اهمالها ده...

تابعت تسترضيه: يا عاصي هي ملهاش ذنب  
ماهي عارفه اني بنت خالتك وبشتغل هنا  
معاك ، ثم انا مش اي حد علشان يدخل لك  
كده ...

رفع اصبعه في وجهها وهتف بتحذير: اول  
واخر مره تدخلني عليا مكتبي بالطريقه دي ،  
بنت خالتي دي في البيت مش في الشغل ،  
ده اولاً ...

والحرکه اللي عملتها دي ما تتكررش تاني

فهماني ، مش هعيد كلامي مرتين ...

مالت بجسدها للامام واستندت بذراعيها

علي حافه المكتب فاصبحت قريبه منه

للاغايه ، وهتفت تساله بمكر: حرکه ايه دي

اللي مش عاوزني اعملها تاني؟؟

نظر لها بغضب ولم يجيبها ، ثم اخذ يراجع

الاوراق امامه وكأن لا وجود لها !!!

اغتاظت من لامبالاته واهماله المتعمد لها

وهتفت تلومه بنبره حاولت جعلها منكسره

بعض الشيء عليها تستميل قلبه العاصي:

انت ليه يا عاصي بتعاملني بالطريقه دي..

انت اتغيرت اوي ...



انا كنت فاكهه انك لما هترجع من السفر  
هنقرب من بعض اكر ، لكن لقيتك بتبعد  
اوووي...

احنا طول عمرنا واحنا مع بعض من واحنا  
صغيرين ، ليه بعدت عني كده ...  
ثم تابعت بلؤم: ده حتي خالتو بتشتكي منك  
ومن طريقته وانك مش عاوز تريحها  
وتسمع كلامها وتتجوز وتفرحها بيك وتجييب  
لها عاصي junior!!

كان ينظر لها وهي تتحدث ، يقرأ ما بين  
السطور في حديثها، هو يعرفها جيداً ويعرف  
شخصيتها ، علي الرغم من انها تربت معه  
منذ صغرها الا انه لم يشعر نحوها  
بالمسؤليه والالتزام مثلما يشعر نحو غفران

دائماً ما كانت غفران مميزة لديه بالرغم من  
تشابه ظروف حياه نسرين وغفران ،الا انه  
كان يميل الي غفران اكثر منها ، فنسربن  
عاشت معهم بعد انفصال والدته وكانت  
ذات العشر سنوات ، وغفران ولدت علي يده  
وفقدت والديها وهي في سن الخامسة!!!

لكن غفران بريئه ، نقيه، عاطفيه وحساسه  
،رقيقه منذ نعومه اظافرها ، عكس نسرين  
التي كانت عدوانيه ، لثيمه وشرسه وانانيه  
وكانت تتعمد ايذاء غفران باستمرار ولكنه  
كان يتصدي لها دائماً...

هتفت بنبره مرتفعه بعض الشيء اخرجته  
من شروده: هااي روحت فين ???

اجابه باقتضاب : معاكي ...

سالته مستفسره: هااا مش انا عندي حق في

كل اللي قلته؟؟؟

لم يسمع اي شيء من حديثها ولكنه اجابها

كاذباً حتي ينتهي من ثرثرتها : طبعاً عندك

حق ..

تهللت اساريرها وهتفت تساله بلهفه: بجد

!!! بجد يا عاصي اقتنعت بكلامي وهتسمع

كلام خالتو وتتجوز زي ما قالت لك؟؟؟

زوي ما بين حاجبيه باستغراب وسالها

باستنكار: اتجوز!!!

هتفت مسترسله بلهفه: ايوه طبعاً تتجوز ،

انت دلوقتي رجل مسؤل وسنك مناسب ،

محتاج واحده تقف جانبك ، تكون واجهه

ليك تشرفك وسط مجتمع رجال الاعمال؛

تكون شيك وبنت ناس ومن مستواك ،

واحدہ تعرف تڪون زوجہ لواحد من اھم

رجال الاعمال في البلد .../

سألها عاصي متعجباً: بس كده؟؟

سالتہ بعدم فہم : بس ايه مش فاهمہ؟؟؟

اجابها ساخرأً : ولا عمرك هتفهمي يا نسرين

....

ثم اعتدل في جلسته وعاود النظر الي الاوراق

التي امامه مره اخري وهتف بجمود ...

المهم ...اتفضلي روعي دلوقتي علشان

عندي شغل كتير وابقى اشوفك في القصر

...

تابعت تسالہ بالحاح : حاضر همشي بس

انت ما قولتش اقتنعت بكلامي ولا لاء

وهتسمع كلام انطي دريه ولا لاء...

اجابها بسأم : طبعاً طبعاً اقتنعت ،بس خالي  
ده سر بيني وبينك ومش لازم تعرفي دريه  
هانم بالكلام ده وانا هبقي اتفاهم معاها  
بعدين علشان بيان اني اقتنعت بكلامها هي  
مش بعد ما انتي اقنعتيني علشان انتي  
عرفاها بتضايق من الحاجات دي....

تهللت اساريرها فرحاً وشعرت بقرب  
ارتباطهم بعد حديثه هذا ، فابتسمت باتساع  
وتحدثت بفرحه: تمام

وانا هستناك ما تتاخرش عليا .. تشااااو....

نفخ خديه بزهبق بعد رحيلها وعاود النظر في  
الاوراق امامه فقد اهدر الكثير من الوقت في  
حديث غير مُجدي!!!!

.....

رسمت ابتسامه عريضه علي شفيتها وهي  
تستقبله بحفاه وتأببت زراعه قائله: حمد  
الله علي سلامتک يا عاصي ، اتاخرت کده  
ليه؟؟ انا وانطي مرضناش نتعشي من غيرک  
وقلنا نستناک نتعشي سوا

رسمت ابتسامه عريضه علي شفيتها وهي  
تستقبله بحفاه وتأببت زراعه قائله: حمد  
الله علي سلامتک يا عاصي ، اتاخرت کده  
ليه؟؟

انا وانطي مرضناش نتعشي من غيرک  
وقلنا  
نستناک نتعشي سوا....

نظر لها باستغراب شديد وجذب زراعه من  
يدها وسار مبتعداً عنها هاتفاً بجمود : انا  
متاخرتش ده معادي....

كان قد وصل الي غرفه الطعام ووجد والدته

تجلس علي السفره بمفردها ..!!!،

فسأل مستفسراً:وفين جدي وغفران مش

معاكم علي العشاء ليه؟؟

قلبت نسرين عينيها بملل ولم تعقب !!!

اما دريه فاجابته باقتضاب : جدك قال مش

عاوز ينزل وطلب العشاء في اوضته .

وغفران؟؟؟ سالها مستفسراً بوضوح .

توترت نظراتها من جمود ملامحه وهتفت

تجيبه بعدم معرفه: معرفش هي من الصبح

في اوضتها قافله علي نفسها ...

نظر اليها مطولاً بغموض وكلما طالت مدخ

نظره بها زاد من توترها مما اكد له ظنونه ان

هناك شيء حدث مع غفران متعلق بوالدته

....

هز راسه بهدوء وهتف بنبره جامده: تمام ...

انا هطلع لجدي اشوفه وانتي يا امي  
حصليني علشان تعتذري لجدي عن اللي  
حصل منك ...

ثم نظر الي نسرين وتحدث موجهاً حديثه  
لوالدته: انتي بس يا امي اللي تحصليني  
...مفهوم؟؟؟

حاولت دريه الاعتراض:بس يا عاصي ..اصل.

تحدث بنبره جامده لا تسمح بالنقاش :  
انتهي !!!!

وغادرهم وتحرك حيث جده ...

تبادلت دريه ونسرين نظرات التوجس  
والقلق فيما بينهم ...



وهتفت دريه وهي تتحرك من مقعدها

تلحق بابنها منفضه اوامرہ: ربنا يستر....

تاركة نسرين وحيدة خلفها تقضم اظافرها

غلاً وغيظاً منهم .....

وصلت نرمين الي القصر وهرولت تجري نحو

خالتها تعطيه البشاره ..-

انطي ... انطي دريه ... يا انطي انتي فين ...

كانت تنادي عليها بصوت عالي وهي تجري

هنا وهناك حتي وجدتها تجلس في غرفه

المعيشه تحتسي قهوتها بهدوء وذهنها

شارد في البعيد ...

دلفت نسرين الي الداخل واوصدت الباب

خلفها حتي لا يستمع احد الي حديثهم او

يزعجهم ...

جلست امامها وحدثتها : انتي مختفيه هنا يا

انطي وانا بدور عليك في القصر كله /...

اجفلت من صوتها العالي وحدثتها بزهدق / في

ايه يا نسرين ، ما انا قاعده هنا اهو هروح

فين ، ايه اللي حصل لكل الغاغه اللي انتي

هملاها دي ...

هتفت نسرين بعيون لامعه : حصل ، حصل

يا انطي .. عاصي...

سالتها دريه باهتمام : ماله عاصي في ايه؟؟

اجابتها نسرين بتحذير : هقولك بس

توعديني انك ما تقوليش لعاصي انك

عرفتي مني حاجه او انك عرفتي الموضوع

من اساسه !!!

تنبتهت حواس دريه بالكامل واجابتها موافقه  
: اتفقنا مش هقوله ، بس قولي بقي في ايه

....

هقولك ، اسمعي يا ستي .....

.....

في المساء.....

عاد عاصي الي القصر مساءً بعد يوم عمل  
طويل وشاق ، استقبلته نسرین بسعاده  
واضحه علي تقاسيمها ، وقد كانت متألقه  
علي غير عاداتها كما لو كانت ذاهبه الي  
حضور حفل ما بفستانها الاسود القصير ذو  
الاكتاف العاريه !!!!

اثناء صعوده الي اعلي ، قابل نعمات الخادمه  
وهي تنزل من ناحيه غرفه غفران وتحمل

معها صيبيته العشاء والتي رفضت غفران  
ان تلمس اي شيء منها..

سالها عاصي مستفسراً عن سبب حالتها  
تلك: ايوه يعني ايه اللي حصل لكل ده  
مخاليتها قاعده طول اليوم في اوضتها ورافضه  
الاكل ???

هتفت نعمات بتلعثم : م م معرفش بصراحه  
يا عاصي بيه ....

نظر لها نظره اجفلتها وهتف من بين اسنانه:  
نعماءات!!!

ارتعش بدنها من نظرتيه وصوته الغاضب ،  
وتحدثت بصوت منخفض وهي تسحبه من  
يده الي جانب مخفي عن انظار دريه  
الحقوده: هقول لحضرتك كل حاجه يا بيه ،

بس سايقه عليك حبيبك النبي ما تقول اني  
قلت لك حاجه ...

هتف بغضب مكبوت: اخلصي يا نعمات  
وقولي حصل ايه...

حاضر يا بيه... اللي حصل ان الست دريه  
..... ثم اخذت تسرد عليه كل تفاصيل ما  
حدث معهم في الصباح.....

.....١

دلف الي جناحه اخيراً ، يسير بخطوات  
متمهله وجسد منهك ، فقد استطاع اخيراً  
تخفيف حده التوتر بين جده ووالدته بس ان  
اعتذرت منه عن ما بدر منها في حقه وعن  
كلامها الجارح ...

وبعد تدخلات منه اقتنع الجد وصالحها علي  
مضد ، ولكنه يعلم ان جده لم يعد قلبه



زفر مطولاً وهو يفكر فيما حدث معها اليوم  
من والدته، وايضاً حديثها مع جدها عن  
فارس احلامها، وقارن بين كلامها وكلام  
نسرين عن الارتباط والزواج .

واخذ يفكر ويحلل حتي غلبه النعاس ومازال  
شعور التخبيط والاحساس بالمسئليه  
مسيطرأ عليه .....

.....

في صباح اليوم التالي ....

كان الجميع ملتف حول سفره الطعام ، وهذا  
اول افطار يحضره الجد معهم بعد مرضه  
الاخير ، فحرص الجميع علي الحضور احتراماً  
لعودته مره اخري ...

دخل عاصي عليهم بطلته المهيبه وحضوره  
القوي كعادته ملقياً عليهم تحيه الصباح

وجلس في مقعده علي يمين جده وبجانب

غفران وامامه نسرين ودريه!!!!

تحدث بابتسامه صادقه: حمد الله علي

سلامتك يا حج منصور ، نورت مكانك ..

اجابه الجد بحنانه المعهود: الله يسلمك من

كل شر يا غالي يا ابن الغالي ...

تنحنح عاصي وتحدث موجهاً حديثه اليهم:

بالمناسبه دي بقي انا عندي خبر هيفرحكم

كلكم ....

تهللت اسارير نسرين فرحاً ونغزت قدم

خالتها من تحت الطاولة ونظرت لها نظره

بمغذي " مش قلت لك انه اقتنع بكلامي " ..

وباداتها دريه نظره الفرح والانتصار ...

اما غفران فقد شعرت بانقباضه في قلبها من

حديثه وشعرت ان ما يقوله سيكون سطر



النهايه في قصه حبها الوهميه التي نسجتها  
وعاشتها في خيالها ....

فركزت نظاراتها علي صحنها ولم تجرأ علي  
النظر اليه ، حابسه دموعها داخل مقلتيها ...

كان عاصي ينظر اليهم يتفرس في ملامحهم  
ليرصد رد فعلهم علي حديثه ، فاستوقفه  
حاله غفران الغريبه وجهها الاحمر وارتعاش  
يدها وهي تقبض علي ملعقه الطعام !!!

لم يستطيع ان يفهم حالها وظن انه ربما  
لازالت متأثره بما حدث امس مع والدته ...

تحدث الجد اخيراً يسأله باهتمام : خير يا  
ابني ايه الخبر الحلو اللي عاوز تقوله....

صمت عاصي قليلاً ملقياً نظره سريعه  
عليهم ولكنه استجمع شجاعته في الاخير

ملقياً قنبلته في وجههم: انا بعد اذنك يا جدي

انا قررت اتجوز ...

صمت معلقاً باقي جملته يرصد رد فعلهم

بعيون كعيون الصقر المتربص لفريسته...

وجد نسرين ودريه قد انتفجت اوداجهم

فرحاً وانتصاراً بذلك الخبر ...

بينما غفران كانت تقاوم وتحارب دموعها

بضراوه حتي لا تسقط منها امامهم ...

تحدث الجد بشيء من التوجس : ومين دي

اللي امها داعيه لها اللي هتكون من نصيب

عاصي الجارحي...

نفشت نسرين صدرها ورفعت كتفيها

واشرآبت بعنقعا كالتاووس في انتظار سماع

اسمها يخرج من بين شفثيه ...

وغفران تقود حرب ضاربه داخلها ، تحارب  
السقوط مغشياً عليها من شدة الضغط  
العصبي والنفسي التي تتعرض له ، وآلم  
قلبها الذي ينخر عظامها وهي تجد حلمها  
يتسرب كالمياه من بين يديها ، ودموعها  
التي اغشت الرؤيه امامها ....

وقد كان .... حدث ما جعلها تبكي وتبكي  
محرره دموعها اخيراً عندما سمعت صوته  
وهو يقول ....

انا بطلب منك يا جدي ايد غفران علي سنه  
الله ورسوله.....

١٠.....

انتهي الفصل ...

قراءه ممتعته □□□□

بعد مرور اسبوعين...../

يقف في شرفه غرفته ينظر الي منظر البحر  
الممتد امامه والي امواجه المتلاطمه في  
قوتها وعنفوانها والتي تشبه الصخب الذي  
يدور داخل رأسه !!!

فاليوم هو اليوم الذي من المفترض ان يكون  
اسعد ايام حياته مثله مثل باقي البشر،  
فاليوم هو يوم زفافه علي ابنه عمه!!!

ولكن علي العكس هو لايشعر بشيء سوي  
بالاشمئزاز والنفور من نفسه ومن ما فُرض  
عليه ...

فهو منذ ذلك اليوم الذي اعلن فيه رغبته في  
الزواج منها امام الجميع وما حدث بعدها  
يكاد يصيبه بالجنون؟!!!!

لقد اتخذ قراره بعد تفكير طويل وكان هذا  
هو الخيار المناسب ، حتي ينفذ وصيه والده

ورغبه جده ويحميها ويحمي اموالهم وفضل  
مصلحه العائله علي مصلحته الشخصيه  
وأجبر نفسه علي تقبل الامر !!!، وايقن ان  
الله كتب لهم ان يجتمعوا معاً وعلي ذلك  
قرر ان يتزوجها ويعاملها كما أمره الله ،  
ويرعي الله فيها....

ولكن رد فعلها الغريب هو ما اصابه بالاحباط  
واعاده الي نقطه الصفر وايقن تمام اليقين  
انها لاتريده ومجبوره عليه مثلما أُجبر هو  
عليها في بادئ الامر ....

ويبدو ان القدر يعانده فهو في صباح اليوم  
التالي اضطر الي السفر للندن لحدوث بعض  
المشاكل في فرع شركته الثاني مما جعله  
يسافر علي الفور ، وكان يعتقد انه سيعود  
في خلال يومين ولكنه اضطر ان يمكث  
لاسبوعين كان يواصل فيهم الليل بالنهار

للانقاذ حلم عمره من الضياع ، واستطاع  
بفضل الله ان ينجو من كارثه كادت ان تنهي  
ما وصل اليه...

وفي خلال الاسبوعين لم يتثني له الحديث  
معها ، فقد قرر جده تحديد موعد زفافهم  
بعد اسبوعين ، وهي بدورها انشغلت في  
ترتيبات العرس ...

وها هو عاد في صباح يوم زفافه ومن  
المفترض ان يكون في خلال الساعات  
القادمه جالساً امام المأذون عاقداً قرانه  
عليها ..//

شرد امامه وتذكر حالتها ذلك اليوم ، فهي  
بمجرد ان انتهت من حديثه واعلان جده  
لموافقته علي الزواج .

اخذت تبكي وتضحك في نفس الوقت ثم  
فقدت الوعي !!!!

حملها وصعد بها الي غرفتها وطلبوا لها  
الطبيب ، الذي شخص حالتها علي انها  
انفعال زائد أدي الي حدوث زياده في ضربات  
القلب اكثر من معدلها وارتفاع ضغط الدم  
مما سبب لها الاغماء .

وكان دلو من الماء البارد سقط فوق رأسه!!!  
فأدرك حقيقه انها لا تريده ولا تراه زوجاً لها ،  
يعلم ذلك، فهي تراه شقيقها الاكبر فقط !!!  
وهي اضعف وارق من ان ترفض وتعصي  
أمر جدها ، فقبلت الزواج منه رغماً عنها ....  
زفر بحرقه عندما استمع للطرق علي باب  
غرفته، وصوت نعمات التي تخبره بأن  
العروس قد انتهت من زينتها وفي انتظاره....

تحرك بخطوات ثقيله للدخل ، ووقف امام  
مرآه الزينه يلقي نظره سريعه علي مظهره  
قبل ان يخرج لهم ....

فهو اتخذ قرار وعليه تحمل تبعاته ، فهو لن  
يتراجع عنه ولكنه ايضاً لن يعيش مجبراً  
علي شيء ولا يقبل علي نفسه وكرامته ان  
يعيش معه رغماً عنها ...

لذلك عليه ان ينفذ الخطوه التاليه الفاصله  
في حياتهم والتي تضمن لهم العيش بكرامه  
دون اجبار!!!!!!!

٢.....

ولجت دريه الي غرفه نسرين، فوجدتها  
تجلس علي فراشها تضم ركبتيها الي صدرها  
وتستند بذقنها عليها، تنظر امامها في شرود  
بعيون حمراء منتفخه من اثر البكاء...



هتفت دريه مستنكره حالتها: هتفضلي  
قاعده كده ، قافله علي نفسك وهاتك يا  
عياط لحد امتي ???

نظرت لها نسرين بكره وهتفت ساخره بغل:  
وانتي هي فرق معاكي حالي في ايه، ما انت  
سعيده ومبسوطه بجوازت المحروس ابنك  
من الهانم بنت عمه ولا علي بالك حاجه....  
وبقالك اسبوعين بتجري ورا نفسك بتنفذي  
اوامر منصور باشا الجارحي وبتجهزي لهم  
جناح seven stars!!!

وانا...انا بنت اختك اخر همك ولا كأنك كنتي  
بتحلمي اني اكون مرات ابنك في يوم من  
الايام .. /

تابعت ساخره: اللي يشوف فرحتك دي  
يصدق انك فرحانه بجد ، ده انا بنفسي  
صدقت انك فعلاً فرحانه لهم !!!

بس انا بقي مش هسكت والله لخالي  
حياتهم جحيم هما الاتنين وابنك ده هدفه  
ثمن لعبه معايا وضحكه عليا غالي اوي...  
كانت دريه تستمع اليها وهي جالسه امامها  
عاقده ذراعيها حول صدرها ...

تحدثت بهدوء ما ان انتهت نسرين: خلصتي  
اللي عندك ... اول مره اعرف انك غيبه وما  
بتفهميش ...

صاحت نسرين صارخه : انا غيبه !!!  
فعلاً عندك حق انا غيبه علشان صدقتك  
وصدقت حركات ابنك في يوم من الايام ، ده  
مش بعيد تكونوا متفقين عليا علشان

تيموني وبعدين تضربوا ضربتكم بس يكون  
في علمك اللي حصل ده مش هيعدي  
بالساهر وعاخذ حقي منكم تالت وملت...  
اغتاظت منها دريه ومن جنانها وهتفت  
تنهرها بعنف: اتهدى بقي واسمعيني، انا  
مكانش قدامي حل غير اني امثل اني موافقه  
علي الجوازه دي ، علشان حاجات كتيره  
اوي...

اهمها واولها اني ما اخسرش عاصي ابني ،  
ولا اخسر الثروه اللي ضيعت احلي سنين  
عمرها علشانها وعملت حاجات عمري ما  
كنت اتخيل اعمالها في حياتي علشان الثروه  
دي تبقي من حقي انا....

انا وبس ....

وكمان علشان عمي يقتنع ان انا ندمت علي  
كلامي اللي قلته قبل كده واني خلاص  
اتغيرت والدليل اني مش معترضه علي جواز  
ابني من بنت جميله اللي عارف انا قد ايه  
بكرهها...

والاهم من ده كله اني هعرف اذل غفران  
كويس واعمل فيها اللي مقدرتش اعمله في  
امها زمان ، هعمله فيها هي وهي بقت  
مرات ابني ...

فهمتي ولا اقول كمان !!!!!!

وعلشان كل ده يحصل لازم تكوني جانبي  
وتمثلي انك خلاص رضيتي بالأمر الواقع وان  
كل شيء قسمه ونصيب زي ما بيقولوا ،  
وانك مش اول ولا اخر واحده حبت ابن  
خالتها وهو محبهاش...

صرخت نسرین بجنون: ما تقوليش ما

حبنيش !!!!

هو..هو مكانش عارف يشوفني علشان

غفران طول الوقت كانت واقفه ما بينا ...

عارفه لو هي مش موجوده اكيد كان حبني ،

لاني احلي واشيك واجمل منها ..صح مش

كده يا انطي...

تحدثت دريه بمهادنه كانها تتحدث مع طفل

صغير: صح يا قلب انطي ، هو عاصي هيلقي

زيك فين ، بس الظروف هي اللي وصلتنا

لكده ...

بس احنا هنصبر شوويه وهنعرف نغير

الظروف دي لصالحنا ونتقم من اللي

بعدكم عن بعض ...

بس الاول كده لازم نهدي ونخطط صح  
علشان احنا اللي نكسب في الاخر ...

اسمعي كلامي وحتي ايدك في ايدي وانتي  
تكسبي وعاصي في الاخر هيكون ليكي ...  
بس اصبري شويه....

ياللا قومي خدي شاور واجهزي وانزلي وانتي  
رافعه راسك علشان الكل يعرف انك قويه  
وان مفيش حاجه تقدر تهزمك والبسي  
اشيك واغلي حاجه عندك ...

علشان الكل يعرف مين هي نسرين  
الحوفي!!!

كانت تستمع لها بانصات شديد وقد وجدت  
كلمات خالتها صدي داخلها ، فكانت تتسع  
ابتسامتها ويزداد غرورها كلما تحدثت عنها  
ويلمع بريق الجشع والطمع داخل مقلتيها

مما جعلها تتحرك كالدميه بين يديها وتنفذ  
اوامرها ....

حاضر يا انطي .. انتي صح !!

قالتها وهي تنهض لتستعد وتتجهز وتكون  
نجمه الحفل تحت نظرات خالتها الشيطانيه  
والتي استطاعت التلاعب بها وتوجيهها  
كيفما تشاء.....

.....١

افاقت من شرودها علي صوت خبيره  
التجميل تخبرها بأنتهائها: احنا كده خلصنا  
شغلنا يا انسه غفران ، ما شاء الله طالعه  
زي القمر ، الف مبروك وربنا يتمم لحضرتك  
علي خير....

حيتها برقه : الله يبارك فيكي ، تسلم  
ايديكي تعبتك معايا....

تعبك راحه يا هانم ، والف مبروك مره  
تانيه... قالتها وانصرفت خيره التجميل  
وتركتها بمفردها ....

وقفت تتطلع الي هيئتها امام المرآه بسعاده  
بالغه وهي تتسائل في نفسها ، هل هيعجب  
بها ???

هل ستسحره بطلتها الآسره ويعبر عن  
عشقه لها في الحال ???

ام هل هيحملها ويدور بها صارخاً بسعاده  
وعشقه لها كما تقرأ في الروايات وتشاهد في  
الافلام ???

ابتسمت بخجل وشعرت بالحراره تغزو  
وجنتيها عندما تخيلته وهو يحملها ويدور بها  
امام الناس !!!!!



قطع تخيلاتها دخول جدها عليها ... تقدم  
الجد منها يسير بخطوات متمهله مستنداً  
علي عصاه ويطالعها بنظرات تلتمع بها  
الدموع من شده الفرحة!!!

حمم يجلي حنجرته وتحدث بنبره متحشرجه  
من فرط التأثر وهو يقاوم العبرات اللامعه في  
مقلتيه..

ما شاء الله ولا قوه الا بالله ، قمر يا روح  
جذك ...

الف حمد وشكر ليك يا رب اني عشت لحد  
ما شوفت اليوم ده ، وانا بسلمك لعريسك  
اللي هيقدرك ويصونك ويحافظ عليكي ...  
طبع قبله حانيه علي جبينها وضمها الي  
صدره بحنان جارف...

لم تتحمل غفران كل ذلك الحنان الذي  
يغدقها به ، فسقطت الدموع من عينيها  
غصب عنها ...

ابتسم الحد بحنان وهو يمد يده المجدده  
يمسح دموعها وهتف بحنان: لا ، انا مش  
عاوز اشوف دموعك الغاليه دي، انا من هنا  
ورايح مش عاوز اشوف غير ضحكتك الحلوه  
اللي بتنور لي دنيتي وبتفكرني بحبيبه قلبي  
ملك روعي ...

ابتعدت عنها قليلاً واخرج من جيبه علبه من  
القطيفه الحمراء وقام بفتحها واخرج منها  
خاتم من الالماس القديم خاطف للانفاس  
علي هيئه قلب ، كان ملكاً لجدها رحمها  
الله ...

تجلس امام المرآه تنظر الي انعكاس صورتها  
بانبهار تكاد لا تصدق نفسها ...:

فقد تحقق حلمها المستحيل في طرفه عين ،  
واصبحت بين ليله وضحاها ملكه وعلي  
اسمه ، فقط بعض الاجراءات الشكليه  
وتصبح زوجته وأمراته لآخر العمر .....

لازالت تتذكر نبره صوته الاجشه القويه وهو  
يطلب يدها من جدھا ، تقسم انها اعذب ما  
سمعته في حياتها .

سطر مكون من عدہ كلمات بسيطه تعني  
لها الدنيا وما فيها عندما خرجت من بين  
شفتيه !!!!!

ابتسمت بخجل من نفسها عندما تذكرت رد  
فعلها الغريب يومها، ضحكت وبكت من  
شده فرحتها في آن واحد ومن فرط تأثرها لم  
تتحمل الفرحة وسقطت فاقده الوعي بين  
يديه ، وكانت صورته اخر ما رآته عينها قبل  
ان تستسلم للظلام الذي لفها في طياته..

صورته التي عاشت عليها طوال الاسبوعين  
الماضيين وهو بعيداً عنها ...

تشعر بالضيق منه لانه لم يحدثها طوال هذه  
المده مثلهم مثل حال كل المخطوبين ،  
يسهرون الليل يتحدثون في امور العشق  
والهوي !!!!!

يحكي لها عن مشاعره نحوها ، متي وكيف  
حبها؟؟؟

هل يعشقها منذ زمن مثلها ام من فتره  
قريبه؟؟؟؟

هل كان يسهر يناجي طيفها في لياليه مثلها  
ام ماذا؟؟

لكنها لم تظهر له ذلك فهي يجب عليها ان  
تقدر مسؤولياته فهي تتزوج رجل من اكبر  
رجال الاعمال في البلد وعليها يجب ان تكون

علي قدر كبير من الوعي والمسؤولية ،  
وتشعره انه تزوج من فتاه تقدره وتقدر  
مشاغله وليس مجرد فتاه صغيره مدللة!!!

لا بأس ، فالايام والعمر امامهم طويل  
يقضونه معاً ويعرفون كل شيء معاً،  
ويكتشفون مشاعرهم وحقيقه ما في قلوبهم  
معاً.....

امسك يدها وادخل الخاتم في بنصرها الايمن  
امسك يدها وادخل الخاتم في بنصرها الايمن

...

ربط بحنان علي كف يدها وهتف بحنو:  
الخاتم ده بتاع جدتك الله يرحمها ،  
ومعنديش اغلي منك علشان اهاديها بيه ،  
عاوزك تحافظي عليه زي عنيكى ويوم ما  
ربنا يكرمك ببنت ان شاء الله تبقي

تلبسيهولها يوم فرحها زي ما انا عملت كده  
بالظبط ....

ارتمت في احضانه الدافئه التي طالما كانت  
ملاذها الآمن والتي كانت تحتويها دائماً  
وهتفت بنبره متحشرجه بالدموع : انا بحبك  
اوي يا جدو ، اوووي.

ربط علي ظهرها بحنان قائلاً : وانا اكثر يا  
روح قلب جدو..

يالا بقي علشان ننزل اتاخرنا علي الناس  
والعريس زمانه مستني علي نار ...

قالها وهو يثني ذراعه كي تتأبطه وتضع  
ذراعها فيه ليأخذها ويسلمها الي عريسها.....

.....

كانت حقيقه قصر الجارحي مزينه بشكل  
خاطف للانفاس ، فقد اشرف علي تصميمها

فريق من اشهر مصممي الحفلات والاعراس  
في الشرق الاوسط ، حضروا بناء علي رغبه  
منصور الجارحي لتصميم حفل زفاف يليق  
باسم عائله الجارحي.

فهو حفل زفاف احفاد الجارحي اصحاب  
اقوي كيان اقتصادي في البلاد .....

"عاصي وغفران الجارحي "

كان يقف وسط الحديقه يستقبل الحضور  
من الشخصيات السياسيه البارزه ورجال  
اعمال مصريين والعرب ...

يستقبل هذا ، ويرحب بذلك وهو يرسم  
ابتسامه عريضه علي شفثيه يحاول ان  
يخفي بها ما يعتل داخل صدره....

تعالت اصوات الموسيقى الصاخبه والتي  
تشير الي قدوم العروس....

اتجهت الانظار الي مصدر الضوء الساطع  
اعلي الدرج الذي ظهر من خلفه منصور  
الجارحي معانقاً ذراع حفيدته في ذراعه ،  
ينزل معها الدرج حتي يسلمها الي عريستها...

وقف اسفل الدرج ينتظر وصولها اليه وهو  
يراها تتأبط ذراع جده بفستانها الابيض ذات  
التصميم الرقيق مثلها ، ووجهها مخفي عنه  
بطبقه رقيقه من التل الابيض .. /

وصل الجد اليه ، وفتح ذراعيه يحتضنه  
بفرحه حقيقه

اخذ يربط علي ظهره بقوه وهو يوصيه علي  
غفران قبل ان يسلمها اليه ....

وقف امامها وقام برفع الطرحه من علي  
وجهها، كانت مطرقه برأسها ارضاً وترتجف  
من شده الفرحة والتأثر !!!!!



رفع وجهها اليه ، فرأى البدر في تمام اكتماله

!!!

كانت فائنه بحق ، رقيقه ، جميله ، ناعمه .

اتسعت ابتسامته رغماً عنه انبهاراً بحسنها

//..

وهي كانت تحلق في السماء وهي تراه امامها

بهيتها المهلكه لقلبها بوسامته التي تزداد

يوماً عن الاخر ..

تعلقت عينيها بعينيه وهي تنظر له تلك

النظره وكانها تقول "اخيراً اصبحت ملك لك

واصبحت ملك لي" ....

رفع يديه الاثنين واحاط بوجنتيها طابعاً قلبه

رقيقه فوق جبينها .. ارتجف قلبها علي

اثرها!!!!

، ارتجف قلبها علي اثرها!!!!

افتتحوا العرسان فقرات الحفل برقصتهم  
الاولي معاً.

وقفوا امام بعضهم ، ينظرون الي بعضهم  
بتوتر !!!

اقترب منها عاصي ووضع يديه حول خصرها  
النحيف يقربها منه وهو يرسم ابتسامه  
صافيه علي شفثيه ..

رفعت غفران ذراعيها علي استحياء تلفهم  
حول عنقه والخلج والتوتر يكادان يفتكان  
بها ...

اخذ عاصي يتحرك معها علي انغام  
الموسيقي الهادئه وهو يكاد لا يصدق كل ما  
يحدث حوله !!!

همس بابتسامه قرب اذنها حتي يتثني لها  
سماعه: مبروك يا غافي ...

اجابته برقه : الله يبارك فيك...

تابع يضيف: طالع زى القمر ...

رمشت بعينيها بخجل وشعرت بالحراره

تغزو جسدها ، فهو يثني علي جمالها ...

لمعت دموع الفرحة داخل مقلتيها وهي

تجيبه بخجل فخرج صوتها مهزوزاً من فرط

التوتر والخجل : ميرسي...!!!

صمتت ولم تعرف ماذا تقول ، كانت تريد ان

تقول له وانت ايضاً سحرتني وخطفت قلبي

منذ وعيت علي الدنيا ولكن خجلها وحيأؤها

يمنعها ...

نظر لها ولصمتها ولدموع عينيها التي تحاول

ان تخفيهم عنه واخذت الافكار تتصارع داخل

راسه

صغيرته كبرت واصبحت عروس ... بل

عروسه !!!

زفر بحنق مما وصل اليه الحال بهم ؟؟؟؟

هو وضع بين اختيارين احدهما اصعب من

الآخر !!

ولكنه فضل مصلحة الكل علي مصلحته

ولكن اكثر ما يثير غضبه وحنقه انه يفعل

ذلك مجبراً !!!

وهو الذي لم يجروء احد في يوم ما فرض رأيه

عليه ...

كما انه لا يريد ان بجرحها او يخسرهما ، فهي

ابنه عمه وصغيرته التي تربت علي يديه !!!!

والتي لم يتخيل في يوم من الايام ان تكون في

زوجته ، هي شقيقته ، اخته ، وفوق ذلك انه

لا يرغب اصلاً في الزواج منها او من غيرها ...

كما ان سقوطها بين يديه ، اكد له رفضها

للامر مثله هي الاخري !!!!

واكبر دليل علي ذلك هو ارتجاف جسدها  
بين يديه الآن ولمعه الدموع في عينيها خير

دليل علي رفضها ونفورها منه !!!!

هذا ما كان ينقصه ...!!!!

سخر من نفسه والي ما وصل اليه حاله...

عاصي الجارحي يجبر علي الزواج ومن

تزوجها أجبرت عليه .....

وهو العاذب التي تتمني اكبر العائلات في

البلد ان يقترن اسمها باسمه ...زوجته

مجبوره عليه !!!

كبت غيظه وحنقه داخله مؤقتاً ، فل تنتهي

هذه الليله علي خير ويصبح بعد ذلك لكل

حادثٌ حديثٌ!!!!!!

انقضي الحفل مع الساعات الاولى للفجر  
والذي احياه عدد كبير من مطربين الوطن  
العربي وحضره العديد والعديد من  
الصحفيين والمصورين ، ففرح عائله  
الجارحي ماده دسمه ستتناولها صحف  
المجتمع والمشاهير والاقتصاد لفته طويله

.....

0.....

شبك اصابعه مع اصابع يدها وسار بها نحو  
طاوله كتب الكتاب الموضوعه وسط  
الحديقه ، وسط تعالي الصحيات والتصفيق  
والتهليل من الحضور....

وضع يده في يده جده وكيل العروس واخذ  
يردد خلف المأذون ، وهي تردد خلفه في  
سرها، ويكاد يتوقف نبض قلبها من  
السعاده، فاخيراً بعد سنوات من العشق ،

الشوق ، والفرق تحقق حلمها واصبحوا  
معاً...

حلم حياتها وعشقها المستحيل اصبح  
زوجها ، لها وحدها ....

انتبهت علي قول المأذن "بارك الله لكما  
وبارك عليكما وجمع بينكم في خير" !!!!

آمنت علي قول المأذن وهي تبتسم باتساع  
، وقلبها يدوي داخل صدرها بصخب وهي  
تخط امضتها علي وثيقه زواجهم !!!!

كانت نسرين تقف بجانب دريه وحالهم لا  
يختلف عن بعضهم، فكلاهما تنظر اليهم  
بكره وحقد وغل ولكن لاختلاف الاسباب..

فدريه تري التاريخ يعيد نفسه من جديد  
عندما كانت تقف في نفس الموقف منذ  
عشرين عاماً وهي تري مصطفى ابن عمها

وشقيق زوجها وعشقها الوحيد وهو يعقد  
قرانه علي اكثر انسانه كرهتها وحقدت عليها  
في الحياة " جميله " !!!!

غريمتها التي سرقت منها حلم حياتها  
وحرمتها من عشقها الوحيد ، تري فيها  
غفران وهي تسرق منها ابنها الوحيد كما  
سرقت والدتها منها عشقها وعمرها قبل  
ذلك .....

اما نسرين فكانت نيران الكره والغيره تكاد  
تفتك بها وتحرق كل ما حولها ، فهي علي  
الرغم من حديثها مع خالتها قبل قليل  
واصرارها علي الصمود والمواجهه، الا ان  
رؤيتهم معاً بتلك الصورة والسعاده الظاهره  
عليهم تكاد تقسم انهم يعشقون بعضهم  
البعض وقد تحقق حلمهم اخيراً.../



وهو مازادها غلاً وحقداً وعزمت علي ان  
تفرق بينهم وتحصل علي حقها في عاصي  
مهما كلفها الامر ٢!!!!

دلفوا معاً الي جناحهم الجديد.....

كان جناح كبير يضم غرفه نوم واسعه ذات  
سرير ضخم ملحق بغرفه ملابس كبيره  
وحمام خاص ، الي جانب حجره معيشه  
داخل الجناح ولكنها منفصله عنه بباب زجاج  
ضخم يسمح برؤيه من داخل الغرفه  
والعكس ولكن توجد له ستائر خاصه ممكن  
ان تفصل هذا الجزء عن الجناح ،....

تركها وولج الي شرفه الجناح المطله علي  
شاطيء البحر دون ان يتفوه بحرف واحد !!!!  
فقط الصمت والجمود هما المرتسمين علي  
ملامحه، فهو يحتاج الي استجماع نفسه

وافكاره قبل ان يتحدث معها في شكل  
حياتهم القادمه ....

اما هي فقد ارتاحت الي فعلته تلك ، فهي  
تريد ان تستجمع شتات نفسها وتهديء من  
توترها !!!!

جلست علي الفراش الضخم والذي من  
المفترض ان يجمعهم معاً ...!!!!

لازالت لا تستوعب ما حدث بين ليله  
وضحاها فقد اصبحت منذ سويعات قليله  
زوجته !!!!

تزوجت من عشقها المستحيل كما كانت  
تصفه دائماً بينها وبين نفسها ...

شعرت بالحراره تغزو جسدها من مجرد  
تخيلها انها ستتشارك معه نفس الغرفه  
ونفس الفراش !!!

حبست انفاسها داخل صدرها وهدرت دقات  
قلبها بعنف داخل صدرها عندما وجدته  
يدلف من الشرفه بجسده القوي وطوله  
المديد وهيئته التي طالما خطفت قلبها ...

اطرقت راسها تداري توترها عن عينيه  
الثاقبه التي تتفرس فيها بنظرات قويه  
جعلت وجهها يشتعل بحمره الخجل  
وقشعريه غريبه تجتاح جسدها ترقباً لما  
هو قادم !!!!

وقف امامها يشرف عليها بطوله المديد  
واضعاً يديه في جيب بنطاله يطالعها بنظرات  
قويه جامده ، ضاغطاً علي اعصابه بقوه  
حتي لا يجرحها ويهينها فهي في الاول والاخير  
ابنه عمه الصغيره الرقيقه ، صغيرته !!!!

التي تربت علي يده و

كان يعاملها مثل شقيقته في الماضي ولكنه  
اصبح في وضع مفروض عليه ومجبور ان  
يعاملها علي انها زوجته !!

فهو طوال سنوات عمره الثلاثون لم يفرض  
عليه احداً امر ما ، هو سيد نفسه وسيد  
قراره !!!!

هو عاصي الجارحي اسم علي مسمي ، لا  
احد يجروء علي عصيانه وفرض رايه عليه  
ويآبي الرضوخ والخضوع لاي امر مهما كان  
حتي والده رحمه الله ووالدته لم يفرضوا  
رايهم عليه في شيء ابداً ...

عدا جده الرجل العجوز الذي استطاع  
بحنكته مستغلاً حبه الشديد له في اقناعه  
بزواجه منها رغماً عنه وهو الذي يرفض فكره  
الزواج من الآساس وخصوصاً هي تلك  
الصغيرة!!!

زفر انفاسه بحنق واجلي حنجرته متحدثاً  
بجمود وبنبره قويه : احمممم، انا عاوز اقولك  
كلمتين مهمين علشان كل حاجه تبقي  
واضحه من الاول .... ٢

استطاع ان يجذب انتباهها فرفعت وجهها  
المشع بحمره الخجل اليه وهتفت بنبره  
رقيقه خافته من اثر التوتر: اتفضل ...  
نظر الي ملامحها الرقيقه بتردد ولكنه حسم  
آمره واخرج ما في جعبته دفعه واحده في  
وجهها دون تردد: الوضع اللي اتحطينا فيه ده  
اتفرض علينا بس مش هيستمر كتير ده  
هيبقي وضع مؤقت لحد الوقت اللي اشوفه  
مناسب ونعلن فيه انفصالنا ....

احنا قدامهم زوج وزوجه لكن بينا احنا ولاد  
عم واخوات وبس .

ثم اضااف بنبره محذره: وطول ما انت شايله  
اسمي مش هسمح باي تصرف غلط منك  
يقلل من احترامي او مكائتي قدام الناس  
لازم تعرفي انك شايله اسم عاصي الجارحي  
وانا كمان هحترم انك مراتي ومش هسمح  
لحد انه يهينك او يقلل منك انتي في الاول  
والاخر بنت عمي واختي وهتفضلي طول  
عمرك في المكانه دي وما تحلميش باكثر من  
كده.../

هل شعرت يوماً بألم السقوط من سابع  
سمااء الى اسفل السافلين ؟؟؟؟

هل شعرت بانكسار قلبك وتحطمه الي  
اشلاء بعدما كاد قلبك ان ينفجر من شده  
السعاده والفرح ؟؟؟؟

ظلللت غفران ترمش بعينها اكثر من مره  
دليل علي توترها وعدم فهمها لما يقول

وكان عقلها قد عجز عن فك طلاسم حديثه  
الجراح...!!!

ابتلغت غصه مسننه جرحت حنجرتها  
وشقت قلبها الي نصفين وهتفت تسأله  
بصوت مجروح ، مهزوز النبره: اا انت .. ت  
تقصد ايه .. بكلامك ده؟؟

اجابها بجمود وهو يوليها ظهره ، فهو لا  
يستطيع النظر الي وجهها الرقيق الذي اصبح  
شاحباً بشكل مخيف وكان دماء الخجل  
التي كانت تكسوه منذ قليل كانها لم تكن ...  
هتف بنبره قاسيه جامده: اللي سمعته ،  
اظن الكلام واضح ومالوش لزوم انه يتعاد  
من تاني ....

بس اللي عاوزك تتاكدي منه ان الوضع ده  
مش هيستمر كثير.....

انهي كلماته وهو يسرع في خطواته ودلف الي  
غرفه المعيشه يغلق بابها الزجاجي خلفه  
مسدلاً الستائر عليه لتحجب رؤيتهم لبعض  
ويختفي خلفها ...

ولا يعرف هل يختفي منها ام من نفسه ....  
بينما هي فسقطت جالسه فوق الفراش  
بانهازام ، بروح مذبوحه ودموعها تجري علي  
وجنتيها وقد تحطمت كل احلامها علي  
صخره الواقع المرير الذي كُتب عليها ان  
تعيشه علي يده ...

علي يد من ظنت انه يبادلها عشقها ولكنها  
ادركت انها لازالت تغرق في بحر من العشق  
المستحيل بعدما ظنت انها وجدت مرساها  
اخيراً.....



انتهي الفصل .....

قراءه ممتعته

اشرق الصباح وتوسطت الشمس في كبد  
السماء ، وهي لازالت علي نفس جلستها  
منذ ان اخبرها بحقيقه زواجهم المزعوم....  
فقط الذي زاد عليها هي دموع عينيها التي  
اغرقتها واغرقت الارض القاحلة من حولها ،  
ولكنها فقط دموع دون صوت ، دون نحيب ،  
دون صراخ ...

دموع .... مجرد دموع !!!!

نظرت الي ضوء الشمس الظاهر من خلف  
ستائر الشرفه تتمعن به ، فقد آتي النهار بعد  
الليل ، والنور بعد الظلام ، اذاً فلكل بدايه  
نهايه ، وحياتها التي انتهت قبل ان تبدأ.....!!!!

تدحرجت عينيها الي الفراش المزين بالورود  
الذي كان من المفترض ان يشهد علي ليله  
من اجمل الليالي التي طالما حلمت بها  
وتخيلتها ...

ابتلعت غصه مؤلمه تسد حلقها حزناً علي  
حالتها ولكنها نفضت عنها هذا الحزن ، هي  
ابداً لن تستسلم

سوف تعيش الحياه التي تريدها وتاخذ  
حظها من الدنيا ، فهي تستحق ، ستقف ،  
ستواجه ، ستحارب من اجل حقها حتي لو  
اضطرت ان تحاربه هو شخصياً ستحاربه  
وستنتصر عليه فأن كان قد أُجبر علي الزواج  
منها فهي لن تُجبر علي ان تستسلم له وان  
كان هو ابن الجارحي فهي ايضاً ابنه الجارحي  
وتحمل نفس دماؤه ، التي تجري فيها دماء  
العصيان والقوه وعدم الاستسلام.....!!!!

يجلس في مقعده ينظر الي البحر امامه  
بشroud ، هذه هي حالته بعدما اختفي خلف  
الستار ستواري خلفه منها ومن مواجهتها ...

لم يغمض له جفن ، عقله يعمل ويفكر  
كالمكوك ، غاضب من نفسه ومن الظروف  
ومن كل شيء حوله.

يعرف انه كان قاسي وغلبيظ معها ولكن لم  
يكن امامه حل اخر سوي الحقيقة ...

ماذا عساه ان يفعل ، هذا هو وهذه طريقته ،  
لم يعرف انصاف الحلول او اللف والدوران ،  
الخط المستقيم هو اقصر الطرق بين  
نقتطين !!!!

تنهد بقوه ، تنهيدة اخرج بها بعض مما  
يعتريه ، بريد الاطمئنان عليها بعد ما حدث ،

فهي لم يصدر منها اي رده فعل علي  
حديثه ، لم تثور او تغضب او تعترض؟؟؟  
سخرها زئناً من نفسه وتساءل كيف تثور  
وتغضب وهي مجبره مثله ولا تريده ، ويبدو  
ان حديثه لقي صدي مرضي لديها !!! ٢  
ولكنه لم يتركها ،حسم امره وتقدم باتجاه  
الجزء الاخر من النجاح ليطمئن عليها فهي  
ابنه عمه في الاول والاخر ...

فتح الستار وبعده فتح الباب الزجاجي  
،فوجدتها تجلس علي الفراش تنظر امامها  
بشروود وعينيها منتفخه من اثر البكاء  
والكحل الاسود سايل علي وجنتيها  
البيضاء....

شعر بقبضه قويه تعتصر قلبه ، فحالتها  
مذريه للغايه، وشعر بقلبه يتمزق حزناً عليها

فهي رقيقه للغايه ، لا تستحق ذلك ولكن ما

عساه ان يفعل وهو مجبر هو الاخر ؟؟؟؟

تقدم الي الداخل بخطوات حثيثه فهو لا

يعرف ماذا يقول لها وكيف ؟؟؟

وقف علي بعد خطوات منها وحمم لكي

يجذب انتباها اليه منادياً باسمها بصوته

الاجش : غفران !!!!!

شعرت بوجوده عندما استمعت لصوته وهو

ينادي عليها ...

حركت رأسها نحوه ونظرت له مطولاً، نظره

تحمل في طياتها الكثير من المشاعر، الالم ،

الحزن، الخزلان، والتحدي؟؟؟

عندما نظرت له هاله منظر عينيها ، ولكن

اكثر ما ألمه تلك النظره التي تناظره بها ،

نظره لم ولن ينساها !!!!

هذه ليست نظره صغيرته التي دائماً ما  
تنظرها له ، هذه نظره حزينه مجروحه !!!  
نهضت من علي الفراش بيطيء ورفعت  
طرف فستانها وتحركت بخطوات بطيئه  
متجهه نحو المرحاض حتي انها تخطته وهو  
واقف امامها ينظر لها منتظر منها ان تصدر  
اي رد فعل غير ذلك ..

ما ان تخطته حتي امسكها من مرفقها  
يوقفها امامه يمنعها من الحركة !!!

تفاجئت من لمستها لها والتي اهتز جسدها  
علي اثر تلك اللمسه فهي كانت قريبه منه  
بشكل كبير ، ورائحته التي تعشقها تغزو  
رئتيها وتعبث بكيانها!!!!!! اغمضت عينيها  
تستنشق رائحته بشوق ...

ماذا تفعل في قلبها الذي شب علي عشقه  
ويتمني وصاله ولكنه لا يريد لها ومجبر عليها  
؟؟؟

فاقت من نشوه قربه عند هذه النقطة  
ونظرت الي يده التي يده التي تمسك ذراعها  
ثم حركت عينها صاعده الي اعلي علي طول  
ذراعه وجذعه القوي ، مروراً بمقدمه صدره  
العريض التي تود ان تضع راسها عليه  
ويحتويها بحنانه، الي لحيته الكثيفه التي  
طالما حلمت ان تلمسها باناملها ثم شفتيه  
الغليظه التي اطلقت منها قذائف مدويه  
فتت قلبها الي اشلاء، واخيراً وصلت الي عيناه  
، تلك العيون الشرسه التي طالما وجدت  
الأمان والاحتواء والحنان ...

ظلت تنظر له بصمت تريد معرفه ما يدور  
بخلده نحوها وما يخفيه بصدرة تجاهها!!!!

بعدها نهضت وسارت مبتعده عنه ،امسكها  
من زراعها يوقفها ويمنعها من الرحيل ...  
لاول مره يكون قريب منها الي هذا الحد ،  
تفحصها بنظراته القويه من راسها الي  
اخمص قدميها ، لقد تغيرت !!!!

هناك شيء بها مختلف ، هل الحزن الذي  
يكسو ملامحها ، ام حقيقه انها اصبحت  
زوجته لها تأثير مختلف؟؟

عندما رفعت عينها الي عينيه شعر بشعور  
غريب نحوها لم يستطع تفسيره ، شعور  
جعل قلبه يهتز داخل صدره!!!

ابتلع لعابه بصعوبه مما جعل تفاحه ادم  
تتحرك والتي لفتت نظر غفران ولكنها  
اعادت عينها كما كانت ...

تحدث بنبره مضطربه مهزوزه: غ غفران ....



غفران ...انا ...انا ....

وقفت الكلمات في حلقه ، لم يعرف ماذا  
يقول ، نظره عينيها السوداء تشتت تركيزه!!!  
افلتت غفران يدها من يده بهدوء وتحركت  
بصمت ..

وولجت الي المرحاض واغلقت الباب خلفها  
دون ان تنطق بحرف ....!!!

اما هو ظل يتطلع الي الباب المغلق لفتته  
وشعر انه تلقي منها صفعه علي وجهه !!!  
اغلقت الباب ووقفت خلفه تستند عليه  
مغمضه العينين تحاول ان تسيطر علي  
دقات قلبها الهادره بحبه ، يجب ان تقوي ولا  
تظهر اي ضعف او استسلام امامه...

خلعت فستانها والفته باهمال تحت قدميها  
وعبرت من فوقه وهي تدعس عليه كما

دُعس علي احلامها ، وقفت تحت المياہ  
الساخنہ وغصب عنها انهمرت دموعها بقهر

...

فهي كانت تتخيل ان تحظي بحمام صباحيه  
زواجها وهي محموله بين ذراعي زوجها  
حبيبها وهي يغازلها بوقاحه ويجبرها علي  
اخذ الحمام معها كما كانت تقرأ في روايتها  
الرومانسيه وتتخيل نفسها وعاصي معاً!!

سخرت من سذاجتها ورومانسيتها التي  
اوصلتها لهذه الحاله واقسمت انها ستجعله  
يتلطي بنار عشقها كما اکتوت هي بنيران  
عشقه !!!

اغلقت المياہ وخرجت من المرحاض وكلها  
عزيمه واصرار علي الثأر لنفسها ولكرامتها  
منه وستبدأ باستخدام اول واهم سلاح

يكرهه الرجل وخصوصاً لو كان مثل عاصي

الذي يشعر بنفسه انه محور الكون...!!!٢

اما عاصي كان يزرع الغرفه ذهاباً واياباً

، بغضب ، هو يكره صمتها ، يودها ان تصرخ ،

تتحدث، تلومه ، تسأله ، لا ان تظل صامتة

هكذا....

استدار علي صوت فتح باب المرحاض ،

وجدها تخرج منه بعد ان ظل حوالي نصف

ساعه يدور حول نفسه...

كانت ترتدي روب الاستحمام وتحكمه

بالحزام الخاص حول خصرها بقوه ، وتلف

شعرها حالك السواد بمنشفه ، كانت بحق

غفران صغيرته ذات الخمس سنوات عندما

كانت تجري من مربيتها وتلعب معها وهي

ترتدي مثل ذلك الروب بعد استحمامها...

ابتسامه شوق وحنين لتلك الايام ارتسمت  
علي شفثيه دون اراده منه ، واسترخت  
ملامحه التي كانت متجهمه قبل قليل .../  
دلفت الي غرفه الملابس واغلقته خلفها  
بعدها لمحته يقف وسط الغرفه ينظر لها  
ويبتسم تلك الابتسامه المستفزه....

ارتدت بيجاما من الستان الازرق ذات اكمام  
طويله ومشطت خصلاتها السوداء الرطبه  
وتركتها حره خلف ظهرها ....

خرجت من غرفه الملابس وتوجهت نحو  
ستائر الغرفه واغلقته باحكام حتي غرقت  
الغرفه في الظلام الدامس الا من ضوء بسيط  
من لمبات الاناره الجانيه جانب الفراش ....

توجهت الي الفراش وازاحت الغطاء من عليه  
، ثم جلست علي الفراش واستعدت لكي  
تنام!!!!

كل هذا وهو يتابع حركاتها بنظرات محتاره  
مغتازه!!

غفران ..... نداها بنبره قويه غاضبه....

لم تجيبه بل اكملت ما بدأتاه وكأن لم يكن  
له اي وجود.

اقترب من الفراش حتي اصبح واقفاً بجانبها  
ونداها بنبره اكثر حده وغضب : غفران انا  
بكلمك ، ردي عليا....

اطلع باره.....!!!! هتفت بها بنبره هادئه ولكنها  
حاسمه!!!

قطب عاصي جبينه من كلمتها المفاجاه  
وتسأل بعدم فهم وكأنه اخطيء السمع :  
انتي قولتي ايه؟؟؟؟

جاءه الرد الحاسم القاطع : باره ... قلت لك  
اطلع باره...

نعم يا اختي !!!! انتي بتقوليلي انا اطلع باره  
!!!

هتف بها باستنكار وغضب شديد...

قالت بتاكيد : ايوه اطلع باره... اظن انت  
شايف اني ضلمت الاوضه ودخلت السرير  
يعني عاوزه انام ، فاتفضل من غير مطرود  
اطلع باره علشان مش بعرف انام وفي حد  
غريب معايا في الاوضه!!!!

قالتها وهي تضع راسها علي الوساده  
وتغمض عينيها دليل علي استعدادها للنوم

....

كان ينظر لها بفاه مفتوح ... هل طردته مت  
غرفته ونعته بالغريب بل وانها لم تعرف ان  
تنام وهناك احد معها وهي التي كانت  
تسلس اليه في غرفته تنام داخل احضانه  
وهي ذات الست سنوات؟؟؟؟!!!!

فتح فمه واغلقه اكثر من مره يحاول ان يجد  
الرد المناسب علي ما تفوهت به ولكنه لم  
ينطق بكلمه خاصه بعدما لاحظ استرخاء  
ملامحها وانتظام انفاسها دليلاً علي انها  
غرقت في النوم مجرد ما اغمضت عينيها كما  
كانت تفعل في صغرها ....

وقف ينظر اليها قليلاً وقرر انه سوف  
يتحدث معها عندما تستيقظ فهي اكيد

متعبه واعصابها متوتره وغاضبه مما حدث

...

فلينتظر قليلاً وبعدها يحلها الحلال، ثم توجه  
هو الاخر الي المرحاض لينعم بحمام مثلها  
ويحاول ان ينام قليلاً هو الاخر فهو لم ينام  
منذ الامس ... /

وطبعاً لن يجروء علي النوم في الفراش مثلها  
، فهو لن يتحمل طردها له مره اخري ، سينام  
في غرفه المعيشه علي الاريكه !!!

والله عال علي اخره الزمن عاصي الجارحي  
يطرد من اوضه نومه وينام علي الكنبه!!!!  
اما هي فكانت ترتجف من الخوف ، فهي  
ادعت النوم هرباً منه حتي تتجنب بطشه  
فهي تعرفه عند الغضب ، لا يري امامه



ويحرق الاخضر والبائس ، كما انها لم تعرف

كيف واتها الجراه وحدثه بتلك الطريقه!!!!

كتمت ضحكه كادت ان تفلت من بين

شفتيها عندما سمعته يتمتم بجملته الاخيره

اعتراضاً علي نومه فوق الاريكه.....

٣.....

في المساء .....

علي طاوله السفره كان الجد يترأس الطاولة

كعادته وتجلس معه دريه ونسرين التي

كانت تتأكل من الغيظ والغيره!!!!

هتفتت من بين اسنانها تتحدث بغل : مش

كنا بعتنا نعمات علشان تنادي للعرسال

علشان يتعشوا معنا!!!!

قاطعها الجد معارضاً بحسم: محدش هيطلع  
لهم ، دول عرسان ، يعني المفروض يبقوا  
علي راحتهم من غير ازعاج ...!!!

وبعدين طلباتهم هتطلع لهم لحد جناحهم  
فمالوش لزوم الزن والازعاج علي الفاضي ...

اغتاظت منه نسرين بشده واخذت تضغط  
علي سكينه الطعام التي بيدها حتي كادت  
ان تقطمها من شده الضغط عليها !!!

وكزتها دريه في قدمها من تحت الطاولة  
وعلقت موافقه علي حديث عمها : طبعاً يا  
عمي ، مظبوط كلامك ،هي بس نيسو مش  
واخده علي الوضع الجديد للعاصي ...صمت  
قليلاً وازافت بامتعاض : وغفران.

نظر لها الجد وهتف بتهكم: بكره تتعود ... ا

قبل قليل في جناح العرائس.....

استيقظت غفران من النوم بعد عدة ساعات  
، وجدت الجناح يغرق في الظلام ، قطبت  
جبينها واضاءت مصباح الاناره بجانبها  
واخذت تتلفت حولها باستغراب وعدم  
استيعاب !!!

حتي تذكرت انها تنام في جناحهم الجديد مع  
زوجها!!

سخرت من تلك العبارة، نفضت عنها الغطاء  
وقامت تسير بخفه تبحث عنه حتي وجدته  
نائم في غرفه المعيشه علي الاريكه وتارك  
الباب والستائر مفتوحه

اغتاظت من فعلته كيف له ان يفعل ذلك  
؟؟؟،

ذهبت اليه كي توقظه وتنهره علي فعلته  
ولكنها تراجعت عندما وجدته غارق في النوم  
ويبدو عليه التعب !!!!

اشفقت عليه ولم يطاوعها قلبها ان تيقظه...  
وقفت ثواني تنظر اليه بعشق منزوج بالالم ...

ثم عادت ادراجها للخلف باتجاه غرفه  
الملابس واخذت منها ثيابها وتوجهت  
للمرحاض لتغتسل وتنزل لاسفل .....

استيقظ عاصي علي صوت اغلاق باب  
المرحاض... نظر في ساعه معصمه  
الموضوعه بجانبه علي المنضده التي  
تتوسط الغرفه ووجد ان الساعه تشير الي  
التاسعه مساءً....

ايه ده انا نمت كل ده؟؟؟؟

ثم اخذ يحرك جسده ويطلق رقبتة التي  
تشنجت من نومته الغير مريحه علي  
الاريكه؟؟؟

بعد قليل خرجت غفران من المرحاض  
وتوجهت الي مرأه الزينه تصفف خصلاتها  
السوداء ورفعت احدي جانبي شعرها  
واطلقت بعض الخصلات علي وجهها مما  
اعطاها مظهر ساحر واكتفت بوضع لمساته  
تجميله خفيفه ابرزت جمالها الهاديء  
وتتناسب مع فستانها الاحمر المحتشم ...

كل ذلك وهو ينظر اليها من خلف الباب  
الزجاجي بتمعن ويتفحص كل شيء تقوم  
به بدقه

كل ذلك وهو ينظر اليها من خلف الباب  
الزجاجي بتمعن ويتفحص كل شيء تقوم  
به بدقه ...

هب من مكانه مسرعاً عندما وجدتها تتوجه  
الي باب الجناح تنوي الخروج...

نداها بصوته القوي : استني عندك؟؟؟

وقفت مكانها وتحدثت وهي توليه ظهرها  
دون ان تلتفت له : افندم !!!

سالها بنبره غليظه: لابسه كده ونازله راичه  
فين؟؟؟

اجابته باقتضاب وهي علي نفس وضعها:  
نازله تحت.

اغتاظ من برودها وعدم نظرها اليه وهتف  
بغضب مكبوت وهو يجز علي اسنانه: يعني  
ايه نازله تحت ولوحدك ،... وبعدين لما اكون  
بكلمك تبصيلي مش تكلميني وانت مدياني  
ظهرك ....

اخذت نفس عميق تهديء به من حنقها  
وهي تحدث نفسها : اهدي ...اهدي ...  
ثم استدارت له وهي تعقد ذراعها فوق  
صدرها وهتفت بملل: افضل قول اللي انت  
عاوزه...

شتم في سره من طريقته فهي تنجح في  
استفزازه ببراعه...

اقترب منها خطوتين وتساءل مستفهماً :  
ممکن اعرف سيادتك كنت نازله تحت  
تعملي ايه لوحدك...

قلبت عينيها بملل واجابته بامتعاض: نازله  
تحت علشان اتعشي مع جدو ، وبعدين ايه  
لوحدك لوحدك دي اللي عمال تقولها لي هو  
انا عيله صغيره نازله الشارع وخايف عليها لا  
تتوه...

قطع الخطوات الفاصله بينهم حتي اصبحوا  
متقابلين ونظر اليها بغضب هاتفاً من بين  
اسنانه المطبقه: غفراااان ... اعدلي طريقتك  
معايا ...

انتي عمرك ما اتكلمتي معايا بالطريقه دي ،  
بلاش تستفزيني وتعصبيني علشان انتي  
عارفه اني لما يتعصب ببقلي غبي وانا مش  
عاوز اتغابي عليكي ،

ثم تابع يضيف بتحذير : وبعدين ما ينفعش  
تنزلي تحت لوحدك من غيري علشان  
المفروض انهارده صباحيه جوازنا يعني  
المفروض الاكل يطلع لنا هنا لوحدنا ، ولو  
عاوزين ننزل نتعشي معاهم ببقلي ننزل  
سوا واحنا مع بعض مش كل واحد لوحده ..  
فهمتي بقي قصدي بكلمه لوحدك ولا لاء.../



ردت باقتضاب : والمطلوب!!!

مسح علي وجهه بعصبيه واستغفر ربه  
حتي لا يتهور عليها بسبب برودها واجابها: ان  
سيادتك تستيني لما اخذ شاور واغير  
هدومي وانزل معاكي تحت....

نظرت له ثواني وكانها تفكر في الامر ثم اردفت  
تقول بفتور: امممم وماله ، بس يا ريت  
تنجز وتخلص بسرعه علشان انا مش بحب  
استني كثير ..

وبعدين الوضع ده مش هيطول علشان انا  
مش بحب اتقيد بحد ، يعني هنزل وهطلع  
براحتي من غير ما استني حد او اخذ اذن  
من حد ...

اقترب منها حد الخطر وهسهس بنبره خطره:  
مش انا اللي تملي شروطك عليه يا هانم ،

انا جوزك وليا حكم عليكي وطول ما انتي  
علي زمتي الكلمه اللي هقولها هتتنفذ من  
غير تفكير حتي لو جوازنا ده بشكل مؤقت  
!!!!

وابقي فكري يا غفران تعصيني وتعصي  
كلامي وساعتها هتشوفي مني وش عمرك ما  
تتمني تشوفيه....

كانوا يحدقون في بعضهم البعض بنظرات  
قويه شرسه من جانبه ونظرات مهزوزه  
تتعدي القوه من جانبها ...

ثم اولها ظهره دون ان ينتظر ردها علي  
كلامه واتجه الي المرحاض صافعاً الباب  
خلفه بقوه مما جعل بدنها يهتز بقوه اجفلتها  
...وهي تدعو الله في داخلها ان يجعلها تتحلي  
بالقوه لكي تجابهه فهي لن تستطيع

الصمود كثيراً امام قوته وشراسته من جانب  
وامام عشقها له من جانب اخر....!!!!

.....

صمتت دريه ونسرین بعد كلمه الجد ولم  
يتحدثوا بل ظلوا يتناولون طعامهم بصمت  
حتي استمعوا الي صوت عاصي القوي وهو  
يلقي عليهم تحيه المساء وغفران تقف  
بجانبه ...

مساء الخير ...

كانت نسرین اول من انتبه له .. تهلل وجهها  
بايتسامه عريضه ونطقت اسمه بلهفه:  
عاصي!!

وكزتها خالتها في ذراعها ونهرتها بنظراتها  
تخذرها من اي خطأ قد يصدر عنها ونهضت

ترحب بولدها وانتظرت حتي ينتهي الجد من  
الترحيب بهم...

رحب بهم الجد بسعاده هاتفاً بفرحه: مساء  
الخير والهنا علي احلي عرسان في بر  
المحروسه كلها ..

اقترب عاصي منه وقبل كف يده ثم ومن  
بعده غفران التي ضمها الجد الي صدره  
بقوله ،واخذ يربط علي ظهرها بحنان : الف  
مبروك يا نور عين جدك الف مبروك...  
اقتربت دريه من عاصي تضمه بحب :  
حبيبي ، مساء الهنا علي عيونك يا قلب  
امك ..مبروك يا حبيبي ...

قبل عاصي جبينها واجابها باحترام : الله  
يبارك فيكي يا امي ...

ثم القي تحيه عابره علي نسرين : اذيك يا

نسرين ...

ثم تحرك وجلس علي مقعده دون ان يدع

لها فرصه للحديث!!!

مما جعل الفرحة التي كانت مرتسمه علي

وجهها تتلاشي ويحل محلها الغيظ والغيره...

اقتربت دريه من غفران تضمها الي حضنها

وتقبلها وهي تمثل الفرحة والسعادة

بزواجهم ...

الف مبروك يا غافي يا حبيبتي ربنا

يسعدكم...

اجابتها غفران برقه وهي تقبلها من وجنتيها :

الله يبارك في حضرتك .. شكراً...

ثم فعلت مثلما فعل عاصي مع نسرين  
وتوجهت لكي تجلس مكانها بجانبه ، فهم  
ابداً لم يكونوا علي وفاق!!

قبضت نسرين علي قبضتيها بغل من  
طريقتهم الفظه معها وجلست مكانها  
تناظرهم بحقد وغل حتي انها لم تشعر  
باظافرها التي غرست في لحمها وادمته...

هتفت دريه بسعادة: احسن حاجه عملتها يا  
عاصي انك نزلت تتعشي معنا ، بدل ما  
كنت تتعشي لوحدك..

هتف صوت الجد بنبره تحذيره: دريبيه!!!  
اجابته بتلعثم: ق قصدي يعني اننا مش  
متعودين علي العشاء من غيرهم ...

نظر لها الجد نظره اخرستها ، ثم نظر الي  
عاصي وتحدث مازحاً: ها يا اسد طمني ،  
رفعت راسنا؟؟؟

ثعل عاصي بحرج واحمرت اذنيه من مغذي  
حديث جده ....

اما دريه ونسرين فانتبهوا بكل حواسهم في  
انتظار اجابه عاصي ، عدا غفران التي لم  
تفهم معني كلمه الجد ولكنها لم تحاول ان  
تسأل وانتظرت تستمع لاجابه عاصي عليها  
تفهم....

حمم عاصي يجلي صوته ورد باقتضاب :  
الحمد الله يا جدي الحمد الله....

تهللت اسارير الجد بفرحه حقيقه ، بينما  
امتعضت ملامح دريه بغيط واشتعلت  
النيران بقلب نسرين والتي تود في تلك

اللحظه ان تنقض علي غفران تخنقها  
حتي تزهب روحها كلما تتخيل ما حدث  
بينهم في غرفه النوم !!!!!

هتف الجد بسعاده: اسد يا ولد طالع  
لجذك.....

المهم علشان تكون عامل حسابك من  
دلوقتي انا هعد تسع شهور من دلوقتي  
وتكون مسلمني جارحي صغير انا بقولكم  
اهو....

حمم عاصي بارتباك وهو يقول : ان شاء الله  
....

اما غفران فقد غرقت في خجلها واحمرت  
وجنتيها بشده وقد فهمت علي جدها وما  
يقصده ولم ترفع نظرها من الصحن امامها  
الا عندما وجه لها الجد حديثه: قوليلي يا روح



جدك ، الواد ده مريحك ومبسوطه معاه ولا  
زعلك في حاجه ، قوليلي بس لو عمل حاجه  
ضايقتك وانا املص لك ودانه ...

ما يغركيش عضلاته اللي فرحان بيها دي ،  
انا اه رجل عجوز بس هعرف اجيب لك حقك  
منه ومن اللي يتشدد له ....

نظر لها عاصي ينتظر اجابتها علي حديث  
جده...

رفعت غفران نظراتها الي عاصي تنظر له  
قليلاً .. ثم نظرت الي جدها وهتفت تجيبه  
وهي ترسم ابتسامه مزيفه علي ثغرها : ما  
تقلاقش يا جدو ، انا كويسه ..

ثم عادت بنظراتها اليه مره اخري وهي تتابع  
بمغذي: هو في زي عاصي في حنيته وطيبه  
قلبه...

شعر عاصي بغصه في قلبه من مغذي  
حديثها وشعر بالذنب نحوها .....

اما هي اخذت تنظر الي دبله زفافها وتعبث  
بها وفوقها خاتم جدتها ....

لفتت هذه الحركه نظرات دريه والتي  
اشتعلت كرهاً وحقداً ولم تستطع السيطرة  
علي نفسها فسألتها بشك: مش ده خاتم  
جوازك يا غفران اللي جابه عاصي ...

نظرت غفران الي خاتم جدتها واجابتها  
بعفويه: ده خاتم نانا الله يرحمها جدو  
لبسهولي امبارح قبل الفرح وقالي  
مقلاعهوش من ايدي ابدأ زي نانا .....

اهاااااااا ... قالتها دريه باقتضاب وهي تموت

من الغيظ والقهر.....

وجه الجد حديثه لهم يسالهم : وناوين

تسافروا امتي شهر العسل يا ولاد .. علي

فكره ده هديه مني ليكم شوفوا حابين

تسافروا فين وانا هخالي مسؤل العلاقات

العامه في المجموعه يخلص لكم كل حاجه...

فتح عاصي فمه ليرد علي جده ، الا ان

غفران اجابته مسرعه: لا يا جدو مالوش لزوم

، انا وعاصي قررنا اننا مش هنعمل شهر

عسل ، علشان مش هنقدر نسيب حضرتك

لوحذك وكمان عاصي عنده شغل...

انهت حديثها وهي تنظر لعاصي بتحدي ان

يعترض!!

نظر لها رافعاً حاجبه باستنكار لحديثها !!!

متي تحدثوا؟؟ ومن سمح لها ان تقرر شيء  
وتقوله عن لسانه وهي جالس مكانه وكان  
ليس له وجود؟؟

صبراً يا صغيره صبراً....

تحدث عاصي كابتاً غيظه منها : فعلاً يا حج  
انا مشغول الفتره دي ...

رد الجد معترضاً: مفيش الكلام ده هتسافروا  
يعني هتسافروا ، انا كويس والحمد الله  
ومش لوحدي معايا ربنا الاحسن من الكل  
ودريه موجوده ...

وانت الشغل مش هيطيير هتسافروا يعني  
هتسافروا...

حاولت غفران الاعتراض : بس يا جدو ...

قال الجد بحسم : مفيش بس ، اللي اقوله  
يتنفذ ولا عاوزني اتعب تاني؟؟؟

ضحك عاصي بشماته وتحدث وهو ينظر لها  
بتشفي: خلاص يا غافي بقي ، علشان جدو  
ما يتعبش ، هتسافر شهر العسل ...

نظرت له غفران باحباط فقد فشلت في اول  
جوله وانتصر هو عليها ونفذ رأيه كعادته  
المتسلطه ....

ردت باستسلام : ماشي اللي تشوفه...

اجابها بزهو وانتصار : شطوره يا غافي ....

٢.....

بعد العشاء.....

في غرفه دريه ، كانت تزرع غرفتها ذهاباً  
واياباً بغل ونسرين جالسه علي احد المقاعد  
تتابع حركتها بفتور...

هتفت دريه بغل: شوفتي الرجل العجوز ،  
مش مكفيه ان كل حاجه كتبها باسمها هي  
وعاصي ، لا وكمان رايح يدها خاتم مراته  
اللي يعتبر ثروه تانيه ...

وانا ... انا بنت اخوه ومرات ابنه الكبير اللي  
المفروض ده يكون من حقي انا ...

حتي مراته لما كانت عايشه ادته لجميله  
تلبسه وانا لا ولما ماتت جميله رجع لها  
الخاتم تاني ..

ولما ماتت مراته مفكرش يديهولي وجاي من  
تاني يديه لبنت جميله ...

اااا يا ناري هموت منهم عاوزين يقهروني ...

بس لا ما اكونش دريه الجارحي ان ما اخذت  
كل حاجه منهم واحرق قلبهم زي ما حرقوا  
قلبي العمر كله ....

نظرت لها نسرين بسخط وتحدثت بملل: هو  
ده بس اللي فارق معاكي ومش فارق  
معاكي ابنك اللي تمم جوازه من الست هانم  
، لا وكمان هياخذها ويسافروا شهر غسل ...  
والهانم معترضه وبتقول : مش هنسافر  
علشان خاطرک يا جدو ...قالتها وهي تقلد  
طريقه غفران ...

هتفت دريه معقبه: مش سهله وحر بايه زي  
امها ، تتمسكن لحد ما تتمكن ...  
بس ابدأ مش هديها الفرصه انها تتمكن  
وتبقي ست البيت والكل في الكل طوال ما  
انا عايشه...

اشاحت نسرين بوجهها عنها وتحدثت  
بالامبالاه : اهو كلام بكره تشوفي هتبقي هي  
الامر الناهي واحنا خدامين عندها ...

وابنك اللي انتي فرحانه بيه وهي عمل  
وهيسوي اهو من اول ليله خالاها مراته  
وبكره تخلف له حته عيل يهبله وانا ابقي  
اخذت اكبر خازوق في حياتي علشان صدقتك

....

تحدثت دريه تبخ ثمها في اذنيها: يا هبله ،  
مفيش حاجه من دي هتحصل ، عاصي  
متجوزها علشان رغبه جده وحوار الوصيه  
وبس ما انا مفهماكي علي كل حاجه ، يعني  
شويه ويطلقها بعد ما نصيه في الورث  
يتسجل باسمه ..

وساعتها بقي انا اللي كلمتي هتمشي علي  
الكل واولهم الرجل الخرفان ده ....

نظرت لها نسرين بتحذير: طب وانا ???



هادنتها دريه فهي وسيلتها في الانتقام من  
غفران : انتي هتبقي مرات ابني حبيبي...

.....١

في جناح غفران وعاصي.../

دلفت غفران بخطوات راکضه الي الداخل  
تسبقه قبل ان يلحق بها ويصب غضبه  
عليها ، فهي تعلم جيداً انها نجحت في  
استفزازه واثاره حنقه بما قالته في الاسفل ...

كادت ان تغلق الباب خلفها ولكنها وجدته  
يقف امامها بطوله المديد سادداً مدخل  
الباب بجسده القوي...

كان يقف واضعاً يديه في جيوب بنطاله ،  
ينظر اليها بنظرات متفرسه .. بينما هي تنظر  
الي كل شيء عدا عينه...

تقدم بخطواته يسير الي الداخل الجناح ،  
وكلما تقدم خطوه ، ترجع هي نفس الخطوه  
الي الخلف، حتي وقفوا في منتصف الجناح  
بعدهما اغلق الباب خلفه بقدمه!!!!

ظلوا يتبادلون النظرات بينهم حتي قطعت  
غفران حرب النظرات الدائره بينهم .

هتفت بينره مهزوزه: اايه؟؟؟

حرك راسه قليلاً ورفع حاجبه ينظر لها نظره  
يمعني ايه؟؟؟ماذا؟؟؟...

سالته بتوتر : مالك بتبص لي كده ليه؟؟؟

تظر اليها قليلاً ثم اجابها : بصراحه بدور علي  
الاسد اللي كان فارد عضلاته تحت وبيتكلم  
وبيقرر عن لساني ويقول هنسافر ولا لاء.../

صمت قليلاً ثم اضاف بنبره هازئه : بس  
للاسف مش لاقيه ، اظاهر انها كانت حلاوه  
روح ...

هتفت بتلعثم : هي .. هي مش حلاوه روح  
ولا حاجه، انا .. انا قلت اللي المفروض  
يحصل ...

ثم تابعت بغضب وتهكم : شهر العسل ده  
للمتجوزين بحق وحقيقي لكن انا وانتي  
متجوزين كده وكده فمالوش لزوم السفر من  
اصله....

كبت ضحكه كادت ان تفلت منه علي  
طريقتها الطفوليه التي لم تتغير مهما كبرت  
، لازالت صغيره بريئه لم تغيرها السنوات...  
تحدث بنبره حاول جعلها صارمه حتي لا  
تظهر الابتسامه عليه: اسمعي بقي ، جواز

بجد جواز بهزار اللي حصل ده ما بتكررش  
تاني ، مفيش قرارات تتاخذ من غير موافقتي  
وانا اللي اقرر هنعمل ايه...

واتفضلي يالله جهزي شنطتك علشان  
طيارتنا بكره الصبح ...

هتفت تتحداه بعند فقد اثار حنقها بتسلطه  
وتحكمه : طب ايه رايك بقي انا مش هسافر

...

نظر لها ببرود فهو يعلم انها تستفزه وهتف  
بلامبالاه: براحتك الطياره الصبح واحنا كده  
كده مسافرين .. مهما عملي مش هغير  
راي هنسافر يعني هنسافر..

هتفت بعند اكبر : مش هسافر يا عاصي ...

اجابها بغرور : هنشوف ...!!

ثم تحرك من امامها ودلف الي حجره  
المعيشه واغلق الباب الزجاجي والستائر  
حتي لايراها ....

اخذت تدب بقدميها في الارض وتمتم  
بكلمات مبهمه تعبر عن غضبها وسخطها  
منه ، بينما هو علي الجانب الاخر يضحك  
باستمتاع علي طفولتها التي لن تتغير .....+

.....

انتهي الفصل الخامس .....

قراءة ممتعه في انتظار ارائكم وتعليقاتكم

.....

حبايب قلبي الغاليين اووووي عليا ، الف  
شكر علي سؤالكم ودعواتكم ليا ...

بجد انا مش عارفه اوصف لكم فرحتي بيكم  
وبكلامك واهتمامكم ، بجد انا بحبكم جداً

جداً جداً ، ربنا يديم بينا المحبه والود وما  
يحرمني منكم ابدأ يا اغلي اصحاب واخوات

□□□□

انا عارفه ان الفصل صغير بس ده اللي  
قدرت اكتبه غصب عني لكن اوعدكم ان  
الفصل اللي جاي في مفاجأه هتعجبكم اوي

...

اسيبكم مع الفصل اتمني لكم قراءه

□□ممتع

٢.....

في باريس عاصمه النور ....

وصلوا الي الاوتيل لقضاء شهر عسلهم

المزعوم !!!

دلفوا الي جناحهم معاً ، هتفت غفران

بصدمه: ايه ده هو احنا هنقعد مع بعض في

اوضه واخده وكمان مفيش غير سرير واحد

!!!

هو انت مش المفروض حاجز اوضتين مش

اوضه!!!

اجابها باستغراب : مش انا اللي حجزت ده

العلاقات العامه في الشركه هي اللي حجزت

...

ثم تابع بتهكم : اكيد يعني مش هقولهم

احجزوا لنا اوضتين نوم منفصلين واحنا

جايين نقضي شهر العسل ... ولا ايه !!!

نظرت له بحنق واردفت: والحل ???

انا هتصرف هعمل اتصالاتي واشوف اوتيل

غيره....

بعد حوالي ساعه من اجراءه عدّه اتصالات  
للبحث عن اوتيل اخر .. ولكنها جميعاً بائت  
بالفشل !!!

رفر بحنق وهو يرمي الهاتف علي الطاولة  
امامه قائلاً: مفيش خرم ابره في باريس كلها  
فاضي، الاوتيلات كلها full!!

اجابته باستهجان: يا سلاااام ، انت بتضحك  
عليا..

تحدث يغضب : وانا هكذب عليكى ليه ان  
شاء الله ، انت ناسيه اننا في season  
والاوتيلات كلها محجوزه علشان اجازات  
الكريسماس!!!

ده حتي الشقق الصغيره اللي بتتأجر برضه  
محجوزه ....



تحدثت بارتباك وتوتر بعدما ادركت حقيقة  
المأذق الذي هم فيه: طب والعمل ،  
هنتصرف ازاي؟؟

تحدث وهو يجلب حقيبته ملبسه يفتحها  
وياخذ منها ملابس له : عادي هفضل هنا  
مفيش قدامنا الا كده ، وبعدين انا مش  
هاكلك يعني، احنا مش اول مره نساfer  
بعض ونقعد في مكان واحد لوحدنا ولا  
نسيتي اني ابن عمك قبل ما اكون جوزك !!!!  
قالت بغضب : لا ما نسيتش ، بس الكلام ده  
لو كان جوازنا حقيقي ، وبعدين انت السبب  
في كل ده علشان انا اصلاً ما كنتش عاوزه  
اسافر .

استدار لها يطالعها بلامح غير مقروءه ، ثم  
اقترب منها حتي اصبح امامها وتحدث بمكر

: لو هو ده اللي مزعلك انا ممكن اتمم

جوازنا واخاليه حقيقي!!!

رمشت بعينيها بتوتر واحمرت وجنتها خجلاً

من تلميحه الجريء ، اشاحت بنظراتها عن

عينية المتفحصه لها وتحدثت بتلعثم : ق

قصدك ايه ب بكلامك ده!!!

قال بنبره حاسمه: اللي فهمتیه... يعني انتي

مراي واقدر اعمل معاكي اللي انا عاوزه

ومش حته اوضه اوسرير اللي هتمنعني

عنك بس انا مش هعمل كده ...

مش عاصي الجارحي اللي هيفرض نفسه

علي حد هو مش عاوزه حتي لو كان الحد ده

انتی ... مراي !!!

قالها وتحرك صوب المرحاض مغلقاً الباب

خلفه بقوه وتركها خلفه تتطلع في اثره

بنظرات حزينه وقلب مجروح من كلماته  
الجارحه ، فهو لم ولن يشعر بها او بعشقها  
له ٣!!!!

بعد عده ساعات بعدما ابدلت ملابسها  
واغتسلت مثله ، ظلت جالسه علي الفراش  
تتطلع الي هاتفها وترمقه بنظراتها من حين  
لاخر ، فهو بعد ان خرج من المرحاض جلس  
علي مقعد بجانب الشرفه يعمل علي  
حاسوبه الخاص ولم يتحدث معها مطلقاً!!!  
اغلق الحاسوب ووضعها جانباً ، واخذ يفرد  
ذراعيه ويدلك عنقه الذي تشنج من جلوسه  
لفترة طويله علي تلك الوضعيه المؤلمه ....  
نهض من مكانه وتوجه الي الطرف الاخر من  
الفراش وجلس عليه استعداداً للنوم ...

تابعت حركاته بنظرات متوتره ولكنها هبت  
واقفه علي قدميها عندما وجده يعتدل في  
جلسته علي الفراش دليلاً علي استعداده  
للنوم معها علي نفس الفراش !!!!

هتفت تساله بتوتر: انت بتعمل ايه؟؟

اجابها دون ان ينظر اليها: زي ما انتي شايفه  
، هنام ، ولا عندك مانع ...

هتفت بحده: اه طبعاً عندي مانع ، ولما انت  
تنام علي السرير ، انا هنام فين؟؟

اجابها وهو يفرد جسده علي الفراش واضعاً  
احدي ذراعيه فوق عينيه: السرير قدامك  
كبير ويساعنا احنا الاتنين ...

رفضت بعند : لا طبعاً ما ينفعش ...

اجابها وهو علي نفس وضعه: براحتك  
اعملي اللي انتي عاوزاه ، انا عن نفسي مش

هتحرك من مكاني ، كفايه اوي اني في مصر  
بنام علي الكنبه في الليفنج..

وبعدين زي ما انتي شايفه الجناح مفيهوش  
غير السرير ده وكرسیين مش كنبه ..

نظرت حولها تتطلع الي محتويات الغرفه  
بيأس ، فهو محق لا يوجد مكان اخر يصلح  
للنوم ، حتي لا يوجد غطاء زياده في الدولاب  
يمكنها ان تنام عليه علي الارض...

ظلت بعض الوقت واقفه مكانها توزع  
نظراتها بينه وبين الفراش بتوتر وهو يتابعها  
بنظراته المتسليه من تحت ذراعه حتي  
استسلمت اخيراً ونامت بجانيه في اقصي  
طرف الفراش حتي انها سوف تسقط ارضاً  
اذا تحركت حركه واحده...

ضحك في سره علي توترها وحركاتها  
الطفولييه وما هي الاثوان وغط في نوم عميق  
فهو يشعر باجهد كبير ، اما هي ظلت فتره  
طويله مستيقظه وعقلها لا يستوعب فكره  
نومها معه في فراش واحد والتي طالما  
حلمت بتلك اللحظه وهو يشاركها فراشه  
تمام داخل احضانه الدافئه وعند هذه الفكره  
ذهبت في ثبات عميق وهي تحلم به يحتويها  
بذراعيه داخل احضانه....

فتح عاصي عينيه عندما تسلل اليه ضوء  
النهار من خلف الستار ...

اغمض عينيه مره اخري يستكمل نومه ،  
عدل راسه ووضع يده علي صدره ولكنه  
قطب جبينه عندما وجد يد اسفل يده!!!

فتح عينيه وادار راسه جانباً ، فوجد غفران  
تمام بجانبه تمام تكون ملتصقه به وتضع

يدها علي صدره غارقه في النوم ولا تشعر  
بشيء حولها ....

اخذ ينظر لها وهي بهذا القرب منه، كم كانت  
ملامحها هادئه مسترخيه ، ارتسمت ابتسامه  
علي شفثيه وهو يبتفحص ملامحها الرقيقه

....

بشرتها ناصعه البياض ، وجنتيها الحمراء  
باستمرار حتي وهي نائمه، شعرها الطويل  
حالك السواد الذي استطال كثيراً والذي  
طالما صففه لها قديماً وهي طفله...

تسأل في سره هل مازال ناعماً كالحرير كما  
السابق ام تغير مثل صاحبه؟؟؟

رفع يده الحره بهدوء وملس علي شعرها  
برفق يستشعر نعومته تحت انامله  
الخشنه....

كانت تقريباً داخل حضنه، لأول مره تصبح

قريبه منه لهذا الحد الخطر ...

شعر بشعور غريب لا يجب ان يشعر به

مطلقاً....

رائحتها الممزوجه برائحته جسدها ، براءة

ملامحها ، شعرها المستفز للعبث به واخيراً

شفتيها الرقيقه الحمراء المضمومه اثارته

بشده ...!!!

انتفض جسده فزعاً لهذه الفكره؟؟؟؟

هل غفران الصغيره اصبحت انثي تثير

رجولته التي لم يسبق لها ان اهتزت من اجل

اي انثي علي وجه الارض؟؟؟ ام لانها

اصبحت زوجته؟؟

فهو كل علاقاته كانت عابره لم ترتقي

لمرحله الحب او الفراش !!!!



بدأت غفران في الاستيقاظ ، مما جعله  
يغمض عينيه يدعي النوم حتي لا يضايقها  
ويحرجها عندما تدرك حقيقه وضعهم !!!  
فتحت غفران عينيها واغلقته اكثر من مره  
حتي اعتادت عينيها علي الضوء....  
اتسعت عينيها علي وسعها عندما وجدت  
صدره الصلب امام ناظريها وذراعها موضوع  
فوق صدره!!!

سحبت ذراعها وابتعدت تجلس في اخر  
الفراش واضعه يدها علي فمها تكتم بها  
شهقه كادت ان تخرج منها ...  
هل نامت داخل احضانه كما حلمت طوال  
الليل ، ام انها لازالت تحلم ???

نظرت حولها تتأكد من استيقاظها فوجدت  
انها بالفعل مستيقظه وكانت تنام داخل  
احضانه واضعه يدها حول صدره!!

ابتسمت رغماً عنها وعضت علي شفيتها  
خجلاً من فعلتها ...

ظلت تنظر اليه بحب وكم تمنى لو تستطيع  
النفاذ الي داخل عقله وقلبه وتسكنهم كما  
يسكنها هو !!!

حاربت رغبه ملحه داخلها في لمس ملامحه  
التي تعشقها ، تتحسس خشونه ملامحه  
تحت اناملها ...

ظلت سارحه في ملامحه وقربه منها حتي  
انها لم تشعر به عندما استيقظ الا عندما  
القي عليها تحيه الصباح ...

عاصي بصوت متحشرج من اثر النوم : صباح

الخير

اجابته بخجل وهي تشيح بنظراتها عنه :

صباح النور.

نهض من علي الفراش وحدثها بنبره جامده:

يا ريت تجهزي علي ما اخذ شاور علشان

ننزل نفطر وبعدها نلف في البلد شويه .. ده

لو تحبي!!!

تلاشت فرحتها بسبب جموده معها

واحساسها بانه بفعل ذلك دون ارادته ...

فاجابته باحباط : متشكره لاهتمامك ، ما

تشغلش دماغك بيا ، تقدر تشوف اللي

وراك وانا لو حبيت اخرج هخرج لوحدي....

نظر لها بغیظ منها ومن نفسه ولا یعرف ماذا  
علیه ان یقول او یفعل ، فهناك حاله من  
التخبط تحدث داخله !!؟

تحدثها بنبره حاسمه لا تقبل النقاش: اطلع  
من الحمام تكوني جهزتي علشان ننزل ...

ثم تابع بتحذیر: ومش عاوز اسمع حوار انك  
تنزلي لوحديك ده تاني مفهوم!!!

ثم دلف الي المرحاض صافقاً الباب خلفه  
بعنف هارباً من نظراتها التي تلومه  
باستمرار....

بعدها انتهوا من الفطور، تحدث عاصي  
بطريقه لطيفه نوعاً ما فهو قد شعر بغلاظته  
معها : غافي هانم تحب تبدأ جولتها السياحيه  
في باريس بأيه....

اجابتها بلامبالاه : اي حاجه مش فارقه..

حدثها بعتاب: ازاي مش فارقه ، طب ايه  
رأيك انتي مش طول عمرك نفسي تروحي  
ديزني لاند ايه رأيك نروح دلوقتي ...

لمعت عينيها بسعاده وسألته لكي تتأكد  
من جديه حديثه: انت بتتكلم بجد ، هتوديني  
ديزني...

ابتسم علي فرحتها وكأنه باقتراحه البسيط  
اعاد البريق لعيونها الجميله ...

امسك يدها يوقفها معه بعدما نهض هو  
الاخر من علي طاولة الطعام في مطعم  
الفندق وتحدث مبتسماً لسعادتها : طبعاً  
هنروح غافي تأمر وعاصي عليه التنفيذ وبس

...

ابتسمت بفرحه حقيقيه واقتربت منه  
ووضعت شفيتها علي وجنته تقبله بشقاوه

كما كانت تفعل في صغرها معه عندما يلبي  
لها احدي مطالبها وكان دائماً يسمعها تلك  
العباره التي قالها للتو: ربنا يخالك ليا يا  
عاصي ... انا بحبك اووووي.....!!!! قالتها  
بعفويه شديدہ دون ان تقصد بها اي شيء  
سوي تعبيرها عن امتنانها له .....

تجمد عاصي مكانه من فعلتها وخفق قلبه  
بقوه من كلمتها ...

علي الرغم من انها ليست المره الاولي التي  
تقبله فيها بهذا الشكل فهي كثيرًا ما فعلتها  
قديمًا ، ولكن الان ومع قولها انها تحبه لها  
وقع مختلف عليه اصابه بالتخبط /...

عضت غفران علي شفيتها خجلًا من فعلتها  
واطرقت براسها ارضًا تتحاشي النظر اليه  
بعدهما قبلته وقولها بانها تحبه!!!!

ماذا سيقول عنها الآن؟؟؟

رفع يده الي فمها وحرر شفيتها من بين  
اسنانها وهمس بصوت متحشرج وهو ينظر  
الي شفيتها برغبه: اوعي تعلمي كده تاني في  
شفافيك وخصوصاً قدامي ...

هاااااااااااا... قالتها بتوهان بعد حركه يده  
الجريئه علي شفيتها وهمسه الذي خدرها

...

حمحم بارتباك وقد فاق من سحر اللحظه  
بقربها وجذب يدها يسحبها خلفه الي الخارج  
: يالا علشان ما تتاخرش ...

قالها وهو يجري هرباً منها ومن مشاعره  
الغير مفهومه ولكن اكثر ما يؤرقه هو  
ملمس شفيتها الرقيقه الناعمه الذي لايزال  
عالقاً بانامله !!!!!!

\*انقضي شهر العسل وحاله التخبط تزداد  
داخل عاصي ، اصبح يري غفران بشكل  
مختلف واكتشف بشخصيتها جوانب عديده  
مختلفه وشعور غريب بالانجذاب بدأ يزداد  
داخله ولكنه دائماً ما يقتله داخله ويرجعه  
الي التعود علي وجودهم معاً بمفردهم ...

اما غفران فحالها لا يختلف كثيراً عنه ، فهي  
اصبحت لا تستطيع فهمه ، احياناً هاديء  
حنون، و احياناً عصبي وقاسي ، احياناً تشعر  
بانجذابه نحوها و احياناً هروبه منها ...

رغم مشاركتهم نفس الفراش لمده  
اسبوعين الا انه لم يتعدي حدوده معها  
ولكن نظراته تشعرها بالف شعور في اللحظة  
الواحده ما بين اعجاب ، شوق ، رغبه

وهروب!!!!

.....



وصلوا الي قصر الجارحي وكان الجميع في  
استقبالهم

وعلي رأسهم الجد الذي فرح بعودتهم  
كثيراً....

حمد الله علي السلامه يا ولاد القصر كان  
وحش ومضلم من غيركم ...

قالها الجد ببشاشه وهو يضم كلاً منهم الي  
احضانه .

الله يسلمك يا حج القصر منور بوجودك ..

الله يسلمك يا جدو ...

اقتربت دريه تعانق عاصي بحراره فقد  
اشتاقت له كثيراً...

اقتربت من غفران وضمتمها الي احضانها  
تتصنع محبتها واشتياقها لها وتحدثت

باصفرار: حمد الله علي سلامتكم وحشتونا

....

نزلت نسرین الدرج مسرعه وعينيها لا تبصر

الا عاصي !!!

اقتربت منه وتعلقت بعنقه وقبلته من

وجنتيه وهتفت بشوق: حمد الله علي

السلامه يا عاصي وحشتني اووووي...

ثم مدت يدها الي غفران بتكلف وحدثها

بفتور: حمد الله علي السلامه ...

ثم اضافت بخبث عندما وجدت وجه غفران

قد احمر من شده الغيظ والغيره نتيجه

فعلتها: سوري يا غفران ، اوعي تكوني

زعلتي لما بوست عاصي...

ثم اضافت بمكر: انتي عارفه عاصي يبقي

ايه بالنسبه لي !!!!

نظر لها الجد باستنكار لفعاليتها الجريئة ، فهو  
يعلم نواياها تجاه عاصي وقد اعتقد انها  
سوف تنساه بعد زواجه من غفران ولكن  
يبدو انها لن تستسلم بسهولة وعليه ان  
يعيد حساباته معها من اول وجديد حتي لا  
تفسد حياه احفاده ....

نظرت دريه بابتسامه متشفيه لملامح  
غفران وقد استطاعت نسرين ان تعكر صفو  
مزاجها ....

كادت غفران ان ترد علي نسرين ولكن يد  
عاصي التي رفعها في وجهها كعلامه لكي  
تصمت اصابتها بالغضب الشديد وجعلت  
دريه ونسرين يبتسمون باستمتاع وتشفي  
ظناً منهم ان عاصي تقبل حركه نسرين  
وسيقف غفران عند حدها حتي لا تتماذي  
معها .....

ولكن ذهبت احلامهم ادراج الرياح عندما  
تحدث عاصي بجمود موجهاً حديثه لنسرين:  
غفران ما اضايقتش ولا حاجه ، لان حركه زي  
دي متأثرش فيها ولا فيه ، وبعدين دي اخر  
مره يا نسرين تسمحي لنفسك انك تتعدي  
حدودك معايا او مع غفران سواء بالكلام او  
الفعل .....

واللي حصل من شويه ده ما يتكررش تاني

....

ثم نظر الي غفران التي كانت تنظر اليه  
وقلبها يدوي داخل صدرها بسعاده وامتنان  
لرده علي نسرين ، واطبق علي كف يدها  
بيده الكبيره ووجه حديثه اليهم قائلاً: عن  
اذنكم هنطلع نرتاح شويه من تعب السفر ،  
ونبقي نتقابل سوا علي العشاء ...

قالها وسحب غفران خلفه متوجهين الي

جناحهم ...

وانا كمان هرتاح في اوضتي لحد العشا ...

قالها الجد وهو يغادر مبتسماً برضا علي

حديث عاصي والذي حفظ كرامه زوجته امام

الجميع ...٢

هتفت نسرين بغل وهي تعض علي

اصابعها غيظاً من عاصي: شوفتي ابنك

عمل ايه ، بيحرجني ويكبسني قدامها

بالمنظر ده ..!!!!

طبعاً ما الهانم كلت بعقله حلاوه في شهر

العسل وبقت الكل في الكل ...بس لالالالال ما

ابقاش نسرين الحوفي اما طيرتها من طريقي

واخالي عاصي بكل هيلمانه ده ملك ايديا ...

نظرت لها دريه وهتفت تسالها مستفسره:

ناويه علي ايه يا نسرين ...

نظرت امامها والحقد والغل يلمعان داخل  
مقلتيها وحدثتها بغرور: كل خير ان شاء الله

!!!

ترك كفها مجرد ما دلف الي جناحهم ...!!!

تطلعت اليه باستغراب ، وحدثته قائله:  
ميرسي انك رديت علي نسرين بالطريقه  
دي ... انا كن....

قاطعها منيهياً النقاش بحسم: انا معملتش  
حاجه علشان تشكريني عليها ، انا عملت  
كده علشان انا مش بحب طريققتها دي ،  
وبعدين انا قلت لك اني هحترمك ومش  
هسمح لحد يجي علي كرامتك طول ما

اسمك مرتبط باسمي مش علشان خاطر اي

حاجه ثانيه...

قالها وهو يدلف الي غرفه المعيشه هارباً من

شيء ما بدأ يشعر به نحوها ولكنه يحاربه

بقوه !!!!

مغلقاً خلفه الباب الزجاجي واضعاً الحدود

بينهم من جديد.....

علي طاولة العشاء...../

تحدثت نسرين موجهه حديثها الي عاصي

وكأن ما حدث قبل ساعات لم يكن !!!!

عارف مين بيسأل عليك يا عاصي ونفسه

يشوفك اوووي ....

نظر اليها عاصي وهو يقطع قطعه اللحم

بالسكين وسألها دون اهتمام : مين ???

آسر الراوي رجع من السفر وعاوز يشوفك ،  
ده حتي ما صدقش انك اتجوزت ...

وعلشان كده عازمنا كلنا عنده علي حفله  
رأس السنه بعد يومين في القصر عندهم ....  
عقبت دريه علي حديثها تؤيد حديثها : ايوه  
فعلاً حتي دولت هانم الصاوي والدته  
كلمتني وعزمتني واكدت عليا ان كلنا نحضر  
الحفل واولنا انت يا عمي ...

اجابها الجد برفض: انا لا ، روحوا انتوا اسهروا  
وانبسطوا لكن انا كبرت علي السهر ومش  
بستحمل الدوشه ....

سألته نسرين بترقب : ها قلت ايه يا عاصي

؟؟؟



اجابها بلامبالاه: عادي يعني مش فارقه انا  
وآسر الصاوي مش اصحاب اوي الموضوع  
كله بيزنس مش اكثر ....

لكن لو انتوا حابين تروحوا مفيش مشكله  
احنا مش مرتبطين مع حد ليله راس السنه  
مش كده يا غافي؟؟

وجه لها الحديث فهو يكره حاله الصمت  
والتجاهل التي تتبعها معه من حين لآخر ....

يعرف انها ردأ علي فظاظته معها ولكنه لا  
يعرف ماذا يصيبه حينما تصمت هكذا!!!!

اومات برأسها دون قول شيء مما جعل  
الغضب يزداد داخله ...

ابتسمت نسرين بخبث وهي تري خطتها  
تسير بنجاح نحو هدفها .....

\*كانت تتحدث في الهاتف بصوت منخفض  
وهي تجلس علي الفراش في غرفتها ...  
عرفت هتعمل ايه ، مش عاوزه غلطه وكل  
اللي قلت عليه تنفذه بالحرف الواحد ...  
انت ليك عليا ان انا ابعدھا لك عنه علشان  
يخلي لك الجو والطريق يكون فاضي  
قدامك وساعتھا بقي وريني هتعمل ايه ...  
اتاھا صوته الماكر قائلاً: هتشوفي اللعب علي  
اصوله دي فرصتي وحت لحد عندي وانا لا  
يمكن اسيبھا تروح من ايدي ابدأ ...  
اغلقت نسرین الخط وهي تنظر امامھا  
وعلي وجهھا ترتسم ابتسامه شیطانيه وهي  
تقول بغل : اما نشوف بقي يا ربه الصون  
والعفاف عاصي باشا الجارحي هيعمل ايه  
لما يشوفك في حضن حبيب القلب القديم

مش بعيد يدفنك مكانك علشان ساعتها

اخلى منك وللابد .....!!!!

.....

انتهى الفصل السادس ....

قراءه ممتعته وفي انتظار ارائكم

وتعليقاتكم.....٨

كانت تقف امام المرأة تضع اللمسات  
النهائية لكي تستعد للذهاب الي حفله أسر  
الراوي ....

كانت ترتدي فستان احمر ناري اللون ذو  
اكتاف عاربه نسبياً اظهر عنقها الابيض  
الطويل وعضه الترقوه خاصتها بسخاء ،  
قصير يصل الي ركبتيها وله ذيل طويل من  
الخلف يصل الي كاحلها ، واطلقت خصلاتها

السوداء منسدلاً علي ظهرها في تمويجات  
كثيفه اعطاها مظهر ساحر ....

انتهت من وضع احمر شفاه ناري بنفس لون  
الفستان وقامت برش عطرها المميز علي  
عنقها وخلف اذنها، وابتسمت برضا علي  
شكلها فهي كانت مزيج رائع من البراءة  
والانوثه!!! ٣

خرج عاصي من غرفه الملابس وهو يلبس  
جاكيت بدلته السوداء التوكسيدو ولكن يده  
تعلقت في الهواء عندما ابصرها بتلك الهيئه  
المهلكه لاعصابه!!!

شعر بسخونه تجتاح جسده فقد اثاره  
مظهرها بشده، جسدها البض الملفوف  
باغواء داخل هذا الثوب المثير بلونه الساخن  
الناري الذي عكس بياض بشرتها الحليبه!!!!

ابتلع رmqه بصعوبه فقد جف حلقه من

شده جمالها الاخاذ!!!!

لمحته غفران في المرآه فقد انعكست

صورته امامها حبست انفاسها داخل صدرها

من شده وسامته وقفت تتطلع اليه مبهوره

به ، اتسعت ابتسامتها بسعاده فهذا الوسيم

زوجها اخذت تتلذذ بنطقها وشعور بالفرح

يغمرها ....

نظرت اليه وهو يتطلع اليها بتلك الطريقه

ولكنها لم تستطع تفسير نظراته وتساءلت

هل اعجبته طلتها ام لا؟؟

تحدثت تسأله عن رأيه فيها وهي تدور حول

نفسها حتي يتثني له رؤيتها بوضوح: هاااا

ايه رأيك عجبتك؟؟؟

هذا ما كان ينقصه ان تلف امامه بجسدها  
المهلك لاعصابه ...

تحدث بهمس بالكاد وصل اليها : جدياً  
..تجنني .

اقتربت منه حتي وقفت امامه وقالت:  
بتقول ايه مش سمعاك عالي صوتك ...

انتبه علي حاله وحمحم يجلي حنجرته  
وهتف بنيره متحشرجه من التوتر والاثاره:  
كويسه .

قالت باحباط من رده: كويسه ...طيب...!!

ثم تابعت تضيف بجمود : عموماً أنا جاهزه  
لو انت خلصت يالا علشان ما نتاخرش  
عليهم ...

قطب جبينه بغضب وشعر بنار تحرق صدره  
لتخيله انها سوف تخرج ويراهها الكثير والكثير  
من الرجال بتلك الطله المهلكه !!!!

سألها بعدم فهم : جاهزه ازاي يعني ، مش  
انتي لسه هتلبسي؟؟

نظرت له وكأنه نمي له رأس آخر فوق رأسه  
وهتفت تجيبه بتعجب: لسه هلبس ايه بس  
، بقولك جاهزه ولا بسه قدامك اهو ... 'قالتها  
وهي تدور مره اخري حول نفسها امامه ..

نطق بغضب من بين اسنانه : ادخلي غيري  
اللي انتي مش لبساه ده والبسي حاجه تانيه

...

نعم نعم!! قالتها باستنكار شديد لما

تفوه به ..

قال دون ان ينظر لها وهو بتابع ارتداء  
جاكيت بدلته : اللي سمعته مش هكر  
كلامي .

اغتاظت من غطرسته وغروره وهتفت بعند:  
وانا مش هغير حاجه وهروح الحفله كده ....  
ثم تحركت متجهه قاصده باب الجناح لتنزل  
الي اسفل وتتركه وحده ...٦

وقبل ان تصل الي باب الجناح كان يقبض  
علي معصمها بقبضته الفولاذيه ، جذبها  
بقوه وادارها اليه مما جعل جسدها يرتطم  
بقوه في صدره وهو يقول : استني هنا  
مفيش نزول ...،

انحبست انفاسهم معاً ونفذ الهواء من  
حولهم في الغرفه ، اصبحوا يتنفسوا انفاس  
بعضهم سوياً ...



فقد كانوا قرييين من بعضهم بشده لدرجه  
تلامست انوفهم معاً!!!

اغمضت غفران عينيها تستمتع بسحر  
لحظه قربه منها واستنشاق اكبر قدر من  
رائحته داخل صدرها ، لطالما حلمت كثيراً ان  
تكون بمثل هذا القرب منه ..

اما هو فقد تاه في قربها وجسدها البض  
الذي يلتصق بجسده الصلب بتناغم فطري  
وكانهم خلقوا لذلك ...

ورائحتها المسكره التي خدرت والهبت  
حواسه ، رفع ذراعه لا ارادياً واحاط خصرها  
به يقربها منه اكثر .

فتحت غفران عينيها ببطيء عندما شعرت  
بيده تحيط بخصرها، هالها النظرة الغريبه  
التي يناظرها بها ...

كانت عينيه تحوي الكثير من المشاعر  
والمعاني التي لم تستطع قراءتها ولكن  
نظرته في تلك اللحظة مختلفه كلياً عن  
غيرها ...

عندما رفعت نظراتها اليه ، سرح في بحر  
عينها السوداء واخذ يسبح فيهم عله يجد  
شط يرسى عليه ،

ظلوا مده علي تلك الحاله واصبحت غفران  
ترتجف بين يديه كورقه شجر امام ربح عاتيه  
تعصف بها ، اما هو فكاد جسده ان ينفجر  
من شده ضخ الدماء وهدرها داخل عروقه ...

اقترب اكثر واكثر حتي كادت ان تتلامس  
شفاههم ، اغمضت غفران عينها مره اخري  
وهي في انتظار استقبال شفتيه لتحلق معه  
في سماء عشقه الذي لطالما حلمت به....

ولكن تعالي صوت الطرق علي باب الجناح  
وصوت دريه من خلفه ينادي عليه  
يستعجلهم ،، اخرجهم من لجة مشاعرهم  
المحمومه !!!!

انتفض جسدهم معاً علي صوت الطرق  
علي الباب ، واول من فاق كان عاصي الذي  
نفض ذراعيه من عليها واعطاها ظهره وهو  
يتنفس بصعوبه وغضب ...

صمت لثواني يستجمع نفسه وهتف بجمود  
يداري به تأثره بها : قدامك عشر دقائق  
تغيري اللي انتي لبساه ده وتحصليني علي  
تحت ده لو انتي حابه تروحي الحفله ...

ثم اختفي سريعاً من امامها يخرج من  
الجناح بخطوات سريعه غاضبه تاركها خلفه  
تجاهد لاستجماع نفسها بجسد مرتحف  
وقلب تحطم الي اشلء تحت قدميه بفعل

هروبه منها ورفضه لها وكانها وباء معدي

يخاف علي نفسه منه ...!!!

٦.....

في قصر الراوي .....

يقف أسر الراوي في وسط حديقته قصره

الكبير المزينه علي احدث الطرز يستقبل

المدعويين لحفله ...

كانت الحفله تجمع مجموعه كبيره من رجال

المال والاعمال والسياسين وكريمه

المجتمع المخملي ...

\*أسر الراوي: ٣٢ سنه، رجل اعمال ، وسيم ،

مطلق ، و زيرنساء من الدرجه الاولي ، يغير

ويبدل بين النساء كما يغير بدلاته !!!٢

\*آسر الراوي: ٣٢ سنه، رجل اعمال ، وسيم ،  
مطلق ، و زيرنساء من الدرجه الاولي ، يغير  
ويبدل بين النساء كما يغير بدلاته !!!٣

دلف الي داخل الحفله بسير بخطوات ثابتة  
قويه وطلته ذات الهيبة التي لا تليق الا به  
،وهو يحيط بخصرها بحمايه وتملك ...

التفت انظار الحضور نحوهم فهما دائماً  
محط انظار الاخرين ، فالنساء تحسدها عليه  
فهي الوحيدة التي استطاعت ان تحظي به ،  
والرجال يحسدونه علي جمالها وسحرها  
الذي يزداد يوماً عن يوم ...

اقترب منهم آسر الراوي وهتف مرحباً بهم :  
اهلاً اهلاً عاصم باشا نورت القصر  
واسكندريه كلها ...

صافحه بجديه ووقار هو الاخر : اهلا بيك يا  
آسر اسكندريه منوره بأهلها ...

مد يده لمصافحتها ولكنه وجد يد من فولاذ  
تقبض علي كف يده : المدام ما بتسلمش !!!  
ابتسم آسر بحرج و اشار اليه ليتقدم للداخل :  
ااه طبعاً مفهوم .. اتفضل يا باشا تراييزتكم  
من هنا ....

سار بخطوات هادئه نحو مكان جلوسهم ،  
حدثته بهمس بالقرب من اذنه: مش ممكن  
ابدأ اللي انت بتعمله ده ، اخرجت الراجل ...  
ايدي مكانتش هتنقص منها حته لو كنت  
سلمت عليه علي فكره ، عيب كده ، انت  
اخرجته واخرجتني...

سحب لها مقعدها واجلسها عليه ، ثم جلس  
علي المقعد بجانبها بعدما قربه منها حد

الالتصاق ، وهتف من بين اسنانه المطبقه  
بتحذير: سواااااار...!!!

اظن الموضوع ده احنا انتهينا منه من زمان ،  
مفيش رجل خلقه ربنا يلمس شعره منك  
وانا موجود مش بس يسلم عليكي ...

ثم نظر لها بغیظ وهو يمد يده الي حجابها  
فوق رأسها يعيد ادخال خصلاتها الحريره  
تحت الحجاب قائلاً بغیظ : انا مش قلت لك  
مليون مره شعرك ما يبانس من تحت  
الطرحه ...

اجابته بنزق: اعمله ايه هو اللي بيتزحلق كل  
شويه ..

رمقها بغیظ وغيره وهو يتلفت حوله يري اذا  
كان احد رأى خصلاتها من تحت حجابها ...

ابتسمت بعشق علي غيرته وتملكه الذي  
يزداد كل يوم اكثر عن الذي قبله ، لفت  
ذراعيها حول ذراعه وهمست بغنج وهي  
تنظر لسوداويته تلك النظرة التي تسلب  
عقله وقلبه: مش هتبطل غيرتك الزيادة دي  
عليا ، احنا كبرنا وولادنا بقي عندهم ثلاث  
سنين ...

نظر لها بعشق جارف فاض من نظراته قائلاً:  
اولاً ، عمري ما هيطل احبك واغير عليكي  
وهفضل كده حتي لما تكبري وتبقي جده  
وشعرك يبيض .. /

ثانياً بقي ولادك اللي بتقولي عليهم دول  
مش عاوز اسمع سيرتهم ، كفايه انك من  
يوم ما خلفتهم وانا مش بعرف اتلم عليكي  
ساعتين علي بعض وكله كوم وابن الكلب  
اللي اسمه مراد ده كوم تاني لوحده ..



ضحكت برقه علي غيرته التي تجعله يغار  
عليها حتي من اولاده وهتفت بدلال اشعل  
ناره: حرام عليك يا عاصومي ده مراد ده سكر

...

زغر لها بعينيه يحذرهما ولكنها تابعت : سكر  
علشان حته منك يا روعي في كل حاجه  
علشان كده انا بحبه ، بس بحبك انت اكثر..

تهللت اساريه بعد كلماتها التي انعشت  
روحه العاشقه لها وهمس لها بشغف: يعني  
الكلام الحلو ده لازم تقوليه واحنا وسط  
الناس ...عموماً ملحوقه احنا ساعه بالكتير  
وهنمشي علشان اخذك احتفل معاكي  
بسنة جديده علينا واحنا مع بعض بس  
بطريقتي .. بطريقه عاصم ابوهيبه ...

قالها وهو يغمز لها بعث وعشق لم ولن  
ينضب فهو خلق لها ومن اجلها .....

وصلت عائله الجارحي الي قصر الراوي ...  
تقدمتهم دريه ونسرين وتبعهم عاصي  
وغفران بعد ان قامت بتغيير فستانها الي  
فستان اخر وغيرت تسريحه شعرها فهي قد  
اصيبت بالاحباط واليأس من افعاله معها ...  
كانت ترتدي فستان من اللون الوردي الفاتح  
وجمعت شعرها في تسريحه بسيطه للخلف  
واطقت بعض الخصل منسدله علي وجهها  
فاعطاها طله بسيطه ساحره ، جعلتها تزداد  
حلاوه واغراء في نظره...

كانت ترتدي فستان من اللون الوردي الفاتح  
وجمعت شعرها في تسريحه بسيطه للخلف  
واطقت بعض الخصل منسدله علي وجهها

فاعطاها طله بسيطه ساحره ،جعلتها تزداد  
حلاوه واغراء في نظره

ساروا معاً للدخل ولكن قبل ان يصلوا الي  
مكان آسر الرواي قاطعه رنين هاتفه فاعتذر  
منهم قائلاً: اسبقوني انتوا هرد علي مكالمه  
مهمه وهحصلكم...

اقترب منهم آسر الرواي ورحب بهم بحفاوه  
ولباقه شديده: اهلاً اهلاً دريه هانم شرف ليا  
تشريفك لحفلي المتواضعه.. ثم انحنى  
مقبلاً يدها في حركه نبيله .

وفعل المثل مع نسرين واخذ يتفحصها  
بعينه من راسها حتي اخمص قدميها فقد  
كانت ترتدي فستان من اللون الذهبي قصير  
بدون اكتاف ملتصق علي جسدها بشكل  
فج ولكنها ليست من النوع التي يستهويه ...

بادلته نسرین تحيته وهي تمد يدها اليه  
بغرور وتعالى ...

ظهرت غفران من خلف نسرین بطلتها  
الرقيقه والتي جعلت أسر الراوي يتجمد  
مكانه من شده حسنها ، فهو لاول مره يراها  
ولم يعرف حتي من تكون...

تحدث الي دريه بينما عينيه لا تتزحزح من  
فوق غفران قائلاً: مش تعرفيني يا دريه هانم  
؟؟؟

ابتسمت دريه بمكر وقد ادركت ان أسر  
الراوي معجب بغفران من نظراته التي تكاد  
تلتهمها ، فوجدتها فرصه لتوقع غفران في  
مشكله مع عاصي عن طريق استغلال أسر  
الراوي ....

ابتسمت بخبث وهتفت تقول : غفران  
الجارحي حفيده منصور باشا الجارحي ...

غفراااان ... همس اسمها بين شفتيه  
باستغراب فهو لاول مره يسمع اسم هكذا  
ولكنه اعجبه بشده فهو غريب وفريد مثل  
صاحبه...

تقدم منها ومد يده اليها وحياتها باحترام وهو  
يكاد يلتمها بعينيه: آسر الراوي ... اتشرفت  
بمعرفتك يا أنسه غفران ...!!! ثم رفه كف  
يدها الي يده يلتمها برقه ...

تلعثمت غفران وتوترت من فعلته ولم  
تعرف كيف تشرح لها انها حرم عاصي  
الجارحي خصوصاً بعدما وجدت دريه لم  
تقدمها بصفتها الصحيحه كونها زوجه ابنها ...

وقبل ان يحدث شيء يعوق مخططها ،  
هتفت دريه تتحدث مع آسر في اي شيء  
حتى لا تدع الفرصه لغفران بقول اي شيء

....

وصلوا الي الطاولة الجالس عليها عاصم  
وزوجته وجلسوا برفقتهم ...١

كانت نسرين تتلفت حولها بتوتر ، لتري هل  
وصل شريكها كما اتفقوا ام لا ...

اما غفران فكانت تنظر الي مدخل الحديقه  
كل دقيقه حيث اختفي عاصي ، فقد تأخر  
كثيراً .....

دقائق وتعالص اصوات الموسيقى تعلن عن  
رقصه افتتاح فقرات الحفل للثنائيات ...

كان عاصم وسوار اول من افتتحوا الرقصه  
وتبعهم الكثير من الثنائيات ...

وقف أسر امام غفران ومد يده اليها قائلاً:  
تسمح لي غفران هانم اني انول شرف الرقص  
معاها ...

رفعت غفران اليه نظراتها ونقلتها بين يده  
الممدوده وبين وجهه ونظرت له بتوتر  
واستنكار في نفس الوقت ، فهي لم ترقص  
مع احد ابداً الا عاصي سواء قبل زواجهم او  
بعد ....

قلبت نسرين عينيها بملل ولم تعلق فهي لا  
يعنيها أسر في اي شيء هناك ما يشغل  
عقلها اكثر منه ...

اما دريه فابتسمت بخبث وهتفت تقول  
بمكر : الشرف ليها يا أسر بيه... ثم نظرت الي  
غفران وتابعت: قومي يا غفران معاها ما  
يصحش تكسفي أسر بيه ويفضل واقف  
مستني كده ....

بس .. اصل .. عاصي !!

كانت تتحدث بتلعثم وتنظر لها باستهجان  
من موقفها ...

تابعت دريه وهي تبسم بطيبه مزيفه: ما  
تقلاقيش يا حبيبتى عاصي مش هيضايق  
ولما يجي انا هفهمه ...

هو فين صحيح انا ما شوفتوش؟؟؟ سال آسر  
بفضول.

اجابته دريه وهي بنفس الابتسامه السمجه:  
معاه تليفون شغل مهم تلاقيه واقف هنا ولا  
هنا ...

ياللا علشان تلحقوا الرقصه قبل ما تخلص ...

سحب آسر المقعد بلباقه لغفران حتي  
تستطيع النهوض ، سار بجانبها وهي ترتجف  
من الرعب خوفاً من عاصي ، فهي لا تعرف



كيف تتصرف فقد اخرجتها زوجه عمها  
وجعلتها في وضع تحسد عليه ، ولكنها  
حسنت امرها وقررت انها ستقول له انها  
زوجه عاصي وتعتذر منه ....

وقفت واستدارت له ونادته برقه اذابت قلبه :  
آسر بيه ، كنت عاوزه اقول لحضرتك علي  
حاجه ... ا

نظرت نسرين في اثرهم بفاه مفتوح ولم  
تستوعب فعله خالتها للتو ، تحدثت تسألها :  
ايه اللي اتني عملتية ده ، ده لو انا فهمته  
صح يبقي كده دقينا اول مسمار في نعش  
غفران ...

اضجعت دريه علي مقعدها وهتفت  
بشماته وهي تنظر الي آسر وغفران وهما  
يبتعدون عنها : بالظبط كده ، قلت لك  
اقعدي واتفرجي علي اللي هيحصل ، انا

مش هسيب بنت جميله تاخذ مني كل

حاجه ابدأ...

في نفس الوقت ، انهي عاصم تليفونه وتوجه

الي الداخل ، اخذ يبحث عنهم بعينيه حتي

لمح مكان جلوس والدته ونسرين ... /

وصل اليهم ولكنه لم يجد غفران معهم ،

تسأل بعدم فهم وهو يهم بالجلوس علي

احد المقاعد المجاوره لوالدته: اومال فين

غفران ???

اجابته والدته بمكر بعد ان غمزت بطرف

عينيه الي نسرين : لسه قايمه حالاً ترقص

مع آسر الراوي!!!

لم بتثني له الجلوس فقد تخشب في مكانه

وهدر فيها بعنف جعلها تنتفض مكانها هي

ونسرين من شده الفزع: ت تأيييييه...

ترقص مع مين ؟!!!!!!

ردت نسرين تستفزه وتسكب البنزين فوق

النار لتشعل الاجواء خاصه بعدما وجدت

ملامحه تحولت الي الشراسه : أسر الراوي

طلبها للرقص وهي ماصدقت قامت علي

طول ، حتي ما سمعتش لانطي دريه وهي

بتقولها مش هينفع علشان عاصي ، ردت

وقالت لها مش مهم عاصي مش هيضايق

ومشيت وراحت معاه !!!!

ثم نظرت الي خالتها وتابعت تسألها لتؤكد

علي حديثها : مش كده يا أنطي...

اكدت دريه علي حديثها : ايوه صح كده ، زي

ما نسرين بتقول ...

احتدت معالم عاصي بغضب مخيف وهو  
بستمع الي حديثهم ، الهذه الدرجه تستهين  
به وبكرامته ???

وهو الذي يحافظ علي كرامتها دائماً ، تهينه  
وتسمح لرجل مثل آسر الراوي ان يرقص  
معها ويلمس جسدها؟؟?

عند هذه الفكره اشتعلت النار بصدرة  
وتراقصت الشياطين امام عينيه وهو يسير  
بخطوات غاضبه يبحث عنهم حتي وجدهم  
يقفون قبل المكان المخصص للرقص  
يتحدثون معاً....

هدر صوته من خلفهم بنبره شرسه منادياً  
باسمها مما جعل قلبها يهوي ارضاً خوفاً  
منه: غفرااااان!!!!

لمحه آسر عندما سمع صوته ، وتقدم منه  
يرحب به باحترام شديد: عاصي باشا منور يا  
راجل ، فينك سألت عليك قالولي معاك  
تليفون ...

نورت يا باشا والف مبروك علي الجواز  
اومال فين المدام مجاتش معاكم ليه ...  
انا ما شوفتش غير دريه هانم وبنت اختها ...  
ثم نظر الي غفران بنظرات اعجاب لم تخفي  
علي البركان الذي يقف بجانبه علي وشك  
الانفجار واضاف : والانسه غفران ...  
الانسه غفران ان ... اممممم ...

قالها بنبره خطره ، جعلت غفران ترتجف  
بشده ...

ثم اقترب منها ولف يده حول خصرها  
يعتصره بتملك وغيره ونظر الي آسر وهتف

بنبره بارده يخفي خلفها غضب شرس :  
واضح ان في سوء تفاهم ، احب اقدم لك  
مدام غفران .. مدام عاصي الجارحي !!!!

قالها وهو يضغظ علي كل حرف من حروف  
كلماته حاي يصل مغذاها اليه ...

عن اذنك علشان عاوز ارقص مع المدام ...

قالها وتحرك بها مغادراً نحو مكان الرقص  
وكل خليه من جسده تنتفض من شده  
الغضب ....

اما آسر فوق ينظر الي طيفهم بفاه مفتوح  
وهتف باحباط وتفاجيء: مرارته!!!! ٢

.....

احاط خصرها بقوه واخذ يتحرك معها علي  
انغام الموسيقى الهادئة وملامح وجهه لا  
تبشر بالخير ...

كانت ترتجف بين يديه ، هل لم تخطيء ولم  
تتعدي حدودها وكانت سوف تعلم ذلك  
الأسر بحقيقه كونها زوجته ولكن لم يحالفها  
الحظ !!!

همست بنبره خفيضة مرتجفه وهي تتطلع  
الي وجهه المظلم : ع عاصي ... انااا ... انا  
كنت ...

قاطعها هاتفاً بشراسه من بين اسنانه  
المطبقه: انتي ايه يا انسه غفران؟؟؟  
اطرقت برأسها ارضاً وهتفت تتحدث  
بارتجاف : والله كنت هقوله اني مراتك ، بس  
هو مدانيش فرصه ، حتي مامتك لما جيه  
يطلبني من الرقص وافقت علي طول  
ومقالتش ان انا مراتك .....

ضيق عينيه وسألها مستفهماً بشك: ماما

؟؟؟

ايوه...ولما قلت لها انك هتضايق قالت لي لا

مش هيضايق واحرجتني قدامه واصرت عليا

اقوم ارقص معاه ...

والله العظيم هو ده اللي حصل انا مش

بكذب عليك ورحمه بابا وماما هو ده اللي

حصل ....

نظر لها دون ان يبدو علي ملامحه اي شيء

تأثراً بحديثها ، فهو يعرفها جيداً لا تعرف

الكذب ولا تجيد اللف والدوران ، صادق الي

ابعد حد ...

كما ان نظره عينيه البريئة تلك ، لا تكذب

ابداً ...



هتف بنبره حاول جعلها تبدو هادئه رغم  
غضبه من والدته التي بدأت حرب الحمامات  
معها ...

خلاص يا غفران ...

نظرت له بتوتر وسألته : خلاص يعني مش  
زعلان .

اجابها بسأم : قلت لك خلاص مش عاوز  
رغي كثير..

نظرت له تلك النظره البريئه التي تجعله  
يتخبط في داخله ، وقالت: طب اضحك  
علشان خاطري لومش زعلان ...

ابتسم رغماً عنه قائلاً: خلاص يا ستي مش  
زعلان..

اهدته اجمل ابتسامه رآها في حياته واخذت  
تتمايل معه برقه وهو من دون شعور اقترب



اما دريه فقد كانت تبتسم بسعاده وهي  
تتحدث مع احدي النساء ولكن تلاشت  
ابتسامتها وحل محلها الغيظ عندما وجدت  
ملامح عاصي هادئه مسترخيه وهو يضم  
غفران اليه بحمايه !!!!

التفت عاصي للخلف عندما وجد يد تضع  
علي كتفه وصوت صديقه يصدح ينادي  
عليه بمرح : عاش من شافك يا ابن الجارحي  
واحشني والله ...

ابتسم عاصي باتساع وهو بفتح ذراعيه يضم  
صديقه بحب : ابن ابوهيبه واحشني يا  
دنجان !!!!

هتف عاصم بحب وهو يمسك يد سوار  
يرفعها الي فمه يقبلها بعشق : ولا دنجان ولا  
بتاع ده كان زمان ، انا توبت الحمد الله  
والبركه في سوار....

هز عاصي رأسه بايمائة بسيطه يحيي بها  
سوار باحترام : اهلاً وسهلاً مدام سوار ...  
ثم نظر الي غفران وقدمها لهم : غفران  
الجارحي ..مراتي ..

تبادلت غفران وسوار اطراف الحديث وتركوا  
الصديقين يتحدثون معاً تحت انظار دريه  
ونسرين الحاقده!!!!

نظر عاصم في ساعه يده وهتف مسرعاً:  
اسيبك بقي واخلع انا دلوقتي ، بس لازم  
نتقابل ونتكلم في حاجات كتير عاوز اعرفها ،  
بقي انا اسافر شهر ارجع الاقيك اتجوزت ،  
لازم اعرف الحكايه من اولها ...

اجابه عاصي بتاكيد : هكلمك وهجيلك لاني  
محتاج اتكلم معاك ... بس انت ماشي بدري  
كده ليه ???

اجابه عاصم بعث : لا كده حلو اوي ، انا  
بحب احتفل بالسنة الجديده انا وسوار  
لوحدنا وبس ..سلام يا ابن الجارحي ....  
هز عاصي رأسه بيأس من افعال صديقه  
المجنونه، والذي تحول الي انسان اخر منذ ان  
عشق زوجته ...

صمت لبرهه يسأل نفسه هل العشق فعلا  
بغير البني ادم ويحوله الي شخص اخر  
ويجعله يقدم علي افعال كان من  
المستحيل ان يفعلها سابقاً؟؟؟

كان بفكر هكذا وهو يري الابتسامه العاشقه  
المرتسمه علي وجه عاصم وهو يتحدث مع  
زوجته اثناء رحيلهم فمن يراهم يري العشق  
الواضح المتبادل بينهم ....

دعا لهم ان يديم الله عليهم نعمه الحب  
والسعادة وان يرزقه مثل ذلك العشق !!!!!  
دخل من بوابه القصر يمشي بغرور وعجزفه  
وخلفه يسير الحرس الخاص به من ذوي  
الاجساد الضخمه ،

يرتدي بنطال من الجينز وتيشيرت ابيض  
ومن فوقهم جاكيت بدله اسود مفتوح ،  
ويزين عنقه ببعض السلاسل الفضيّه التي  
لا يتخلي عنها ابداً ، ويجمع شعره الطويل  
خلف رأسه في ذيل فرس صغير ..

فكان يعطي له مظهر عابث وخطير !!!

هو مازن الدالي .. ابن رجل الاعمال محمد  
الدالي صاحب اكبر توكيل سيارات في البلد ..  
شاب عابث ، مستهتر بكل ما تحمله الكلمه  
من معني،

النساء ترتمي تحت اقدامه ويبدلهم كما

يبدل جواربه !!!!

يحصل علي اي شيء يريد مهما كان وباي

ثمن ...

عداها هي الوحيدة التي وقفت امامه

ورفضته ، منذ اول يوم رآها فيه في الجامعه

وهو يريد لها ظل اربع سنوات يلهث خلفها

وهي ترفضه وتصدده ، وفجأه ابتعد عنها دون

سبب واختفي ...

ولكنه عاد للظهور مره اخري خاصه بعدما

قابلته نسرين في احدي الحفلات وعرفته

علي الفور فهي علمت بقصته مع غفران

من احدي صديقاتها بعد زواج غفران

وعاصي ....

فعملت نسرين علي التقرب منه ومصادقته  
وقامت بفتح موضوع غفران مره اخري  
واسباب زواجها من عاصي وطلبت منه  
مساعدها في انهاء هذا الزواج مقابل حصوله  
علي غفران وبذلك تحصل هي علي  
عاصي!!!!

فوافق علي الفور وبدا اولي خطواته اليوم  
بحضوره الحفل وظهوره امامها من جديد!!!!!!  
أمر الحرس الخاص به بالانصراف وتقدم الي  
داخل الحفل ، لمحها من بعيد تجلس  
بجانب عاصي وهو يحاوط عليها وكأنه  
يحميها من شيء ما ا

أمر الحرس الخاص به بالانصراف وتقدم الي  
داخل الحفل ، لمحها من بعيد تجلس  
بجانب عاصي وهو يحاوط عليها وكأنه  
يحميها من شيء ما ..!!!!



كانت جميله رقيقه كعادتها دائماً ، مختلفه  
عن اي فتاه عرفها في حياته ، الوحيده التي  
صمدت امام سحره ورفضته ولم تسعي اليه  
مثل غيرها من النساء...

لمحته نسرين من بعيد يقف في احد الزوايا  
المتواريه عن الاعين يختلس النظر الي  
غفران ...

ابتسمت بخبث علي نجاح مخططها ،  
واخرجت هاتفها وارسلت له رساله تنص  
علي تنفيذ خطتهم حسب اتفاهم ...

فتح هاتفه يقرأ الرساله ثم ابتسم بمكر  
وأما برأسه بهزه بسيطه موافقاً في انتظارها

....

استغلت نسرين انشغال عاصي بالحديث  
مع احدي رجال الاعمال وتحدثت بعفويه

قائله: انا هقوم اروح التواليت اضبط مكياجي  
، ثم نظرت الي غفران وهتفت : ما تيجي  
معايا يا غافي بدل ما اروح لوحدي ، وانتي  
كمان تظبطي مكياجك....

نظرت لها غفران بحيره لا تعرف كيف تجيبها  
، فمذ متي تهتم بها نسرين ؟؟؟؟  
ولكن نسرين لم تدعها تفكر فجذبتها من  
يدها تسحبها معها وهي تقول : انتي لسه  
هتفكري ، يالا قومي معايا علشان نرجع  
بسرعه !!!!

ثم وجهت حديثها الي خالتها : انطي احنا في  
التواليت علشان لو عاصي سأل علينا ....  
ثم تحركت صوب وجهتها وترتسم علي  
وجهها ابتسامه ماكره خبيثه....

بعدهما انتهوا من تعديل زينتهم وتوجهوا الي  
الخارج ، هتفت نسرين بخبث : بقولك ايه  
تعالى نتمشي شويه بعيد عن الدوشه  
علشان صدعت ...

نظرت لها غفران بتردد فهي تخشى ان  
تتصادف مع أسر مره اخري وهي في غني  
عن غضب عاصي منها ....

اجابتها بتردد: ما بلاش علشان عاصي ما  
يقلقش علينا ...

علقت نسرين بمكر: ايه اللي هيخاليه يقلق  
احنا موجودين في نفس المكان ولو قلق  
هيكلمنا علي الموبايل او هيجي يشوفنا ..  
تعالى بس ....

سارت معها حتي وصلوا الي مكان منعزل  
نسبياً عن الناس ، وكان مازن يتابعهم من

بعيد ويقف خلف احد الاشجار يتواري

خلفها...

لمحت نسرين مازن يقف بعيداً ، فنظرت الي

غفران وهتفت تتحدث بسرعه: خاليكي هنا ،

هروح اجيب حاجه نشربها واجي لك علي

طول .....

لم تدع لها فرصه للرد فقد اختفت من

امامها في لمح البصر.....!!!!!!

وقفت غفران تنتظرها وهي تراقب مكان

انصرافها بقلق ، سمعت صوت ينادي اسمها

بهمس: غفران !!

التفتت تتطلع الي مصدر الصوت ، ولكنها

شهقت بفزع عندما وجدت اخر شخص

يمكن ان تتوقع وجوده ...هتفت بنبره

مرتجفه : اانت...!! انت ايه اللي جابك هنا

؟؟؟

اجابها بوضوح وهو يتطلع اليها بنظرات

جريئه: جيت علشانك ...!!

علشاني !!! قالتها باستنكار شديد وهي

تتطلع اليه بغضب ...

ثم هتفت محذره اياه وهي ترفع اصبعها في

وجهه: ابعد عني احسن لك ، انا ست

متجوزه وبحب جوزي والمره دي هو اللي

هيقف لك مش انا ،...

وانت ما تعرفش عاصي الجارحي ممكن

يعمل فيك ايه لما يعرف انك اتعرضت

لمراته .. فاهم .

ثم اولته ظهرها وتحركت مغادره المكان  
باكملة ، ولكن صوته الذي صدح من خلفها  
جمدها مكانها..

هتف بتهكم يخفي خلفه غضبه المشتعل  
من رفضها المستمر له ، هذا من جانب ومن  
الجانب الاخر احتمائها في المدعو زوجها ...

تحدث بتهكم قائلاً: جوزك اللي اتجوزك  
علشان ينفذ وصيه ابوه وجده!!!!

قبل قليل ...

لاحظ عاصي عدم وجود غفران ، فاعتذر من  
الرجل الواقف معه وذهب الي والدته يسألها  
عنها : هي غفران فين ???

اجابته بعدم اكثرثا : راحت الحمام مع

نسرين ..

نظر لها باستغراب ولكنه سرعان ما تحول  
الي قلق عندما وجد نسرين عائده بمفردها !!!

سألها عاصي بقلق: فين غفران ؟؟

ماما قالت لي انها راحت معاكي الحمام !!!  
اجابته وهي تدعي البراءة: ايوه كانت معايا  
وخرجنا قلنا نقف في حته هدوء بعيد عن  
الدوشه ، وبعدين روت اجيب حاجه اشربها  
ورجعت لها ملقتهاش ،

فقلت اكيد رجعت هنا فقامت جيت انا كمان

...

ثم تلفتت حولها تبحث عنها وتساءلت : او مال

هي فين؟؟

مارجعتش ... قالها عاصي وهو يتحرك  
يبحث عنها وسار بالاتجاه الذي جاءت منه  
نسرين...!!!

بينما نسرين نظرت في اثره وهي تبتسم  
باتساع لنجاح خطتها ...

اقتربت منها دريه وسألتها : انتي عملي ايه  
؟؟ وفين غفران ؟؟

تعالت ضحكت نسرين وهي تنظر لمكان  
اختفاء عاصي بشماته ، وهتفت يجيب  
خالتها : لو الامور مشيت زي ما انا مخططه  
يبقي احب اقولك ان غفران خلاص  
بححح...!!

قالت دريه بسعاده: لالااا تعالي اقعدى كده  
واحكي لي الحكايه بالتفصيل ...

ظل يبحث عنها في كل شبر في حديقته  
القصر، وصل الي مكان وقوفهم معاً ولكنه لم  
يراهم !!!



هم ان يتحرك ولكنه استمع الي صوتها عالياً  
، تحرك مسرعاً نحوها ظناً منه ان هناك من  
يضايقها او ربما آسر تعرض لها فهو يعلم  
الاعيبه جيداً.....

اقترب منهم ولكنه تسمر مكانه عندما  
استمع الي حديثهم معاً ...

هدرت الدماء داخل عروقه وانتفخت اوداجه  
غضباً واطلمت ملامحه بشكل مخيف ...  
ظهر امامهم فجأه وهتف بنبره خطره وهو  
ينظر لها بنظره جمدت الدماء في عروقتها :  
مين ده ???

نظرت له برعب وهتفت اسمه بزعر : ع  
عاااصي!!!

.....

انتهى الفصل السابع ...

قراءه ممتعه .....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم.....٢

سمعت صوت ينادي اسمها بهمس: غفران

!!

التفتت تتطلع الي مصدر الصوت ، ولكنها

شهقت بفرع عندما وجدت اخر شخص

يمكن ان تتوقع وجوده ...هتفت بنبره

مرتجفه : اانت...!! انت ايه اللي جابك هنا

؟؟؟

اجابها بوضوح وهو يتطلع اليها بنظرات

جريئه: جيت علشانك ...!!

علشاني !!! قالتها باستنكار شديد وهي

تتطلع اليه بغضب ...

ثم هتفت محذره اياه وهي ترفع اصبعها في  
وجهه: ابعد عني احسن لك ، انا ست  
متجوزه وبحب جوزي والمره دي هو اللي  
هيقف لك مش انا ...

وانت ما تعرفش عاصي الجارحي ممكن  
يعمل فيك ايه لما يعرف انك اتعرضت  
لمراته .. فاهم .

ثم اولته ظهرها وتحركت مغادره المكان  
باكملة ، ولكن صوته الذي صدح من خلفها  
جمدها مكانها..

هتف بتهكم يخفي خلفه غضبه المشتعل  
من رفضها المستمر له ، هذا من جانب ومن  
الجانب الاخر احتمائها في المدعو زوجها ...

تحدث بتهكم قائلاً: جوزك اللي اتجوزك  
علشان ينفذ وصيه ابوه وجده!!!!

في نفس الوقت كان يبحث عنها في كل شبر  
في حديقة القصر، وصل الي مكان وقوفهم  
معاً ولكنه لم يراهم !!!

هم ان يتحرك ولكنه استمع الي صوتها عالياً  
، تحرك مسرعاً نحوها ظناً منه ان هناك من  
يضايقها او ربما أسر تعرض لها فهو يعلم  
الاعيبه جيداً.....

اقترب منهم ولكنه تسمر مكانه عندما  
استمع الي حديثهم معاً ...

ظل مختفياً مكانه يستمع الي ما يتفوه به  
هذا الحقيير لكن ما صدمه وجمد الدماء  
داخل عروقه هو ردها عليه!!!!!!

استدارت غفران اليه تنظر اليه بجبين  
مقطب وسألته بعدم فهم : وصيه اللي  
بتتكلم عنها دي؟؟

ثم صاحت هادره بغضب : انا فهماك كويس  
وفاهمه الاعيبك وعارفه انك ممكن تعمل  
اي حاجه علشان توصل لي ، بس احب  
اقولك حاجه مهمه حطها حلقه في ودنك ....

ثم اقتربت منه حتي وقفت امامه يفصل  
بينهم بضع خطوات ، ورفعت رأسها اليه  
عالياً حتي يتثني لها النظر داخل عينيه  
وهتفت بقوه وصلابه: لو انت اخر رجل في  
العالم عمري ما هقبل اني ارتبط بيبك او ان  
اسمي يكون مكتوب باسمك ....

لان انا ببساطه مكتوبه لعاصي من يوم ما  
اتولدت ، وانا مش بحب ولا هحب ولا عيني  
بتشوف رجل في الدنيا دي كلها الا عاصي ...

وقلبي ....قالتها وهي تضع يدها علي قلبها  
توصف ما تشعر به ، وهذه الحركه البسيطة  
ضربت قلب الذي يتابعها من بعيد و كانها

صاعقه وضربته في منتصف قلبه زلزلت

داخله !!!

قلبي ده بيدق وعایش علشان عاصي وبس

..

عاصي عایش جوایا ومش هیطلع من قلبي

الا بطلوع روعي ....

ومع انطلاق الالعاب الناریه الكثیفه التي

اضاءت السماء من حولهم احتفالاً بمیلاد عام

جدید ....

كانت هناك اخري مثلها تدوي داخل ذلك

القلب العاصي مثل صاحبه معلنه عن بدايه

عشق ، عشق سرمدي متملك لابعد حد

لصاحبه الغفران ...!!!

اضافت بنفس النبره الغاضبه بعد ان هدأت

اصوات الاحتفال من حولهم :بقولها للمره

المليون انا مش ليك ولا هكون ،نفسك  
وابعد عني وعن طريقي ....

كان ينظر اليها بلامح يكسوها الغضب  
والقهر والغيره وداخله يغلي كالمراجل ....

فح من بين اسنانه قاصداً ايلامها وجعلها  
تشعر ولو بذره من شعوره الذي يسحق قلبه  
ورجولته بسبب صدها ونفورها منه: وهو يا  
تري بيحبك زي ما اتتي بتحبيه كده ودايبه  
في هواه ولا هيفضل طول عمره مصدر لك  
الطرشه ومش سائل فيكي وهو مقاضيتها ...

زاغت نظراتها رعباً من مغذي كلماته  
وهتفت تسأله بتوتتر : تقصد ايه بمقاضيتها  
دي ???

ابتسم بخبث فقد اصاب هدفه ولكن يكون  
غبي حتي لا يستغل الفرصه ويبث سمومه

المريضه في عقلها ناحيته: والله معرفش ،  
انتى ادري بقى مش هو جوزك والست  
بتبقى اكثر واحده بتحس بجوزها اذا كان  
بيحبها ولا لاء او بيخونها مثلا ويعرف عليها  
ستات او اى حاجه من دى يعنى!!!!

ابتسمت بسخرية عندما فهمت ما يرمى  
اليه، علي الرغم من الالم الذي ضرب قلبها  
من كونه لا يشعر بها ولكنها تحاملت علي  
نفسها وهتفت باستفزاز: حتى لو اللي  
بتقوله صح ، عاصي عمره ما يغدر بيا وحتى  
لو محابنيس زي ما بحبه كفايه عليا انى  
بحبه...

هدر بها بغیظ وهو يتمنى لو يمكسها من  
ذراعها يهزها بعنف لكي يخرجها من قلبها  
وعقلها :ايبيبيبييه هو ساحر لك في ايه زياده  
عنى علشان تحبيه الحب ده !!!!!



الي هنا ولم يتحمل اكثر من ذلك ، يكفي ما  
سمعه ،

تحرك من مكانه والدماء تغلي داخل اورده ،  
واوداجه المنتفخه غضباً وملامحه المظلمه  
بشكل مخيف بسبب تعدي ذلك الحقير  
علي ما هو ملكه!!

ظهر امامهم فجأه وهتف بنبره خطره وهو  
ينظر لها بنظره جمدت الدماء في عروقها :  
مين ده ???

نظرت له برعب وهتفت اسمه بزعر : ع  
عاصي!!

وقف مازن ينظر الي عاصي بكره استطاع  
ببراعه اخفائه خلف قناع الغرور والبرود وهو  
يقف واضعاً يديه في جيب بنظاله فارداً ظهره  
بشموخ وغرور..

اما عاصي فبادله نظراته باخري شرسه  
قائمه وشعور غريب عليه يضرب صدره  
بقوه

" الغيره"!!!

تحدثت غفران بتلعثم : ده..دده ...دده ده  
مازن .. اه مازن الدالي ... زميلي في الجامعه !!!

عاصي الجارحي : جوزي !!!!

نظر له عاصي بحاجب مرفوع ولم يعلق ،  
بينما مازن رد باستفزاز: مش بالظبط ، بعني  
تقدر تقول اكر من زمائل بكتييبيير ..  
غفران دي غاليه عندي اووووي

اكر مما تتصور ، بس هنقول ايه بقي ...

ثم تابع باستفزاز اكبر : بكره كل حاجه ترجع  
لاصلها واللي في ايدك انهارده يا عالم بكره  
هيكون ملك مين..

الي هنا ولم يتحمل عاصي تلميحاته  
السخيفه وكان الرد المناسب له لكمه قويه  
من قبضه عاصي في وجه مازن جعلته يرتد  
الي الخلف بعنف...

وقبل ان يستعيد مازن توازنه كان عاصي  
يعالجه بلكمه اخري وضربه في ساقه من  
الخلف اسقطه ارضاً ...

جثي عاصي فوقه يسدد له اللكمات والتي  
بادله اياها مازن بنفس القوه فمازن رياضي  
ويفوق عاصي طولاً ...

ودارت بينهم معركه طاحنه وكأنهم زوجان  
من الثيران يتعاركون في معركه طاحنه  
الغلبه فيها للاقوي ، كل منهم يحمل في  
صدره كره وحقد تجاه الاخر !!!!

كانت غفران تصرخ علي عاصي ان يتركه  
وهي ترتجف وتنحب بشده حتي وصل  
صوت صراخها الي الحرس المخولين بتأمين  
الحفل واللذين اسرعوا للفصل بينهم ...

نجح الحرس في الفصل بين عاصي ومازن  
الذي كان يحتاج الي رعايه مشدده فالبرغم  
من مقاومته لعاصي وتصديه له الا ان الغلبه  
كانت لعاصي فقد كان يضربه بوحشيه  
شديده ....

وقف عاصي يلهث بعنف والدماء تتساقط  
من قبضته ووجهه الذي نال العديد من  
لكمات مازن القويه....

هدر بعنف وهو يشير باصبعه محذراً مازن  
بسبابته: دي قرصه ودن صغيره علشان  
بصيت لحاجه مش بتاعتك ، لكن التقليل

جاي ورا علشان تعرف كويس ترفع عينك  
علي اللي يخلص عاصي الجارحي !!!!

ثم استدار الي غفران وجذبها من يدها  
يسحبها خلفه وهو يسرع في خطواته خارجاً  
من وسط الحشود من الناس التي تجمعت  
علي اصواتهم وكان من بينهم نسرين التي  
رأت ما حدث في مازن ورد عاصي الذي شطر  
قلبهل نصفين ...

وأسر الراوي الذي وقف يشاهد ما حدث  
يذهول غير مدرك لاسبابه.....

قاد سيارته بسرعه رهيبه محاولاً التنفيس  
عن غضبه الذي مازال بتفاقم داخله وكلام  
ذلك الحقير يتردد في اذنيه ....

زآر بغضب وهو يضرب الموقد بيديه مرات  
متتاليه يتمني لو يسدها له وكانه بالفعل  
لم يقوم بتغيير خريطه وجهه منذ دقائق....  
كتمت غفران شهقتها من غضبه واخذت  
تنحب في صمت ، فهي لا تعرف ماذا تفعل  
معه ، هل تتحدث؟؟

ام تظل علي صمتها؟؟

ولكن الشيء الوحيد المؤكد لديها انها خائفه  
منه ، خائفة وبشده ...

ظلت تدعي في سرها وتبتهل لله ان يمر ما  
حدث علي خير وان يكون جدها مازال  
مستيقظاً حتي ينجدها منه !!!!

اصدرت السياره صريراً عالياً نتيجه احتكاك  
اطارتها في الارض وهو يوقفها داخل القصر

.....

ترجل من السيارة ودار حولها حتي وصل الي  
الباب بجانبها وفتحته ، ومد يده يجذب يدها  
يجره خلفه ومتجهاً الي داخل القصر ومنه الي  
جناحهم مباشراً

وكل خليه في جسده تنتفض من شدة  
الغضب ...!!!

دلف الي جناحهم واغلق الباب خلفه بعنف ،  
خلع ستريته وتخلص من بواقى رابطته عنقه  
التي انشطرت لنصفين اثناء المعركه ....  
اخذ يزرع الغرفه ذهاباً واياباً بغضب ، يفكر  
فيما سمعه منه ومنها !!!

كانت تتابعه بصمت وهي ترتجف من شدة  
الخوف ، انتفض جسدها فزعاً عندما هدر  
بغضب : انا عاوز اعرف ايه حكاية الواد ده  
بالظبط من طقطق لسلامه عليكوا وحذاري

تخبي عني حاجه لاني كده كده هعرف ،  
فاعرف منك احسن ما اعرف من باره!!!  
اومات تهز رأسها موافقه وهتفت بنبره  
مرتعشه : حاضر هقولك علي كل حاجه ....  
اخذت تفرك يديها بتوتر وهي تقص عليه  
كل شيء حدث معها منذ ان تعرض لها  
مازن في اول يوم في الجامعه وصدها ورفضها  
له وسعيه الدؤب خلفها واختفاؤه المفاجيء  
وظهوره لها اليوم من جديد....  
هو ده كل اللي حصل والله العظيم ....  
انتهت حديثها وهي تنظر له تتفرس في ملامح  
وجهه تري اثر وقع كلماتها عليه!!!!  
حمق!!!!!! ان ظنت بحديثها ذلك قد هدأت  
من غضبه وثورته ، بل علي العكس زادت  
اضعاف مضاعفه !!



هدر من بين اسنانه المطبقه : وانتي ازاي  
يحصل معاكي كل ده من غير ما يكون  
عندي خبر .. ازاي ما تقوليليش ???

نظرت له بحزن وهتفت بشجن: انت ما  
كنتش موجود علشان اقولك ، انت كنت  
مسافر وبعيد ومش عاوز تكلم اي حد مننا ،  
هقولك ازاي ??

تغضن جبينه بآلم ، فهي محقه .. هو الذي  
ابتعد عن الكل واولهم هي ، رحل وترك  
الكل خلفه دون ان يهتم لامرهم ...

ابتلع غصه في حلقه وهتف بنفس الغضب:  
حتي لو..

كنتي ابعيلي ، بلاش انا ..قولي لجدي وهو  
كان هيتصرف معاه بدل ما كان يتمادي اكثر  
معاكي او يتصوف تصرف يضيعك ويضيعنا

معاه ، واضح من كلامك انه مجنون وسابق  
فيها ومحدث مالي عينه..

ثم اعتدل في وقفته ونظر امامه للبعيد وهو  
يضيف متوعداً اياه: بس ملحوقه هو كده  
وقع ومحدث سما عليه ، انا بقي هعرفه  
ازاي يتجرأ علي حد من عيله الجارحي ..ما  
ابقاش عاصي الجارحي ان ما خليته يبوس  
جزمتي علشان ارحمه من اللي هعمله فيه..

ثم اخرج هاتفه واتصل علي مساعده وزراعه  
الايمن جसार: ايوه جसार عاوزك تجيبلي كل  
حاجه عن اللي اسمه مازن الدالي ده هو  
عيلته من يوم ما اتولد لحد انهارده ويكون  
علي مكتبي بكره الصبح ...

ثم اغلق الهاتف معه دون ان يضيف حرفاً  
اخر ...

ثم نظر لها مطولاً نظره لم تستطيع تفسيرها  
واضاف: احنا كلامنا لسه مخلصش في كلام  
كتير عاوز اعرفه وافهمه منك كويس اوي ،  
بس بعد ما اخلص من اللي اسمه مازن ده

....

ثم اختفي من امامها وخرج من الجناح  
بأكمله ، تاركها خلفه تعيد كلماته داخل  
عقلها وهي لا تعرف اي حديث يريد معرفته  
منها ؟؟؟؟

شهقت بتوتر عندما نمي لعلمها انه من  
الممكن ان يكون قد استمع لحديثها مع  
مازن عن عشقها له!!!!

.....

دلف عاصي الي حجره مكتبه بعد ان انتهي  
من تضميد الجراح في يده ووجهه ،جلس

علي الاريكه الجليديه يتنفس بغضب وصوره  
ذلك الحقيقير لا تفارق خياله ...

اخذ يسترجع ما سمعه من حديثهم معاً ،  
حتي توقف عند اعترافها بعشقها له !!!!

لايزال لا يستوعب كيف ومتي حدث؟؟

ابتسم بسعاده ، اذاً فهي لم تكن مجبره علي  
الزواج منه ، بل علي العكس هي موافقه  
وراغبه...!!!

شعر براحه تسكن روحه بعد اعترافها ذلك  
وكأنه كان بحاجه لسماعه منها ...

اذاً فأحساسه الذي يشعر به في وجودها ،  
مختلف عن اي شعور اخر ...

شعور بالتملك والحمايه نحوها كما لو كانت  
جزء منه ، يخصه ، ملكه !!!!

وشعوره بالنار التي احرقته احشاؤه عندما  
كانت تتحدث مع أسر او ذلك الحقير ،  
احساس صعب حارق لم يشعر به في حياته  
من قبل !!!

تسأل في سره هل هذه هي الغيره؟؟؟  
مؤكد هي فهو كان سيذهق روح مازن وكان  
يود حرق أسر حياً لمجرد حديثه معها ...  
وبعد تفكير طويل اعترف لنفسه انه بالفعل  
يهتم بها ولامرها ، يغير عليها ، يحبها ...  
يحبها !!!! عند هذه الفكرة هب واقفاً من  
جلسته وهو غير مستوعب لما نطق به قلبه  
قبل لسانه ...

يحبها .. يحب غفران ... غفرانه ... زوجته  
..ملكه ....

انكر باصرار مقنعاً نفسه بانه بالفعل يحبها

لانها ابنه عمه ، صغيرته ليس الا!!!!

مدد جسده علي الاريكه ولسان حاله يردد

هذه الكلمات حتي غرق في النوم وكانت

غفرانه هي بطله احلامه هذه الليله...

.....

دلفت دريه الي حجره نومها وهي تدفع

نسرين امامها بغیظ حتي انها كادت ان

تسقط علي وجهها من شده الدفعه...

هتفت نسرین بعصبیه شديده في خالتها :

ايه يا انطي حاسبني هتوقعيني ...

وقفت تدلك مرفقها الذي تألم من قوه

ضغطها عليه ...

هدرت دريه فيها بغضب : ده مش بس

هوقعك علي وشك ده هموت بايديه دول

علشان غباءك اللي هيكشفنا ويودينا في

داهيه...

اجابتها نسرين بعصبيه: في ايه لكل ده انا

عملت ايه؟

اجابتها بغضب اكبر: عملتي ايه ... اقولك يا

فالحه عملتي ايه...

روحتي اتفقتي مع عيل خايب زيك علشان

يوقع غفران وتخالي عاصي يطلقها ونخلص

منها ، لكن اللي حصل ان الخايب الي

اتفقتي معاه وقف قصاد عاصي واتحداه

وفاكر نفسه هيقدر يقف قصاد عاصي اللي

انا واثقه ومتأكده انه مش هيشيل مازن ده

من دماغه الا لما يعرف كل حاجه عنه ومين

اللي وراه ...

تقدري تقولي بقى هتعملي ايه لو عاصي  
بس شم خبر عن علاقتك بالواد ده وعرف  
انك انتي اللي وراه...ساكتة ليه ما  
تنطقي...؟؟؟؟

زاغت نظرات نسرين وبدا عليها التوتر  
وهتفت بنفي: وهو عاصي هيعرف مينين  
وبعدين انا واثقه في مازن مش هيقدر يجيب  
سيرتي في الموضوع ، لان احنا الاتنين هدفنا  
واحد ...

هدرت دريه بغیظ: غبیه و متسرعه طول  
عمرک ...

انتی ما تعرفیش عاصی ده ابني وانا اللي  
مربياه ، طالع نسخه من جده نابه ازرق  
وقرصته والقبر ...



ربنا يسترها وما يعرفش ان ليكي علاقه  
بمازن ، لان ساعتها مش هعرف ادا فعنك  
واقف قصاده....

سألتها نسرين بحنق: يعني ايه؟؟

يعني مش هقدر اقف في وشه وادافع عنك  
لان ساعتها هبقي طرف في الموضوع وانا  
مش ممكن احط نفسي في مواجهه مع  
عاصي في حاجه زي دي.

مش لازم يعرف ان ليا دخل في اي حاجه  
تخص غفران علشان لو عرف انا هخسره  
وانا لو خسرت عاصي هبقي خسرت كل  
حاجه ... انتي فاهمه يعني كل حاجه .. كل  
حاجه.....

نظرت لها نسرين بحقد وهي تتوعدها في  
سرها فهي سوف تتخلص من غفران

وبعدها تتفرغ لها ، فخالتها ليس لها امان  
مطلقاً.....

.....

استيقظ عاصي من نومه عندما اخترق ضوء  
النهار القادم من نافذه المكتب عينيه...

نهض جالساً علي الاريكه يفرد زراعيه  
ويحرك عنقه يميناً ويساراً حتي يتخلص من  
التشنج الذي اصابه من نومه في هذه  
الوضعيه الغير مريحه ...

نظر في ساعه معصمه فوجد ان الوقت مازال  
مبكراً،

فليأخذ حمامه اولاً وبعدها يذهب الي  
الشركه....

انتهت غفران من حمامها الصباحي ، فهي  
لم تنام بشكل جيد بسبب ما حدث بالامس

....

ارتدت مآزر الحمام واحكمت غلقه جيداً حتي  
لا يظهر جسدها من تحته ، ولفت شعرها  
بمنشفه صغيره

واسرعت تخرج من الحمام لكي ترتدي  
ملابسها قبل ان يأتي عاصي الي الجناح ....  
خرجت من المراض وسارت خطوتين  
وتصنمت مكانها عندما وجدته يدلف من  
باب الجناح مرتدياً نفس ملابسه من الامس

....

ارتبكت وتلون وجهها باللوان قوس قزح من  
قوه الصدمه فهي اسرعت بكل طاقتها لكي

تنتهي قبل قدومه ولكن كلها مجرد احلام  
وطموحات...

اما عاصي فقد تخشب جسده وتصلبت  
اعصابه عندما وجدها امامه بتلك الهيئة  
الفاتنه لعينيه ...

اخذ يمشط جسدها بعينيه وخياله يسرح  
لبعبيبيد لما يوجد تحت هذا المآزر فهو  
لايزال يتلطي بنيران فستانها الاحمر المثير  
الذي آرق مضجعه وحمد الله انه لم يفقد  
السيطره علي نفسه امامها وقتذاك!!!!

ارتسمت ابتسامه كسوله علي شفتيه وهو  
يتطلع الي تورد خدودها خجلاً بافتنان ...

قطبت غفران حاجبيها وزمت شفتيها خجلاً  
من نظراته ، فنظراته لها اليوم بها شيء  
غريب وغامض لم تفهمه ....وهتفت تدعي

الحنق حتي تنهي حرب النظرات بينهم: في

ايه مالك بتبص لي كده ليه...

عجباني !!!! جاء رده صريحاً سريعاً مفاجئاً

صادمماً لها !!!!!

هاااااا... قالتها ببلايه وعدم تصديق ...

عجباااa

كل حرف من حروف الكلمه حتي تثبت

داخل رأسها ...

نظرت له بعدم تصديق وقد تلجم لسانها من

كلمته ونظراته لها ...

تحرك خطوتين حتي وقف امامها وفتح فمه

ليتحدث ، الا انها عاجلته بدفعه صغيره من

يدها علي صدره وفرت هاربه من امامه

واختفت داخل حجره الملابس مغلقه الباب

خلفها ، ووقفت تستند بظهرها عليه واضعه

يدها علي صدره عليها تخفف من شده  
خفقاته وهي تردد كلمته بهمس : عجباني !!!

انا انا انا ..... انا انا عجابه ... ابتسامه خجله  
ارتسمت علي شفتيها وهي تشعر بلذه  
غريبه دغدغت حواسها بفعل كلمته  
البيسطه ...

لما انا كده علشان قالي عجباني اومال لو قالي  
بحبك هيحصل لي ايه؟؟؟؟!!!!!!

بعد قليل ، كان عاصي يقف امام المرآه  
يمشط شعره ولحيته ونظره معلق بها وهي  
تعديل الفراش خلفه بعدما انتهت من ارتداء  
ملابسها ....:

جميله وناعمه دائماً ، لها سحر مختلف  
يميزها عن غيرها من النساء ، ربما بساطتها  
هي سر انجذابه الشديد لها ...

انتهدت مما تفعله بأيد مرتجفه ، فهي  
لاحظت نظراته لها من خلال المرآه، فقررت  
الهروب والنزول لاسفل لان حالته ونظراته  
لها اليوم تربكها ...

تحركت صوب الباب دون ان توجه له كلمه  
واحد ، وقبل ان تصل الي باب الجناح نداها  
بصوته الاجش يوقفها : غافي !!!!

اجابته دون ان تلتفت له : نعم ...

استني عاوزك ...قالها وهو يتحرك باتجاهها  
حتي وقف خلفها مباشرة مما جعل عطرها  
الخلاب ينفذ الي رئتيه مثيراً فيه ذوبعه من  
المشاعر ...

انغمضت عينيها تستدعي قوتها وهي تشعر  
بانفاسه الحاره تضرب مؤخره عنقها ورائحه  
عطره الرجولي التي تعشقها تسكرها ...  
هذا كثيراً عليها ...نظراته .. اقترابه منها ..  
رائحته المسكره.. نطقه لاسم الدلال خاصتها  
بصوته الاجش كل هذا يفعل بها اشياء  
يصعب علي قلبها الصغير تحملها ...!!!!  
همس بصوت اجش مثير في اذنها : بصيلي  
!!!

استدارت اليه ببطيء وهي مطرقه رأسها  
ارضاً ضاغطه علي شفيتها الوردية باسمانها  
الصغيره وكل خليه في جسدها تنتفض تأثراً  
بحضوره الطاغي عليها...  
رفع يده يسندها علي الباب من خلفها ويده  
الاخري رفع بها وجهها الجميل اليه ...



كانت محاصره بين الباب خلفها وصدرة

العريض امامها ....

كان حضوره قوي وطاغي ، كان يآثرها  
بنظراته القويه التي كانت تتطلع الي كل انش  
في وجهها الجميل بافتنان !!!!

ظلت يده ممكسه بطرف ذقنها يحرك ابهامه  
عليه بخفه اذابتها....

ضغط علي ذقنها تحت شفتها السفليه  
حتي جعلها تحررها من اثر اسنانها وهمس  
بخفوت مثير وعينيه معلقه علي شفتيها:  
حرام الشفايف الحلوه دي يتعمل فيها كده

...

ثم قرب وجهه منها وهمس بجانب اذنها  
بطريقه حسيه مثيره: ما تعمليش الحركه  
دي تاني علشان بتتعبني ، ثم تابع يضيف

بخفوت وهو يقرب انه من عنقها يستنشقه  
بوله ...ولو شوفتك بتعملها مره ثانيه سواء  
لوحدنا او قدام حد ، انا مش هكون مسؤل  
ساعتها عن اللي هيحصل مني !!!!!

كانت ترتجف بقوه كورقه شجر رقيقه امام  
ريح اعصار قوي اقتلعها من جذورها ...

كانت مغمضه العين وصدورها يعلو ويهبط  
من فرط الانفعال وساقها اصبحوا يرتجفوا  
حتي انها ستسقط في اي لحظه ...

رفع وجهه قليلاً ينظر الي وجهها واثر حديثه  
عليها ، فوجدتها تكاد تذوب بين يديه مثل  
قطعه الشوكولاه ...

طرق قوي علي الباب خلفها جعلها تفتح  
عينها علي وسعها وتشهق بخضه من قوه  
الصوت الذي اخرجهم من غيبتهم الوردية ...

لعن عاصي الواقف خلف الباب الذي افاقه  
من سحر اللحظة ...

ارتمت داخل صدره العريض من قوه الخضه  
واضعه يدها فوق صدره، وهو كان اكثر من  
مرحب بذلك القرب ، لف يديه باحكام حول  
خصرها يقربها منه ونظراته مثبتة فوق  
نظراتها ...

عاصي بيه ... الفطور جاهز والحج مستنيك  
تحت ..

هتفت بها نعمان تحته علي الاسراع في  
النزول لاسفل ...

اتاها صوته القوي وهو لازال محتفظ بها  
داخل احضانه: حاضر يا نعمات انزلي انتي  
واحنا جايين وراكي .....

نظر بعينيه الثاقبه الواثقه الي عينيها  
المضطربه المهزوزه وتحدث بنبره هادئه: احنا  
في كلام كتير لازم نتكلم فيه ، كلام مهم  
وحاجات كتير لازم نحددها مع بعض ،  
علشان كده انا مش هتأخر انهارده في الشغل  
، عندي حاجه مهمه هخلصها وهرجع لك  
علي طول علشان نتكلم سوا .. اتفقنا ...!!!  
انحبس صوتها داخل حلقها ولم تتمكن من  
اخراج حرف واحد ولكنها هزت رأسها موافقه  
علي حديثه..

تمام يالا بينا ننزل علشان جدي مستنينا  
تحت ...

قالها وهو يحرر خصرها من قبضتيه ببطيء  
حتي تسللت يده الكبيره الي كف يدها  
الصغير واحكم قبضته عليها وسحبها خلفه

الي اسفل سائراً بخطوات واثقه ورأس مرفوع  
بقوه وشموخ ...

وهي كان عقلها لا يستوعب كل ما يفعله  
معها اليوم ، فهو لاول مره منذ زواجهم  
يمسك كف يدها بمثل هذه القوه والتملك  
!!!!

.....

غص الطعام في حلق نسرين واخذت تسعل  
بقوه عندما وجدت عاصي يدلف الي حجره  
الطعام وهو ممسك بيد غفران بين يديه ....  
اشتعلت نظراتها غلاً وكرهاً وغيره من غفران  
، وشعرت لاول مره بالخطر الشديد من قرب  
غفران من عاصي لذلك يجب عليها التصرف  
وباقصى سرعه...

اما دريه فحالها مثل حال نسرين واكنها  
استطاعت ببراعه افعي رقطاع ان تخفي ما  
تشعر به وترسم ابتسامه عريضه متلهفه  
علي وجهها وهي تقوم من مكانها وتقترب  
من عاصي لكي تطمئن عليه بعد ما حدث  
البارحه ...

هتفت تتحدث بقلق: قلب امك يا حبيبي ،  
طمني عليك عامل ايه دلوقتي ..  
في حاجع تعبناك ، اطلب لك الدكتور..

ربط عاصي علي ذراع والدته باحترام وحدثها  
بهدهوء وهو لايزال محتفظ بكف غفران بين  
يده: متقلاقيش يا امي مفيش حاجه انا  
كويس .. اطمني ..

صاح صوت الجد من خلفهم يتسأل بعدم  
فهم : في ايه مالك يا عاصي ، وايه اللي تحت  
عينك ده انت اتخانقت مع حد ...

جلس عاصي علي مقعده بعدما اجلس  
غفران الاول علي مقعدها بجانبه ، وهاف  
يجيب جده: مفيش حاجه يا حج موضوع  
صغير وانا حليته خلاص ، ما تشغلش  
نفسك...

سأله الجد بقلق: ازاي بس يا ابتي مقلقش  
عليك ،ثم وجه حديثه الي غفران : طب  
قوليلي انتي يا غفران طالما جوزك مش  
عاوز يتكلم ويطمني عليه...

جدي !!!! قالها عاصي بنبره قويه حاسمه ...

انا تمام مفيش حاجه ، ده موضوع وانا  
خلاص خلصته وعلشان حضرتك تظمن

هبقى احكي لك عليه لما اشوفك في

الشركه ...

ثم نهض واقفاً معتذراً منه: عن اذنكم انا

علشان اتاخرت علي الشركه ..سلام ...

ثم نظر الي غفران وأمرها : غافي تعالي معايا..

سألته دريه من بين اسنانها : هي خلاص

هتنزل معاك الشركه ولا ايه؟؟؟

اجابها عاصي بنبره ذات مغذي: هتنزل طبعاً

بس مش قبل ما مكتبها الجديد يخلص ، انا

آمرت انهم يعملوا لها مكتب في نفس الدور

بتاعي جنب مكتبي.

ثم تابع يضيف بمرح ...:

الا لو كانت هي مستعجله وعاوزه تنزل

الشغل بس ساعتها بقي هضطر اسيب لها

مكتبي ، ما هو مش معقول غفران الجارحي



هتفعد في مكتب عادي ومكتب رئيس

المجموعه موجود!!!!

يالا عن اذنكم ... قالها وهو يغادر ساحباً

غفران خلفه وعقلها لا يستوعب ما سمعه

منه للتو....

زيفت دريه ابتسامه صفراء علي وجهها ولم

تعقب بينما داخلها يغلي كالمرجل بعد

حديث ولدها ....

ابتسم الجد بسعاده علي تبدل حال حفيده

وايقن ان مشاعره بدأت تسير في مسارها

الصحيح نحو غفران....!!!!

دعا لهم بصلاح الحال والذريه الصالحه وهو

ينهض من مقعده مغادراً لاحقاً بعاصي الي

الشركه .....

وقف عاصي وغفران علي الباب الداخلي

للقصر ويده لازالت تشتبك في كف يدها ...

ازاح بانامله خصله من خصلاتها السوداء

المتمرده خلف اذنها وحدثها برقه: زي ما

قلت لك مش هتأخر عليكي هخلص شغلي

بسرعه وارجع لك علي طول علشان لازم

تتكلم يا غافي لازم ...

ثم اقترب منها خطوه ونظر داخل عينيها

وهتف يحدثها برجاء: اوعديني يا غفران انك

هتستيني مهما اتاخرت عليكي استيني ...

مش عاوزك تزهقي من انتظاري ، وانا

هحارب علشان ما اتاخرش عليكي بس انتي

استيني...

انقبض قلبها من حديثه ولم تفهم المغذي

من كلامه وهتفت تسأله بقلق: عاصي انتي

مخبي عليا حاجه ، ارجوك قولي ما تقلقنيش

عليك ...

القلق والصدق في نبرتها والملتمع داخل  
مقلتيها اصابه في مقتل ، ابتسم باتساع  
ووضع يديه علي ذراعيها يقربها منه هاتفاً  
بسعاده: اوعي في يوم تقلقي او تخافي وانا  
جانبك يا غفران ...

كل اللي بطلبه منك انك تستنيني وبس ...

نظرت له بتيه وهتفت برقه : اوعدك يا  
عاصي هستناك مهما اتاخرت .. هستناك  
عمري كله ...!!! وكان رده قبله عميقه طبعها  
بجانب شفتيها التي يود ان يسحقها بين  
شفتيه ولكنه سيطر علي رغبته بقوه يحسد  
عليها ، وهمس امام شفتيها بصوت ملؤه  
الرغبه: وانا مش هتأخر عليك يا غافي ...

قالها وتحرك مغادراً من امامها قاطعاً الدرج  
الرخامي امام بوابه القصر بسرعه وقلبه  
يببض بقوه داخل صدره ورائحه انفاسها  
لازالت عالقه به ....

تاركها تقف بجسد متخشب لا يقوي علي  
الحركه وعقل يقف عاجز امام استيعاب ما  
يحدث معه .،

وقلب ينبض بجنون محلقاً بسعاده في سماء  
عشقه الذي ارهق روحها ...

غافلين عن نظرات نسرين الحقوه التي  
انهارت واخذت تحطم كل ما تطوله يدها  
وهي تتوعدهم بداخلها بعدما شاهدت قبله  
عاصي لها .....

.....

وصل عاصي الي مكتبه داخل مجموعه  
الجارحي ولحق به جزار ذراعه الايمن  
ومساعده الشخصي

وضع جزار امامه ملف يحوي معلومات  
عن مازن الدالي وعائلته....

تحدث جزار باحترام : ده الملف اللي  
حضرتك آمرتني بيه امبارح ،، في كل حاجه  
عن مازن الدالي وعيلته من يوم ما اتولد لحد  
اللحظه دي يا باشا...

هتف عاصي بجمود وهو يتصفح الملف :  
تمام يا جزار ، روح انتي وانا لما اخلص  
هبعت لك ...

انصرف جزار باحترام تاركاً رب عمله يقرأ  
ملف عائله الدالي بتركيز شديد !!!!!!!

بعد ساعه قد كان انتهى من قراءه ملف  
مازن الدالي وعائلته ، رفع سماعه هاتفه  
الداخلي وطلب جسار آمراً اياه بان يأتي  
اليه....

دلف جسار بعد ثواني ووقف امام عاصي  
منظراً تنفيذ اوامره...

اوامرك يا عاصي باشا...

تحدث عاصي بقوه: عاوزك تتصل بصاحب  
توكيل العربيات الالمانى اللي هيتعاقد عليها  
محمد الدالي ، عاوز في خلال عشر دقائق  
يكون معايا علي الخط .

تآمر سعادتك بحاجه تانيه؟؟؟ سال جسار  
مستوضحاً.

عاوز مازن الدالب تحت عينيك ٢٤ ساعه  
حتي وهو نايم يكون تحت عينيك، تليفونات

تكون متراقبه، الاماكن اللي بتتردد عليها كل  
حاجه بيعملها او هيفكر يعملها يكون عندي  
خبر بيها قبل ما تحصل ..مفهوم.

مفهوم معاليك ... عن اذنك .....

نظر عاصي امام بلامح شرسه متوعداً مازن  
الدالي بأسوء عقاب : علشان تبقي تقف  
قصادي تاني يا ابن الدالي .....!!!!

.....  
بعد عده ساعات ...

خرجت غفران من جناحها متوجهه للحديقه  
لمتابعه احواض الازهار خاصتها...  
شهقت بفرح عندما قطعت عليها دريه  
طريقها ووقفت تنظر لها بشر.....





جهنم علي الارض علشان تعرفي تتحديني  
وتقفي قصادي وتاخدي حقي ....

نظرت لها غفران بهلع من كم الحقد والكره  
التي تكنه لها ولامها وهتفت تسألها بعدم  
فهم : في ايه حصل لكل ده ، انا عملت لك  
ايه ...

ومالك ومال امي الله يرحمها ليه طول  
عمرك بتكرهها وتكرهيني عملنا لك ايه....

هدرت دريه بغل: عملتوا عملتوا كتير  
اووووي ، هي سرقت عمري اللي فات  
وانتي جايه تسرقي عمري اللي جاي وفوق  
منهم ابني ....

بس ده بعدك مش هسمح لك فاهمه مش  
هسمح لك تبقي جميله تانيه ....

قالتها وهي ترمقها بغل وكره شديد وتركتها  
ورحلت تنظر في اثرها بروح مجروحه متألمه  
وقلب ينبض بخوف من القادم .....٢

بعد ساعه كانت تقف غفران امام حوض  
الزهور الخاص بها في حديقته القصر امام  
المسبح ،، تعتني بازهارها وتقوم بتنسيقها  
ورشها بالمياه ...

جاءت نسرين من خلفها وهتفت بغل : يا  
تري الهانم اخبارها ايه بعد الخناقه اللي  
حصلت علي شرفها امبارح ... يا تري  
مبسوطه وانتي شيفاهم بيتخانقوا مع  
بعض عليكي ...

بصراحه انا لو منك اتكسف من نفسي  
وادور علي حته اداري فيها بعد الفضيحه  
اللي حصلت ...

واقفه بين جوزك وعشيقك وهما بيتخانقوا

عليكي ،

بصراحه حاجه قذره بس هقول ايه ما انتي

اللي ذيك يطلع منها اكر من كده ، عامله

فيها شريفه وانتي مدوراها .

النوع السهتان ده هو بيبقي مخبي الخبث

والوساخه ورا وش البراءه اللي انت مصدره

طول الوقت....

رمت غفران ما في يدها والتفتت اليها

وهدرت بها بعضب : انتي ازاي تكلميني

بالطريقه دي انتي فاكهه نفسك مين ،ومين

سمح لك تدخلني في حياتي ...

انتي بني ادمه قليله الادب ومستفذه واللي

قلتيه ده مش هيعدي علي خير وعاصي

هيعرف بقله ادبك وسفالتك دي وهفضحك  
قدامهم كلهم...

قالتها وتحركت من امامها تنوي المغادره ...

تحولت ملامح نسرين الي ملامح شيطانيه  
وكأن مارذ تلبسها وهتفت من بين اسنانها  
بغل وحقد دفين : ده لو لحقتي تقولي له ...

وبحرکه سريعه كانت تدفع غفران بكلتا  
يديها بعنف اسقطتها في المسيح ...

ارتسمت علي شفيتها ابتسامه متشفيه  
وهي تتطلع اليها وهي تسقط وترتفع داخل  
المياه البارده تحاول النجاه فهي لا تجيد

السباحه .....!!!!!!

.....

انتهي الفصل الثامن.....

قراءه ممتعہ .....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم .....

Thank you Mr: robert for your

great effort , see you soon ..bye

دلف جسار الي مكتب عاصي يحمل في يده

ملف

كبير.

كان عاصي يتحدث في الهاتف، انتظر حتي

ينتهي من مكالمته...

اغلق الخط مع محدثه ثم رفع نظره الي

جسار الواقف بثبات وسأله بايمائه من عينه

لما يحمله في يده....

تقدم جيسار ووضعه امامه علي سطح  
المكتب وتحدث هاتفياً باحترام: اتفضل يا  
باشا الفايل ده متسجل فيه المكالمات اللي  
علي الخطوط بتاعه مازن الدالي بالاسم  
واليوم والتاريخ ...

ثم تابع يضيف : ومحمد الدالي باره في انتظار  
مقابله سعادتك .....

اخذ عاصي الملف يتفحصه باهتمام ، وحدث  
جيسار بجمود : خاليه عندك لحد ما اخلص  
اللي في ايدي وهبقي ابعت لك تدخله....

ثم تابع مضيفاً بأمر: عاوزك تزود الحراسه  
علي القصر ، وخصوصاً غفران هانم .....

عاوز الحرس ما يغفلش عنها ، يكونوا معاها  
في كل خطوه ....

ومفيش دبانه تدخل او تخرج الا ويكون  
عندي علم بيها، انت اللي هتكون مسؤل  
قدامي لو حصل اي تقصير ... مفهوم...!!!  
مفهوم معاليك .... قالها جسار وانصرف  
منفذاً اوامره، تاركاً اياه يتطلع علي الملف  
باهتمام ....

جرت عينيه علي ارقام التليفونات الصادره  
والوارده ولكنه لم يجد رقم غفران مسجلاً  
ولكن ما جعل عينيه تضيق بشك هو وجود  
رقم نسرين ابنه خالته مسجل لاكثر من مره  
ولمده زمني طويله في المكالمات الصادره  
والوارده!!!!!!

جز علي اسنانه وهتف بشراسه: لو اللي في  
بالي طلع صح مش هرحمك يا نسرين اقسم  
بالله...

اغلق الملف ووضعه في احد ادراج مكتبه  
والتي تغلق برقم سري ...

ضغط علي زر الاتصال الداخلي بينه وبين  
جسار وأمره بادخال محمد الزيني اليه....  
دقائق وكان يجلس امامه رجل في الستين  
من عمره غذي الشيب شعره تشع منه  
مظاهر الثراء الفاحش ..

الا انه كان يقف متوتراً مهزوزاً امام نظرات  
عاصي الشرسه التي تتفرس فيه بغضب...

تحدث محمد الدالي بنبره مهزوزه: شرف ليا يا  
عاصي باشا لما بلغوني ان معاليك طالبني...

خير يا باشا اكيد انهارده عيد علشان  
حضرتك طلبتني..

صاح صوت عاصي بقوه يوقفه عن الثرثه:  
خلااص .. خلاص يا محمد بيه ...



نظر له بقوه اجفلته وهتف من بين اسنانه :  
شوف يا محمد بيه ، ومن غير لف ودوران  
، ابنك مازن غلط وغلط كبير كمان ،  
والغلط ده كان معايا انا ...

فانا علشان خاطرک وعلشان انت رجل كبير  
ومش هتتحمل بهدله علي اخر الزمن ....  
التوكيل الالمانى اللي كنت هتمضى العقد  
بتاعه كمان ساعتين بححح ، والنص مليار  
اللي كنت لاممهم من البنوك بقروض  
ومقدم لها ضمانات وهميه علشان تدفعه  
مقدم للصفقه برضه بححح!!!!

صمت بنظر الي ملامحه الشاحبه التي حاكت  
شخوب الاموات والعرق المتصيب علي  
جبينه ...

ثم تابع يضيف باستهزاء: شوف بقي

هتسده ازاي ومنين ...؟؟؟

واكمل يضيف بشراسه هو يطحن دورسه

من شده الغضب: وده قرصه ودن صغيره

لابنك علشان يفكر الف مره قبل ما يهوب

من حاجه تخص عاصي الجارحي....

مسح الرجل العرق الذي بدأ يتصبب منه

بغزاره، وهتف يسأله بخوف: هو الولد ده

عمل ايه علشان يخالي معاليك تغضب منه

بالشكل ده ..

قولي وانا اجيبه لحد عند يستسمحك ويعتذر

لمعاليك ، بس بلاش حكايه التوكيل دي، انا

حطيت فيها كل اللي حيلتي وعاوز اخالي

مازن يقف علي رجله في السوف بعد ما

خسر كل فلوسه في البورصه....

سخر عاصي مستهزئاً وقال: قصدك خسرها  
علي تراييزه الروليت ....

شوف يا محمد بيه علشان ما نضيعش  
وقتنا في رغي مالوش لازمه ، ابنك لو شوفته  
ولو صدفه همحيه من علي وش الارض ،  
وزي ما قلت قبل كده انا عامل لك خاطر  
ومقرصتتش عليه اوي ...

بس .... رفع اصبعه في وجهه محذراً بشراسه:  
بس اقسم بالله لو حاول بس يفكر انه يظهر  
في طريقي تاني ساعتها ما يلومش الا نفسه

...

المقابله انتهت ، مع السلامه يا محمد بيه ...  
قالها وهو يشير له بكف يده في اتجاه الباب  
معلنأ انتهاء المقابله....

تحرك محمد الدالي الي خارج مكتبه بخطوات  
مهزوزه مرتعشه فهو يكاد يصاب بأزمه قلبيه  
بسبب ما حدث معه ،، اخذ يسب ويلعن ابنه  
في سره فهو ابدأً لن يكف عن العبث والتهور  
والذي اوقعه هذه المره في يد من لا

يرحم.....!!!!!!

.....

بعد ساعه كان يقود سيارته عائداً الي القصر  
بقلب لهيف ، فهو يريد ان يتحدث معها كما  
اتفقوا ، يريدان ان تسمعه وتفهمه عليها  
تريحه من حاله التخبط الذي يشعر بها دائماً  
بقربها .....

دلفت نسرين الي غرفه خالتها وجسدها كله  
يرتجف من الرعب والعرق يتصبب من عليها  
كأنها محموه!!\_

كانت دريه تجلس في غرقتها باسترخاء ،  
تحتسي قهوتها في هدوء بعدما اخرجت ما  
في صدرها في وجه غفران ، ولكنها نهضت  
مفزوعه عندما وجدت نسرين تدخل عليها  
بملاح شاحبه شحوب الاموات....

اقتربت منها وسألتها بنبره غلفها القلق :  
مالك يا نسرين ، وشك اصفر زي الليمونه  
كده ليه، في حاجه حصلت ...

كانت جسد نسرين يرتجف بقوه ونظراتها  
معلقه علي شرفه الجناح التي تطل علي  
الحديقه بشكل عام والمسبح بشكل  
خاص!!!!

نظراتها شاخصه للبعيد وهي تهزر راسها  
نفياً وكانها تنفي عن نفسها ما فعلته منذ  
قليل...



فهو بعض دقائق قليله سيعقد اهم  
واصعب الاجتماعات في حياته ...

اجتماعه مع غفرانه ... غفرانه التي تعشقه  
منذ زمن وهو كالابله يظنها مجبوره علي  
الزواج منه...

سخر من نفسه فهو يبدو عليه الجهل في  
امور العشق بجداره...٢

دلف الي داخل القصر وصعد الدرج مسرعاً  
الي جناحه لكي يفاجئها بحضوره مبكراً كما  
وعدها صباحاً...

وقف امام باب الجناح بقلب مرتجف ، لاول  
مره يشعر بكل هذا القلق والتوتر!!!

اخذ نفس عميق حبسه داخل صدره وزفره  
علي مهل حتي يستجمع شتات نفسه  
وحسم امره وتوجه اليها ..

فتح باب الجناح ودخل يبحث عنها وهو  
ينادي عليها: غافي ... غافي انا جيبت ...غفران  
؟!!!!

بحث عنها في الجناح باكملة: غرفتها ، غرفه  
الملابس ، المرحاض ، غرفه المعيشه ...ولم  
يجد لها اثر .....!!!!

نظر الي الشرفه وابتسم بمكر ، فهي دائماً ما  
تجلس في الشرفه مع زهورها فمؤكد انها  
بالداخل ولم تسمعه ..

فتحرك علي اطراف اصابعه حتي لايصدر  
صوتاً ويفاجئها بعودته ...

دلف الي الشرفه ولكنه وجدها خاليه ايضاً..

زفر باحباط من عدم وجودها ، وقف مستنداً  
بيديه علي سور الشرفه ، بفكر اين يجدها ...



فهو لن يدور يبحث عنها في القصر كالطفل  
الصغير الضائع من امه ، حتي لا يفتضح  
امره امام من في القصر .....

خلاص انزل تحت واسأل نعمات علي اي  
حاجه وبعدين اسأل عنها ،، كده هيبان انك  
بتسأل عادي مش علشان حاجه معينه ...  
اقنع نفسه بذلك الحديث حفاظاً علي شكله  
ووضعه امامهم ...

استدار بجسده عائداً الي الداخل ولكن لفت  
نظره شيئاً عائماً علي المياه في المسبح ...  
قطب جبينه يدقق النظر في ذلك الشيء  
ولكن سرعان ما حجبت عينيه وخرجت من  
محجريها وكاد قلبه يتوقف من شدة القلق  
والرعب الذي ولول مره يشعر بهم في حياته



حرام عليكي ، ضيعتي نفسك وضيعتيني  
معاكي ...

دارت حول نفسها تهتف بجنون: ان لازم  
اتصرف والحق المصيبه دي قبل ما حد  
يعرف ...

وتحركت صوب الباب تنوي المغادره ، الا ان  
يد نسرين التي قبضت علي ذراعها بقوه  
توقفها مكانها ، وصرخت بها بلامح  
شيطانيه : اوقفي عندك انتي راичه فين ...

خلاص اللي حصل حصل وانا اتأكدت ان  
محدث شافني وخلص هي زمانها غرقت  
وهتبان انها وقعت لوحدها ...

نفضت دريه ذراعها هارده بغضب : انتي  
اكيد اتجننتي ... اوعي انا هروح الحقها ...

وقفن نسرین امامها فاردہ زراعیها تسد  
الباب بجسدها وهتفت بمکر : مالک خایفه  
لیه کده ، هی اول مره ولا ایه؟؟؟

لو خرجتی من هنا ما تلومیش الا نفسک لانی  
مش هسکت ساعتها واقول انک انتی الی  
عملتیها زی ما عملتیها زمان ولا نسیتی!!!!

شحب وجه دریه حتی اصبح یحاکي شحوب  
الاموات وهتفت تسألها بتلعثم : ت تقصدي  
ایه بیکلامک ده !!

ابتسمت نسرین بخبث واضافت: انتی عارفه  
انا اقصد ایه کویس اوووی فبلاش تعلیمهم  
علیا .. احنا فاهمین بعض کویس ...

فتحت دریه فمها للتحدث ولكن صرخه  
عاصي باسم غفران جعلها تبتلع ما كانت  
تنتوي ان تقوله....

وجحظت عيناھم رعباً وفزعاً من صوته  
وارتجف جسدھم خوفاً وعلموا ان القادم لن  
يبشر بخير مطلقاً!!!!!!

.....

يجري مھرولاً يقفّظ علي الدرج بلامح  
مرعوبه وقبضه قويه تعتصر قلبه تنتزعه  
انتزاعاً من داخل ضلوعه وشعور غريب  
باللوحشه والخوف يسكنه ..  
وبمھاره فائقه كان يقفّظ داخل المياھ الباردہ  
والتي لم يشعر ببرودتها من قوه فوران  
مشاعره!!!

وصل اليها وحملها سريعاً علي ذراعيه ينظر  
الي وجھها الشاحب وشفتيها الزرقاء التي  
تدل علي فقدانها للحياھ.....!!!!

خرج بها من المياہ ومدد جسدها علي  
الارض وهو يقول بعمل اسعافات اوليه لها  
منادياً عليها برعب: غفران ... فوقتي ... غفران  
.. لا مش هتروحي مني

مش هسمحلك تضيعي مني ... فوقتي يا  
حبيبتتي علشان خاطرني....

اخذ يضغط بكلتا يديه علي صدرها محاولاً  
انعاش قلبها....

وصلت نسرین ودريه اليه بجسد مرتجف  
من شده الخوف .

تجمع كل من في القصر علي صوته حتي  
الحرس الواقف علي باب القصر الخارجي  
ووقفوا يشاهدوا ما يحدث بعدم استيعاب!!!

سألته دريه بنبره قلقه: في ايه .. ايه اللي  
حصل ..

ولكنه لم يسمع لهم ، كل همه انقاذ روحه  
التي تصارع للخروج من جسده ...!!!!  
وضع شفتيه الغليظه علي شفتيها الزرقاء  
واخذ ينفخ فيها محاولاً ادخال الهواء الي  
رثتيها ....

صرخ فيهم بغضب : انتوا واقفين تتفرجوا  
علي ، اسعاف بسرعه...

كل هذا وهو يعيد الضغط علي صدرها  
وشفتيها مراراً وتكراراً والدموع تغشي عينيه  
من شده يأسه وقله حيلته في انقاذها ..

هتف بنبره اجشه باكيه متوسلاً اياها : غافي  
حبيبتي علشان خاطري فوقي وارجعليلي ...  
كانت نسرين تتابع لهفته وخوفه عليه بقلب  
ممزق وادركت ان عاصي عاشق لغفران  
حتي ولو لم يظهر ذلك !!!!

وكأنها استجابت لتوسله ورأفت بقلبه  
العاشق لها ، فاخذت تسعل بقوه تخرج  
المياه من فمها ...

اختلفت دموع عاصي مع قطرات المياه  
المتساقطه من رأسه وجسده وهو يرفع  
جسدها من علي الارض يعتصره داخل  
صدره مقبلاً مقدمه رأسها هاتفاً بلوعه:  
الحمد لله .. الحمد لله يا رب...

اخرجها من داخل صدره قليلاً مانحاً اياها  
فرصه للتنفس فهي لازالت تتعل بشده ...

هتفت اسمه بنبره خافته مجهده: ع

عاصي!!!

ضم جسدها الي جسده يعتصرها داخل  
احضانه : روح عاصي اللي رجعت له ...



كان جسدها يرتجف بقوه واسنانها تصدر

صوتاً من شده احتكاكها بيعض ...

وفي لحظه كان ينهض من علي الارض وهو

يحملها علي ذراعيه القويه ويضمها الي

صدره بحمايه وتملك مهرولاً الي الداخل

صاعداً الي جناحهم والمياه تتساقط من

جسديهما ...

هدر بهم بنبره افزعتهم : اطلبوا الدكتور

بسرعه ، اتحركوا....

هرولوا جميعاً منفذين اوامره ولحقت به

دريه وهي ترتجف من الرعب ولكنها مثلت

القلق والخوف علي غفران حتي تمحي اي

شبهه من عليها ...، تاركه نسرين تحديق في

طيفهم بملامح كريهه حاقده.....!!!!

.....

صعد الدرج قاصداً جناحهم مسرعاً وهو  
يحملها علي ذراعيه وهي لازالت ترتجف بين  
يديه ، ولج الي داخل الجناح وهمت دريه  
ومن خلفها نسرين التي لحقت بهم ان  
يدلفوا خلفهم ولكنه زجرهم هادراً بعنف:  
محدث يدخل!!!!

واغلق الباب بقدمه في وجههم !!!  
وقفت نسرين ودريه ينظرون الي بعضهم  
بتوجس وقلق من رده فعله اذا علم بما  
فعلته نسرين !!!

دخل الي الحمام ووقفها في حوض  
الاستحمام وهو مازال محتفظاً بها داخل  
احضانه وفتح المياه الساخنه التي انهمرت  
عليهم بقوه ....

اخذت ترتجف بين احضانه فهي لازالت  
تشعر بالبروده وملابسها غارقه بالمياه البارده

....

اسندها علي الحائط وبأيدي مرتعشه اخذ  
يجردها من ثيابها المبتله حتي تستطيع  
المياه الساخنه تدفئه جسدها....

وضعت يدها علي يده تمنعه وهي تنظر له  
بضعف غير قادره علي النطق ...

فهم ما تريد قوله دون كلام وهتف يجيبها  
بحنو: معلش لازم تقلعي ، هدومك غرقانه  
مايه والدنيا برد ، علشان جسمك يدفي لازم  
تقلعي الهدوم دي ...

وبعدين ماتخافيش مني يا غافي .. انا جوزك

!!!!

رفعت عينها تنظر اليه بوهن ، فهو لاول مره  
يعترف انه زوجها بهذه السلاسه وكأنه معتاد  
علي ان يقولها باستمرار...

اول مره ينسبها اليه دون قيود او  
شروط.....!!!!

ثم تابع يضيف بسلاسه وكانه شيء عادي  
يحدث بينهم باستمرار: وانا كمان هعمل كده  
علشان هدومي مبلوله ....

كان يحاول تهدئتها وطمئنتها ولكن جملته  
الاخيره جعلها تترنح في وقفها خجلاً من ما  
ينتوي فعله ...

وفي لحظه كان يضمها داخل صدره وينزع  
عنها ملابسها حتي تخلص منها تماما الا من  
ملابسها الداخليه....

وفعل المثل له ايضاً وبقي بملابسه

الداخليه فقط!!!

ابتدت تشعر بالذفيء يجتاح اوصالها ليس

فقط من سخونه المياہ وانما ايضاً من

سخونه جسده الذي يحتويها....

كان يعتصرها داخل صدره ، يمرر يده بحنان

علي ظهرها ، فهو لاول مره يشعر بقلبه يكاد

يخرج من بين ضلوعه آلماً وخوفاً من

فقدانها ....

ظلوا فتره طويله تحت المياہ ، هي تخفي

نفسها داخل احضانه تلتمس منه الحنان

والحمايه ...

وهو يقربها من قلبه يريح دقاته التي آنت

آلماً من شد خوفه عليها شاعراً بالراحه

والامان...

اغلق المياه واحضر روب الاستحمام خاصتها  
والبسها اياه بعدما جفف جسدها جيداً،  
ووضع منشفه اخري علي شعرها ، وحملها  
كطفله صغيره بين يديه ، خرج بها من  
الحمام ووضعها علي الفراش ودثرها جيداً  
بالغطاء ...

ثم غاب عنها لثواني معدوده جفف فيها  
نفسه ولف خصره بمنشفه كبيره وعاد  
اليها....

فتح جهاز التكييف علي الساخن حتي يدفيء  
الجناح لها وعاد اليها مره اخري ....  
جلس بجانبها في الفراش وجذبها الي احضانه  
واضعاً الغطاء الكثيف حولهم ...

همس يسألها بنبره قلقه: احسن دلوقتي ???

اجابته بهزه خفيفه من رأسها دون ان  
تتحدث ، فهي لازالت تشعر بضيق في  
التنفس وتعاني من الاجهاد ...

سألها بقلق بعدما اخرجها من احضانه ناظراً  
الي ملامحها الشاحبه بقلق: طب مش  
بتتكلمي ليه ، سمعيني صوتك عاوز اطمئن  
عليكي .....

بللت طرف شفتيها الجافه بحركه عفويه ،  
جعلت جسده يتصلب بقوه يود لو يلتهم  
تلك الشفاه الصغيره بين شفتيه الغليظه ،  
فهو منذ ان كانت شبه عاريه في احضانه  
تحت المياح وشعوره بجسدها اللين ملتصق  
بجسده الصلب وهو يعاني وبشده .....

هتفت بصوت مرهق خافت: صدري  
بيوجعني ، ومش عارفه اتنفس و...ومش  
قادره اتكلم !!!!

اتنفض بفرع يضع يده علي صدرها يدلكه  
برفق وهو يقول بتوتر: بالراحه... خدي نفس  
بالراحه ....

خدي نفس عميق وطلعيه بالراحه ...

نفذت ما قاله بتعب وصدرها بدأ يؤلمها اكثر  
بالرغم من اخذها لنفسها بصورة افضل الا  
ان صدرها بدأ يؤلمها ....

رفع سماعه الهاتف يطلبهم في الاسفل ، هدر  
فيهم صارخاً بغضب : الدكتور فين ، كل ده  
ولسه موصلش ؟؟ استعجلوه بسرعه!!!!

اغلق الهاتف والتفت يحدثها بحنو وهو  
يملس علي شعرها بحنان: الدكتور علي  
وصول خلاص ، انا هقوم اجيب لك حاجه  
تلبسيها قبل ما يوصل ....

.....



ولج محمد الدالي بملامح وجه غاضبه الي  
غرفه نوم ابنه واخذ ينادي عليه بصوت  
جهوري وهو يزيح الغطاء من عليه ....

قوووووم ، قوم يا بيه ...

شوف اخره صياعتك ووساختك وصلتنا لحد

فين ، قوووووووم ..

اعتدل مازن بجسده ونظر الي والده وهو  
يغمض عين ويفتح الاخري وسأله بنعاس :  
مالك يا بابا في ايه ، مصاحيني من النوم  
وعمال تزعق كده ليه ....

هدر والده بغضب: طبعاً ما انت نايم في  
العسل وانا عمال الم وراك من هنا لهننا ،  
بس خلاص ضيعنا واللي كان كان ، فلسنا  
وبقيننا علي الحديده وكل ده ليه علشان

حضرتك فارد لي عضلاتك وعاوز تلعب مع

الاسد ، واهو الاسد اكلنا ورمانا للكلاب....

سأله مازن بغياء: اسد ايه وكلاب ايه ،

وفلسنا ايه..

ايه اللي انت بتقوله ده ما تتكلم كلام

مفهوم...

قالها وهو يتناول علبه سجائره يخرج منها

واحد يشعلها عله يفيق ويفهم كلام والده

الغريب ....

تحدث والده جاززاً علي اسنانه يسأله

بغضب: في ايه بينك وبين عاصي الجارحي

؟؟؟

تعلقت السيجاره امام شفتيه والدخان

الابيض يغشي ملامحه التي توحشت عن

عيني ابيه فور ذكره لاسم غريمه....

سأل والده بنبره جامده: اشمعنا؟؟؟

هدر والده بسخط : انت هتخش لي أفيه!!

جاوبني علي سؤالي فين ايه بينك وبين  
عاصي الجارحي علشان يعمل معنا اللي  
عمله...

هب واقفاً من رقدته ووقف امام والده  
وسأله مضيعاً عينيه بشك : عمل ايه؟؟  
مممكن تتكلم علي طول من غير الغاز...

اجابه والده بحزن وحسره : قول معملش ايه  
، خلاص كل حاجه راحت ، توكيل العربيات  
الالمانى اتلغي ومبقاش فاضل غير الديون  
اللي عليا للبنوك اللي مش عارف هسددها  
منين وازاي ...

وكل ده قرصه ودن صغيره ليك علشان اللي  
عملته معاه واللي انا مش عارف ايه هو لحد  
دلوقتي ...

صرخ مازن بغل وقهر: وهو مين علشان  
يعمل كل ده وانت ازاي تسمح له بحاجه زي  
كده ، اذا كان هو عاصي الجارحي فأنت  
محمد الدالي علي سن ورمح ...

نظر له والده بغيظ من غباؤه وغروره هاتفاً  
بسخط: والنبي اتلهي علي خيبتك ، عاصي  
الجارحي ده غول حووت كبير وبلعنا في  
كرشه ومحدث يقدر يقف قصاده والسوق  
كله معاه وفي جيبه ...

وعلي فكره هو مش بيهوش والدليل اللي  
عمله ، وحلف لو شافك صدفه في طريقه او  
طريق اللي بخصه هيفرمك ....

هدر مازن بغضب و غرور: علي نفسه مش  
علياً ، انا بقي هعرفه مين هو مازن الدالي  
وازا ي لعب معاه...

نظر له والده بيأس من غرور وعجرفه ابنه  
التي حتماً ستؤدي بحياته وتوقعه في  
مشاكل هو في غني عنها ولكن عواقبها  
ستكون وخيمه عليه وعلي الجميع .....

.....

وقف يتابع الطبيب باهتمام وهو يضع  
ماسك الاوكسجين علي انفها ويعلق لها  
المحاليل .....

سأله بقلب لهيف : طمني يا دكتور ...  
هتبعي كويسه.

اجابه الطبيب بتقرير: الحمد لله هي عدت  
مرحله الخطر، هي بس محتاجه اوكسجين

علشان ننظم عمل الرئة من تاني بعد  
المجهود اللي عملته والميه اللي شربتها ،  
والمحاليل دي شويه فيتامينات ومهديء  
علشان تنام مرتاحه ...

الحمد لله انتوا لحقتوها علي اخر لحظه ....  
ثم اشار الي الممرضه التي ترافقه قائلاً: وانا  
هسيب الممرضه معاها تتابع المحاليل لما  
تخلص وتغيرها وممكن علي باليل تشيل  
جهاز الاوكسجين ...

سأله بقلق جلي علي ملامحه: يعني هي  
مش محتاجه تروح مستشفى !!!!  
اجابه الطبيب نافياً: اطمن يا عاصي باشا، انا  
عملت لها اللازم لو كانت محتاجه مستشفى  
ما كنتش هتاخر ...

ثم اغلق الطبيب حقيبته وهم مغادراً قائلاً  
بعمليه: الف حمد الله علي سلامه الهانم ...:  
صافحه عاصي يشكره بجمود: الله يسلمك  
القي نظره عليها قبل ان يغادر الجناح وأمر  
الممرضه بجمود: خالي بالك منها مش عاوز  
عينك ترمش من عليها .....

اطمن حضرتك ده شغلي... قالتها الممرضه  
بعمليه.

نزل الي اسفل حيث الجميع يجلس وكان  
علي رؤسهم الطير!!!!

سأله الجد بقلق : طمني يا عاصي ، الدكتور  
قالك ايه هتبقي كويسه ، طمني ومتخاييش  
عليا حاجه يا ابني..

ربط عاصي علي يد جده وهتف مطمئناً إياه:  
اطمن يا حج الدكتور طمني ، هي بس نايمه

دلوقتي علشان لازم صدرها يرتاح بعد  
المجهود اللي عملته....

غمغم الجد مستغفراً: استغفر الله العظيم  
من كل ذنب عظيم ... ازاي ده حصل ، ازاي  
وقعت في الميه ..

دي طول عمرها بتخاف من الميه ومش  
بتقرب ناحيتها ، انا هتجنن...

زاغت نظرات نسرين ولم تعلق بينما هتفت  
درية بتوتر: تلاقىها ما اخدتش بالها  
واتزحلت غصب عنها ....

هدر الجد بغضب : وانتوا كنتوا فين لما ده  
حصل ، ازاي قصر طويل عريض مليان خدم  
وناس عايشه فيه وما يخدوش بالهم منا ....



افرض لا قدر الله عاصي مكانش جيه في  
الوقت المناسب ولحقها ، كان زمانها دلوقتي

رايحه مننا!!!!

قصف صوت عاصي الغاضب من خلفه:

جدي!!!!

خلاص الحمد الله انها بخير مالوش لزوم

الكلام ده..

قالها بلامح غاضبه ، ففكره ان مكروه قد

يصيبها اصابت قلبه بوجع لم يشعر بمثله

من قبل !!!

ثم تابع يقول بتعب : بكره لما تفوق تبقي

تحكي لنا عن اللي حصل ، وانا هقوم

دلوقتي اراجع كاميرات المراقبه واشوف

ازاي ده حصل ...

وانت يا جدي قوم حضرتك ارتاح شويه في  
اوضتك الانفعال غلط عليك ، لازم تاخذ  
ادويتك وترتاح....

شحب وجه نسرين ودريه بشده عندما  
سمعوا حديثه عن كاميرات المراقبه  
وحاولت دريه ان تلهيه عن ذلك مؤقتاً حتي  
تستطيع التصرف في الامر قائله بتوتر: وانت  
كمان يا حبيبي قوم ارتاح انت تعبت ونزلت  
الميه في عز البرد ، وبعدين ابقني شوف  
موضوع الكاميرات ده...

اجابها نافياً وهو يتوجه صوب غرفه المكتب:

انا كويس الحمد لله ، عن اذنكم ...

بس يا عاصي ... قالتها بتوتر وقلق ...

اجابها بحسم : أمي خلاص من فضلك....

ثم غادر وتركهم يجلسون فوق صفيح  
ساخن في انتظار حكم اعدامه علي  
نسرين.....!!!!!!

زفر بغضب وهو يلقي بالحاسوب ارضاً  
بعدهما فشل في الوصول الي اي شيء يعرفه  
كيف سقطت في المياه ، فكاميرات المراقبه  
حدودها حتي مدخل الحديقه من الداخل  
فقط ولا يوجد كاميرا تصور المسبح حفاظاً  
علي خصوصيتهم !!!!

كانت دريه تزرع غرفتها ذهاباً واياباً بتوتر  
فهي تشعر بالرعب من مجرد تخيلها معرفه  
عاصي بفعله نسرين فما بالك  
بالحقيقه.....!!!!!!

عكس نسرين التي كانت تجلس باسترخاء  
تتابعها بملل...

هتفت نسرين بحنق من توتر خالتها : انا

مش فاهمه انتي قلقانه ليه كده؟؟؟؟

اجابتها دريه بغیظ من برودها : وانا مش

عارفه انتي ازاي بارده كده ومش خايغه ولا

اما تكوني عامله مصيبيه.

اجابتها بلامبالاه: ما انا فعلا ما عملتش حاجه

!!!

ثم تابعت تضيف بثقه بعدما ومقتها خالتها

بغیظ شديد: يا انطي انتي ناسيه ان مفیش

كاميرات عند البيسين وعاصي بنفسه هو

اللي كان آمر بکده ، ثم انا دخلت وخرجت

من مكان بعيد عن اي كاميرا ، انا عارفه

اماكن الكاميرات كويس اوي....

سالتها دريه بشك: افهم من كده انك كنت

قاصده ومرتبه انك تموتيه يعني محصلش

بالصدفه لما اتخانقتوا وقيمتي موقعها في

الميه!!!

اجابتها بلامبالاه: تقدري تقولي حاجه زي

كده...!!!

نظرت لها دريه بريبه وكانها تراها لأول مره  
بحياتها وان كانت تظن نفسها انها تلعب مع  
الشيطان فنسرين الشيطان بحد ذاته ....

.....

دلف الي الجناح فوجدها مستغرقه في النوم  
والممرضه قد ازلت ماسك الاوكسجين من  
علي انفها واغلقت انبوب السيروم

المغذي....

سألها بقلب لهيف عليها وهو يتطلع الي  
وجهها الجميل الذي عادت اليه الحياه

وتوردت وجنتيها مره اخري: عامله ايه

دلوقتي؟؟

اجابته وهي تتابع عملها باتقان: الحمد لله  
احسن نسبه الاوكسجين في الدم اتظبطت  
وكمان المحلول خلص وهي بتتنفس عادي  
دلوقتي ...

الحمد لله ... ثم تابع يضيف بعدما اخرج  
من محفظته رزمه ماليه كبيره اعطاها اياها:  
اتفضلي ....

وكمان السواق تحت جاهز علشان يوصلك  
لمكان ما انتي عاوزه ....

رفضت الممرضه بأدب واحراج: كتر خيرك يا  
فندم انا ما عملتش حاجه ده شغلي ...  
تحدث برجاء : معلش علشان خاطري  
اتفضلي ، دي حاجه بسيطه علشان الاولاد....

متشكره جداً جداً يا فندم ... قالتها ثم غادرت  
الجناح باكملة.....

اقترب منها وجلس ممداً جسده بجانبها علي  
الفراش ثم جذب رأسها ووضعها علي صدره  
فوق مضخته الهادره بقوه ...

استنشق عبيرها الاخاذ وضم ذراعيه عليها  
يلصقها به بقوه يريد ان يدخلها داخل قلبه  
بين ضلوعه ...

يريد ان يشعر بها بين يديه ، يأكد لنفسه  
حقيقه وجودها فهو لايزال قلبه يرتجف بزعر  
كلما تخيل انها من الممكن ان ترحل وتتركه

!!!!

عند هذه الفكره يشعر بكيانه يهتز ، هو لن  
يستطيع بدونها ، لن يتخيل حياته بدونها ...

هي خُلقت له ، ومن ضلعه ، هي نفسه ،  
هي غفرانه الذي يسعي للحصول عليه ..

هي غفران قلبه العاصي !!!!!

اسند راسه علي ظهر الفراش وهي قابعه  
داخل حضنه وهمس بصوت منخفض:  
عملتي فيه ايه يا غفراني ، شقلبتي حالي  
وكياني للدرجه دي ...

ثم طبع قبله رقيقه علي مقدمه رأسها  
هامساً خاليتي العاصي يلين يا غفراني .....  
وصل همسه اليها وهي غافيه بين احضانه ،  
كانه صوت يأتي من مكان بعينيين ، ولكنه  
وصل اليها فظنت انها تحلم به وهو يقول لها  
هذا الكلام ....

فارتسمت ابتسامه رقيقه علي شفيتها وهي  
مغمضه العين وهمست باسمه تناجيه في



احلامها قائله بخفوت: بحبك يا عاصي

!!!!!!!.....

.....

انتهي الفصل التاسع .....

قراءه ممتعته .....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم .....

بدأت غفران تستيقظ من نومها ، فتحت

عينها واغلقته اكثر من مره وحاولت

الاعتدال ولكنها شعرت بجسدها مكبل

بقوه....

حركت رأسها ونظرت بجانبها وجدت وجه

عاصي مقابلاً لوجهها وهو يحيطها بذراعيه

واضعاً رأسها علي صدره....

افتقرت شفيتها بابتسامه عاشقه وهي  
تمعن النظر في ملامحه الوسيمه التي  
تعشقها ....

مررت عينيها علي كل انش في وجهه  
الهاديء المسترخي ...

قطبت جبينها بتعجب من نومه بجانبها فهي  
لا تتذكر كيف ومتي غفت باحضانه ولكنها  
سرعان ما تذكرت ما حدث معها امس ...

احمرت وجنتيها خجلاً عندما تذكرت ما فعله  
معها وكيف خلع عنها ملابسها وضمها  
باحضانه تحت قطرات المياها!!!!

يا له من وقح !!! كيف يفعل ذلك ويرى  
جسدها شبه عاري بل والادهي كيف لها ان  
تطاوعه ولكنها اقنعت نفسها انها كانت في

حاله لا تسمح لها بمنعه فهي بالكاد كانت  
تستطيع الوقوف لولا مساعدته لها ...

حاولت ازاحه يديه من عليها والتحرك بهدوء  
من جانبه قبل ان يشعر بها ويستيقظ ، فهي  
تشعر بالخجل الشديد منه ولن تستطيع  
النظر في وجه مره اخري!!!

شعر عاصي بحركتها ولكنه شدد من قبضته  
عليها اكثر واصدر هممه معترضه علي  
قيامها....!!

سكنت قليلاً حتي يعود للنوم مره اخري  
وحاولت ان تتحرك بهدوء حذر الا انه جذبها  
اكتر اليه وفتح عينيه ينظر الي وجهها الرقيق  
هامساً بنبره متحشرجه من اثر النوم : صباح  
الجمال !!!!

اخفضت عينيها ارضاً فهي لا تستطيع النظر  
الي عينيهِ بعد ليله امس واجابته بنبره خجله  
خفيضه: صباح النور ....

مد يده يمسك طرف ذقنها يرفع وجهه اليه  
وسألها باهتمام وهو يتشرب حلاوه ملامحها  
من ذلك القرب المهلك لرجولته: عامله ايه  
دلوقتي ، بقتي احسن ، ولا لسه حاسه  
بتعب ...

اجابته برقه وهي تنظر اليه بخجل : الحمد  
الله احسن كثير ....

طبع قبله طويله علي جبهتها هامساً بارتياح  
: الحمد الله ، كنت هموت من الرعب عليك

...

هتفت مسرعه بحب: بعد الشر عليك من  
الموت ؟ ربنا يخالك ليا ... ثم اضافت

بخجل شديد عندما نظر اليها تلك النظرة  
التي اذابتها ... لينا .. يخالك لينا...

همس بمكر وهو يمرر ابهامه علي وجنتها  
الحمراء الساخنة: تـؤ تـؤ ،قوليهـا تـاني !!!

سألته بغباء : هي ايه دي؟؟

همس بنبره خافته مثيره : الجملة اللي  
صحتيها من ثواني عاوز اسمعها منك تاني

...

عضت علي شفتيها خجلاً وشعرت بحراره  
جسدها ترتفع من همسه المثير وصمتت  
ولم تستطيع التفوه بحرف واحد....

اظلمت عينيه برغبه حارقه تنهش روحه وهو  
يراها تكاد تدمي شفتيها من كثره الضغط  
عليها وشعر بجسده يطالبه بضمها والتهام  
شفتيها بين شفتيه...

وبدون تردد كان يلبي نداء جسده والتهم  
شفتيها في قبله جامحه افقدته صوابه !!!  
التهم كل انش في شفتيها الرقيقه يتذوق  
حلاوته باستمتاع ، وصوت انين خافت صدر  
عنها دليل علي رغبتها به ، افقده صوابه  
وجعله مثل المجنون يقبلها بجموح وكأن  
حياته متوقفه علي هذه القبلة !!!!

ذابت بين يديه وتاهت في قبلته التي عصفت  
بكيانها فهي لاول مره تجرب شيء كهذا ....  
كانت تقراء في روايتها عن احساس البطله  
بقبله البطل وكانت تنخيل نفسها وهو  
يقبلها ولكن الواقع اجمل من الخيال بكثير  
!!!!

استسلامها الخجول اثاره بشده واصبح غير  
قادر علي الابتعاد او تحجيم رغبته بها ....

نزل بقبلاته علي عنقها المرمري واخذ يقبله  
بجنون وكلما زاد استسلامها زاد جنونه  
وجموحه ....

تجرات يديه علي جسدها واخذ يتحسسها  
باستمتاع فهو منذ امس وملمس جسدها  
اللين بين يديه ارقهه بشده وكان يطوق  
للمسه والشعور به كما يفعل الان!!!

لا تعرف كيف اعتلاها ولا كيف جردها من  
الجزء العلوي من ثوب نومها فهي كانت  
ذائبه بين يديه مثل قطعه الثلج...

ولكن صوت طرق علي الباب اخرجهم من  
غفوتهم ، باعتراض فصل عاصي قبلاته  
المحمومه لها ، وهتف بنبره غاضبه  
متحشرجه من فرط اثاره مشاعره يجيب  
الطارق المزعج: ايوه .. في ايه؟؟

جاؤه صوت نعمات المتوتر: اسفه يا عاصي  
بيه، الممرضه بتاعه الست غافي وصلت  
وعاوزه تظمن عليها وتديها العلاج بتاعها ....  
اجابها بنفس النبزه الغاضبه وهو لازال علي  
نفس وضعه محاصراً جسدها بجسده: طيب  
، خاليها تطلع بعد عشر دقائق....

عاد بنظراته اليها فوجد وجهها يكاد ينفجر  
من شده الاحمرار خجلاً وتغمض عينها بقوه  
كالاطفال ...!!

كانت شهيه ومثيره لعينيه بدرجه ارهقته  
ولكنه سيطر باعجوبه عاي رغبته بها وفضل  
مصلحتها وصحتها علي اي شيء اخر ....  
قبل ارنبه انفها هامساً بمرح: انا مش عارف  
مين اللي باصص لي في ام الجوازه اللي مش  
عاوزه تكمل دي .../



ابتسمت بخجل اذابه ولم تتفوه بحرف حرجاً

منه ومن وضعهم ...

همس أمراً أياها: فتحي عنيكي ...

نفذت امره وكأن لعينها اراده خاصه منفصله

عنها فهي استجابت له بالرغم من رغبتها في

عدم النظر له...

همس بنبره خافته اجشه: الممرضه هتظمن

عليكي وبعدها لازم تتكلم ... احنا كان في بينا

اتفاق ولا نسيتي...

هزت برأسها نفيماً وهمست برقه: لا مش

ناسيه...

تماما ... انا هدخل اخد شاور ، مش عاوزه

تاخدي شاور انتي كمان ؟؟؟ سألها بنبره

ماكره..

اجابته ببراءة: ادخل انت الاول وبعدين انا

هبقي ادخل بعدك...

اقترب هامساً بحراره امام شفتيها المنتفخه

من اثر هجومه الضاري : لو تحبي ممكن

ناخد شاور مع بعض زي امبارح... ثم اعقب

حديثه بغمزه وقحه من عينيه الجريئه

جعلتها تشهق بخجل وتداري وجهه عنه

هاتفه بخجل : عاصي ، بس بقي !!!

قوليتها تاني كده....قالها وقد اظلمت نظراته

مره اخري....

هي ايه دي ؟؟؟؟

عاصي ... قوليتها تاني كده...

نظرت له بخجل وتردد وهتفت اسمه برقه

وهي تتحاشي النظر الي عينيه: عاصي !!!

تأوه بخفوت ثم التهم شفيتها مره اخري  
يتذوق حلاوه اسمه من بين شفيتها الناعمه

!!!!!!.....

٩.....

نزلوا الي اسفل متشابكين الايدي بعدما  
انتهت الممرضه من فحصها والتأكد من  
تمام شفاؤها ...

كانوا الجميع ينتظرهم في الاسفل في جو  
يسوده الثلج والتوتر....

تعلقت عيني نسرين ودريه علي الدرج ما  
ان استمعوا لاصوات خطواتهم ، طالعتهم  
دريه بقلق يشوبه الحقد بينما نسرين  
احتدت نظراتها غلاً وكرهاً وهي تري يد  
عاصي تعانق يدها بحمايه وتملك ولم  
تخفي عليها نظراته الحنونه لها ....

نهض الجد من مقعده عندما اقتربوا منه  
وقتح ذراعيه لها هاتفاً بحنان: حمد الله علي  
سلامتك يا قلب جدك كده تخضيني عليكي

....

ضمت نفسها الي صدر جدها الواسع الذي  
طالما احتواها بحنانه ، وهمست برقتها  
المعهوده: انا كويسه الحمد لله يا جدو ، ما  
تخافش عليا...

قبل راسها بحنان هاتفاً بحنو: يا رب دائماً يا  
روح جدك....

اقتربت منها دريه وهي ترسم ابتسامه زائفه  
علي وجهها مدعيه القلق وهي تضمها الي  
صدرها: حمد الله علي سلامتك يا غافي ، قدر  
ولطف ...

اجابتها غفران باحترام : الله يسلم حضرتك يا

طنط...

اقتربت منها نسرين تدعي القلق والخوف

وهي تضمها بحب زائف: حمد الله علي

سلامتك يا غافي ، كده برضه تخضيني

عليكي ، مش تاخدي بالك من نفسك ، ده

احنا اترعبنا عليكي انا وانطي لمت شوفنا

عاصي وهو بيطلعك من الميه ....

ثم قبلتها علي وجنتيها هاتفه بمكر : حمد

الله علي سلامتك حبيبتي....

ارتفعت حاجبي غفران بذهول من تبدل

حال نسرين معها حتي كادت حواجبها ان

تلامس مقدمه شعرها من شده الاستغراب

والذهول هاتفه بعدم تصديق لما يحدث

امامها : ننعععمم !!!...

نظرت نسرین لها ثم لعاصي وهتفت بتوتر:  
ايه يا غافي مالك ، بقولك حمد الله علي  
السلامه..

هتفت غفران ببعض العصبية: انتي بتقولي  
ايه، انتي ازاي كده...

نقل عاصي نظراته بينهم وسأل غفران  
برييه: مالك يا غافي في ايه ، انتي تعبانه ...  
نسرین بتحاول تطمن عليكي مش اكثر .....

هدرت فيه بغضب وقد اتلفت اعصابها من  
مكر ودهاء نسرین ، اشارت باصبعها نحوها  
وهي تنظر لعاصي بغضب : في انها كدابه !!!!

هي اللي جت اتخانفت معايا وهي اللي  
زقتني في الميه وهي عارفه اني مش بعرف  
اعوم ...

شحب وجه دريه برعب من كشف حقيقه  
ابنه شقيقها والتي تقف بثبات تحسد عليه  
امامهم ...

بينما احتدت معالم وجه الجد وعاصي الذي  
نظر الي نسرين بغضب غير مستوعب لما  
تقوله غفران ...

سألها بنبره غاضبه: انتي بتقولي ايه يا غفران  
!!!!

اكلمت بغضب : بقول الحقيقه!!!

صدح صوت الجد هاتفاً بقوه: احكي لي كل  
اللي حصل وخالها تعمل معاكي كده ...  
همت غفران ان تتحدث ولكن صدح صوت  
نسرين التي ادعت البكاء هاتفه : كده .. كده  
يا غفران ...

اخص عليكي ، بقي بتتهميني ان انا اللي  
وقعتك في الميه ...

بقي دي اخرتها ... انا عارفه انك طول عمرك  
بتكرهيني لكن يوصل بيكي الكره لدرجه انك  
تتهميني بحاجه بشعه زي دي...

لا .. لا حرام انا مش قادره اصدق، انا عارفه  
اننا مش قرييين من بعض ومش بنتفق  
لكن مش لدرجه ...

ثم اجهشت في بكاء مرير ، من يراها يتعاطف  
معها ويشعر بانها مظلومه وغفران تفتري  
عليها....

اقتربت منها غفران تهزها بقوه من ذراعيها  
هاتفه بجنون: انتي كدابه ، انتي ازاي قادره  
تتلوني كده وتمثلي انك بريئه وانتي عارفه  
انتني عملتي ايه وقولتلي ايه ....



استغلت دريه حاله التخبط التي يمروا بها  
وهتفت تؤكد كلام ابنه شقيقها حتي تنقذها  
من ذلك المأزق:

ليه يا غفران يا حبيبتي تعملي كده وتقولي  
ان نسرين هي اللي عملت فيكي كده ،  
نسرين كانت قاعده معايا في اوضتي طول  
الوقت ومخرجناش منها الا علي صوت  
عاصي وهو بيجري عليكي ... حرام عليكي  
بجد حرام ...

تلفتت غفران حولها تتطلع في نظراتهم اليها  
بذهول وعقلها لا يستوعب ما حدث ...

وعاصي ينظر اليهم بعدم فهم غفران  
تتحدث بثقه ونسرين ايضاً وفي نفس الوقت  
عقله لا يستوعب ما تقوله ، فنسرين برغم  
من غيرتها من غفران الواضحه الا انها غيره

طبيعیه بین بنتین ولكنها لا تصل الى حد

القتل ....

سألها الجد بتخبط مما يراه امامه: انتي  
متأكده يا بنتي من اللي بتقوله ما يمكن  
بيتهيا لك؟؟؟

نظرت له بعدم تصديق هاتفه بحنق: انت  
كمان يا جدو مش مصدقني!!!!

انا مش بكذب ، هي جت لي اتكلمت معايا  
وانا عند حوض الزرع بتاعي وقالت لي كلام  
سخيف واتخانقنا ولما هددتها اني هقول  
الكلام ده لعاصي ومشيت وسبتها زقتني في  
الميه ....

كلام ايه؟؟؟؟ قالها عاصي بجمود ....

حراااااام عليكى ليه بتتبلى عليا كده ، لبيبييه

!!!!...

قالتها نسرين وهي تذرف دموع التماسيح  
من عينيها وعموماً علشان تصدقوني انا  
هتبت لكم مين فينا اللي بيكذب...!!!!

ثم اخرجت الهاتف من جيبها وضغطت علي  
بعض الازرار وقبل ان تفتح الخط، تحدثت  
بنبره باكيه: انا هتصل بالspa اللي بتعامل  
معاه انا وانطي دريه..

امبارح انطي كان عندها جلسه مساج هنا في  
القصر وانا كنت موجوده معاها ساعه  
الجلسه ...

هكلمها قدامك واثبت لكم كلامي وتقدر يا  
عاصي تراجع الحرس وكاميرات المراقبه  
وتعرف الوقت اللي البننت جت ومشيت فيه

...

ثم اتصلت بفتاه المساج وفتحت مكبر  
الصوت واخذت تسألها وهي تجيب علي  
اسئلتها والتي اكدت صحه ما تقول امام  
نظراتهم جميعاً...

ابتسمت دريه بخبث عندما لاحظت شحوب  
وجه غفران وتبدل نظرات عاصي الي  
الغضب والشراسه ناحيتها، وبفعلتها هذه  
زرعت اول بذره شك في قلب عاصي نحوها  
!!!!

هتفت نسرين بمكر وهي تتطلع اليهم : اظن  
دلوقتي انتوا عرفتوا الحقيقه كلها ، بس انا  
بعد اللي حصل ده لا يمكن اقعد هنا ولا  
ثانيه واحده بعد كده عن اذنكم ...  
ثم جرت مسرعه من امامهم تصعد الدرج  
وعلي وجهها ابتسامه انتصار واسعه...

تحدثت دريه بغضب تلومها : ارتحتي خلاص  
، عملتي اللي انتي عايزاه ، وطردي بنت  
اختي من بيتي ، بس يكون في علمك لو  
نسرين مشيت من هنا ، مش هتكون  
لوحدها انا همشي قبلها ....

قالتها وغادرت تلحق بأنت اختها الشيطانه  
مثلها ....

وقفت غفران تنظر في اثرهم بذهول ، لا  
تعرف ماذا تقول فهي اصبحت الجاني بعد  
ان كان مجني عليها ..

نظرت الي جدها الذي جلس منكس الرأس  
يفكر بحزن وحيره فيما حدث ...

فهو يعرف غفران مستحيل ان تكذب  
وتدعي شيء كهذا وفي نفس الوقت نسرين

استظاعت ان تثبت برائتها بالرغم من مكرها  
والاعيبها ....

حولت نظراتها الي عاصي الذي نظر اليها  
نظره بنفور واشمئزاز مزق قلبها ...وتركها  
ورحل خلف والدته ونسرين ولكنه هتف  
بتحذير قبل ان يتركها ويرحل: لو اتأكدت انك  
بتكدي حسابك معايا هيكون كبير .. كبير  
اوي يا غفران ...

ثم اولاهها ظهره صاعداً الدرج ، تاركها تحدق  
في اثره بخذلان وقلب مجروح .....!!!!!!

نظرت الي جدها الي رفع رأسه ينظر لها بحزن  
وفتح لها ذراعيه في دعوه منها لاحتواءها ...

لم تفكر مرتين وهي تجري تندس داخل  
احضانه الواسعه تبكي حزناً علي حالها

وعلي قلبها الذي يتعذب بحب ذلك العاصي

!!!!!!!

٢.....

تحدثت دريه الي نسرين باعجاب: يخرب  
عقلك عملتيها ازاي دي ، قلبتي الترابيزه  
عليها وطلعتيها هي اللي بتتبلي عليكي ...  
هتفت نسرين بشيطنه: اومال كنتي عاوزاني  
اقف اتفرج عليها وهي بتخالي عاصي يطردني  
من القصر ، ده بُعدها ...

سألتها دريه بألحاح : اومال انتي ظبطي  
البننت بتاعه المساج ازاي ...

قالت وهي تهز كتفيها بلامبالاه: الفلوس ،  
كله بالفلوس ...رميت لها قرشين وحفظتها  
تقول ايه لما اتصل بيها مش حاجه يعيني

لما تقول اني كنت حاضره معاكي جلسه  
المساج ....

ثم تحركت وجلبت حقيبته السفر الخاصه بها  
ووضعتها علي الفراش وهي تقوم بللمه  
بعض من ملابسها ...

تسألت دريه بدهشه : انتي بتعملي ايه ،  
انتي بجد هتسيبي القصر وتمشي ...

نظرت لها نسرين هاتفه بمكر: طبعاً لازم  
اكمل التمثيليه للاخر علشان يصدقوا اني  
مجروحه من اللي عملته غفران فيا ....

هتفت دريه بتعجب من افعالها : ده انتي  
شيطانه ...

سخرت نسرين قائله: تربيتك يا انطي!!!!

دلف عاصي الي غرفه المكتب واخذ يراجع  
كاميرات المراقبه ، وتأكد من صحه كلام



نسرین بحضور فتاه المساج الي القصر  
ومكوئها ما يقرب من الساعتين ورحيلها  
قبل وصوله بدقائق قليله....

ضرب علي سطح المكتب بيديه بقوه زافراً  
بغضب ، فغفران تكذب عليهم !!!!

وتسأل كيف تصل بها الامور الي حد الافتراء  
علي نسرین بشيء كهذا ؟؟؟؟

هل تغيرت غفران واصبحت واحده اخري  
تجيد الكذب والتلاعب ورقتها ما هي الا  
وجهه خارجيه تخفي خلفها شخصيه بشعه  
؟؟؟؟؟

مستحييييييل !!!! قالها بغضب فهو ابدأ لن  
يصدق انها هكذا.....

دلف عاصي الي غرفه نسرين بعدما طرق  
علي الباب واذنت له بالدخول .....

نقل نظراته بينهم وبين الحقيه التي تضع  
بها ملابسها متسائلاً باستغراب: ايه اللي انت  
بتعمليه ده يا نسرين؟؟؟

اجابته بنبره باكيه: زي ما انت شايف انا  
خلاص ماليش مكان بينكم بعد اللي حصل  
من غفران ...

هتف بنبره حاسمه: بطلي هبل ورجعي  
حاجتك مكانها ثم تابع يضيف بغضب  
مكبوت: انا خلاص اتأكدت من صدق كلامك  
وهيبقي ليا كلام تاني مع غفران ....

تحدثت وهي تكمل وضع ملابسها في  
الحقيه: من فضلك يا عاصي ... الموضوع  
منتهى بالنسبه لي وبعدين انا مش عاوزه

اكون السبب في مشكله بينك وبين مراتك ،

انا همشي واريحكم مني خالص....

استغلت دريه الوضع وزادته اشتعالاً قائله:

اسمعي كلام عاصي يا نيسو ولو فضلتي

مصممه علي رأيك همشي معاكي انا كمان

رجلي علي رجلك ، ما انا مش هسيب بنت

اختي تعيش لوحدها....

هدر عاصي بغضب فاقداً السيطره علي

اعصابه: بس مفيش حد هيمشي من هنا،

وانتي يا امي من فضلك انا مش ناقص

ضغط علي اعصابي اكثر من كده ....

لانك نبره دريه وهتفت تبث سمها داخل اذن

ابنها: يا حبيبي انا مش بضغط عليك ولا

حاجه ، بس اصل انت معزور ما انت كنت

غايب بقالك خمس سنين متعرفش حاجه ،

حاجات كتير اتغيرت وانت ما تعرفهاش...

قطب جبينه يسألها بشك: حاجات ايه اللي

اتغيرت وانا معرفهاش؟؟؟

هتفت نسرين بمكر هي الاخري تجاري

خالتها في حديثها الكاذب: خلاص يا انطي ،

مالوش لزوم تفتحي في اللي فات... .

هدر فيهم بعصبيه شديده: في ايه ما تتكلموا

علي طول بدل الالغاز اللي عمالين تقولوها

دي!!!!

تحدث دريه كاذبه: اقولك ايه بس يا عاصي

...

اصل دي مش اول مره تعملها وتتبلي فيها

علي حد ، ده علي طول عامله مشاكل مع

نسرين ومش طايقه وجودها في القصر وياما

عملت لها مشاكل مع اصحابها وتقول عليها

كلام محصلش ...

حتي ... حتي !!!!

كملي يا امي ارجوكي انا علي اخري...قالها  
بغضب شديد...

تابعت تضيف بخبث : حتي لما عرفت ان  
نسرين معجبه بواحد وبتحبه وهو كمان  
معجب بيها ، لفت عليه لحد ما اخذته منها  
وخالته يحبها وفي الاخر سابتة علشان  
تتجوزك ....

ونسرين ساعتها انهارت وكانت حالتها  
وحشه اوي وانا لما اتكلمت معاها مهماش  
وزعقت معايا...

كانت تتابع تبدل ملامحه الغاضبه بنشوه  
انتصار ، وتابعت تبث سمها ساكبه الزيت  
علي النار قائله بمكر : اظن انت شوفت الولد

ده ، ما هو ده الولد اللي انت اتخانقت معاه

يوم رأس السنه... مازن الدالي.....

تحولت ملامحه الي ملامح شرسه مظلمه

ارتعدت منها نسرين ودريه خوفاً...

برزت عروق عنقه من شده الغضب وضغط

علي فبضته بقوه حتي ابيضت مفاصله

هاتفاً من بين اسنانه بغضب: مازن الدالي

!!!!.....

ثم غادر الغرفه كالاعصار بغضب جحيمي

متوعداً لها وله .....١

.....

صعد الي جناحهم وشياطين الارض تلاحقه ،

يفكر فيما حدث وفيما سمعه وعقله يكاد

يجن ???

دلف الي الداخل عازماً علي الحديث معها  
ولكنه تسمر مكانه عندما وجدها تقف امام  
الشرفه من الداخل تنظر الي حبات المياه  
المتساقطه علي زجاج الشرفه وهي تبكي  
بصمت !!!!

قبضه قويه اعتصرت قلبه من منظرها  
الباكي ...

نظر اليها بحزن وغضب من نفسه فهو سبب  
من اسباب بكاؤها ان لم يكن السبب  
الاساسي...

يريد ان يذهب اليها ويضمها الي صدره  
ويمحو تلك اللائيء المتساقطه علي وجنتيها  
الحمراء ولكن هناك ما يمنعه، يشعر انه  
مكبلاً ومقيداً غير قادراً علي الحراك!!!!  
هناك صراع بين عقله وقلبه....

قلبه يأمره بالذهاب اليها ، وعقله يمنعه

وبشده!!!!

اطلق سبه ناييه بخفوت لاعناً نفسه وعقله

وقلبه وكل ما حوله وغادر الجناح بخطوات

عاصفه بل والقصر بأكملة!!!!!!!

انتفضت غفران في وقفها علي صوت غلق

الباب ، تلفتت حولها تبحث عنه بعينيه

ولكنها لم تجد له اثر فقط بقايا رائحه عطره

العالقه في الجو !!!

جلست علي الفراش خلفها تبكي بقهر ،

فتأكدت انه لم يصدقها وصدق كذبه نسرين

!!!

حدثت نفسها ببكاء: وانتي كنتي فاكهه انه

هيصدقك بعد اللي سمعه، ولا علشان اللي

حصل بينكم افكرتي انه بيحبك بجد ...



ابتلعت غصه تسد حلقها عندما تذكرت  
قبلاته لها في الصباح ونظره الرغبة في عينيه  
ولكنها سخرت من نفسها عندما ادركت ان  
ما حرك شعوره نحوها هي الرغبة فقط  
ليس اكثر من ذلك!!!!

وعلي هذا ارتمت علي الفراش خلفها  
وانخرطت في بكاء مريد وهي تضرب علي  
قلبها بقبضتها الصغيره قائله: كفايه بقي ..  
بطل تحبه وانت ما شوفتش منه غير الالم  
والجرح وبس!!!!!!

وظلت علي نفس وضعها حتي غلبها  
النعاس!!!!!!

قضي عاصي باقي اليوم غارقاً في عمله داخل  
الشركه، محاولاً الهاء نفسه عن التفكير فيما  
حدث..

اغلق حاسوبه الشخصي واراخ ظهره الي  
الخلف مغمض العين ، فقر انهك نفسه في  
العمل بشكل كبير اليوم ...

مر طيفها وهي تبكي امام عينيه وشعر  
بنفس شعور الغضب والعجز الذي يمقته...  
اخذ يفكر ويفكر ويقلب الموضوع من كاهه  
جوانبه ...

من الصادق ومن الكاذب لا يعرف؟؟؟

نسرين وعلاقاتها بمازن !!!!!

هل كانت علي اتصال به لانها تحبه فعلاً؟؟  
هذا هو التفسير الوحيد لسبب وجود رقمها  
ضمن سجل مكالماته؟؟؟

بينما رقم غفران لم يكن من ضمن  
المكالمات؟؟؟

ومقابلته مع غفران؟؟؟ هل كانت صدفة

امرعلم بأمرها من نسرين؟؟؟؟

وحديث غفران عنه ؟؟؟؟ هل تعشقه فعلاً أم

انها تقول ذلك حتي يبتعد عن طريقها ؟؟

ولكنها كانت تقولها بصدق حتي وصل

صدي صدقها مباشراً الي قلبه؟؟؟؟

هل فعلاً تغيرت واصبحت مخادعه وهذا

الوجه البريء مجرد ستار يخفي خلفه انسانه

مخادعه ومتلاعبه؟؟؟

ووالدته!!!! يعلم تمام العلم انها لا تحب

غفران ولكن من المستحيل ان تفتري عليها

وتدعي كذباً بشيء لم يحدث؟؟؟

جذب خصلات شعره بقوه يكاد يقتلعه من

جذوره زائراً بغضب وهو يطيح بكل شيء

امامه ،عقله يكاد يجن من كثره التفكير؟؟؟

كل أمر يحمل الشيء ونقيضه !!!!

ولكنه حسم أمره سيتحدث معها ويعلم  
منها كل شيء عن حقيقه مشاعرها نحوه،  
عن مازن، عن نسرين كل شيء كل شيء....

لملم اشياؤه وتحرك مغادراً الي القصر وهو  
عازماً علي وضع الامور في نصابها !!!!!

بعد قليل وصل عاصي الي القصر الذي كان  
يغرق في الظلام ، نظر في ساعه معصمه وجد  
ان الوقت قد اعدى منتصف الليل بقليل ،  
فهو لم يشعر بالوقت وهو غازق في تفكيره  
طوال اليوم....

صعد الدرج ودلف الي الجناح ، فوجده غارق  
في الظلام الا من ضوء بسيط قادم من ناحيه  
غرفتها ...

تقدم الي الداخل بخطوات بطيئه حاي وقف  
امام الباب ووجدها تجلس علي الفراش  
متدثرع بالغطاء وتتصفح هاتفها بصمت.....

شعرت غفران بوجوده من رائحه عطره التي  
تسبقه دائماً ، رفعت نظراتها اليه ملقيه عليه  
نظره عابره قم عادت الي ما كانت تفعله ده  
ان تعطي له اهميه...!!!

صاح صوته الاجش منادياً عليها:غفران !!!  
ارتجف قلبها داخل صدرها عندما سمعت  
اسمها من بين شفثيه فهو ينطقه بطريقه  
خاصه غير اي احد ، ولكنها اجابته وهي علي  
نفس وضعها دون ان تنظر له هاتفه  
باقتضاب : نعم ....

عاوز اتكلم معاكي شويه !!! قالها بجمود....

زمت غفران شفيتها بغضب من طريقته  
ورفعت نظراتها اليه ، عاقده يديها تحت  
صدرها ، هاتفه بسخريه: تتكلم معايا في ايه  
؟؟؟

اظن انت قلت اللي انت عاوزه قبل ما  
تسبني وتمشي الصبح....

ثم صمتت قليلاً وهتفت كانها تذكرت شيئاً  
هاماً: اااااه اكيد بقي اتأكدت من الحقيقه  
وعرفت ان انا بكذب وبفتري علي نسرين  
وظلمتها ومش بعيد كمان تكون جاي تقولي  
اروح اعتذر لها عن اللي عملته معاها...

احتدت نظرات عاصي واستشرست ملامحه  
من استهزائها به وطريقه حديثها التي لا  
تروق له ، وهتف بنبره خطره: اتعدلي وانتي  
بتتكلمي معايا ...

وبعدين فعلا انا اتأكدت ان نسرين مش  
كذابه وعرفت ان البنث كانت موجوده ،  
يعني نسرين مش كذابه...

غلت الدماء في عروقها من مدافعته عن تلك  
الكاذبه المتلاعبه ولكنها كتمت غيظها وظلت  
تحادثه ببرود: والله برافو عليك انك اتأكدت  
من كلامها ، فعلاً فعلاً برافو...

تستفزه، وتثير اعصابه بطريقتها الباردة تلك  
، ماذا حدث لها في عمرها لم تتحدث معه  
بتلك الطريقه ابدأ، هتف بعصبيه شديده :  
لاخر مره بقولك اتعدلي وانتي بتكلميني ،  
طريقتك المستفزه دي تبطليها معايا  
علشان انا مش هضمن رد فعلي بعد كده...

خافت من نبرته العاليه ولكنها آبت ان تبين  
له خوفها وهتفت ببرود اكبر: ولا استفذك ولا  
تستفزني ..

انت قلت اللي عندك الصبح ودلوقتي وانا

فهمت الرساله كويس اووووي...

يبقي كده تمام ، كل واحد براحتة يعمل اللي

يعمله ...

هوي قلبه بين قدميه وسألها برييه: قصدك

ايه..

اجابته بلامبالاه: قصدي واضح ، كل واحد

براختة يعمل اللي يعمله ....

تحدث من بين اسنانه مستنكراً حديثها الذي

يثير جنونه: يعني ايه ان شاء الله ، انتي

ناسيه يا هانم اني جوزك!!!!

مؤقتاً .... جوزي مؤقتاً... قالتها بقوه ودون

تردد.

لاحظت تبدل ملامحه من الغضب الي الحزن

ولكنها ارادت ايلامه اكثر فهي قد اكتفت من



طريقته وتقلبه المستمر وهتفت بجمود:  
اظن ان انت اللي قلت ده وحددته من اول  
يوم جواز...

فياريت ما تنساش ده وتتعامل مع بعض  
علي هذا الاساس ..

ومش مسموح لك انك تتجاوز حدودك  
معايا زي ما عملت امبارح او الصبح ...  
ومن هنا لحد ما نتطلق يا ريت اللي حصل  
ده ما يحصلش ثاني ...

ومن فضلك يا ريت تقفل الباب وانت خارج  
علشان عاوزه انام وبعد كده وانت داخل  
الجناح يا ريت تخبط علشان انت مش  
عائش فيه لوحدك ، في واحده غريبه عنك  
عائشه معاك ...

تصبح علي خير .....!!!!

قالتها وهي تتدثر جيداً بالغطاء تخفي رأسها  
تحتة ، خوفاً منه ، فهي لا تعرف من اين  
وأتتها الجرثه للحدث معه بتلك الطريقه ...  
كما ان ملامح وجهه الغاضبه بشراسه اكدت  
لها انه لو طالها سيفتك بها ولن يدعها الا  
وروحها مغادره جسدها....

اما عاصي فكانت ملامح وجهه لا تفسر!!!

يقف غاصباً ، حانقاً ، مذهولاً منها !!!!

هل هذه الصغيره التي بالكاد تصل الي  
منتصف صدره تتشرب عليه وتعطيه اوامر  
وهو الذي عاش عمره كله لا يُفرض عليه  
رأي ، تأتي تلك الصغيره علي اخر الزمان  
وتملي شروطها عليه !!!!

وماذا قالت ايضاً ، هل تريد ان تتركه وترحل  
بعدهما تعلق قلبه بها ???

جنت ، مؤكد لقد جنت ، فيبدو ان الماء الذي  
سقطت فيه قد آثر علي عقلها وجعلها  
تهذي بكلام غريب ..

ولكنه سوف يعيده الي مكان عليه ، فيبدو  
حقاً ان صغيرته تحتاج الي اعاده تربيته وهو  
سيكون اكثر من مرحب وهو يعيد تربيتها  
وترويضها علي يديه من جديد!!!!

دلف الي المرحاض لآخذ حمام دافئ يريح به  
جسده وعقله الذي ارهقه من كثره التفكير

...

خرج بعد مده من الحمام مرتدياً بنظال للنوم  
عاري الصدر ، فهو بالرغم من بروده الجو الا  
ان حراره جسده عاليه من فرط العصبية،  
والمكيف في الجناح يعمل علي تدفئه الجو  
وهذا يشعره بالسخونه ايضاً.

كاد ان يتحرك الي غرفه المعيشه لكي ينام  
علي الاريكه مثل كل يوم ،ولكن تحديها له  
وكلماتها المستفزه اثارت اعصابه اكثر واكثر

...

وبدون سابق انذار ، كان يرتمي بجسده علي  
الجانب الاخر من الفراش مستعداً للنوم....  
انتفضت غفران من نومها عندما شعرت  
بجسده يشاركها فراشها ، فهي بالاصل لم  
تستطع النوم ولكنها كانت تتصنعه حتي لا  
تتهرب منه ...

ادارت راسها ونظرت اليه وهو نائماً بجانبها  
مغمض العين واضعاً يده تحت رأسه  
وهتفت بحنق : انت ايه اللي جايبك هنا ،  
من فضل قوم نام مكانك.....!!!

عاصي :: لا رد ...

هتفت بغيظ من صمته: انا بكلمك علي  
فكره رد عليا..

وبعدين عيب كده علي فكره ، ما ينفعش  
تمام جانبي..

شهقت مزعوره عندها فاجئها بحركته  
المباغته، كان يعتليها مشرفاً عليها بصدرة  
الضخم العاري محاصراً جسدها اللين تحته،  
قابضاً علي ذراعيها فوق رأسها بيد واحده...

هتف بشراسه وهو يتطلع الي عينيها  
المزعوره : اقسم بالله العظيم لو ما خرستي  
وحطيتي لسانك جوه بؤكك ، لا هسكتك  
بطريقتي ...

انا علي اخري وتعبان وعاوز انام ، ويكون في  
علمك من هنا ورايح انا هنام علي السرير  
هنا ومش هنام علي الكنبه دي تاني وانتي

كمان هتتخمني هنا جنبي ... جنب جوزك  
اظن واضح ...

كانت تنظر له بهلع فهي قطه امام ليث  
مفترس غاضب ، ولكنها هتفت تدعي القوه:  
مش هيحصل ...

انا مش هنام جنبك مهما حصل ...  
واخذت تتحرك اسفله تقاومه حتي تفلت  
من قبضته القويه...

ولكنها لا تعلم ما تفعله تلك الصغيره  
بحركتها تلك ...

شعر بتصلب جسده من اثر حركتها ،  
واظلمت عينه برغبه فهو لا يزال طعم  
شفتيها عالق في شفتيه منذ الصباح ، تذكر  
استسلامها له وتجاوبها الخجل معه  
واحساسه بلمس جسدها تحت يديه...

هتف بنبره مبحوحه من فرط الاثاره امام  
شفتيها وهو يوزع نظراته بين عينيها  
وشفتيها الوردية التي ترتجف باغواء تدعوه  
لالتهامها: ومالك خايفه كده ليه، خايفه اني  
اقرب لك، ولا خايفه من نفسك وتجاوبك  
معايا !!!

ثم اضاف ساخراً : علي فكره انا اللي ماليش  
مزاج اقرب، ثم اقترب منها حد الخطر  
ضاغطاً علي كل حرف ينطق به كتأكيد علي  
صدق حديثه: لكن لو عاوز اقرب لك لا انتي  
ولا اي مخلوق علي وش الارض يقدر  
يمنعني اني اقرب منك .. مفهوم!!!

عضت علي شفتيها خجلاً من حالها فهو  
يذكرها باستسلامها المخذي له صباحاً...

زاغت نظراتها واحمرت وجنتيها واخذت  
تعض علي شفتيها بقوه حتي كادت ان  
تدميها ...

فهو لا يلعب معها بعدل ابدآ ، قربه منها بهذا  
الشكل يسحق قوتها التي تدعيها ...  
فل يرأف بحالها فهي امرآه عاشقه له وكل  
ما فيه يجذبها وبشده !!!!

مغريه ، ومهلكه له ولرجولته ، كل ما بها  
يغريه ، يريدها والآن ، يريد ان يسحق  
جسدها البض الذي لعب علي اوتار رجولته  
واثارها بشده ..

ولكنه سيقاومها ، لن يدعها تنتصر عليه  
وتشعره انه من فرض نفسه عليها ...  
سيأخذها وهي محبه ، عاشقه والاهم راغبه

!!!!



نظر لها مطولاً ثم خفف من ضغط قبضته  
علي يدها واعتدل من عليها ، نائماً علي  
ظهره بجانبها بعدما تستطاع التحكم في  
جسده والسيطره علي رغبته بها بقوه جباره  
هاتفأً بغضب وهو يتنفس بقوه : نامي يا  
غفران ومشي عاوز اسمع نفسك خالي الليله  
دي تعدي علي خير ....

اومات براسها دون صوت واولته ظهرها  
واندست تحت الغطاء تخفي نفسه اسفله  
وكل انش في جسدها يرتجف رهبه واثاره من  
ما حدث.....

في الصباح ، خرج عاصي من غرفه الملابس  
بعدها انتهي من ارتداء بدلته ...  
وجد غفران تقف تصفف خصلاتها السوداء  
وهي ترتدي ملابسها استعداداً

نظرت نسرين ودريه الي بعضهم بعدم فهم ،  
بينما الجد يتابع الكل بنظرات مبهمه...

تحدثت غفران ببرود : لا روح انت انا هاجي  
مع جدو في العربيه لحد ما استلم عربيتي...  
تحدث من بين اسنانه: قلت يالا هتروحي  
معايا وهترجعي معايا...

كادت ان تعترض الا ان صوت الجد الحاسم  
اخرسها: غفران اسمعي كلام جوزك وقومي  
معاه....!!

نهضت علي مضدد تنفذ أوامر جدها  
وتتجنب النظر اليه ، فهي تشعر بطاقه  
الغضب المشعه من جسده المشدود جانبها

.....

وقبل ان تتحرك مغادره برفقته ، دلف اليهم  
من جعل ملامحها تنشق بابتسامه سعيده  
واسعه عندما رآته...

هتفت بعدم تصديق وهي تتقدم منه ترتمي  
داخل احضانه بسعاده غافله عن البركان  
الثائر الذي يقف خلفها والذي سينفجر في  
وجهها ووجه ذلك السمج ...

هتفت غفران بفرحه حقيقيه: وحشتني ...  
وحشتني اوي يا آدم .....!!!!

ادم الشافعي

☐☐♀☐☐☐♀☐☐☐♀☐☐☐♀☐☐☐♀☐☐☐♀

☐

ادم الشافعي

☐☐♀☐☐☐♀☐☐☐♀☐☐☐♀☐☐☐♀☐☐☐♀

☐

.....

انتهي الفصل العاشر .....

قراءه ممتعہ .....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم.....

حبايب قلبي متابعيني القمرات ...

وحشتوني جداً جداً....

اولاً احب اشكر كل حد بعث لي خاص او  
كتب تعليق علي بوست الاعتذار سواء هنا او  
علي الجروب....

انا مش عارفه اوصف لكم شعوري بكلامك  
وتشجيعكم ومساندتكم ودعمكم ليا  
وللروايه بأيه وعرفت قد ايه انا غاليه عندكم  
زي ما انتوا غاليين عليا واكثر والله...

ثانياً انا بعتمد عن عدم نزول الفصل للناس  
المهتمه واللي زعلت مني وكانت متابعه

ومستنيه فصل الروايه بفروغ صبر، حقم  
عليا انتوا مالكوش ذنب .

ثالثاً وده المهم انا مش بعمل حركات  
علشان اعلق الناس بيا او اني علشان  
اتعرفت فبقيت اتنطط علي متابيعيني  
وبتعامل بتعالي او بغرور ...

كل ما في الامر اني من حقي احس ان  
مجهودي مش بيروح علي الفاضي، الفوت  
او التعليق بتاع حضرتك ده بيرفع من نسبه  
مشاهده الروايه فبالتالي بتتعرف اكر ...

انا بكتب هوايه وبفضي نفسي علشانكم  
وعلشان اكون قد المسؤليه والتزم  
بمواعيدي معاكم واللي متابيعيني من الروايه  
اللي فانت عارف اني ملتزمه جداً ولو حصل  
لي ظروف بعذر مش بسيبكم تدورا عليا من

غير ما اسأل في حد زي ناس كتير بتعمل  
كده .

انا تقريباً بقعد طول الاسبوع بكتب وبيدأ في  
الفصل الجديد بعد ما بنزل الفصل علي  
طول مش بعرف اكروت واكتب الفصل في  
نص ساعه علشان احافظ علي المستوي  
اللي عودتكم عليه ...

انتوا الفصل بتقروه في عشر دقائق وانا  
بكتب فيه بالايام فعلشان كده زعلت لما  
لقيت مفيش تفاعل والتصويت ضعيف  
للاويه رغم ان عدد المشاهدات عالي ونسبه  
التصويت قليله ....

فياريت فضلاً وليس امراً اللي حابب يتابع  
الروايه وهو بيقرأ الفصل يا ريت يعمل فوت  
او لايك للفصل مش هتاخذ منه ثانيه واحده

...

اسفه اني طولت عليكم او زعلت حد مني

بس اتمني تلتمسوا ليا العذر ...

اسيبكم مع الفصل الجديد ...

دمتم دائماً سالمين وبالف خير

.....

٦

\*ايوه يا باشا ، لسه خارجين هما الاتنين

دلوقتي من القصر وانا وراهم زي ما

سعادتك آمرت.../

هتف بها متحدثاً بنبره غليظه تتناسب مع

مظهره الضخم الي رب عمله في الهاتف...

مازن : عينك عليهم عاوزك وراهم زي ضلهم

وتبلغتي بتحركاتهم اول بأول ...

اجابه الرجل بطاعه: عيني يا باشا ، متقلقش  
كله تحت السيطرة....

اغلق مازن معه الخط ،ناظراً للامام بشرود  
وهتف متوعداً عاصي: ان ما وريتك يا  
عاصي الكلب ما بقاش انا مازن الدالي  
وهاخذها منك يعني هاخذها .....

ثم عاد الي التي تتنظره عاريه في فراشه  
يغرق معها في لذه محرمة كما اعتاد دائماً

“.....

كان يقود سيارته بسرعه جنونيه ، ويديه  
تضغط علي المقود بشده، الدماء تغلي  
كالبركان داخل اورده ، شعور بنار حارقة  
داخل صدره تكويه وتعذبه ، لاول مره يشعر  
بها في حياته لمجرد وجودها داخل احضان  
ذلك الآدم !!!



لا يعرف كيف تحكم بنفسه وتمالك اعصابه  
ولم يقتله ويقتلها ...

كلما تذكر عناقهم امام نظراته كلما يتعاضم  
الشعور بالنار داخل صدره وتتولد لديه رغبه  
بربريه في القتل !!!

فلاش بالك .....

آااااادم... قالتها وهي تجري عليه وترفع يديها  
تلفها حول عنقه تتعلق بها بشده ...

والآخر يلف يديه حول خصرها يحضنها بقوه  
حتي انه رفع جسدها الصغير من علي  
الارض وأخذ يدور بها وهي متعلقه بعنقه  
متحدثاً بفرحه وشوق : غافي

وحشتيني وحشتيني جداً جداً جداً...

هتفت تجيبه بنفس الفرحة ونفس الشوق:  
وانت اكثر يا آدم وحشتني اوي ...

الي هنا ولم يستطع السيطرة علي النيران  
الموقده داخله والغضب الذي يشعر به ،  
تقدم نحو ادم الذي انزلها علي الارض بعد  
انتهاء فقرته البهلوانيه وبدون مقدمات كان  
يلكمه بقوه في وجه المبتسم لها ببلايه مما  
جعل توازن آدم يختل ويسقط ارضاً من هول  
الصدمه والمفاجأه .....

اقترب بوجهه من وجه ادم المذهول هاتفاً  
من بين اسنانه : المره دي ضربتك ، المره  
الجايه هيكونوا بياخدوا عزاك ، مفهوم .....

ودون انتظار رده كان يقبض علي معصمها  
يجرها خلفه خارجاً من القصر ولازالت نيران  
الغضب والغيره تشتعل في اورده ، وسط  
صدمتها من فعلته وذهول وغيره نسرير  
ودريه ، وابتسامه الجد السعيده بغيره  
حفيدة علي زوجته.....!!!!!!!

عاد الي ارض الواقع وهو يرمقها بطرف عينه  
وهي منكمشه علي نفسها بجانبه خائفه  
منه ومن عصبيته الشديده...

اخرج سبه نابيه من بين اسنانه بصوت عالي  
وصل الي مسامعها لاعناً غضبه الذي جعلها  
تخاف منه ، هو ابدأ لم يريد خوفها ونفورها  
منه ، هو يريد قربها وشعورها بالامان بجانبه  
ولكن ماذا يفعل في نفسه وهي سبب  
غضبه وعذابه وغيرته !!!

هتف من بين اسنانه وهو ينظر للطريق  
امامه بنبره حاول جعلها هادئه ولكن غضب  
عنه خرجت غاضبه ، عصبية: شغل المسخره  
والدلع اللي حصل ده ما يتكررش تاني ، لان  
لو فكرتي مجرد تفكير انك تقربي من مكان  
فيه آدم انا ساعتها مش هبقي ضامن نفسي  
انا هعمل ايه فيكي وفيه...سمعاني ...

هتفت بنبره غاضبه منه ومن تحكّماته بها  
رغم ارتجافها من مظهره الشرس: انت فاكّر  
نفسك ايه علشان تتحكّم فيا، انا حره اعمل  
اللي انا عاوزاه وبعدين بصفتك ايه تمنعني  
عن آدم وانت عارف آدم بالنسبه لي ايه، ده  
هو الوحيد اللي فاضلي من ريحه ماما الله  
يرحمها ....

وانت عارف ان احنا متربيين مع بعض وهو  
ابن خالتي وزى اخويا....

اوقف سيارته بقوه مما جعل المكابح تصدر  
صديراً عالياً اثر احتكاكها في الارض ، ولولا  
ربطها لحزام الامان كانت رأسها ضربت في  
زجاج السياره الامامي بسبب قوه ضغطه  
علي المكابح....

استدار لها بجسده وامسك زراعها يقبض  
عليه بقوه وهو ينظر لها بغضب مميت هاتفاً

بشراسه وقد اثارته جنونه بكلماتها الخرقاء:  
بقي مش عارفه بأماره ايه بقولك تبعدني  
عنه، بأماره اني جوزك يا هانم ده لو مش  
واخذه بالك...

وبعدين انا مش بقرون علشان اخالي مرااتي  
تحضن وتبوس راجل حتي لو كان اخوها او  
ابوها مش ابن خالتها ....

هتفت بغضب اكبر رغم ألم ذراعها الذي  
سحقه بقبضته القويه: جوزي علي الورق  
بس ...

ثم تابعت تضيف بحسره: اللي يشوفك كده  
يقول غيران عليا لكن انت خايف علي  
شكلك وبس قدام الناس ، لكن انا مش  
فارقه معاك ....

شعر بنغزه قويه تعتصر قلبه من حديثها  
وانها لم تشعر بمشاعره نحوها وجنونه بها  
وغيرته عليها

هتف بنبره مستنكره: انا ... انا خايف علي  
شكلي قدام الناس...

هدرت بقوه تضيق الخناق عليه : مش هي  
دي الحقيقه؟؟؟

زاغت نظراته وقد حشرته في الزاويه ، تضغط  
عليه للاعتراف بمشاعره نحوها والتي يآبي  
الاعتراف بها ...

خفف من قبضته علي ذراعها بعدما لاحظ  
تغضن ملامحها بالالم ، ولكنه لا يعلم هل  
من آلم قلبها منه ام من قبضته علي ذراعها

....

اعتدل في جلسته وعاود النظر امامه مره  
اخري ، هاتفاً باضطراب: انا قلت اللي عندي  
ومش هرجع في ولا كلمه فيه وهتنفذه  
وغصب عنك وانتى براحتك افهمي اللي  
انت عاوزاه ....

لمح بطرف عينه نظره الالم والخذلان في  
عينها من حديثه ، مما جعله يشغل السياره  
وينطلق بها نحو شركته دون ان يعطي لها  
فرصه للحديث هارباً منها ومن مشاعره التي  
يتحكم بها غروره وقلبه العاصي..

اما هي فالجرح في قلبها يزداد اكثر واكثر ،  
والحيره من تصرفاته تقتلها ، تكره عناده  
وعصيانه ولكنها لم تيأس ستكمل ما بدأت  
معه ولن تستسلم حتي يخز راعها علي  
ركبتيه امامها معترفاً بعشقه لها ... ١

بعد قليل من الوقت ، كان يدلف الي مقر  
شركات الجارحي بطلته المهيبه كعادته ،  
معانقاً خصرها لافاً يده حول خصرها وسط  
نظرات العاملين المهتمه ، فالنساء تنظر لها  
ويحسدنها علي زواجه من مديرهم الوسيم  
، والرجال يتظرون لها باعجاب...

كانت تسير معه مرتبكه وتشعر بالخجل  
الشديد من تملكه الواضح لها امام نظراتهم  
الفضوليه...

ولجوا الي داخل المصعد قاصدين الطابق  
الاخير والذي يبعد عن الارض بحوالي عشرين  
طابق !!!!

كان لا يزال يعتقل خصرها بذراعه المفتوله ،  
وكلمت حاولت ازاحه يده من عليها ، يشدد  
من قوه ضغطه علي خصرها ويقربها منه



حتى كادت تكون ملتصقه بقوه داخل

احضانه.....!!!!

رأسها المنخفض قرب عنقه وانفاسها  
الرقيقه تلفح جلده تحرقه بنيرانها وجسدها  
اللين المطبوع علي جسده تجعل خياله  
يتخيل اشياء لم يستطع عقلها الصغير  
تحملها.....!!!!

رائحه عطره الرجولي الآثره، جسده الصلب،  
صدره العريض الذي تريح رأسها فوقه ،  
انفاسه العطره التي تضرب مقدمه رأسها  
...كل هذه العوامل لا تسعدها ابداً ، انه  
يلعب مع قلبها العاشق بغير عدل

ااااه ملتناعه حبستها في جوفها وهي تحرك  
رأسها بخفه علي صدره حتي لا يشعر بها ،  
تريد ان تظل قابعه داخل صدره المحتويها  
بتملك الي اخر عمرها ...

تريد ان يكون مسكنها ليلاً ترتاح عليه وهي  
تحكي له عن يومها وعن ما يفعله معها  
اولادهم في غيابه مستقبلاً....

ايتسمت بحالميه ما ان تخيلت انها يمكن ان  
يحمل رحمها قطعه منه وتكون تشبهه في  
كل شيء ...

صوت صافره المصعد معلناً عن وصوله  
للطابق المنشود اخرجهم من لجه افكارهم  
:...

خرجوا من المصعد وساروا في الرواق الطويل  
الذي يضم ثلاثه مكاتب رئيسيه كبيره وهي  
مكتب الجد منصور ومكتب عاصي ومكتب  
غفران الجديد .. الي جانب قاعه كبيره  
للاجتماعات ....

دلفوا الي داخل قاعه الاجتماعات والتي كان  
يوجد بها جميع مدراء الشركات من كل  
الفروع اللذين وقفوا فور دخوله المهيب  
احتراماً وتقديراً له...

دلف عاصي بهيبته الطاغيه وملامح وجهه  
الصارمه ومازال خصر غافي المسكين قابع  
تحت سيطرته الفولاذيه....

وقف علي رأس الطاولة الاجتماعات الطويله  
التي تحتل وسط القاعه وتحدث بصوته  
القوي الاجش قائلا : صباح الخير ...

ثم اشار لهم بالجلوس بينما هو سحب  
المقعد الذي يجوار مقعده ليجلس عليه  
سوار في حركه نبيله منه اثارت خجلها وجلس  
هو مترأساً طاولة الاجتماعات متحدثاً بجديه:  
احنا انهارده مجتمعين علشان نرحب بمدام

غفران الجارحي المدير التنفيذي للجارحي

جروب ...

رحب بها الجميع باحترام وحيثهم هي بأمامه

خجله متوتره دون ان تتفوه بحرف ، فالامر

برمته جديد عليها ...

تحدث عاصي بقوه وعمليه شديده اثارت

اعجابها فهي لاول مره تراه في عمله ...

هتف بقوه وثقه: طبعاً كلكم عارفين ان مدام

غفران مراتي وكمان هتكون المدير التنفيذي

للشركه ، مش علشان هي مراتي او حفيده

منصور الجارحي لا ، علشان هي شريك في

المجموعه بنسبه ٥٠%..

فهي هنا زيها زي بالضبط ، كل العقود

والصفقات هتتعرض عليها الاول ويعدين

هتتعرض عليا ..

وامضتها هتكون جنب امضتي ولو انا مش  
موجود لاي ظرف هي هتحل محلي كأني  
موجود بالظبط..

ودلوقتي نبدأ الاجتماع ....

بدأ المدراء في شرح خطه عمل كل مشروع  
مسؤل عنه عاصي يدير الاجتماع بحنكه  
وخبيره لا يستهان بها وغفران اندمجت سريعاً  
معهم وهي تدون كل الملاحظات في دفترها  
حتي تذاكرها جيداً وتطبق عليها ما درسته  
تحت نظرات عاصي المختلسه لها من حين  
لاخر..... ///

٣.....

في القصر ///

يجلس ادم برفقه الجد ودريه ونسرين ، وهو  
يضع كيس من الثلج فوق عينه مكان لكمه

عاصي الغاشمه والتي جعلت عينيه يتحول  
لونها الي الازرق الغامق من قوتها ....

تحدث الجد برزانتته المعتاده: وانت ناوي  
علي ايه في شغلك يا ادم الفتره اللي جايه...  
اجابه ادم وهو ينظر له بعينه السليمه: والله  
يا جدو انا بفكر افتح شركه مقاولات صغيره  
كده علي قدي وهحاول اخذ مقاولات من  
الباطن من الشركات الكبيره وانفذها ، واهو  
واحد واحد واحد لحد ما اتعرف في السوق....

رد الجد باستحسان: كويس جداً وناوي تفتح  
الشركه دي فين ، حاطت عينك علي مقر  
كويس...

ضحك آدم بآلم: مقر مره واحد ... ده هي يا  
دوب حته شقه صغيره هأجرها في اي مكان

ومش هتكون علي البحر كمان ، انا لسه  
بقول يا هادي...

تابع الجد معترضاً: لا طبعاً ، انت لازم تختار  
مكان في حته كويسه علشان الشركات  
تعرف انك تقيل ومعاك وتقدر تنفذ  
المقاولات بتاعتهم انت داخل وسط حيتان  
والمجال كله معروف...

عموماً سيب الموضوع ده عليا ، انا هديك  
دور كامل عندنا في المجموعه ويبقي  
مستقل بشركتك ...

اعتدل ادم في جلسته هاتفاً بامتنان لهذا  
الرجل الحنون: ربنا يخاليك يا جدو ، بس انا  
مش هقدر اقبل حاجه زي كده ، انا عاوز ابدء  
بفلوسي واشتغل علي قدي وربنا ان شاء  
الله هيكرمني...

قال الجد بحنكه رجل اعمال مخضرم:ومين  
قالك انك مش هنشتغل بفلوسك ، انا  
هدخل معاك شريك ، انا بالمكان وانت  
بشغلك ومجهودك وبعدين ابقني ظبط مع  
عاصي يدك كام مقاوله من عندنا وانت  
تنفذها من الباطن....

هتف آدم برفض: لااااا عاصي لا ، ده بني ادم  
مش بيتفاهم غير يأيده ،ويعدين ده حلف انه  
هيموتني لو شافني تاني وحضرتك عاوزني  
اشتغل معاه ، لا شكراً العمر مش بعزقه وانا  
لسه عاوز ادخل دنيا مش اخرج منها ، قال  
اشتغل مع عاصي ده هولاكو ارحم منه ...  
قالها وهو يضغط كيس الثلج علي عينيه  
التي شعر انه فقد بها الرؤيه!!!!

ضحك الجد علي خفه ظلله وخوفه من  
حفيدة ، رامقاً بطرف عينه العقربتين



الجالستين يتابعون ما يحدث والغل والحقد  
ينطق من نظراتهمم اخذاً عهد علي نفسه  
علي ان يحمي احفاده من مكرهم لآخر  
نفس في عمره.....٢

دلفت نسرين وراء خالتها الي غرفتها  
وتحدثت معها بحقد : شايفه الرجل الخرفان  
بيعمل ايه ، عاوز يدي المحروس ابن خاله  
الهانم دور بحاله في الشركه علشان يفتح  
شركته ويشاركة كمان ، ده اكيد اتجنن...  
ايدتها دريه في حديثها : هو كده طول عمره  
طالع السما بالسما جميله واهلها ومش  
جديد عليه يعني اللي عمله ....

انا كل يوم كرهى ليه بيزيد اكثر من اللي  
قبله ، وكل يوم بمني نفسي اني هصحي  
الاقيه مات وغار في ستين داهيه ، لكن ده  
ماسك في الدنيا بأيديه وسنانه...

علي رأيك ده صحته احسن مني ومنك ...  
سيبك منه وخالينا في المهم ، شوفتي البيه  
ابنك واللي عمله مع آدم ، انا خايفه كل يوم  
بيعدي وهو بيقترب منها اكثر واللي عمله  
انهاده ده مالوش عي دليل واحد انه بيغير  
عليها يعني بيحبها .

وانا مش هستني لما الاقيه تم جوازه منها  
والهانم تخلف منه انا لازم اتصرف...

سالتها دريه مستفهمه: هتتصرفس ازاي  
يعني..؟؟

ثم اضافت تحذرها : انا مش عاوزه شغل  
الجنان بتاعك ده يحصل تاني كفايه اللي  
حصل اخر مره والحمد الله عدت علي خير  
من غير عاصي ما يكتشفك لانه لو حصل

وكشفك قولي علي نفسك يا رحمن يا  
رحيم!!!

توترت نظرات نسرين من حديثها فهي  
محقه ، عاصي لو كشفها ستكون نهايتها  
وتخسره وتخسر كل شيء ..

بلعت رمقها وهتفت تتحدث برزانه هي  
بعيده كل البعد عنها : متقلقيش يا انطي ،  
هاخذ بالي المره دي ومش هتحرك خطوه  
من غير ما اعرفك ...

واول حاجه هنفذها اني ارجع انزل الشغل  
من تاني علشان عيني تكون عليهم في البيت  
والشغل ..

كفايه اني ماروحتش انها رده احضر التشريفه  
اللي عملها للهانم في اول يوم شغل ليها .....

قالتها بغيره وغل وصوره عاصي وهو يلکم  
آدم بشراسه في وجهه غيره علي غفران  
تحرق احشاؤها وتزيدھا اصراً علي ما  
تفعله .....

٤

بعد قليل كانت تقف في غرفتها تضع الهاتف  
علي اذنها في انتظار اجابت محدثها عليها .....

علي الناحيه الثانيه ، اعتدل مازن يجلس  
علي الفراش مستنداً علي ظهره عاري  
الجسد الا من الشرشف الذي يغطي به  
نصفه السفلي ...

تناول هاتفه يجاوب اللوح الذي ازعجه  
باتصالاته المتكرره ، نظر الي شاشه هاتفه  
فوجدھا نسرين .

اجابها وهو يشعل سيجاره ينفث دخانها  
باتتشاء وجاء صوته هاديء مرتاح : ايوه يا  
نسرين

اجابته بعصبيه شديد من بروده: ايوه يا بني  
انت فين كل ده ، كلمتك مليون مره وانت  
مش بترد كنت فين كل ده...

رد بنفس البرود: عاوزه ايه؟؟

جزت علي اسنانها بغيظ منه ولكنها اخذت  
نفس تهديء بها من عصبيتها وحدثته وهي  
تضغط علي اسنانها بغل: هكون عاوزه ايه ،  
عاوزه اعرف انت ناوي تعمل ايه في  
موضوعنا ، انت من يوم رأس السنه وانت  
ولا حس ولاخبر....

اخذ نفس عميق من سيجارته بينما تلك  
العاريه القابعه بجواره تقترب منه باغواء

وتعبث باناملها في شعيرات صدره الضخم  
بحركات دائريه مثيره وهي تسترق السمع  
لما يقوله باهتمام ...

جاءها صوته الواثق المغرور: ما تقلقيش يا  
نسرين انا عارف انا بعمل ايه كويس وهما  
تحت عيني وعارف كل حاجه عنهم بدليل  
انهم خرجوا انهارده الصبح من القصر وراحوا  
علي الشركه وهما لسه هناك لحد دلوقتي

...

بس هما بيعملوا ايه هناك مع بعض ده  
دورك انتي لاني مش هعرف ادخل قلعه  
الجارحي بسهوله ..

ثم تابع يضيف بغيره شديد وهو يطحن  
دروسه : اصل ابن الجارحي حويط اوي  
وبيدقق ورا كل واحد يدخل شركته...

اجابته مؤكداه : لا من الناحيه دي ما  
تقلاقش انا من بكره هكون زي ضلهم في  
الشركه ، اصل الهانم بقت المدير التنفيذي  
للمجموعه وانهارده اول يوم ليها في الشركه..

مع ابي مش عارفه واحده زيها تفهم ايه في  
شغل المجموعه علشان يمسكوها منصب  
زي ده ، بس هقول ايه حظوظ....

تنبهت حواس مازن لحديثها ولكنه زجرها  
بصوته الغاضب : احترمي نفسك وانتي  
بتتكلمي عليها ، وبعدين كفايه رغي انا مش  
فاضي لك وحسك عينك يا نسرين تتصرفي  
من غير ما ترجعي لي ولو عرفت انك  
اتسببتي بس في ابي لغفران ساعتها ما  
تلوميش غير نفسك اظن ابي فهماني  
كويس...

ثم اغلق معها الخط دون ان ينتظر ردها ، ثم  
قام باجراء مكالمه هاتفيه للرجل الذي يراقب  
غفران وآمره بشيء ما واغلق معه وهو يفكر  
في غفران تلك الوحيده التي جعلته يركض  
وراءها دون كلل اول ملل وهي تصده بكل  
ما للكلمه من معني ....

فاق من شروده علي لمسات تلك العاريه  
والتي اخذت تزداد خطوره مما جعل جسده  
يتصلب بقوه ...

سألته وهي تقبل شفتيه وعنقه نزولا الي  
صدره بأثارة: مين دي يا حبيبي اللي كنت  
بتكلمها ، ومين البنت اللي كنت بتزقق لها  
علشانها ....

قلب الوضع واعتلاها بجسده الضخم وهو  
يجثو فوقها يقبلها قبلات حاره ملتبهه  
ورغبته بها تزيد ...



هاتفاً بهمس مثير: مالكيش دعوه ، ركزي  
معايا انا وبس ...

وانقض عليها ينهل منها ومن جسدها ما  
يشبع رغبته وهي تبادلته جموحه بجموح  
اكبر منه عاقده العزم علي معرفه من تلك  
التي تشغل عقله بهذه الطريقه!!

اغلقت نسرين الخط معه وهي تبلع رمقها  
بتوجس منه فهي لازالت تتذكر ملامح وجهه  
المرعبه ويديه الضخمه التي اطبقت علي  
عنقها وكادت تزهب روحها عندما علم منها  
محاولاتها في اغراق غفران في مسبح القصر ،  
فكانت تجلس في النادي برفقه صديقاتها  
عندما لمحته يتجه ناحيه حمامات النادي  
لكي يبدل ملبسه بعدما انتهى من تدريباته  
الرياضيه، فدلقت خلفه واخذت تتحدث معه  
وتقص عليه ما حدث وما ان استمع لها

حتي احتجزها في حمام النادي مطبقاً علي  
عنقها بقوه حتي كادت ان تلفظ انفاسها لولا  
انه تركها في اخر لحظه وهو يزجرها بعنف  
بينما هي اخذت تسعل بقوه حتي تستعيد  
انفاسها الهاربه منها...

هتف محذراً اياها بشراسه: المره دي كان  
تحذير ، لكن المره اللي جايه مش هسيبك  
غير وانا واخذ روحك في ايدي ..... ١

.....

بعد انتهاء الاجتماع ، وقفت غفران تلملم  
اشياؤها فوجدت يد عاصي تعانق كف يدها  
بحنو وتحدث بهدوء وهو ينظر اليها بافتنان :  
تعالى معايا علشان تشوفي مكتبك ...  
ثم سحبها خلفه خارجاً من قاعه الاجتماعات  
متجهاً نحو غرفه مكتبها ...

وقفوا امام باب مكتبها وتحدث عاصي قائلاً  
بهمس حاني : غمضي عنيكى !!!!

نظرت له غفران بتوتر ولكنها سرعان ما  
نفذت امره واغمضت عينيها تاركة له الحرية  
في توجيهها كيفما يشاء ...

دلفوا الي داخل المكتب واغلق عاصي الباب  
خلفه ، ثم قادها الي منتصف الغرفة ، ثم  
وقف خلفها مباشرة يكاد يلتصق بها ، ثم  
حاوط خصرها بذراعيه يلفهم حولها بتملك ...

شعر بارتجاف جسدها بين يديه مما جعله  
يبتسم برضا فهو يأثر بها وبقوه، قرب شفتيه  
من اذنها فاخترفت رائحتها النعامة مثلها  
رئتيه ...

اغمض عينيه يشتم عبيرها بانتشاء ثم  
همس بجوار اذنها بخفوت مثير: فتحي  
عنيكي !!!!

كانت ترتجف بقوه ، مشاعرها مبعثره من  
قربه المهلك لقلبها ، احتواء جسده لجسدها  
يضعفها يجعلها مسلوبه الاراده ...  
فتحت عينيهما ببطء ما ان طلب منها ذلك،  
شهقت بعدم تصديق وهي تنظر الي المكتب  
حولها ...

كان اكثر من خيالي، كل شيء به رائع ،  
مصمم علي احدث الطرز الحديثه العصريه،  
عملي ومريح في نفس الوقت ، كان مزيج  
من اللون الابيض والاسود معاً فاعطاه مظهر  
رائع ....

استدارت اليه وهو لايزال يحتجزها داخل  
احضانه ، هاتفه بعدم تصديق: المكتب حلو  
اوي يا عاصي ، ذوقه يجنن ، بجد ميرسي  
ليك اوووي...

فرحتها وابتسامتها انعشت روحه ، نطقها  
لاسمة يتلك الرقه من بين شفيتها له مذاق  
خاص .. خاص جداً....

تحدث بنبره خافته وهو يأثر عينيها بنظراته :  
بجد ذوقي عجبك..

لمعت عيناها بسعاده وهي تسأله متفاجئة:  
ده ذوقك انت .. انت عملت ده علشاني انا!!!!

اجابها بصدق وهو يعانقها بعينيه: دي حاجه  
قليله اوي عليكي يا غافي ، الدنيا بحالها  
قليله عليكي يا غفراني !!!!

رمشت بعينيها بعدم تصديق وسألته كي

تأكد مما سمعته منه: انت قلت ايه؟؟؟

ابتسم بجاذبيه مهلكه لها وهتف بنبره خافته

امام شفيتها : قلت غفرااa

كان يضغط علي كل حرف من حروف اسمها

خاصه ياء الملكيه الاخيره حتي يؤكد لها

حقيقه انها ملكه وحده ، تخصه هو فقط...

تاقت من قربه المهلك وهمسه الخافت ويا

التملك التي الصقها باسمها جعلت عينيها

الجميله يغشاها طبقه رقيقه من الدموع

وهي لا تصدق ما سمعته منه وهتفت

تسأله بشك: بجد يا عاصي ، انا غفرانك بجد

...

اقترب اكثر واكثر وعينه لا تحيد بنظراتها

عن عينه ورد عليها رداً حاسماً وهو يقبل

وجنتيها وتحدث من بين قبلاته: انتي ، مراتي

، انتي ،غفراني ، انتي غفران العاصي !!!

ثم صمت لثواني يقرأ تعابير وجهها المذهوله

من اعترافه ، ثم هتف بما جعل قلبها يكاد

يتوقف من كثره ضخ الدم بداخله....

هتف وهو ينظر الي عينيها بنظرة خاصه لها

وحدها : بحبك يا غفراني !!!!

شعرت بان قدميها اصبحوا رخوتين كالهلام

لم يستطيعوا حملها ولولا جسده الذي

يحيط جسدها كانت سقطت ارضاً امام

قدميه ...

ادمعت عينيها تأثراً باعترافه بحبه لها ، اخيراً

نطق الحجر اعترف بحبه لها ..

مد يده يمسح بانامله دموعها التي  
تساقطت علي وجنتيها وسألها بحنو:  
بتعيطي ليه دلوقتي !!!

استجمعت نفسها واجابته بصدق : مش  
مصدقه ، مش مصدقه ان اخيراً قلبك حس  
بيا وبقلبي ، قلبي اللي بيعشقتك من يوم ما  
وعي علي الدنيا وعرف يعني ايه حب ..  
انا بحبك يا عاصي ومن زمان اووووي كمان  
!!!!

برقت عينيه سعادته وذهولاً باعترافها الذي  
اثلج روحه وربط علي قلبه الذي كان يشعر  
بالخوف من عدم تقبلها له او الشعور به من  
الاساس ...

وكان ابلغ رد علي اعترافها المذهل ، شفتيه  
التي عانقت شفتيها في قلبه شغوفه متلهفه



، قابلتها هي بتلهف وشغف اكبر مما اثار  
جنونه بها وجعلته يتعمق اكثر واكثر في  
قبلته متذوقاً رحيق شفيتها ممتصاً لسانها  
مستكشفاً دواخل فمها بلسانه....

كان يفصل قبلته لثواني يجعلها تلتقط  
انفاسها ويعود لالتها مها مره اخري ...

تجرات يديه اكثر علي جسمها ومفاتها ،  
ابعدت شفيتها عن شفيتها بصعوبه عندما  
وجدت يديه تضع علي صدرها متحسناً  
نهدها بجرأه...

زمجر برفض عندما اخرجته من جنته التي  
كان يعيش فيها معها ، نظر اليها برفض  
فوجد وجهها يكاد ينفجر من شده الاحمرار  
خجلاً منه ...

رفع وجهها يانامله فوجدها تتهرب من نظراته  
بخجل ، نظر بأثارة الي شفيتها المنتفخه بقوه  
والتي يظهر عليها اثر هجومه الكاسح  
عليها....

سألها بنبره مبحوحه من اثر الرغبه : مالك؟؟

اجابته وهي تنظر ارضاً لا تجراً علي النظر  
اليه: احنا في المكتب ، حد بدخل علينا....

ابتسم بهدوء وهو يأخذ نفس عميق يسحب  
به اكبر قدر من الهواء عله يطفيء من لهيب  
جسده المشتعل بسببها .....

اجابها بثقه: محدش يقدر يدخل من غير اذن

..

بس انتي عندك حق ، لينا جناح يلمنا !!!!!!

رفعت راسها تنظر له بوجه متلون بألوان  
الطيف من شده الخجل وهتفت معترضه



القابعه داخل حزنه غيرته وظهرت مشاعر  
كان يجهل وجودها او كان ينكرها ، لكنها  
استطاعت ببرائتها ورقتها ازاحه الستار عنها  
وكشفها له ....

طبع قبله مطوله علي راسها ظلوا علي تلك  
الحاله لدقايق ولكنه سيطر علي مشاعره  
الثائره ببراعه فهو لا يريد ان يخيفها من قوه  
وثوران مشاعره نحوها ، يجب عليه التحلي  
بالصبر واخذها خطوه خطوه فهي لانزال  
صغيره وبريئه...

اخرجها من داخل احضانه ووضع يديه علي  
كتفيها وتحدث بمرح: يالا يا سياده الرئيس  
التنفيذي اتفضلي اقعدي علي مكتبك  
وشوفي شغلك مش هنقضيه دلح من اول  
يوم ...

وانا مكتبي جنب مكتبك علي طول والباب  
ده بي فصل بينهم ... قالها وهو يشير الي باب  
موجود في جانب الحائط الذي يفصل مكتبه  
عن مكتبها ....

ثم تابع يضيف : ولو احتاجتي لاي حاجه لو  
حاجه وقفت قدامك في الشغل انا موجود  
وتحت أمر معاليكي يا غفراني ... ثم اتبع  
قوله بغمزه عابثه من عينيه .

تحدثت بابتسامه سعيده عاشقه: حاضر يا  
فندم!!!

ظل واقفاً لدقائق قليله لا يريد الابتعاد عنها  
وتركها ، يريد لها بجانبه وامام عينه لا يريد  
حواجز بينهم حتي لو كان ذلك الحاجز مجرد  
حائط ...

تقدم منها وطبع قبله طويله علي وجنتها  
الحمراء الشهيه وغادر دون ان يتفوه بحرف  
واحد وهي تتابع ابتعاده عنها بقلب يخفق  
بجنون!!!!

فتح باب مكتبها عائداً الي مكتبه في نفس  
الوقت الذي كان عامل الامن يهم للطرق  
علي الباب ...

نظر له عاصي متحدثاً بصرامه: ايه الي  
مسييك شغلك يا ابني انت وجاييك هنا ...

ثم نظر الي باقه الورد الحمراء الكبيره التي  
يحملها العامل علي يديه وساله وهو يوزع  
نظراته بينه وبين باقه الورد: ايه اللي انت  
شايله في ايدك ده ومين اللي باعته...

اجابه العامل باحترام : ده ورد علشان غفران  
هانم واحد جابه تحت وقال انه للهانم وسابه  
ومشي...

اقتربت منه غفران حتي وقفت بجانبه  
وسالته: في ايه يا عاصي؟؟؟

ثم هتفت باعجاب وهي تنظر الي باقه الورد  
الخلايه من الورد الاحمر الجوري نوعها  
المفضل :الله مين تللي باعت الورد الحلو ده  
؟؟

نظر لها بغيره من فرحتها البلهاء بذلك الورد  
السخيف من وجهه نظره ورمقها بنطره  
حانقه اخرستها ...

مد يده ينزع الكارت المرفق مع الورد وفتحه  
يقراء ما به والذي جعل ملامح وجهه تتحول  
الي ملامح شرسه مظلمه وهو يقرأ كلمات

ذلك الحقيير: اجمل ورد لاجمل وارق ورده في  
الدنيا ... الف مبروك علي المنصب الجديد  
....مازن الدالي !!!!!

اطبق كف يده علي الكارت وسحقه بقبضته  
القويه وهو يجز علي اسنانه متوعدا ذلك  
المازن الذي يبدو ان ما فعله معه لم يؤثر به  
...

هتف بنبره شرسه الي عامل الامن المسكين  
: ارمي الزباله دي باره ...

قالها وهو يخرج من مكتب غفران يدك  
الارض بخطواته الغاضبه التي لا تبشر بالخير  
وهو يتوعد مازن ويسبهه بابشع الالفاظ عازماً  
علي تلقينه درساً لن ينساه في عمره مهما  
حيا .....



اما غفران فظلت تنظر الي ظهره المشدود  
بانفعال وهو يتعد عنها والف سؤال يدور  
داخل رأسها حول مرسل الورود والذي بدل  
حاله واعاده الي غضبه مره اخري!!!

زفرت بسأم وهي تغلق باب المكتب عائده  
الي الداخل

تجلس خلف مكتبها هاتفه بحزن: مش  
مكتوب لي افرح وارتاح معاه ابدأ لازم تحصل  
حاجه تنكد علينا..٢

دلف الي مكتبه ودلف خلفه جसार زراعاه  
الايمن الذي لاحظ حاله رب عمله فهو يعلمه  
جيداً وهيئته تلك لا تبشر بالخير مطلقاً.....!!!!!!

كان يزرع غرفه مكتبه ذهاباً واياباً بعصبيه  
شديده وهو يفكر في الطريقه الاكثر إبلاماً  
والاشرس عنفاً للفتك بذلك المازن ....

نظر الي جسار الواقف جانبه بثبات منتظراً

أوامره ، قائلاً : جسار!!!!

اجابه سريعاً باحترام : غي خدمتك يا باشا...

مازن الدالي ... قالها بنبره قاتمه شديده

الخطوره...

اللي تأمر بيه معاليك هيتنفذ حالاً ...

هو فين دلوقتي؟؟ ساله بجمود ناظراً

للبعيد بشرود..

اجابه جسار سريعاً: في شقته اللي في زيزينيا

معاه واحده من اياهم بايته معاه بقالها

يومين....

قال له وهو يعطيه ظهره ناظراً للبحر من

خلف شرفه مكتبه: البت دي عاوز كل حاجه

عنها انهارده وتكون علي مكتبي بكره الصبح

....

اعتبره حصل معاليك ... وبالنسبه لمازن

الدالي اتعامل معاه ازاي سعادتك ...

كز علي نواخزه من الداخل بغضب اعمي

وهتف من بين اسنانه بشراسه: عاوزه يتربي

كويس علشان هو ناقص ربايه ومش عاوز

طرطشه دم ، كله علي نضيف ...

اوامر معاليك يا باشا ... حضرتك تأمرني

بحاجه تانيه؟؟

اشار له بكف يده بالانصراف دون ان ينظر له

، وهتف بتوعد وهو ينظر الي البحر الهائج

امامه كهيجان مشاعره الغاضبه : اما نشوف

انا ولا انتي يا مازن الكلب .....

.....

انتهي الفصل .....

قراءه ممتعته.....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم.....

يجري مهرولاً في طرقات المشفى الخاص بما

يسمح له سنه بعدما علم من عامله

الاستقبال ان ابنه في غرفه العمليات

وارشدته الي الطابق الذي توجد به غرفه

العمليات دون ان تعطيه معلومات تريح

قلبه المكوم علي فلذه كبده.....!!!!

وصل امام غرفه العمليات ووجد فتاه في

اوائل العشرينات من عمرها قصيره ترتدي

فستان قصير مع جاكيت جلدي قصير

تضمه علي صدرها بقبضتيها وتقف بجانب

باب غرفه العمليات مستنده برأسها علي

الحائط تبكي بصمت وعينيها منتفخه من

اثر البكاء ....

سألها محمد الدالي بلهات: لو سمحتي يا

بنتي ....

استدارت الي مصدر الصوت خلفها فوجدت  
رجل علي مشارف الستين تظهر عليه ملامح  
الثراء طويل غذا الشيب رأسه ، دقت النظر  
في ملامحه جيداً فلاحظت الشبه الكبير بينه  
وبين ابنه وحببيها ...

اجابته بنبره باكيه : اتفضل ، تحت امر  
حضرتك...

سألها متلهفاً للحصول علي معلومه تخص  
حاله ابنه: هو في اوضه عمليات غير دي في  
الدور هنا ، اصلهم قالولي في الاستقبال تحت  
ان ابني مازن في اوضه العمليات اللي في  
الدور ده ، وبعدين انا مش لاقى ولا دكتور ولا  
ممرضه هنا علشان اسأل عليه....

عندما نطق باسم حبيبيها تأكدت من حدثها  
بانه والده، اخذت نفس عميق ومسحت  
انفها المحمر بمنديلاً في يدها واجابته ببكاء:

ايوه حضرتك ، م مازن لسه جوه في اوضه  
العمليات...وانهمرت دموعها علي وجنتيها  
بغزاره تأثراً بحالته...

جاءها صوته الملهوف يقول : انتي تعرفي  
مازن ، طب عامل ايه ، وايه اللي حصل ،  
وكان فين وجبتيه هنا ليه ، ارجوكي يا بنتي  
انا زي ابوكي طمنيني علي ابني ...

اجابته من بين شهقاتها : انا اللي طلبت له  
الاسعاف وجبته علي هنا...

سألها بترقب : ليه ايه اللي حصل  
له...؟؟؟وانتوا كنتوا فين ???

صمتت بتوتر وهي تتهرب من نظراته القلقه

!!

كيف تجيب علي تساؤلاته ،؟؟

هل تقول له انها عشيقه ابنه؟؟؟وانها كانت  
تغتسل في المرحاض بعد ليله ماجنه بينهم  
وان ما حدث لابنه حدث امام عينيها عندما  
وقف تنظر من شق الباب لما يحدث له في  
الخارج..//

سألها بتربق عندما طال صمتها : ايه يا بنتي  
ايه اللي حصل بالضبط ماتخابيش عليا  
ارجوكي...

ابتلعت ريقها الذي جف فجأه وشرحت له ما  
حدث باستثناء وجودها في حمام بيته: اانا ..  
انا ك كنت راичه لمازن ع علشان علشان  
كنت عاوزه اغير عربيتي وهو كان متفق  
معايا يفرجني علي كذا عربيه في المعرض  
عنده، وانا روحت له حسب اتفاقنا لقيت باب  
شفته مفتوح واربع رجاله ضاخمين نازلين

ضرب فيه جامد اوي وهو واقع في الارض  
ومش قادر يتحرك ...

سألها بغضب : مين دول ، شكلهم ايه ،  
لوشوفتي حد منهم تعرفي توصفي شكله ...

اجابته مسرعه وهي تهز راسها : اه طبعاً  
عارفه شكلهم كويس وعارفه كمان مين اللي  
بعثهم...

نظر اليها متلهفأ وقال: مين هو ،وعرفتي  
ازاي ان الشخص ده هو اللي باعتهم...

قالت وهي تتذكر كلام احد الرجال : واحد من  
الاربعه قبل ما يمشوا وطى علي مازن وقاله  
التحيه دي من عاصي باشا الجارحي  
وبيقولك المره الجايه هتخرج منها علي عمر  
مكرم ...!!!!



شحبت ملامح محمد الدالي وترنح في وقفته  
، اسرعت تسنده بقلق بعدما كاد ان يفقد  
وعيه امامها واجلسته علي اقرب مقعد  
وهي تتطلع اليه بقلق: حضرتك تعبان ،  
حاسس بحاجه ، اطلب لك دكتور...

اجابها بارهاق وهو يرجع راسه الي الخلف  
مستنداً علي الجدار خلفه: لا يا بنتي انا  
كويس ، ثم هتف بنحيب : منك لله يا مازن  
هاتضيع نفسك وتضيعني معاك بغباءك  
وعندك ، قلت لك احنا مش قد عاصي  
الجارحي وانت مصمم علي اللي في دماغك ،  
وده غول ما بيرحمش وانا عارف كلمته المره  
الجايه هتبقي فيها نهايتك لو ما رجعتش  
عن اللي بتعمله ده...

استغلت الفرصه وسألت والده عن الشيء  
الذي بين مازن وذلك العاصي الذي كاد

يقتله: مين عاصي ده وعاوز ايه من مازن ،

وليه عمل معاه كده؟؟؟

اجابها الاب بحسره : عاصي ده حوت كبير  
بيبلغ اي حد يقف قصاده ، اما بقي عمل  
كده ليه مع مازن ، علشان ابني عاوز حاجه  
لو دفع عمره كله علشانها مش هيطولها ....

سألته بعدم فهم : حاجه ايه دي ؟؟

اجابها بكلمه واحده مقتضيه: مراته!!!!!!

بعد قليل ، اسرعوا نحو باب غرفه العمليات  
عندما وجدوا الطبيب يخرج من الداخل  
ومعه الطاقم الطبي ...

تحدث الاب يسأله بلهفه مستفسراً عن حاله  
ابنه: طمني يا دكتور ، مازن ابني اخباره ايه...

رد الطبيب بعملية: الحمد الله هو كويس ،  
هو كلن عنده ارتجاج في المخ وكسور فس

الايدي اليمين والرجل الشمال ، ده غير كسر في  
ضلعين من ناخيه اليمين ده غير الكدمات  
الكنيره اللي في وشه وجسمه كله ، بس احنا  
عملنا اللي علينا وهو في الافاقه دلوقتي  
وبعدها هيطلع علي اوضه عاديه....

الف سلامه عليه .....

قالها الطبيب وهو ينصرف من امامهم  
لمباشره عمله وما هي الا دقائق وخرج مازن  
محمولاً علي السرير النقال ، ذراعه وقدمه قد  
تم تجبيسهم ووجهه لا يظهر بوضوح من  
كثره الضمادات الموضوعه عليه.....!!!!!!

.....

تململ عاصي في نومته ومد يده الي الكومود  
بجانبه يتناول ساعته ينظر فيها ليري كم  
الساعه، نظر فيها بنصف عين ووجد ان

ميعاد استيقاظه قد مضي عليه ساعه ولم

يستيقظ بعد !!!!

ادار رأسه ونظر لجانبه فوجد صغيرته تنام  
وجهها مقابل لوجهه وشعرها حالك السواد  
مفروش خلفها علي وسادته في مظهر الهب  
عواطفه ....

مد يده يعبث بخصلاتها الحريريه وقربها منه  
واضعاً قبلات متفرقه عليه ، لطالما كان  
يعشق خصلاتها منذ صغرها ....

شعرب غفران بسخونه انفاسه علي وجهها ،  
ففتحت عينيها تنظر له من بين جفونها  
المطبقه وهمست بنبره ناعسه : صباح الخير  
يا حبيبي....

طبع قبله رقيقه علي شفيتها هامساً بخنان:  
صباح الجمال يا روح قلبي ...

ثم تابع يضيف بمكر : مع اني زعلان منك  
من اللي عملتيه امبارح...!!

اعتدلت في جلستها ونظرت له بقلق قائله:  
زعلان مني ليه ، انا عملت ايه؟؟

اجابها بنبره ماكره وهو يقعد يديه فوق صدره  
ناظراً الي الامام : معرفش اسألني نفسك يا  
هانم !!!

اخذت تنظر اليه بتوتر وهي تعيد شريط ما  
حدث بينهم بالامس فهو بعد حادثه الورد  
ظل كل منهم قابلاً في مكتبه الي ان انتهوا  
من اعمالهم وعادوا سوياً في المساء وتناولوا  
عشاؤهم مع الجميع عدا آدم ....

وبعدھا صعدوا الي جناحهم وسقطت في  
النوم مباشراً بعدما بدلت ملابسها فهي  
كانت تشعر بارهاق شديد!!!

كبت ضحكاته علي ملامحها القلقه المتوتره  
فهو يعشق مشاكساتها ثم قرر ان يرحمها  
من قلقها وهتف امام شفيتها بعث اهلكها:  
بقي مش عارفه عملي ايه؟؟؟

هزت راسها نفيًا بتيه من قربه المهلك  
ونظراته العابثه...

مد يده يعبث بخصلاتها برقه اذابتها وهمس  
بنبره مثيره: حرمتيني منك !!!

خرج صوتها متحشرجاً من فرط الاثاره والتوتر  
بعدهما فهمت مقصده قائله: انا انا مش  
فاهمه انت تقصد ايه، ما انا كنت معاك  
طول اليوم...

اجابها وهو يوزع قبلاته الساخنه التي احرقتها  
علي وجنتها وخلف اذنها وعنقها : عارف بس  
حرمتيني من اني املكك امبارح ...

شعرت بالحراره والبروده تغزو جسدها في  
نفس الوقت من صراحتة الوقحه، ولم  
تعرف بماذا يجيبه ولكن كل ما نطق به  
لسانها بعدما تحول وجهها الي ساحه من  
الوان قوس قزح من شده خجلها...

وهمست بارتعاش: عاصي!!!!

وكأنها بنطقها لاسمه بهذه الطريقه اعطته  
اشاره البدء فيما انتواه وانقض عليها يقبلها  
بقوه وشغف ، بادلته عاطفته بخجل ورقه  
اشعلته وزادته اصراراً علي امتلاكها الان ....  
استمر في هجومه الشرس عليها مراعيّاً  
خجلها وانها مرتها الاولي فتاره يكون جامح  
عنيف من فرط مشاعره الجياشه وتاره رقيق  
مراعي ....

وصلت يديه الي ازار منامتها التي يكرها هي  
وكل منامتها التي ترتديها امامه وكانها  
ترتديها امام والدها وليس زوجها !!!

رماها علي طول زراعه واخذ يقبل كل انش  
في جسدها بدأ من عنقها الابيض الطويل الي  
ان وصل الي صدرها البض الذي رغم صغر  
حجمه الا انه اثاره وبشده خاصه وهي تغطيه  
بحماله صدر صغيره باللون الاسود اعكست  
شده بياض بشرتها والتي غذاها الاحمرار من  
شده الاثاره....

خلع عنها صدريتها وهنا فقد السيطره علي  
نفسه فاكسح جسدها دون اعطاءها فرصه  
للاعتراض ...

اخذها بكل رقه مراعيًا عذريه جسدها  
واغرقها في بحر من الشهد بلمساته الحنونه



الخبيره التي كانت تعزف لحناً خاص به علي

اوتار جسدها البض ...

وما ان اقتحم قلعتها حتي هجم علي

شفتيها يبتلع صرختها في جوفه ممتصاً

الامها بشفتيه....

وبعد وقت طويل ، طبع قبله مطوله علي

جبينها وه يلهث بشده والعرق يتصبب من

جسده ، هامسا بانفاس ساخنه مبحوحه من

فرط الجهد والاثاره: مبروك يا غفراني ...

مبروك يا مدام غفران عاصي الجارحي...

.....١

في الاسفل وعلي طاولة الافطار ، كانوا

جميعهم مجتمعين والجد يترأس الطاولة

كعادته، صدح صوته مستفسراً: اومال فين

عاصي وغفران ، هما لسه نايمين؟؟

اجابته نعمات الخادمه باحترام : عاصي باشا  
وغفران هانم فوق في جناحهم والباشا اتصل  
بالمطبخ وأمرني ابلغ سعادتك انه في اجازة  
مفتوحه وكمان أمر ان الاكل يطلع له في  
الجناح فوق وقت ما هو يطلبه ، ومانع اي  
حد يطلع الدور كله طول ما هو في جناحه...

ابتسم الحد بسعاده وفرحه حقيقه ولكنه  
استطاع اخفاؤها عن عيون الحاقدين  
الجالسين معه ، وقد تأكد ان حفيده قد تم  
زواجه اخيراً من زوجته بعدما ادرك شعوره  
نحوها والذي كان ينكره سابقاً...!!!!

اوماً الجد براسه باستحسان وهتف يتحدث  
الي نعمات: اللي أمر بيه عاصي باشا يتنفذ  
بالحرف وده هيكون مسؤوليتك انتي يا  
نعمات ، مفهوم ...

ثم اشار الي آدم الجالس بجانيه هاتفاً : يالا يا  
آدم لو خلصت فطار تعالي علشان نطلع علي  
المجموعه علشان نشوف موضوع الشغل  
بتاعك ...

نهض آدم بعدما مسح فمه واجابه باحترام:  
انا خلصت يا جدو وجاهز كمان...

علي بركه الله ... قالها الجد وهو ينهض  
كستنداً علي عصاه متجهاً الي الهارج برفقه  
آدم ، تحت نظرات نسرين ودريه المغلوله ...

جزت نسرين علي اسنانها هاتفه بغل: وده  
معناه ايه بقي ان شاء الله، يعني ايه اجازه  
مفتوحه والاكل هيطلع لهم فوق ، ايه البيه  
عامل شهر غسل واحنا منعرفش!!!!!!!

نظرت لها دريه وذهنها بعمل كالمكوك وهي  
تفكر في مقصدها وما فعله عاصي؟؟؟

هل فعلاً أتم زواجه من ابنة جميله؟؟؟

هل انتصرت عليها كما انتصرت عليها امها

من قبل؟؟؟

وكزتها نسرین فی كتفها مخرجاها من

شرودها هاتفه بحنق: انتي سرحانه في ايه

،ردى عليا وفهميني ايه اللي بيحصل فوق

ده؟؟؟

القت دريه كأس المياہ التي كانت تمسكه

بيدها ارضاً بغضب وهتفت بهستيريه:

معرفش معرفش معرفش...ثم تركتها

ورحلت من امامها وكل خليه في جسدها

تشتعل قهراً وحقداً بسبب جميله وابنتها...

تاركة نسرین خلفها تعض علي اناملها غيظاً

وهي تشعر بخروج الامور عن سيطرتها

وانتصار غفران عليها .....

.....١

تمام ، عينك عليه يا جسار مش عاوز الهوا  
يعدي عليه من غير ما اعرف ...

اغلق الخط مع جسار بعدما ابلغه بما حدث  
مع مازن ودخوله المشفى وحالته الصحيه...

كان وقف ينظر الي حديقته القصر الواسعه  
من خلف شرفه جناحه ، لاحت منه نظره  
علي فراشهم الذي شهد اسعد لحظات  
حياته وهي ذائبه بين ذراعيه...

تذكر خجلها وارتعاشه جسدها من لمساته،  
الذكري وحدها جعلت جسده يتصلب بقوه  
مطالباً بها، فهو لن يكتفي من الارتواء من  
شهدها ....

كلما يرتشف منه يشعر بالظماء اليه مره  
اخري....

ابتسمت بفخر عندما لمح دماء عذريتها  
علي الفراش وكم شعر بنشوه غريبه لانه هو  
الوحيد الذي استطاع امتلاكها قلباً وقالباً ، هو  
الاول في كل شي ء ...

رفع رأسه ينظر اليها عندما استمع الي صوت  
فتح باب الحمام وهي تخرج منه ببطيء  
وعلي اطراف اقدامها هرباً وخجلاً منه...!!!  
ابتسم بمكر وهو يتواري في جانب الجناح  
بعيداً عن انظارها حتي يري ما الذي تود  
فعله !!!!

انتهت غفران من حمامها ولفت منشفه  
كبيره حول جسدها شعرت بالحرج الشديد  
من ان تخرج امامه بهذا الشكل فهي بالرغم  
من ماحدث بينهم الا انها تشعر بالخجل  
الشديد كلما تذكرت ما فعله معها !!!

وضعت يديها علي وجهها تداري به خجلها  
هاتفه بوجنتين محمرتين : طلع قليل الادب  
اوي!!!

انا هطلع براحه وادخل الدريسنج علي طول  
من غير ما يحس ويا رب يكون نام او معاه  
تليفون، ده سابني اقوم من جانبه بالعافيه...  
كانت تحدث نفسها بهذه الكلمات تطمئن  
نفسها بها...

تحركت ببطء علي اطراف اصابعها فهي  
اصلاً لا تشعر بجسدها وتشعر وكأن شاحنه  
محمله باطنان من الحديد دهستها ، كل شبر  
في جسدها يؤلمها خاصه قدميها !!!!

فتحت باب الحمام برفق ومدت راسها تنظر  
منه بحثاً عنه الا انها لم تجد له أثر...

زفرت بارتياح ما لم تجده وخرجت بخطوات  
بطيئه متجهه الي غرفه الملابس حتي تبدل  
ملابسها ... /

وقفت امام الدولاب تحاول ان تنتقي شيئاً  
مناسباً ترتديه ...

وقف علي باب الغرفه يتطلع اليها بعشق  
ورغبه قويه تحرقه من مظهرها المهلك ...

شعرها الذي يعشقه تتساقط منه المياه  
علي ظهرها ويدياه صدرها ، جسدها اللين  
الذي حفظ كل انش به ووضع عليه صك  
ملكيتته والذي تداريه عن عينه تحت تلك  
المنشفه العينه التي تلف جسدها بشكل  
اثاره بشده...

تحرك ببطء حتي وقف خلفها تمامً ورائحه  
عطرها الممزوجه برائحه غسول الاستحمام



خاصتها اثار عواصف عاطفته التي تهدد

بسحقهم معاً...

همس بنبره مثيره بجانب اذنها : محتاجه

مساعدته!!!

شهقت مجفله منه واستدارت تنظر اليه

بفزع وباليتها ما تستدارت ، فاصبحت

محاصره بين صدره الصلب العاري المليء

بالشعيرات الناعمه المثيره ، وبين الدولاب

خلفها ونظره عينيه المظلمه بالرغبه...

حاولت التحدث واخراج صوتها الا انها لم

تستطع كل الذي استطاعت فعله هو ايماءه

بسيطه من راسها بالرفض ....

همس امام شفيتها بنبره مهلكه وانفاسه

الساخنه العطره تلفح بشرتها تزيدها خجلا

واحمراً جعله يريد التهامها في الحال ولكنه

يخشي عليها منه ان ترهبه وتخافه كما انها

صغيره لن تتحمل جموحه...!!!!

همس قائلاً: تحبي انا اختار لك علي ذوق!

ثم تبع قوله بيحثه عن شيء ترتديه وهو

يقترب بجسده منها حد الاتصاق متعمداً

الاحتكاك بها بطريقه اهلكتها ...

نظر لها وهو يقول معترضاً ويده تتحرك

بيطيء علي جانب عنقها ووجنتيها حتي

استقرت انامله عند شفتيها المرتجفتين:

مفيش حاجه عجباي ، انا هبعث اجيب لك

حاجات علي ذوقي هتعجبك اوي...

اغمضت عينيها وهمست بارتعاش : طب

ممکن تطلع باره علشان اغير هدومي...

همس بنبره اجشه: طب ما تغيري قدامي ،  
ولا مكسوفه مني ، ده انا زي جوزك  
برضك؟؟

ابتسمت بخجل وهتفت بنبره رقيقه: اه .

سالها بعثت: اه ايه؟؟

قالت بخجل اكبر: عاصي بس بقي!!!

اثاره نظقها لاسمه بخجلها المهلك لاعصابه،  
وقال: قوليتها تاني كده...

رفعت عيونها السوداء الجميله تنظر له بعدم  
فهم قائله: هي ايه؟؟

عاصي .. قالها بنفاذ صبر...

ابتسمت برقه اذابته وهمست باسمه بحلاوه:  
عاصي..

الي هنا ولم يحتمل فقد سيطرته علي نفسه  
وهجم عليها كالوحش الضاري الذي انقض  
علي فريسته يفترسها بعاطفته الجامحه...  
لا تعرف متي وكيف سقطت منشفتها ولا  
متي مددها علي فراشهم يبثها اشواقه التي  
لا تنضب...!!!

.....١

بعد مرور شهر....

خرج مازن من المشفي ولكنه لايزال يعاني  
من اثار اعتداء رجال عاصي عليه وهذا لم  
يزيده الا اصراراً علي الانتقام من عاصي  
واخذ غفران منه مهما حدث خصوصاً بعدما  
علم من نسرين بسفرهم الي شهر عسل  
بعدها اتم زواجه منها وهو الامر الذي اصابه  
بالجنون !!!!!

كما انه لايزال تحت عيون جيسار الذي يراقبه

بتدقيق شديد كما أمره عاصي...!!!

انشاء آدم شركته الخاصه بالمقاولات

واصبحت ضمن مجموعه الجارحي وتعمل

تحت اشرافها بعد موافقه عاصي تحت

ضغط من جده ، ففكره وجود آدم معه في

الشركه تصيبه بالجنون ، فهو قد نبه عليه

عدم التعامل مع غفران الا في حضوره!!!

وقد تفهم آدم الامر بعدما عارضه قليلاً ولكنه

ارتضي في نهايه الامر بعدما تاكد من عشق

عاصي لغفران فهو يعلم بعشقتها له منذ

نعومه اظافرها فهو صديقها الصدوق!!!!

كما انه قام بالانتقال للسكن بمفرده وترك

القصر فيكفي مساعده الجد وعاصي له في

العمل...١

درية ونسرين كما هما يموتوا قهراً وحقداً  
من استقرار الحياه بين عاصي وغفران ،  
ونسرين لازالت علي اتصالاتها ومقابلاتها  
لمازن لاستكمال خطتهم الشيطانيه.../  
اما عسافير الحب فكانوا يعيشون اجمل  
لحظات حياتهم معاً فقد اخذها عاصي  
لرحله شهر غسل في بعض الدول الاوروبيه  
الجميله، يقضيان النهار في الفسح والتسوق  
، والليل يشعلانه بنيران عشقهم اللامتناهي

....

٢

وصل عاصي وغفران الي القصر بعد انتهاء  
رحله شهر العسل وكان الجميع في  
استقبالهم وقد أمر الجد باعداد وليمه كبيره  
تليق بعوده العرسان ....

تحدث الجد بسعاده بعدما لمح السعاده  
الباديه علي وجوه احفاده ونظرات العشق  
التي يتبادلوها فيما بينهم ...: يالا يا ولاد  
شيدوا حيلكم عاوزكم تجيبولي حفيد يشيل  
اسم الجارحي ويطلع رجل لابوه وجده...  
اجابه عاصي بلهفه وهو ينظر الي غفران التي  
غرقت في خجلها : ان شاء الله يا جدي من  
بؤك لباب السما..

شاكسه الجد قائلاً: شد حيلك انت بس وكله  
بتاع ربنا..

ضحك عاصي عالياً مما جعله يزداد وسامه  
ورجوله قائلاً بعبث وهو يتناول يد غفران  
يقبلها: والله يا جدي انا عامل اللي عليا  
وزياده مش مقصر في حاجه حتي اسألها  
!!!!....

تلون وجهه غفران بكل الوان الطيف  
وسعلت من كثرة الخجل وهي توكره في  
قدمه من تحت الطاولة حتي يتوقف عن  
وقاحته ، فهو اصبح شخص اخر لا تعرفه  
منذ اتم زواجهم ، اصبح ملتهب المشاعر ،  
جامح ، كثير الوقاحه...!!!!

كل ذلك يحدث ودريه تبتسم باصفرار لهم  
دون تعقيب وهي تري حب غفران في نظرات  
وتصرفات ابنها وليس بوسعها فعل اي  
شيء ولكنها لن تغلب ستستغل جنان  
نسرين وتحركها كيفما تشاء للانتقام من  
جميله في ابنتها ...

اما نسرين فقد كانت تموت قهراً مما يحدث  
امامها وهو الذي جعلها تتخذ قرارها بتفيد  
اولي خطوات خطتها مع مازن ...



بعد الانتهاء من العشاء والذي غاب عنه ادم  
بسبب سفره لانهاء بعض الاعمال العالقه ...

صعد كل منهم الي جناحه عدا عاصي الذي  
اراد الالتقاء بجسار لمتابعه اخر التطورات...

قبل ان يدلف الي غرفه مكتبه ، وقف امام  
غفران يشاكسها بوقاحه: غافي ، انا هقععد في  
المكتب نص ساعه بالكثير مع جسار ومش

هتاخر عليكي ، ثم جذبها من خصرها

يلصقها به دون خجل وهم في وسط صاله  
القصر ،قائلاً بعبث: عاوزك تلبسيلي البتاع  
الاسود اللي كله خيوط الي اشتترناه سوا اخر

مره هتجنن واشوفه عليكي !!!

ضربته بخفه علي صدره وهمست بخجل :

عاصي بطل قلّه ادب بقس احنا في الهول!!!

ضحك واطاف بعث: قله ادب ايه بس يا  
روحي انتي لسه شوفتي قله ادب ، قله  
الادب هتشوفها لما تلبسيلي اللي قلت لك  
عليه ..

انهي كلامه وهو يختطف قبله سريعه من  
شفتيها قبل ان يتوجه الي غرفه مكتبه.....  
تاركها خلفه تحدق في اثره بقلب يتضخم  
بعشقه ثم صعدت الي جناحها تنفذ ما طلبه  
منها...../

جلس خلف مكتبه يستمع الي جيسار ، الذي  
كان يعطيه تقريراً مفصلاً عن مازن الدالي ...  
جيسار بجديه: هو ده كل اللي حصل يا باشا  
من ساعه ما دخل المستشفى لحد ما خرج  
منها ، والبت اللي اسمها نادين دي ملزمه  
زي ضله...

ثم تابع بحرج: ده غير يا باشا ان الانسه  
نسرين بنت خالت سعادتك زارته مرتين مره  
في المستشفى ودي مطولتش فيها ، والمره  
التانيه دي كانت امبارح في شفته وطولت  
فيها قعدت ساعتين وزياده...

احتدت ملامح عاصي بشراسه وهتف  
بغضب في جسار: انت متأكد من كلامك  
ده؟؟؟

جسار بحسم: انتي عارفني يا باشا كويس  
وعارف شغلي!!!!

اوما له عاصي برأسه دون قول شيء ، و اشار  
له بالرحيل ....

اخذ يفكر في السبب الذي يجعل نسرين  
تذهب الي زياره مازن اكثر من مره ، وتساءل

هل لازالت تحبه كما قالت والدته من قبل

يوم تشاجر معه ...!!!

عندما قالت له ان نسرين كانت تحبه وان  
غفران حامت حوله حتي اوقعته في شباكها

حتي يترك نسرين؟؟؟

استشاطت بغضب من مجرد الفكرة ، فهو  
يثق في زوجته ويحبها ولكن يبدو ان نسرين  
لازالت تحب مازن لذلك يجب عليه ان  
يتحدث معها ويعرف حقيقه شعورها نحوه  
قبل ان يتخذ اي قرار....

نهض من جلسته صاعداً الي اعلي حيث

غرفه نسرين لكي يتحدث معها ....

ولج عاصي الي غرفه نسرين بعدما سمحت

له بالدخول...

لم تستطع منع الابتسامه الواسعه  
المرسومه علي شفيتها عندما فاجئها  
بقدومه اليها في غرفتها...

تعمدت ابراز مفاتها من تحت مآزرها التي  
تركته مفتوح حتي يظهر جسدها ومفاتها  
من تحته ...

تحدثت بنبره متلهفه: انا مش مصدقه  
نفسي انك انت بنفسك اللي جيت لغايه  
اوضتي وعاوزني !!!

قالتها بنبره ملتويه ذات مغذي..  
ثبت عاصي نظراته عليها وحاول كتمان  
غضبه منها ومن علاقتها بذلك الحقيقير  
وسألها بنبره حاول جعلها هادئه: نسرين من  
غير لف ودوران ايه اللي بينك وبين مازن  
الدالي ....

شحب وجه نسرين بقوه حتي ابيض واصبح  
في شحوب الاموات عندما سالها هذا السؤال  
المباغت!!!

جف حلقها من الخوف من انه قد يكون  
اكتشف ما بينهم وعلم بمخططاتهم ولكنها  
حاولت نفض الخوف عنها واستحضار ثباتها  
الانفعالي امامه حتي لا يفتضح امرها ...  
همت ان تتحدث ولكنه عاجلها بنبره محذره  
وهو يرفع اصبعه في وجهها محذراً اياها  
بشراسه من بين اسنانه المطبقه: وقبل ما  
تقولي اي حاجه اوعي تدخلني غفران في  
الموضوع علشان سيره مراتي مجال للكلام  
اصلاً وانا مش هصدق اي كلمه تتقال عليها  
، مفهوم!!!

اغتاظت منه واشتعلت عينيها بنيران حقدھا  
من حديثه عن غريمتھا بتلك الثقة وثقته  
فيھا وعشقه لها الذي اصبح واضح للعيان..  
جزت علي اسنانھا بغیظ واجابته بنبره  
غاضبه: وانت يھمك في ايه اللي بيني  
وبينه....

ھدر بشراسه وغضب : نسرييين... قلت في  
ايه بينك وبينه....

ثم زفر بغضب محاولاً تھدئہ نفسه وسالھا  
بوضوح مستفسراً: انتي لسه بتحبيہ ...  
ابتسمت بسخريه واجابته: بحبه...!!!!

انا عمري ما حبیت مازن!!!!

قطب جبينه مستغرباً من اعترافھا المنافي  
لما سمعه منهم سابقاً، ولكنه اثر الصمت

وتركها تخرج كل ما في جوفها حتي يعلم

الحقيقه.....١

في نفس الوقت كانت غفران قد انتهت من

ارتداء تلك القطعه ذات خيوط العنكبوت

التي تظهر اكثر مما تخفي والتي يقال عنها

لانجيري!!!!

تدرجت وجنتيها باللون الاحمر خجلاً عندما

تطلعت الي هيئتها في المرآه وتخيلت رد

فعله ووقاحته عندما يراها هكذا...

ارتدت مآزرها الحريري وجلست تتصفح

هاتفها في انتظاره.....٢

عند عاصي ونسرين.....

اكملت نسرين اعترافاتها اليه...

انا عمري ما حبيت مازن انا حبيتك انت ..

انت يا عاصي...



اقتربت منه حتي اصبح وجهها قريباً من  
وجهه ولا يفصل بينهم سوا انشأت بسيطه...

همست بنبره صادقه وهي تتطلع الي عينيه  
الشريه التي تنظر لها بغضب : انا بحبك انت

...

من يوم ما وعيت علي الدنيا دي وانا بحبك  
انت...

انت بالنسبه لي حلم بعيد جميل نفسي  
يتحقق ، حاولت الفت نظرك ليا بأي شكل  
واي طريقه لكن انت كنت علي طول بتبعد  
عني وكنت مش فاهم او عامل نفسك مش  
فاهم ...

بس انا خلاص مش قادره علي بعادك عني  
اكثر من كده....

كانت ملامح وجهه تتعاقب عليها الانفعالات  
ما بين الدهشه والذهول من اعترافها ومع  
اخر كلماتها تخشب جسده مصدوماً عندما  
طبعته شفيتها علي شفتيه تقبله  
بجرأة.....!!!!!!

كانت غفران قد ملت من انتظارها له،  
فقررت النزول اليه في المكتب حتي تري  
سبب تاخره ...

اغلقت المآزر عليها باحكام وخرجت من  
الجناح متوجه لاسفل ...

وفي اثناء هبوطها الدرج مرت من امام غرفه  
نسرين وسمعت صوت عاصي ونسرين  
وهم يتحدثون في امر لم تتبينه....

شعرت بنيران الغيره تتاكلها ولم تفكر مرتين  
وهي تفتح الباب بقوه لتري ما يخفيانه  
عنها...

شهقه مصدومه خرجت من جوفها مصحوبه  
بجحوظ عينيها حتي كادت ان تخرج من  
محجرها وهي تراه في هذا الوضع يقبل  
أمرأة اخري غيرها....

عاصي.....!!!!!!

|.....

انتهي الفصل الثاني عشر .....

قراءه ممتعته.....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم.....

عاصي!!!

قالتها بصدمه وزهول!!!!!!

انتفض عاصي مجفلاً بصدمة من وجودها  
في هذه اللحظة!!!!

نظر لها بارتباك ممزوج بالالم فهو مظلوم  
وقطعاً هي لن تصدقه ...

دفع نسرين المتعلقه به بقوه وقطع  
المسافه التي بينه وبين غفران ينظر لها بندم

....

وقف امامها هاتفاً اسمها بارتباك وتردد : غ  
غفران ..

غفران .. انتي !!!

رفعت كف يدها امام وجهه تشير له لكي  
يصمت ...

نقلت نظراتها بينه وبين نسرين التي كانت  
تقف خلفه تعقد يديها امام صدرها وتنظر  
لها بخبث وشماته، وقد وجدت الفرصه

امامها للوقيعة بينهم ، فهي ابدأ لم تكن  
تتخيل ان تراهم غفران في ذلك الوضع ...

تحركت غفران من مكانها ووقفت امام  
نسرين التي تطالعتها بابتسامه شامته !!!

وقفوا امام بعضهم كخصمين في معركه  
يجب علي احدهم الفوز بها...

النظره بالنظره والعين بالعين والغضب  
بالغضب ...

والباديء اظلم !!!!

وبدون تردد او خوف ، كان كف غفران يهوي  
بصفعه قويه علي وجنه نسرين بقوه جعلت  
راسها يرتد الي الناحيه الاخري وسط صدمه  
وذهول عاصي ونسرين...!!!!

وقف عاصي مكانه متصنماً مبهوتاً بتصرفها  
ولم يقوي علي الحركة وكانه تمثال قُد من  
حجر، ينظرالي صغيرته بذهول !!!

اما نسرين فقد اتسعت عينها علي اخرها  
حتي كادت تخرج من محجرها وهي تنظر  
اليها بغل وهي تضع يدها علي وجنتها  
موضع الصفعه!!!

تحدثت غفران بقوه بثبات تحسد عليه:  
القلم ده علشان انتي اتعديتي علي اللي  
يخصني ...

واشارت باصبعها نحو عاصي ونظراتها مثبتة  
علي وجه نسرين المحتقن بكره: ده يخصني  
انا ...

جوزي انا ... اللي قربتي منه وبوستيه ده  
جوزي انا..



قلبه ... مراته و بنت عمه بيجري في دمي زي

ما انا بجري في دمه!!!

كان يستمع اليها وكأنه يراها لأول مره ،

صغيرته كبرت واصبحت شرسه في الدفاع

عن حقها وهو حقها ...

ابتسم بعشق علي عشقها له وغيرتها عليه

وهو يحمد الله علي نعمته الذي انعم بها

عليه والذي سيفعل ما بوسعه حتي يحافظ

عليها ... ١٢

استدارت غفران توليها ظهرها وهي تمد

يدها تجذب عاصي من يده وهي تهديه اروع

ابتسامه رآها في حياته هاتفه بحب : يالا يا

حبيبي نطلع علي جناحنا ثم تابعت وهي

تنظر الي نسرين هاتفه بمكر : اصل الوقت

اتاخر وعاوزه انام وانا مش بعرف انام الا في

حضنك ...



ثم خرجت من الغرفه تسحبه خلفها تاركة  
نسرین تكاد تخرج نيران من اذنيها من شده  
احتراقها ....

صرخت بقهر وهي تلقي المزهريه  
الموضوعه علي الطاولة جانبها بغضب وهي  
تنظر لاثرهم بحقد ، هتفت بفحيح افعي  
سامه : ان ما دفعتك تمن القلم اللي  
ضربتيهولي ده غالي يا غفران ما ابقاش انا  
نسرین الحوفي، وبكره تشوفي انا هعمل  
فيكي ايه...!!!!

٢٢

دلفوا الي جناحهم وسؤال واحد يدور في عقله  
، هل غفران تثق به فعلاً كما قالت ام انها  
تدعي ذلك حفاظاً علي كرامتها امام نسرین  
وانها سوف تعاقبه وتتشاجر معه مثلها مثل  
اي امرأه في موقفها؟؟؟

في جميع الاحوال يجب عليه ان يحتويها  
ويحتوي غضبها وان يشرح لها حقيقه الامر .

فهو لا يتحمل فكره زعلها منه ، سيتحمل  
كل ما يصدر منها الا غضبها منه فهو لن  
يقدر عليه ...

هي اصبحت كل دنيته ، عشقه الذي بات  
يحيا من اجله ، النفس الذي يتنفسه...

كانت تقف امام الشرفه تنظر الي الظلام  
الممتد امامها وهي لا تستوعب ماحدث منذ  
قليل....

قلبها يكتوي بالغيره كلما تذكرت وضعهم !!!

ولا تعرف من اين واتها القوه لتفعل ما  
فعلته ولكنها ابدأً ابدأً لن تندم علي فعلتها ،  
ولو عاد بها الزمن الي الوراء مره اخري سوف  
تفعلها دون تردد...

فهي تدافع عن حقها في عمرها ، وعاصي  
عمرها الذي عاشته في عشقه....

وقف خلفها باضطراب منادياً اسمها بتردد: غ  
غفران...!!!

شعرت به ما ان وقف خلفها من سخونه  
انفاسه التي تلفح عنقها من الخلف ،  
استدارت اليه تنظر له بلامح وجه مبهمه ،  
عاقده ذراعيها امام صدرها في انتظار حديثه!!!

اخذ نفس عميق يهديء من توتره وتحدث  
بهدهوء: ممكن نتكلم شويه !!

اجابته باقتضاب : هنتكلم في ايه؟؟

في اللي حصل من شويه.. لازم تفهمي  
وتعرفي اللي شوفتيه تحت ده حصل ازاي....

نظرت اليه مطولاً حتي هوي قلبه ارضاً من  
صمتها القاتل الذي ليس له تبرير سوي انها  
لا تصدقه ولا تثق به...!!!

ولكن عادت اليه روحه في الثانيه التاليه  
عندما شبت غفران علي اطراف اصابعها  
حتي تصل تستطيع الوصول اليه وضمت  
وجه بين راحتها هامسه بعشق صادق : انا  
مش محتاجه اسمع حاجه ، لان انا بسمع  
كلام قلبي وقلبي عمره ماكذب عليا ....

همس بتيه امام عينيها الساحره وهو يرفع  
يده ويضعها موضع قلبها الذي ينبض  
بعشقه : وقلبك بيقولك ايه؟؟

ابتسمت بحلاوه اذابته: قلبي بيقولني انك  
حبيبي، وانك بتحبني واني عمري ما اهون  
عليك وتقدر تخوني او تجرحني كده...!!!



والله ليس بقليل عليها فهي تستحق كل  
الحب والعشق الذي يملئ الكون ويكون  
قليل عليها...

انها عشقه وجنونه ، عشقه الذي احيا قلبه  
واذاب جليده، وجنونه الذي يعيشه بها  
ومعها...!!!

اطبق ذراعيه علي خصرها يشدها اليه يقربها  
من صدره ، وضع جبينه علي جبينها وهو  
مغمض العين يتنفس انفاسها العطره  
هامساً بدفيء: اااه يا غفران

قوليلي ايه اللي عملته في دنيتي كويس  
علشان ربنا يكافئني بيكي ويحبك..!!  
بحبك يا غفران ، ولحد اخر نفس في عمري  
هفضل احبك ، مش عاوز حاجه في الدنيا دي  
كلها غير اني اعيش واموت جوه حضنك...

كانت تستمع الي همسه بعشقتها وعينيها  
تدمع تأثراً بحديثه ، تشكر الله انه زرع  
عشقتها بقلبه كما كانت تتمني ...

وضعت اناملها علي شفتيه تنهره بحزم: بعد  
الشر عليك من الموت يا حبيبي، انا اموت  
من غيرك ،ربنا يخالك ليا ونفضل عايشين  
مع بعض العمر كله لحد ما نكبرونعجز  
وشعرنا يبيض ونبقي جدو وتيتا ...

شعر بسعاده غامره وقلبه يتضخم بقوه من  
مجرد تخيله انها تحمل باحشاؤها قطعه منه  
، شعر بالسخونه تجتاح جسده واشتعلت  
جذوه رغبته بها وبدأ يفك رابطة مآزرها  
والذي اسقطه ارضاً وهو يتطلع الي ما ترتديه  
اوبمعني ادق الذي لا ترتديه ، جف حلقه  
وهدرت الدماء داخل عروقه من مظهرها

المهلك وفي لحظه كان يحملها بين ذراعيه  
متجهاً نحو فراشهم...

هتفت بخجل زاده رغبه في التهامها : هتعمل  
ايه يا مجنون.....

اجابها بعبث وهى يضعها علي الفراش  
ويشرف عليها بجسده الصلب بعدما تخلي  
عن ما يرتديه بلمح البصر : هشوف موضوع  
ازاي هنبقي تيتا وجدو ده علشان الموضوع  
ده عاوز دراسه متأنيه جداً جداً...

عاصي!!!! همست بها بغنج اهلكه ثم انقض  
عليها ملتهماً شفتيها الشهيه بين شفتيه  
يسحقهم بشوقه ،

واغرقها وغرق معها في بحر عشقه الهائج  
يشقيها من نبع عشقه بتأني وعلي اقل من  
مهله.....!!!



.....

تململت غفران في نومها ، تقلبت في الفراش  
ووضعت يدها مكانه تتحسه ولكنه كان بارداً  
دليلاً علي تركه للفراش منذ وقت طويل ...  
فتحت عينيها الناعسه تدور بها في ارجاء  
الغرفه تبحث عنها ولم تجد له أي اثر ...  
مدت يدها تتناول هاتفها من علي الكومود  
بجانبها لتري كم الساعه، شهقت بذهول  
عندما وجدت ان الساعه تخطت الواحده  
ظهراً،،،

ياااه انا نمت كل ده !!!!

لفنت نظرها الورده الحمراء الموضوعه  
بجانب هاتفها ومعها كارت صغير ...  
فتحت الكارت تقرأ كلماته وقلبيها ينبض  
بعنف داخل صدرها.....

: "صباح الخير يا غفراني.."

"كنتي رائعته ودافئة ليله أمس حتي  
احرقتيني بلهيب عشقك الذي يصهرني  
ويجعلني اذوب بين يديكي الناعمتين..  
احبك غفراني "

ابتسامه عاشقه ارتسمت علي شفيتها  
مزينه بحمره الخجل بسبب كلماته التي  
تصف ما حدث بينهم ليله امس....

يلتهم الجامحه وشغفه بها الذي استمر  
حتي بزوغ الفجر ورفضه تركها الا عندما  
غلبها النعاس سقطت في النوم رغماً عنها  
بين احضانه...

قربت الورده من انفها تستنشق عبيرها  
المختلط برائحته الرجولية التي تعشقها ،  
ظلت تسحب اكبر قدر من رائحتها داخل

رثتها حتي تعوضها غيابه هنا في الكام ساعه  
المقبله.....

نهضت تلف جسدها العاري بشرشف  
الفراش حتي تغتسل وقد قررت انها اليوم  
سوف تقوم باعداد العذاء اليوم بيديها الي  
زوجها حتي تثبت له انها ست بيت ماهره  
ويعتمد عليها .....

في الاسفل كانت دريه تجلس مع نسرين  
بوجه اسود من شده الغل والكره خاصه  
بعدها قصت عليها نسرين ما حدث امس  
من غفران ، خاصه وان اثر الصفعه لايزال  
واضحاً علي وجنتها !!!!

هتفت دريه بغل: لا البت دي ما ينفعش  
نسكت لها علي اللي عملته ده كده مش  
هامها حد وبكره تركب وتدلل رجليها ومش

بعيد تطردنا من القصر وتكوش هي علي  
كل حاجه....

انا مش هسكت علي اللي عملته معاكي ده  
ولما يجي عاصي هكلمه واشوف ازاي سمح  
لها انها تعمل حاجه زي كده ...

اجابتها نسرين وهي تنظر لنقطه بعينه  
بعيون مغلوله محتقنه: وهي لسه هتركب  
وتدلل ، خلاص دي كلت بعقله حلاوه...

بس انا مش هسكت علي ضربها ليه وهوود  
لها الضربه دي بضربه تطردها من حياته طرد  
الكلاب.

رفعوا انظارهم الي اعلي الدرج عندما  
استمعوا الي صوت خطواتها ، رمقوها  
بنظرات مغلوله متوعده...

تعالى صوت غفران تنادى على نعمات  
الخدمه: نعمات ... دادة نعمات...يا دادة.

اقتربت منها نعمات مسرعه تجيبها باحترام :

تحت امرك يا غفران يا بنتي...

ابتسمت غفران بود لهذه السيده الجميله  
الحنونه: الامر لله يا داده..

بقولك ايه بعد اذنك انا انهارده ناويه اعمل  
الاكل بايديا لعاصي فعوزاكي تحضريلي  
الطلبات اللي موجوده في الورقه دي علي ما  
اشرب النسكافيه بتاعي واحصل لك علي  
طول...

اومات لها نعمات بابتسامه سعيده من  
اجلهم وهي تتناول منها ورقه الطلبات هاتفه  
بسعاده: من عينيا الاتنين يا بنتي ربنا



ابتسمت لها غفران وطلبت منها الرحيل  
بتهديب: اتفضلي انتي يا دادة علي المطبخ  
وانا شويه وهحصلك..

انصرفت الخادمه من امامهم مسرعه،  
ووقفت غفران تنظر الي دريه التي تشعر  
وكانها تريد قتلها في تلك الحظه، وقفوا امام  
بعضهم يتبادلون النظرات بينهم بقوه  
وتحدي.....!!!!

في نفس الوقت كان عاصي في اجتماع هام  
في المجموعه ، كل بضعه دقائق ينظر في  
ساعه يده يريد ان ينتهي الاجتماع باسرع  
وقت حتي يعود الي مالكة عقله وقلبه التي  
قلبت حياته رأساً علي عقب...

يشتاقها بجنون كلما تذكر ليلتهم الساخنه  
مما يجعل جسده يتصلب بشده مطالباً بها

زفر براحه ما ان انتهى الاجتماع ولملم كل  
اشياؤه واغلق مكتبه طالباً من مديره مكتبه  
الغاء كل مواعيده اليوم وخطي للخارج  
مهرولاً مستقلاً سيارته يقودها مسرعه عائداً  
الي صغيرته ويسبقه شوقه واشتياقه اليها

.....

لازالت حرب النظرات قائمه بينهم والتي  
قطعتها غفران عندما تحدثت بهدوء قائله: ما  
تزعليش نفسك يا طنط ، الاكل اللي  
حضرتك طلبتيه هيتعمل ومش هيحصل  
حاجه لما اعمل جانبه صنف ولا اتني علشان  
عاصي...

حدجتها دريه بنظره ناريه وهي تقبض علي  
ذراعها بعنف هاتفه بغضب : مفيش حاجه  
هتتعمل غير اللي قولت عليه ، القصر ده له  
نظام ماشي عليه من سنين وانا اللي



حطيت النظام ده والكل ماشي عليه حتي  
امك كانت بتمشي عليه من غير ما تفتح  
بؤها ، مش هتيجي حته عيله ذيك علي اخر  
الزمن وعاوزه تبوظ نظام القصر ، لا يا حلوه  
فوقي واعرفي مقامك كويس انا هنا الكل في  
الكل الكلمه كلمتي ومفيش حاجه تمشي  
هنا الا بأمري...!!!

نفضت غفران ذراعها الذي آلمها من شده  
ضغطها عليه ولكنها لم تبين لها وقالت بثقه  
احرقه دريه وجهلتها تخرج نيران من اذنيها :  
انا عارفه مكانتي ومقامي كويس اوي...

اقتربت منها ونظرت داخل عينها هاتفه بقوه:  
انا غفران الجارحي ، مرات عاصي الجارحي  
وبنت مصطفى الجارحي وحفيده منصور  
الجارحي ...

يعني انا هنا الكل في الكل مش حد تاني ...

واذا كنت انا بسكت علي طريقه معاملتك  
ليا زمان ودلوقتي فده علشان انا متربيه  
واعرف احترم الاكبر مني ، وكمان علشان  
انتي ام جوزي وواجب عليا احترمك .

بس ده ما يمنعش ان كل واحد يكون عارف  
حدوده كويس وما يتعدهاش....

ثم تابعت تضيف بثقه وبنبره ذات مغذي:  
وانا ما اتعدتش حدودي لما حبيت اعمل  
اكله لجوزي انا حره في بيتي اعمل اللي انا  
عاوزاه ، الدور والباقي علي الناس اللي مش  
من اهل البيت ومش محترمه نفسها  
وبتبص للي في ايد غيرها وعاوزاه ....

هدرت دريه بغضب وهي ترمقها بغل :  
قصدك ايه !!

ردت عليها بثقه وتحدي: قصدي انتي فاهمه  
كويس اوي يا دريه هانم والغريب انك  
موافقه عليه وبتشجعيه علشان بتكرهيني  
انا وامي السبب ايه معرفش...

لكن مش مهم دي مشاعرك وانتي حره فيها  
، لكن الغريب انك مش هامك حياه ابنك  
وسعادته ومشاعره كل همك انك ازاي  
تبعدوننا عن بعض ...

ثم هتفت بتحذير وهي ترفع اصبعها في  
وجههم هما الاثنين:بس ده مش هيحصل انا  
وعاصي مش هنسيب بعض وانا هقف لاي  
حد يفكر او يحاول يفرق بينا حتي لو كان  
الحد ده انتي يا دريه هانم .....

هدرت دريه بغل وهي ترفع يدها عالياً تريد  
صفعها: اخرسي يا سفله يا تربيه الخدامين

!!!

ولكن يدها تعلقت بالهواء عندما وجدت  
قبضه فولاذيه تقبض علي يدها وهي معلقه  
في الهواء تمنعها من السقوط علي وجنته  
غفران!!!

ادارت دريه راسها للخلف بعنف تري من  
الذي امسك بيدها بتلك الطريقه ، شهقت  
برعب ما ان وجدت عاصي يقف امامها  
يقبض علي يدها ويطالعها بنظرات غاضبه  
شرسه!!!!

وغفران تقف امامها بجمود غير مستوعبه  
ما كانت تود دريه ان تفعله معها ...

تلونت دريه كالحرباء وزرقت دموع كاذبه من  
عينيه الماكرة في محاوله منها لاستجداء  
عطف ابنها: عاصي كويس انك جيت في  
الوقت المناسب ، تعالي شوف مراتك واقفه

تبهدلني وتبييع وتشتري فيا وانا مش عارفه

ايه السبب لكل ده ...اناااااااااا!!!

ابتلعت باقي كلماتها عندما رفع كف يده امام

وجهها كعلامه للسكوت مجبراً ايها لتصمت

...

وهتف بنبره خطره وهو ينظر داخل عمق

عينها: ما عاش ولا كان اللي يمد ايده علي

مرات عاصي الجارحي وهو عايش علي وش

الدنيا...

تابعت تضيف بكذب دي هي .. هي اللي

عصبتني وخرجتني عن شعوري انت ما

سمعتش هي قالت لي ايه ، وبعدين انت

امك يا عاصي هتكذبني وتصدقها هي ...

نظر لها بغضب جحيمي عاجزاً عن ايجاد

تفسير لما تفعله ، هو يعلم كرهها لغفران

ووالدتها ولكنه ابدأً لم يتخيل انها تكون بهذه  
المهاره في الكذب والخداع وتزييف  
الحقائق.../

تحدث من بين اسنانه المطبقه: ايا ان كان  
اللي قالته مش من حقك ولا من حق اي  
حد انه يرفع ايده عليها وانا موجود، تعالي  
قوليلي اللي حصل وانا آديها واجيب لك  
حقك منها لو كانت غلطانه واخاليتها  
تعتذرلك كمان ، لكن تطاولي عليها مش  
مسموح لك ابدأً ....

نظرت له بغضب هاتفه بحقد : انت بتقولي  
انا الكلام ده ، بتقولهولي انا يا عاصي وقدمها  
كمان عاوز تشمتها فيا وتنصرها عليا../  
هدر بغضب بوجه محتقن : كفايه .. من  
فضلك كفايه.

انا سمعت كل الي اتقال وشوفت بعيني

وعارف كل واحده منكم قالت ايه .

وشايف انك انتي اللي غلطي فيها مش هي

، وهي كانت بتتكلم معاكي بكل ادب

واحترام ...

ثم تابع يضيف بنبره ذات مغذي وهو يرمق

نسرين بعينيه الغاضبه: لكن واضح ان في

حد شاحنك ضدها ومخاليكي اتتهزتي

الفرصه وتتعاملي معاها بالطريقه دي...

ثم صمت لثواني يتطلع الي وجه والدته

ونسرين الشاحب بسبب معرفته بما حدث ،

تابع يحذرهم بنبره شرسه: اللي حصل ده ما

يتكررش تاني لان اللي هيفكر بس مجرد

التفكير انه يتعامل مع غفران بطريقه ما

تعجبنيش ساعتها انا اللي هقف له لانه

هيكون غلط فيا انا مش فيها ...

والبيت ده بيت غفران قبل ما يكون بيتي  
ليها مطلق الحريه تعمل فيه اللي هي  
عاوزاه ومن حقها برضه تقبل او ترفض  
وجود اي حد هنا ...

نقل نظراته بينهم يرصد وقع كلماته علي  
مسامعهم قبل ان يضيف بحسم : مفهوم  
!!!...

ثم استدار الي غفران الصامته خلفه تستمع  
اليه بذهول وجذب يدها وسحبها معه الي  
اعلي حيث جناحهم تاركاً خلفه والدته  
ونسرين يكادوا يموتن كيداً وقهراً ....  
همست نسرين بفحيح في اذن دريه  
الشاحبه: شوفتي مش قلت لك ركبت  
ودللت رجليها مصدقتنيش!!!



اجابتها دريه بشحوب وهي تشعر بأن  
البساط يسحب من تحت اقدامها: ده مش  
عاصي ابدأ ده واحد تاني ده منصور الجارحي  
وهو صغير بالظبط ، مش ابني مش ابني ...  
ظلت ترددها بذهول وهي تتحرك بخطوات  
متناقلة نحو غرفتها ومن خلفها نسرين التي  
تراقب صعودها بعيون تشع غلاً وحقداً  
قائله: والله لادفعك تمن كلامك ده غالي اوي

يا عاصي ... ///

١

دلف الي شرفه جناحهم بعدما سعدوا الي  
اعلي ، وقف يستنشق الهواء البارد عله  
يطفيء من لهيب غضبه المشتعل مما  
حدث من والدته !!!!

كان عقله يكاد يجن كلما تخيل ماذا كان  
سيحدث اذا لم يصل في الوقت المناسب  
واستمع الي حوارهم من اوله؟؟؟

هل كانت والدته ستضربها فعلاً؟؟؟

ام هل كانت ستفتري عليها وتلفق لها  
الاكاذيب وتدعي عليها باطلاً باشياء لم  
تحدث؟؟

ال هذه الدرجه تكرهها ولكن لماذا؟؟

ما سبب كرهها لها ولوالدتها بهذا الشكل؟؟

هل هي غيرهه ام علي ولدها ام ان هناك  
سبب اخر لا يعلمه؟؟

الف سؤال وسؤال يدور في رأسه الذي يكاد  
ينفجر من شده ارتفاع ضغطه..

شعر بلمسه ناعمه من يديها علي خصره  
تبعها لف ذراعيها حوله تحضنه من الخلف  
واراحت راسها علي ظهره تستند عليه...

همست اسمه بخفوت قلق: عاصي...!!!

اغمض عينيه يستمتع بحلاوه اسمه من بين  
شفتيها ، اجابها وهو مغمض العين بعدما  
اخذ نفس عميق معبق برائحتها المسكره  
هامساً بخفوت: عمر عاصي اللي فات واللي  
جاي...

ابتسمت برقه علي عذوبه كلماته، طبعت  
قبله علي ظهره وهي تضم جسده الصلب  
اليها هامسه برقه: ليه؟؟؟

فهم عليها واستدار ينظر اليها وهو يضم  
جسدها اليه واضعاً رأسها علي قلبه النابض  
بعشقها واجابها قائلاً: من غير ليه ، انت

مراي ، كرامتك من كرامتي وانا مش هسمح  
لحد مهما كان يجرحك او يجرح كرامتك باي  
شكل ..

قالت بجديه: بس دي والدتك ....

اجابها بحسم : علشان هي والدتي لازم اعمل  
كده ، لازم تفهم وتعرف ان هي حاجه وانتي  
حاجه تانيه خالص ...

ومش علشان هي والدتي هقبل انها تهينك  
ولا هقبل انك تهنيها او تعاملها بطريقه  
مش كويسه...

انا اتصرفت كده لاني شوفت وسمعت اللي  
حصل ، وده فتح عيني علي حاجات كثير  
كانت غايبه عني علشان كده لازم الكل  
يعرف انك خط احمر بالنسبه لي .

كان قلبها يرجف داخل ضلوعها ، لا تصدق ما  
فعله وسيفعله من اجلها ، حمدت الله انه  
زرع عشقها بقلبه واذاقها حلاوه قربه ...  
طبعت قبله رقيقه علي وجنته هامسه  
بعشق : انا بحبك اوي...

نظر له بجبين مقطب وسالها بغضب : ده  
ايه ده ان شاء الله !!!

اجابته بتوتر من نبرته الجاده: في ايه؟؟

قال بعبوس : انا راضي زمتمك بقي دي بوسه  
تبوسيهالي ...

زفرت بارتياح وهي تضربه بخفه في ذراعه:  
حرام عليك وقعت قلبي...

همس بعث امام شفيتها : سلامه قلبك يا  
روح قلبي...

ثم تابع بمكر : بقولك ايه ، ما تيجي ندخل

جوه عاوزك في كلمتين مهمين اوي....

فمت ما يرمي اليه ولكنها تصنعت عدم

الفهم : كلمتين ايه دول...

اجابها غامزاً: كلمتين نسيت اقوله لـك

امبارح !!!

حاولت فك قيده الحديدي حول خصرها

وهي تقول بخجل :انت مش بتشبع ابدأ،

وبعدين انا هنزل اشوف نعمات حضرت

الغدا ولا لسه علشان زمانك جوعت.

اجابها بمكر وعبث : انا فعلاً جعان ، مش

جعان اكل ، انا جعان ليكي انتي ...

كان ينثر قبلاته علي كل انش في وجهها

وصولاً الي عنقها المرمرى ويديه تعيث

فساداً في جسدها الذي ذاب بين يديه ...

همست بتخدر من اثر لمساته الخبيره :  
عاصي احنا في التراس...

اجابها هامساً امام شفيتها وهو ينحني  
ليحملها هلي ذراعيه متوجهاً بها الي الداخل:  
يبقي نكمل كلامنا جوه ثم اقنص قبله من  
شفيتها الكرزيه وهو يدلف الي الداخل تبعها  
العديد والعديد من القبل الملتهبه والتي  
انتهت بهم وهويأخذها في رحله طويله الي  
عالمه الخاص ، عالم خاص لا يحوي  
سواهم...!!!!

في المساء ...

كانت تجلس بجانبه في سيارته متجهين نحو  
منزل صديقه حيث عيد ميلاد ابنه...  
تحدثت اليه تسأله بفضول: انا عاوزه اعرف  
مين صاحبك المهم اوي ده اللي نزلتنا

القاهره مخصوص علشان نحضر عيد ميلاد  
ابنه....

اجابها باسماً وهو يمسك كف يدها يقبل  
باطنه ونظره مثبت علي الطريق امامه: ده يا  
ستي واحد صاحبي من زمان اوي اينعم خو  
اكبر مني في السن بس رجل بس جدع  
وصاحب صاحبه ولو قصدتبه في اي حاجه  
يعملها لك لو علي رقبتته....

سألته مستفهمه بوضوح : وده عرفته ازاي  
بقي...

اجابها وهو علي نفس وضعه: عن طريق  
واحد صاحبي ده غيران عنده شركه نقل  
ضمن شركاته ففي بينا بيزنس!!!



ترجلوا من سياراتهم وخلفهم سياره جسر  
والحرس والذي آصر ان يرافق عاصي فهو لا  
يأمن سفره بمفرده من دون حرس.....

دلفوا الي حديقه القصر الواسعه المزينه  
بالاضاءات الملونه والورود الجميله والعديد  
والعديد من البالونات الملونه ، وفي منتصف  
الحديقه يوجد مسرح كبير تعرض عليه احد  
الفرق العاب ومسابقات للاطفال الي جانب  
فقره الساحر والشخصيات الكرتونيه المحببه  
للاطفال....

استقبلهم بحفاوه من ان رأي صديقه يتقدم  
للاخل : يا اهلاً يا اهلاً عاصي باشا بنفسه ده  
انا اكيد بحلم يا جدعان....

ضمه عاصي بقوه يربط علي ظهره بأخوه  
قائلاً: وانا كنت اقدر ما أجيش دول ولادي  
ذيك ياالظبط....

ابتسم له بود مرحباً بهم ودعاهم للتقدم  
للدخل حيث زوجته واولاده...

لمحته قادم من بعيد مع صديقه وزوجته ،  
تحركت اليهم وعينيها ماثوره بسحر عينيه  
السوداء وهو ينظر لها تلك النظرة التي  
تذبيها وتجعلها تشعر وكأنها المرأة الوحيده  
علي هذا الكوكب...

تعالق دقات قلبه كعادته في حضرتها وكانه  
يراها لأول مره ، جميله ومشرقه كما هي بل  
تزداد جمالاً وسحراً علي سحرها ...

اعتقل خصرها بذراعه يضمها اليه بتملك  
وهو يشير الي ضيفه : عاصي الجارحي  
وحرمه طبعاً عني عن التعريف ...

ابتسمت سوار وهي تحييه بلباقه دون ان  
تمد يدها لمصافحته حتي لا يثور بركانها

الثائر باستمرار: اهلاً عاصي بيه ، طبعاً عارفاه  
واتشرفت كمان بغفران هانم يوم راس  
السنة...

حيثها غفران برقتها المعهوده وجلسوا  
جميعهم يستمتعون باجواء عيد الميلاد  
بعدهما قاموا بتقديم الهدايا لهم ...

تجاذبت غفران وسوار اطراف الحديث معاً  
بعدهما انشغل الرجال عنهم بالحديث عن  
الاعمال المشتركه بينهم...

شعرت غفران بألفه شديده نحو سوار فهي  
شخصيه سلسه علي طبيعتها عكس الكثير  
من زوجلت رجال الاعمال الممليين  
المتكلفين ، سألتها غفران بود: اومال فين  
القمرات ولادك ومين فيهم اللي عيد ميلاده  
انهارده....

ابتسمت سوار برقي وهي تشير الي اولادها :  
شوفي يا ستي ، البرنسيس اللي لابسه لبس  
الاميرات دي ذهب ، والولد الي يلعب مع  
زمايله هناك ده سليم ، اما بقي الكارثة اللي  
بيزقق للبننت الجميله اللي واقفه قدامه  
ومش عارفه تعمل ايه معاه ده يبقي مراد..  
ودول توأم وعيد ميلادهم الرابع انهاده....  
ثم اشارت الي الجهه الاخري واضافت: شايفه  
البنوته اللي لابسه فستان احمر دي والولد  
اللي جنبها ده دول أسر وسيلا ولادي  
الكبار ١٩/١٧ سنه...!!!

نظرت لها غفران بفاه مفتوح وهي تستوعب  
ان هذه المرأه الجميله ذات القوام المتناسق  
الممشوق ام لخمسه اولاد اكبرهم ١٩ سنه !!!

تحدثت غفران بانبهار: ما شاء الله ، انتي زي  
القمر واللي يشوفك ما يصدقش ان دول  
ولادك وخصوصاً الكبار ، ربنا يخاليهم لك ...  
اجابتها سوار برقه: ربنا يخاليكي وعقبال ما  
نفرح بيكم ونجييوا بيبي صغير يجننكم زي  
ما الولاد مجنني يالظبط...

لم تستطع غفران منع فضولها من سؤالها  
فقال: بس يعني انتي الفرق كبير اوي بين  
ولادك ازاي بعد ما كبروا كده قررتي انك  
تخلفي تاني ...

ابتسمت سوار بوقار واجابتها ونظراتها  
العاشقه معلقه علي زوجها وعشق روحها :  
اصل التوأم من عاصم لكن اسر وسيلا من  
جوزي الاولاني اصل انا كنت متجوزه قبل كده

...

شعرت غفران بالاحراج منها وهتفت تعتذر

بخجل : انا اسفه انا ما كنتش اعرف...

ربطت سوار علي يدها وقالت برقه: مفيش

داعي للاسف ده حكايه طويله هبقي

احكيها لك بعدين ...

وفي ثانيه كان هناك اعصار غاضب يقترب

منها ويتحدث وكأنه رجل كبير وليس طفل

ذو الاربع سنوات...

مراد بغضب طفولي : اقعدي هنا يا كايلا

جنت مامتي ومش تتحلكي من جنبها

ومش تكلمي زين ده تاني ولا تلعبى معاه انا

كسرته من الضلب...

شهقت سوار موبخه اياه: ضربت مين يا

مراد عيب كده...

مراد بغضب : الواد اللي اسمه زين واد لخم  
اوي وانا مش بحبه كان عاوز يلعب مع كايلا  
وانا ضلبيته يقلت له كايلا بتاعه ملاد  
وبس...

كتمت سوار ضحكتها علي ابنها الغيور  
التملك شبيه ابيه وقالت بنبره حاولت  
جعلهز غاضبه: عيب كده ده ضيف عندك  
روح صالحه واتأسف له...

مراد بعند طفولي: مش لايح !!

سوار بغضب : خلاص انا مخصماك ومش  
هكلمك تاني ...

كل هذا وغفران تتابع ما يحدث بايتسامه  
سعيده وتمنت ان يرزقها الله وزوجها بطفل  
جميل مثل مراد...

حدثه بحنان وهي تلاعب وجنتيه: انت  
جميل اوي يا مراد كل سنه وانت طيب...  
لم يعيرها انتباه وجل تركيزه مع كايله التي  
تبكي وهو يمسح دموعها بانامله الصغيره  
عن وجنتها ...

ضحكت غفران وهي تسال سوار : مين كايله  
دي...

اجابتها بيأس من ابنها وافعاله: دي كايله  
زميلته في ال nursery ، والبيه بيحبها وييقول  
لباباه انه عاوز يتجوزها وزى ما انتي شايفه  
كده مغلبها معاه وجاررها وراه في كل حته  
وممنوع عليها تكلم ولاد غيره ولو حصل  
بيضربهم زي ما سمعتي كده...

ضحكت غفران بشده حتي وصل صوت  
صدي ضحكتها الي عاصي الذي تاه في حلاوه



ضحكتها ولكنه اشتعل بغضب عندما وجد  
بعض المدعوين ينظرون اليها والي ضحكتها

...

جذب عاصم من ذراعه وسار نحوهم حتي لا  
يترك زوجته تضحك بتلك الطريقه والناس  
تفتن بها بينما هو يستشيط غيظاً منها ...

نظرت لها سوار وضحكت معها قائله :

اضحكي اضحكي شوفتي اللي انا فيه ...

غفران بضحك : الله يكون في عونك بس

انتي ازاي سيباه يعمل كده ...

اجابتها بغلب : هعمل ايه ما هو مش جايبه  
من باره ده طالع نسخه من ابوه في كل حاجه  
في الشكب والطبع والغيره وكل حاجه...

ده غير ان هما الاتنين بيتخانقوا مع بعض  
علي طول وعاصم بيبي علي عامل زي العيل  
الصغير معاه.../

لمح مراد والدع قادم من بعيد ، وبمكر  
طفولي كان يقفز علي قدم والدته يحتضنها  
ويقبلها من وجنتيها هاتفاً بنبره طفوليه  
محببه: sorry mum، ملاد مش هيزعلك تاني

...

ضمته بعاطفه اموميه وقبلته بحنان قائله:  
وانا مقدرش ازعل من نور عين مامي ابداء...  
وفجأه وجدت ابنها يرفع من علي قدميها  
ويد قويه تمسكه من ياقه قميصه ترفعه  
عن الارض وعاصم يحدثه بغيره : انت يا زفت  
انا مش قلت مليون مره تبطل تتزلق في امك  
كده وتفعد تبوس فيها كده انت خلاص  
كبرت ، قلت ولا مقلتش ...!!!

كان مراد يرفص بقدميه في الهواء وهو يجيب  
والده حانقاً منه: قلت بس دي مامتي انا وانا  
حر ابوسها زي ما انا عايز وبعدين اشمعنا  
انت يتبوسها وانت كمان كبير واكبر مني ...

كتم عاصم ضحكته بصعوبه علي ابنه  
النسخه المصغره منه بينما انفجروا ثلاثهم  
في الضحك عليهم صفعه عاصم بخفه علي  
مؤخرته وانزله ارضاً ، والذي استغل مراد  
ترك والده له وجذب صديقه المسكينه من  
يدها وفر هارباً من امام ابيه...

مالت سوار علي غفران تهمس لها : شوفتي  
مش قلت لك ... ٨

بعد وقت طويل ودع عاصي وغفران عاصم  
وسوار علي وعد باللقاء مره اخري ،  
واستقلوا سيارتهم عائدين الي قصر الجارحي

....

في نفس الوقت كانت نسرين تستمع الي  
مازن في الهاتف وهو يقص عليها خطتهم في  
الانتقام من عاصي وابعاده عن غفران واول  
جزء من الخطه يخص نسرين والجزء الاخر  
من نصيبه هو ، غافلاً عن تلك العيون التي  
تقف خلفه تستمع الي خطته وهي تغلي  
من الغضب والغيره فهو يريد امرأه اخري  
ويحبها بعدما اوقعها في شباكه وعشقتة ،  
ولكنها لن تسمح له ان يطردها من حياته  
بعدهما اضاعها واضاع مستقبلها هو لها ولن  
يكون لغيرها...../

.....

٧

انتهي الفصل الثالث عشر .....

قراءه ممتعته .....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم.....

اقترب الشتاء علي الانتهاء وبدأ الربيع ينشر  
دفته في كل مكان ....

وقفت في شرفتها تسقي زهورها التي عادت  
اوراقها تتفتح وتزهو من جديد كحياتها التي  
ازدهرت بعشق عاصي لها ، فهو اصبح يبذل  
كل ما في وسعه حتي يجعلها سعيده  
باستمرار واصبح يعبر عن عشقه لها في كل  
وقت وفي كل مكان وامام اي احد كان ...

تنهدت بعشق وهي تدعو الله ان ينعم  
عليهم بنعمته ويرزقها بطفل منه حتي  
تكتمل سعادتهم ...

فهي منذ ان عادت من عيد ميلاد مراد وهي  
تحلم باليوم الذي تكون فيه ام لطفل يشبه  
زوجها في كل شيء ويرث منه كل خصاله...

دلفت الي داخل المرحاض الخاص بها  
ووقفت تنظر الي اختبار الحمل الذي في يدها  
بتوتر !!!!

فهي اجرت تحليل لاختبار الحمل المنزلي  
بعدها تأخرت ضيفتها الشهرية لمدة اسبوع  
!!

شعرت بضربات قلبها تتصارع داخل صدرها  
حتي كاد قلبها ان يخرج من موضعه من  
شده الخفقان وهي تري بدايه ظهور خط  
احمر رفيع في جهاز الاختبار..

ظلت تنظر اليه بدقه في انتظار ظهور الخط  
الثاني الا انه مر اكثر من ثلاث دقائق ولم  
يظهر الاخط واحد ...

تناولت عليه الاختبار واخذت تراجع  
التعليمات بدقه للتأكد من تنفيذها بشكل  
صحيح ...

تنهدت بحزن واحباط بعدما تاكدت ان ظهور  
علامه واحده يعني انه لا يوجد حمل !!!!

القت الاختبار في سله المهملات وحرصت  
علي اخفاؤه حتي لا يراه عاصي فهي لا تريد  
ان تتحدث معه فيما يقلقها بشأن موضوع  
الحمل ، فهي تريد ان تفاجئه بحملها اولاً ،  
الي جانب شعورها بالخجل من الحديث معه  
في أمر كهذا.../

تنهدت بحزن وهي تتمني لو ان والدتها كانت  
موجوده معها الان كانت هي الوحيدده التي  
تستطيع طمئنتها والحديث معها عن  
مخاوفها ....

حتي زوجه عمها وحماتها اليس من  
المفترض ان تكون هي بدلاً من والدتها  
تحتضنها وتحتويها ...

مسحت بطرف انامله دمعه حزينه سالت  
علي وجنتها وجلست علي فراشها تفكر  
كيف تتصرف....

بعد فتره من الوقت قضتها في التفكير ،  
رفعت هاتفها تضغط علي اسم صديقتها  
فهي الوحيدده التي تستطيع مساعدتها ...

وضعت الهاتف علي اذنها في انتظار ردها  
،ثواني وجاء صوتها مجيباً اياها بترحاب ..

غفران حبيبتي وحشتيني ، كده من يوم عيد  
ميلاد مراد ما اسمعش صوتك ...



حدثها غفران برقه: والله انتي وحشاني اكثر  
ومش بحب اشغلك انا عارفه ان وقتك  
مشغول علي طول ...

سوار بموده: يا ستي اشغليني ولا يهملك ،  
المهم طمنيني عليكي وعلي عاصي...

اجابتها غفران بتردد: احنا كويسين الحمد  
الله ، بس هو يعني كنت عاوزه استشيرك  
في موضوع كده يعني....

سوار باهتمام: خير يا غفران ،!!!!

استجمعت غفران شجاعتها قائله: انا عاوزه  
اروح لدكتور نساء ومش عارفه اعمل ايه  
واروح لمين فقلت اسألك...

سوار باهتمام اكبر : ليه يا حبيبي انتي  
بتشتكي من حاجه معينه....

اجابتها غفران وهي تقص عليها كل شيء  
بدايه من تاخر دورتها الشهريه واجراءها  
اختبار الحمل ونتيجته السلبيه ورغبتها في  
الذهاب الي الطبيب خوفاً من ان يكون لديها  
مشكله تمنعها من الانجاب ...

ضحكت سوار برقه علي تفكيرها وهتفت  
تجيبها من واقع خبرتها : شوفي حبيبي انتوا  
لسه في اول جوازكم وعلي حسب ما فهمت  
منك انكم لسه متممين جوازكم من فتره  
قريبه ومش شرط يحصل حمل بسرعه اصلاً  
الدكاتره بتبتدي تقلق وتعرف سبب تاخر  
الحمل بعد سنه من الجواز لان بتحصل  
للسه تغير كبير في هرمونات جسمها ممكن  
بسببها ما يحصلش حمل وتكون هي  
وجودها طبعيين جداً.. وواضح كمان انك  
متوتره وانك بتتكسفي ، عموماً انا هبعث

لك اسم دكتوره نساء شاطره جداً ناس  
اصحابي بيروحوا لها وكمان هقولك علي  
شويه حاجات تعمليها علشان التوتر  
والكسوف دول يروحوا...

واخذت سوار تعطي بها بعض النصائح  
النسائية المفيده التي تساعدنا في علاقتها  
مع زوجها ..

وعلي الجانب الاخر كانت غفران تستمع  
اليها بتركيز شديد وهي تكاد تموت خجلاً  
مما تقوله سوار!!!

في المساء ، دلف عاصي الي القصر بجسد  
مرهق بعد يوم طويل قضي اغلبه في  
اجتماعات ومناقشات ارهقته، وما ان انتهى  
حتي غادر مسرعاً عائداً اليها فهو قد اشتاق  
لها بجنون يريد ان يريح رأسه علي صدرها  
ينعم بدفيء قربها خاصه وهي لم تذهب معه

الي الشركه اليوم فقد رحل وتركها نائمه  
بعمق بعد ان قضوا ليله طويله مشتعله  
بنيران عشقهم انتهت مع بزوغ الفجر ...  
دلف الي الجناح فوجده يغرق في الظلام  
الحالك ، زفر باحباط فهو توقع استقبال حار  
منها وان تكون في انتظاره ...!!!!!!

تحرك بخطوات بطيئه للداخل نظر في ارجاء  
الجناح يبحث عنها بناظريه ولكنه لم يجدها ،  
لمح ضوء يأتي من ناحيه غرفه الملابس  
تحرك بخفه نحوها ولكنه تسممر مكانه  
وهدرت الدماء الساخنه داخل عروقه من  
فتنتها ..

ابتلع لعابه بصعوبه وهو يمشط جسدها  
بنظراته الجريئه الممتلئه بالرغبه من اعلي  
رأسها حتي اخمص قدميها ...

اقترب منها كالمسحور ينظر اليها بانبهار ،  
هتف بنبره اجشه وهو يعتقل خصرها اللين  
بذراعه القوي : ايه الجمال ده !!!

اخفضت رأسها ارضاً لا تقوي علي النظر اليه  
من شده خجلها بينما هو يلتهمها بنظراته  
الوقحه !!!

رفع ذقنها بانامله ينظرالي عينيها الجميله  
بوله،

همست بنبره منخفضه مرتعشه: عجبك!!!

ابتعد عنها يتطلع الي هيئتها المغويه  
بتفحص ...

نظر الي الغلاله الحمراء القصيره جداً  
الشفافه جداً جداً والتي تظهر اكثر مما  
تخفي !!

رفع نظراته نحو صدرها وتتبع تلك النقوش  
الرقيقه الممتده من اعلي نهدها المنتفخ  
باغراء طبيعي ، انتهاء عند عنقها المرمرى  
الطويل والذي يغريه لالتهامه بوحشيه  
واضعاً صكوك ملكيته عليه كما يعشق ..!!!!

دفن راسه في عنقها يشتنشق عبيرها  
الساحر بانتشاء ، قضم شحمه اذنها بخفه  
اثارها هامساً بصوت مبوح من فرط الرغبه  
والتي بدأت واضحه جداً علي جسده:  
عجبتيني جداً وجننتيني جداً جداً يا  
غافي !!!

كان ييقولها وهو ينثر قبلاته الحاره علي تلك  
النقوش التي اثارث جنونه...

همساته ولمساته خدرتها ، لاول مره  
تستشعر تأثيرها عليه لهذه الدرجه ، لعنت  
سوار ونصائحها في سرها بكل اللغات فهو

اصبح فاقد للسيطره علي نفسه مما اصابها

بالخوف منه !!!

رفعت ذراعيها تطوق بهم عنقه وبعد تردد

طبعت قبله رقيقه علي شفتيه واطالتها

قليلاً ولاول مره تكون هي المبادره...

فجأته بمبادرتها بتقبيله ولكنه لم يدع

المفاجاه تلهيه عنها فالتهم شفتيها بين

شفتيه بقوه وهو يضم خصرها اليه يقربها

منه بيد، ويده الاخري يضعها خلف عنقها

يقرب وجهها منه اكثر ويمنع عنها اي فرصه

للابتعاد ...

طالت وطالت قبلته العاصفه ، يترك شفتيها

لثواني يلتقطوا انفاسهم ويعاود اقتحامها من

جديد بشغف ورغبه اكبر....

حملها بين ذراعيه وتوجه بها الي فراشهم  
الوثير الذي سيشهد علي ملحمه عشقه  
الملتهب...

جثي فوقها بجسده العاري بعدما تخلص  
من ثيابه ناظراً الي عينيها برغبه هامساً  
بعشقه لها بخفوت من بين قبلاته الملتهبه...

همسها باسمه بأثاره جعله يفقد القدره علي  
تحكمه بنفسه واطلق لمشاعره الجياشه  
العنان محرراً مارد شوقه من مكمنه !!!

طالت ليلتهم الساخنه الصاخبه حتي انها  
غفت بين يديه من شده الارهاق بينما هو لم  
يكتفي بعد !!!!

تململت غفران في نومنها ، حاولت التحرك  
والنهوض ولكنها لم تستطع الحركه، فقد  
كان مقيدها بجسده باكملة ، قدميه تعانق



قدميها بحميمة ، ذراعيه الملفوفه حول  
خصرها ، رأسه الموضوعه فوق صدرها  
متنعماً بطراوه جسدها اسفل رأسه...

كلما حاولت فك قيده من عليها كلما يحكم  
قبضته عليها اكثر واكثر..

زفرت بيأس هاتفه: عاصي انت صاحي علي  
فكره ممكن تبطل دلع وتسبني اقوم هتتاخر  
علي الشركه ...!!!

ابتسم وهو مغمض العين واجابها بنبره  
اجشه من اثر النوم وهو معمض عينييه دافناً  
راسه في صدرها اكثر واكثر: بطلي دوشه  
وسبيني نايم في حضنك ..وبعدين انا اجازه  
انهارده عاوز اقضي اليوم كله وانا في حضنك

....

ثم رفع راسه قليلاً طابِعاً قبله خاطفه موضع  
راسه ثم عاد لينام كما كان...

ابتسمت له بحنان وضمت ذراعها حول  
جسده تغمره بحنانها واخذت تمرر اناملها في  
خصلاته الناعمه طابعه قبلات رقيقه علي  
مقدمه رأسه حتي غرقوا في النوم مره اخري

.....

في وسط النهار....

كانت تحمل صينييه عليها فنجان من قهوته  
المفضله اعدتها له بنفسها بعدما تناولوا  
فطورهم معاً في جناحهم والذي لم يخلو من  
جنانه ووقاحته ...

وقد نزل الي غرفه مكتبه في القصر يجري  
بعض المكالمات الهامه الخاصه بالعمل  
حتي يتفرغ لها باقي اليوم كما وعدھا ....

دلفت الي داخل غرفه المكتب وجدته يجلس  
خلف مكتبه يتحدث في الهاتف بجديته  
المعهوده ....

وضعت فنجان القهوة بجانبه علي المكتب  
ووقفت تنتظره حتي ينهي مكالمته ، والذي  
اسرع بالفعل في انائها بعد قدومها اليه ....

اغلق الهاتف وارجع ظهره يستند علي ظهر  
مقعده بتكاسل ، واخذ يتفحصها بنظراته  
الجريئه والوقحه وهو يتذكر جموحها ليله  
أمس وفي الصباح...!!!

هتفت غفران بنبره مرتبكه : بتبص لي كده  
ليه؟؟

اجابها بمكر : مراتي وعجباني ، عندك مانع؟؟  
ضحكت بخجل وهي تهز رأسها نفيأ وقد  
راقت لها جملته جداً ...

جذبها من يدها واجلسها علي قدميه ، داعب  
خصلاتها السوداء بأنامه وهو ينظر لها بعشق

...

مد يده واخذ ورده بيضاء من مجموعه الورد  
الموجوده في المزهريه الموضوعه علي  
مكتبه ، وضعها خلف اذنها فزادتها حسناً  
وبهاءاً....

تحدث بافتنان من جمالها وهو يمسك طرف  
ذقنها بانامله ناظراً لعينيها الساحره بعشق  
:سبحان الله الورد بيتحط في اي حته ينوره  
ويزيده حلاوه ، الا معاكي انتي انتي اللي  
جمالك طغي علي جمال الورد!!!

وضعت رأسها علي صدره وهمست بخفوت:  
بحبك يا عاصي ، بحبك اكثر ما تتصور ،  
مش عارفه لو ما كنتش اتجوزتك وحبطني انا  
كان ممكن يجري لي ايه٤

وضعت رأسها علي صدره وهمست بخفوت:  
بحبك يا عاصي ، بحبك اكثر ما تتصور ،  
مش عارفه لو ما كنتش اتجوزتك وحبتي انا  
كان ممكن يجري لي ايه...

اجابها وهو يزيد من ضمها الي قلبه الهادر  
تحت اذنها بجنون وهتف بنبره حاسمه غير  
قابله للنقاش: كنت هحك برضه ، انتي  
بتجري في دمي يا غفراني ، انتي قدرتي اللي  
مهما هربت منه او انكرته هقابله يعني  
هقابله وده اجمل حاجه حصلت لي في حياتي  
ومعنديش استعداد اتخلي عنه مهما حصل

...

طرقات علي باب المكتب اخرجتهم من  
نشوه لحظاتهم الرومانسية...

اعتدلت غفران في جلستها تهم للنهوض من  
علي قدميه ، الا انها شدد من قبضته حول  
خصرها يمنعها من القيام ...

اجاب الطارق بنبره اجشه خشنه: ادخل .../

فتح الباب وظهرت من خلفه نسرين التي  
قالت بنبره خافته: ممكن اتكلم معاكم شويه  
بعد اذنك يا عاصي ....

تحفز جسد غفران فور رؤيتها لنسرين ، شعر  
بها عاصي وبتوترها فاخذ يربط علي ظهرها  
برفق يهديء من توترها ...

اجابها عاصي باقتضاب بعدما تبادل النظرات  
مع غفران : خير يا نسرين ???

تقدمت نسرين الي الداخل وهي مطرقه  
برأسها ارضاً وهي تفرك يديها بتوتر ، وهتفت  
بنبره حزينه منكسره: انا ... انا كنت عاوزه

اعتذر لكم عن اللي حصل مني في حقكم ،

انا مش عارفه ازاي انا عملت كده ..

انا اه مش هنكر اني حبيتك في يوم من الايام

وكنت اتمني ارتبط بيك بس كل شيء

قسمه ونصيب ...

لكن غروري صوري لي اني مش ممكن

اخسرك واني اسيب غفران تنتصر عليا

وتاخذك مني ...

علشان كده استغلتي اول فرصه قدامي

وعملت اللي عملته...

اجهشت بالبكاء وهي تكمل بخزي ، لكن

القلم اللي غفران ادتهولي فوقني وعرفني

غلطتي وعرفت قد ايه انا كنت حقيره في

تصرفي ...

القلم اللي خالاني اشوف حبكم لبعض ،  
حبكم الواضح لكل ماعدا انا .. /

مسحت دموعها وقالت بنيره معذره:  
علشان كده انا جيت انهارده اعتذر لكم  
واطلب منكم انكم تسامحوني علي اللي  
حصل مني ونبدأ صفحه جديده مع بعض

٣..

نظرت اليهم بتدقيق ترصد رد فعلهم علي  
كلماتها ...

تبادل عاصي وغفران النظرات فيما بينهم ،  
لوهله شعرت غفران لوهله بالشفقه عليها  
فهي اكثر من تعرف شعور الحب من طرف  
واحد ولكنها تعلم نسرين وشخصيتها  
النرجسيه جيداً وتعلم بكرهها لها



كما تعلم بعشقها لعاصي ورغبتها في  
امتلاكه وقدرتها علي فعل اي شيء في  
سبيل الوصول الي هدفها فهي ابدأ لن  
تنخدع فيها وفي دموع التماسيح التي تزررها  
باتقان....

كان هذا ايضاً نفس شعور عاصي فهو اكثر  
واحد درايه بشخصيه نسرين وان تغييرها  
وخنوعها هذا مؤكد وراءه سبب ...!!!  
ولكنه سيسير معها للاخر حتي يعرف  
الهدف من وراء كل ذلك..

نظر اليها مطولاً محاولاً سبر اغوارها ولكنه  
هتف يرد عليها بجمود: عموماً حل الموضوع  
ده مش في ايدي ، غفران هي اللي تحدد اذا  
كانت قابله اعتذارك ولا لاء ،وانا رأيي من رأيي  
غفران ...

نظرت له غفران بأمّتان لا تعرف كيف ان  
تعبر له عما تشعر به ناحيته، فهو يثبت لها  
كل يوم وفي كل موقف انه يعشقها وان  
كرامته عنده فوق كل شيء....

ضغطت نسرين علي نواخذها بغل وكتمت  
حقدّها وغيرتها منهم حتي تكمل ما بدأته  
بنجاح وهتفت بنبره خانعه : اللي تقول عليه  
غفران انا مرافقه بيه...

نظرت لها غفران بملامح وجه جامده  
واجابتها بصدق: شوفي يا نسرين ، صعب  
عليا انسي اللي عملتية زي ما هو صعب  
عليا اصدقك دلوقتي وانتي جايه علشان  
تعتذري لي ...

بس انا ما اتعودتش ان حد يطلب مني اي  
طلب وارده فانا هحاول اصدقك وانسي اللي  
حصل مش علشانك لا، ده علشان عاصي

وعلشان انتي بنت خالته واحنا مهما كان  
عيشنا واتربينا مع بعض في بيت واحد ..  
نظر لها عاصي بفخر وسعاده لا توصف ،  
صغيرته الحنونه ذات القلب الرقيق  
المتسامح الذي لا يعرف الكره ابدأ كم هو  
محظوظ بعشقه لها ...

زيفت نسرين ابتسامه علي محياها وهتفت  
تشكرها وتؤكد علي صدق نواياها: وانا  
اوعدك يا غفران اني مش مضايقكم تاني  
مهما حصل وعاصي من هنا ورايح ابن  
خالتي وبس ...

عن اذنكم ... قالتها وخرجت من المكتب  
واغلقت الباب خلفها ، ومع اغلاقها الباب  
عادت ملامحها ونظراتها المملؤه بالغل  
والحقد كما كانت وهتفت من بين اسنانها  
بغل تتوعدهم : بقي بتمني عليا يا غفران

وبتذليلني علشان جيت اعتذر لك ، بس ما  
ابقاش نسرين الحوفي الا لما ادفعك تمن  
وقفتي دي قدامك وتبيعي وتشتري فيه  
انتي والبيه اللي سايبك راكبه ومدلده  
رجليكي علي الكل لا وكمان مقعدك علي  
رجليه زي العيل الصغير ، بس معلى كله  
في وقته....

نظر عاصي الي غفران هاتفاً بعشق :  
بحبك...!!!

ضحكت غفران واجابته بشقاوه: طب ما انا  
عارفه...!!

تعالت ضحكاته الصاخبه قائلاً: ماشي يا عم  
الواثق انتي...

تحولت نبرته الي الجديه وهو يسألها : ايه  
رايك في كلام نسرين ...

اجابته بحيره: مش عارفه ، حاسه ان في حاجه  
وراها بس مكانش ينفع ارفض اعتذارها ،  
علشان كده قبلت وهكمل معاها للاخر  
واشوف ايه اللي هيحصل منها وانا واخده  
حذري منها ....

ابتسم لها ابتسامته الساحره الني تظهر  
غمازته قائلاً: ما كنتش اعرف انك مش سهله  
كده ودماغك متكلفه كده...  
ضحكت بغنج وهي تلف ذراعيها حول عنقه:  
تربيتك يا حتي سيو حبيبي....

١

بعد قليل ، كان عاصي يجلس غفران علي  
الارجوحه التي آمر جसार ان يصنعها لها  
ويضعها في نفس مكان ارجوحتها القديمه  
التي كان يجلسها عليها قديماً عندما كانت

صغيره وترفض ان تتناول طعامها ، فكان  
يأتي بها علي الارجوحه يلعبها حتي ترضي ان  
تاكل من يده ....

اخذ يدفع جسدها للامام برفق ، فيتأرجح  
لل امام والخلف وسط ضحكاتهما العاليه  
السعيده وكأنها عادت الطفله ذات العشر  
اعوام ...

اخذ يدفعها عالياً اكثر واكثر وهي تضحك  
اكثر واكثر،

وفي غفله منها بدلاً من ان يدفعها اعتقل  
خصرها بين يديه وهمس في اذنها بخفوت:  
عجبتك مفاجئتي !!!

ادارت وجهها تنظر اليه بهيام ووجوههم تكاد  
تتلمس من شده اقترابهم ، حركت انفها  
علي انفه بشقاوه افقدته صوابه وقالت

بغنج: كل حاجه فيك بتعجبني يا... صمتت  
للحظات وسألته بدلع: هوانا لما احب ادلعك  
اقولك ايه ، اسمك صعب مش لاقيه له دلع

..

ضحك بصخب وتحدث بنبره حاول جعلها  
جاده : رجاله الجارحي ما يتدلعوش يدلعوا  
بس ...

ضحك بصخب وتحدث بنبره حاول جعلها  
جاده : رجاله الجارحي ما يتدلعوش يدلعوا  
بس

ثم اقترب بوجهه من شفيتها ينوي تقبيلها  
ولكن تعالي رنين هاتفه منعه ...

لعن بخفوت من يتصل به ، واخرج الهاتف  
من جيبه يري هويه المتصل فوجده مدير

مكتبه في لندن ، فاعتذر منها يجيب علي  
الهاتف فهو ينتظر هذه المكالمه المهمه....

من بعيد كانت دريه ونسرين ينظرون اليهم  
بغل من خلف زجاج شرفه دريه ...

هتفت دريه بحقد : شايفه البت لحست  
عقله ازاي ، بقي هو ده عاصي العاقل  
الرزين ، مخالياه سايب شغله وقاعد معاها  
يمرجحها!!!!

اجابتها نسرين بعدم اكرثا تخفي خلفه  
نيران غيرتها المستعره داخل صدرها : هو  
حر مراته وهو حر فيها مالناش دعوه...

نظرت لها دريه هاتفه بعدم تصديق: انتي  
بتقولي ايه انتي اكيد اتجننتي...!!!!

اجابتها نسرين بنفس الجمود وعدم الاكرثا:  
اللي سمعته ، انا شيلت عاصي من دماغي



خلاص ، انا مش هرخص نفسي اكثر من  
كده مع واحد مش عاوزني ولا حاسس بيا  
وواضح اوي انه بيحب مراته ....

قالت جملتها الاخيره بمراره وتشعر بغصه  
تسد حلقها فهي قالت الحقيقه التي دوماً  
تنكرها ...

ثم تحركت بخطوات سريعه تغادر غرفه  
خالتها وهي لاتستطيع السيطرة علي  
دموعها التي سالت علي وجنتيها تاركه دريه  
تحقق في اثرها بذهول.....

٣

دلف ادم بسيارته من بوابه القصر ، فهو جاء  
الي القصر يريد توقيع عاصي علي بعض  
الاوراق الخاصه بعمله بعدما لم يجده في

الشركه وعلم من مديره مكتبه انه لم ياتي  
اليوم ...

ترجل من السياره امام بوابه القصر الداخليه ،  
وكاد ان يصهد الدرج المؤدي الي الداخل لكنه  
لمح غفران وهي تجلس علي الارجوحه...

اقترب منها متحدثاً بمرح: غفران هانم والله  
ليكي وحشه ، ابقني ابن خالتك وبشتغل  
معاكي في نفس الشركه ومعرفش اشوفك  
...هقول ايه كله من هوللكو!!!!

ضحكت غفران علي طريقته قائله : ادم  
وحشتني اوي اوي ...

ثم سألته بعدم فهم : مين هوللكو ده؟؟؟

تلقت ادم حوله يبحث عنه هاتفاً بمرح:  
هيكون مين يعني هو في غيره جوزك ، ربنا  
يجعل كلامنا خفيف عليه...

تعالى ضحكاتها الرنانة حتى وصلت الى  
مسامع ذلك الذي يتحدث في الهاتف بعيداً  
عنها ...

نظر في اتجاه مكانها ليري ما سبب تعالي  
ضحكاتها بهذا الشكل فوجدها تتحدث مع  
ادم تبتسم له ابتسامتها الرائعة وهو يقف  
قريباً منها واضعاً يده علي حبل الارجوحه!!!  
توحشت نظراته وشعر بالغيره تنهش داخله  
وانهي مكالمته سريعاً مع محدثه وسار  
بخطوات مسرعه غاضبه نحوهم وهو  
يتوعدها في داخله...

ماشي يا غفران اضحكي واتبسطي اوي مع  
الخروف اللي اسمه ادم ده!!!! ٢

قالت غفران من بين ضحكاتها : مش ممكن  
يا ادم بخرب عقلك ، ضحككتني وبعدين ما

تقولش علي عاصي حبيب قلبي كده ، ده  
عاصي كيوت!!!

ضحك ادم هاتفاً بمزاح: طب انا راضي  
زمتك ينفع عاصي وكيوت في جمله واحده...

يا بنتي انتي ازاي عارفه تتعاملي معاه ده انا  
خايف عليكي يبلعك في مره وهو بيزعق ...

انتي مش بتسمعيه وهو بينادي عليا بحس  
اني ارهابي وجايبين قائد ارکان حرب مكافحه  
الارهاب يقبض عليا بنفسه.....

ضحكت حتي دمعت عينيها من حديثه  
ولكنها صمتت عندما جاء صوته الجهوري  
من خلف منادياً ادم بقوه: آدم !!!!

همس ادم لغفران : مش قلت لك ...

اقترب منه ادم هاتفاً بمزاح: عاصي باشا  
والله لسه جايب سيرتك بكل خير والله  
حتي اسألها ...

وقف عاصي خلف غفران يقبض علي  
خصرها بقوه وتملك ناظراً لادم بشراسه، ثم  
وجه حديثه الي غفران التي شعرت بغضبه  
الواضح عليه، هتف بنبره حاول جعلها  
طبيعيه لكن غصب عنه خرجت غاضبه:  
قالك ايه مخالي صوت ضحكك عالي اوي  
كده...

اجابته غفران بنبره مرتبكه: ابدأً كان بي فكرني  
بزمان لما كنا صغيرين وبنلعب مع بعض....  
زم شفتيه بغضب هاتفاً بجمود : امممم  
صغيرين وبنلعب مع بعض !!!!

شعر ادم بتوتر الاجواء من حوله فهو يعلم  
عصبيه عاصي وغيرته الشديده علي غفران ،  
فتحدث محاولاً تغيير مجري الحوار : بقولك  
يا عاصي ، انا كنت جايب لك الورق ده  
علشان محتاج امضتك عليه بسرعه علشان  
راجع الشركه تاني ...

قالها وهو يقدم له الملف الذي بيده ...  
نهضت غفران هاتفه بتوتر : روحوا انتوا  
شوفوا شغلکم وانا هطلع اريح فوق شويه  
...

اوما لها عاصي برأسه دون كلام و اشار الي  
ادم ان يتبعه للدخل حتي يتطلع علي ما  
جاء من اجله....

.....  
بعد مرور شهرين .....

\*الوضع بين غفران وعاصي علي افضل ما  
يكون ، فكل يوم يمر يقرب بينهم اكثر من  
الذي قبله وحراره العشق بينهم في ارتفاع  
مستمر!!!!

\*نسرين منذ ذلك اليوم الذي اعتذرت لهم  
فيه وهي تتجنب التعامل مع عاصي او  
التواجد في مكان هو فيه حتي انها قدما  
استقالتها من الشركه والتي قبلها عاصي  
بعد الحاح شديد منها معلله ان ذلك افضل  
لها

وهو الامر الذي اثار ريبه غفران وعاصي  
ولكن نسرين لم تقدم علي اي تصرف يدينها  
مما جعلهم يقتنعوا انها تغيرت بالفعل!!!!  
\*لازال مازن يخضع للعلاج الطبيعي بعدما  
فك جبيره قدمه وذراعه ،ونادين ملازمه له  
وتخدمه وتحرص علي مراعاته بعدما خرج

من المشفي وهي لا تتركه لثانيه غهي تقيم

معه بشقته ...

كما ان جسار لا يكف عن مراقبته ومراقبه

هاتفه بناء علي تعليمات عاصي ...

والتي لم تسفر عن شيء جديد فهو منذ اخر

مره هاتف بها نسرين لم تتكرر مره اخري ،

وكذلك لم يحاول الوصول الي غفران باي

شكل من الاشكال مما جعلت الجميع

يقتنع انها تغيرت بالفعل !!!!....

كانت غفران تعمل علي الحاسوب في

مكتبها باندماج حتي تعالي رنين هاتفها معنأ

عن اتصال من طبيبتها النسائية التي تتابع

معها منذ شهرين بعدما وصفتها لها سوار

....

اجابتها غفران بلهفه: الو ايوه يا دكتوره..



جاءها صوت الممرضه المسؤله عن العياده  
تحدثها بعملية: انا اميره مساعده الدكتور  
راندا ، الدكتور بتبلغ حضرتك يا ريت لو  
تقدري تعدي عليها انها رده ضروري هي في  
انتظارك ...

اجابتها غفران وهي تغلق شاشه الحاسوب  
وتلملم اشياؤها بسرعه: بلغي الدكتور اني  
ساعه بالكثير وهكون قدامها ...

اغلقت معها الخط وهي تلملم اشياؤها  
بسرعه وتحركت بخطوات سريعه خارجه من  
مكتبها بل من الشركه بأكملها دون ان تخبر  
عاصي كعادتها بأمر طبيبتها رغم تحذيرات  
سوار لها بشأن هذا الامر!!!

" غلط يا غفران ، عاصي لازم يعرف انك  
بتابعي مع دكتور الرجاله مش بتحب  
الستات اللي بتعمل حاجات من وراهم " ....!

ولكنها لم تستمع لها فهي تريد ان تطمئن  
علي نفسها اولاً وتفاجئه عندما تحمل في  
رحمها نطفه منه....

وقفت امام باب الشركه من الجهه الاخري  
في انتظار التاكسي التي طلبته قبل دقائق  
!!!!....

لمحها ادم وهو في سيارته عائداً الي الشركه  
من احد المواقع ...

وقف امامها بسيارته وترجل منها يسألها  
بعدم فهم : غفران !!!! واقفه عندك بتعملي  
ايه ؟؟

توترت غفران من ظهوره المفاجيء امامها  
ولكنها حسمت امرها وقررت اخباره بحقيقه  
الامر : ادم ، تعالي وصلني للعنوان اللي

هقولك عليه وانا هحكي لك كل حاجه في  
الطريق ...

ركبت معه السياره وشرحت له الامر من اوله  
الي اخره ولكنها شددت عليه بأن لا يخبر  
عاصي بأي شيء وان حدث ذلك فهي لم  
تتحدث معه مره اخري!!

اوقف ادم سيارته امام عياده طبيبتها  
النسائية ، استدار بجسده ينظر لها قائلاً بلوم  
: برضه يا غفران انا مش موافق انك تخبي  
علي جوزك حاجه زي دي ، واخرك لما  
ترجعي من عند الدكتوره تحكي لجوزك علي  
كل حاجه يا اما انا اللي هقوله...

اومات له تهز رأسها سريعاً وهي تجري  
مهروله لداخل البنايه صاعده الي طبيبتها :  
حاضر سلام ....

في نفس الوقت دلف عاصي الي مكتبها  
بعدها انتهى من اجتماعه ولم يجدها ، اخرج  
هاتفه يتصل بها فوجد هاتفها خارج التغطيه  
!!!!

سأل عنها مديره مكتبه والتي اجابته نافيه  
انها لم تراها !!

اجري اتصاله برئيس امن المجموعه والذي  
اجابه بانه لمحها وهي تغادر مسرعه للخارج  
....

شعر عاصي بالقلق عليها خاصه بعدما  
اتصل بالقصر يسأل عنها نعمات والتي  
اجابته انها لم تعود ...!!!!

لملم حاجته وغادر الشركه مسرعاً والقلق  
ينهش قلبه عليها وعقله يصور له العديد من  
الاشياء السيئه...

رن هاتفه برسالة من رقم مجهول ، جرت  
عينيه تلتهم سطور الرسالة والتي جعلت  
ملامحه تتحول الي الشراسه وهو يلقي  
الهاتف جانبه بغضب وادار عقله القياده  
متوجهاً الي العنوان المرسل في الرساله....

نزلت غفران من العياده وهي تبتسم  
بسعاده فقد اخبرتها الطبيبه بحملها في شهر

...

اخرجت هاتفها تتصل بسوار تبلغها بخبر  
حملها : سوار انا حامل حامل في شهر ...

قالتها وعينيها تدمع من شده الفرح ...

باركت لها سواو بسعاده هي الاخري :  
مبروك يا غفران الف مبروك يا حبيبتى....

اغلقت معها بعدما هنتتها واوصتها ببعض  
التعليمات التي يجب عليها ان تتبعها حتي  
يثبت حملها ...

استقلت السيارة التي طلبتها والتي وصلت  
للتو ، ولكن جاءها اتصال هاتفي جعلها تغير  
وجهتها الي حييئ العنوان التي ابلغها به  
محدثها والقلق ينهش داخلها مما سوف  
تلاقيه....

.....

٢

انتهي الفصل الرابع عشر ....

قراءه ممتعته....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم.....

سوار انا حامل حامل في شهر ...

قالتها وعينيها تدمع من شدة الفرح ...

باركت لها سوار بسعاده هي الاخري : مبروك

يا غفران الف مبروك يا حبيبي.....

اغلقت معها بعدما هنتتها واوصتها ببعض

التعليمات التي يجب عليها ان تتبعها حتي

يثبت حملها ...

استقلت السيارة التي طلبتها والتي وصلت

، للتو ،

تعالى رنين هاتفها برقم تجهله، فتحت الخط

تجيب على الاتصال قائله بجديه: الو .. مين

معايا...!!!

اجابها صوت انثوي على الطرف الاخر يسألها

بترقب : مدام غفران الجارحي معايا!!!

اجابتها غفران بترقب : ايوه انا مين

حضرتك...

ردت عليها مجيبه بتوضيح: انا هدي بنت  
اخت الحاجه مني والدته ندي صاحبتك الله  
يرحمها...

اعتدلت غفران في جلستها وسألتها بقلق:  
اهلاً بيكي ، خير في ايه ، طنط مني حصلت  
لها حاجه انا بقالي فتره مش عارفه اوصل لها  
كل ما اتصل بيها الاقي تليفونها مغلق...

تابعت محدثتها تضيف ببعض الراحه بعدما  
استمعت لردها: خير ان شاء الله ، الحاجه  
مني قاعده عند ماما بقالها فتره ولما بتنزل  
تروح مشاوير بتخاليني اقعد معاها اصلها  
تعبت اوي الفتره اللي فاتت ...

ثم تابعت تضيف : وبعدين هي بقالها فتره  
بتسأل عنك وعاوزه تشوفك وقعدنا ندور  
علي رقمك لحد ما اخيراً لقيناه في الورق  
بتاعها ...



فانا بكلمك لو يعني تقدرني تعدي عليها

علشان تشوفها يبقي كتر خيرك...!!!

اجابتها غفران بلهفه : طبعاً طبعاً يا ريت

تديني العنوان او تبعتيلي اللوكيشن ...

ابتسمت محدثتها بظفر وهي تملي عليها

العنوان وتصفه لها ...

تمام انا جايه علي طول مسافه السكه...

ثم اغلقت الخط وأملت العنوان للسائق

الذي غير وجهته الي حيث العنوان التي

آمرته به ....

.....

شعر عاصي بالقلق عليها خاصه بعدما

اتصل بالقصر يسأل عنها نعمات والتي

اجابته انها لم تعود ...!!!

حاول الاتصال بها كثيراً لكن في كل مره ترد  
عليه نفس الرساله المستفزه ان الهاتف  
خارج نطاق التغطيه!!!

زفر بحنق وهو يللمم حاجته وغادر الشركه  
مسرعاً والقلق ينهش قلبه عليها وعقله  
يصور له العديد من الاشياء السيئه...

استقل سيارته قاصداً العوده الي القصر  
ينتظرها ، ربما تكون قد شعرت ببعض  
التعب ولم تريد ان تزعجه اثناء اجتماعه  
وعادت الي القصر ...

رن هاتفه برساله من رقم مجهول ، كان  
سيتجاهلها في بادئ الامر ولكنه عدل عن  
رأيه فربما تكون غفران او اها علاقه بها ...

فتح الرساله يقرأ محتواها ، جرت عينيه  
تلتهم سطور الرساله والتي جعلت ملامحه

تتحول الي الشراسه وهو يلقي الهاتف جانبه  
بغضب وادار عقله القياده متوجهاً الي  
العنوان المرسل في الرساله....

علق في زحمه السير في هذا الوقت الذي  
يمثل وقت الزروه ، حاول ان يدخل الي احد  
الشوارع الجانيه يختصر بها الطريق ولكنه  
فشل بسبب تكدس السيارات من حوله...

ضرب المقود بيديه بغضب وشعوره بفوران  
الدماء داخل اوردته يتضاعف خاصه كلما  
يعاود الاتصال بها وهاتفها مازال مغلقاً...

فتح الرساله يقرأها مره اخري وعينه تنطق  
بغضب يحرق الاخضر واليابس " زوجتك  
تخونك مع عشيقها

وحتي تتأكد اذهب الي العنوان .....، فهي  
متواجده معه الان في شقته"!!!!!!

القي الهاتف بعنف علي المقعد بجانبه وهو

يزأر بغضب وشراسه....

ماذا لو كانت الرساله صحيحه؟؟؟

هل غفران تخونه؟؟؟ هل كانت تخدعه

بعشقها له؟؟

لا ، لا مؤكد انه فخ ، غفران تعشقه وهو

يعشقها ...

مؤكد هذا فخ من مازن الدالي !!!

وعلي ذكر مازن ، تناول هاتفه مره اخري ،

يطلب رقم جسار بأيدي مرتعشه من شده

غضبه....

اجابها جسار فوراً قائلاً باحترام: اوامرک يا

باشا...

سأله عاصي بنبره خطره: مازن الدالي فين  
دلوقتي..

استغرب جसार سؤاله المفاجيء ونبره  
صوته الخطره واجابه مسرعاً: في بيته يا باشا  
زي ما هو منزلش منه ، انا لسه مكلم الرجل  
بتاعنا اللي هناك ولسه مديني التمام ...  
سأله جसार بقلق: في حاجه جديده حصلت  
يا باشا !!!

كان عاصي يستمع له والشك والقلق ينهش  
قلبه، اعاد يسأله مره اخري بلهجه اكثر حده:  
انت متأكد من كلامك يا جसार...

اجابه بتأكيد : برقبتي يا باشا...

اغلق الخط معه دون التفوه بحرف واحد،  
وعقله يعمل في كل الاتجاهات ، حسم أمره  
وقرر الذهاب الي ذلك العنوان ليس شكاً

بغفران وانما ليعرف من وراء ذلك ويلقنه  
درساً لن ينساه... او هكذا اقنع نفسه!!  
ضغط علي بوق سيارته بغضب اكثر من  
مره ولكن السيارات امامه لا تتحرك وكأن  
القدر يعانده .....

٢.....

وصلت غفران الي العنوان المراد ، وترجلت  
من السيارة بعدما اعطت السائق اجرتة..  
دلفت الي تلك البنايه وضغطت علي زر  
المصعد قاصده الطابق الذي تقطن به  
شقيقه الحاجه مني ....

" الحاجه مني صديقه والدتها منذ الطفوله  
وكانت ابنتها ندي صديقه غفران الوحيدة  
والتي ماتت منذ عامين عندما احبت ابن  
رجل اعمال كبير وغرغر بها وحملت منه

وعندما طالبتة بضروره زواجهم حتي لا  
يفتضح امرها ، رفض وتنكر لها وانكر علاقته  
بها وجنينها مما جعلها تعيش اسوء ايامها  
والتي قررت في لحظه يأس ان تنهي حياتها  
والقت بنفسها من شرفه بيتها من الطابق  
العاشر ولقت حتفها علي الفور ...، ومن  
يومها ووالدتها اصبحت طريحه الفراش لا  
تقوي علي الحركه من شده صدمتها وحزنها  
علي فراق ابنتها الوحيدده....

وكانت غفران كل فتره تذهب اليها تطمئن  
علي احوالها ولكنها منذ زواجها وقد انشغلت  
عنها وكانت تتصل بها كل فتره ولكن هاتفها  
مغلق باستمرار.."

فاقت من شرودها علي صوت وصول  
المصعد الي الطابق المنشود .....

بحث بانظارها عن رقم الشقه التي ابلغتها  
بها ووجدتها في اخر الرواق المكون من اربع  
شقق...

ضغط جرس الباب وبعد ثواني قتحت لها  
بنت في سمراء رقيقه اكبر منها في العمر  
بقليل ....

وقفت البنت تنظر الي غفران من اعلي الي  
اسفل بتفحص ونظره ظفر تلمع داخل  
مقلتيها ولكنها دارتها مسرعه وزيفت  
ابتسامه مجامله علي شفتيها وهي تسألها  
مستفهمه : انتي غفران مش كده؟؟

اجابتها غفران وهي تبتسم بود:ايوه انا  
..وانتي هدي مش كده...



اومات لها هدي برأسها وهي تفسح لها  
المجال ، تشير بيدها اليها كدعوه للدخول الي  
داخل الشقه: ايوه انا هدي ، اتفضلي....

دلفت غفران للداخل تسير امامها بخطوات  
خجوله ، تبحث بناظريها في ارجاء الشقه عن  
صديقه والدتها ..

استدارت بجسدها اليها تتحدث بقلق: اومال  
فين طنط مني عاوزه اطمن عليها وامشي  
علي طول ، علشان مش هينفع أتأخر....

ابتسمت هدي بمجامله وهي تدعوها  
للجلوس: اتفضلي استريحي ، وانا هدخل  
اقول لها انك موجوده هنا ..

ثم اضافت تسألها باهتمام : تحبي تشربي ايه

...

اجابتها غفران نافيه: لا متشكره مش عاوزه  
حاجه ، ياريت بس تشوفي طنط علشان  
مستعجله...

حاضر لحظه واحده... قالتها هدي وهي  
تدلف الي الداخل ...

شعرت غفران بالقلق من ان تتاخر اكثر من  
ذلك فاخرجت هاتفها من حقيبتها تنظر فيه  
فوجدت مئات الاتصالات من عاصي بعدما  
اعادت فتح الهاتف...

اهتز الهاتف من يدها عندما تلقت اتصال  
منه ما ان فتحت الهاتف...

ظلت تنظر الي الهاتف بين يدها لا تعرف  
كيف تتصوف ، فهو مؤكد اكتشف انها  
غادرت دون ان تخبره واكيد غاضب منها ...

فكرت في حل سريع وقررت ان ترسل له  
رساله ولكن بعدما يهداء سيل اتصالاته  
المستمر ....

ارسلت له الرساله واغلقت الهاتف بعدما  
تمام علي ان تعاود فتحه مره اخري بعدما  
ترحل من هنا .....

اقتربت منها هدي وهي تحمل كوب من  
عصير البرتقال وقدمته لها وهتفت تقول  
بهدوء : اتفضلي اشربي العصير ، طنط مني  
بتصلي ...

علي ما تشربي العصير تكون خلصت صلاه...  
ابتسمت لها غفران بود واخذت منها الكوب  
ترتشف منه بهدوء تحت نظرات هدي  
المتفحصه ....

لايزال عالقاً في الزحام ، كل بضعه امتار يقف  
في اشاره مروريه اكبر واطول من سابقتها ...  
وكل دقيقه يعاود الاتصال بها وكل مره يزداد  
الامل داخله ان تجيبه...

صوت تنبيه لرساله يفيد بان هاتفها اصبح  
داخل نطاق التغطيه جعل شعور بالراحه  
يتسرب الي قلبه الملتاع قلقاً عليها...

تناول هاتفه واتصل بها ، تهلتت اساريه  
عندما استمع الي رنين هاتفها علي اذنه  
ولكنه زفر بيأس وقلق اكبر عندما لم يتلقي  
منها الرد...

كرر اتصاله مره بعد مره ونفس النتيجة ، لا  
رد...!!!

ضغط علي الهاتف بقبضته يعنف يكاد  
يحطمه بين يديه ، هتف من بين اسنانه

بغضب : انتي فين يا غفران ، حرام عليكي  
الرعب اللي انا فيه ده...

صوت تنبيه وصول رساله علي احد مواقع  
التواصل الاجتماعي " واتس اب " .

جعلته يفتح الهاتف بلهفه ينظر له ،  
ارتسمت الراحه علي ملامحه عندما وجد ان  
الرساله منها ..

قرأ الرساله بعيون قلقه وقلب يهفو الي  
سماع اي خبر عنها يطمئنه..

" حبيبي، انا في مشوار ومش هتاخر ،  
ساعتين بالكثير وهكون في القصر، في خبر  
مهم هقول لك عليه اول لما اشوفك "  
وارفقت مع الرساله قلب احمر ينبض ...  
انهي قراءه رسالتها واتصل بها مره اخري  
لكن هذه المره وجد الهاتف مغلق...

قطب جبينه باستغراب يتسأل ،ما هذا  
المشوار المهم الذي ذهبت اليه دون ان  
تخبره ومع من؟؟

وما هو الخبر المهم الذي سوف تخبره به؟؟

ولماذا اغلقت هاتفها مره اخري؟؟؟

الاف الاسئله تدور داخل راسه حول اختفاؤها  
المريب ورسالتها الغامضه ...

اقنع نفسه بكلامها واخرس ذلك الصوت  
الذي يرن في داخله يخبره بضروره الذهاب الي  
ذلك العنوان لكي يرضي فضوله...

مقنعاً نفسه بانه يجب عليه التريث والهدوء  
وان لا ينساق وراء مجهول فهو ربما تكون  
معاكسه سخيفه، او احد الصحف الصفراء  
تحاول وقوعه في فخ للنيل من شرفه  
وشمعتة ....

بعد فتره من تصارع الافكار داخل راسه  
حسم أمره وقرر العوده الي القصر وانتظارها  
حتي يعرف منها اين كانت ولماذا ذهبت  
دون علمه ، وسوف يكسر راسها الغبي علي  
فعلتها ويعاقبها علي تلك الساعات التي  
عاشها في قلق بسببها ..

فتحت الاشاره وسارت السيارات امامه ،  
فأدار عجله القيادة واتجه الي الاتجاه  
المعاكس عائداً الي القصر ..

.....

وقفت نادين تنظرالي راس غفران المائل  
علي كتفها ويدها الملقاه باهمال جانبها  
والتي سقط منها كوب العصير ارضاً بسبب  
المخدر التي وضعت له في العصير ...

وقفت تنظر اليها بحزن ممزوج بالشفقه ،  
فهي مجبره علي ان تفعل ما أمرها به مازن  
، فهي لا تقوي علي الاعتراض او الرفض ...

اصبح يحركها بين يديه كالدميه وهي لا  
تملك حق الرفض فحياتها معلقه به ،  
تعشقه ولا تقوي علي فراقه وفي نفس  
الوقت هو الذي يتكفل بمصاريفها هي  
واخواتها الخمسه اللذين ليس لهم احداً  
سواها بعد موت والديها في حادث قطار منذ  
اكثر من خمس سنوات عندما كانت مرافقه  
صغيره ذات السبع عشر عاماً ومن وقتها  
وحياتها انقلبت رأساً علي عقب ..

اصبحت ام واب لخمسه اولاد اكبرهم في  
الثانيه عشر من عمره!!!

تركت دراستها وعملت نادله في احدي  
المطاعم في فترتين صباحاً ومساءً حتي



تستطيع ان تحصل علي المال لتوفير  
احتياجات اخواتها ...

وفي احد المرات جاء مازن الي المطعم برفقه  
زملاءه ورآها اعجبته برائتها وانوثتها المتفجره  
بالرغم من صغر سنها ...

، القي بشباكه عليها ووقعها في غرامه في  
غضون ايام نظراً لسذاجتها وبرائتها ...

وفي تاني لقاء بينهم كانت في فراشه سالباً  
منها اغلي واعز ما تملكه في الدنيا...

لم تنسي قوته وجبروته وهو يلقي عليها  
كلماته تلتي زلزلت عالمها وادركت بعدها ان  
وقعت في فخ عشق من لا يستحق العشق "  
انا مش بتاع جواز يا حلوه، عاوزه تعيشي  
عيشه ما تحلميش بيها يبقي ترضي باللي  
انتى فيه ، اما حوار الشرف والجواز ده فكك

منه ماليش فيه ، انتي جايه معايا بمزاجك  
وبرضاكي انا ما ضربتكيش علي ايديكي ولا  
اغتصبتك"

ومن يومها وهي تعيش معه بلا زواج، بلا  
رابط رسمي ، بلا روح ، بلا كرامه!!!!

كل ذلك بسبب اللعين الذي يخفق بعنف  
في صدرها بسببه ، رغم كل ما يفعله معها  
الا انها لا تستطيع الابتعاد عنه تعشق وتصبر  
نفسها بانه سيشعر بها ويعشقها مثلما  
تعشقه في يوم ما...

ولكن الايام تمر لا هو يعشقها ولا يتوقف  
قلبيها عن عشقه !!!!!

فاقت من شرودها علي صوت ذلك الشاب ،  
شريكةا في جريمته ، نعم جريمه فهي ما

تفعله جريمه بكل ما تحمله الكلمه من

معني....

مش يالا بقي يا نادين ، خالينا نخلص قبل

ما تفوق...

نظرت له بازدرء وهي تتطلع اليه باشمئزاز،

ما الذي يدفع شاب مثله لان يفعل شيئاً

كهذا وان يرضخ لكل ما يأمره مازن به!!!

شاب طويل عريض المنكبين علي قدر عالي

من الوسامه من يراه يظن انه احد ابناء

الطبقه المخمليه خاصه بمظهره وثيابه

المهندمه ذات الذوق الرفيع ..

هتفت تسأله بفضول : انت ليه بتعمل كده

؟؟

فهم عليها وهو يجيبها باقتضاب : نفس

السبب اللي خالكي تبيعي نفسك لمازن ...

صمت قليلاً واضاف بمراره : الحوجه وضيق

الايد هما السبب ...

ابتلع غصه مؤلمه تسد حلقه وشعوره  
بالخزي من نفسه يتصاعد داخله ولكن ليس  
في يديه حل اخر ، اما ان ينفذ اوامر مازن  
الدالي او .. او السجن!!!!

اخذ نفس عميق يمليء به صدره وزفره مره  
واحد خارساً صوت ضميره الذي يعذيه  
بشده ....

ثم نظر اليها متحدثاً بجمود بعدما نظر في  
ساعه معصمه ، يالا قبل ما جوزها يوصل  
والملعوب ينكشف ، خالينا نخلص كل  
حاجه بسرعه...

نظرت له طويلاً ثم اوامأت له بقله حيله فهي  
لا يوجد في يدها شيء لتفعله ، مثلما قال

بالضبط الاحتياج وضيق اليد هما السبب

فيما تورطاً فيه.. /

حمل جسد غفران المرتخي علي يديه  
وذهب بها الي الداخل ووضعها علي الفراش  
في احدي الغرف ثم خرج ينتظرها في الخارج ،  
بينما تتبعه نادين تسير خلفه بخطي ثقيله

مهمومه...!!!!

وصل عاصي الي القصر ودلف الي الداخل

بملاح وجه واجمه !!!!

وجد دريه ونسرين وجده يجلسون في غرفه

المعيشه

القي عليهم التحيه باقتضاب وجلس محاولاً

ان لا يظهر عليه اي شيء فهو في مزاج لا

يسمح له بأي حديث....

تحدثت دريه تسأله باستغراب : عاصي !! ايه

اللي رجعت بدري كده؟؟

ثم سأل الجد مستفهماً : اومال فين غفران

يا ابني هي مش معاك؟؟

نظر اليهم بوجوم ولا يعرف بماذا يجيب اذا

كان هو من الاساس لا يعرف اين هي !!!!

تحدث بجمود وقد عادي الي شخصيته

الغامضه الواجمه: غفران في مشوار وزمانها

علي وصول ..

ثم تعالي صوته الغاضب ينادي نعمات والتي

حضرت في التو واللحظه عندما استمعت الي

نبره صوته الغاضبه ...

وقفت امامه تنتظر اوامره ، ثم تحدث

بغضب مكبوت : اعمليلي فنجان قهوه

بسرعه..

قالها وهو يجلس يهز قدمه بعصبية وتوتر  
ممكساً بهاتفه بين يديه يتصل بها كل  
ثانيه....

بعد قليل كان يرتشف من فنجان القهوة  
والقلق والغضب بداخله وصل الي اعلي  
مراحله فقد مرت ساعتين كما قالت ولكنها  
لم تحضر....

لاحظت دريه الحاله الغريبه التي عليها ابنها  
وادركت ان هناك أمر يشغله متعلق بغفران  
...

فارادت ان تستفزه حتي تعلم منه اي شيء  
يشبع فضولها ، ابتسمت بمكر وهي تتحدث  
موجه حديثها للجميع حتي تظهر بمظهر  
المهتم لاحوالهم : غريبه يعني غفران  
اتاخرت اوي ودي مش عوايدها ، ثم تابعت

تضيف بخبث : وادم كمان مش ظاهر هو

كمان ...

ابتسمت بخبث عندما لاحظت توحش

ملامح ابنها وادركت انها اصابته هدفها ،!!!

ولكن صوت الجد الذي صدح من خلفها

يجيبها اضاع عليها نشوه انتصارها المزعوم:

ادم لسه مكلمني سافر القاهره عنده شغل

وهيغيب يومين .!!!

سكنت ملامح عاصي قليلاً بعد حديث جده

، وشعر باطمئنان طفيف بان غياب غفران

غير مرتبط بأدم ...

اما نسرين فكانت تتابع ما يحدث بلامبالاه او

هكذا ادعت امامهم ...!!!

صوت تنبيهه بوصول رساله علي هاتفه ،

جعلت قلبه يرتجف برعب خاصه عندما فتح



الهاتف وكانت الرساله من نفس الرقم

المجهول ....

قبضه قويه اعتصرت قلبه وشعر انه يذبح  
حياً عندما فتح الرساله وشاهد ما تحويه...

دارت الارض من حوله وشعر بنفاذ الهواء  
من رئتيه عندما وجد صوره زوجته ، حبيبته ،  
صغيرته ، وعشقه .....

ياألهي ما هذا؟؟؟؟؟

زوجته عاريه في فراش غير فراشه!!!!!!

هدرت الدماء داخل عروقه وشعر بقلبه يكاد  
يخرج من بين ضلوعه من شدة الالم حتي  
انه وضع يده علي موضع قلبه يدلکه من  
شدة الالم ...

القي فنجان القهوه من يده وهب واقفاً  
بعنف حتي سقط المقعد خلفه من شدة

غضبه وتحرك صوب مكتبه بخطوات غاضبه  
لا تبشر بخير وسط زهول وصدمه جده  
ووالدته وهدوء نسرين!!!!

فتح خزينه مكتبه واخرج سلاحه الخاص  
وتأكد من وجود الرصاص بداخله وانطلق  
يخرج من المكتب كالاعصار....

لم يشتمع للشهقه المرتعبه التي خرجت  
من جوف والدته عندما رأته يحمل سلاحه  
الخاص ، ولا صوت جده الذي ينادي عليه  
برعب من هيئته ولا خطوات والدته المهروله  
خلفه تناديه برعب ...

كل ما كان يراه امامه في هذه اللحظه هي  
صوره من خدعته وهي عاريه في فراش غير  
فراشه ...

وكلمه واحده تترد في اذنيه " زوجتك

تخونك"!!!!

وفي لحظه كان يدعس علي دواسه البنزين

منطلقاً بسيارته بسرعه رهيبه عابراً بوابه

الفصر متجهاً الي العنوان الذي توجد به

زوجته الخائنه!!!!

٢

عند غفران ....

بعدها حملها نادر بين يديه والقاها علي

الفراش ، أمرته نادين ان يخرج من الغرفه

حتي تكمل باقي خطتهم ...

نزعت عن غفران ملابسها وبعثرتها في ارجاء

الغرفه حتي تظهر وانها خلعتها بحميميه من

فرط الاثاره!!!

غطت جسدها العاري بشرشف ابيض  
واخذت صورتها في اوضاع مختلفه مظهره  
عنقها ومقده صدرها وزراعيها العاريين ....  
كانت غفران مخدره ، جسدها مخدر لا تشعر  
به ، تشعر كانها بين النوم واليقظه ، تشعر  
بيد تجردها من ثيابها ولكنها لم تستطع  
منعها ..

تسمع صوت همهمات بجانبها ولكنها لم  
تفهم شيئاً منها ، عينيها شبه مغلقة ولكنها  
تري خيالات لاشخاص امامها ...

أنت بخفوت وهي ترفع يدها تدلك راسها  
الذي يؤلمها باطراف اناملها وهمست تنادي  
اسمه بخفوت قبل ان تغلق عينيها مره  
اخري :عاصي .....!!!!!!

رفعت نادين نظراتها اليها تطالعها بحزن  
وندم ، ابتلعت غصه مؤلمه تخنقها هامسه  
بدموع : اسفه ، غصب عني والله غصب  
عني ...!!!

ثم خرجت مسرعه من الغرفه تاركه غفران  
عارقه في هذيانها ولا تعلم ما يدور حولها ...  
خرجت الي نادر الذي كان يقف مرتجفاً  
امامها ولكنه حاول رسم الجمود والامبالاه  
علي ملامحه..

تحدث الي نادين قائلاً بنبره متألمه: خلصتي  
!!

اومات له برأسها ولم تجيب ، فتابع يقول  
وهو يتحاشي النظر اليها حتي لا يري قبح  
فعلتهم في عينيها الدامعه: حسان لسه  
مكلمني ووالي ان الرجل اللي مراقب جوزها

قاله انه اتحرك وفي طريقه لهننا وزمانه علي

وصول ...

صمت قليلاً واكمل يضيف: امشي انتي من

هننا واعملي زي ما قالك سيبي الباب

مفتوح شويه صغيرين ما تقفليهبوش علي

الآخر ...

رفعت اليه نظراتها الجامده التي تلتمع بها

الدموع وسالته بقلق: طب وانت هتتعرف

تهرب منه..

اجابها ساخراً والالم يعتصر قلبه: اطمني ولو

ما هربتس منه يا ريت يقتلني ويريحني من

اللي انا فيه ...

نظرت له بمراره ولم تعقب ، ثم تابع يأمرها

ببعض الحزم : يالا امشي مفيش وقت

قدامنا....

تحركت بخطوات ثقيله تجري اقدمها تخرج  
من الشقه وتركت الباب خلفها كما قال ،  
نزلت درجات السلم مسرعه بقلب يرتجف  
رعباً مما سوف يحدث بعد قليل ...

خرجت من باب البنايه في نفس الوقت الذي  
اوقف فيه عاصي سيارته بقوه مصدره  
صوت صرير عالي من اطارتها نتيجه احتكاكها  
القوي في الارض الاسفلتيه نتيجه لشده  
غضبه !!!!!

توارت خلف احد الاعمده في احد اركان  
المدخل حتي لا يلمحها عاصي الذي مر من  
امامها كالاعصار ...

ارتجف بدنها من هيئته الغاضبه وانهمرت  
الدموع من عينيها تجري كالجمر علي  
وجنتيها تحرقها بنارها .. وفي لحظه شجاعه

تحركت تنوي الصعود خلف عاصي تبلغه  
الحقيقه ...

عاصي الذي لم ينتظر وصول المصعد واخذ  
يصعد الدرجات يلتهما بخطواته الغاضبه...  
كادت ان تتحرك من مكانها خطوه واحده  
ولكنها شهقت برعب عندما وجدت كف  
حسان الغليظه تقبض علي معصمها وهو  
يطالعها بنظراته الغاضبه المحذره ، ودون ان  
يتفوه بحرف سحبها خلفه خارجاً من البنايه  
واجلسها في سياره سوداء وأمر سائقها  
بالانطلاق وهي معه بينما هو ظل في مكانه  
كما كان يراقب تنفيذ الخطه كما أمره  
سيده...!!!!

بدأت غفران تفيق من غفوتها ، تشعر  
بصداع يكاد يشق رأسها لنصفين ، جسدها  
في حاله خمول شديد حركت راسها للجانبين



وهي تغمض عينيها من شدة الالم الذي  
يعصف برأسها ..

فتحت عينيها تدريجياً حتي ابدت الرؤيه  
تتضح امامها رويداً رويداً ، قطبت جبينها  
وهي تنظر حولها بريبه وتساءلت اين هي؟؟  
نهضت من رقدتها بعنف تتلفت حولها بزعر  
عندما وجدت نفسها تنام في فراش غير  
فراشها ....

شهقت بفرع عندما وجدت جسدها عاري لا  
يستره سوي تلك الملاءة البيضاء ....

لطمت خديها وانهمرت الدموع من عينيها  
عندما ادركت حقيقه وضعها ، بأيدي مرتجفه  
رفعت الملاءة مره اخري تنظر الي جسدها  
العاري وما اذا كان هناك اثار لاي شيء يدل  
علي فقدانها جنينها !!!

كتمت شهقاتها الملتاعه بكف يدها ودموعها  
تجري كالانهار علي وجنتيها لا تعرف ماذا  
حدث لها ولجنينها ومن الذي فعل ذلك بها  
؟؟؟

تذكرت تلك الفتاه التي تدعي هدي قريبه  
الحاجه مني هي من هاتفتها واستطاعت ان  
تخدعها وتاتي بها الي هنا ولكن لماذا تفعل  
بها ذلك!!!!

اخذت تلطم علي وجنتيها وهي تصرخ  
بصوت مكتوم : ليه .. ليه .. ليبيبييه!!!!!!  
وقف عاصي امام الشقه الملعونه التي  
يتواري خلف بابها من ذبحته وطعنته في  
منتصف قلبه بسكين الغدر والخيانه...  
وقف ينظر الي باب الشقه وهو يلهث بعنف ،  
صدره يعلو ويهبط بجنون ، ودقات قلبه

الهادره تدوي كالمدافع داخل صدره من شده

الغضب والالام !!!

كان يشعر بالخوف بالرغم من شعور  
الغضب الذي يطغي علي اي شعور اخر  
داخله...

شعور بالخوف مما سوف يشاهده في

الداخل !!!

ابتلع غصه مره بطعم العلقم تسد حلقه  
الجاف كجفاف روحه من فعلتها الغادره ...

تحفز جسده وشحن طاقه غضبه وبحركه  
واحد ضرب الباب بكتفه فانفتح علي الفور  
بسهوله فهو كان موارداً من الاساس....

دلف الي الداخل بخطوات رغم قوتها  
ضعيفه، رغم غضبها خائفه ، رغم شراستها  
متخاذله ...

وقف في صاله المنزل يمسح المكان بنظراته  
الشرسه الغاضبه ، حتي لمح الرواق المؤدي  
الي الغرف علي يمينه ...

تحرك بخطوات سريعه نحو الداخل ، وعلي  
الرغم من قصر المسافه بين الصاله والرواق  
الا انه يشعر انها تبعد عنه اميال واميال ...

دلف الي اول حجره وجدها حجره معيشه  
فارغه لا يوجد بها سوي اريكتين وتلفاز....

خرج منها وتوجه الي الغرفه الثانيه ، بأيدي  
مرتعشه فتح بابها بعد استمع الي صوت  
همهمات ضعيفه تاتي من الداخل ....

دلف الي داخل الغرفه والتي كان يوجد بها  
ممر ضيق صغير يجب ان يعبره اولاً حتي  
يصل الي داخل الغرفه ، قطع ذلك الممر في  
خطوتين حتي اصبح في الداخل .....

دعست اقدامه علي قطعه ملابس داخلية

نسائية تخص زوجته !!!!

شعر بأن الارض تميد من تحته حتي ان  
جسده ترنح بصورة طفيفة تكاد لا تري، الا  
انه استعاد سيطرته علي نفسه سريعاً وهو  
ينحني يلتقطها بيده ينظر اليها بألم ومراره....

رفع راسه ينظر حوله حتي وجدها علي  
الفراش امامه تلف جسدها العاري بملاءه  
بيضاء..

كانت غفران تبكي وتلطم خديها بشكل  
هستيري وقد تنبعت حواسها كلها واصبحت  
في كامل وعيها !!!!

لملت الملاءة حول جسدها وحاولت النهوض  
وهي لا تعرف كيفية التصرف !!!!

عاصي !!! هتفت بها بعدما استجمعت  
نفسها فهو الوحيد القادر علي انقاذها من  
هنا ومعرفه من الذي غدر بها هكذا ....  
بحث بنظراتها عن حقيبتها فلم تجدها ،  
تذكرت انها كانت معها عندما كانت تجلس  
في الصاله مع هدي...

حاولت النهوض من علي الفراش لترتدي  
ملابسها وتبحث عن هاتفها حتي تتصل به ...  
وما كادت ان تتحرك من مكانها حتي  
سمعت صوت حفيف اقدام تدلف الي داخل  
الغرفه...

انكمشت علي نفسها بذعر وهي تحكم لف  
الغطاء حول جسدها العاري المرتجف فزعاً

!!!!

سلطت انظارها علي مدخل الغرفه وهي  
تكاد تموت من فرط الرعب ، ماذا لو كان  
الشخص الذي خطفها ؟؟

هل سيغتصبها ؟؟ هل سيقتلها؟؟

انهمرت دموعها اكثر واكثر وهي تدعو الله  
ان ينقذها وينجيهها مما هي فيه..!!

ابتسمت من وسط دموعها عندما وجدته هو  
منقذها وحاميها من يقف امامها ...

فقد استجاب الله لدعائها وارسله لها في  
الوقت المناسب ...

نهضت من علي الفراش بفرحه تريد ان  
تجري عليه وترتمي داخل احضانه الواسعه  
تحتمي بها من شرور الدنيا والناس....

غافله عن نظراته الحارقه المتألمه التي  
يطالعها بها ، وغفلت عن معرفه لمكانها او

السبب الذي جعله يأتي الي هنا وهو لا يعرف  
مكانها من الاساس ..

فقط احساسها بالامان لرؤيته ووجوده حولها  
انساهها كل شيء عدا وجوده هنا ...

هتفت اسمه بلوعه وهي تتحرك صوبه:  
عاصي!!!!

ينظر اليها يكاد لا يصدق عينيه ، صغيرته ،  
صغيرته طعنته بخنجر مسموم ورشقته  
داخل قلبه وتركته ينزف متلذذه بعذابه وهي  
تخونه بمنتهي الفجور والسفور ...

لو قتلها لن يلومه احد ، فهو يدافع عن  
عرضه وشرفه...

شرفه الذي مرمغته في الوحل تلك  
الخاطيه...



سمع اسمه من بين شفثيه تهمس به  
بمتهي البجابه ، لاول مره يكره اسمه من  
بين شفثيه وهو الذي كان يعشق سماعه  
منها بل ويطلب منها ان تهمس به في اكثر  
اوقاتهم حميميه وهي ذائبه بين يديه يبثها  
شوقه وعشقه لها ....

تحركت خطوتين نحوه ، واصبح لا يفصل  
بينهم سوي خطوتين حيث باب المرحاض  
الخاص بالغرقه والذي فتح للتو وخرج منه  
نادر وهو عاري الصدر يرتدي بنطلون من  
الجينز تاركاً ازراه مفتوحه بفجور ، ويجفف  
شعره بمنشفه تداري وجهه عنهم ...

هتف نادر بنبره حميمه بالرغم من الزعر  
والارتجاف الذي يشعر به داخله: ايه يا غافي  
يا حبيبتي انتي لسه نايمه ، قومي بقي  
كفايه كسل ...

شهقت غفران بفزع وارتدت الي الخلف  
خطوتين عندما وجدت ذلك الغريب الذي لا  
تتبين ملامحه بعد يتحدث معها بتلك  
الارحية!!!

ادركت الان الفخ الذي نصب لها ، وعلمت  
لماذا حضر عاصي الي هنا في ذلك الوقت  
تحديداً...

تراجعت للخلف تلتصق بالحائط خلفها تريد  
ان تختفي بداخله وهي تقبض بكف يدها  
علي الملاءه تداري جسدها وهي تهز راسها  
نفيماً ودموع الظلم والالم تغرق وجهها ...  
صوته الذي صدح في الاجواء ينادي عليها  
باسم الدلال الخاص بها ، هو كان فتيل  
القنبله الموقوته التي انتزعه بغباؤه...

انفجر فيه عاصي مخرجاً فيه كل المشاعر  
الغاضبه والاحاسيس المؤلمه التي شعر بها  
خلال الساعات القليله السابقه...

دارت معركه طاحنه بين عاصي ونادر وكان  
الغلبه فيها لعاصي الذي كان يضربه بعنف  
وشراسه مخرجاً كل ما يتعتل داخل صدره  
فيه...

وغفران تراقب ما يحدث من مكانها وهي  
علي نفس وضعها وقلبها ينفطر من الرعب  
عليه ...

كان نادر يتلقي الضربات من عاصي دون اي  
مقاومه تذكر وكانه يريد ان ينتقم لنفسه  
منه ، ظل عاصي يضرب ويلكم ويركل  
بغضب اعمي وعندما اخرج عاصي سلاحه  
من جيبه يصوبه في اتجاه راس نادر حتي  
استجمع نادر كل طاقته وركل عاصي الذي

بشرف عليه بطوله من علو ، ركله بين قدميه  
في المنطقه المحذوره حتي يشئت انتباهه  
ويلهيبه عنه، وكان له ما اراد عندما انحنى  
عاصي للامام بألم يضغط مكان الوجع ...

مما ساعد نادر علي ان ينهض ويجري  
لخارج الغرفه مغلقاً عليهم الباب بالمفتاح  
حتي يتثني له الهروب دون ان يلحق به  
عاصي...!!!

تحركت غفران نحوه ما ان رأته يقف متألماً  
من فعل الضربه ، ولكنه شعر بتقدمها نحوه  
فرفع كف يده يوقفها مكانها هادراً فيها  
بغضب: مكانك !!!!

ثم اعتدل واقفاً فardاً هامته متطلعاً امامه  
بغضب جحيمي مقاوماً شعوره بالالم  
والمراره ، هاتفاً بجمود : البسي هدومك  
وحصليني....

ثم توجه صوب الباب مغادراً الغرفه لكنه  
وجد الباب مغلق من الخارج ، فمد يده  
يجذب سلاحه يصوبه ناحيه قفل الباب  
واطلق عليه طلقه اصابت هدفها وانفتح  
الباب .....

تاركاً غفران تبكي بانهيار وهي تري انهيار  
حياتها معه قبل إن تبدأ وايقنت ان ما حدث  
هو السطر الاخير في قصه عشقهم .....!!!!  
بعد دقائق كان عاصي يقود سيارته عائداً الي  
القصر وهي معه...

تجلس علي المقعد بجانبه تبكي بانهيار ،  
تختلس النظرات اليه تحاول ان تتحدث معه  
، ان تشرح له حقيقه الفخ الذي وقعوا فيه  
!!!

ولكن ملامحه المتجهمه ، نظراته المحتده  
بشراسه وعروق يديه البارزه وهي تضغط  
علي المقود بشده

الي جانب طاقه الغضب التي تشع من  
جسده بجوارها تجعلها تنكمش علي نفسها  
اكثر واكثر غير قادره عن التفوه بحرف واحد  
!!!...

يقود وهناك مراجل من النيران تنهش روحه  
، قلبه المحطم المغدور يؤلمه بشده ، يريد  
ان يبكي ويصرخ من شده الالم والوجع حتي  
يبح صوته،ولكنه ابدأ لن يفعلها سيجعلهم  
يدفعون ثمن خيانتهم له غالباً ، سواء هي او  
ذلك الحقيير الذي هرب منه...

سوف يبحث عنه ويجده وساعتها لن يرحمه  
سيذيقه العذاب الوان والوان....

اوقف السياره بعنف امام الباب الداخلي  
للقصر ، تدرجل من السياره ودار حولها حتي  
وقف امام بابها وفتحه بعنف ، ثم جذبها من  
يدها يجرها خلفه كالشاه التي تساق الي  
ذبحها ....

وهي تسير خلفه مستسلمه لكل ما يفعله  
بها ...

دلف الي الداخل ووقف في بهو الفيلا امام  
جده الذي يكاد يموت من شدة قلقه عليه  
عندما خرج بتلك الحاله التي كان عليها...  
ولم يختلف حال دريه عنه كثيراً فهي ايضاً  
كانت مرتعبه عليه خاصه عندما وجدته  
يحمل سلاحه...

ونسرين بلامبالاتها كعادتها في الاونه  
الاخيره.../





.....١

انتهي الفصل الخامس عشر.....

قراءه ممتعته.....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم.....٢

حبيباتي كل سنه وانتوا طيبين وبخير وسنه

سعيده عليكم يا رب ♥♥♥

بغتذر عن قصر الفصل بسبب ايدي وان

شاء الله موعدنا كل خميس باذن الله

يجلس الجد في بهو القصر ممسكاً بعصاه

بيديه سانداً راسه عليها مهموم حزين ،

مفطور القلب علي حفيدته الغاليه الراقده

في غرفتها يتفحصها الطبيب بعدما سقطت

مغشياً عليها تحت قدميه !!!!!

رفع راسه ينظر الي حفيده الذي يتحرك  
امامه ذهاباً واياباً بعصبية شديده كالليث  
الحبيس !!!

حانت منه التفافه نحو دريه ونسرين  
الجالسات باسترخاء وكان ما حدث قد لاقى  
قبولاً واستحساناً لديهم ....

تنهد الجد بثقل مستغفراً الله في سره ، ثم  
تحدث بجديه الي حفيده العاصي قائلاً:  
ممکن تفهمني يا بيه ايه اللي انت عملته ده  
وازاي تطلق مراتك كده؟؟

هتف عاصي بجمود وهو يوليه ظهره : هي  
عندك ابقي اطلع اسالها لما الدكتور يمشي

...

ضرب الجد عصاه في الارض بغضب وهتف  
بنبره عصبية شديده من بروده : انا بسالك

انتي يا استاذ يا محترم... وبعدين بص لي وانا

بكلمك ...

ايه مفيش احترام ليا خلاص ، هتكبر عليا يا

عاصي...

كز عاصي علي اسنانه بغضب واستدار اليه

يقف امامه ، هاتفاً باعتذار حقيقي: انا اسف

يا جدي مقصدش ، ثم تابع بغضب شديد:

بس انا مش عاوز اتكلم دلوقتي علشان

مش عاوز اغلط....

هتف الجد ساخراً: ليه هو انت لسه مغلطش

يا استاذ بعد اللي عملته ، ثم تابع يلومه :

هي دي الامانه اللي انا آمنتك عليها ، اذا

كنت بتعمل معاها كده وانا لسه عايش علي

وش الدنيا ، هتعمل معاها ايه لما اموت...

نظر له عاصي بعيون يملؤها الغضب وقلب  
جريح مغدور ، هدر عاصي عالياً: يا جدي  
انت مش فاهم حاجه ، مش فاهم ...

صرخ بصوت جهوري في اخر كلمه ثم اطاح  
بيده مزهريه كريستاليه كانت جانبه علي  
الارض فاصدرت صوتاً مدوياً وهي تتفتت الي  
شظايا صغيره مثل قلبه المجروح مخرجاً بها  
جزء من غضبه...

اجفلت دريه من فعلته وقامت علي الفور  
تتجه نحو ابنها تربط علي كتفه تواسيه ثم  
وجهت حديثها الي الجد : معلش يا عمي  
سيبه دلوقتي انت مش شايفه مضايق ازاي  
، سيبه يهدي وبعدين تبقوا تنكلموا...

نهرها الجد بغلظه: دريبييه!!؟ اطلعي انتي  
منها وما تدخليش في اللي مالكيش فيه ، ولا  
ما هو علشان الموضوع جاي علي هواكي

خلاص هتقعدي تعيدي وتزيدي في كلام  
مالوش لازمه...

احتقن وجه دريه بالغیظ من ذلك العجوز  
وهتفت بغل : يا عمي بس ...

رفع الجد يده في وجهها يمنعها من  
الاسترسال في الحديث هاتفاً بنبره حاسمه  
اخرستها: ولا كلمه زياده .

ثم نظر الي عاصي هاتفاً بأمر : وانت، هتتكلم  
دلوقتي وتحكي لي ايه اللي حصل بالظبط  
ووصل غفران للحاله اللي هي فيها دي .....

سحب عاصي نفس عميق كتبه داخل  
صدره وهز راسه موافقاً فهو يجب عليه انهاء  
النقاش في هذا الامر لانه سوف يحدث سواء  
الان ام بعدها ...

فليحدث الان ويغلق تلك الصفحه من  
حياته الي الابد...

هتف بنبره مستسلمه: حاضر يا جدي ، تحت  
امرك في اللي انت عاوزه...

بس يا ريت نتكلم في اوضه المكتب علشان  
القصر مليون خدم واللي هقوله ما ينفعش  
حد يسمعه....

شعر الجد بالقلق من طريقته وادرك ان ما  
يسمعه ليس بالامر الهين فحاله عاصي  
وغفران تدل علي ان هناك كارثه حقيقه قد  
حدثت ...

قام الجد من جلسته متجهاً نحو غرفه  
المكتب ولكن نزول الطبيب من غرفه غفران  
مع نعمات الخادمه جعلهم ينتظروا حتي  
يطمئنوا علي حاله غفران....!!

اقترب الجد مسرعاً نحو الطبيب يساله  
بقلب لهيف علي حال غاليته : طمني يا  
دكتور غفران عامله ايه دلوقتي...

تحدث الطبيب يجيبه ببشاشه: الحمد لله  
مدام غفران كويسه...

تنهد الجد براحه شاكراً لله علي سلامتها ، ثم  
ساله مستفسراً بوضوح عن حالتها : او مال  
انمي عليها ليه؟؟

اجابه الطبيب مضيفاً بعملية : هي محتاجه  
للراحه والغذاء الكويس لانها ضعيفه  
وضغطها واطي وهو ده سبب الانحاء ده غير  
ان التوتر والانفعال غلط عليها الفتره دي...

كان يستمع الي كلام الطبيب باهتمام راسماً  
علي وجهه الجمود واللامبالاه يخفي خلفهم

قله وخوفه عليها رغماً عنه رغم كل ما حدث  
فهي متربعه علي عرش قلبه ...

انفلت السؤال من بين شفتيه دون ارادته  
وكأن لسانه له اراده اخري منفصله عنه ،  
عندما استمع الي كلام الطبيب الاخير : غلط  
عليها ليه يا دكتور مالها؟؟

تنحج الطبيب بحرج وقد تدارك نفسه  
مسرعاً فقد كان علي وشك ان يخلف وعده  
مع غفران !!!!

شرد قليلاً يتذكر حديثه معها قبل قليل.../  
انتهي الطبيب من الكشف عليها وتدوين  
بعض الملاحظات عن حالتها في الاجنده  
الخاصه به....

رفع راسه اليها كي يحدثها ، ولكن قبل ان  
يتفوه بحرف واحد ، اسرعت غفران تطلب



من نعمات الواقفه بجانب الطبيب : نعمات  
ممکن تجيبي لي كوبايه ميه بعد اذنك...  
حاضر يا بنتي.. قالتها نعمات وهي تتحرك  
بخطوات مسرعه نحو الثلاجه الصغيره  
الموجوده في غرفه المعيشه الملحقه  
بالجناح تحضر لها الماء وتركتهم بمفردهم...  
تابعتها غفران بنظراتها حتي غابت عنها ثم  
عاودت النظر الي الطبيب وحدثته بصوت  
منخفض حتي لا تسمعهم نعمات : من  
فضلك يا دكتور عاوزه اطلب من حضرتك  
طلب...

اجابها الدكتور باهتمام : تحت امرك يا مدام  
غفران .

تحدثت اليه بلطف: طبعاً حضرتك عرفت اني  
حامل لما كشفت عليا..

وانا كمان لسه عامله تحليل انهارده واناكدت

اني حامل ...

سالها الطبيب بعدم فهم: تمام وبعدين؟؟

زيقت ابتسامه مرحه علي شفتيها وهي

تقول برجاء: ممكن حضرتك ما تعرفش حد

اني حامل...

اصل ... اصل انا عاوزه اعملها لعاصي

مفاجأه...

قالتها وصمتت تبتلع غصه مره كالعلقم

تسد حلقها فهي تعيش اسوء يوم في حياتها

علي الاطلاق...

يوم لن تنساه ولن تنسي احداثه مهما حيت

...

اليوم الذي من المفترض ان يكون اسعد  
ايام حياتها فقد عرفت اليوم انها تحمل داخل  
احشاؤها ثمره عشقها من حبيب روحها ...  
هو نفس اليوم الذي كتب فيه معشوقها  
شهاده وفاتها ونهايه حياتهم معاً بعدما  
طلقها ....

يا دكتور !!!!

قالها عاصي بنبره صوت مرتفعه نسبياً ، مما  
جعل الطبيب يعتذر منه بحرج : اسف يا  
عاصي باشا ، سرحت شويه!!  
مفيش مشكله بس عاوز اعرف كنت بتقول  
الانفعال غلط عليها ليه مالها؟؟  
اجابه الطبيب مصححاً: اقصد ان الانفعال  
وحش علشان الضغط، ثم مد يده يقدم له  
روشته الادويه ..

انا كتبت لها علي مقويات وفيتامينات لازم  
تاخذها بانتظام مع الاهتمام بالغذاء السليم  
والراحه...

الف سلامه عليها عن اذنكم ...

وجه عاصي حديثه الي نعمات : مع الدكتور  
وصليه للباب ، وخذي الروشته وابعتي حد  
من الحرس يشتري الادويه اللي فيها.../  
تحدث الجد أمراً موجهاً حديثه الي عاصي:  
تعالى ورايا علي المكتب...

قالها وهو يتوجه الي غرفه المكتب يتبعه  
عاصي الذي سار خلفه دون ان ينبث بحرف  
واحد ، يليهم دريه التي سحبت نسرين من  
يدها تجرها معها حتي يعرفوا حقيقه الامر

....

جلس الجد خلف مكتبه المهيب يتطلع الي  
حفيدة الجالس امامه بوجه محتقن من شده  
الغضب ...

ضرب الجد بقبضه يده بقوه علي سطح  
المكتب عندما وجد دريه ونسرين تدلفان  
الي الداخل .. /

انا مش قلت عاوز عاصي بس ، جايه ليه  
دريه وجاره بنت اختك وراكي ولا هي جنازه  
وعاوزين تشبعوا فيها لطم!!!!

اجابته دريه بنبره خفيضة تخفي خلفها  
كرهها وحقدتها منه: ده ابني يا عمي وعاوزه  
اطمن عليه واعرف ايه اللي شقلب حاله كده  
، ده من حقي انا امه مش حد غريب ...  
ونسرين مش غريبه دي بنت خالته ومتربيه  
معاه زيها زي غفران بالظبط .. ولا ايه؟؟؟

كز الجد علي اسنانه بضيق : دررررريه!!!

عاندته اكثر هاتفه: اعذرني يا عمي ده ابني

الوحيد ...

قالتهل وهي تجلس علي الاريكه الجليديه  
الموضوعه في جنب الغرفه وتجذب نسرين  
من يدها تجلسها جانبها بقوه دون خجل ...

هتفت نسرين بنبره حاولت جعلها منكسره  
حزينه: معلش يا انطي بلاش انا ،خاليكم  
انتوا علي راحتكم انا هطلع اوضتي ولما  
تخلصوا ابقني احصلكم ...

هتفت دريه بعصبيه: قلت اقعدني...

هدر الجد بنفاز صبر : خلصنا ....

تقعدني ولا تقومي يا نسرين خلاص مش  
فارقه ما هي خالتك كده كده هتحكي لك  
هي بتخبي حاجه عنك....

كزت نسرين علي دروسها تطحنها بغل من  
ذلك العجوز الداهيه الذي تكرهه بشده ....  
واحتقن وجه دريه بشده من فظاظته معها  
ولم ترد ....

اما عاصي فكان شاخص البصر ناظراً للبعيد  
وصورتها وهي عاريه في فراش غيره لا تبارح  
خياله تجلده بسياط حديدية تكوي قلبه  
وتحرق روحه ....

كان يضغط علي قبضه يديه بقوه حتي  
كادت ان تتهشم من شده ضغطه عليها،  
ويهز قدمه اليسري بحركه عصبية رتيبه  
وصوت ذلك الوغد يتردد داخل عقله وهو  
يناديها باسم التدليل الخاص بها...

نيران شعواء تندلع داخل صدره لو اطلقها  
لاحرقت الارض ومن عليها ولكن لن يهدء له

بال الا عندما يجد ذلك الحقير ويقتص منه  
لكرامته المهذوره وقلبه المطعون ...

كان الجد يتابع تبدل ملامح وجهه ويرصد  
كل خلجه تصدرمنه حتي نداه بصوت عالي  
حتي ينتبه له ويخرجه من شروده فهو يكاد  
يفقد وعيه بسبب ما يعيشه بسببهم...

عاصي ... عاصي ...!!

اخرجه صوت جده من شروده واجابه بعدما  
صمت لثواني يستجمع فيها نفسه: ايوه يا  
جدي...

سأله الجد مباشره وبوضوح: عاوز اعرف ايه  
اللي حصل بالظبط.../

توحشت ملامح عاصي واربدت بغضب  
اسود وهو يسترجع احداث السويعات  
السابقه التي لا تنفك ان تذهب من عقله ...



ابتلع غصه مره كالعلقم تسد حلقه وبدأ  
يسرد علي جده كل ما حدث في هذا الصباح  
المشؤم!!!!

في الاعلي عند غفران .... /

كانت تبكي بانهيار واحداث اليوم تمر امام  
اعينها كشريط سنيماي ، بدايه من سعادتها  
بخبر حملها وانتهائه بطلاقها من عاصيها !!!!  
ااه حارقه خرجت من جوفها وصدي الكلمه  
يتردد علي مسامعها ....

كيف طاوعه قبله قبل لسانه ان ينطق بها؟؟

الهنه الدرجه هي لا تمثل له شيئاً؟؟

هل كل ما عاشوه لم يكن حقيقياً؟؟

لماذا اصدر حكمه عليها دون ان يستمع

لها؟؟

تعذره ولكن !!!

اين ثقته فيها ؟؟ اين عشقه لها؟؟

كيف له ان يكون القاضي والجلاد في نفس

الوقت؟؟؟

عقلها يكا يجن ، الف سؤال وسؤال يدور  
داخل رأسها ولكنها لن تستسلم له ولقراره  
المجحف في حقها وحق حياتهم ...

نهضت من علي الفراش وقررت النزول الي  
اسفل وعزمت علي ان تواجهه وتتحدث  
معه حتي لو دون ارادته...

ستفعل كل ما عليها للاخر حتي لو كان  
الطلاق هو الحل الوحيد ستقبل به ولكن  
وهي مرفوعه الرأس مدافعه عن نفسها  
وليس متهمه خاطيه في نظره...

نزلت الي اسفل تبحت عنه ولكن صوته  
العالي من غرفه المكتب وصل اليها ...

ارتعدت اوصالها من نبره صوته الجمهوريه  
الصارخه، نفضت عنها الخوف وتوجهت الي  
غرفه المكتب فلا سبيل امامها سوي  
المواجهه والحقيقه وليكن ما يكون.....

وقف عاصي بجسد متشنج من قوه غضبه  
امام جده يحكي له ما حدث ،....

نظر له الجد بقوه هاتفاً بصرامه : وانت  
صدقها !!!

انت ممكن تصدق كده علي اي حد الا  
غفران ، فاهم يا عاصي الا غفران....

ثم تابع يضيف بنبره اقل حده: انا عازرك  
وعارف انك اتحطيت في موقف صعب علي  
اي رجل انه يمر بيه وخصوصاً أنت!!..

لكن اللي مش قادر افهمه انت ازاي  
صدقته، لو هي مش مراتك وانت واثق فيها  
وفي اخلاقها ، دي بنت عمك اللي اتربت قدام  
عينيك وعللي ايدك وعاجنها وخابزها زي ما  
بيقولوا ...

انت ....

قاطعته دريه تبخ سمها في اذن ابنها بعدما  
لاحظت بدايه تاثير كلمات جده عليه: يا ما  
تحت الساهي دواهي ، اللي كنا فاكرينها  
قطه مغمضه طلعت قطه شوارع و....  
دررررريه!!!! قصف صوت الجد بقوه من  
خلفها...

مش عاوز اسمع صوتك انتي فاهمه ولا لاء ،  
اللي بتتكلمي عنها دي حفيدتي ومش  
هسمح لاي مهما يكون ان يغلط فيها او في

شرفها لان ساعتها انا اللي هقف له وانتي  
عارفه كويس اوي يعني ايه منصور الجارحي  
لما يقف في وش حد بيمحه من علي وش  
الدنيا...

شحب وجه دريه بشده وهتفت بتلعثم: انا ..  
انا يا عمي...

قاطعها مره اخري هادراً بغضب : بلا عمي  
بلازفت قلت مش عاوز اسمع صوتك ...

ثم وجه كلامك الي حفيده العاصي : وانت يا  
بيه شايف انك كده اتصرفت صح ، طلاقك  
منها هو الحل...

هدر عاصي غاضباً بانفعال وهو ينتفض  
واقفاً امام جده : بقولك خانتني يا جدي،  
خانتني...!!!

انا عمري ما اخونك يا عاصي ...!!!

جاء صوتها من خلفه عندما فتحت باب  
المكتب ودلفت للداخل بعدما استمعت الي  
صراخهم من الخارج...

اقتربت منه حتي وقفت علي بُعد خطوات  
منه تنظر الي ظهره المتشنج من قوه  
غضبه...

هتفت بنبره ضعيفه رغماً عنها : والله ما  
خنتك يا عاصي ...

تحدث من بين اسنانه المطبقه وهو مازال  
معطيها ظهره لا يريد ان ينظر اليها ، فهو  
كلما نظر اليها لم يستطع محو صورتها وهي  
عاريه في فراش غيره من عينيه...!!!

اخرسي مش عاوز اسمع صوتك !!!

هتفت من خلفه بعند :لا هتسمعني ...

هتسمعني علشان انا ما غلطش ، انا اضحك

عليا زي ما اضحك عليك...

مد يدها تلمس زراعه هاتفه برجاء: علشان

خاطري يا عاصي...

نفض زراعه من يدها بغضب واستدار اليها

يطالعها بنظراته الشرسه وقد سيطر عليه

غضبه بشكل كبير، هتف بشراسه : مالكيش

خاطر عندي ، الست اللي تضحك علي

جوزها وتستغفله وتروح في مكان من غير

ما يعرف طريقها وتقفل تليفونها ما

تلزمنيش...

اعتصر الالم قلبها من شراسته وهجومه

عليها ولكن ذلك لم يمنعها من مواجهته...

اقتربت منه ونظرت داخل عينيه وهتفت  
بقوه: لا هتسمع غصب عنك زي ما انا  
سمعتك قبل كده ...

بس علي الاقل انا سمعتك بعد ما اشوفتك  
وانت في اوضه الهانم بعد نص الليل وهي  
واقفه قدامك بقميص نوم عريان وبتبوسك  
ولا نسيت!!!!

قالتها وهي تشير علي نسرين الجالسه  
بجوار خالتها والتي شعرت بان دلو من الماء  
البارد سقط فوق راسها عندما تصوبت انظار  
الجد ودريه عليها ...٢

هتف الجد بعدم فهم : تقصدي ايه يا بنتي  
بكلامك ده؟

اجابته ومازالت حرب النظرات دائره بينهم :  
اللي سمعته يا جدو ، من فتره عاصي راح



اوضه نسرین وکان بیتکلم معاها وانا معديه  
بالصدفه سمعتها وهي بتتکلم معاها وبتعبر  
له عن حبها وفدخلتي عليهم لقيتها بتبوسه  
من شفایفه...

نظر الجد باشمئزاز الي نسرین التي تنظر الي  
غفران بغل وكره شديد ....

شهقت دريه بصوت عالي وهي تلعن نسرین  
في سرها فقد قلبت الطاولة عليها ...

زاغت نظرات نسرین وهتفت بصراخ : انت  
كدابہ محصلش...

لم يلتفت اليها اي منهم بل تابعت غفران  
تضيف:

عارف عملت ايه ساعتها يا جدو ضربتها  
بالقلم وقلت لها تبعد عن جوزي، جوزي  
اللي استغرب ازاي اني اصدقه حتي من غير

ما ينطق ولا يتكلم لاني واثقه فيه وفي حبه  
ليا..

انتهت كلامها وهي تنظر اليه نظره الم وخزلان

....

توترت نظرات عاصي من نظراتها وكلامها  
وعقد مقارنه سريعه داخل راسه بين  
موقفهم ...

هي صدقت ووثقت ، وهي كذب وشك!!!  
تابعت دريه تبخ سمها حتي تزيد من سكب  
البنزين علي النار:هو رجل ما يعبهوش حاجه  
لكن انتي ست.

تفاقم غضب الجد من دريه ومن لسانها  
السليط، فهدر بها بعنف: هو انتي غيبه ما  
بتفهميش ، مش قلت لك ما تدخليش في  
اللي مالكيش فيه..

وبعدين الكلام ده تقوليه للهانم اللي جنبك  
اللي بتعرض نفسها علي رجل متجوز ومش  
عامله احترام لحد ولا للبيت اللي هي عايشه  
فيه ...

بس هقول ايه ما هي تربيتك وطلعاك  
وبتعمل زي ما كنتي بتعملي زمان ولا  
نسييتي////

شحب وجه دريه من مغذي كلام عمها  
وهتفت تساله بتلعثم : ت تقصد ااايه  
بكلامك ده يا عمي...

نظر لها الجد نظره ذات مغذي واجابها  
بغموض: بعدين يا دريه مش وقته الكلام ده  
دلوقتي...

تحدث عاصي بعدم فهم : قصدك ايه يا  
جدي!!!

اجابه الجد بحسم: قلت بعدين ، خالينا في

موضوعك دلوقتي ...

ثم نظر الي غفران التي لم تتزحزح عينيها من

علي عاصيها وسالها : ايه اللي حصل

بالظبط يا غفران ؟؟

ابتلعت غصه مره تسد حلقها وقالت بنبره

حزينه: هقولك كل حاجه يا جدو...

ثم بدأت تقص عليه كل ما حدث معها منذ

نزلوها من الشركه حتي مجيء عاصي لها

في ذلك المنزل دون ان تذكر ذهابها الي

الطبيب وخبر حملها ...

فهي قررت الا تفصح عن خبر حملها مؤقتاً

حتي تري موقف عاصي منها وحتي لا يظن

انها تخدعه او تستخدم الحمل كحجه حتي لا

يطلقها ....

هو ده كل اللي حصل والله العظيم ... قالتها  
وهي تمسح دموعها المنهمره علي وجنتيها  
الحمراء الملتهبه....

هتفت دريه بغل : يا سلام عيال صغيره احنا  
علشان نصدق الحدوته الخايبه اللي انتي  
بتحكيتها دي ، ده ما تدخلش علي عقل عيل  
صغير...

كان الغضب هذه المره من نصيب عاصي  
عندما هدر بها بنبره غاضبه اجفلتها من  
شدتها : من فضلك يا امي مش عاوز حد  
منكم يدخل ...

الموضوع ده بيني وبين غفران ....  
يعني ايه ??? قالتها بغل شديد وهي ترمق  
غفران بكره.

هدر بها عاضباً: يعني اللي سمعته..!!!

ثم نظر الي غفران وهتف بنبره اقل حده: فين  
الرقم اللي اتصل بيكي ...

اخرجت هاتفها المحمول من جيب سترتها  
وعبثت به حتي عثرت علي الرقم الذي  
هاتفها واعطته له...

اخذ منها الهاتف ودون الرقم الذي اتصل بها  
في ورقه ...

ثم سالها بنفس الجمود : عنوان الحاجه مني  
ايه ...

املت عليه عنوانها وقام بتدوينه في نفس  
الورقه...

اخرج هاتفه واتصل بجسار رئيس الحرس  
الخاص به ..

استاذن جسار قبل ان يدلف الي غرفه  
المكتب متحدثاً باحترام شديد: اوامرك يا  
باشا...

حدثه عاصي بأمر: عاوز اعرف كل حاجه عن  
المعلومات اللي في الورقه دي ...  
معاك ساعه واحده وتكون كل المعلومات  
دي عندي..

اجابه جسار بحسم: تحت امرك يا باشا...  
نظر عاصي الي غفران وهتف بنبره خطره:  
ساعه واحده والحقيقه هتبان وياويلك مني  
لو كنتي بتكذبي عليا ساعتهل هتشوفي مني  
اللي عمرك ما شوفتیه.

.....

انتهي الفصل السادس عشر...

قراءه ممتعته.....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم.....

الوقت يمضي ثقيل وبطيء ، والجميع في

حاله انتظار وترقب لما هو آتٍ!!!

الجد جالس خلف مكتبه يسبح الله علي

مسيحته ويدعو ان تنزاح الغمه وتظهر

الحقيقه....

وامامه غفران جالس به بوجه شاحب وعيون

ذابله من كثرة البكاء وتدعو الله ان يظهر

برائتها ، حتي تنعم بحياه هادئه مع عاصيها

وطفلها !!!

مسدت بيدها علي بطنها المسطحه وكانها

تطمئن طفلها انها هنا ، معه وجانبه وتوعده

ان كل شيء سوف يكون علي مايرام ،



طفلها الذي ينمو داخل احشاؤها دون علم

ابيه ....

ابيه ذو الرأس الصلب والملامح المتجهمه ،  
الواقف امامها معطيها ظهره ينظر من شرفه  
المكتب ونظره معلق علي مدخل القصر  
منتظراً وصول جसार بالخبر اليقين ،، وعلي  
غير عادته لم يستطيع اخفاء ما يدور في  
خلده فكانت ملامح وجهه العابسه  
المتجهمه خير دليل علي الحرب الشعواء  
التي تدور داخله...!!!

اما العقربتان السماتان كانتا جالستان  
تتبادلان النظرات فيما بينهم يرصدن كل رد  
فعل يصدر عن اي منهم في انتظار كتابه  
كلمه النهايه علي حياه عاصي وغفرانه!!!!  
بعد مضي نصف ساعه وصل جसार الي  
القصر ، دلف مباشراً الي غرفه المكتب !!!

تأهب الجميع وتعالى وجيب قلب عاصي  
وغفران بصخب كبير في انتظار معرفه ما في  
جعبه جسار!!!

وقف عاصي امام جسار محاولاً التحكم في  
انفعالاته والسيطره علي رجفه جسده  
امامه...

تنحنح يجلي حنجرته هاتفاً بصوته الرخيم:  
ايه الاخبار يا جسار ...

تحدث جسار بخشونه: بعد اذن سعادتك يا  
باشا ممكن نتكلم بره !!!

هوي قلب عاصي ارضاً واستراب من طلب  
جسار ولكنه ظل محافظاً علي جموده واوماً  
له موافقاً وتحرك امامه مغادراً للخارج  
وتبعه جسار..!!!!

شعرت غفران بالتوتر الشديد بعد طلب  
جسار واستدارت تنظر الي جدها بملامح  
قلقه مضطربه ونادته بنبره مستعطفه  
تطلب منه العون والحمايه: جدو!!!!

ابتسم لها الجد مطمئناً اياها هاتفاً برفق:  
خير يا حبيبتي ان شاء الله...

في بهو القصر كان يقف عاصي بجسد  
مشدود واعصاب تالفه وهو يستمع الي  
المعلومات التي تحصل عليها ذراعه الايمن  
جسار...

تحدث جسار بتقرير: رقم التليفون طلع مش  
متسجل واللي اتكلم منه رماه بعد ما اتصل  
منه....

وبالنسبه لكاميرات الشارع اللي فيه العماره  
اللي راحت لها الهانم انا كلمت حبايبنا في

الداخليه وفي خلال ٢٤ ساعه هتكون  
الكاميرات اتفرغت وعندنا تقرير بالصور عن  
الشارع والعماره انهارده وامبارح ...

ثم مد يده اليه بملف صغير واطاف: وده  
تسجيل كاميرات المجموعه بمعاد خروج  
الهانم من شهر.

اما عنوان الست اللي اسمها الحاجه مني  
فالعنوان مضبوط وفعلاً الحاجه مني دي  
ساكنه هناك وكان عندها بنت اسمها ندي  
وماتت ...

صمت قليلاً ثم اضاف بتردد: بس ... بس...!!!

هتف عاصي بنفاذ صبر: انت هتبسبب لي

ما تنطق تقول في ايه .....!!!

هقول لحضرتك .....

في المكتب ، كانت نظرات غفران معلقه  
علي باب المكتب والقلق ينهش داخلها  
وهي تدعي الله في سرها ان ينور بصيره  
زوجها ومعرفته بالحقيقه ...

استدارت براسها تنظر الي دريه عندما  
تحدثت بكيد: واضح ان الموضوع كده ما  
يطمنش مدام عاصي غاب اوي كده مع  
جسار ....

رمقها الجد بغیظ وكاد ان يعنفها علي  
طريقتها الفظه، الا انه صمت عندما وجد  
غفران تقف لها وتسمعها ما تستحقه.....

انا مش عارفه انتي ازاي ام ... لا بجد فهميني  
انتی ازاي ام...

اول مره اشوف ام بتسعي بكل جهدها  
علشان تهد حياه ابنها ...

انا عارفه انك عمرك ما حبتيني ولا كنتي  
راضيه عن جوازنا علشان عاوزه ابنك يتجوز  
من بنت اختك...

ثم اقتربت منها حتي وقفت امامها ونظرت  
اليها هاتفه بقوه وتصميم : بس احب اطمنك  
ان واثقه من نفسي كويس اوي وعارفه ان  
ربنا هينصفني ويظهر الحق سواء دلوقتي او  
بعدين واللي عاوزاكي تتاكدي منه ان مهما  
حصل بيني وبينه عمري ما هسيبه ولا هو  
هيبعد عني ...

لان في رابط قوي اوي بيني وبينه...!!  
هتفت دريه بغیظ وحقد : انتي ازاي تتكلمي  
معايا بالطريقه دي، ايه الجبروت اللي انتي  
فيه ده او مال لو مكانش جايبك من سرير  
رجل تاني كنتي عملتي ايه ???

اممممميييي!!!!

هدر بها عاصي عندما دلف الي داخل  
المكتب بعدما استمع الي كلمات غفران مع  
والدته وردها عليها...

انتفضت دريه علي نبره صوته القويه ومعها  
نسرين التي كانت تتابع ما يحدث بشماته  
وانتصار فهي تعلم ان قدم غفران قد غُرست  
في الوحل وليس هناك سبيل للنجاه ، لذلك  
التزمت الصمت واخذت مقعد المشاهد  
،تشاهد ما يحدث باستمتاع شاعره بلذه  
الانتصار...!!!!

وقف عاصي امام والدته هاتفاً بحده: الكلام  
اللي قلتيه ده مش مسموح لك لا انتي ولا  
غيرك انه يتكلم فيه...

مش معني انكم قعدتوا وسمعتوا اللي  
حصل ، ان خلاص الموضوع بقي عادي  
تتكلموا فيه علي راحتكم ..

انا مقدر انك امي ويهمك امري بس الغلط  
مش عليكي الغلط عليا انا علشان اتكلمت  
في الموضوع ده قدامكم بس اللي حصل  
حصل ، والموضوع ده مش هيتفتح تاني  
ومفيش حد هينطق بحرف واحد من اللي  
اتقال هنا بعد ما نخرج كلنا من اوضه  
المكتب...

وقف ينظر اليهم جميعاً ثم اضاف بنبره أمره:  
مفهوم كلامي ....

شعرت نسرين بالقلق والتوتر من ان يكون  
عاصي قد اكتشف حقيقه الامر، فهو يتحدث  
بهدهوء وثبات لا يشبه ثورته قبل قليل ؟؟؟؟



جاء صوت الجد من خلفه يسأله مستفهماً  
عما حدث: اطمنت خلاص يا عاصي .. مش  
خير ان شاء الله.

استدار له عاصي هاتفاً بجديه: اطمنت يا  
جدي ، اطمنت علي الاخر..

ثم اقترب من غفران التي ترتجف من القلق  
ولكنها حاولت اظهار القوه والثبات امامهم ...

وقف امامها واخذ ينظر اليها مطولاً بنظرات  
غير مقرؤه مما جعلهم ينظرون اليه  
باستغراب من حالته، حتي هي عجزت عن  
فهم نظراته اليها ...!!!

تحدث اخيراً بصوت ثابت رغم غصه الالم  
التي حاول جاهداً مدارتها خلف جموده: انا  
اسف يا غفران ...

صمت قليلاً بعدها يرصد رد فعلها علي  
اعتذاره ...

تهلل وجه الجد فرحاً بعد سماع اعتذاره ،  
بينما اخذت دريه ونسرين يعضون علي  
اناملهم غيظاً وقهراً وشعرت نسرين بالخطر  
لان عاصي سينتقم منها اشد الانتقام...!!!

ابتسمت غفران بسعاده لسماع اعتذاره  
ودمعت عينيها فرحاً لظهور الحقيقه وهتفت  
بنبره فرحه: مسمحاك يا عاصي ، مسمحاك  
.. انا عذراك ومقدره موقفك .. بس الحمد  
الله انك اتاكدت بنفسك وعرفت الحقيقه ...

اجابها عاصي مؤكداً علي حديثها: فعلاً  
اتاكدت وعرفت الحقيقه...

ثم تابع مضيفاً بقسوه جعلت ابتسامتها  
تتلاشي ويحل محلها الشعور بالظلم

والمهانہ: فعلاً اناكدت وعرفت اني طول  
الوقت كنتي بتكدبي عليا وتخدعيني وانا  
كنت مغفل ومصدق انك فعلاً بتعشقينني...  
هتفت غفران تساله مستنكره كلامه: قصدك  
ايه...

هدر عاصي بغضب اعمي : اقصد انك كنتي  
مقرطساني وبستغفليني وانتي ماشيه علي  
حل شعرك قالها وهو يجذبها من خصلات  
شعرها بقوه كادت ان تخلع شعرها من  
مكانه....

شهقت دريه ونسرين متفاجئين من رد  
فعله العنيف فهم لاول مره يروا عاصي  
هكذا!!!!

هب الجد واقفاً من جلسته هادراً فيه  
بغضب جحيمي وهو ينزع يده من علي

حفيدته ويضمها الي صدره بحمايه: انت  
انجنت يا ولد ، بتمد ايدك عليها قدامي وانا  
لسه عايش ماموتش!!!

هدر عاصي غاضباً: ايوه اتجنت ، اتجنت  
علشان مراتي والانسانه الوحيده اللي حبتها  
طلعت بتخوني...

والله ما خونتك ، حرام عليك .. قالتها غفران  
وهي تبكي بانهيال في احضان جدها...

هتف فيها بوحشيه وعروق عنقه تكاد تنفجر  
من شده الغضب : انتي لسه هتحلفي يا  
بجاحتك يا شيخه، ده انا ما شوفتش في  
وساختك..

زأر الجد بعصبيه: ما تفهمني يا ابني بدا ما  
انت بتتكلم بالالغاز كده...

اجابه بنفس الغضب : حاضر يا منصور بيه  
هفهمك، الهانم المحترمه كانت بتستغفني  
زي ما قلت لك ،بقالها اكثر من شهرين  
بتخرج من المجموعه في مواعيد مختلفه  
ولما راجعت الايام اللي كانت بتخرج بيها  
اكتشفت انها في كل مره كانت بتتحجج  
بحجه شكل ، مره الكوافير ، مره الspa ،  
ومره تانيه لبيت الازياء اللي بتتعامل معاه  
وكلها اماكن انا كرجل مش هينفع اروح  
معاهها فيها ....

انتحبت بصمت ولم تقدر ان تجيبه وتقول  
انها كانت تذهب الي الطبيبه النسائية...!!!

تحدث الجد بجهل : طب وفيها ايه لما تروح  
يا ابني ما هي ست زي كل الستات بيعملوا  
الحاجات دي...

اجابه يغل وغضب : ما انا كنت بقول عادي  
من حقها ، بس لما اعرف بخياتتها واربط  
الاحداث ببعضها هعرف انها كانت بتخوني  
والدليل علي كده ، نمره التليفون اللي قالت  
انها اتصلت بيها طلعت مش موجوده في  
الخدمه ولا متسجله ..

ومع ذلك قلت مش مشكله ما هو اللي  
عاوز يوقعها في مصيبه زي دي مش  
هيسيب اثر وراه....

لكن اللي اكد لي انها خاينه وكدابه ، الست ام  
ندي صاحبته ، الحاجه مني طلعت ميتة !!!!  
جحظت عيون الجميع بعدما استمعوا لدوي  
القنبله التي القاها للتو علي مسامعهم!!!  
انت بتقول ايه يا ابني ... انت متأكد؟؟

قالها الجد مستنكراً غير مصدق لما

يسمعه....

اجابه لاهئاً بانفعال : ايوه متاكد واتفضل

اهيه صوره من شهاده وفاتها بتقول انها

متوفيه بقالها ست شهور ولو بصيت في

تاريخ الوفاه كويس هتلاقيه قبل جوازنا

بيومين!!!!

اعطي لجدّه الوثيقه وهو يلهث بانفعال

وصدره يرتفع وينخفض بجنون من فرط

العصبيه!!!!

اخذ الجد يقرأ ما اعطاه له ، وهتف يسال

غفران عن مدي علمها بهذا الخبر: شهاده

الوفاه مضبوطه، انتي ازاي يا بنتي ما

تعرفيش...

اجابته وهي تبكي بانهيار: والله ما اعرف انها  
ماتت ، انا اخر مره زورتها كانت قبل جوازي  
من عاصي بحوالي اسبوع او عشر ايام . وبعد  
كده ما كانش في وقت اروح ...

ثم اضافت وهي تتشنج من كثره البكاء: بس  
انا كنت بتصل بيها علي طول والتليفون كان  
خارج الخدمه ، بس قلت علشان الشبكه  
عندهم وحشه او هي يتنسي تشحنه ، لحد  
ما جالي التليفون انهارده والبنت اللي  
كلمتني وقالت انها قريبتها ...

بس ده كل اللي حصل والله العظيم ..  
زأر فيها بغضب اهوج: اخرسي ما تحلفيش ،  
الانجاس اللي ذيك اسم ربنا ما يتنطقش  
علي لسانهم...



ثم اقترب منها حتي اصبح امامها مباشرة  
وعينيه تطلق لهيب حارق نحوها ، مما  
جعلها تنكمش داخل حضن جدّها الذي تابع  
يضيف بعقلانيه: اهدي يا عاصي علشان  
نعرف نتفاهم ونحل الموضوع ، في حاجه  
غلط بتحصل...

اجابه نافياً بحسم قاطع: لا خلاص الموضوع  
انتهي ، انا علشان خاطرک انتي يا جدي  
وعلشان قلبك اللي اتحرق علي ولادك  
الاتنين قبل كده انا مش هاجي ناحيتها ، مع  
ان موتها بايديه هو الحاجه الوحيده اللي  
هيشفي غليلي ...

انا علشان خاطرک يا جدي هسيبها تعيش ،  
بس مش هنا مش في القصر ولا في  
اسكندريه بحالها ...

هتف الجد برييه وقد بدأ يشعر بالَمّ يحتاج  
صدره فهو علي مشارف الاصابه بنوبه قلبيه :  
يعني ايه ، تقصد ايه بكلامك ده؟؟؟

رد بحسَمّ: اللي سمعته هي مش من حقها  
بعد اللي عملته انها تعيش في وسطينا او  
تفضل شايله اسم الجارحي .

انهي كلامه وهو يزار بصوته منادياً علي  
جسار : جسار ... جسار ..

دلف جسار مسرعاً الي الداخل هاتفاً باحترام  
: اوامرك يا باشا...

هتف عاصي بجمود : نفذ اللي قلت لك  
عليه..

اوماً له جسار وتحرك صوب غفران ثم مد  
يده يجذبها من ذراعها يجرها الي الخارج

منفذاً اوامر رب عمله وسط دهشه وفرحه  
درية وشماته وانتصار نسرين...

صرخت غفران بانهييار وهي تشبث بجسد  
جدها: لا حرام عليكم ... والله ما خونتك ..  
جدو ما تخاليهوش ياخذني منك يا جدو ...

تشبث بها الجد بقوه واهنه حسب ما  
ساعدته قدرته البدنيه خاصاً مع زياده الالم  
في صدره ...

هتف بنبره واهنه: منخافيش يا غفران ، م  
محدث ،

ه هيقدر ياخذك مني ...

انتزغها جसार ببعض القوه من حضن جدها  
واخذ يسحبها الي الخارج وهي تتلوي بين  
ذراعيه مثبتة قدميها في الارض وتنظر الي  
جدها تستنجد به ..

ثم حانت منها نظره الي عاصيها ذو القلب  
المتحجر قبل ان تصل الي خارج الغرفه ...  
كان يستمع الي انهيارها بقلب محطم ورح  
مهشمه ، قلبه ينزف دماً علي خيانتها له ،  
يعلم الله انه كان يتمني ان يصدقها ولكنها  
كذبت عليه ...

كان يشعر بالنيران تحرق صدره وجسار  
يجذبيها من ذراعها ، يريد ان يلكمه في وجهه  
ويهشم ذراعيه التي تجذباها ، يريد ان  
ياخذها في احضانه ، فياليت كل ما نتمناه  
نستطيع ان نحققه.

فهو يعيش في صراع خطير بين قلبه الذي  
يهفو لمسمحاتها وعقله الذي ينهره ويجبره  
علي طردها من حياته...!!



وهو الامر الذي جعل عاصي يغلق هاتفه  
ويأمر الجميع بأغلاق هواتفهم!!!!

.....

في المساء،....

دلفت سوار الي غرفه مكتب زوجها هاتفه  
بتزمر: برضه مش عارفه اوصل لغفران  
تليفونها علي طول مقفول ، حاول انت  
تتصل بعاصي وتكلمه عاوزه اطمن عليها ...

اجابه عاصم وهو يتناول هاتفه محاولاً  
الانصال بصديقه: وانا كمان كلمته تليفونه  
مقفول ...

ثم اضاف غازماً بطرف عينه بعث : تلاقيه  
بيحتفل ومش فاضي !!!

نظرت له بامتعاض: هو انت فاكر كل الناس  
قليله الادب ذيك كده....

تعالى صوت ضحكته الرجوليه الآثره هاتفاً  
بمرح عابث: وهي في احلي من قله الادب يا  
قلب عاصم..

كتمت ابتسامه عاشقه كادت ان تظهر علي  
شفتيها

ثم هتفت بنبره أمره: عاااااصم... اتفضل  
اتصل بيه

امتثل لامرها وتناول هاتفه يجري اتصال  
بصديقه ولكن وصول اشعار من احد  
المواقع الاخباريه تحت عنوان " امبراطور  
الاقتصاد الاول في مصر منصور الحارجي يرقد  
في العنايه المركزه باحد المستشفيات "  
جعلت عاصم يهب من جلسته هاتفاً بجزع:  
يا نهار ابيض ... معقول ده ... حصل ازاي ...

قالها وهو يتصل سريعاً بصديقه ولكن جاءه

نفس الرد ان الهاتف مغلق!!!!

في ايه يا عاصم .. ايه اللي حصل؟؟؟

قالتها سوار بقلق بعدما تبدل حال زوجها

وحل الوجوم علي ملامحه...

اجابها عاصم بحزن: الحج منصور الجارحي

فس العناية المركزه ، كل المواقع الاخباريه

نشرت الخبر..

قالها وهو يتصفح المواقع الاخباريه ليتأكد

من صحه الخبر!!!!

هتفت سوار بحزن: لا حول ولا قوه الا بالله ،

ربنا يقومه بالسلامه.

ثم تابعت تضيف: يا تري حاله غفران ايه

دلوقتي ، زمانها مموته نفسها عليه ، دي



بتحب جدھا جداً ومرتبطة بيه اوي وكمان  
مع حملها ، الله يكون في عونھا...

ثم اضاقت تطلب منه برجاء: عاصم احنا لازم  
نسافر اسكندريه علشان نطمئن علي الحج  
منصور وغفران..

اجابھا عاصم مؤكداً: طبعاً دي مش محتاجه  
كلام الصبح بدري ان شاء الله هنكون في  
اسكندريه...

.....

كان عاصي يزرع الممر امام غرفه العنايه  
المركزه الراقد فيها جدھ، ذهاباً واياباً والقلق  
ينھشه علي صحه جدھ ، فهو خائف عليه  
بشده ، كما انه غير مستعد لخسارته هو  
الآخر لا قدر الله !!!

كانت دريه ونسرين يجلسن علي المقاعد  
المخصصه للزوار في اخر الرواق في انتظار  
سماع خبر وفاه منصور الجارحي حتي  
تتحقق كل امانيههم واحلامهم وبذلك يكونوا  
ضربوا عصفورين بحجر واحد ، طلاق غفران  
ورحيلها من القصر وموت منصور الجارحي!!!

قامت نسرين وتوجهت نحو عاصي حتي  
اقتربت منه وهتفت تتحدث بنبره حاولت  
جعلها حزينه من اجل مرض جده: عاصي ...  
من فضلك اقعد ارتاح شويه انتي من ساعه  
ما وصلنا المستشفى بقالنا اكثر من ٣  
ساعات وانت واقف علي رجليك وقبلها اللي  
حصل في القصر ، انت لازم ترتاح احنا ملناش  
غيرك دلوقتي بعد جدو منصور ربنا يقومه  
بالسلامه...

اجابها عاصي بتقرير: هيقوم ان شاء الله ،  
جدي قوي وهيقوم منها علي خير...

ابتسمت بتصنع قائله: اكيد ان شاء الله ...

ثم تابعت مضيفه باهتمام : طب ممكن  
تيجي معايا الكافيتريا علشان تاكل اي  
ساندوتش انت ما اكلتش من الصبح...

حدثها بنفاز صبر : نسرين من فضلك انا  
مش ناقص زن ، انا علي اخري ...

يا تروحي تقعدي جنب ماما يا اما تاخديها  
وترجعوا القصر قعدتكم هنا ملهاش لازمه .  
وانا هبقي اطمنكم لما جدي يفوق....

كزت علي اسنانها وكتمت غيظها من  
طريقته الجافه معها ولكنها لا تريد ان تثير  
غضبه عليها ولا تريد ان تظهر بانها تستغل

فرصه طلاقه من غفران ، فهي عمدت علي  
تغيير خطتها معه بالكامل ....

استدارت حتي تعود الي خالتها ولكنها  
لمحت غفران وهي تاتي من اول الرواق ....  
ابتسمت بخبث ثم اقتربت من عاصي  
ووقفت امامه حتي كادت ان تلتصق به ، ثم  
مدت يديها واحتضنت كف يده بين يديها  
تضغط عليه تواسيه ، لكن من يراهم من  
بعيد يعتقد انهما حبيبان بسبب اقترابهم  
الشديد وايديهم المتشابهه : ان شاء الله كله  
هيبيقي كويس .. اطمن احنا كلنا جنبك...

قالتها وانصرفت وهي تسير بخيلاء مبتسمه  
بسعاده بعدما تاكدت من رؤيه غفران لهمم...  
طعنه غادره نفذت داخل قلب غفران عندما  
شاهدتهم علي هذا الوضع ، كتمت آلمها

وحسرتها داخل قلبها ، فهي في هذه اللحظه  
لا تريد سوي الاطمئنان علي جدها ، هو اهم  
شخص في حياتها حتي اهم من عاصيها....!!!!

اخذت نفس عميق تهديء به من توترها  
وسارت بخطوات ثابتة نحو غرفه العنايه  
المشده.

استدار عاصي بجسده المتشنج بعدما  
سمع وقع خطوات تقترب منه ، توحشت  
نظراته عندما وجدتها تتقدم نحوه ، قطع  
الخطوات الفاصله بينهم في خطوه واحده  
ووقف مقابلها ويطلق لهيب حارق من عينيه

هتف من بين اسنانه المطبقه بنبره شرسه:  
ايه اللي جابك هنا ، انا مش قلت لك مش  
عاوز اشوف وشك تاني!!!!

رفعت نظراتها اليه هاتفه بحده: وانت مالك

!!!

انا جايه اطمن علي جدي ولا كمان ده ممنوع

...

رمقها بغل من تحديها له وهتف بغضب

مكبوت: اه ممنوع انتي من اللحظه دي

مالكيش اي صله بينا ...

اغتاظت من غطرسته وهتفت تتحداه اكثر:

انا فعلاً معادش ليا اي صله بيك، بس انا

لحد ما اموت هفضل غفران الجارحي بنت

مصطفى الجارحي واللي راقده جوه ده جدي

سواء عجبك ولا لاء...

ثم تابعت بنبره مجروحه: واحب اطمنك انك

مش هتشوف وشي تاني ، بس اطمن علي

جدي الاول ويعدها همشي ومش هتشوف

وشي تاني...

رد عليها بجبروت: للاسف ان واحده زيك

تكون من عيله الجارحي ..

ثم رفع اصبعه في وجهها هاتفاً بتحذير : بس

وعد مني يا غفران طول ما انا عايش علي

وش الدنيا هدفك تمن اللي عملتيه فيه

غالي اوي...

انشطر قلبها الي نصفين من اصراره علي

حرجها وعدم تصديقه لها ولكنها عمدت علي

اخفاء نظره الانكسار في عينيها وهتفت

بتحدي: مش عارفه مين فينا اللي هيعيش

عمره يندم ويدفع تمن اللي عمله غالي يا ...

يا ابن عمي ....

صمت واخذ يطالعها بنظرات مبهمه لا يعلم  
ماهيه الشعور الذي اصابه جراء كلماتها وقد  
لمست جزء صغير داخله....

التفت الاثنان معاً علي صوت فتح باب غرفه  
العنايه وخروج الطبيب المعالج لمنصور  
الجارحي ...

تقدم منه عاصي يساله بلامح قلقه: طمني  
يا دكتور جدي عامل ايه؟؟

اجابه الطبيب بعملية بعدما نزع عنه  
الماسك الطبي : الحمد لله يا عاصي باشا ،  
الحج منصور بخير كانت اشتباه في زجه بس  
الحمد لله لحقناها في اولها .

بس هو هيفضل في العنايه وبكره الصبح  
يطلع اوضه عاديه ان شاء الله..



تمتم عاصي حامداً الله علي سلامه جده  
وكذلك غفران التي صدح صوتها من خلف  
عاصي تسال الطبيب: بعد اذنك يا دكتور هو  
انا ممكن اشوفه؟؟

اجابها عاصي بدلاً عن الطبيب دون ان  
يلتفت لها موجهاً حديثه الي الطبيب حتي  
يرفض طلبها: اظن الدكتور قال انه لسه  
هيقعد في الرعايه يعني ممنوع واكيد الكلام  
غلط عليه وممكن يتعبه...

اغتاظت منه ولم تعطيه اي اهميه ونظرت  
الي الطبيب موجهه الكلام اليه مره اخري  
متبعه نفس اسلوبه اللفظ: اظن انت مش  
هتتعرف اكثر من الدكتور!!!!

ثم هتفت تسال الطبيب مره اخري: هما  
خمس دقائق بس يا دكتور مش اكثر...

ابتسم الطبيب ببشاشه واجابها بهدوء مما  
جعل عاصي تنتفخ اوداجه انتصاراً عليها: هو  
فعلًا ممنوع حد يدخل الرعايه وزى ما  
عاصي باشا قال الكلام غلط عليه...

ارتسمت تعابير يأسه علي ملامحها الرقيقه  
من رفض الطبيب ولكنه تابع يضيف بما  
جعلها تبتمم باتساع : بس للاسف انا  
مضطرب اخالف القواعد لان منصور بيه طالب  
يقابل حضرتك ...

ثم تابع مؤكداً عليها: بس هما خمس دقائق  
مش اكثر علشان حالته ما تتعيش ..  
اجابته بفرحه: حاضر والله مش هتاخر  
هطمن عليه وهخرج علي طول..

اتفضلي معايا... عند اذنك يا عاصي باشا...

قالها الطبيب وهو يتقدمها الي غرفه العنايه  
الراقد بها الجد منصور تاركين خلفهم عاصي  
يكاد يخرج دخان من اذنيه من شده  
الغضب.../

صوت طنين الاجهزه وجسده الموصول  
بالاجهزه قبض قلبها واصاب جسدها برجفه  
مرعبه جعلت الدموع تتدفق الي عينيها  
وتتساقط علي وجنتيها كلما تقدمت خطوه  
منه ، تخشي ان تفقده فهو كل ما لديها هو  
الضهر والسند ، هو الامان والاحتواء...

اقتربت منه ومدت يدها تلمس كف يده  
المغروس فيه ابره السيروم ، انحنت وطبعت  
عليه قبله رقيقه جعلته يفتح عينيه منادياً  
اسمها بوهن: غفرااان!!!

رفعت راسها وابتسمت من بين دموعها  
هاتفه بنبره غلب عليها البكاء: حمد الله علي  
سلامتك يا جدو ...

انا اسفه !!! قالتها وانخرطت في البكاء فلم  
تستطع حبس دموعها اكثر من ذلك...

ربط علي كف يدها بحنو وتحدث بارهاق : ما  
تعيطيش يا حبيبتي طول ما انا موجود ما  
تعيطيش...

انا جنبك وهفضل وراكي لحد ما اجيب لك  
حقك من الكلاب اللي عملوا فيكي كده...

مسحت دموعها وسألته بأمل : انت  
مصدقني يا جدو مش كده...

شبح ابتسامه لاح علي ملامحه المرهقه  
واجابها بما لا يدع مجال للشك: انتي حفيده  
منصور الجارحي وتربيته...

ابتسمت من وسط بكاؤها هاتفه بشجن:  
ربنا يخالك ليا يا جدو ..انا ماليش حد غيرك

...

تحدث بوهن : المهم انا عاوزك تسمع  
الكلمتين اللي هقولك عليهم دول وتنفيذهم  
بالحرف الواحد علشان اقدر اساعدك وارجع  
لك حقك واعيد تربيته عاصي من اول  
وجديد....

تحدثت بنبره حزينه منكسره: خلاص يا جدو  
،تربيته ولا لاء مش هيفرق كل واحد مننا راح  
لحاله خلاص..

تحدث بنبره قاطعه رغم وهنها: طول ما انا  
فيا نفس مش هسمح بده ابدأ ...

جاء صوت الممرضه من خلفهم تستعجل  
خروجها : من فضلك يا مدام كفايه كده ...

حاضر دقيقه بس...

تحدث الجد بنبره جاده: اسمعي اللي  
هقولك عليه علشان مفيش وقت ...

ثم اخذ يخبرها بما يجب عليها ان تفعله  
وهي كانت تنصت له باهتمام ...

دقائق وخرجت من غرفه العناية فوجدته  
يقف امامها بطوله المديد مما جعلها ترتد  
خطوتين للخلف من ظهوره المفاجيء  
امامها!!!

هتف فيها بغیظ من تاخيرها بالداخل: جدي  
اخباره ايه...

اجابته ببرود: عندك جوه ابقى ادخل اطمن  
عليه بنفسك....

تصاعد غضبه منها اكثر واكثر من طريقتها  
المستفزه لاعصابه وهتف متحدثاً بقسوه:

فعلاً هدخل اطمن عليه بس بعد ما اتأكد  
انك مشيتي من هنا ومش هترجعي هنا  
تاني....

اقتربت منه بوجهها حتي كادت انوفهم ان  
تتلامس وهتفت بنبره قاطعه متحديه اياه: انا  
همشي دلوقتي يا ابن عمي بس مسيري  
هرجع تاني ، بس مش هرجع غير علشان  
حاجه واحده بس ..

سالها بغطرسه المعتاده وهو يضع يديه  
داخل بنظاله بخيلاء: وايه هي الحاجه دي ان  
شاء الله...

اجابته وهي علي نفس وضعها: اني اندمك  
علي كل اللي عملته معايا....

قالتها وتحركت مغادره من امامه دون ان  
تعطيه فرصه للرد عليها....

ولكن جاء صوته عالي نسبياً من خلفها يرد  
عليها بغرور وغطرسه: ابقى قابليني يا .. يا  
بنت عمي....

.....

في ظهر اليوم التالي....

كان الجميع ملتفون حول الحج منصور  
الجارحي في غرفته بالمشفي بعدما استقرت  
حالته وغادر العناية المشدده....

كان عاصي يجلس علي طرف الفراش  
بجانب جده يحاول اطعامه ، الا ان الجد كان  
يرفض كل محاولاته معه فهو غاضب عليه  
وبشده....!!!!

وهو الامر الذي احزن عاصي كثيراً فهو  
يستطيع تحمل اي شيء الا غضب جده  
عليه....



هتف عاصي بنبره حانيه مخاطباً جده: انا  
عارف انك زعلان مني بس علشان خاطر  
صحتك لازم تاكل ..

الا ان الجد اصر علي عناده وغضبه واغلق  
عينيه مدعي النوم حتي ييأس عاصي  
ويتركه....

في نفس الوقت ، دلف آدم الي من باب  
الجناح يلهث بشده ، فقد قطع سفرته بعدما  
علم باخبار الوكيه الصحيه التي آلمت بكبير  
عائله الجارحي ...

وما زاد قلقه اكثر عدم رد اي من عاصي او  
غفران علي اتصالاته المتكرره!!!!

هتف آدم بمرحه المعتاد بعدما وصل امام  
فراش الجد: كده برضه يا جارحي يا كبير  
تخضنا كده عليك، ما انت زي الفل اهو

وعال العال مش ناقصك غير موزه صغيره  
كده تدلعك....

قالها وهو ينحني ويطبع قبله علي جبينه  
واخري علي ظهر يده احتراماً وتقديراً لهذا  
الرجل الطيب...

اجابه الجد ببشاشه: بس يا اونطجي .. انت  
مش هتبطل جنانك ده ابدأ...

ضحك آدم بمرح واجابه: يا جدي ده احلي  
حاجه الجنان وخفه الدم .... ثم اقترب منه  
وهمس بصوت منخفض حتي لا يصل الي  
عاصي : مش زي ناس ..

قالها قاصداً عاصي وهو الامر الذي جعل  
الجد يضحك علي مزحته...

علي عكس عاصي الذي تكدرت ملامحه  
بالغضب اكثر من ذي قبل عندما رأي آدم ...

هتف آدم بتساؤل : اومال فين غفران ، هي

مش موجوده ولا ايه؟؟

انا بتصل بيها من امبارح تليفونها مقفول ...

ساله عاصي بحده وغيره: وانت بتتصل بيها

ليه؟؟؟

آدم بيأس من غيرته عليها فهو لا يعلم اي

شيء ممت حدث ويظن انه لازال يشعر

بالغيره منه: هكون بتصل بيها ليه علشان

اطمن علي جدي ، ما انا غلبت اتصل بيك

وبيها وانتوا الاتنين تليفوناتكم مقفوله....

صمت عاصي ولم يعقب بعدما رمقه بنظره

حارقه....

اعاد آدم سؤاله مره اخري: ايوه فين غفران

بقي؟؟؟ ١

في الاسفل ، استقل عاصم وسوار المصعد  
قاصدين جناح الحج منصور الجارحي  
للاطمئنان عليه ...

وصلوا الي الطابق المنشود وصاروا في الرواق  
المؤدي الي الجناح ، كانت سوار تحمل في  
يديها باقه رقيقه من الزهور وعاصم يحمل  
علبه كبيره من افخم انواع الشيكولاتة ....  
طرق عاصم علي باب الجناح ودلفوا الي  
الداخل ، استقبلهم عاصي بحفاوه وجلسوا  
في الجزء المخصص للزوار في ركن من اركان  
الجناح بعدما اطمئنا علي صحه الحج  
منصور....

تحدث عاصي يشكر عاصم علي واجبه  
وقدومه اليه خصيماً رغم انشغاله : تعبت  
نفسك يا عاصم انت والمدام ، كان كفايه  
تليفون بدل ما تيجي المشوار ده كله وانت

وراك مسؤوليات وكمان الولاد سبتوهم  
لوحدهم...

ربط عاصم علي فخذ عاصي برجوله واجابه  
مؤنباً اياه: عيب عليك تقول كده الحج  
منصور غلاوته عندي في غلاوه الحج سليم  
بالظبط...

وبعدين لو كنت حضرتك بترد علي تليفونك  
كنت عرفت اني اتصلت ببيك مليون مره...  
ده حتي سواو غلبت تتصل بمدام غفران  
برضه تليفونها مقفول....

هتفت سوار تساله عنها : صحيح اومال فين  
غفران انا ما شوفتهاش من ساعه ما  
جيت؟؟

توترت ملامح عاصي ونظر الي والدته التي  
نظرت له بامتعاظ وادارت وجهها الي الجئه  
الاخري...

وكذلك آدم الذي نظر له في انتظار اجابته  
علي سؤاله فهو سال عنها اكثر من مره ولم  
يجيبه بشيء!!!

حمم عاصي يجلي حنجرته واجابهم  
بجمود: هي .. هي في القصر روت علشان  
تعبت شويه كانت سهرانه طول الليل لحد  
علشان تظمن علي الحج....

هتفت سوار بتفهم : اه طبعاً اكيد كانت  
قلقانه عليه ، انا عارفه هي بتحب الحج ازاي  
ومرتبطه بيه اوي، ربنا يخاليه ليكم ويديله  
الصحه ...

ثم هتفت مضيغه تنصحه باهتمام : وكمان  
هي لازم ترتاح وما تعملش مجهود الفتره  
دي علشان الحمل يثبت...!!!!

جحظت عين دريه ونسرين بعد سماعهم  
لحديث سوار ونظروا الي بعضهم البعض  
بعدم تصديق وكأن القدر يعاندهم ويسدد  
كل طريق يسلكوه عليه من اجل التفريق  
بينهم....

اما عاصي فقد اصابه الذهول وعدم  
الاستيعاب ، رمش بعينه بعدم فهم فاخذ  
يسالها مره اخري: معلش بس ثانيه واحده،  
حضرتك قلتي ايه... حمل ايه ومين دي اللي  
حامل...!!!

اجابته سوار بتاكيد: غفران .. غفران مراتك  
حامل يا عاصي بيه ..

الصدمة والذهول كانت مرتسمه علي اوجه  
الجميع ، وعاصي بالرغم من صدمته الا انه  
كان في واديٍ اخر كان يسترجع حديثها معه  
اليوم وتذكر توعددها له وجمله واحده تترد في  
ذهنه

"مش عارفه مين فينا اللي هيعيش عمره  
يندم ويدفع التمن غالي يا .. يا ابن عمي " ...  
وهنا ادرك العاصي ان رحله بحثه عن  
الحصول علي الغفران قد بدأت للتو.....!!!!!!

.....

انتهي الفصل السابع عشر ...

قراءه ممتعته ....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم.....



فووووووت يا حلوين قبل القراءه ♡ □ ♡ □

♡ □ 2

.....  
بخطي ثقيله محمله بالألم والهموم ، دلفت  
الي جناحهم تجر قدميها جراً ....

روحها متعبه، قلبها جريح ، كرامتها مهدوره،  
جسدها منهك....

وقفت علي باب الجناح تجوبه بنظراتها  
تتطلع الي كل ركن فيه بحزن وحسره....  
قبل عده ساعات كانت تعيش بين جنابات  
هذا الجناح اسعد لحظات حياتها ... هنا  
غازلها .. وهنا داعبها ..

وهناك اغرقها داخل احضانه في بحر عشقه  
الجارف...

نزلت دموعها تجري علي وجنتيها وهي

تتذكر كل لحظه مرت عليها معه...

وضعت يدها تمسد بها علي رحمها وهي

تتخيل رده فعله التي رسمتها في مخيلتها

عندما يعلم بحملها...

اجهشت بالبكاء بعدما تحطمت امنياتها علي

صخره الواقع الكاذب التي تعيشه ، فهي

وقعت في فخ نصب لهم باحكام ولا تعرف

طريق للخروج منه...:

بعدهما ظنت ان الدنيا ابتسمت لها واعطتها

ما ارادت وحققت لها حلمها المستحيل ،

فلم يكن هذا الا حلم جميل واستيقظت منه

علي واقع مرير لا خلاص منه...

مسحت دموعها بانامل مرتجفه وهي

تتحرك بخطوات أليه تلملم بعضاً من

اشياؤها واوراقها الخاصه وتنفذ ما أمرها به

جدها ....

جمعت كل ما تحتاج اليه في حقيبته صغيره  
وقبل ان تغلقها ، لفت نظرها قميصه الذي  
كان يرتديه بالامس ملقي باهمال علي طرف  
الفراش ...

مدت يدها اخذته وضمته داخل صدرها  
وغمرت وجهها فيه تستنشق رائحته العالقه  
فيه المختلطه برائحته جسده...

سحبت اكبر قدر من رائحته داخل صدرها  
حتي تحتفظ بها داخل رتيها ....

بعد لحظات من التفكير حسمت أمرها  
وقامت بوضعه معها في حقيبتها هو وزجاجه  
العطر الخاص به التي تعشق رائحتها حتي

يكونوا رفقاءها في لياليها الطويله القادمه من  
دونه ، ...

انتهت من اعداد حقيبتها وتاكدت من اغلاقها  
جيداً ، ثم جلست علي طرف الفراش  
وتناولت هاتفها المحمول وقامت بالاتصال  
بالشخص الذي سوف يساعدها كما قال لها  
جدها...

وضعت الهاتف علي اذنها في انتظار رده،  
حتي جاءها صوته الخشن ذو البحه الرجوليه  
المميزه : آلو ...

حممت غفران بارتباك وهتفت بنبره  
متوتره: آلو .. ثم صمتت ثواني وهتفت بعدها  
: انا غفران الجارحي...

اجابها الطرف الاخر باندهاش: غفران  
الجارحي ، حرم عاصي الجارحي ???

ابتلعت غصه مؤلمه تسد حلقها واجابته

بجمود: لا !!

غفران الجارحي حفيده منصور الجارحي ..

ثم اضافت بنبره قويه: منصور الجارحي

يبيلغك انه آن الاوان علشان ترد له الدين

اللي في رقبتك ....!!

.....

اما عاصي فقد اصابه الذهول وعدم

الاستيعاب ، رمش بعينه بعدم فهم فاخذ

يسالها مره اخري: معلش بس ثانيه واحده،

حضرتك قلتي ايه... حمل ايه ومين دي اللي

حامل...!!!

اجابته سوار بتاكيد: غفران .. غفران مراتك

حامل يا عاصي بيه ..،

الصدمة والذهول كانت مرتسمه علي اوجه  
الجميع ،

اعتدل عاصي في جلسته وتحدث موجهاً  
حديثه لسوار وجسده ينتفض من شده  
الانفعال : حضرتك متاكده من اللي بتقوليه  
.. قصدي يعني عرفتي مينين الكلام ده...

اجابته سوار بتاكيد: ايوه طبعاً متاكده ،  
وغفران هي اللي قايلالي بعد لما نزلت من  
عند الدكتوراه واكدت لها انها حامل ، حتي  
كانت مبسوطه اوي لما عرفت انها حامل  
وقالت لي انها هتعملها لك مفاجأة وتقولك

...

صممت قليلاً وازافت بخجل واحراج : بس  
اظاهر كده ان انا عكيت الدنيا وحرقت  
المفاجاه ...

كان يستمع اليها وكل خليه من جسده  
تنتفض من شدة الغضب ، وعقله يكاد يجن  
مما يسمعه!!!

هل غفران حامل؟؟ هل كانت تذهب الي  
الطبيب وهو لا يعلم؟؟ منذ متي وهي  
تذهب؟؟ وهو اين كان وقتها؟؟

عشرات من الاسئلة تدور داخل رأسه وهو  
يكاد يصاب بالجنون فهو لا يعلم اين  
الحقيقه وسط كل ما يسمعه؟؟

مسح وجهه بكف يده بعنف ، ثم نظر الي  
سوار هاتفاً بنبره خطره: مدام سوار من  
فضلك انا عاوز حضرتك تحكي لي كل حاجه  
تعرفيها عن موضوع حمل غفران ده  
بالتفصيل....

نظرت سوار الي زوجها تطلب منه العون ،  
فنظر لها نظره بمعني لا بأس تحدي بصراحه  
فهو يعلم من زوجته ان غفران كانت تذهب  
الي الطبيبه من دون علم زوجها والذي من  
الواضح انه لت يعلم شيء عن ما يدور  
حوله!!!!

نظرت له سوار وهتفت تجيبه: الموضوع كله  
بدأ بعد عيد ميلاد ولادي اللي حضرتوه،  
بعدها لقيت غفران بتتصل بيا وبتسألني اذا  
كنت اعرف دكتوراه نساء وتوليد كويسه  
علشان عاوزه تروح تكشف عندها علشان  
تظمن اذا كانت بتخلف ولا لاء لانها بنفسها  
تخلف منك وخايفه يكون عندها مانع  
للخلفه ...

ولما عرفت منها انها مش عاوزه تقولك  
علشان مش عاوزه تعشمك بحاجه لحد ما



تتظمن علي نفسها وبعد كده هتقولك علي

كل حاجه .. /

وبعد كده جبت لها اسم دكتوراه مشهوره

عندكم هنا في اسكندريه وتابعت معاها

بقالها حوالي شهرين والحمد لله طلعت

كويسه وحصل حمل ...

ولقيتها بتتصل بيا امبارح بتقولي انها حامل

وهي كانت لسه خارجه من عند الدكتوراه

وقفلت معايا علشان تلحق تروح وتعمل لها

لك مفاجاة وتقولك ..

هو ده كل اللي اعرفه!!!

صاح صوت ادم من خلفهم مؤكداً علي

حديثها قائلاً: ايوه وانا اللي وصلتها عند

الدكتوراه اليوم ده !!!

ادار عاصي راسه اليه يطالعه بنظراته  
الشرسه هادراً فيه بغضب وهو يقف امامه:  
وانت كمان كنت عارف وانا اخر من يعلم؟؟

فهم آدم عليه فهو آدري الناس بجنونه  
وغيرته عليها

فهتف مضيفاً بتوضيح: مش زي ما انت  
فاهم ، كل الحكايه اني كنت راجع المجموعه  
لقيته واقفه مستنيه أوبر علشان يوصلها،  
فانا صممت اني اوصلها وساعتها هي حكت  
لي واحنا في الطريق وانا لومتها انها مخبيه  
عليك وقلت لها انك هتزعل منها لو عرفت  
امها خبت عليك ، بس ساعتها غالباً  
ماكانتش تعرف انها حامل .....!!!

كان عاصي يستمع اليهم وهو يكاد يخرج  
نيران من اذنيه وفتح انفه من شده

الغضب والغیظ منها ، فالكل يعلم بحملها

وهو اخر من يعلم ...

ولكنه لن يمررها لها ابدًا ، سيعاقبها اشد  
العقاب علي كل ما فعلته ولكن الاله هو ان  
يلحق بها قبل ان ترحل وتاخذ ابنه معها ...

تحدث عاصي بغضب مكبوت موجهاً حديثه  
لعاصم صديقه: عاصم انت مش غريب ، انا  
بعتذر منك مش هقدر اقعد معاك اكر من  
كده ، انا لازم انزل الحق غفران بسرعه...

اجابه عاصم بتفهم وهو ينهض واقفاً جاذباً  
يد زوجته استعداداً للمغادره: ولا يهملك يا  
عاصي ، انا كده كده كنت قايم وان شاء الله  
هبقي اكلملك علشان اطمن علي صحه  
الحج ...سلاموا عليكم ...

تحرك عاصم وسوار ومن خلفهم عاصي  
ولكن صوت دريه الغاضب المحتقن بالغیظ  
جعلهم يقفون يطالعونها باستنكار شديد:  
انت نازل رایح فین ، وغفران ایه الی رایح  
تدور علیها دی ...

الموضوع خلاص انتهى انت طلقته وسواء  
طلعت حامل ولا لاء ده مش هیغیر حاجه فی

الموضوع...٦

شهقت سوار بصوت مسموع استنكاراً لما  
سمعته من فم هذه السیده ونظرت الی  
زوجها الذي بادلها النظر بعدم فهم !!!

بینما ادم هتف بنبره عصبیه موجهاً حدیثه  
لعاصی : انت طلقت غفران ؟؟؟ لیه ؟؟  
وازای تعمل کده؟؟

اجابته دريه بتشفي وهي تعقد يديها حول  
صدرها: ايوه طلقها بنت خالتك خلاص ما  
تلزمناش بعد اللي عملته ووسخت اسمه  
واسم عيلتها في الوحل وحطت راسنا في  
الطين....

دررررريه!!!!!! ..... أممممممممبييي!!!!!!

صدح صوت الجد منصور وعاصي معاً في  
نفس الوقت بغضب ناطقين باسمها بنبره  
غاضبه استنكاراً لما تتفوه به من اسرار  
خطيره لا يجب التحدث فيها امام احد....

انكمشت دريه علي نفسها وابتلعت لعابها  
خوفاً من بطش ابنها وجده ، وعادت تجلس  
مكانها كما كانت كانها لم تفعل شيئاً....

نقل ادم نظراته بين دريه وعاصي ناطقاً  
بغضب وهو يتقدم بخطواته من عاصي ....

صاح هادراً بغضب وهو يشير بيده نحو دريه  
: معناه ايه الكلام اللي قالته ده !!!!

صمت خيم علي الجميع ولم يتفوه اي  
منهم بشيء ، مما جعل آدم يكرر كلماته مره  
اخري بصوت اعلي وهو يمسك عاصي من  
تلابيبه صائحاً بغضب : معناه ايه الكلام ده ،  
انطق قولي عملت ايه في اختي ، عملت فيها  
ايه وديتها فين...!!!!

نظر له عاصي بضياع ممزوج بالغضب ولم  
يقدر علي التفوه بحرفاً واحداً ، فهو يشعر ان  
عقله قد توقف عن العمل ...

كلمه واحده هي كل ما استطاع التفوه به  
قالها بصعوبه واحساسه بمرارتها تحرق قلبه:  
مشيت !!!

وكان هذه الكلمه كانت بمثيل انتزاع فتيل  
القنبله الموقوته المتمثله في آدم ، فقد انفجر  
فيه صارخاً يسبه بابشع الالفاظ مسدداً له  
اللکمات غير عابثاً بالموجودين حولهم ولا  
كونهم في مشفى او في غرفه مريض ...!!  
بادلہ عاصي اللکمات والسباب مخرجاً كل  
غضبه وعصبيته فيه ....

تدخل عاصم سريعاً للفصل بينهم بعدما  
تأزم الموقف بينهم ووقف في المنتصف  
مكبلاً آدم من خصره بعدما ابعدہ عن عاصي  
الذي كان ينتفض من شدة الغضب ...

هدر عاصم فيهم بغضب : انتوا اتجننتوا  
هتخانقوا مع بعض ، وفين في المستشفى  
والحج راقد تعبان !!

مسح عاصي الدماء من علي طرف شفتيه  
هادراً بتوعد لآدم : ورحمه ابويا ما هسيبك  
وهدفحك تمن اللي عملته ده غالي اوي....

تحدثت آدم لاهثاً بغضب : وانا ورحمه ابويا  
لهخليك تسف التراب علي اللي عملته فيها  
، علي قد حبها ليك علي قد ما هوريك  
الويل يا عاصي وابقي وريني هتعمل ايه ....

كانت دريه ونسرين منكمشين علي نفسهم  
في طرف الغرفه يتابعون ما يحدث ،اما سوار  
فقد كانت تقف بجانب الجد تحاول  
مساعدته واستدعاء الممرضه بعدما  
لاحظت شحوب وجهه وعدم قدرته علي  
التقاط انفاسه...

تعالى صوتها تنادي زوجها بجزع: عاصم  
الحقني...



التفت لها عاصم علي الفور ناظراً اليها بجزع  
هاتفاً بقلق وهو يتقدم منها بخطوات متلهفه  
ظناً منه ان بها شيئاً ما: مالك يا حبيبتي  
فيكي ايه ، حاسه بحاجه؟؟

نفت سوار براسها وهي تجيبه: لا بس الحج  
منصور تعبان ومش قادر يا خد نفسه!!!

التفت اليه عاصم علي الفور فوجده يحاول  
ان يلتقط انفاسه بصعوبه ، تحرك صوب  
الباب مسرعاً حتي يستدعي الطبيب  
والتمريض لانقاذه!!!

اقترب كلاً من عاصي وأدم علي الفور من  
جدهم وعلامات القلق والخوف مرتسمه  
فوق وجوههم ...

حضر الطبيب مسرعاً بعدما استدعاه عاصم  
وصاح فيهم بلهجه حازمه: من فضلكم يا

جماعه اتفضلوا باره ، دي مش اوضه مريض

ابداً ، بعد اذنكم عاوز اشوف شغلي،،...٢

امام غرفه الجد ، جذب عاصم صديقه من

ذراعه وقف في احد الاركان متحدثاً بنبره

جاده: انا عاوز اعرف ايه اللي حصل بالظبط

وخلاك تطلق مراتك ..

تهرب عاصي بنظراته منه واجابه باقتضاب :

مفيش حاجع حصلت كل شيء قسمه

ونصيب ...

نظر له عاصم بقوه محاولاً سبر اغواره وهتف

متحدثاً بعدم اقتناع: براحتك مش هضغط

عليك وهعتبر نفسي مصدقك.

بس لوحبيت تتكلم انا موجود ... وخالي بالك

ان مدام غفران كانت قريبه من سوار الفتره

اللي فاتت دي ،يعني لو حبييت تسألها علي  
اي حاجه في اي وقت ، احنا تحت امرك ...  
نظر في ساعه معصمه ثم هتف بعدها: انا  
همشي دلوقتي علشان لازم ارجع القاهره  
انهارده ، وزى ما قلت لك لو احتاجتني في اي  
وقت انا موجود.. سلام.

تحرك عاصي مسرعاً بعد رحيل عاصم  
عندما لمح خروج الطبيب من غرفه جده ،  
ساله بنبره قلقه: طمني يا دكتور جدي عامل  
ايه.؟؟؟

اجابه الطبيب بهدوء: الحمد الله هو بقي  
احسن ، بس الانفعال خطر عليه من فضلكم  
مش لازم يتعرض لاي انفعال او عصبية كده  
خطر عليه وعلي قلبه...

ساله ادم برجاء: طب ممكن ندخل نظمن

عليه؟؟

اجابه الطبيب بعملية : دقيقه مش اكثر ...

هتف آدم بلهفه: هي نص دقيقه نظمن عليه

ونخرج .. متشكر يا دكتور...

اجابه الطبيب معلقاً: لا شكر علي واجب ..

حمد الله علي سلامه الحجّ.. عن اذنكم

عندي مرور علي المرضى.....

دلفوا جميعاً الي داخل الغرفه والتفوا حول

فراشه ، تحدث عاصي بنبره قلقه وهو يربط

علي كف يده: عامل ايه دلوقتي يا جدي...

سحب الجد يده من تحت يد عاصي ببعض

القوه، وببيده الاخري نزع ماسك الاكسجين

من علي انفه ، هاتفاً فيه بغضب بالرغم من

ضعف نبرته بسبب مرضه: امشي ... امشي

مش عاوز اشوفك غير لما ترجع لي حفيدتي

...

مش .. مش عاوز اشوف حد منكم هنا ..

امشوا ..

هتف عاصي يترجاه بلطف: اهدي يا جدي

علشان خاطري الانفعال غلط عليك ..

تحدث الجد باصرار: قلت لك امشي .. مش

عاوز اشوف وشك غير وغفران معاك //

وخذ امك وبنت اختها مشيهم من هنا مش

عاوز اشوفهم ...

نظرت نسرين ودريه الي بعضهم بغیظ من

ذلك العجوز الذي بالرغم من مرضه الا انه لا

يمنعه من ان يسمعهم ما لا يرضيهم !!!

اجابه عاصي مهانداً: حاضر يا جدي اللي تأمر

بيه..

نظر الجد الي آدم متحدثاً بوهن: خالك معايا

انت يا ادم ...

اشتاطت نظرات عاصي وهو يرمق ادم

بنظرات حارقه بادلله اياها ادم بشماته

وانتصار ....

هب عاصي ناهضاً وهتف يأمر والدته وابنه

خالته بالرحيل: اجهزوا علشان نمشي ..

ونظر الي جده هاتفاً بتصميم: هرجعلك يا

جدي وغفران معايا .. اطمئن !!

قالها وغادر ومن خلفه والدته ونسرين التي

تكاد تجن مما بحدث وهي تفكر في طريقه

تخلصهم من الورطه التي اوقعهم القدر

فيها.....

بعد انصرفهم ، تحدث الجد الي آدم بهدوء: انا

عاوزك تفتح لي مخك وتسمعني كويس

وتنفذ اللي هقولك عليه علشان نجيب حق

غفران وعاصي !!!

اجابه ادم باهتمام : وانا تحت امرك يا جدي...

.....

دلفت نسرين الي حجرتها في القصر بعدما

اوصلهم عاصي وغادر مسرعاً كالاعصار

يبحث عن غفران عندما لم يجدها في القصر

وتأكد من رحيلها خاصة عندما لم يجد

اوراقها الخاصة وبعضاً من ملابسها ..

اخرجت هاتفها واتصلت بمازن تبلغه باخر

التطورات،

اجابها مازن بلهفه: ها ايه الاخبار طمنييني!

هتفت نسرين بغل وهي تدور حول نفسها

بجنون: مصيبيه .. مصيبيه وحطت علي

دماغنا يا مازن..

تحدث مازن برعب : ايه اللي حصل ...

اتكشفنا.. عاصي عرف حاجه..؟؟

اجابته نافيه بغیظ: اطمن معرفش حاجه...

تنهد مازن بارتياح بعدما تاكد من عدم

انكشاف خطتهم ، وسالها مجدداً باهتمام :

اومال ايه اللي حصل ومصيبه ايه اللي

وقعت علي دماغنا دي..

تحدثت نسرین بقهر وغل: غفران حامل !!!

هدر مازن بغضب : نعم يا اختيبيبي !!! مين

دي اللي حامل ان شاء الله ، انتي

هتستعبطي عليا يا نسرین ..

لا اقعدني عوج واتكلمي عدل ، مازن الدالي

مش بيحب الهزار السخيف ده...

استشاطت نسرین غيظاً منه ومن غباؤه

وتحدثت بغل: وانا ههزر في حاجه زي دي ليه



يا بني ادم انت ، بقولك دي مصيبيه وحلت

علينا وانت تقولي بهزر،...

وبعدين انا ايه مصلحتي انها تطلع حامل

علشان تبوظ لي كل اللي عملته ...

تحدث مازن بهدوء محاولاً التركيز بعدما

تجرع كأس المشروب الذي بيده دفعه

واحد : بالراحه كده وقولي لي كل حاجه

بالتفصيل...

بدأت نسرين تقص عليه ما حدث وهو

يستمع اليها بتركيز شديد ...

هتف يسألها باستفهام : طب تفتكري

عاصي صدق .//

اجابته نسرين بحيره: مش عارفه .. مش باين

عليه حاجه .. هو اتجنن لما ملقهاش في

القصر لما رجعنا وخرج بعدها زي المجنون  
مش عارفه راح علي فين...

صمت مازن فليلاً يقلب الكلام داخل راسه  
ثم هتف : احنا دلوقتي مفيش قدامنا الا  
حاجه واحده بس لو اتنفذت صح هتضمن  
لنا نجاح خطتنا .

سالته نسرين بلهفه وقد عاد اليها الامل من  
جديد: ايه هي الحاجه دي؟؟

اجابها مازن بشيطنه: لازم عاصي يقتنع ان  
الحمل ده مش منه !!

نسرين وقد لمعت عيينها بخبث: تقصد ...

قاطعها مازن مؤكداً: ايوه اللي فهمتیه ده،  
عاصي دلوقتي عامل زي اللي مضروب علي  
دماغه ومش عارف يفكر ، هو طلقها وسابها

تمشي ، لكن فكره حملها بابه لغبطت له

حسباته وخالته ينسي انها خينه...

فاحنا بقي دورنا اننا ناكد له انها ست خينه

وان في احتمال كبير ان اللي في بطنها يكون

مش منه وان هي عاوزه تلزقه ليه...

صمتت نسرين تفكر في حديثه ، ثم سالته

بقلق: طب افرض هو لقاها واخذها للدكتور

بتاعتها وعملوا تحاليل واتاكد ان البيبي منه ،

هنتصرف ازاي احنا بقي؟؟؟

اجابها مازن بتاكيد: مش هيلاقوها ، غفران

مشيت علشان هو مصدقهاش ، تفتكري

هيلاقوها كده بسهولة ، وبعدين انا هقلب

اسكندريه ومصر كلها عليها علشان اوصل

لها قبله وان شاء الله اوصل لها قبله واخذها

ونسافر من هنا ....

بس المهم دلوقتي انك تنفذي اللي انا قلت  
لك عليه علشان نلحق الموضوع قبل ما  
يوصلها ويتأكد، لان ده لو حصل هيكون فيه  
نهايتنا كلنا ، انا عارف عاصي لو جاب ارار  
الموضوع هينسفنا.....

.....

دلفت نسرين الي غرفه خالتها كالأعصار مما  
جعل دريه تجفل بشده بعدما كانت تستعد  
للخلود الي النوم ...

هتفت دريه مجفله: في ايه يا بنتي ، حد  
يدخل علي حد كده خضتني...

قالت نسرين وهي تقترب منها وتجذبها من  
يدها الي اخر الجناح متحدثه بصوت  
منخفض حتي لا يسمعها احد : مش وقت  
خضه دلوقتي ، اسمعيني كويس ، انتي لازم

تساعديني علشان نبعد غفران عن عاصي  
والا كل اللي خطط له هيروح علي الفاضي

...

نظرت لها دريه هاتفه بسخط: خطه ايه اللي  
هتروح علي الفاضي ، ما خلاص عاصي  
طلقها وخلصنا....

ثم استدارت لها تنظر اليها بدهشه بعدما  
فهمت مغزي كلامها: انتي قصدك انك انتي  
اللي عملتي كل ده...

يعني غفران مظلومه وماخانتش عاصي...!!!!  
هتفت نسرين موبخه اياها: هشششش ...  
وطي صوتك هتفضحينا...

ثم تابعت تضيف بغرور وزهو: طبعاً أنا اللي  
عملت كل ده ومستعده اعمل قده مليون  
مره بس عاصي يكون ليا في الاخر.. /

ولا انتي فاكراه ان الست غفران ممكن تعمل  
حاجه زي دي ، دي ما بتعملش حاجه في  
حياتها غير انها تسبل لعاصي وبس ، يبقي  
هتخونه ازاي !!!!

هتفت دريه مقره بحقيقه ابنه اختها : انتي  
شيطانه...

ثم سالتها مستفهمه: انتي عملتي كده ازاي  
ومين اللي ساعدك في الموضوع ده وواقعه  
فيه ولا هيكشفك ...

اجابتها نسرين بسخرية: طلعالك يا انطي ...  
هبقي احكي لك كل حاجه بالتفصيل بعدين

....

المهم دلوقتي ، لازم تقنعي عاصي ان اللي  
في بطن غفران ده مش ابنه ، واكيد ده حصل  
بسبب خيانتها ليه ...

هتفت دريه بجزع وقد شعرت بوخزه ضمير  
نادراً ما تشعر بها: بس .. بس ازاي ده ابن  
عاصي ، وحفيدي.

نسرین بغل: وده وقت حفيديك دلوقتي  
،وبعدين ما تنسيش انه ابن غفران بنت  
جميله ...

ثم تابعت تضيف بعد تبدل ملامح وجه دريه  
الي الكره بسبب سيره غريمتها جميله: ولو  
علي الحفيد يا ستي ان شاء الله لما اتجوز  
انا وعاصي هبقي اخلف لك دسته عيال  
مش عيل واحد .....ع

.....  
بعد يومين .....

دلف عاصي الي القصر مساءً بجسد منهك  
وعقل يكاد يصاب بالجنون ، فهو طوال

اليومين المنصرمين لم يكف عن البحث  
عنها في كل شبر في اسكندريه وخارجها ولكن  
لا وجود لها وكانها تبخرت في الهواء...

القي عليهم التحيه وهو يجلس بانهاك علي  
احد المقاعد مرجعاً راسه الي الخلف..: مساء  
الخير..

ساله الجد بلهفه : ها يا ابني وصلت لحاجه ،

عرفت هي فين...

اجابه عاصي متنهداً بتعب : مالهاش اي اثر ،

كأن الارض انشقت وبلعتها ...

مفيش مكان مسالتش فيه ، المطارات ،

المواني ، محطات القطر ، المستشفيات

والاقسام ، كله نفس الاجابه مفيش!!!!

حتي قرايب والدتها اللي لسه عايشين في

البلد محدش يعرف عنها حاجه..



انا هتجنن مش عارف اختفت فين....

ثم نظر اليه هاتفاً بشك: انت يا جدي اخر  
واحد شوفتها لما دخلت لك الرعايه وبعدها  
خرجت من عندك واختفت ، ما قالتش لك  
علي اي حاجه ؟؟

اجابه الجد نافياً: مقاتتش اي حاجه ، كل  
اللي قالته انها مظلومه وما عمالتش اي  
حاجه وطلبت مني اني اصدقها ، وانا قلت لها  
اني مصدقها وطلبت منها انها تقعد في القصر  
ما تتحركش منه لحد ما اخرج من  
المستشفى ...

حتي مقاتلش انها حامل ،انا عرفت من  
مرات صاحبك في المستشفى...  
هدر عاصي بجنون: او مال راحت فين بس ،  
انا هتجنن...

قصف صوت دريه تبخ سمها كالافعي في  
اذنيه: اهدي يا حبيبي صحتك ، انا مش  
عارف انت عامل في نفسك كده ليه ، واحده  
وانت طلقته علشان طلعت خاينه ، مموت  
نفسك عليها كده ليه؟؟؟

اجابها عاصي مسرعاً دون تفكير : علشان  
مراقي وام ابني....

هتفت معارضه له بحقد وكره: اسمها  
طليقتك مش مراتك ، وبعدين تضمن منين  
ان الي في بطنها ده ابنك وانت بنفسك جايها  
من سرير رجل غيرك!!!!

نظر لها عاصي بغضب ممزوج بالالم ولم  
يستطع النطق بشيء ....

وكانه قد محي مؤقتاً من ذاكرته صورتها  
وهي عاريه في فراش غير فراشه ، وكل ما

يعمله ويسيطر علي فكره ، هو حملها لابنه  
في احشاؤها ، نبتة عشقم ، نطفه من روحه  
وروحها تنمو وتزدهر داخل رحمها...

صوت صفعه قويه تبعها تعالي صوت  
الشهقات العالیه غير مصدقين ما حدث  
امامهم للتو اخرجته من حاله التشتت التي  
يعيشها ....

وضعت دريه يدها علي وجنتها مكان  
الصفعه تناظر عمها بغل هاتفه بحقد: انت  
بتضربني يا عمي !!!!

هتف الجد بغضب : واقطع خبرك وادفنك  
مكانك طالما بتجيبني سيره حفيدتي بالباطل

...

لاخر مره هقولها لك يا دريه ، مالكيش دعوه  
باحفادي وابعدي عنهم ، يا الا والله ليكون

آخر يوم ليكي هنا في البيت ده ، والكلام ده  
للكل ...

اي حد هييجيب سيره غفران بالباطل  
هيشوف مني اللي عمره ما شافه...!!!

صمتت دريه تبتلع اهانتها منه امام الجميع  
خاصه ادم الذي اخذ يطالعها بنظرات  
محتقره ، وهي تتوعد له هو وحفيدته كما  
انها لن تمرر لها فعلته هذه مهما حييت...

جلست نسرين بجانبها تربط علي كتفها  
تواسيها وهي ترتجف من الخوف من منظر  
الجد ، فهي لاول مره تراه غاضب هكذا او  
يقدم علي فعل مثل ذلك !!!!

فهو دائماً مثال للهدوء والصبر والحكمه ،  
نادر الانفعال ..

ولكن يبدو ان مقوله اتقي شر الحليم اذا

غضب صحيحه !!!

هم عاصي للتحدث معاتباً جده : جدي !!!!

هدر الجد صائحاً بغضب : بلا جدك بلا زفت ،

انا سايبك من ساعه اللي حصل وانت طايح

ومحدثش عارف يوقفك ، واقول معذور ، ده

برضه رجل ودمه حامي ومش سهل علي

الرجل انه يتحط في موقف زي ده ، لكن لحد

هنا وكفايه مش هسمح لك...

نظر له عاصي قاطباً حاجبيه متحدثاً بعدم

فهم: قصدك ايه يا جدي ...

تحدث الجد مجيبه بثبات: اقصد ان انتي

دلوقتي قدامك اختيارين مالهمش تالت ..//

يا اما تروح تدور علي مراتك وترجعها وانت

مقتنع انها مظلومه وبريئه وتحاول تصلح

اللي انت عملته وتعرف انكم وقعتوا ضحيه  
ناس معدومه الضمير عاوزه تفرق بينكم  
وتدور عليهم علشان تاخذ حقك منهم  
وساعتها هتكون ابن الجارحي علي حق ...  
يا اما لو انت عندك ذره شك واحده فيها  
،وانها خاتك يبقي توفر تعبك وترتاح  
وتنسي غفران العمر كله ..

ومحدث يقدر يلومك " لا يكلف الله نفساً  
الا وسعها".

صمت قليلاً ينظر اليه يترصد رد فعله علي  
حديثه وتأثيره عليه ، ثم تابع يضيف بخبث  
وبمكر رجل عجوز اخذت منه الدنيا ما اخذت  
وبخبرته التي لا يستهان بها : انت طلقتها  
خلاص وهي بقت حره ، وان شاء الله لما  
ترجع وتولد بالسلامه ساعتها انا هجوزها

للرجل اللي يستاهلها ويعرف قيمتها كويس  
.. " قالها الجد وهو ينظر الي ادم بعينه "

وفي جميع الحالات انتوا الاتنين احفادي وده  
مش هيغير من غلاوتكم عندي....!!

توحشت نظرات عاصي نحو ادم عندما فهم  
مغذي كلمات جده ، وهدر بغيره مجنونه:  
تجوز مين ، غفران مش هتتجوز حد غيري ،  
حتي لو ما رجعتهاش هتعيش تربي ابني  
وبس ....

ابتسم الجد بمكر وقد نجح في اثاره غيرته  
وجنون عشقه الذي يحاول دائماً ان يخفيه  
وهتف مستنكراً حديثه: ليه ان شاء الله  
هتعيش راهبه ولا ايه ، غفران صغيره وحلوه  
والف مين يتمناها ....

ثم هتف بنبره ذات مغذي: معني كلامك ده  
، ان انت مصدق انها مظلومه ، مش كده ولا  
ايه؟؟؟ع

تعالى رنين هاتفه برقم جسار ، فاجابه مسرعاً  
متلهفأ لوصول اى خبر عنها : ايوه يا جسار  
فى جديد؟؟

صمت يستمع الى ما يخبره به جسار  
ونظراته تزداد قتامه وشراسه ، حتى ان  
عروق غنقه كادت ان تنفجر من شده  
الغضب ...

اغلق معه الهاتف بعدما املي عليه اوامر  
وهو ينظر الى جده الذي هتف يساله بقلق:  
خير يا عاصي جسار عرف مكانها...



اجابه عاصي بنبره خطره: لا معرفش ، بس  
قدر يوصل للكلاب اللي عملوا كده في غفران

...

تأهبت حواس نسرين وازدرت ريقها بخوف  
وهي تستمع لما يقوله..؟؟

سال آدم والجد معاً: مين دول...

عاصي وهو يضم قبضه يده بغضب هاتفاً  
بشر من بين اسنانه المطبقه: جسا بعد ما  
فرغ كاميرات الشارع اللي فيه العماره اللي  
طلعتها غفران ،

الكاميرات سجلت لحظه دخولي العماره  
وبعدها بثواني خرجت منها بنت ومعها رجل  
ماسكها من ذراعها وركبها عربيه سودا  
مشيت بيها ورجع هو العماره تاني ...

وبعد حوالي نص ساعه نفس الرجل ده خرج  
مع واحد لابس بنطلون جينز وصدره عريان  
بس واضح عليه انه كان مضروب وركبوا في  
عربيه سودا ومشيووا...

ساله ادم محللاً حديثه: قصدك ان الاتنين  
دول مع بعض والرجل ده هو اللي  
مشغلهم...

طب الرجل ده مين وايه علاقته بيك انت  
وغفران؟؟

اجابه عاصي بتوضيح: الرجل ده واحد من  
رجال مازن الدالي والعربيات كمان عربياته ،  
جسار اتاكد من ارقامهم !!!!

شحب وجه نسرين بقوه حتي بات يحاكي  
شحوب الاموات وقد تاكدت ان نهايتهم  
اصبحت وشيكه!!!

تحدث الجد متسائلاً: مازن الدالي ده يقرب  
لمحمد الدالي بتاع العربيات؟؟

اوما عاصي مؤكداً: ابنه!!!

سال الجد مستوضحاً: وانت في ايه بينك  
وبين ابن الدالي علشان يعمل حاجه زي  
كده؟؟

تحدث عاصي مجيبه بغضب : ده موضوع  
طويل هبقي احكيهولك بعدين ،بس المهم  
عندي دلوقتي اني اصفى حسابي مع الكلاب  
دول واجيب منهم حق مراتي وابني ..!!!!

قالها عاصي وهو يخرج من القصر بخطوات  
تنهب الارض من قوتها وشده غضبها متوعداً  
لهؤلاء الخونه بالجحيم .....

.....

اسرعت نسرين ترسل رساله الي مازن تحذره  
من عاصي والذي اكتشف حقيقه الامر...

" مازن عاصي عرف انك انتي اللي ورا اللي  
حصل لغفران جساو قدر يوصل لكاميرات  
المراقبه اللي كانت موجوده قدام العماره  
وشاف رجالتك وهما بيهربوا الولد والبنت  
واتاكد من ارقام العربيات انها بتاعتك...

الحق آمن نفسك وانفد بجلدك عاصي خرج  
وهو زي المجنون وزمانه جاي لك وكمان  
جسار عرف مكان البنت وزمانه وصل لها"....

انتفض مازن من جلسته بعدما قرأ رساله  
نسرين ، اخذ يدور حول نفسه كالمجنون  
وهو يبحث عن جواز سفره الامريكى ، فهو  
يحمل الجنسيه الامريكيه ،

اخرج جواز سفره وبعض العملات الاجنبية  
وسلاحه الخاص ، ثم اتصل باحدي شركات  
الطيران الخاصة لاستئجار طائرة خاصة تطير  
به خارج حدود البلاد...

دلف عليه نادر حاملاً كأس المشروب الذي  
اعده لمازن كما أمره هاتفياً باحترام : كاسك  
يا مازن بيه...

نظر له مازن مطولاً قبل ان يخرج سلاحه من  
خلف ظهره ويطلق النار عليه دون تردد  
يصيبه في جبهته في مقتل ، فيخر جسد نادر  
ارضاً مدرجاً في دماؤه مغدوراً بيد من فعل  
كل شيء من اجله ولكنه تخلص منه  
بسهولة دون تردد وهذا جزاء له علي ما  
فعله وانساق خلف شيطان مثل مازن  
مرتكباً جريمه ينهي عنها الولي عز وچل في

كتابه الكريم وهي رمي المحصنات

والتفريق بين المرء وزوجه...!!!

اتصل مازن بحسان ذراعه الايمن : حسان ،

تعالى خد جئه مازن وادفنها في اى حته

ونصف الشاليه كويس ، عاصي عرف

الحقيقه علشان سعادتك مش مأمّن

نفسك كويس واتكشفنا ...

انا حجزت طياره خاصه وهطلع علي امريكا

ومش راجع دلوقتي ، خلص اللي طلبته

منك وعاوزك تختفي انت والرجاله لحد ما

ابعت لكم واقولكم تتصرفوا ازاي، انا هسيب

لك فلوس هنا لما توصل خدها ليك....

اغلق الخط معه واتصل بنادين ، التي اجابته

علي الفور : ايوه يا حبيبي انا خلاص علي

الباب واوبر مستنيني تحت ، نص ساعه

بالكتير وهكون عندك ...

قاطعها مازن بنفاذ صبر : اسكتي  
واسمعيني كويس ،

انتي لازم تختفي اليومين دول ، ابن الجارحي  
كشف الحوار كله وزمانه هو ورجالته بيدوروا  
علينا ، انا مسافر دلوقتي باره مصر ، هسيب  
لك فلوس مع حسان هو هيبقي يتصل  
بيكي ويرتب معاكي هيقابلك ازاي ، اهم  
حاجه تختفي دلوقتي وبسرعه .. سلام.

شحب وجه نادين واخذت تنتفض برعب ،  
فحياتها اصبحت علي المحك ، فها هو مازن  
يتخلي عنها كعادته بالرغم من كل ما فعلته  
من اجله ، يرحل ويتركها تدفع ثمن اخطاؤه

....

تحركت بخطوات مسرعه تلملم كل ما تطاله  
يديها وتضعه في حقيبته سفر صغيره وترحل  
عن عنها قبل ان يصل اليها رجال عاصي ....

فتحت باب الشقه ولكنها شهقت بزعر  
وارتدت الي الخلف عندما وجدت باب اخر  
يقف في وجهها ، يهتف فيها بغلظه: تعالي  
معانا من غير شوشره احسن لك..

هتفت نسرين مدعيه الشجاعه: انت مين  
وعاوز مني ايه...؟؟

بنفس النبره الخشنه اجابها: تعالي واتي  
هتعرفي بنفسك...

قالها وهو يقبض علي ذراعها بغلظه يسحبها  
معه الي احد مخازن مجموعه الجارحي كما  
آمره جسار..

هتفت نادين بصراخ محاوله الهروب منهم :  
الحقوني ...الح...

وقبل ان تكمل كلمتها كمم فمها بمنديل  
مخدر جعل جسدها يتراخي علي الفور ثم



حملها ورحل في صمت كما جاء في

صمت...!!!!

.....

في نفس الوقت ، كان عاصي يقود سيارته  
بسرعه عاليه ينهب الطريق نهباً متجهاً نحو  
الفيلا الخاصه بمازن باحدي قري الساحل  
الشمالي والتي تبعد مسافه ساعه او اكثر  
عن الاسكندريه ومن خلفه جسر ومعه  
بعض رجالهم في سياره اخري ، رغم رفض  
عاصي لمرافقتهم له ، الا ان جسر رفض ان  
يتركه بمفرده في مواجهه ذلك الحقيير ...

بعد ساعه من القيادة المتهوره وصل عاصي

اخيراً الي بيت مازن..،

اخرج سلاحه وشد اجزأؤه ثم ترجل بعدها  
من السياره متوجهاً لداخل الفيلا بخطوات

عاضبه ونظرات تطلق لهيب حارق كفيل

بحرق الدنيا وما عليها .....

هدر في جसार الذي آتي من خلفه يتبعه كظله

:، مش عاوز حد معايا ، انا هصفي حسابي

معاه لوحدي .

اعترض جसार عليه: بس يا باشا..

هدر عاصي : بحسم من غير بس ، انتهي....!!!

اخرج عاصي سلاحه وصوبه نحو قفل باب

الفيلا ففتحه ودلف الي الداخل يبحث عنه في

كل شبر فيها ، في الطابق الارضي والعلوي،

في الحديقه الاماميه والخلفيه وحمام

السباحه ولكن لا اثر له !!!!

زآر مزمجراً بغضب وهو يركل الارض بقدميه

عندما تأكد من هروب ذلك الوغد من بين

يديه،،

هتف بوحشيه وشراسه: ورحمه ابويا ما

هرحمك يا مازن الكلب...

ثم غادر متوجهاً نحو جسار الذي كان ينتظره

في الخارج...

هتف أمراً إياه بحسم: الوسخ ده هرب مش

موجود جوه، عاوزك تقلب الدنيا عليه لحد ما

تعرف هو واح فين وتجيبه انشالله يكون في

جهنم ...

اوماً جسار بطاعه: اوامرك يا باشا...

بس الرجاله كلموني دلوقتي وهما وصلوا

للبننت اللي اسمها نادين وهي معاهم

دلوقتي في المخزن زي سعادتك ما آمرت ...

تحدث عاصي وهو يتحرك نحو سيارته: تمام

يالا علي المخزن ...

ثم تحرك عائداً نحو مخزنه المحتجزه فيه  
نادين والتي تحمل في جعبتها اسرار ذلك  
اليوم المشؤم .....

في نفس الوقت كان مازن يجلس داخل  
الطائره الخاصه التي استاجرها يعد الثواني  
القليه المتبقيه علي اقلعها ...

وبعد عده دقائق كان مازن يبتلع رmqه  
بارتياح بعدما حلقت الطائره في سماء  
الاسكندريه مغادره نحو النصف الثاني من  
الكره الارضيه تاركاً جرائمه وأثامه خلفه .....

وفي نفس السماء كانت هناك طائره اخري  
محلقة تحمل علي متنها قلباً جريحاً رحل  
مجبوراً تاركاً حياته وروحه وبرائته خلفه ،  
ولكنه يحمل بداخله نطفه صغيره يحميها  
ويفديها بروحه فهذه النطفه هي كل ما  
تبقى لديه في الحياه وسوف يعيش لها ومن

اجلها فقط، وسيعود مره اخري من اجلها

.....

.....

انتهي الفصل الثامن عشر .....

قراءة ممتعته.....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم.....

اصعب شعور يمر علي الانسان هو شعوره

بالضياع والتوهان ...

ان لا يكون لك برأاً ترسو عليه وترتاح بعد

عناء ....

هذا هو ما كان يشعر به ذلك القلب العاصي

بعد معرفته الحقيقه كامله ، وكيف أُحيكت

من حولهم الشباك بطريقه قذره وهو بكل

غباء سقط فيها منكفأً علي وجه دون ان

يحسب حسابها جيداً.....!!!!!!

كان يقود سيارته بسرعه عاليه تنهب الارض

تحت عجلاتها من شده سرعتها تشق سكون

الليل من حولها...

عروق يده بارزه بشده من قوه صغطه علي

المقود ، ملامحه مظلمه ، عينيه حمراء بشده

ينظر الي الطريق امامه وصورتها وهي تبكي

بانهيار ترجوه ان يصدقها تذبحه بنصل

سكين بارد ...

كيف كذبها ولم يصدقها وهي تصدقه قبل

ان يتحدث حتي وان كان كاذب؟؟

كيف استطاع فعلها ونطقها بلسانه واعطاها

حريتها وهي التي اسرته وقيدته بقيود

عشقها وسلبت حريه قلبه منه؟؟؟

كيف استطاع ان يطردها من حياته وهو من  
دونها كالمشرد الهائم علي وجهه في الطرقات  
الذي لا ملجأ ولا مأوي له ???

اوقف السيارة في مكان بعيد امام الشاطيء  
وتدجل من السيارة وسار حتي وصل الي شط  
البحر ...

وقف ينظر الي البحر الهائج المظلم وموجه  
الهارد كهدير قلبه الصارخ آلماً وحنناً وجرحاً

....

لم يعد يتحمل اكثر من ذلك ، فخر راکعاً  
علي ركبتيه وبكي !!!!

اخيراً سمح لعبراته المحتجزه داخل مقلتيه  
ان تتحرر من محبسها وبكي ....!!!!

بكي كما لم يبكي من قبل ... حتي يوم وفاه  
ايه وشقيقه لم يبكي .. بل حبس آلمه

وحزنه داخله وارتي قناع الجمود وخبيء  
حزنه بداخله حتي لا ينهار جده ووالدته ...  
ولكن معها لم يستطع ان لا يبكيها وهو  
السبب والمسؤل الاول والوحيد عن ما  
وصولوا اليه؟؟؟

هو الذي لم يحميها ويحمي بيتهم من غدر  
الحقير مازن... مازن الذي استطاع في غفله  
منه ان ياخذها من بين يديه وهو الذي  
ساعده علي ذلك عندما صدق افتراءه عليها  
وطلقها ...

لم يستطع حمايتها وحمايه طفله ...  
اخذ يجلد نفسه بالسوط حتي ادمي قلبه ...  
كلما تذكر ما حدث وما قصته عليه تلك  
الساقطه نادين شريكه مازن في ذلك

الفخ... ١



..... Flash back

هدر عاصي بغضب وهو يضغط علي عنقها  
بقبضتيه الفولاذيه بغيظ شديد بعدما حكت  
له كل شيء وان مازن هو من خطط ودبر  
لكل شيء وزوجته بريئه مجني عليها ، لم  
تخونه ولم يمسها رجلاً غيره...

يا ولاد الكلب يا انجاس، والله العظيم ما  
هرحمكم ، هموتكم بايديه ، هخاليكم تتمنوا  
الموت ومش هاتطولوه ...

انا تعملوا فيه كده وفي مراتي يا ولاد الكلب ..  
يا ولاد الكلب ...

اقتحم جسار المخزن ودلف الي الداخل  
بعدما استمع الي صوت عاصي العالي  
وصوت صرخات نادين التي بدأت في  
التلاشي بسبب قوه صغظه علي عنقها

حتى بدأت تصدر صوتاً كالخوار من حنجرتها  
واستحال وجهها الي اللون الازرق بسبب  
انعدام وصول الهواء الي حنجرتها ...

حمل جसार عاصي من خصره ودفعه الي  
خارج المخزن رغم مقاومته الشرسه له ،  
بعدها استطاع فك قيده من حول عنقها  
فاخذت نادين تشهق بقوه تاخذ اكبر قدر من  
الهواء تدخله الي رئتيها حتي تستطيع  
التنفس مره اخري ...

هدر عاصي بغضب في جसार ودفعه في  
صدره بقوه بعدما افلته بمجرد جروجهم من  
المخزن...

سيبني يا جसार عليها ، هموتها بنت الكلب  
، لازم اشفي غليلي منها ...

وقف جسار في مواجهته هاتفاً بصوت عالي :  
ولما تموتها هتستفيد ايه، انت هتتسجن  
وبضيع مستقبلك ومستقبل عيلتك  
ومراتك وابنك...

صرخ بانفاس متقطعه من شده الضغط  
الذي يسحق قلبه وروحه هاتفاً بألم: مراتي  
وابني ...!!!

مراتي وابني انا ضيعتهم بغياي لما صدقت  
لعبتهم الوسخه اللي لعبوها عليا ...

ثم اضاف بنبره مظلمه وعينيه تلمع بوميض  
شرس: بس ورحمه ابويا ما هرحمهم ،  
هسفهم التراب علي اللي عملوه ، وحق  
مراتي وابني هاخده منهم تالت ومثلت ...

عاجله جسار هاتفاً يدعمه باخوه: وانا معاك  
وكتفي في كتفك بس بالعقل من غير ما

تضيع نفسك علشان شويه اوساخ تدوس  
عليهم بجزمتك ...

والبت اللي جوه مش هي اللي هتشفني  
غليلك ، اتنا نوصل لمازن ونهيه هو ده اللي  
هيشفي غليلك بحق ويرجع لك حقك  
وكرامتك وكرامه مراتك ...

.....End of flashback

عاد عاصي من شروده علي سقوط دمعه  
اخيره انسدت علي وجنته واختفت بين  
شعيرات ذقنه الطويله الناعمة...

وقف علي قدميه ومسح وجهه فارداً ظهره  
بقوه وشموخ وكان تلبسه شخص اخر غير  
الذي كان يبكي بانهيار منذ ثواني ...

التمعت في مقلتيه بنظره مليئه بالتصميم  
والقوه علي الاخذ بثأره من اعداؤه واعاده

زوجته الي احضانه مره اخري عاقداً العزم  
علي السعي الي نيل غفرانها من جديد حتي  
لو افني المتبقي من عمره طلباً لغفرانها ....

.....

بعد شهر....

كان عاصي في مكتبه في مجموعه الجارحي  
يدور حول نفسه كالمجنون وجسده ينتفض  
من شده العصبية والغضب !!!!!

صرخ هادراً في جدار المائل امامه مطأطأ  
الرأس شاعراً بالخرج من رب عمله الذي  
يوبخه بحده علي تقصيره في البحث عن  
زوجته المختلفيه ، ولكن يشهد الله انه لم  
يقصر في عمله قط، فهو يواصل الليل بالنهار  
ويعمل تحت يده الاف من الرجال للبحث

عنها ولكنهم لم يستطيعوا التوصل الي اي

اثر لها وكانها تبخرت في الهواء!!!!

صرخ عاصي بعنف وهي يضرب بقبضه

يديه علي سطح المكتب : يعني ايه مش

لاقيها ، ابيييبييه انشقت الارض وبلعتها !!!

مش كفايه ان الوسخ اللي اسمه مازن فلت

من رجالتك وسافر باره ... /

انت شكلك مش عارف تشوف شغلك

كويس يا جسار.

هتف جسار مبرراً: يا باشا والله ما قصرت في

حاجه لانا ولا الرجاله ، احنا تقريبا مش بنام

مواصلين الليل بالنهار...

هدر عاصي بجنون : مش لازم تناموا، محدش

فيكم يغمض له جفن لحد ما تلاقوها ، وزود

الرجاله اللي معاك ومعاك ميزانيه مفتوحه

تصرف منها زي ما انت عاوز ، بس مش عاوز  
اشوف وشك غير لما تقولي انك عرفت  
مكانها ... مفهوم!!!!

اوماً جसार براسه هاتفاً بطاعه قبل ان يغادر  
ويتركه: اوامرك يا باشا ...

زمجر بجنون وهو يلقي بالمنفضه  
الكريستالية الموضوعه امامه علي المكتب  
ارضاً مخرحاً فيها غضبه ...!!!

وقف ينظر من شرفه مكتبه الي زرقه البحر  
امامه هاتفاً بيأس : انتي فين يا غفران!!!!  
بعد ساعه، كان يصف سيارته امام القصر ،  
ودلف الي الداخل كالاعصار قاصداً جناح جده  
/..

ولج الي جناح جده دون استئذان ينهب  
الارض بخطوات غاضبه حتي وقف امامه

هاتفاً بنبره غاضبه لم يتمكن من السيطرةه  
عليها : انا عاوز اعرف انت مخبي غفران  
فين؟؟

اغلق الجد المصحف بعدما انتهى من قراءه  
ما تيسر من القرآن الكريم ووضعه علي  
الكومود بجانبه ، ثم رفع نظراته الي حفيده  
الغاضب واخذ يتفرس في ملامح وجهه لكي  
يتبين حقيقه معرفته بانه يعلم بمكان  
غفران !!!

هتف الجد مراوغاً : وانا لو اعرف مكانها  
هخبي عليك ليه....

اجابه عاصي مسرعاً : لانك اخر واحد شوفتها  
قبل ما تختفي لما دخلت لك الرعايه ، انا  
عاوز اعرف انت قلت لها ايه ...



ثم تابع يضيف بشك: ما هو مش معقول  
الهدوء اللي انت فيه ده وانت مش عارف  
مكانها ، وكلنا عارفين غفران بالنسبه لك  
ايه...!!!

اخذ الجد يسبح علي مسبحته العاجيه وهو  
يطالعه بنظراته الثاقبه وصمت لفتره  
احترقت فيها اعصاب حفيده ثم اجابه نافياً :  
اول حاجه انا معرفش مكانها فين ، وحتى لو  
اعرف ومش عاوز اقولك فانا مش هقولك  
لاني مش هخاف منك ...

توحشت نظرات عاصي بجنون وهو يستمع  
الي حديث جده الذي يتلذذ بتعذيبه ...  
اضاف الجد موضحاً : وبعدين لما جت لي  
المستشفي انا قلت لها تستناني في القصر  
لحد ما اخرج من المستشفى وماتروحش  
في اي حته...

ثم تابع مضيئاً بكلمات تشعره بتانيب  
الضمير : شوف بقي قابلت مين او اتكلمت  
مع مين بعد ما مشيت من عندي وقالها ايه  
خالاها تصمم انها تختفي كده...

شرد عاصي بنظراته يتذكر حديثه معها  
بعدهما خرجت من عند جدّها ونظرات عينها  
الحرينه تكاد تذبحه...

اشفق الجد علي حال حفيده واراد طمئنه  
قلبه الملتاع عليها قائلاً: بس انا متفائل خير  
ان شاء الله ، انت عارف ان جدك طول عمره  
قلبه دليله وانا قلبي مطمئن وبيقولي ان  
غفران بخير ، هي بس تلاقيها حبت تبعد  
علشان اكيد مجروحه من اللي حصل  
وخصوصاً منك انت علشان ما صدقتهاش...

جلس عاصي علي طرف الفراش بجانب جدّه  
باكتاف محنيه هاتفاً بحشرجه: غصب عني

يا جدي، ما استحملتش، الموقف كان  
اصعب من قدرتي علي اني اتحملة...

استرسل في الكلام مخرجاً ما يجيش في  
صدره من آلام تجثو فوق قلبه منذ ما حدث  
متخلياً عن هيئته وجموده: مفيش رجل يقدر  
يتحمل يشوف مراته عريانه في سرير غير  
سريره ويسكت ، وخصوصاً لو مراته دي  
غفران ...!!!

غفران البريئه ، الرقيقه ، اللي اتربت علي  
ايديه ..

مقدرتش استوعب ، الصدمه كانت كبيره  
اوي علي عقلي ...

رد الجد معقباً يلومه علي ما تفوه به: طب  
ما تقول لنفسك منين بتقول عليها انك  
مربيهها علي ايدك ومنين شكيت فيها وما

صدقتهاش وقمت مطلقها من غير ما

تسمعها!!!!

صرخ عاصي بنبره متألّمه: علشان بحبها  
مستحملتش اشوفها كده....علشان بعشقها

غيرتي عليها عمّتي ...

لما لقيت رجل غيري بيناديها باسم دلّعا  
انجننت ...

ماكنتش شايف ولا سامع حاجه غير اني  
اتجرحت واتخانت من اكر انسانه بحبها ....

صمت لثواني بيتلع غصته وادار وجهه للجهه  
الاخري يمسح دمه كادت ان تفر من عينيه  
: ولما اتكلمت وقالت انها كانت عند الحاجه  
مني ، حسيت بأمل وانها اكيد مش خاينه  
لكن لما الست طلعت متوفيه من مده ،  
اتدبحت اكر ....

واتدبحت اكثر واكثر لما عرفت الحقيقه  
وعرفت اني ضحيت بيها وبحياتي معاها  
بسبب واحد وسخ بيجري وراها زي الكلب ..  
كل همه اننا نبعد عن بعض...

ربط الجد علي كتفه حزيناً علي حاله مقدراً  
لموقفه :

انا مقدر حالتك وحاسس بيك ، بس انت  
اتسرعت في موقفك وكان لازم تحكم عقلك  
وتفكر بهدوء ...

بس خلاص اللي حصل حصل وكله مقدر  
ومكتوب مش هنقعد نقول يا ريت...  
نظر له عاصي بضياع ومتسائلا: طب والعمل  
يا جدي؟؟

ثم اضاف بقلب حزين ملتاع قلقاً عليها  
مشتاقاً لها:

انا هتجنن عليها ... ترجع بس وانا هعمل لها  
اللي هي عاوزاه ، انا خايف عليها خصوصاً  
وهي حامل ..

غفران بريئه اوووي وسهل يضحك عليها ..  
ساله الجد مراوغاً بمكر : انت عايزها هي ولا  
عاوز اللي في بطنها؟؟

اجابه مسرعاً دون الحاجه للتفكير: اللي في  
بطنها ده انا معرفوش ، لكن انا معرفش  
غيرها ومش عاوز غيرها ، واذا كنت عاوز  
اللي في بطنها فانا عاوزه علشان منها هي  
مش اكثر ....

ابتسم الجد برضا بعدما تاكد من عشق  
حفيده لزوجته واعترافه بخطأه وتسرعه فيما  
حدث...

فقرر انه لا بد وان يعيد الامور الي نصابها  
الصحيح في اقرب وقت...../

.....

٣

بعد مرور شهر اخر .....

في احدي مقاطعات الريف الاوروبي الساحره  
وتحديداً في مدينه سويسرا الرائعه وامام  
احدي البيوت الكبيره التي تقع في وسط  
الخضره الساحره وجداول المياه الزرقاء  
والمحاطه بالجبال من الخلف كدرع واق  
يحميها في مشهد يسلب العقول والقلوب...

في احدي مقاطعات الريف الاوروبي الساحره  
وتحديداً في مدينه سويسرا الرائعه وامام  
احدي البيوت الكبيره التي تقع في وسط  
الخضره الساحره وجداول المياه الزرقاء

والمحاطه بالجبال من الخلف كدرع واق  
يحميها في مشهد يسلب العقول والقلوب  
كان يترجل من سيارته يسير بخطوات حاول  
قد استطاعته ان يخفف من هزولتها حتي لا  
تظهر لهفته للقاؤها ....

استقبلته مديره المنزل الشقراء ذات الاصول  
الانجليزيه بابتسامه مرحبه وهي تتناول منه  
معطفه الصوفي الثقيل : welcome sir

اجابها تحيتها بتحيه مماثله: welcome Ann

ثم تابع يسألها : where's madam??

اجابته وهي تشير بيدها اعلي: upstairs, in  
.her room

رفع رأسه ينظر الي اعلي الدرج ، ثم سحب  
نفس عميق يهديء به من توتره وهتف



يطلب من الخادمه ان تصعد لها وتخبرها  
بوجوده وانه ينتظرها في غرفه المعيشه...

وقف امام المدفئه الكبيره يضع بها مزيد  
من الحطب واخذ يقلبه حتي يشتعل لينشر  
مزيداً من الدفاء ، وشرد في حاله الذي اصبح  
غريب في الاونه الاخيره منذ ان التقى بها قبل  
شهرين...

ظن انه اعجابه بها عندما رآها اول مره كان  
مجرد اعجاب لحظي من رجل لامرأه  
وسينتهي بمجرد رحيلها ....

ولكن الامر تغير وتطور بداخله بشكل اسرع  
واصبح ليس مجرد اعجاب بل شيء لذيذ  
يدغدغ داخله ولكنه يحاول السيطرة عليه  
وتحجيمه لانه لا يجوز له ان يشعر به نحوها  
... لا يجوز علي الاقل مؤقتاً في الوضع

الحالي!!!!

تجلس في داخل غرفتها علي كرسي هزاز  
امام زجاج الشرفه والتي تطل علي منظر  
الجبل المغطي بالثلوج امامها تتأمله  
بشغف ...

فهذه هي جلستها منذ ان قدمت الي هنا  
قبل شهرين...

لا تفعل شيء سوي جلوسها هنا منذ شروق  
الشمس وحتى غروبها حين تختفي وتتوارى  
خلف ذلك الجبل الشاهق الذي يذكرها به ...

شاهق ،شامخ ، قوي ، صلب ، جامد ولكنه  
قاسي !!!

قاسي القلب حتي ان القسوه هينه امام  
قسوته هو...

تنهيده عميقه مثقله بالهموم والاورجاج  
خرجت من صدرها ، اخذت تضغط علي

جانبي رأسها الذي يؤلمها بقوه ، تريد ان  
تنسي ما حدث ، تريد ان تفقد ذاكرتها  
وتلغي ما حدث من حياتها وتطرده خارج  
قلبها وتنساه ولكن كيف تستطيع ان تفعل  
ذلك وهو يجري في اوردها كمجري الدم في  
العروق ...

كيف وهو بطل احلامها السابقه وكواييسها  
الحاليه..

كيف السبيل لطرده عاصيها من قلبها ؟؟  
كيف؟؟؟

اجفلت عندما استمعت الي صوت طرق  
علي باب غرفتها ...

مسحت دمعها خانتها وانحدرت علي وجنتها  
وهي التي اقسمت الا تبكي مره اخري ولكن  
دايماً ما تخونها دموعها ...

حمت تجلي حنجرتها وهتفت تجيب  
الطارق وهي تحكم لف الوشاح الصوفي حول  
جسدها: yes Ann,coming.

فتحت الخادمه الباب وتحدثت باحترام:  
sorry madam,the sir is coming now  
and he is waiting you in the living  
....room

اجابتها بهدوء: Ok Ann, I'll be there after  
...10 min

اومأت الخادمه وانصرفت بهدوء كما دلفت  
بهدوء.

وقفت غفران لثواني تتطلع في اثرها ثم  
ذهبت بخطوات آليه تبدل ملابسها وهي  
تجبرنفسها علي النزول لمقابلته فهو فعل  
الكثير من اجلها اكراماً لجدها ، علي الرغم

من ان حدث الانثي بداخلها يخبرها ان هناك

شيء يكنه لها ...

فهي لم تراه منذ ان اخرجها من مصر وآتي

بها الي بيته هنا ، الا انه لا ينفك ان يتصل بها

يوماً للاطمئنان عليها وعلي احوالها!!!!

فهو علي الرغم من عدم تجاوزه الحدود معها

في كل مره يتصل بها الا ان قرون استشعار

الانثي بداخلها تخبرها ان هناك شيء يحدث

معه متعلق بها ....

بعد عشر دقائق كانت تقف في غرفه

المعيشه ، تنظر الي ظهره العريض الموالي

لوجهها ...

هتفت بنبره رقيقه وصلت الي مسامعه

كنسمه صيف بارده اثلجت روحه المشتعله

في حر اغسطس الشديد عندما تنبهت

حواسه لقدومها ولم يقوي علي الاستداره  
لها حتي لا تفضحه عيونه: حمد الله علي  
السلامه....

ابتلع حلقة الذي جف فجأه واستدار اليها  
محاو لا قدر الامكان الا يظهر اي من مشاعره  
المضطربه عليه هاتفاً بابتسامه محرجه: الله  
يسلمك...

صمت لثواني يتشرب جمال ملامحها الرقيقه  
رغم من ذبولها ....

شتم عاصي في سره ونعته بافظع الصفات ،  
كيف لرجل مثله ان يطلق امرأه مثلها؟؟؟؟  
امرأه جميله رقيقه تجمع بين الانوثه والبراءه  
معاً ...

هو لا يعرف السبب الذي جعله يطلقها ،  
فقط علم منها ومن جدتها انهم اختلفوا

وحدث الطلاق وانها تريد ان تبتعد عن البلاد  
دون ان يعلم احد مكانها حتي تضع مولادها

....

وعند هذه الخاطره شعر بخنجر يطعن قلبه  
الذي تمرد عليه وعشقها في غفله منه ...

فهي حتي وان تطلقت من عاصي الجارحي  
سيظل هناك رابط يجمع بينهم الي الابد غير

صله الدم والقرباه التي بينهم ...

فهي تحمل في احشاؤها قطعه منه ستربط  
بينهم الي اخر العمر وهو من خلال معرفته  
بعاصي يدرك تمام الادراك انه لن يتخلي

عنها بسهوله !!!!

نفض تلك الافكار من راسه وهتف بنبره  
معتذره: انا اسف اني جيت من غير معاد ...

بس الحج منصور يلغني انه هيوصل هنا  
انهارده ..

فانا كنت في باريس بخلص شغل وقت لازم  
اكون في استقباله لما يوصل ...

اجابته غفران برقه: مفيش داعي للاسف ، ده  
بيتك واحنا ضيوف عندك ...

ثم تابعت تضيف بامتنان حقيقي : كفايه  
اللي انت عملته معايا ووقفك جنبي ..

انا مش عارفه من غير مساعدتك ليا انا كنت  
هعمل ايه...انا بجد متشكره علي كل حاجه  
عملتها لي يا آسر !!!!

ارتسمت ابتسامه جذابه علي شفتيه وهي  
يستعذب حلاوه اسمه من بين شفتيها ...



تحدث ولا زالت الابتسامه مرتسمه علي  
شفتيه: مفيش شكر علي واجب يا غفران  
!!!...

انتي ما تعرفيش غلاوه الحج منصور عندي  
قد ايه ..

ده لولا اللي عمله معايا زمان ووقوفه جنبي  
كان زمان كل حاجه راحت مني واسم عيله  
الراوي مكانش له وجود دلوقتي ...

علشان كده انا مستعد اعمل اي حاجه ارد  
بيها ولو جزء بسيط من افضاله عليا...

ابتسمت بفخر علي حديثه عن جدها  
وهتفت تعقب بحب: جدو ده رجل مفيش  
منه اتنين .. انا من غيره اضيع .. قالت  
كلمتها الاخيره بحزن ضرب الواقف امامها في  
منتصف قلبه ..

فرد عليها بمشاعر حب حقيقه: ربنا يبارك  
في عمره احنا كلنا معاكي ورهن اشاره منك

...

صمتت ولم ترد علي حديثه الذي فهمت  
مقصده....

تنحنح أسر ونظر في ساعه يده وهتف مغايراً  
مجري الحوار : انا لازم اتحرك دلوقتي لان  
طياره الحج منصور قدامها ساعه وتوصل ...  
اشوف وشك بخير ...

قالها وانصرف من امامها مجبراً قدميه علي  
التحرك تاركاً قلبه معها .....

V.....

بعد ساعتين كان أسر يقود سيارته عائداً الي  
بيته الريفي حيث توجد غفران ، ويجلس

بجانبه الحج منصور وآدم في المقعد

الخلفي....

هتف أسر مرحباً به بحفاوه حقيقه : نورت

سويسرا كلها يا حج منصور ...

اجابه الحج بامتنان حقيقي:الله يعزك يا أسر

يا ابني ..

ثم تابع ببعض اللوم: مكانش له لزوم تتعب

نفسك وتيجي تستقبلني ، انا كنت هاخذ اي

ليموزين من المطار...

رد أسر معاتباً اياه: وده معقول يا حج

منصور ، ده انا اسيب اللي ورايا واللي

قدامي واجي لك من اخر الدنيا انت مقامك

كبير اوي عندي وحضرتك عارف ده كويس

...

ده انت لولا وقفك جنبي وتسديك لديون  
ابويا الله يرحمه اللي ضيع بيها شقي وتعب  
جدي اللي هو صاحب عمرك ، علي القمار  
والنسوان ، كان زماني عيل صايح مالوش  
مستقبل...

انا لحد دلوقتي مش عارف ارد جميلك ده  
ازاي يا حج...

ربط الحج منصور علي كتف آسر بمحبه  
هاتفاً بابوه: عيب ما تقولش كده يا آسر انت  
في غلاوه عاصي ..

وجدك الله يرحمه كان صاحبي الوحيد  
وعشره عمري علشان كده مقدرتش اشوف  
شقي عمره بيضيع قدام عيني وانا عارف هو  
تعب فيه قد ايه واقف اتفرج ...

وبعدين انا لما احتاجت لك ما اترددتس

لحظه وطلبت منك انك تساعدني ...

لانك الوحيد اللي هقدر آتمنه علي حفيدتي  
وانا مطمئن وكمان علشان عاصي ما يعرفش

يوصل لها ...

وانت بعلاقاتك قدرت تطلع لها باسبور باسم

تاني غير اسمها علشان تعرف تسافر ..

وانت اخر واحد ممكن عاصي يفكر اني

ممکن الجأ له لان هو مفتح عينيه عليا

كويس ومتأكد اني عارف مكان غفران !!!

طحن أسر دروسه بغیظ عند ذکر اسم

غريمه وهتف يساله بنبره خشنه : اومال

حضرتك سافرت ازاي ??

اجابه الجد بنبره مكره: انا برضه منصور  
الجارحي ولف عاصي وعشره زيه علي  
صوابع ايديه...

وبعدين انا مسافر اعمل ال check up بتاعي  
اللي بعمله كل سنه في نفس المعاد هنا في  
سويسرا وادم معايا علشان مابقاش لوحدي

....

هتف آدم بنبره مرچه وهو يصفق بيديه بقوة:  
الله عليك يا جارحي يا كبير، ده انت دماغك  
دي الماظات علي رأي حزلقوم!!!

ضحك أسر بصخب علي حديث آدم المرح ،  
بينما الجد هتف يمازحه بشقاوه: اومال يا  
بني الشيبه دي مش من شويه مش زيكم  
انتوا عيال لسه عودها اخضر...

هتف أسر وآدم معاً في نفس الوقت: ربنا

يخاليك لينا ويديك الصحه .....

اوصلهم أسر الي بيته ثم تركهم ورحل عائداً  
مره اخري الي باريس حتي يترك لهم مساحه  
من الخصوصيه.....

بعد فتره كانت تجلس في غرفه المعيشه  
تتوسط جدها وآدم الذي لا يستطيع ان يكتم  
حزنه علي حالها داخله اكثر من ذلك ، وهتف  
يتحدث بنبره معاتبه: شوفتي اخره عنادك  
وعدم سمعانك الكلام يا غافي وصلك لفين

.....

انا حذرتك وقلت وانتي ما سمعتيش كلامي  
والواطي اللي اسمه مازن ده لعبها صح لولا  
اني كنت عارف انا وصاحبتك محدش عارف  
كان ممكن يحصل لك ايه!!!

نظرت له غفران بحزن وهتفت بنبره  
مجروحه: دلوقتي انا بس اللي غلطانه ، كلکم  
جايين عليا ومغلطني !!!!

ثم تابعت تضيف بألم وصوتها يزداد ارتفاعاً  
من شده غضبها : وهو؟؟ هو مغلطش لما  
رفض انه يصدقني وقام راميني تحت رجلين  
جدي كانه ما صدق يخلص مني؟؟؟

محدث فيکم حاسس بيا وهو بيدوس علي  
قلبي وكرامتي تحت رجليه ...

هتف ادم بنبره موجوعه وهو يقترب منها  
ويضم راسها داخل حضنه: مين قالك كده  
بس ... احنا كلنا هنموت عليكي وزعلانين  
علشانك واولنا عاصي اللي هيتجنن عليكي  
من بعد ما عرف الحقيقه...



ده بيدور عليكى زي المجنون... ده انتى لو  
شوفتية مش هتعرفيه ...

آنخرطت فى البكاء داخل صدره وقد آلمها  
قلبها على حاله....

هتف الجد بصوت هادىء قوى: اسمعيني  
كويس يا غفران ...

خرجت من حضن آدم ونظرت الى جدها  
تستمع الى حديثه العام...

هتف الجد بعاطفه جياشه: انتى عارفه انتى  
غاليه عندي قد ايه انتى وعاصى...

انتوا الاتنين اللي فاضلين ليا فى الدنيا بعد  
كل حبايبي ما راحوا ...

وعارفه كمان انى مرضاش بالظلم لا ليكى ولا  
له ...

واللي حصل ده انتوا الاتنن مسؤولين عنه ..

واذا كنت ساعدتك علشان تبعدني الفتره  
دي فده علشان انا كنت بحميكي من اللي  
عمل فيكي كده ، لاني معرفش هو مين ولا  
ممکن يعمل فيكي ايه...

مش كنت بحميكي من عاصي ، علشان  
عاصي مهما حصل عمره ما هياذيكي لانه  
بيحبك والرجل لما بيحب عمره ما بياذي....  
انتفضت واقفه بغضب بعد حديث جدها  
هاتفه باستنكار: بيحبني!!!!

انت لسه بتقول انه بيحبني بعد اللي عمله  
فيا....

هتف الجد بنبره قويه قاطعه: عاصي مش  
غلطان لوحده، انتي كمان غلطانه زيه واكثر

.....

غلطتي لما اتصرفتي من دماغك وخبيتي  
علي جوزك انك بتروحي للدكتوراه علشان  
خايفه لا تكوني مش بتخلفي ...

غلطتي لما كنتي بتنامي جنبه علي نفس  
المخده وانت مخبيه عليه سرڪ ...

غلطتي في كل مره خرجتي فيها من غير اذنه  
ومن غير ما يعرف انتي فين ...

غلطتي لما كدبتني عليه في كل مره تقولي له  
انك في مكان وانتي عند الدكتوراه ...

غلطتي لما خبيتي خوفك وقلقك عنه وما  
شاركتيهوش في مشاكلك ومخاوفك ...

الجواز مش لعبه ولا كلام حلو ورومانسيه  
وبس..

الجواز حياه وشركه بين اتنين ، عقد بيمضوه  
علي عمرهم هما الاتنين ، بتتشاركوا فيه

المر قبل الحلو، بيتشاركوا فيه كل حاجه  
واي حاجه حتي لو كانت تافه من وجه  
نظرك ، بس لازم تتشاركوها سوا علشان  
حياتكم تنجح وحبكم يقوي ويعيش.....  
كانت تنحب بصمت وهي تستمع لكلام  
جدها ولحقيقه ما فعلته عندما اخفت  
الحقيقه عن زوجها ، ولكنها فعلت مل  
فعلت بدافع عشقها له وخوفها عليه...  
هتفت تعقب علي كلام جدها بانتحاب: انا ...  
انا ... عملت كده علشان بحبه وخوفت عليه

...

هتف الجد بهدوء: خوفتي عليه من ايه؟؟  
اجابته وهي لازالت تنتحب: خوفت ... خوفت  
اكون مش بخلف ومقدرش اسعده واخلف  
له طفل يشيل اسمه ...

ما كنتش هقدر استحمل انه يعرف اني مش  
بخلف...

هدر الجد بغضب من غباؤها : وانتي ليه  
حكمتي انك مش بتخلفي مش جايز هو  
اللي يكون مش بيخلف!!!

نظرت له بغباء وهتفت بجهل خجل: از ...  
ازاي بس يا جدو ...

وهو ...هو كويس جداً...يعني ..اقصد ...

ابتسم الجد علي طيبتها وسذجاتها وربط  
بحنو علي كتفها وهو يضمها برفق الي صدره  
هاتفأً بحنو: يا حبيبتي موضوع الخلفه  
مالوش علاقه ان الرجل كويس مع مراته ولا  
لاء...

يعني هو كان ممكن ما يكونش بيخلف...

وعلشان انتي اتصرفتي لوحدك وعلشان  
بتحبيه وقعتي نفسك في مصيبه ، لولا ستر  
ربنا وانك كنتي معرفه سوار صاحبك  
وقلتي لادم لما وصلك رغم ان الاتنين  
حذروكي من انك تخبي علي جوزك ...  
الله اعلم ساعتها كنتي هتطلعي من  
المصيبه دي ازاي...

هتفت بدموع حارقه وهي تتذكر ما عمله  
عاصي معها : ايوه يا جدو بس هو كمان  
طلقني علي طول كانه ما صدق وما حاولش  
حتي يسمعني...

زفر الجد تنهيده حارقه مثقله بالهموم وهتف  
يجيبها بخبره رجل عجوز: شوفي يا حبيبتني ،  
الرجل غير الست خصوصاً في مساله الغيره  
والشرف...

مش معني كده اني بقول ان الست لازم  
ترضي بخيانه جوزها ليها ، لا الرجل لما يفكر  
يخون مراته يبقي عمره ما حبها ...

لكن اللي اقصده ان الست مشاعرها هي  
اللي بتتحكم فيها عكس الرجل ، الرجل اللي  
بيتحكم فيه رجولته وكرامته خصوصاً احنا  
الرجال الشرقيين دمنا حامي وبنغير علي  
اهل بيتنا اوي...

هو اتسرع وطلقك لانه شاف ان هو ده الحل  
الوحيد الذي يحفظ بيه كرامته ورجولته اللي  
اتهانت في الارض ....

صمت قليلاً يلتقط انفاسه ثم تابع يضيف  
مقرأً بحقيقه:

في رجاله في مواقف زي دي ما يفكروش  
وممكن في لحظه يقتل مراته وعشيقها

والعياذ بالله ، والقانون يبقي في صفه  
ومش هيتحبس فيها ساعه واحده لانها  
مساله شرف...!!!

وعلي قد حبه ليكي علي قد ما الجرح جواه  
كبير ...

علشان كده بقولك ان انتوا الاتنين غلطوا  
وانتوا الاتنين لازم تدفعوا تمن غلطتكم في  
حق بعض علشان ما تكرررش الغلط ده تاني  
....

ردت عليه بنبره حاسمه : انا خلاص مش  
عاوزه عاصي !!!

زوي الجد ما بين حاجبيه وسالها بعدم فهم:  
يعني ايه؟؟

اجابته بنبره قاطعه: يعني مش عاوزاه هو  
طلقني وخلصت لحد كده..



هتف الجد مستنكراً بتساؤل: وابنه؟؟

اجابته بجمود وعناد : مالوش ابن عندي.. ده

ابني انا.

هتف الجد بنبره غاضبه: اتني اتجننتي !!!

ده ابنه زي ما هو ابنك بالظبط ومش من  
حقك تحرميه منه مهما حصل بينكم ، حتي  
لو حياتكم انتهت مع بعض لحد هنا برضه  
هيفضل ابنه....

وانا مش هسمح لك تبعديه عنه طول ما انا

عايش ...

عاوزه تاخدي حقك من عاصي علي اللي  
عمله فيكي براحتك ومش همنعك من ده  
لاي زي ما قلت هو كمان غلط ، بس مش  
ابنه هو التمن ....

انه يتحرم من ابنه يكون تمن انتقامك منه..

فهمني يا غفران !!!

هتفت غفران بكبرياء مجروح: يا جدي  
افهمني ...

انا اه مش هنكر اني غلط زي ما حضرتك  
قلت وان انا حسبتها غلط لما خبيت عليه ،  
وبرضه مش هنكر اني اقتنعت بوجهه نظرك  
عن طبيعه الرجل في مساله الخيانه والشرف  
دي....

بس انا مجروحه من عاصي اوي، فكره انه  
طلقني ورماني بسهوله دي جرحاني ....  
هتف الجد بمهادنه: يا بنتي ما انا فهمتك هو  
عمل كده ليه....

قالت بكرامه مجروحه: يا جدي انا فهمت ،  
بس في حاجات بيني وبين عاصي محدش  
يعرفها ، وكفايه اني اقولك ان لو حصل في

يوم ورجعت لعاصي فانا هرجع له بعد ما  
يثبت لي ان هو راجع لي علشاني انا علشان  
عاوزني انا ، مش علشان خاطر ان انا بنت  
عمه ومفروضه عليه ، او ان انا ام ابنه...  
انا هرجع له لما احس فعلاً انه عاوزني  
لشخصي انا وبكامل ارادته...

تحدث الجد بقله حيله ، فهو يعطيها الحق  
في الجزء الخاص بكرامتها وحقها في  
احساسها بحبه لها لشخصها وليست  
مفروضه عليه كما قالت: طب وده هيحصل  
ازاي وانتي مختفيه وبعيده عنه ومش  
مدياله فرصه يصلح غلطته....

اجابته غفران بجمود: هيحصل لما الاقي  
نفسى عندي القدره علي مواجتهه ، لكن  
دلوقتي انا معنديش القدره دي ...

انا محتاجه اعيد حساباتي مع نفسي مره  
تانيه ، محتاجه اكون غفران جديده غير  
غفران اللي مشيت مطروده من القصر ...  
ووقت ما يحصل ده هتلاقيني بكلمك  
واقولك اني هرجع...

وما تلاقش يا جدي انا مش ناويه اطول  
كتير ، ده غير ان انا مش ناويه احرم ابني من  
ابوه....

قالتها وهي تقطع وعد علي نفسها ان تاخذ  
حقها من كل من أذوها واولهم هو عاصي  
قلبها ستجعله يبكي ندماً علي ما فعله بها ،  
ستجعله يطلب غفرانها ويسعي اليه ولن  
يجده بسهولة.....

انتهي الفصل التاسع عشر....

قراءه ممتعته....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم....

حبايبي فوووووت قبل القراءه من

فضلكم ♡ ♡

.....

بعد خمسه اشهر .....

باعصاب تكاد تنهار من شده التوتر

والانفعال، وبقلب يخفق بعنف داخل قفصه

الصدري حتي ان دوي صوته يكاد يصم

ادنيه من قوه صوتها الهادر....

بانامل مرتعشه فتح باب الحجره ودخل

بخطوات حثيئه ترتعد من فرط الاثاره

والترقب لما هو آتٍ....

لمحها نائمه تتوسط الفراش وملامحها

الملائكيه الرقيقه مجعده بألم ...

اقترب حتي وصل امام الفراش ووقف

يلتهمها بعينيه المتعطشه لرؤيتها

والمشتاقه للامحها ....

خفق قلبه بجنون وهو يراها اخيراً امامه بعد

شهور من العذاب والفرق !!!!!!

تحرك بيطيء يقترب اكثر ونظراته مثبتة

فوقها ، لم يرمش له جفن وهو يتأملها ،

يخشي لو رمش بعينيه تختفي من امامه...

جلس علي طرف الفراش بجانبها ، وقلبه

يكاد يخرج من موضعه وهو غير مصدقاً انه

قريب منها الي هذا الحد ...

رفع يده يتحسس وجنتها الرقيقه ويزيح  
بعضاً من خصلاتها الفحميه الملتصقه  
بجبينها....

انحني بجسده فوقها طابعاً قبله حاره  
مشتاقه فوق جبينها !!!!

زف انفاسه براحه بعدما استنشق رائحتها  
التي اشتاق لها حد الجنون ، وقد اكتشف  
انه يحبس انفاسه داخل صدره منذ رؤيتها...

اخذ يمطر وجهها وجفنيها المغمضين  
ووجنتيها بوابل من القبلات الرقيقه التي  
كانت تحط علي بشرتها كنسمه هواء بارده  
لطيفه تلفح وجهها ....

ضم جسدها لجسده في عناق قوي مشتاق ،  
مشتاق وملتاع بعدد الثواني والدقائق التي  
قضاهم بعيداً عنها وعن حضنها ...

صوت ناعم رقيق كمواء القطه الصغيره  
بجانبه ، جعلته يترك حضانها علي مضد  
وينظر الي تلك القطعه الصغيره من اللحم  
الملفوفه في بغطاء ابيض صغير موضوعه  
في فراش صغير بجانبها...

تحرك صوب ذلك الفراش الصغير ونظر  
بداخله الي ذلك الملاك البريء الذي اخذ  
يصدر اصوات رقيقه دليلاً علب استيقاظه!!!  
لمعت الدموع داخل مقلتيه وهو يمد يديه  
يحملة وقلبه برتجف بعنف من هول  
الموقف ...

خفق قلبه يهدر داخل صدره وهو يحمل بين  
يديه قطعه من روحه ورح غفرانه .....

ضمه الي صدره بقوه يغمره داخل احضانه  
ولم يستطع في تلك اللحظه السيطره علي



دموعه التي حارب منذ وصوله ان يحبسها  
داخل مقلتيه...

رفع عينيه المغرقه بالدموع الي السماء  
شاكراً ربه يحمده علي ما منحه اياه....

ظل دقائق يضم صغيره داخل احضانه حتي  
هدأ وعاد الي النوم مره اخري وكأن الصغير  
قد شعر به وعرفه.

وضع الصغير في فراشه بعدما غفي بين  
يديه طابعاً قبله عميقه علي جبينه ، ثم  
استدار عائداً الي معذبتة سبب سعادته  
وشقاؤه...

اقترب بوجهه منها سانداً جبينه علي جبينها  
مستنشقاَ انفاسها العطره التي اشتاقها حد  
الجنون ، هامساً امام شفيتها حبيبتاه:  
وحشتيني... وحشتيني يا غفراني...

ابتعد عنها عندما شعر بها تأن بوجع ويبدو  
ان تأثير المخدر بدأ في الانسحاب من جسدها  
دلالة علي استعادها لوعيها !!!!

تململت في نومتها وابتسامه سعيده مرتاحه  
زينت محياها وهي تنطق بأحب اسم الي  
روحها : عاصي!!!!

رمشت بعينها عده مرات قبل ان تفتحها  
علي وسعها وتنظر الي سقف الغرفه  
الابيض لثواني لتستجمع عقلها...

حركت رأسها الي الجانبين تبحث بعينيها عنه  
ولكنها لم تجد الا الفراغ يحيط بها ، والغرفه  
خاليه لا يوجد بها شيئاً سوي مهد الصغير  
!!!!

خرج صوتها ضعيفاً متحسرجاً من ألم الجرح  
وهي تناديه: عاصي ... عاصي!!

زمت شفيتها بخيبة امل واحباط عندما  
اجابها الفراغ حولها ووجدت ان ما شعرت به  
من ثواني ما هو الا حلم جميل كانت تحلم به  
وتتمني ان يكون حقيقه...

تتمني ان يكون عاصيها بجانيها وبجانب  
طفلهم الذي وصل منذ بضعه ساعات الي  
الدنيا...

ولكن كيف يكون حلم وهي شعرت به  
يقبلها ويضمها الي صدره ???

كيف يكون حلم ورائحته التي تعشقها  
وتدمنها تملئء الغرفه حولها ??

الهذه الدرجه اشتاقت اليه حتي انها وصلت  
لحد الهلوسه وتعتقد ان حلمها حقيقه ???  
رفعت يدها تمسح بها دمعته حزينه انسدلت  
علي وجنتها ، قطبت جبينها وهي تقرب

يدها من انفها تشتمها بتدقيق مما جعل  
عينها تجحظ حتي كادت ان تخرج من  
محجريها، فقد كانت رائحته عالقہ في يدها  
بقوه!!!!

١

في مكان منزوي خلف المشفي التي ترقد  
بها غفران وصغيرها في سويسرا...  
يقف متخصراً وشعوره بالغضب والعجز  
يكاد يقتله...

غضب منه ومنها وعجز بسبب القيود  
المفروضه عليه وتكبله وتمنعه عن الوجود  
بجانباها ...

يد وضعت علي كتفه تربط علي بمواساه  
جعلته تستدير ينظر لصاحب تلك اليد

بامتنان : انا مش عارف اشكرك ازاي يا آدم  
بجد ، جملك ده في رقبتى لحد ما اموت...  
هتف آدم بمرحه العتاد كاسراً حده الحزن  
والالم الذي يشعر بها عاصي : عد الجمائل يا  
عم ، علشان تعرف بس قيمتي ، وترحمني  
من ايدك اللي زي المرزبه اللي كل ما  
تشوفني تلعب البخت في وشي.../

ابتسم عاصي ابتسامه حزينه وهتف مؤكداً:  
طول ما انت ما بتقربش منها ايدي مش  
هتلعب البخت في وشك ...

ثم رفع قبضته وكأنه هيلكمه هاتفاً بنبره  
محذره: انما لو قربت منها هاااا....

تصنع آدم الخوف وابتعد عنه خطوتين  
للخلف: يا عم ولا هقرب ولا نيله انا بعيد اهو

....

ثم تابع يضيف بجديه: المهم دلوقتي ، انت  
لازم ترجع مصر دلوقتي ، زمان غفران فاقت  
وانا لازم اطلع لها علشان ما تحسش باي  
حاجه ...

وانت مهما حصل اوعي حد يعرف اني  
كلمتك وخاليتك تيجي علشان تشوفها  
وتشوف ابنك ...

ثم تابع مؤكداً : وخصوصاً جدي انا  
معرفتوش ان اني اعرف مكان غفران ...

انا قلت له اني مسافر في شغل ... انا عارف ان  
غفران بتكلمه وبطمنه عليها بس مش عارف  
هي قايله له علي مكانها ولا لاء...

اوما عاصي موافقاً علي كلامه : من الناحيه  
دي ما تغلاقش ، بس انا اعاوز اعرف هي

قاعده هنا عند مين وايه اللي خلاها تيجي  
سويسرا بالذات...

اجابه آدم كما اتفق مع جده: هي قالت لي  
انها ليها واحده صاحبته من ايام الجامعه  
عايشه هنا مع اهلها وهي الوحيده اللي  
فكرت فيها لما قررت تبعد واختارت هنا  
علشان محدش فينا يعرف مكانها ...

وهي لما كلمتني بعد سفرها بثلاث شهور  
قالت لي علي مكانها وقالت لي ان انا الوحيد  
اللي عارف وآتمنتني علي سرها وانا حافظت  
علي سرها ...

ولما اتحدد معاد ولادتها كلمتني علشان  
اكون معاها ...

بس لما جيت ولقيتها تعبانه والدكتور بتاعها  
قال انها حالتها صعبه وهيضطر يدخلها

العمليات لو الجنين فضل علي وضعه

وماتحركش علشان تولد طبيعي ...

ساعتها حسيت انه لازم اكلملك وتكون جنبها

هنا حتي لو هي معرفتش ....

وكان ربنا كان رايد لك انك تحضر الولاده

وخالك تسافر لندن امبارح مخصوص

علشان تكون قريب منها وتلحق تيجي لها ...

اوما له عاصي بشرود وهو يتذكر ما حدث في

خلال السويغات السابقه منذ ان هاتفه آدم

واخبره ان غفران تلد وهي موجوده في

سويسرا وحالتها صعبه...

لا يعرف كيف تحرك من منزله وذهب الي

المطار وقام بالعديد من الاتصالات ببعض

معارفه من ذوي السلطه بحكم انه رجل

اعمال وله استثمارات في لندن والتي سهلت



عليه الحصول علي طائرة خاصة ونقلته الي  
سويسرا في الحال ...

وكيف كان يعد الساعات وقلبه يكاد يتوقف  
في الثانيه الف مره من خوفه عليها وفي نفس  
الوقت من فرحته بانه اخيراً استطاع معرفه  
مكانها والوقوف بجانبها لحظه ولادتها لابنهم

...

لكنه وصل وقد كانت وضعت مولودهم  
بالسلامه وترقد نائمه في غرفتها ...

فاق من شروده هاتفاً بتصميم وهو ينظر الي  
آدم : بس انا مش هقدر امشي واسيبها يا  
آدم ، انا لازم اقابلها واتكلم معاها علشان  
نصلح اللي حصل وترجع معايا .. /

انا مش بعد ما لقيتها هقدر ابعده واسيبها  
هي وابني..

مش هقدر...

تحدث آدم محاولاً اقناعه: انا عارف ومقدر  
كل اللي انت بتقوله ، بس مش دلوقتي ..

اديها فرصه تفوق من الولاده وحالتها  
تتحسن وانا اوعدك اني هكلمها واقنعها انها  
لازم ترجع وان مكانش علشان اللي بينكم ،  
هيبقس علشان خاطر ابنكم اللي مالوش  
ذنب في اللي بيحصل ده ...

بس دلوقتي هيبقي صعب وعلشان كمان  
ماطلعنيش عيل قدامها واني مقدرتش  
احافظ علي سرها ...

احسن ما تاخذ ابنها وتروح في مكان احنا  
منعرفوش وساعتها هنكون خسرنا كل  
حاجه...

انا عارف اني بطلب منك حاجه صعبه بس  
معلش انت الرجل ولازم تستحمل شويه  
علشان تكونوا مع بعض في الاخر ...  
وما تلاقش عليهم انا هكون معاها الفتره  
اللي جايه علي طول وهطمك عليهم  
باستمرار....

علي مضدد وافق عاصي علي حديثه خاصه  
عندما تطرق الي موضوع اختفاؤها مره اخري  
...

تحرك عاصي مغادراً بعد ان اجبر خطواته  
علي التحرك بعد ان آصر علي دفع تكاليف  
المشفي بالكامل واعطي لادم مبلغ مالي  
كبير واوصاه باعطاؤه لها حتي تصرف منه  
كيفما تشاء فهو لن يسمح لاحد مهما كان  
حتي هو ان يصرف علي زوجته وابنه ...

كما اوصي آدم عليها وعلي رضيعه وان يقوم  
بالاتفاق مع شركه آمن خاصه تكون ملازمه  
لها وللبيت الذي تعيش فيه فهو لا يشعر  
بالاطمئنان عليها وهي ليست بجانبه ...

التفت عاصي الي صوت آدم الذي صدح من  
خلفه ينادي عليه قبل ان يستقل السياره  
التي ستقله الي المطار ، ناظراً اليه بعدم  
فهم...

هتف آدم بابتسامه شقيه وهو يقف واضعاً  
يديه داخبل بنطاله: علي فكره غفران  
هتسمي البيبي عمر زي ما اتفقتوا .. " عمر  
عاصي الجارحي "!!!!

ابتسامه سعيده ارتسمت علي محياه اثلجت  
روحه وانعشت قلبه وقد تاكد ان غفرانه  
لا زالت تعشقه وتريده كما هو يعشقها  
ومدلهأً في حبها ...

ولكن صغيرته تريد ان تاخذ بحقها منه  
وتعذبه كما عذبها وهو اكثر من مرحب  
بعذابه مدام سيكون علي يدها هي غفرانه ...  
رفع يده يشاور لآدم يحيه قبل ان يستقل  
السياره ويرحل تاركاً خلفه قلبه وقطعه من  
روحه هنا ....

بادلہ آدم التحیہ وانتظر حتي توارت سياره  
عاصي عن عينيه واخرج هاتفه واتصل علي  
جده يبلغه باخر التطورات كما اتفق معه:  
ايوه يا جدي ، اطمئن كل اللي حضرتك قلت  
عليه حصل وعاصي جيه وحضر ولاده ابنه  
وان شاء الله قريب كل حاجه هتم زي ما  
انت خطط لها بالضبط...

والحمد لله ان ده حصل في الوقت اللي آسر  
مش موجود فيه هنا ...

اجابه الجد ضاحكاً بمكر : وانت فاكر ان حاجه

زي دي هتفوتني برضه....

ضحك آدم بصخب علي ذلك العجوز الماكر :

عليا النعمه انت مدرسه يا جدي واحنا

بنتعلم منك...

قالها وهو يستدير عائداً الي داخل المشفي

قاصداً حيث غفران ...

خرجت سياره عاصي من بوابه المشفي

الكبيره في طريقها الي المطار ومرت من

جانبها في نفس الوقت سياره اخري قادمه

من المطار يجلس بداخلها أسر بعدما علم

من مديره منزله ان غفران في المشفي وقد

جاءتها آلام الولاده فجأه فقام بالغاء كل

ارتباطاطه واستقل اول طائره قادمه الي هنا

.....

طرق آدم علي غرفتها قبل ان يدلف اليها  
بعدها علم باستيقاظها من الممرضه ...

هتف ببشاشه وهو يقترب منها طابعاً قبله  
اخويه علي جبينها: حمد الله علي سلامتك  
يا ام سحلول...

ابتسمت غفران بألم وهي تعتدل في جلستها  
هاتفه بنزق: الله يبارك فيك يا بايخ ...

تحدث آدم بمزاح وهو ينظر الي الصغير النائم  
في مهده: انا اللي بايخ ولا سحلول ابنك اللي  
مكانش عاوز ينزل ، هقول ايه طالع دماغه  
ناشفه زي ابوه..

قالها وهو يرمقها بنظره جانبيه من عينه ...

ابتسمت غفران بحزن وكم تمنيت لو كان ما  
حلمت به حقيقه ...

نظرت الي آدم تساله باهتمام : بقولك يا آدم

هو في حد غيرك دخل هنا وانا نايمه...

ابتلع آدم ريقه الذي جف فجأه وشعر

بالتوتر من انها قد تكون علمت بوجود

عاصي !!!!

قطب آدم جبينه وسألها مدعي عدم الفهم:

حد ؟؟ حد زي مين ....

اجابته غفران بمراوغه : معرفش انا بسأل ..

اصل انا اتهيأ لي ان حد دخل عليا الاوضه وانا

نايمه ، فكنت عاوزه اتاكد مش اكثر ...

اجابها آدم بنفي محافظاً علي ثباته الانفعالي

امامها حتي لا يفتضح أمره: مفيش حد دخل

هنا غير الدكتور والتمريض وبس وانا كنت

واقف بره مستني لما تفوقى ....



اومأت له غفران باحباط وقد ايقنت انها  
كانت تعيش حلم جميل وان عقلها الباطن  
هو الذي خيل اليها انه كان هنا ...

رفعت يدها الي انفها تشتمها للمره التي لا  
تعرف عددها عليها تاكد لها ظنونها ، وهتفت  
تحدث نفسها شكلك اتجننتي يا غفران من  
كثر ما هو واحشك ، ولا ده يمكن علشان انا  
كنت حاضنه قميصه ومغرقاه بريحته قبل  
ما يجيلي ألم الولاده....

طرقات خافته علي باب الغرفه مصحوبه  
بصوت آدم الذي أذن للطارق بالدخول جعلها  
تفوق من شرودها وتطلعت تنظر الي الباب  
الذي دلف منه أسر حاملاً معه باقه كبيره  
من الورد الاحمر الجوري وعلي وجهه  
ابتسامه سعيده بسلامتها رغم نظره الخوف

والقلق اللامعه داخل مقلتيه والتي التقطتها  
عيون آدم علي الفور...

هتف أسر بنبره حاول جعلها طبيعيه حتي لا  
تظهر عليه مشاعره خصوصاً في وجود آدم  
ولكن غصب عنه خرجت منه قلقه مغلفه  
بالاشتياق: الف حمد الله علي سلامتک يا  
غفران ...يا رب تكوني بخير دائماً..

قالها وهو يمد له يدها بباقة الزهور ،  
فتناولتها منه هاتفه بنبره متعبه: الله يبارك  
فيك يا أسر ، تعبت نفسك ...

قالتها وهي تمد يدها بالورد لآدم الذي اخده  
منها ووضعها في احد اركان الغرفه كازماً  
غيظه من أسر فهو من ساعدهم في اختفائها  
، رغم ان قرون الاستشعار لديه تلتقط  
اشارات اعجابه بغفران !!!

تحدث آسر بحب: تعبك راحه يا غفران ...  
اومال فين البيبي عاوز اشوفه...

جاء صوت آدم من خلفه هاتفاً بمرح وبنبره  
ذات مغذي وهو يشير الي مهد الصغير: نايم  
اهو نوم الظالم عباده ، انا مش عارف كان  
عندنا نسخه واحده من عاصي الجارحي  
دلوقتي بقوا اتنين عاصي الكبير وعاصي  
!!!jonuir

ابتسم آسر نص ابتسامه ولم يعلق ...!!!  
بينما اتسعت ابتسامه غفران هاتفه بعيون  
تلتمع بسعاده: بجد .. بجد يا آدم طالع شبه  
عاصي ...

اجابها آدم وهو يمد يديه يحمل الصغير  
بحرص من مهده ويقترب منها ويضعه

داخل احضانها : شوفي بعينك يا ستي وانتي

تحكمي ....

تناولت صغيرها بحرص ولفت ذراعيها حوله

تضمه الي صدرها ...

شعرت بأروع شعور ممكن ان تحسه الانثي

في حياتها عندما تحتضن قطعه منها كانت

تعيش داخلها ورأتها بقلبها قبل عينيها..

طبعت قبله رقيقه فوق جبينه الطري

وانهمرت الدموع من عينيها ولكنها دموع

فرحه وسعاده برؤيه وليدها النسخه

المصغره من والده...

نفس ملامحه ، شعره الناعم الكثيف ، انفه

الدقيق ، جبهته العريضه ، حتي تقطيبه

حاجبيه ورثها منه ...

نظرت الي صغيرها هاتفه بسعاده حقيقه :  
فعلاً يا آدم نسخه من عاصي ...

قطب الصغير جبينه وتحرك بانزعاج بين  
يديها مما جعله صوره طبق الاصل من والده  
، مما جعل ضحكات آدم تتعالي وهو يهتف  
مؤكداً علي حديثه: شوفتي مش قلت لك ؟  
حتي تكشيرته نفس التكشيره..

حتي دي اخدتها كمان من هولالكو !!!

نظرت له غفران بتوبيخ ولم تتحدث وظلت  
تتفرس في ملامح صغيرها عليها تشبع  
شوقها لوالده....

شعرأسر بالغيره من سيره عاصي ، وهتف  
يسألهم باهتمام : هتسموه ايه بقي؟؟

اجابه غفران دون ان تنظر له: عمر ...

هتف أسر باستحسان : الله اسم حلو اوي ...

تحدث آدم قاطعاً عليه اي أمل: هو فعلاً اسم  
حلو ، عاصي وغفران كانوا متفقين عليه من  
زمان ....

اوماً له أسر بصمت دون ان ينطق بحرف  
وقد ادرك ان آدم يريد توصيل رساله معينه  
له بأن الدخول بين عاصي وغفران ممنوع ..

ولكنه لن ييأس وسيحاول معها مدام  
الطريق امامه مفتوح ومدامت هي بعيده  
عن عاصي حتي بعد وجود ذلك الطفل  
بينهم .....

.....

انتهي الفصل العشرون .....

قراءه ممتعته .....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم.....

تفطع غرقتها ذهاباً واياباً بغل وهي تقضم  
اظافرها تفكر في طريقه لوصاله والتقرب اليه

.....

مرت حوالي سنه منذ رحيل غريمتها  
واكتشاف برائتها ، وكل الامور انفرطت  
عقدتها من يدها ...

بعدها كانت قاب قوسين او ادني من تحقيق  
هدفها وسحقها تحت قدميها ونفيها من  
حياتها نهائياً والي الابد ، استطاع عاصي ان  
يحكم شباكه من جديد والوصول الي  
الحقيقه وانقاذها واثبات برائتها...!!!

عاصي !!!

الي متي سيظل لا يراها ولا يشعر بها وهي  
التي تعشقه حد اللهوس ....

نعم هي مهووسه بعاصي ، عاصي الجارحي  
رجل الاعمال وصاحب اقوي امبراطوريه  
اقتصاديه ، رجل النفوذ والسلطه الامحدود ،  
الذي باشاره منه تفتح امامه كل الابواب  
المغلقة ...

ااه وكم تتمني ان تنعم هي بلقب حرم  
عاصي الجارحي ....

لمعت عينيها ببريق خاطف وهي تتخيل  
نفسها وهي تتأبط ذراعه وتمشي بخيلاء  
بجانبه وهو يعرفها علي الجموع الغفيره  
امامهم والتي ينحنون احتراماً وتوقيراً لها  
وهي تناظرهم بعلو وغرور...!!!

ابتسامه منتشيه ارتسمت علي ملامحها  
الحاده من مجرد تخيلها لتلك الحياه التي  
تطوق اليها ...



ولكن يجب ان تفكر في طريقه اخري تجذب  
انظار عاصي اليها ...

فهي لازالت علي وضع اللامبالي له وتتعامل  
معه علي انه ابن خالتها فقط وانها ما عادت  
تفكر فيه كما السابق حتي بعد طلاقه من  
غفران !!!

ولكن عليها التفكير في خطه جديده تُجذب  
بها انظاره اليها ...

اخرجها من تفكيرها تعالي رنين هاتفها ،  
فاخرجت الهاتف من جيبها الخلفي تنظر  
للرقم الغير مسجل والذي يبدو انه من خارج  
البلاد "!!!!!!1" private number

في نفس الوقت ، كان هناك من يجلس نفس  
جلستها يشرب من زجاجات الخمر المتناثره  
حوله يتجرع مراره الفقد والفقر والخساره....

لقد خسر كل شيء !!! وكل ذلك بسبب

شخص واحد فقط...

شخص واحد استطاع ان يهدم حياته ويأخذ

منه كل شيء...

اخذ الانسانه الوحيده التي استطاعت ان

تقف امامه وترفضه وهو الذي لم يجروء

مخلوق عن الوقوف امامه وتحداه كما فعلت

هي ...

ومن يومها وهي اصبحت شغله الشاغل ،

حاول معها بكل الطرق حتي يوقعها في

شباكه ولكنها دائماً ما كانت تصده وتنهره

وحينما اعترف لها بعشقه، صدمته بعشقها

لذلك العاصي ....

عاصي الذي انتقم منه شر انتقام وخسره

كل يملك ...

فلم يكتفي بخسارته لامواله وممتلكاته

فحسب !!!

عندما استخدمت كل قوته للاطاحه بتجاره

والده وخسارته لامواله في البورصه واغراقه

في الديون وشراؤه لكل اصول وممتلكات

الدالي ...!!!!

وهو الامر الذي لم يتحملة قلب والده وتوفي

في الحال وتبعته والدته بعدها باسبوع واحد

من شده حزنها علي زوجها وعلي ما آل اليه

حالههم ....

وبقي هو وحده ، وحيداً منبوذاً وقد تخلي

الجميع عنه فهو لم يعد يملك المال مثل

السابق الذي كان يجعلهم يركدون خلفه

ويكون تحت أمرته!!

وحيداً مفلساً لم يمتلك حتي ثمن اجره  
الحجره التي يعيش فيها او حتي ثمن تذكره  
الطائره التي تعيده الي بلاده ....

توحشت نظراته وهو ينفذ عنه شعوره  
بالضعف والعجز فهو ابدأ لم يكون ضعيفاً او  
مهزوماً وعليه ان يعود كما السابق مازن  
الدالي ابن الملياردير محمد الدالي ...

وحتي يعود الي سابق عهده لابد ان ينتقم  
من الشخص الذي سلبه كل شيء .

ولكن هناك شخص واحد فقط هو الذي  
قادر علي مساعدته او بمعني ادق هو الملزم  
بمساعدته !!..

تناول هاتفه الموضوع ارضاً بجانبه وبحث في  
سجل مكالماته ضاعطاً علي رقمها منتظراً  
ردها ....

اجابت نسرین علی الرقم الغریب الذی  
هاتفها : الو ...

جاءها صوته الخشن من الطرف الاخر: ایوه  
یا نسرین...

عرفته نسرین علی الفور ولكنها تظاهرت  
بعدم معرفتها به فهي كانت اسقطته من  
حسابتها بعد رحيله وتناست أمره: مین  
معايا!!!

ضحكه متهمه خشنه صدرت من مازن  
قبل ان يقول : ايه نسيتي صوتي قوام كده !!!  
تؤ تؤ تؤ ، فی حد برضك ينسي صوت شريكه  
!!..

عرفته علی الفور ولكنها تصنعت عدم  
معرفته ، فهي قد تناست أمره منذ رحيله ،  
ولم يحدث اي تواصل بينهم من وقتها ...

هتفت تجيب وهي تدعي عدم معرفتها به:  
لو ما قلتش انت مين انا هضطر اقل الخط  
في وشك.../

هتف بنبره خشنه اجفلتها: تفلي الخط في  
وش مين يا روح امك ...

بت انتي اقفي عوج واتكلمي عدل وبلاش  
استهبال ، انا عارف كويس اوي انك عرفاني ،  
فبلاش امور الاستهبال دي اللي ما تدخلش  
علي عيل صغير علشان ما ازعلكيش .. وانا  
بصراحه زعلي وحش اوي...

هتفت نسرين بنبره ساخره: وهي مستمره  
في نظاهرها بعدم معرفته: والمفروض بقي  
اني اخاف منك ولا ايه ....

اسمع يا بني ادم انت لو ما قلتش انت مين  
انا هقفل الخط واعمل لك بلوك ، ولو

حاولت تتصل بيا من نمره ثانيه ساعتها انا

هبلغ عنك...

ضحك مازن بخشونه معقباً بنبره خطره :

حلو الكلام ...

بلغني عني زي ما اتني عاوزه ، وانا كمان

هبلغ عنك اللي يفعضك تحت جزمته زي

الحشره ...

وساعتها بقي وريني هتعملي ايه لما حبيب

القلب يسمع بودانه صوتك الجميل وانتني

بتتفقي معايا علشان نخلص من غفران

وتزحيتها من طريقك علشان يخلي لك

الجو....

شحب وجه نسرين وارتعدت اوصالها

وادركت انها امام خصم لا يستهان به ولكنها

تظاهرت بالقوه امامه حتي لا يشعر انها  
ضعيفه وانه استطاع اخافتها ..

فهمتف تدعي الثبات والقوه: تقصد ايه؟؟؟

هدر مازن بشر : اقصد اني مسجل كل  
المكالمات التي كانت ما بينا ، ورساله  
صغيره من رقم مجهول لحبيب القلب فيها  
كل المكالمات وصوتك فيها بيجلجل وانتي  
بتدعي في رسم خطتك علشان تنتقمي من  
مراته الغلبانه وتشهري بيها وبسمعتها  
وتخاليه يطلقها ...

شوفي بقي هيعمل ايه ساعتها لما يكشفك  
علي حقيقتك ويعرف انه مخالي حيه عايشه  
معاه في بيته وهي السبب في كل اللي حصل

...



هتفت بتهديد مبطن : ومش خايف اني اقول

لعاصي علي مكانك؟؟

ضحك مازن بسخريه ثم تابع يضيف

بالامبالاه: انا كده كده مش فارق معايا ولا  
عندي حاجه اخسرها ، انا خسرت كل حاجه  
والبركه في ابن الجارحي ،

الدور والباقي عليكي انتي هتقوليله انتي

عرفتي مكاني ازاي وايه علاقتك بيا ....

اعتقد انك اذكي من كده يا نسرين....

صمتت تفكر في كلامه ، لا تنكر انه محق ،

هي لاتقدر ان تشي به عند عاصي ...

من جهه عاصي لن يتركها قبل ان يعرف

كيف وصلت اليه وربما افترض امرها ...

ومن جهه اخري ، مازن وتهديده لها فهو

ممکن في لحظه تهور ان ينهيها !!!

لذلك عليها مجاراته فيما يريد حتي  
تستطيع بحنكتها ان تحصل علي  
التسجيلات منه وساعتها ستتخلص منه  
للابد ...

تحدثت بنبره ثابتة : والمطلوب يا مازن؟؟  
اجابها مازن دون تردد: عاوزك تساعدني ... انا  
عرفت مكان غفران وعاوز اوصل لها قبل ما  
بسلامته يعرف مكانها ...  
عاوزك تحولي لي ٥٠٠ الف علي رقم الحساب  
اللي هبعتهولك ...

اجابته هادره باستنكار: نععمممم، ٥٠٠ الف  
ايه ...

انت مجنون وانا هجيب لك الفلوس دي  
منين ان شاء الله...!!!!

اجابها هادراً بعنف: ماليش فيه ، تتشقلبي  
وتتعدي وتحوليلي الفلوس ، قدامك اسبوع  
بالكثير والمبلغ يكون في حسابي ..

لان اسبوع وساعه زياده هيكون صوتك  
الجميل ببرن في رساله علي نليفون عاصي  
... سلام ...

قالها واغلق الخط معها وسط زهولها ورعبها  
منه ومن جدية تهديده....

صوت وصول رساله علي احد التطبيقات  
نبهها ، فتحت الرساله فوجدت انه بالفعل  
أرسل لها رقم حساب خاص به ...

ضغطت علي الهاتف تعترضه بين قبضتها  
بغل وهي تتوعد مازن ولكن عليها اولاً أن  
تجاريه وتنفذ له طلبه وبعدها يكون لكل  
حادثٍ حديث!!!!!!

.....

بخطوات سريعه متوتره كانت نسرين  
تقتحم غرفه نوم خالتها والتي كانت تتوسط  
فراشها استعداداً للنوم....

اعتدلت دريه علي الفراش تناظرها بغضب :  
يا بنتي حرام عليكي قلبي هيقف مره من  
كتر ما بتخضيني...

تحدثت نسرين مسرعه: مش وقت خوفك  
ده يا انطي ، اسمعيني كويس انا واقعه في  
مصيبه...

استرعت انتباه خالتها وهتفت تسالها  
بتوجس : مصيبه ايه تاني .. هبتي ايه المره  
دي....

اعتدلت نسرين في جلستها علي الفراش  
امام خالتها : هحكي لك كل حاجه بس لازم  
تساعديني

والا هنضيع كلنا ....

ثم اخذت تقص عليها مكالمتها مع مازن  
والمبلغ الكبير الذي طلبه منها .....

في نفس الوقت ، دلف عاصي الي داخل  
القصر بجسد منهك ، فهو اصبح يمضي  
اليوم كله في المجموعه يعمل بكل طاقته  
ويعود اخر الليل منهكاً متعباً ويغرق في  
النوم فور ان يصعد الي غرفته...

فهو يشغل وقته كله بالعمل حتي لا يتثني  
له التفكير في غفرانه ، حتي انه ترك جناحهم  
منذ رحيلها ولم يدخله وعاد الي جناحه  
السابق قبل زواجه منها ، ومع ذلك

لايستطيع منع عقله من التفكير فيها وان  
حدث وفعلا نهاراً ، تزوره في احلامه ليلاً...!!!  
استقبلته نعمات هاتفه باحترام: حمد الله  
علي سلامتک يا باشا ، تحب حضرتک احضر  
لك العشاء...

اجابها بارهاق وهو يتوجه نحو الدرج صاعداً  
لاعلي: لا متشكر يا نعمات انا هنام علي  
طول ...

ثم سالها وهو يطلع اولي الدرجات: الحج  
اتعشي واخذ ادويته قبل ما ينام ولا لاء...  
اجابته نعمات بتقدير: طبعاً يا باشا وانا  
بنفسي اللي عطيته الدواء...

تمام روعي انتي يا نعمات ... تصبحي علي  
خير ..

ثم صعد درجات وهو يعلق جاكيت بدلته  
علي كتفه وصل الي الدور الاور وكاد ان  
يكمل طريقه الي اعلي ولكنه غير رايه وقرر  
ان يذهب الي غرفه والدته حتي يطمئن عليها  
فهو لم يراها منذ ثلثه ايام !!!!

يخرج مبكراً ويعود متاخراً .....

في الداخل ، شخب وجه دريه بشده وهتف  
تتحدث وقلبها يكاد ينخلع من موضعه: يا  
نهارك اسود ومنيل ، انتي عارفه ده معناه  
ايه ، معناه انك ضيعتي ، عاصي لو عرف  
مش هيرحمك!!!!

هتفت نسرين تحدثها بنبره خطره رافعه  
احدي حاجبيها بشر: قصدك ضيعنا يا انطي  
، انا لو حصل وعاصي كشفنا ، انا مش  
هضيع لوحدي وهقوله علي كل حاجه  
اعرفها ، القديم والجديد ...

وهقوله انك شريكتي في كل حاجه ، وكل  
خطوه كنت بخطيها كانت بعلمك  
وموافقتك!!!!

ناظرتها دريه بغل فهي تعرف ابنه شفيقتها  
مجنونه ومتهوره ولا تتورع عن تنهيتها معها  
اذا اكتشف عاصي حقيقه الامر ....

فكرت بخبث انها يجب عليها ان تجاريها  
فيما تريد وبعدها ستتخلص منها ومن مازن  
في ضربه واحده

وتبلغ عاصي عنهم في الوقت المناسب ...!!!  
هتفت تجيبها بغضب حاولت مداراته خلف  
قتاع من الجمود: ماشي يا نسرين هساعدك  
، بس احنا لازم نتصرف وبسرعه علشان الواد  
ده لو نفذ تهديده يبقي روحنا في خبر كان  
وساعتها عاصي مش هيهمه احنا بالنسبه له



ايه ولا هتفرق معاه اني امه وانتي بنت  
خالته...

اجابتها نسرين مفكره: ما هو علشان كده  
بقولك لازم نلاقي حل ، خصوصاً انه مديني  
مهله اسبوع واحد علشان احوال له المبلغ  
ولا كل حاجه هتضيع ...

هتفت دريه بحيره: بس المبلغ كبير اوي  
هنحوله ازاي ، وانا لوسحبت المبلغ ده مره  
واحد عاصي ممكن يشك فينا ...

هتفت نسرين باعصاب مشدوده: مش  
عارفه بقي يا انطي اتصرفي ، لازم نتحرك  
وبسرعه خصوصاً انه عرف مكان الزفته  
غفران وهيخلصنا منها اخيراً...

تحدثت دريه تسألها : طب وابن عاصي ،  
اتني ناسيه ان منصور قالنا انها ولدت من  
حوالي شهرين ، هيعمل ايه في الواد...

اجابتها نسردين بقرف وهي تشيح بيدها في  
وجهها: يعمل اللي يعمله بقي انشالله  
يموته حتي ، مش لازم يبقي في رابط بين  
غفران وعاصي ابدأ...

هتفت دريه وقد وخزها ما تبقي لها من  
ضمير: بس ده طفل صغير وابن عاصي  
مهما كان ...

احنا نتفق معاه انه بيعت لنا الولد مع حد ،...

ثم تابعت تضيف بشيطنه: وبكده نبقي  
ضربنا عصفورين بحجر واحد ، بعدنا غفران  
عن عاصي وكسرنا قلبها بعد ابنها عنها ،

وفي نفس الوقت الولد يتربي مع ابوه

ومعانا....

انتفضت نسرين واقفه وهتفت بنبره

تحذيره خطره وهي تقرب وجهها من دريه

وملامح وجهها ترصد بغل اسود: لا ... قلت لك

مش هسمح يكون في رابط بين عاصي

وغفران ، مش هسمح لابنها يعيش معاه

علشان يفكره بيها ليل نهار كل ما يبص له ..

عاصي لو هيخلف فهيخلف مني انا

وبس.....!!!

انفتح باب الغرفه فجأه بقوه وعاصي يطل

عليهم بجسده القوي ممكساً بمقبض الباب

بيده بقوه تكاد تعتصره ويناظرهم بلامح

وجه غير مقروءه...!!!

شحب وجه دريه ونسرين وانتفضوا  
مفزوعين مع صوت فتح الباب وظهور  
عاصي من خلفه !!

ارتعدت اوصالهم من مظهره وخشوا ان  
يكون قد استمع اليهم فهي فيها نهايتهم....  
ابتلعت دريه حلقها الذي جف منها فجأه  
وهتفت تساله

بتلعثم : ع عاصي .. و واقف ع عندك كده  
ليه؟؟

صمت عاصي يتفرس في ملامحهم الشاحبه  
طويلاً مما جعلهم يموتون رعباً من رد فعله  
وقد ايقنوا انه استمع الي حوارهم مما  
جعلهم ينفضون هلعاً مترفين انفجاره الذي  
سيطيح بهم لامحاله !!....

اتسعت ابتسامه عاصي وهو يدلف الي  
الداخل مقترباً من والدته ثم انحنى بجسده  
عليها مما جعلها ترجع بجزعها الي الخلف في  
حركه دفاعيه خوفاً منه ...

الا انه طبع قبله علي راسها : انا قلت اجي  
اطمن عليكي يا دريه هانم علشان بقالي  
يومين ما شوفتكيش...

ثم نظر الي نظرها تفتاً بنفس الابتسامه :  
عامله ايه يا نيسو وحشتيني انتي كمان !!!!  
ارتفع حاجبي نسرين الي اعلي حتي كادوا ان  
يصلوا الي منابت شعرها هاتفاً بعدم تصديق  
: وحشتك !!!!

اجابها عاصي وهو يجلس بجانب والدته  
واضعاً ذراعه علي كتفها يضمها الي صدره:  
طبعاً وحشتيني ايه الغريب في كده .....

هتفت دريه بابتسامه واسعه بعدما تنهدت  
بارتياح وقد تاكدت من ملامحه انه لم  
يستمع الي حديثهم : مالك يا نيسو  
مستغربه كده ليه هو عاصي عنده اغلي  
منك ، مش كده ولا ايه يا عاصي ...

هتف عاصي ضاحكاً : طبعاً يا ست الكل انا  
ماليش غيركم في الدنيا ، محدش بيحبني ولا  
بيخاف عليا غيركم ...ربنا يخالكم ليا...

اتسعت ابتسامه نسرين هاتفا بسعاده وهي  
تكاد تطير من الفرحه: انت عارف يا عاصي  
انت غالي عندنا قد ايه وبنحك ازاي ....

نظر لها عاصي داخل عينيها بقوه هاتفاً  
بغموض: عارف يا نسرين ...

ثم حول نظراته الي والدته يسالها مستفسراً:  
فلوس ايه اللي كنتوا بتتكلموا عنها دي قبل  
ما ادخل...؟؟؟؟

تعاليت ضربات قلب نسرين ودريه هلعاً  
حتي ظنوا انها وصلت الي عاصي الذي ينظر  
اليهم بترقب...

هتفت دريه تجيبه بخبث وهي تنتفض من  
شده الخوف: دي... ده مبلغ كده نسرين  
كانت عاوزاه علشان تتبرع بيه لجمعيه  
خيريه بتراعي الايتام ..

اوماً عاصي براسه وهو يحول نظراته الجامده  
الي نسرين والتي تقسم انها تبولت في  
سروالها من شده الخوف: امممممم ...  
والمبلغ ده قد ايه يا نسرين..

هتفت نسرین تجیبه بتلعثم : هاااا .. یعنی  
مش مهم یا عاصی ما تشغلش دماغك انا  
هتصرف....

هتف عاصی بلوم وهو يضع یده علی یدها  
المستریحه بجوارها علی الفراش: معقوله یا  
نیسو تقولی كده ، اومال لو مش هشغل  
دماغي بیكي وبطلباتك هسغلها بایه ...

نظرت نسرین الی یده الموضعه علی یدها  
بعدم تصدیق ثم عادت تنظر الیه وهي تكاد  
تخرج قلوب من عینیها : بجد یا عاصی .. انا  
بشغل تفكیرك...

اجابها بتاكید: طبعاً یا نیسو ودي عاوزه كلام

...

ثم تابع وهو یخرج دفتر الشيكات من جیب  
سترتة ثم حرر الشيك علی بیاض واعطاه لها



: خدي يا ستي ده شيك علي بياض حطي  
فيه الرقم اللي انتي عاوزاه سواء مصري ولا  
بالدولار واتبرعي بيهم للجمعيات اللي انتي  
عاوزاها ..

ما هو الواحد ما يقدرش يقول لا لعمل الخير  
!!!

قالها وهو يمد يده لها بالشيك وسط زهول  
كلاً منهما ...

ثم استقام واقفاً هاتفاً بنبره ناعسه: اسيبكم  
بقي علشان انا تعبان وهموت وانام ..  
تصبحوا علي خير..

قالها واولاهم ظهره خارجاً من الغرفه تاركهم  
يحلقون في ظهره بذهول وافواهم تكاد  
تلامس الارض من شده زهولهم....

.....

في صباح اليوم التالي ، دلف عاصي بخطوات  
جامده الي مكتب جده في مجموعه الجارحي  
متحدثاً بجديه: عاوزه اتكلم معاك ...

رفع الحج منصور انظاره من علي الاوراق  
امامه واستغرب حاله حفيده وملامح وجهه  
الغير مقروءه واجابه : خير يا عاصي .. اتكلم  
انا سامعك...

سحب عاصي نفس قوي يمليء به رثتيه  
قبل ان يهتف بنبره جاده محاولاً السيطرةه  
علي اعصابه: انا عارف انك انت اللي  
ساعدت غفران انها تمشي وعارف كمان انك  
اتني اللي خاليت آدم يكلمني ويبلغني  
بمعاد ولادتها ...

وعارف كمان هي قاعده فين وعند مين ...

قال جملته الاخيره بغل وهو يضم قبضته  
بقوه محاولاً التحكم في غضبه....

نظر له الجد طويلاً دون رد وهو كان يعلم ان  
حفيده لن يهنأ له بال الا اذا عرف مكان  
زوجته....

تحدث الجد بهدوء: وانت ايه اللي مخاليتك  
متأكد من ان انا عارف مكانها ...

هتف عاصي بنفاز صبر: جدي .. من فضلك  
من غير لف ودوران ...

ماهو مش معقول يعني انا هيدخل عليا  
انك متعرفش مكانها وقاعد متماسك كده  
قدامنا ، انت فعلاً لو مش عارف مكانها كان  
زمانك راقد في المستشفى لا قدر الله...

وبعدين انا مش اهيل ولا برياله علشان  
اصدق ان آدم يعرف مكانها وما يقولكش ،

وانه علشان ولادتها كانت صعبه كلمني  
علشان اكون جنبها وجنب ابني ده غير  
حكايه صاحبته اللي قاعده عندها في  
سويسرا...

حاجه كده ما تدخلش علي عقل عيل صغير  
خصوصاً ان غفران شخصيه مش اجتماعيه  
لدرجة ...

ولا اني هصدق انها كلمتك بس لما ولدت  
تطمئنك عليها ...

انا عارف انك خطت لكل ده علشان  
تحميها مني ومن غضبي قبل ما اعرف  
الحقيقه ....

وكمان تحميها من اللي عمل كده فينا .../  
وبعد كده علشان تعاقبنا احنا الاتنين علشان  
غلطنا في حق بعض ...

كل ده انا مسامح فيه ، بس الحاجه الوحيده  
اللي مش مسامح فيها انك تقعدھا في بيت  
آسر الراوي حتي لو كان مش بيهوب ناحيتها  
وان في خدم وحراسه في البيت ...

ده اللي مش هسامحك عليه ابدأ يا جدي...

هتف الجد بحنو: يا ابني انا كنت خايف عليها  
اسيئھا في بلد غريبه لوحدها وانت عارف  
غفران طيبه وساذجه وممكن اي حد  
يضحك عليها ...

علشان كده فكرت في آسر الراوي لانه  
هيخاف عليها ويحميھا زي اخته بالظبط ...  
وهو شخص انا بثق فيه وعارف ان هيكون  
قد المسؤليه ...

والصراحه الرجل مش مقصر وما شوفتش  
منه اي حاجه وحشه ولا غفران اشتكت منه  
او انه اتجاوز حدوده معاها.....

صاح عاصي هادراً بانفعال ونيران الغيره  
تنهشه: مهما كان ده بيت رجل غريب وانا  
مقبلش ان مرااتي وام ابني تقعد في بيت رجل  
غريب ...

هتف الجد بمكر : طليقتك مش مراتك!!!!

نظر له عاصي بشراسه واطلق سبه ناييه  
بخفوت ثم تابع مضيفاً بجنون : ايا كان دي  
ام ابني وبنت عمي ...

ابتسم الجد وهو يقرأ ما بداخل حفيده  
بوضوح: والمطلوب...

مسح عاصي علي وجهه اكثر من مره حتي  
يهديء من غضبه : المطلوب ان غفران لازم  
ترجع مصر وفي اول طياره....

رفع الجد حاجبه وناظره بشك: كل ده علشان  
هي في بيت الرواي....

اجابه عاصي وعينه تومض بمويض شرس :  
ده اولاً ، لكن ده اللي عاوز اتكلم معاك فيه  
وتساعدني علي تنفيذه ...

نظر له الجد مدققاً : وانا كلي آذان صاغيه...

.....

بعد مرور اسبوع....

تجلس امام المدفئه تحضن صغيرها الغافي  
داخل احضانها تتأرجح علي الكرسي الهزاز  
بحركات رتيبه هادئه والافكار تعصف داخل  
رأسها ....

تسترجع كل ما حدث معها ، كيف كانت فتاه  
بريئه رقيقه خجوله منغلقة علي نفسها ،  
تهيم عشقاً في الشخص الوحيد الذي اقتحم  
عذريه قلبها ومشاعرها دون استئذان وتربع  
علي عرش قلبها ...

وكيف اصبحت بين ليله وضحاها زوجته ،  
وشعرت وقتها بانها امتلكت الكون كله رغم  
جموده معها وعدم تقبله لزواجهم ثم  
ضحكت لها الدنيا وشعر بها وعشقها او  
هكذا ظنت ...

وكيف انقلبت حياتها رأساً علي عقب  
وانفصلت عنه واصبحت في لحظه مطلقة

!!!!

هل حقاً اخطأت عندما اخفت عنه ذهابها

للطبيبه؟؟؟



يعلم الله ان نيتها لم تكن سيئه ولا تريد ان  
تخفي عنه شيئاً وفعلت ما فعلت بدافع  
عشقها له ...

تنهدت بثقل وهي تقرر انها يجب عليها ان  
تعود ، يجب ان تواجه ، يكفي هروب وُبُعد ...

يجب ان تعود حتي ولو انتهت قصتها مع  
عاصيها ، يجب ان تعود الي وطنها واهلها ...

يجب ان تعود حتي يعيش ابنها في كنف  
والده ، فهي قد وعدت جدتها ان لا تحرمه  
من ابنه ...

يكفي انها لا تريد لابنها ان يشعر مثلها  
بشعوراليتيم ، والذي بالرغم من حنان جدها  
عليها الا انها تفتقد لحنان والديها .....

نهضت وهي تحمل ابنها علي ذراعيها تضمه  
بحمايه وقد عزمت علي ان تهاتف جدّها  
وتخبره برغبتها في العوده....

قطع أسر عليها طريقها عندما دلف الي  
حجره المعيشه فجأه بعدما كان يقف  
يتابعها بنظراته العاشقه من علي باب  
الحجره ولم يرغب في قطع خلوتها مع نفسها

....

وقف يتأملها وقلبه ينبض بعنف داخل  
صدره شوقاً وحباً لها ، وقد قرر بعد فتره  
طويله من التفكير ان يصارحها بحقيقه  
مشاعره ورغبته الحقيقه في الارتباط بها ....

هتف غفران مجفله عندما وجدته يقف  
امامها يطالعها بنظرات تعرفها جيداً وحدث  
الانثي بداخلها يخبرها انه يكن مشاعر لها

وهو الامر التي ترفضه وتحاول التهرب منه

باي شكل ...

آسر حمد الله علي السلامه وصلت امتي ...

حمحم يجلي حنجرته واجابها : لسه واصل

من شويه .. اخبارك ايه طمنيني عليكي

وعلي عمر ...

اجابته برقه : احنا الحمد الله كويسين ...

ثم تابعت تقول متعمده حتي تقطع عليه

اي أمل : كويس انك جيت ، انا قررت اني

ارجع مصر .. كفايه كده عمر لازم يعيش مع

باباه...

هوي قلب آسر بين قدميه وشعر بان قلبه

يكاد يتوقف بسبب رحيلها وعودتها الي

عاصي ومعناها بعدها عنه للابد ، فتحدث

بدون تفكير هاتفاً : غفران ...

نظرت له بتدقيق ، فاكمل يتابع وعينيه تلمع  
بتصميم رغم توتره: انا بحبك وعاوز اتجوزك  
!!!!...

شهقت غفران بقوه تضع يدها علي فمها  
وقد تاكدت من ظنونها نحو آسر ....!!!!  
في نفس الوقت ، في قصر الجارحي ...  
كان نفس المشهد يعاد مع اختلاف  
الاشخاص وبنفس رده الفعل ولكن بسعاده  
اكثر من جانب دريه ونسرين عندما صدح  
صوت عاصي موجهاً حديثه اليهم: نسرين ...  
تقبلي تتجوزيني! ...!!!!

.....

قراءه ممتعته.....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم

فرحه الفوز والشعور بالانتصار وكأنك  
حصلت اخيراً علي الدرع الذهبي بعد سنين  
طوال قضيتها في العدو والركض وراء هدف  
معين واستطعت تحقيقه في النهايه بغض  
النظر عن الطرق التي سلكتها للوصول الي  
ذلك الدرع حتي لو تحالفت مع الشيطان  
للاوصول الي هدفك !!!!

كان هذا شعور نسرين بعدما سمعت باذنيها  
صوته الرخيم وهو يطلب يدها للزواج امام  
الجميع ....

تماماً كما فعلها من عام مضي في نفس  
المكان وامام نفس الاشخاص وطلب يد  
غريمته للزواج ...

وما اشبه اليوم بالبارحه !!!!

فأمس كانت تشعر بالغيره والحقد والغل  
لانه لم يختارها هي ...!!!

اما اليوم فهي تشعر انها تحلق فوق  
السحاب بعدما اخيراً وبعد عذاب اختارها  
هي .. هي نسرين الحوفي اختارها عاصي  
الجارحي .....

اختارها لتكون في مكانها الصحيح ... في  
المكان الذي من المفترض انه حقها ...  
اختارها وقد تأخر اختياره كثيراً ولكنه وصل  
اليه اخيراً ...

ستكون زوجته... زوجته عاصي الجارحي !!!

المكانه التي حلمت بها وتحالفت مع  
الشیطان حتي تصل اليها ... المكانه التي  
ستفعل اي شيء من اجل الحفاظ عليها

حتي لو اضطرت ان تحارب عاصي نفسه لو  
فكر في ان يقصياها من حياته مره اخري  
مثلما فعل من قبل !!!!

صوح صوت دريه من خلفها اخرجها من  
شرودها وهي تتحدث بسعادة: يااااه يا  
عاصي اخيراً ...

اخيراً فوقت وعرفت مين اللي تناسبك  
وتليق لك ...

بجد احسن قرار اخذته في حياتك...

الف مبروك يا حبيبي ... قالتها وهي تنهض  
من جلستها وتقترب منه تضمه الي حضنها  
بسعاده...

ابتسم عاصي بجاذبيه وهتف يجيبها:  
بتباركي علي ايه بس يا امي .. مش لما  
العروسه توافق الاول...

شكلها مش موافقه علي طلبي والدليل

علي كده انها لسه مردتش ...!!!

هتفت دريه وابتسامتها تتسع من الاذن

للاخري: مش موافقه ازاي ، دي بس مش

متوقعه..

انت عارف نسرين طول عمرها بتحبك مش

كده ولا ايه يا نيسو...!!!

قالتها وهي تنظر الي نسرين بفرحه

شديده...٢

صدح صوت الجد منصور من خلفهم هاتفاً

بنبره جاده متسائلاً: كلام ايه اللي بتقوله ده

يا عاصي ???

استراح عاصي في جلسته واضعاً قدماً فوق

الاخري متحدثاً بنبره مؤكده: اللي حضرتك

سمعته يا جدي...



انا قدامكم كلكم بطلب ايد نسرين للجواز  
ومستني اسمع رأيها...!!

حركت كل من نسرين ودريه انظارهم بين  
الجد وحفيده في قلق خشيه من وقوف الجد  
عقبه في تحقيق هدفهم ...

قطب الجد جبينه بعبوس قائلاً بنبره  
مستنكره: تتجوز ومن مين؟؟ من نسرين؟؟

وغفران ..مراتك وام ابنك؟؟

هتفت دريه مسرعه تجيبه: ما هو طلقها  
خلاص وما بقتش علي ذمته..

نظر لها الجد نظره قويه اخرستها ...

ثم وجه انظاره الي عاصي الذي اجابه بنبره  
جامده موجهاً نظراته في عمق عينه: غفران!!!

وهي فين غفران ???

هي خلاص اختارت حياتها وشايفه انها

مرتاحة وهي بعيد ... /

وبعدين هي كانت مرحله في حياتي وانتهت

خلاص ...النصيب انتهى بينا لحد كده .

وكل اللي يربطني بيها بعد صله الدم اللي

بيننا هو ابني ...

وابني انا هعرف الاقيه واوصل له وساعتها

هوصل لاتفاق مع امه انه يتربي بينا ..

هكون كريم معاها ومش هعمل زيها

واحرمها منه زي ما هي حرمتني منه...

ثم تابع يضيف بنبره ذات مغذي وهو يوجه

نظراته نحو نسرين التي تتابع بترقب:

وبعدين انا من حقي اعيش حياتي بالشكل

اللي انا عاوزه ، انا رجل ليا اسمي ووضعي

ولازم اتجوز الانسانه اللي تليق ليا وينفع

تشيل اسم عاصي الجارحي ...!!!!

صمت ينظر اليها يرصد رد فعلها علي حديثه

والذي ظهر بوضوح علي لمعه عينيها ...

ثم تابع موجهاً حديثه لجده: انا سمعت كلام

حضرتك قبل كده لما طلبت مني اتجوز

غفران وفي النهايه ايه اللي حصل ???

ولا حاجه ... كل واحد مننا في ناحيه علشان

احنا مش مناسبين لبعض ...

ودلوقتي جيه الوقت اللي اختار انا فيه

شريكه حياتي بنفسي ...

صاد صمت طويل بينهم في انتظار رد الجد

علي حديث حفيده والذي جاء مخالف

لتوقعاتهم : عموماً يا ابني انا مش هقدر

اقف في طريق سعادتك ...

لو انت شايف ان سعادتك هتكون مع

نسرين ...

فألف مبروك ربنا يسعدك ويهنيك ...

انا كل منايا في الدنيا دي كلها اني اشوفك

سعيد ومتنهني في حياتك ... انت حفيدي

اللي ماليش غيره في الدنيا ... انت امتدادي

وامتداد امبراطوريه الجارحي من بعدي...

ابتسم عاصي باتساع ونهض يقبل يد جده

هاتفاً بامتنان: ربنا يخالك لينا يا جدي

ويديمك فوق راسنا...

علي الرغم من الدهشه المرتسمه علي وجه

دريه ونسرين من موافقه الجد ومباركته

لاختيار عاصي ، الا ان سعادتهم بموافقته لا

توصف ....

اقترب عاصي من نسرين حتي وقف امامها  
وهتف بنبره رجوليه جذابه داعبت اوتار قلبها  
: ها يا نيسو مش هتقوليلي رأيك في

طلبي؟؟

اتسعت ابتسامه نسرين وهتفت تجيبه دون  
خجل : طبعاً موافقه يا عاصي .. انت عارف  
ان انا بحبك من يوم ما وعيت علي الدنيا  
وكنت مستنيه اللحظه اللي قلبك يحس  
فيها بقلبي وبمشاعري ناحيتك...!!!

اتسعت ابتسامه عاصي وهو يناظرها بنظره  
لن تفهم مغذاها ، ثم تابع قائلاً : تمام .. بيبقي  
احنا كده متفقين..

هتفت دريه بسعاده وهي تقف تتوسط  
عاصي ونسرين وتحيط كل منهم بذراعيها:  
الف مبروك يا ولاد اخيراً فرحتوا قلبي ...

تحدثت موجهه حديثها لعاصي: بقولك ايه  
انا عاوزه فرح مصر كلها تحكي وتتحاكي عنه  
، ده المره دي الفرحة الحقيقيه وجوازه العمر  
ان شاء الله ...

مش كده ولا ايه يا نيسو..

هتفت نسرين بفرحه وهي تنظر لعاصي  
بهيام تكاد تخرج قلوب من عينيها وقلبها  
يكاد يخرج من بين ضلوعها من شده  
السعاده: اللي يقول عليه عاصي انا موافقه  
عليه...

يا سيدي علي الحب ، كده سلمتي ورفعتي  
رايه الاستسلام من اولها ... قالتها دريه وهي  
تبتسم ابتسامتها المستفزه !!!

تحدث عاصي مؤكداً علي حديثها: كل اللي  
نسرين عاوزاه هيتعمل واكثر ...

اسرعت دريه تضيف بحماس: خلاص احنا  
نعمل الفرحة الخميس اللي بعد اللي جاي ،  
ايه رأيكم...

ويبقى كله مره واحده الشبكه وكتب الكتاب  
والفرحة كله في يوم واحد ...

تعالق دقات قلب نسرين بقوه حتى كادت  
ان تخرج من صدرها وتحطمه من فرط  
السعاده كلما اقتربت من تحقيق حلمها ...  
تحدث عاصي بنبره جاده قاطعه: لا فرحة

..لا!!!

تبدلت ملامح نسرين وشعرت بالاحباط ظناً  
منها انه لا يريد ان يقيم لها حفل زفاف  
مثلما فعل مع غفران...

سالته دريه مستفهمه: ليه يا عاصي مش  
عاوز تعمل فرح .. ولا نسرين مش زي غفران

!!!!

كز عاصي علي دروسه يطحنها كاتماً ضيقه:  
الموضوع مش كده يا امي .. /

انا هعمل فرح وكل حاجه .. بس الاول  
محتاج فتره انا ونسرين نقرب فيها من  
بعض .. مش عاوز اتسرع واعمل زي المره  
اللي فاتت ..

ده غير ان الجناح بتاعي محتاج اغيره واغير  
كل حاجه فيه وده اكيد هياخد وقت ...

فاحنا ممكن نعمل خطوبه هنا في القصر  
الخميس اللي بعد الجاي زي ما حضرتك  
قلتي ولما الجناح يخلص نبقي نحدد معاد  
الفرح ...!!



هتفت نسرین مسرعه بفرحه : وانا موافقه يا

عاصي...

هتفت دريه باستسلام: خلاص يا حبيبي

اللي تشوفوه ..انا اهم حاجه عندي

سعادتكم...

تعالى معايا يا نيسو ده احنا وانا حاجات قد

كده عاوزين نلحق نخلصها قبل معاد

الخطوبه....

قالتها وهي تسحب نسرین من يدها وتصعد

بها الي اعلي حيث غرفه الاخيره حتي تبدأ في

الاعداد والتجهيز للحفل ....

وقف عاصي واضعاً يديه في جيب بنطاله

يتابع انصرافهم من امامه وقد تبدلت ملامح

وجهه الي ملامح غير مقروءة ثم تبادل

نظرات ذات مغذي مع جده والذي اخذ يهز

راسه بهدوء داعياً الله ان يحسن لهم تدبير

آمرهم .....

٢.....

بعد اسبوعين.....////

عدلت غفران من وضع صغيرها في عربه  
الاطفال المتحركه واحكمت الغطاء حوله  
جيداً خوفاً عليه من بروده الجو في الطائرة...!!!

لقد حسمت أمرها وقررت العوده مره اخري  
دون انتظار موافقه اي احد...

لقد قررت منذ اليوم الذي رحلت فيه  
ستكون هي سيده قرارها ، ستدير حياتها  
بالشكل الذي تراه مناسب لها ولن تسمح  
لاي احد مهما ان كان التدخل في شؤونها حتي  
ولو كان هذا الحد جدھا!!!!

جدها الذي اخذ يراوغها ويحاول اقناعها  
بعدم الرجوع في الوقت الحالي وهو الذي كان  
يتلهف لعودتها بفروغ الصبر !!!!

وعندما ضيقت عليه الخناق لمعرفة السبب  
تحجج بانه مشغول في صفقه كبيره ولم  
يكون متفرغ لها ولولدها عند عودته!!!

وهو الامر الذي لم تقتنع به علي الاطلاق مما  
جعلها تشك ان هناك شيء خطير يحدث  
معهم ولم يرضي جدها ان يعلمها بشيء....

والذي اكد ظنونها موقف آدم وحديثه  
المطابق لحديث جدها ..

مما جعلها تتخذ قرارها بالعوده دون الرجوع  
لاحد ، فقط ارسلت رساله الي آدم تخبره  
بموعد وصولها ورقم رحلتها واغلقت هاتفها

.....

اسندت رأسها علي النافذه بجانبها تتطلع في  
منظر السحاب امامها وشردت تتذكر حديث  
آسر معها قبل اسبوعين ...!!!

....Flash back

تحدث آسر مسرعاً دون تفكير : غفران انا  
بحبك وعاوز اتجوزك .....!!!!

انعقد لسانها ولم تعرف كيف تجيبه ، فهي  
بالرغم من احساسها ان آسر يكن لها مشاعر  
، وحاولت بقدر الامكان التلميح له اكثر من  
مره انها لم ولن تتزوج مره اخري او ترتبط  
باي رجل بعد عاصي ...

الا ان حديثه الصريح صدمها وألجم لسانها

....

حاولت ان تصيغ كلماتها حتي لا تتفوه  
بشيء يجرحه فهي رغم كل شيء تحمل له

جميل مساعدها هي وابنها والوقوف بجانبها

...

حاولت التحدث بطريقه لبقه ولكن نظره  
التلهف في عينيه وترتها وشعرت بالشفقه  
عليه فهي اكثر الناس معرفه بشعوره ...!!!

شعور ان تعشق شخص لا يشعر بك ولا  
يراك نصفه الثاني ، تعشق عشق مستحيل

تحقيقه !!!

ابتلعت غصه تسد حلقها وهتفت تحده  
بهدهوء: أسر !!! ممكن تسمعني ارجوك  
وتفهمني كويس...

هتف أسر بنبره حانيه: انا مستعد اسمعك  
واسمع صوتك العمر كله ... بس بالله  
عليكي ما تقولي كلام يوجع قلبي اكثر من  
كده ...

صمتت ولم تعرف كيف تتحدث وهو  
يشعرها بالذنب والشفقة عليه اكثر واكثر...  
تحركت من امامه وجلست علي احد الارائك  
وجلس هو في الاريكه المقابله لها متلهفأً  
لسماعها ...

استجمعت غفران شجاعته وتحدثت  
محاولة بقدر الامكان اختيار عباراتها بدقه:  
شوف يا آسر ...

انا مقدره مشاعرك كويس اوي ومش  
هكذب عليك واقولك اني اتفاجئت  
بمشاعرك..

الحقيقه انا كنت حاسه ان في مشاعر منك  
ناحيتي من فتره ...

بس للاسف يا آسر انا مستاهلش مشاعرك  
دي !!!

انقبض قلب أسر بين ضلوعه وسالها بنبره  
متألّمه: ليه يا غفران ؟؟؟ لو انتي ما  
تستاهلش مشاعري او مال مين اللي  
يستالها .....!!!!!!

اجابته غفران بصراحه: واحده تانيه غيري...  
واحده تانيه قلبها ومشاعرها يكونوا ملكك  
انت ، مش ملك رجل تاني غيرك ...  
واحده تكون انت الاول والاخير في حياتها ...  
مش واحده زي قلبها ومشاعرها لسه بتدور  
في نفس الدايره ومهما حاولت تخرج منها  
بتفشل بجداره...

همس يسألها بنبره مرتعشه حزينه: ياااه يا  
غفران بعد كل ده لسه بتحببيه؟؟؟  
ابتسمت غفران بمراره واجابته بصدق:  
عرفت ليه بقولك انا مستاهلش حبك...!!

لان ببساطه قلبي مش ملكي ،مهما حاولت  
اقاوم وانكر واقول اني هنسي واطلعه من  
قلبي ، بلاقيه بيحتل قلبي اكثر من الاول ....  
اخرجت تنهيده مثقله من قلبها وازافت:  
حتي وانا عارفه ان رجوعنا لبعض مستحيل  
ومفيش فيه أمل ..

لان انا مجروحه منه اوي ومع ذلك مش  
هقدر انساه ولا هقدر اطلعه من قلبي ..  
زي ما برضه مستحيل اني اقدر ارتبط بحد  
غيره...

لان ببساطه حبه اتولد معايا وعاش جوه  
قلبي عمري كله وللاسف مش هقدر اعيش  
من غيره....

نظر لها آسر بلامح حزينه وقلب يبكي حزناً  
وآلماً عليها وعلي نفسه ...



هتف بنبره متحشرجه : وانا مش هياأس اني  
في يوم اكون موجود مكانه في قلبك ، بس  
انتني ساعديني وادينني فرصه ...

شعرت غفران بالاسف عليه والحرص منه ،  
وهتفت تجيبه بتسوييف : ربنا يعمل اللي  
فيه الخير ، كل واحد بياخذ نصيبه.....

.....End of flashback

فاقت من شرودها علي صوت المضيفه  
تطلب منها ربط حزام الامان استعداداً لهبوط  
الطائره في ارض الوطن .....

بعد نصف ساعه كانت تخرج من مطار برج  
العرب في الاسكندرية تجر حقيبته سفرها  
وعربه صغيرها ،

وكان آدم في استقبالها.....!!!

بعد قليل كانت تجلس بجوار آدم في سيارته ،  
نظرت له وهو يقود السيارة مركزاً نظراته  
علي الطريق امامه وملامح وجهه لاتفسر !!!!

سالته مستفهمه: مالك يا آدم انت مش  
مبسوط ان انا رجعت ولا ايه؟؟؟

اجابها آدم نافياً: ايه اللي بتقوليه ده يا غافي ،  
انتي عارفه انا كنت مستني اليوم اللي  
ترجعي فيه انتي وعمر بفارغ الصبر...

هتف تتابع بنبره مستنكره: اومال شكلك  
بيقول غير كده ليه .. حاسه انك مضايق او  
مش مبسوط..

ابتسم آدم ورد بمراوغه: ابدأ شويه مشاكل  
في الشغل شاغله دماغى ....

ماشى هعمل نفسي مصدقاك ... ثم نظرت  
امامها ودققت في الطريق حولها ووجدت انه  
طريق غير طريق القصر..

سالته بحيره/: انت رايح فين ده مش طريق  
القصر ..

نظر لها آدم ولا يعرف كيف يجيبها ...

هل يقول لها ليتها ما جاءت اليوم بالذات .؟؟

هل يقول لها انها اختارت ان تعود في يوم  
خطوبه عاصي علي نسرين؟؟؟

اجفله صوتها العالي : ما تقول يا آدم انت  
موديني علي فين !!!

اجابها آدم بنبره مهمومه: رايحين عندي  
البيت ، ومن غير اسئله كتير لما نوصل  
هفهمك علي كل حاجه!!!!

قالها وهو يدعس علي دواسه البنزين  
والافكار تعصف برأسه خائفاً من مواجهتها  
بالحقيقه ولكن ليس امامه خيار اخر سوي  
اخبارها بنفسه بدلاً من ان تعلم من  
غيره.....!!!!

بعد بعض الوقت كانت تجلس امام آدم في  
شقتة باعصاب مشدوده والظنون تلعب بها

...

هناك شيء يخفوه عنها وهي متأكده من  
ذلك ، كل الشواهد حولها تؤكد حدسها!!!  
هتفت تساله بقلق: ممكن بقي اعرف في ايه  
وانت مخبي عني ايه بالضبط علشان كده  
جبتني علي هنا ومرجعناش القصر ...  
صمتت تتفرس في ملامحه قليلاً ثم تابعت  
تضيف بنبره ساخره حزينه: ولا عاصي باشا

لسه رافض رجوعي للقصر وهو دع اللي  
مخاليك مش عارف تتكلم من ساعه ما  
وصلت ....

عموماً انا عاوزاك تطمنه ان قعادي في  
القصر هيبقي بشكل مؤقت لحد ما اخذ  
بيت ليا ولا بني ، انا مش هعيش معاه تحت  
سقف واحد مره تانيه ، وقوله كمان....

انهارده خطوبه عاصي يا غفران .....!!!!

قالها آدم مسرعاً كمن يلقي بحمل ثقيل من  
علي اكتافه حتي يرحمها من تخيلاتها  
وظنونها التي تكاد تذبح روحها حتي لو  
ادعت هي غير ذلك.....

هل شعر احد في يوم ما ان هناك من يشق  
صدرك ويخرج منه قلبك يعتصره بيده بقوه

دون رحمه دون اعطاءك مخدر للتحمل هذه  
الالام الرهيبيه!!!

هذا هو شعورها عندما سمعت ما تفوه به  
آدم...!!ظنت في الاول انها ربما لم تسمع  
جيداً او ربما يقصد احد غيره ، ولكن نظراته  
الحزينه المتعاطفخ معها اكدت لها ما  
سمعتة...

نعم حقيقه، عاصي خطب غيرها ، عاصيها  
اصبح لامرأة اخري غيرها ...

امراه اخري ستنعم بقلبه وعشقه ودلاله ،  
امراه اخري ستاخذ ما هو حقها ، قلبه وعقله  
وجسده سيكون ملكاً لآخري غيرها ....

ابتلعت غصه مؤلمه مره كالعلقم في جوفها  
وتحدثت بثبات زائف رغم جرح قلبها النازف

في صدرها: طب وايه يعني ما يخطب ولا

يتجوز ...

ده شيء متوقع يعني هو هيعيش عمره كله

راهب !!

ربنا يسعده ويهنيه ...

وعلشان كده انت وجدو ما كنتوش عاوزني

ارجع علشان الباشا عريس وبيخطب !!!

شعر آدم بالشفقه عليها وهتف بنبره حانيه:

مش القصد ، يعني جدي كان قصده انك

يعني ترجعي بعد ما يخطب مش نفس

اليوم يعني .. علشان ما تضايقيش...

هتفت تتحدث بسخريه مريره: لا اطمنوا ،

مفيش حاجع هتضايقني من هنا ورايح ...

وعاصي كل اللي بنبي وبينه ابنه وبس ،  
وكل واحد مننا له حياته يعيشها زي ما هو  
عاوز...

كاذبه ، تعلم انها كاذبه ، وآدم يعلم انها كاذبه  
وتتعذب بسبب عاصي وتتحدث بتلك القوه  
الواهيه لتواري خلفها ألم قلبها وجرح  
كرامتها ...

هتفت تساله بنبره مرتعشه ولم تستطع  
منع فضولها لمعرفة هويه من سرقت حقها:  
ويا تري بقي مين العروسه ??

اجابها آدم بعبوس: نسرين ... نسرين بنت  
خالته!!!

ظلت لدقائق كي تستوعب صاحبه الاسم  
الصادم ،



نسرين !!!! نسرين التي كانت تسعي اليه  
طوال عمرها ولم تكف عن الاعيبيها لتحصل  
عليه حتي بعد زواجهم .....!!!

وهو كيف استطاع ان يفعلها .؟؟

والله لو كانت واحده اخري ما كانت ستشعر  
بتلك الآلام التي تذبح روحها وكانت ستتمني  
له السعاده من قلبها حتي وهو ليس لها ...  
ولكن ان يختار نسرين دوناً عن غيرها ، هذا  
هو ما يجرحها ويؤلمها ...

مسحت دمعها خانتها ونزلت علي وجنتها  
وهتفت بنبره متحشرجه: ربنا يتمم له علي

خير...!!

بالا انت قوم ارجع علي القصر اكيد وراك  
حاجات هتعملها علشان حفله باليل ...

وما تغلاقش عليا انا هاخذ شاور وانام من  
تعب اليفر وبكره نبقي نتكلم ...

قالتها وهي تنهض تجر حقيبته سفرها خلفها  
متجهه الي الغرفه التي وضعت فيها صغيرها  
عند وصولها تهرب من عينيه المشفقه عليها  
، وتجرجر خيبتها وجراحها خلفها كما تجر  
حقيبتها ...

وقف آدم يتطلع في ظهرها الموالي له شاعراً  
يالعجز والشفقه عليها ، ولا يعرف كيف  
يتصرف معها ومع عاصي وهو مكبلاً ومقيداً  
بوعد قطعه مع جده وعليه الالتزام به حتي  
يحين وقته.....!!!!!!

.....

في المساء...

كانت حديقته قصر الجارحي مزينه بالاضواء  
المبهجه التي تعكس جمال وروعه القصر ...

وكانت الجموع من المدعوين منتشرين  
داخل الحديقته ملتفين حول الطاولات  
المتنوعه ما بين الطاولات العاليه ذات  
المقاعد الطويله العاليه والمزينه بالتل  
الذهبي والورود ، وبين الطاولات المستديره  
ذات المقاعد العاديه والمزينه ايضاً بنفس  
الشكل مما اعطي لها مظهر راقى وجذاب ..//

كان الحج منصور الجارحي يجلس علي  
طاوله مستديره تتوسط الحديقته ويجلس  
معه كبار رجال الدوله وبعض الوزراء ورجال  
الاعمال ... /

اما عاصي فكان متالقاً ومتانقاً كعادته بحله  
رماديه انيقه ابرزت جسده العضلي بشكل  
واضح ، وصفف شعره البني الطويل نسبياً

كعادته للخلف ،وكانت لحيته الكثيفه

المنمقه تعطيه مظهر رجولي جذاب !!!

وكذلك نسرين التي كانت السعاده تشع من

عينيهما وهي تتألق في ثوب عاجي اللون

بكتف واحد ذو طبقات منتفخه من القماش

وتركت الكتف الاخر عاري وصففت شعرها

في تسريحه جانبيه اسدلتها علي جانب كتفها

العاري!!!!

وكذلك نسرين التي كانت السعاده تشع من

عينيهما وهي تتألق في ثوب عاجي اللون

بكتف واحد ذو طبقات منتفخه من القماش

وتركت الكتف الاخر عاري وصففت شعرها

في تسريحه جانبيه اسدلتها علي جانب كتفها

العاري!!!!

كانت تتعلق نسرين بذراع عاصي والفرحه  
تكاد لا تسعها وهي تتلقي التهاني من  
الحضور بمناسبة تحقيق حلمها اخيراً

كانت تتعلق نسرين بذراع عاصي والفرحه  
تكاد لا تسعها وهي تتلقي التهاني من  
الحضور بمناسبة تحقيق حلمها اخيراً ...

وكذلك دريه التي كانت تسير بين الحضور  
بسعاده غامره وهي ترحب بهم وتتلقى  
منهم التهاني والتبريكات!!!!!!

تعالى التصفيق والتهليل بعد ان البسها  
عاصي الشبكه الماسيه والتي عباره عن  
طقم الماس باهظ الثمن والتي انعكست  
لمعته علي عين نسرين الجشعه ، والتي لم  
تكن تتخيل في احلامها ان ترتدي مثله من

قبل ..//

في نفس الوقت تراجلت غفران من سياره  
ليموزين امام بوابه القصر الخارجيه تحمل  
صغيرها ...

وقفت تنظر للقصر الذي تضوي انواره في  
السماء ، ابتسمت بالم وهي تتذكر لحظات  
حياتها داخل هذا القصر وكيف عاشت فيه  
سنوات عمرها معذده مكرمه وكيف خرجت  
منه مطروده بعدما اتهمت في شرفها  
واتهمت بالخيانة ....

نفضت عنها شعورها بالمراره وهي تخطو  
بخطواتها الي داخل القصر ..

فهي عادت اليوم غفران اخري غير التي  
خرجت من هنا ، غفران اقوي واشجع ...!!!

دلفت من بوابه القصر الجانيه وكان في  
انتظارها خادمتها نعمات بعد ان هاتفتها

قبل مجيئها واخبرتها ان تنتظرها وان لا تخبر

اي حد بمجيئها ... /

هتفت نعمات بسعاده وهي تقترب منها

تضمها بعاطفه اموميه صادقه: غفران يا

حبيبي ... الف حمد الله علي سلامتک

وحشتيني يا غاليه يا بنت الغالين...

ضمتها غفران بقوه فهي تكن لنعمات محبه

ومعزه خاصه ، فهي من قامت بتربيتها بعد

وفاه والدتها...

هتفت غفران بحشرجه تغالب دموعها:

وانتي كمان يا داده وحشتيني اوي ...

اخرجتها نعمات من حضنها ونظرت الي

صغيرها بحنان وهي تاخذه منها تضمه

لحضنها: ما شاء الله هو ده عمر ...!!!

يا حبيبي شبه ابوه الخالق الناطق ...

ثم تابعت تضيف بنبره حزينه: ربنا يهديه  
وينور له بصيرته... شوفتي وصل بيه الحال  
لفين بعدك !!!

مين كان يصدق ان ده يحصل بقي عاصي  
باشا يتجوز بعدك ومين ... نسرين ...!!!!  
انا والله ما مصدقه نفسي كاني بحلم ...!!  
اجابتها غفران تغالب دموعها : مالوش لزوم  
الكلام ده يادادا خلاص كل واحد فينا اخد  
نصيبه...!!

ثم تابعت قبل ان تسترسل نعمات في  
حديثها: عاوزاكي تاخدي عمر تنيميه في  
اوضتي ... اوضتي القديمه يا دادا ..  
اومأت لها نعمات وهي تتحرك تصعد الي  
اعلي تتابعها نظرات غفران حتي اختفت عن  
انظارها ...٢



وقفت غفران تاخذ نفس عميق تهديء به  
من روعها وتستجمع شجعاتها قبل ان  
تدلف الي الحديقه...

وقفت تلقي نظره اخيره علي نفسها في مرآه  
جانبيه

تتاكد من هيئتها ...

كانت ترتدي فستان باذنجاني بدون اكتاف  
علي شكل قلب من الصدر واطلقت العنان  
لشعرها مسدلاً علي جانبي وجهها مع زينه  
خفيفه ...

كانت هيئتها تجمع بين البساطه والجرأه  
تناسب شخصيتها الجديده

دلفت من بوابه الحديقه تتهادي في خطواتها  
حتي لمحته اخيراً ١

دلفت من بوابه الحديقه تتهادي في خطواتها  
حتي لمحته اخيراً...!!!!

واقفاً بهيئته الجذابه كما هو بل اشد وسامه  
من ذي قبل.....

تحركت بخطوات رشيقه تقترب منه وعينيها  
لا تتزحزح عنه هو وغريمتها التي تبتسم  
بسعاده ....

وقفت امامه تنظر اليه بقوه وترسم علي  
وجهها ابتسامه واسعه تخفي خلفها غيرتها  
والمها وجرحها منه وهي تراه امامها واقفاً  
بهيئته الرجوليه الوسيمه والذي ازدادت  
اضعافاً عن اخر مره رأته فيها ...

يقف جنب امراه اخري غيرها ، امراه اخري  
غيرها كتبت علي اسمه

ابتلعت غصه مسننه تسد حلقها وزيفت  
ابتسامه واسعه علي ثغرها اتقنتها ببراعه ..  
سارت تتهادي في خطواتها حتي وصلت  
ووقفت امامه...

شعر برجفه في قلبه وتسارعت دقات قلبه  
بشكل غير مسبوق لم يحدث له منذ رحليها  
...

لم يدوي قلبه بمثل هذا العنف الا لها وفي  
حضرتها ولكن اين هي؟؟؟

ابتلع غصه في حلقه ومرارتها لازالت عالقه  
في جوفه...

هوي قلبه بين قدميه وارتجفت اطرافه  
عندما استمع الي نبره صوتها التي لا يخطئها  
ابدأ ..

ظن انه يهلوس من شده اشتياقه اليها ولكن  
تاكدت ظنونه عندما استمع الي صوتها الذي  
اصبح اوضح من قبل حتي انه طغي علي  
اصوات الموسيقى العاليه حولهم...

ادار راسه نحو مصدر الصوت وقد تاكدت  
ظنونه عندما وجدها تقف امامه في كامل  
حسنها وبهاءها ...

جميله هادئه رقيقه ولكن ثمة شيء بها  
مختلف !!!!

التهمها بنظراته المشتاقه والتي جاهد الا  
تفضحه ولكنه فشل بجداره في اخفاء  
مشاعره وشوقه لها...

جاء صوته الرقيق وهي تمد يدها اليه  
تتحدث برقه ممزوجه بقوه : مبروك يا  
عاصي ربنا يتمم لك بخير...

اتسعت عينيه علي وسعها وهو يراها اخيراً

امامه في هيئه خطفت انفاسه !!!

انها هنا ... اخيراً ...

لماذا اليوم تحديداً اختارت ان تعود؟؟؟

هل عادت اليوم تحديداً لكي تزيد من

عذابه؟؟

هتفت تتحدث وهي تناظره بقوه داخل عمق

عينيه: ايه يا عاصي مش عاوز تسلم

علياً؟؟؟؟

فاق من سرحانه في حسنها البهي ونظر الي

يدها الممدوده اليه، ثم مد اليها يد مرتعشه

يضع يده في يدها ، وهتف بنبره اجشه يخفي

خلفها اشتياقه اليها: الله يبارك فيكي....

حولت نظراتها الي نسرين التي ترمقها بغل  
والجنون يلمع داخل مقلتيها بعدما وجدتها  
امامها ...

رمقتها غفران بنظره متعاليه وهي تنظر لها  
من اعلي الي اسفل ثم هتفت دون ان تمد  
يدها اليها: مبروك يا نسرين .. اتمني تكوني  
حققتي اللي كنتي طول عمرك بتسعي له

...

ثم رمقتهم هما الاثنين معاً بنظره ممتعضه:  
لايقين علي بعض اوي....

قالتها وتحركت مغادره توليهم ظهرها وعلي  
وجهها ترسم ابتسامه ساخره.....

.....

انتهي الفصل الثاني والعشرون...

قراءه ممتعته.....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم

حبايب قلبي القمرات ....

ارجوكم ارجوكم ما تنسوش الفوت لو

بتحبوني

.....

١

لايقين علي بعض اوووي!!!!

قالتها وهي تتحرك وتوليهم ظهرها وترتسم

ابتسامه ساخره علي ملامحها الرقيقه بعدما

رمقتهم معاً بنظره مستنكره !!!!

اقتربت من جدها الذي لمحها منذ دخولها

وظل يتابعها بعينيه ، وقد تأكد حدثه ان

غفران حفيدته الرقيقه قد تغيرت ، فهو شعر

في اخر كام محادثه بينهم قبل وصولها انها

ليست هي ، يوجد بها لمحہ من التمرد

والجرآه !!!!

وما حدث امامه منذ دقائق خير دليل ...

وقفت امامه تتطلع اليه في شوق وثنواني  
وكانت ترتمي داخل احضانه الواسعه التي  
اغلقها عليها يضمها بحمايه واحتواء ...

اغمضت عينيها وهي تضم نفسها بقوه  
لاحضانه تنعم بدفتها ، وحمدت الله ان هذا  
المكان الدافئ لازل مكانها كما كان من قبل  
ولم يتم سلبه منها هو الاخر يكفي حزن  
واحد سُلب منها !!!!

قاومت رغبه ملحه في البكاء وخرجت من  
حزن جدها تنظر له وهي ترسم ابتسامه  
امتنان علي شفيتها الرقيقه بادلها الجد  
باخري حانيه وهو يربط يكف يده المجعده



علي وجنتها الرقيقه هاتفاً بحنان : عرفتني  
بقي كنت رافض رجوعك ليه اليومين دول  
بالذات!!!!

ابتسمت بمرح تداري وجع روحها: عادي يا  
جدو مش فارقه كتير ... هتفرق ايه امبارح  
من انهارده من بكره ... كده كده كان هيحصل

....

وبعدين ما انا قدامك اهو كويسه وزى الفل  
ولا انت نظرك ضعف يا رجل يا عجوز؟؟؟  
قالتها بمرح هي بعيده كل البعد عنه تخفي  
به نزيه قلبها ولكن وجعها هذا لا يخفي  
علي جدها الذي يعلم ما تمر به حفيدته من  
آلم رهيب يدمي قلبها ولكن كل ما يطمئنه  
انها مسأله وقت وستزول كل جراحها ،  
والاهم من ذلك انها اصبحت هنا معه وتحت  
حمايته وهذا اهم من اي شيء اخر ...

واخذ يدعو الله ان يحفظها هي وعاصي  
وابنهم وييعد عنهم كل من يحاول ان يأذيه  
فيهم وان تمر الايام القادمه الصعبه علي  
خير...

هتف الجد بحنان:يا رب اشوفك علي طول  
كويسه وزى الفل يا حبيب جدك انتي ...  
ثم تابع يسالها مستتفهماً: اومال عمر فين ،  
انتى ما جبتيهوش معاكي ولا ايه؟؟  
اجابته بسعاده وقد تحولت ملامحها الي  
ملامح مشرقه عند ذكر صغيرها: فوق في  
اوضتي مع نعمات ..

هتف الجد بعاطفه صادقه: هتجنن واشوفه  
.. بيوحشني اوي!!!

ابتسمت غفران بحب ووضعت راسها علي  
صدر جدتها : اطمن يا جدو مش هيبعد عنك

تاني ابدأ وهيعيش في حضنك وتغرقه في  
حنانك زي ما طول عمرك بتعمل معايا...  
حبيبت جدك انتي: قالها وهو يضمها طابعاً  
قبله حانيه علي مقدمه رأسها وشعور  
يالراحه والامان بتسرب الي قلبيهما ...  
كل ذلك تحت نظرات عاصي الذي يتمني لو  
كان هو مكان جده يضمها في عناق قوي  
يسحق فيه عظامها يروي شوقه اليها  
وبعدها يعطيها علقه ساخنه تفتت عظامها  
معاقباً اياها علي ما فعلته فيه وفيها ...  
اما نسرين المتشيسه بذراع عاصي ، لو  
كانت النظرات تقتل لكانت غفران مفترشه  
الارض غارقه في دماؤها يخرجون الرصاصات  
من جميع انحاء جسدها ...!!!

ففسرفن كانت تغلف وتفتت من الغضب  
منذ رؤفئها وكذلك درفه الف غالباً ارتفع  
ضغظها الف اقصف درجاته من شفه كبتها  
لغفظها وحقدها على غفران!!!

همست نسرفن فف اذن عاصف بحد وغيره  
لم تعد تستطع السطره على نفسها : هف  
افه اللف رجعها تاف مش كنا فلفنا منها  
ومن قرفها ، لفها عفن ترجع بعد كل اللف  
عملته ففك .. صحف قادره وفاجره!!!!

التفت لها عاصف فرفمقها بنظرات شرسه  
مشعله وهسهس بفحف مرعب جعلها  
تبتلع فف رعب: نسرففن !!! الموضوع ده  
انتهفنا منه ، ومش عاوزه ففتح تاف فف لو  
ففنك وففن نفسك .....

غفران خط احمر!!!!

اذا كانت الاول بنت عمي ومرااتي ، هي  
دلوقتي كمان ام ابني ... فاهمه يعني ايه ام  
ابني ...

يعني اللي يفكر مجرد تفكير انه يمس  
شعره واحده منها انا امحيه من علي وش  
الدنيا وانتي عارفه كده كويس ...!!!!

صمت لثواني يهديء من روعه ثم تابع  
يضيف بنبره حانيه خدرتها : انا عارف يا نيسو  
انك غيرانه عليا ، بس انا مش عاوزك تقلقي  
من حاجه ، المهم دلوقتي انا مع مين.... انا  
معاكي انتي ... خطيبتي ... وكلها كان شهر  
وتتجوز وتبقي حرم عاصي الجارحي بجلاله  
قدره ...مش كده ولا ايه؟؟!!!!

اتسعت ابتسامه نسرين حتي كادت ان  
تتلامس اذنيها وهمست بنبره عاشقه: كده  
طبعاً يا حبيبي ، انا غضب عني يا عاصي ..

انا بحبك بجنون ..ولما شوفتها تاني اتجننت  
وخايفه انها تشغلك وتاخذك مني بحجه  
ابنها...

ابتسم عاصي ساخراً وهو يربط علي كف  
يدها المتعلق بذراعه: ماتخافيش من اي  
حاجه .. انا عاوزك تطمني علي الاخر .....!!  
اقترب منها وجلس بجانبها يرمقها بنظرات  
معاتبه قائلاً: جيتي ليه يا غافي يا حبيبتي؟؟  
نظرت له وهي ترتشف من كأس العصير  
امامها ، ثم اجابته بنبره جاده: وايه اللي  
يخاليني ماجيش؟؟  
نظر لها هاتفاً بنبره ذات مغذي: انتي عارفه  
انا اقصد ايه كويس ...

اجابته بنفس الهدوء: اطمن انا كويسه ، وكده  
كده كنت هاجي وهواجه ، فمش فارقه كتير  
دلوقتي او بعدين النتيجة واحده ...

ثم تابعت تنهي النقاش: عن اذنك ، في ناس  
اعرفهم هقوم اسلم عليهم ...

قالتها وتحركت تنهض من جانيه دون ان  
تعطي له فرصه للتحدث بأكثر من ذلك...!!

في نفس الوقت ، اقتربت دريه من نسرين  
وهمست بالقرب من اذنها بغل: شايفه اللي

انا شيفاه!!!!

هي ايه اللي رجعتها ، احنا مش كنا خلصنا  
منها ..

جايه ليه تاني ???

اجابتها نسرين من بين اسنانها: معرفش ..  
معرفش

انا خايفه يا انطي لا تشغل عاصي بحجه  
ابنها ويسبني تاني وانا ما صدقت اخيراً اننا  
بقينا لبعض..

ابتسمت دريه بمجامله في اوجه الحضور  
المسلطه عليهم وهتفت بنيره قويه :  
متخافيش مش هتقدر تعمل حاجه ..

ولو فكرت تعمل شغل المسكنه والسهوكه  
بتاع امها ده انا بقي اللي هقف لها المره دي  
بنت جميله ومحدث هيقدر يلومني ساعتها

.....

كانت غفران تتحرك في الحفل بحريه  
وانطلاق وهي تخفي وجعها خلف قناع  
الابتسام والاندماج مع الاخرين وهو الامر  
الذي تعجب له معظم الحضور ، فكانت  
تتحدث مع هذا وذاك ، وتضحك مع هذه  
وتلك ...!!!



والكل متعجب ومصدوم من حضورها حفل

خطوبه طليقها ...!!!!

فغالبية الحضور قد علم بانفصالهم عن  
بعض خاصه بعد اعلان عاصي لخطوبته من  
نسرین الراوي...

ابنه خالته ..والبعض فسر حالتها علي انها  
تمثل وتدعي القوه لمحاوله جذب نظرات  
طليقها لها مره اخري..

والبعض الاخر فسر ذلك علي انها فعلاً قد  
تخطته وما عاد يمثل لها اي شيء، ...

اندمجت وسط الحضور بشكل كبير دون ان  
تلتفت اليه مره اخري وكأنه غير موجود  
بالمكان ...

علي عكسه فهو كان يتابع كل حركه تصدر  
عنها والنيران تشتعل بداخله ، نيران اشتياقه

اليها الذي تعدي كل الحدود خاصة وهو  
يراها امامه كالفاكهة المحرمه التي يعجز عن  
الاقتراب منها ...!!!

ونيران غيرته عليها التي تحرق قلبه وتغلي  
كالحمم في شراينه خاصة وهو يري نظرات  
الرجال لها وهي ترتدي ذلك الثوب الفاضح  
الذي يكشف عن ذراعيها ونحرها ، وساقها  
الجميله الممشوقه ويلف جسدها الرشيق  
والذي ازداد وزنه بشكل مغري مما جعلها  
اكثر انوثه واغراء ...!!!!

شتم في سره فهو يقف عاجزاً مقيداً ، يريد  
ان يذهب اليها يسحبها من شعرها الغجري  
الطليق الذي كلما حركته بيدها تبعده عن  
عينها تتحرك معه دقات قلبه ، ثم يخفيها  
داخل ضلوعه يحجبها عن عيون الناس ...!!!!

لا لن يتحمل سيصاب بنوبه قلبيه بسببها ،  
لذلك استغل انشغال نسرين بالرقص مع  
صديقاتها وذهب خلفها عندما وجدها تقف  
في ركن بعيد نسبياً عن صخب الحفل...

كانت تقف تعطيه ظهرها تنظر الي البحر  
حالك السواد امامها وقد اشتاقت لمنظره  
ورائحه الجميله التي تنعش روحها ...

اخذت نفس عميق تمليء رثتها بيود البحر  
ولكنه اختلط برائحه عطره التي تحفظها عن  
ظهر قلب ...

خفق قلبها بقوه وقد استشعرت وجوده  
حولها من رائحته التي تسبقه ومن صوت  
حفيف خطواته فوق الحشيش الاخضر  
،ولكنها كانت اجبن من ان تلتفت له ...

خافت ان يفضحها الشوق وتغلبها نظرات  
عينيهما المشتاقه اليه ، فظلت كما هي  
تعطيه ظهرها وتحضن نفسها بذراعيها  
تداري بهم ارتجاف جسدها ...

اقترب منها حتي اصبح خلفها ودقات قلبه  
الهادره تقرع داخل صدره كطبول الحرب،  
جسده ينتفض رهبه وشوقاً اليها ...

داعبت انفه رائحه عطرها الجديد ذات  
المذاق الحار القوي عكس رائحه عطرها  
الهاديء القديم ...

ولكنه اعجبه بشده واثاره خاصه وهو مختلط  
برائحه جسدها التي اشتاق لها حد الجنون

/...

منع نفسه بقوه يحسد عليها من ان يضمها  
داخل احضانه في عناق قوي مشتاق متطلب  
يسحق عظامها !!!

حمم يجلي صوته المتحشرج من زخم  
المشاعر المختلطة داخله وهمس يناديها  
بصوته الاجش ذو البحه الرجوليه الجذابه :  
غفران !!!!

صعقه كهربائيه اصابت قلبها وانتقلت  
شحناتها الي جسدها جعلته يرتجف بقوه فور  
سماعها لاسمها منطوق بهذه الطريقه من  
بين شفتيه ...

تلك الطريقه التي طالما نداها بها ، نفس  
الدفء، نفس النطق وكانهم لم يفترقوا منذ  
عام واكثر ...

صمتت ... صمتت ولم تستطع الرد ، صوتها

هرب منها واحبالها الصوتيه تعاندها ...

نداها مره اخري بنفس الطريقه ولكنها اشد

حراره واقوي ، مما جعل جسدها يرضخ

لاراده قلبها واستدارت ببطء تنظر له ....

واخيراً استدارت .....!!!!

أحبست الانفاس ، وارتجفت الاجساد ، ودقات

القلوب تهدر بعنفوان ، والعيون بينهما حوار

غير منطوق ،

اشتياق ، لوم ، عتاب ، اشتياق ، اسف ، ندم ،

اشتياق ، اشتياق ، اشتياق!!!

قطعت هي حوار النظرات بينهم عندما

هتفت تحدّثه بسخريه وهي ترتدي قناع

الجمود مره اخري: ايه يا عريس ، في حد

يسيب عروسته برضك في وسط الحفله كده

...مش معقول تكون زهقت بالسرعه دي..

اجابها وهو يقف واضعاً يديه في جيب بنطاله

مائلًا بجزعه الي الخلف دون ان يحيد بنظراته

عن وجهها الجميل: صدعت من الدوشه

قلت اشم هوا شويه ويعدين شوفتك فقلت

اتكلم معاكي شويه..

مطت شفتيها الصغيره بامتعاوض مما جعل

نظراته تنحدر طلقائياً نحو شفتيها يطالعها

بجوع وهو يحارب وحوشه بقوه حتي لا

ينقض عليها يشبعها تقبلاً حتي يزهدق

روحها ...

هتفت تتحدث بزقن مرفوع: وعاوز تتكلم

معايا في ايه؟؟ اظن ان احنا خلاص مفيش

بيننا اي حاجه ممكن تتقال ... خلاص ...بح

!!!...

اجابه بنبره قاطعه وهو لايزال علي نفس  
وضعه: احنا اللي بننا عمره ما انتهي ولا  
هينتهي يا غفران ...

رفعت حاجب جميل وتحدثت بكبرياء: يمكن  
بالنسبه لك انت ، لكن بالنسبه لي انا مفيش  
!!!...

ضحك ضحكه صغيره وهو يمسد علي طرف  
لحيته المشذبه الانيقه: اتغيرتي !!!  
ابتسمت بحلاوه قائله بنبره ذات مغذي  
:البركه فيك ...!!!

نظر لها مطولاً يشبع عينه من حسننها البهي  
، ثم هتف مغيراً الحديث: عمر فين؟؟  
اجابته بمراوغه: بتسال ليه؟؟

اجابها بنبره مستنكره: علي حد علمي اني  
ابوه!!



هتفت تجيبه بنبره ساخره : امممم عندك  
حق ، فاتتني دي ، عموماً اطمئن عمر نايم  
فوق في اوضتي القديمه...

تحدث مسرعاً بلهفه مشتاقاً لقطعه منه:  
عاوز اشوفه.

نظرت في ساعه يدها ثم تحدثت بصدق:  
الوقت متاخر زمانه نايم ، الصبح ان شاء الله  
تقدر تشوفه ...

ثم تابعت بسخريه: ومش معقول هتسيب  
عروستك وحفله خطوبتك علشان عاوز  
تشوف ابنك !!!

نظر لها بصمت ولم يرد ، غيرتها عليه التي  
تحاول ان تداريها خلف قناع الجمود  
والسخريه ، تنعش قلبه وتناغش رجولته ...

شعرت بلسعه برد من هواء البحر ، فمستد  
علي زراعيها بحركه سريعه لتدفثتهم...

خلع ستره بدلته بدون تردد وفي لحظه باغتها  
ولفها حول كتفيها وظلت يديه معلقه علي  
طرفي الستره ، واصبحت اسيره احضانه دون  
ان يلمسها ، يحاصرها بانفاسه الساخنه  
ونظراته الملتهبه داخل عرينه!!!!

تلاقت عيناهم من جديد وسكنت كل  
الاصوات حَّولهم فقط اصوات انفاسهم  
الهادره هي المسموعه ونسمات هواء  
الصيف العليل ورائحه البحر وهدير امواجه  
تحت ضوء القمر تحيط بهم وكانهم انعزلوا  
عن العالم حولهم في كبسوله سحريه !!!  
انفاسه الساخنه تلفح بشرتها تحرقها ،  
ورائحه عطره الاخاذ تطيح بثباتها ، وقوه  
جسده المحيطه بها تفقدها توازنها ....

هدرت فيه بعصبيه تخرج نفسها من هاله  
سيطرته وهيمنته عليها : اوعي ايدك ، انت  
بتعمل ايه؟؟

هتف بحشرجه وهو يلتمها بنظراته:  
بدفيكي!!!

تلوت بين ذراعيه تحاول ابعادهم وازاحه  
الستره من فوق كتفيها هاتفه بغضب :  
شكراً مش عاوزه ، انا مش بردانه...  
هدر فيها بنبره قويه اجفلتها: بطلي عند ،  
الدنيا ساقعه وانتى مش بتستحملي البرد ...

ثم تابع يضيف بغيره ونظرات الرجال  
لجسدها تتراقص داخل عيناه:وبعدين كل ده  
بسبب الزفت اللي لبساه ، من امتي وانتى  
بتلبسي عريان كده يا هانم...

صوته العالي ونبره التحكم فيه اغضبتها ،  
فهدرت فيه بتحدي: وانت مالك انا حره  
اعمل اللي انا عاوزاه محدش له حاجه عندي

...

تراقص الجنون داخل عينيه وهتف بنبره  
شرسه: لا انتي مش حره ، اولاً انت ام ابني  
وتخصيني ، ثانياً أنتي بنت الجارحي يعني  
لازم تخالي بالك من تصرفاتك كويس اوي  
وتحترمي نفسك قبل ما تحترمي اسم  
عيلتك..

هدرت بغضب وقد انفك عقل جمودها  
ومحاصرته لها بجسده ورغبته في التحكم  
فيها كما كان يفعل من قبل جننتها : انا  
محترمه غصب عنك وانا ما اخصكش في  
حاجه وابعد عني والزم حدودك وانت  
بتتعامل معايا.

هتف من بين اسنانه وقد نجحت في اثاره

جنونه: الزم حدودي !!!!!

طب امشي انجري قدامي علي اوضتك  
وقسماً بالله العظيم يا غفران لو ما سمعتي  
الكلام واتعدلتني لكون مطلع جناني عليكي  
وشايلك علي كتفي زي الشوال قدام الكل  
وانتي عارفه انا مجنون واعملها ...

وقفت تتفتت من الغضب امامه وهي تعلم  
انه قادر علي تنفيذ تهديده لها ، فقررت رغباً  
عنها تنفيذ اوامره...

نفضت ذراعيه واسقطت سترته ارضاً  
وتحركت تغادر تدب الارض بقدميها الصغيره  
بغيط ، وبعد ان خطت خطوين بعیده عنه ،  
جاءها صوته الهادر من خلفها يأمرها بغضب  
: استني !!!!!

وقفت متكفته تهز ساقها اليسري بغیظ

دون ان ترد علیه ...

اقترب منها وهو يحبس ابتسامه متسلية

ترید الظهور علي وجهه مستمتعاً

باستفزازها فهي تبدو شهيه وهي غاضبه..

مد يديه يحيط كتفيها بسترته وهو يرسل لها

نظره محذره من ان تخلعها ....

نظرت له بامتعاظ دون رد ، فتابع يضيف

بعناد وغرور: اتفضلي معايا علي فوق

علشان هشوف عمر دلوقتي مش هستني

للصبح ...!

قالها وهو يسبقها بخطواته يدلف الي داخل

القصر من احد الابواب الجانيه البعيده عن

الحفل الصاخب ، وسط ذهولها وغيظها منه

ومن نفسها .....!!!!

.....

بعد دقائق كانت غفران تفف تستند بظهرها  
علي باب غرفتها تتطلع في ملامح عاصيها  
الذي يحمل طفلهم بين ذراعيه يهدده  
ويمطره بوابل من القبل المشتاقه ...  
صغيرها الذي استيقظ فور ان حملة والده  
وكأنه كان في انتظاره ويشتاق اليه هو  
ايضاً.../

انفجرت دقات قلبها تهدر داخل صدرها وهي  
تري حنانه علي صغيرها ، اغمضت عينيها  
تحبس صورته داخل مقلتيها وهي تتمني لو  
يتوقف بهم الزمان عند هذه اللحظه ، وهما  
ثلاثتهم معاً ، اسرتها الصغيره التي طالما  
حلمت بها !!!نظر اليها عاصي بمقلتين تلتمع  
فيهم الدموع وهم...

انفجرت دقات قلبها تهدر داخل صدرها وهي  
تري حنانه علي صغيرها ، اغمضت عينيها  
تحبس صورته داخل مقلتيها وهي تتمني لو  
يتوقف بهم الزمان عند هذه اللحظه ، وهما  
ثلاثتهم معاً ، اسرتها الصغيره التي طالما  
حلمت بها !!!

نظر اليها عاصي بمقلتين تلتمع فيهم  
الدموع وهمس بنيره متحشرجه من فرط  
تأثره: عمر ابني .. ابننا!!!

اومات له غفران بصمت وهي تمنع دموعها  
من الانهمار بقوه...

تحدثت بنيره حانيه تحوي كل مشاعر  
عشقها له: شبهك .. نسخه منك...!

ضم الصغير الي احضانه مخرجاً تأوهاً ملتانعاً  
حزيناً ، نادماً علي تهوره وعصيبته والتي



تسببت في بعده عنهم وحرمانه من الشعور  
به وتواجده معهم في فتره حملها وحتى بعد  
ولادتها ...

كان يتمني ان يسجل كل لحظه وكل حركه  
وكل صوت يصدر عنه ، ولكن الله كان رحيماً  
به عندما حمله بين ذراعيه لحظه ولادته  
وكان معها حتي ولو لم تكن تعلم...

ولكنه اقسم ان يعوضهم عن كل آلم شعروا  
به وكل لحظه كانوا فيها بعيداً عنه...  
توحشت نظراته بشراسه وهو يتوعد  
بالحجيم لمن تسبب في كل ما عاشوه  
وعانوه بسببهم...

عليهم ان يتحملوا ثلاثهم قليلاً ، فهو قد  
قارب من الوصول الي هدفه وبعدها يكون  
لكل حادث حديث...

نظر الي صغيره الذي غفي بين ذراعيه ،  
فوضعه برفق في فراشه طابعاً قبله حانيه  
فوق جبينه بعد ان دثره جيداً بالغطاء....

اعتدل في وقفته واستدار ببطء يتطلع فيها  
بنظراته التي تكاد تلتهمها ...

تكتفت غفران وشمخت بذقنها تتحداه  
بنظراتها ...

تحرك بخطوات كسوله حتي وقف امامها  
دون ان يحيد بنظراته عنها....

هتفت غفران بنبره قويه متحديه حتي تخرج  
من مجال سيطرته عليها : ياريت تتفضل  
من غير مطرود، واللي حصل ده ما يتكررش  
تاني ...

مالكش دعوه بيا اوبأى حاجه تخصني ،  
والاوضه دي ممنوع تدخلها مره ثانيه ولا  
حتي علشان ابنك ..مفهوموم !!!

اقترب بوجه منها حتي لفحت انفاسه  
الساخنه وجهها وشعرت انه علي وشك  
تقبلها بسبب نظراته الملتهبه المسلطه  
علي شفتيها وهتف بنبره هامسه بجانب  
اذنها: انا اعمل اللي انا عاوزه في الوقت اللي  
انا عاوزه ومفبش قوه في الكون هتمنعني  
عن ابني ...

"وعنك" همس بها في داخله وتمني ان  
ينطق بها ولكنه اجلها حتي لا تفسد  
مخطاطاه ..

فالعبه القط والفأر بينهم تعجبه وتساعده  
علي تنفيذ خطته بشكل صحيح...!!!

تصبحي علي خير يا ... يا بنت عمي ...!!!!

قالها وخرج من غرفتها مسرعاً قبل ان  
بضعف امامها اكثر من ذلك وهو يحارب  
وحوشه التي تنهش داخله من التهامها كلها  
خاصه وهي امامه بتلك الهيئه المهلكه  
لاعصابه ورجولته....

تنفست غفران اخيراً وقد اكتشفت انها  
كانت تحبس انفاسها داخل صدره طوال  
وجوده معها هنا ...

سارت بخطوات مرتعشه حتي رقدت بجوار  
رضيعها تاخده في احضانها تتلمس دفيء  
لمساته فوق جسد صغيرها ...

الا هنا ولم تستطع الصمود اكثر من ذلك ،  
فقدت قدرتها علي المقاومه وتمثيل دور  
اللامباليه وانهارت تبكي كما لم تبكي من

قبل ، فهي لم تتوقع ان يكون الامر صعباً  
وشاقاً عليها الي هذه الدرجة .....

بكت حتي انهكها البكاء وغفت في احضان  
صغيرها والدموع تغرق وجهها الجميل.../

دلفت نسرين الي داخل القصر بملامح  
متجهمه تبحث عن عاصي الذي إختفي  
فجأة من الحفل ، وجدته ينزل الدرج بذهن  
شارد فاقتربت منه مسرعه وهي تتطلع  
حولها تبحث عن غفران والتي اختفت هي  
الاخري ..

سالته بنبره مغلوله: كنت فين؟؟

نظر لها عاصي وبوادر الغضب يلمع داخل  
مقلتيه من طريقه حديثها التي لم تعجبه،  
هاتفاً بنبره غاضبه: وطى صوتك !!!!

رمشت نسرين بعينها بارتباك وحجمت  
انفعالاتها وهمست برقه مصطنعه: مش  
قصدي يا بيبي ، اصل انت اختفيت فجأة  
من غير ما تقولي والناس اخدت بالها ...!!!  
تحدث بعضب وهو يطحن دروسه : ما تولع  
الناس ، وبعدين هو انا هستأذن منك قبل ما  
اتحرك ولا ايه؟؟

تابعت برقه وهي تمسد علي دزاعه بطريقه  
حسيه: اسفه يا حبيبي مقصدش انا بس  
قلقت عليك....

اجابها بسخط: متقلقيش ، انا كويس ...  
انا بس صدعت من الدوشه ودخلت علشان  
اخذ مسكن ...

هتفت بلهفه: الف سلامه عليك يا  
حبيبي...خلاص لو كده انا هقول لانطي

تقفل الحفله وتعتذر للناس ، اصلاً في ناس

كثير مشيت...

اوما لها براسه براحه: يا ريت لاني تعبان

وعاوز اطلع نام ..

هتفت بنبره مستنكره: تنام !!!!

اجابها ببرود: وايه الغريبه في كده ، هو

المفروض منامش ولا ايه!!

هتفت بدلع واغراء وهي تتحسس صدره

الظاهر من فتحه قميصه بعد ان تحرر من

رابطه عنقه: لا مش القصد، انا اصلي كنت

محضره لنا العشا فوق في اوضتي علشان

نسهر لوحدنا شويه انا وانت نحتفل

بخطوبتنا سوا...!!!!

نظر الي يدها القابعه علي صدره وتشنجت

عضلاته بنفور من لمساتها وقد فهم ما

ترمي اليه ، فانتابته موجه من القرف والنفور  
منها ولكنه اخفي مشاعره خلف وجه جامد  
بلاستيكي : مره ثانيه يا نيسو ، الايام جايه  
كتير ، بس انا تعبان وعاوز انام ... تصبحي  
علي خير

قالها وهو ينزع يدها من علي صدره ببعض  
الخشونه...

ثم استدار يعطيها ظهره يصعد الدرج تشيعه  
نظراتها المحبطه ...

ولكنه توقف في منتصف الدرج واستدار لها  
يناظرها من علو وسألها وهو ينظر له بنظره  
غامضه: نسرين!!!

تهللت اساريها وظنت انه غير رايه وقرر  
تمضيه الليله معها ويبدو انه لم يقاوم تأثير  
لمساتها الجريئه له.: نعم يا حبيبي!!!



سالها عاصي بجمود: فين الايصال استلام  
التبرع اللي دفعته لدار الايتام اللي قلتي لي  
عليه؟؟؟

سالته نسرين بغباء : ايصال ايه ودار ايتام  
ايه؟؟

ابتسم ساخراً وهتف يسالها بنبره ذات  
مغذي: دار الايتام اللي قلتي لي عاوزه  
تتبرعي له وانت اديت لك شيك علشانه...!!  
شحب وجه نسرين وقد تذكرت امر المبلغ  
الذي سحبتة من رصيده وحولته الي حساب  
مازن خارج البلاد...

هتفت بلجلجه: اااه افكرت....

هو .. هو انا لازم اخد منهم ايصال..

اجابها بنبره مؤكده: طبعاً...

هتفت كاذبه: اصل انا وزعت الفلوس علي  
اكثر من مكان ومركزتش اني لازم اخذ منهم  
ايصال...!!

هو انت بتسأل ليه؟؟

اجابها متسائلاً: هو مش من حقي اسال ولا  
ايه؟؟

هتفت تنفي مسرعه: لا لا طبعاً مقصدش،  
انا بس عاوزه افهم ...

جاوبها بثبات يحسد عليه: بسأل علشان  
اشوف اضحك عليكي ولا لاء، وبعدين  
علشان عاوز الايصال علشان كل جنيه  
بيطلع من حساباتي لازم يدخل في حسابات  
الضرائب ، شكليات كده يعني ما تشغليش  
بالك بيها ...

ثم اضاف بنبره قاطعه: الايصالات تكون  
عندي في خلال يومين ...

ولو محرجه تروحي تجبيهم ، قوليلي  
اسماءهم وعناوينهم وانا هخالي جسار  
يتصرف معاهم...

هتغت مسرعه تنفي برعب: لا لا جسار لا...  
انا يومين كده وهروح اجيب لك الايصالات  
اللي انت عاوزهم بنفسي...

نظر لها نظره اربكتها وزعزعت ثباتها هاتفاً  
بجمود: وانا مستني ...

تصبحي علي خير يا ... يا نيسو ...!!!

قالها واستدار صاعداً لغرفته وقد ارتسم  
تعبير شرس علي وجهه وهو يتوعد لها  
بالجحيم ...

اما نسرين فرفعت اناملها المرتعشه ككل  
جسدها تمسد بها جبهتها المتعرقه من  
شده الخوف والرعب وعقلها يعمل  
كالمكوك لايجاد حل سريع للورطه التي  
اوقعها فيها عاصي ، وهي لا تعرف من اين  
تأتي اليه بهذه الوصلات التي يريدها ...  
اخذت تلعن مازن وغباؤها والذي جعلها  
تتورط معه وتصبح في مواجهه عاصي ...!!!  
عاصي الذي لو علم انها لها يد فيما حصل  
لغفران سيمحوها من علي وجه الدنيا دون  
ان يرف له جفن ...!!!

.....

انتهي الفصل الثالث والعشرون....

قراءه ممتعته....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم

حبيباتي متابعاتي الكرام ...

بعذر عن قصر الفصل وتاخره ،

وده غصب عني النت وحش جدا جدا بسبب  
اضطراب الجو .

وبسببه الفصل اتمسح كله بعد ما كتبتة  
ولم يتم حفظه فاضطريت لاعاده الكتابه مره  
اخري ....

اكرر اعتذاري .....

.....

مع شروق شمس يوم جديد، فتحت غفران  
عينها تتطلع حولها لثواني حتي ادركت اين  
هي...

انها هنا في غرفتها القديمه التي تركتها قبل  
عام ونصف ...

اعتدلت تتطلع في الغرفه حولها والتي كان  
بها كل شيء كما تركته ، ولكن شتان بين  
غفران التي تركت هذه الغرفه من قبل وبين  
غفران التي عادت اليها من جديد...!!!!

نظرت الي نفسها فوجدت انها لازالت  
بفستانها ، تذكرت ما حدث بينها وبين  
عاصي وتذكرت انهيارها امس حتي سقطت  
نائمه من كثره البكاء...

نهضت بتكاسل ودلفت الي حمام غرفتها  
الخاص ، تاخذ حماماً دافئ تستعيد به  
نشاطها...

بعد قليل ، كانت تحمل صغيرها الذي  
استيقظ هو الاخر فحممته وبدلت له ملبسه  
باخري نظيفه وخرجت من غرفتها قاصده  
جناح جددها ، فهي تعلم انه يستيقظ مبكراً

لصلاه الفجر وبعدها يظل جالساً يقرأ في  
مصحفه حتي موعد الافطار ...

طرقت علي باب الجناح ودلفت بعدما  
سمعت صوته يأذن لها بالدخول...

ابتسمت باشراق وهي تراه يقرأ في مصحفه  
كعادته هاتفه بمحبه: صباح الخير يا جدو ...

اغلق الجد مصحفه واشرفت ملامحه  
المجهده بابتسامه فرحه لرؤيته حفيدته  
الغاليه وصغيرها الغالي: صباح الفل والورد  
والياسمين علي حبايب قلب جدو من جوه  
..قالها وهو يقبلها علي وجنتيها ثم حمل  
منها الرضيع يهدده بحنان ...

ابتسم الجد بسعاده : الحمد لله ان ربنا  
طول في عمري لحد ما شيلت ولادك يا غافي

...

بادلته الابتسامه هاتفه بحنو: ربنا يخاليك لينا  
يا حبيبي وتعيش لحد ما تجوزه ان شاء  
الله...

ضحك الجد بخفه قائلاً: اجوزه كمان .. ربنا  
يبارك في عمر ابوه هو بقي اللي يجوزه ...  
اومات غفران برأسها دون رد ...

سألها الجد وهو يتفرس في ملامح وجهها  
الصباح: ايه اللي مصحكي بدري كده ، ولا  
الواد الشقي ده هو اللي صحاكي ، ما تلاقيه  
طالع عصبي ومزعج زي ابوه....

هتفت غفران وهي تداعب وجنه صغيرها :  
حرام عليك يا جدو ده حبيب قلبي ما  
تقولش عليه كده...

سألها الجد بمكر : مين فيهم هو ولا ابوه؟؟



نظرت له غفران واجابته بنبره قاطعه وهي  
تعتدل في جلستها: ابني طبعاً .. انا ماليش  
غيره وعائشه علشانه وبس ...

نظر لها الجد مطولاً عله ينفذ الي داخل عقلها  
ويقرأ افكارها ، ثم سألها بوضوح دون  
مراوغه: وعاصي؟؟

احتدت ملامحها وقد فهمت المغذي من  
سؤال جدها واجابته بجمود: ماله عاصي ...  
ثم تابعت تضيف وهي تؤكد علي كل حرف  
تنطق به:

عاصي ابن عمي وابوابني وبس ...  
ضغط عليها الجد اكثر بسؤاله: ولما هو كده  
.. ايه اللي خالكي ترجعي القصر امبارح  
وانتي عارفه ان خطوبته كانت امبارح علي  
نسرين ، وآدم اكد عليك انك ماتجيش!!!

اجابته ببعض الحده وقد بدأت تفقد هدؤها:

انا مش فاهمه يعني اصراركم علي عدم

رجوعي يوم خطوبته ولا جوازه حتي ... /

كده كده ده بقي امر واقع ، هو اتخطي اللي

حصل وشاف حياته وهيكملها بالطريقه اللي

تريحه ...

وانا كمان هعمل زيه واعيش حياتي بالطريقه

اللي انا عاوزاها فمش فارقه ارجع قبل

خطوبته ولا بعدها ...

صمتت لثواني تستجمع نفسها وقد لاحظت

ارتفاع صوتها واكملت تضيف بنبره اقل

حده: وبعدين لو حضرتك وهو هتبقوا مش

مرتاحين لوجودي هنا خصوصاً انه هيتجوز

هنا في القصر ويعيش فيه ، فانا احب

اطمنكم اني وجودي هنا في القصر هيكون

وضع مؤقت مش اكثر...

زوي الجد بين حاجبيه وسالها بنبره حاده:  
يعني ايه وضع مؤقت مش فاهم ...

اجابته غفران بتصميم: يعني انا هفضل هنا  
في القصر لحد ما الاقي بيت جديد ليا ولابني  
نعيش فيه براحتنا بعيد عن القصر ، ده غير  
ان انا من انهارده هرجع انزل المجموعه من  
تاني واشوف شغلي ، ده بعد اذنك طبعاً ...  
هتف الجد بنبره غاضبه: وليه بعد اذني ، ما  
انتي مقررته ومرتبته كل حاجه وجايه تديني  
خبر...

شعرت غفران بالحرج فقد تمادت كثيراً في  
الانفعال ، فهتفت تعتذر بنبره هادئه: انا  
اسفه يا جدو مقصدش.

هتف الجد بنبره حاسمه: اسمعي يا غفران

...

موضوع شغلك انا معنديش مشكله فيه  
،ومكانك في المجموعه زي ما هو ، اما بقي  
موضوع انك تسيبي القصر وتعيشي في بيت  
تاني لوحدك فده موضوع مرفوض وغير قابل  
للنقاش اصلاً....

انتي هتفضلتي عايشه هنا اتني وابنك معززه  
مكرمه ده بيتك وبيت ابوكي وبيت ابنك من  
بعدك ...

ولاد الجارحي كلهم اتولدوا في القصر ده  
واتربوا فيه وعاشوا فيه ، ومش هسمح لاي  
حد مهما كان انه يغير نظامه اللي عيشنا  
فيه سنين طويله حتي لو الحد ده كان انتي  
يا غافي...

.....

بعد مده ، دلفت غفران تتهادي في خطواتها  
الي غرفه الطعام تحمل صغيرها علي ذراعها

...

تعلقت انظار عاصي بها فور دخولها والتي  
لمعت باعجاب شديد لهيئتها الجديده...

فقد كانت ترتدي بدله انيقه مكونه من  
بنطال وستره باللون البيج تركتها مفتوحه  
وتظهر من تحتها قميص ابيض ذو حمالات  
عريضه واسع من ناحيه الصدر مما اظهر  
عنقها وبدايه نحرها بسخاء....

وجمعت شعرها في تسريحه عصريه للخلف  
مما اعطاها مظهر انثوي انيق وعملي في  
نفس الوقت...

ضغط علي اسنانه بقوه يطحن دروسه بغيره  
شديده عليها ولكنه اثر الصمت مقنعاً نفسه

بانها في المنزل ولا يوجد احد غيرهم سوف  
يراها بهذا المنظر

ضغط علي اسنانه بقوه يطحن دروسه بغيره  
شديده عليها ولكنه اثر الصمت مقنعاً نفسه  
بانها في المنزل ولا يوجد احد غيرهم سوف  
يراها بهذا المنظر ...

بينما طالعتها نسرین بکره شدید ، اما دريه  
فلم تكلف نفسها عناء النظر لوجهها الذي  
تمقته بشده...

ابتسم عاصي بحنو وهو ينظر الي صغيره  
الذي يصدر اصوات مناغاه ويلعب ببديه في  
شعر والدته ...

نهض من كرسيةه وتقدم منها يحمله هاتفاً  
بسعاده: صباح الجمال يا عمر باشا... كل ده  
نوم !!

ثم طبع سيل من القبلات علي وجنتيه  
الحمراء الممتلئه...

هتف الجد بسعاده: لا الباشا صاحي من  
بدري وجيه صبح علي جدو وقعد يلعب  
معاه ...

صاح عاصي متذمراً وهو يقبله مره اخري:  
بقي كده يا باشا تصبح علي جدك وابوك  
لا...

ماشى هعديها المره دي علشان خاطر جدك

..

يالا تعالي يا باشا علشان تفطر معايا...

قالها وهو يعود يجلس علي مقعده مره  
اخري واضعاً صغيره علي قدميه..

كانت ابتسامه غفران تتسع غصباً عنها وهي  
تري صغيرها يناغي والده ويتلمس لحيته

الكثيفه بانامله الصغيره ، وعاصيها يبتسم  
باتساع والسعاده واضحه علي وجهه الحبيب

...

اجفلت عندما وجدت دريه تنهض من علي  
كرسيها بقوه هاتفه بنبره ممتعضه: الحمد  
الله شبعت عن اذنكم ..

رفع عاصي نظراته اليها شاعراً بالالم من  
تصرفاتها ، وما احزنه اكثر انها لم تلتفت  
لصغيره وكأنه ليس موجود ، فهي تراه لاول  
مره ولم تتلف عليه كأى جده تتلف لرؤيه  
احفادها....

صدح صوت الجد يحدثها بنبره جامده ذات  
مغذي: ايه يا دريه مش هتسلمي علي  
حفيدك ابن ابنك الوحيد...



هتفت بتلعثم وهي تتحاشي النظر الي  
عاصي الذي يناظرها بجمود: اصل .. انا  
حاسه اني داخل عليا دور برد وخايفه اعديه..  
ابتسمت غفران بسخريه لحجتها الواهيه  
واخذت تقلب في هاتفها دون ان تعطيه اي  
اهتمام ..

بينما هتف الجد بسخريه: لا الف سلامه !!!  
هتف نسرين بمحبه زائفه وهي تلاعب وجنه  
الصغير: الله ده جميل اوي .. هات اشيله يا  
بيبي شويه..

هتفت غفران بنبره حاده قاطعه وهي تتوجه  
ناحيه عاصي تلتقط منه صغيرها قبل ان  
تصل اليه يد نسرين: لا معلش ، اصل عمر  
مش بيحب حد غريب يشيله...

كتم عاصي ابتسامته بصعوبه علي رد فعلها  
الشرس مع نسرين ، بينما نسرين وقفت  
متكثفه تهز قدميها بعصبية وهي تطالع  
غفران بغل ...

هتفت بدلال ماسخ وهي تتعلق بذراع  
عاصي : شايف يا بيبي مش عاوزاني اشيل  
عمر ازاي ..

رمقته غفران بنظره متحدية وغصب عنها  
انحدرت نظراتها نحو ذراعه المتعلقه بها  
نسرين ، فاشاحت بنظراتها سريعاً قبل ان  
يلمحها ...

اجابها عاصي وهو يسحب ذراعه من بين  
يديها بعدما لاحظ نظرات غفران : معلش يا  
نسرين قالت لك الولد مش بيحب حد  
غريب يشيله...

جحظت عين نسرین من رده وهتف  
باستنكار وهي تشير علي نفسها باصبعها:  
هو انا حد غريب ...

رزين هاتفه انقذه من الاجابه عليها ، ففتح  
الخط يجيب عليه وهو يبتعد بخطواته  
بعيداً عنهم ...

تحدثت غفران موجهه الحديث الي جدها : انا  
همشي بقي يا جدو عاوز حاجه ...  
اجابها الجد بحنانه المعتاد: لا يا قلب جدك ،  
خالي بالك من نفسك ...

ثم تابعت تكمل حديثها : انا خاليت السواق  
يطلع عربيتي من الجراج علشان اتحرك بيها

...

تحدث الجد بحنو: ماشي يا حبيبتي اعلمي  
اللي يريحك بس علي مهلك وطمني  
عليكي لما توصلي الشركه ...

قبلته علي وجنته قبل ان تغادر : اطمن يا

حبيبي ...

سلام ...

تبادلت نسرين ودريه النظرات بعدم فهم  
ولكنهم استعادوا هدؤهم بعد رحيلها...

بعد قليل كانت تجلس خلف المقود تقود  
سيارتها بثقه متجهه نحو مقر شركات  
الجارحي وفي الخلف يجلس صغيرها برفقه  
نعمات والتي حرصت علي اصطحابه معها  
فهي لا تأمن ان تتركه وحده في القصر  
بدونها...

عاد عاصي بعد ان انتهى من مكالمته فلم  
يجد غفران،

جلس في مقعده مره اخري وهو يسأل عن  
صغيره بدلاً ان يسأل عنها حتي لا تظهر  
لهفته عليها وحتى لا يثير شك نسرین  
ووالدته: اومال عمر باشا طلع ینام ولا ايه؟؟

نطقت دريه تجيبه بملامح ممتعضه وهي  
تشير بيدها بقرف : الهانم خدته ومشيت ،  
مش عاوزاه يقعد معنا.

هوي قلب عاصي بين قدميه وقد ظن انها  
رحلت وتركته مره اخري ، فهتف متسائلاً  
بملامح شاخبه: مشيت !!! مشيت ازاي  
وراحت فين؟؟

هتفت نسرين من خلفه بغيره شديده: وانت  
مالك مهتم بيها اوي كده ليه ، ما تمشي ولا  
تروح في اي حته وانت مالك...

ضرب عاصي بقبضته بقوه علي الطاولة  
امامه مما جعل نسرين ودريه ينتفضون  
بفزع وهدر بصوت عالي : نسرييين ... ما  
تدخليش في اللي مالكيش فيه ....

ثم نظر الي جده يسأله بنبره قلقه: غفران  
اخذت عمر وراحت فين يا جدي./

نظر له الجد نظره لائمه لعدم قدرته التحكم  
في انفعالاته التي تفضح مشاعره ناحيه  
غفران واجابه بنبره هادئه: اهدي يا عاصي ..  
عمر مع امه في الشركه..

زوي عاصي بين حاجبيه يساله بعدم فهم:  
شركه !! شركه ايه؟؟

تابع الجد بنفس النبره الهادئه: غفران رجعت  
لشغلها من تاني في المجموعه واخذت معاها  
عمر ونعمات علشان عمر مش هتقدر  
تسيبه لوحده لحد ما تلاقي له مربيه كويسه

....

غلت الدماء في عروقه وهتف من بين اسنانه  
المطبقه: وانت ازاي تسمح لها بكدّه يا  
جدي... ده تهريج...

هدرت دريه بغل لم تستطع السيطرة عليه:  
طبعاً الهانم راجعه علشان تضمن حقها  
وتكوش علي كل حاجه هي وابنها ...  
نظر لها عاصي بسخط والجنون يتراقص  
داخل عينيه ...!!!

ولم ينفعل الجد عليها ولكن تحدث بنبره  
بارده كادت ان تصيبها بجلطه ثلاثيه الابعاد:

اديكي قلتها يا دريه بعضمه لسانك حقها  
هي وابنها ، وابنها ده اللي هو حفيدك هو  
اللي هيقش كل حاجه في الاخر لانه هيبقي  
معاه نصيب امه وابوه بعد عمر طويل .!!!  
قالها الجد ونهض مغادراً يستند علي عصاه  
بعدها رمقها بنظره مذرريه قبل ان يصعد  
لجناحه ...

اما عاصي فاسرع يلتقط هاتفه ومفاتيحه  
مغادراً يخطوات مسرعه ذاهباً خلف  
المجنونه التي يعشقها والتي سوف تصيبه  
بالجنون بسبب تحديها له ...

اسرعت نسرين تهزول خلفه مناديه عليه  
بصوت عالي : عاصي... استني انت رايح فين  
... عاصي.



ولكنه لم يلتفت اليها بل انه لم يسمعها من  
الاساس وسؤال واحد يشغل باله : هل  
غفران بدلت ثيابها قبل ذهابها للشركه ام  
ذهبت بتلك البدله التي ترسم قدها المياس  
بشكل مذهل اشعل صدره بنيران الغيره؟؟

وقف جسر يفتح له باب السياره فعاجله  
عاصي هاتفاً بنبره مستفهمه خاصه بعدما  
وجد السائق موجود: السواق ده هنا يعمل  
ايه ، هو مش المفروض يكون مع غفران  
هانم؟؟؟

اجابه جسر بقلق من رده فعله علي ما  
سيقوله: احم ، الهانم خرجت لوحدها يا  
ياشا...

سأله عاصي بغباء:لوحدها ازاي يعني ...!!

تحدث جسار موضحاً : الهانم خرجت

بعربيتها ياباشا...

جحظت عين عاصي حتي كادت ان تخرج  
من محجرها هاتفاً بجنون وهو يقبض عليه  
من تلايبه: وانت ازاي ما تقوليش، ازاي  
تسيبها تخرج لوحدها لا وكمان هي اللي  
سايقه!!!

تحدث جسار يطمئنه: اطمن يا باشا ، في  
عربيه حرس طلعت وراها وماشيه وراها زي  
ضلها وهما لسه مديني التمام ان الهانم  
والباشا الصغير وصلوا المجموعه بالسلامه...

دفعه عاصي في صدره بخشونه ،واستقل  
سيارته يدعس علي دواسه البنزين يقود  
مسرعاً ذاهباً التي تلك العنيه المجنونه  
التي سوف تقضي عليه لامحاله: هتجننيني  
يا غفران اكثر ما انا مجنون بيكي ....

اما نسرین فوقففت تتفتت من الغضب وهي  
تشاهد عاصي يخرج بسيارته مسرعاً ومن  
خلفه سياره جسر ، فاسرعت تقفز داخل  
سيارتها وقادتها مسرعه لتلحق به وهي  
تهتف بغل ونظراتها تزداد غلاً وكرهاً لغفران:  
مش مكفيكي البيت كمان راичه وراه علي  
الشركه ، بس انا بقي مش هسيبك تنحجي  
في اللي

بتخططي له يا بنت جميله ويا انا يا انتي ...

.....

١

انتهي الفصل الرائع والعشرون....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم...

قراءه ممتعته....

علشان انا ميرضنيش زعلكم علشان بارت  
امبارح كان صغير ...

فالحمد لله قدرت اخلص الجزء الثاني من  
الفصل ...

□♥□♥ بحبكم

١

.....

وصلت غفران الي مقر شكركات مجموعه  
الجارحي ، شعرت ببعض الرهبه والارتباك في  
باديء الامر ولكنها شحذت همتها مقويه  
نفسها عازمه علي الا تستسلم او تضعف

!!!...

سحبت نفس عميق تستجمع به نفسها  
وتحركت بخطوات واثقه تدلف الي داخل  
الشركه...

استقبلها العالمين باحترام ممزوج بالدهشه  
لظهورها المفاجيء امامهم خاصه عندما  
لمحوا الخادمه التي تحمل طفل صغير علي  
يدها خمنوا انه ابنها هي وعاصي ، فالجميع  
يعلم انها طليقته وام ابنه الوحيد..

علي باب المصعد ، استقبلتها مديره مكتبها  
ترحب بها بلباقه : حمد الله علي سلامه  
خصرك يا غفران هانم ، الحج منصور بلغني  
بوصول حضرتك وكل حاجه زي ما حضرتك  
آمرتي ....

اومات له غفران بابتسامه مجامله وهي  
تدلف الي داخل المصعد: الله يسلمك ..  
شكراً ...

بعد دقائق كانت تقف وسط مكتبها تطلع  
اليه ، فوجدته كما هو كما تركته ولكن يزيد  
عليه ، ذلك الركن الصغير البعيد نوعاً ما في

آخر الغرفه والذي خصصه الجد لحفيده  
الصغير ، فوضع له كل ما يمكن ان يحتاجه  
طفلها !!!!

ابتسمت بحنان ممتنه ان الله منحها جد  
مثله..

ثم تحركت تجلس خلف مكتبها وتفتح  
حاسوبها وهي لم تعرف من اين تبدأ ولكنها  
ستبدأ!!!!!!؟

بعد قليل كان يدلف من باب المجموعه  
كالاعصار وعلامات الغضب واضحه علي  
وجهه وجسده المتشنج مما جعل الجميع  
ينظرون بعضهم بقلق داعيين الله ان يمر  
اليوم علي خير وان يجنبهم شر جنون  
غضبه!!!!

نهضت مديره مكتب غفران احتراماً له فور  
دخوله مكتبها ولكنه تحدث بنبره مقتضبه  
دون ان ينظر لها وهو يهم بدخول مكتب  
غفران: مفيش مخلوق يدخل علينا المكتب  
!!!..

رفعت غفران نظراتها من علي الاوراق امامها  
مجفله عندما انفتح باب مكتبها بقوه ...  
توترت من ملامحه الغاضبه فكان يقف  
امامها كالمارد بجسده الضخم المتشنج  
وفكه العريض الذي يطحنه بقوه وما زاد  
رهبتها منه تلك الحله السوداء ذات القميص  
الاسود الذي يرتديه فاعطي له مظهر شرس  
.. مخيف ... ووسيم ..وسيم جداً!!!!!!  
نفضت راسها بقوه تقاوم تأثره به وطالعته  
بنظرات متحديه ، بادلها اياها بنظرات  
تشتعل بجنون

نفضت راسها بقوه تقاوم تأثره به وطالعته  
بنظرات متحديه ، بادلها اياها بنظرات  
تشتعل بجنون...

هتف بين اسنانه المطبقه دون ان يزيح  
بنظراته عنها: نعمات خدي عمر واستني في  
مكتب السكرتيه باره ...

اومات نعمات براسها موافقه واسرعت  
تخرج وهي تحمل الصغير بين يديها وهي  
تدعو الله ان تمر الامور بينهم علي خير!!!!  
ظلت حرب النظرات دائره بينهم حتي هتف  
عاصي بنبره غاضبه: ممكن اعرف ايه اللي  
انتي عملتيه ده؟؟

اجابته غفران بعدم فهم : عملت ايه بالظبط

!!!



تحدث بنفس النبره الغاضبه: ايه اللي  
خالاكي تسوقي العربيه لوحدك ومن غير ما  
يكون معاكي السواق لا وكمان معاكي عمر  
وانتي لسه مش بتسوقي كويس...

اجابته بنبره بارده: ومين قالك اني مش بعرف  
اسوق!!

وبعدين اكيد يعني انا مش هخاطر بحياتي  
وحياه عمر اللي هو بالمناسبه ابني انا ،  
واتهور واسوق العربيه وانا مش واثقه مليون  
في الميه اني بعرف اسوق...

اغتاظ من ردها البارد الذي اشعل غضبه  
اكثر واكثر:ولما انتي عاوزه تيجي الشركه  
مقولتيش ليه وانا كنت جبتك معايا في  
عربيتي...

سخرت تجيبه باستخفاف: واقولك ليه !!!

هو انا محتاجه اخذ منك الاذن علشان اجي

شركتي !!!

وبعدين اركب معاك ليه وانا عندي عربيتي

...

ثم انت مالك بتدخل في حاجه ما تخصكش

ايه اصلاً...

اروح الشركه ، اسوق عربيتي ، انت ماالك ،

دي حياتي وانا حره فيها ، ومالكش الحق انك

تدخل في حياتي زي ما انا مش بدخل في

حياتك ..!!!!

جن جنونه من ردودها المستفزه وود لو

يطبق علي شفيتها الرقيقه التي تتفوه

بكلمات غبيه تثير جنونه

يقبلها بوحشيه حتي يدميها ويقضم لسانها  
الطويل الذي يستفزه حتي تحرم اثاره  
جنونه...

وقف يتنفس بانفعال شديد والدماء تغلي  
داخل اورده وهدر بنبره قاطعه لا تقبل  
مجال للشك: قلت لك قبل انك تخصيني...

احتدت نظراتها المغتاضه من غروره وثقته  
بنفسه وهدرت فيه بغضب : اسمع يا  
عاصي ، مش علشان انت ابن عمي وابو  
ابني ده يدك الحق انك تتدخل في حياتي  
وتتحكم فيا...

الكلام ده كان زمان لما كنت عيله هبله كل  
هدفها في الحياه انها تفضل جنبك ، لكن  
دلوقتي كل حاجه اتغيرت ....

ومن غير دخول في تفاصيل مش هتقدم ولا

هتاخر ، احنا اللي بيربط بنا هو عمر وبس !!!

ولازم كل واحد فينا يلزم حدوده مع الثاني

ويحترمه علشان خاطر عمر يتربي بطريقه

سليمه وتفسيته ما تتاثرش باللي بيحصل ...

وزي ما انت اختارت الطريقه اللي تكمل بيها

حياتك ، انا كمان من حقي اختار الطريقه

اللي تناسبني واكمل بيها حياتي بعيد عن

دايره عاصي باشا الجارحي!!!

انهت كلامها وهي تنهت بانفعال وصدرها

يعلو ويهبط بجنون وهو يقف امامها لا يقل

عنها انفعالاً بل ان غضبها لا مثل ذره من

الغضب الذي يموج بداخله...!!

في نفس الوقت كانت نسرين تدلف الي

داخل تقتحم مكتب سكرتيهه غفران وهي

تهتف فيها بغضب بعدما علمت ان عاصي  
في مكتب غفران: يعني ايه مش هدخل ..انت  
مش عارفه انا مين ولا ايه ..

انا نسرين هانم الخوفي خطيبه عاصي باشا  
الجارحي اللي مشغلك هنا...تقوليلي مش  
هدخل !!!

تحدثت السكرتيره باحترام وهي تقف امامها  
تمنعها من الدخول: اسفه يا هانم بس اوامر  
عاصي باشا بنفسه...!!

اشتعلت نظرات نسرين بغل ولم تعرف  
كيف ترد عليها وازداد جنونها عندما لمحت  
نعمات ترمقها بنظره متشفيه مما جعلها  
تود ان تقتلها ....

فخرجت مسرعه من امامهم كما دلفت  
مسرعه...!!

نظر لها عاصي بجنون ولا يعرف كيف  
يتصرف معها ، هل يخبرها بكل شيء الآن  
حتي تعلم انه يحميها ويخاف عليها وانها  
لا زالت ملكه وتخصه؟؟؟

وحتي لو تحدث، هل ستسمعه؟؟ هل  
ستصدقه؟؟

خاصه مع عنادها وتحديها له فهي لن تعطي  
له فرصه للتحدث مطلقاً ...

زفر انفاسه بغضب وهتف بحدثها بنبره اقل  
حده محاولاً اقناعها بهدوء: شوفي يا غفران ..  
في حاجات كتيره اوي انتي ما تعرفيهاش..  
ولسه مجاش وقتها علشان اقولها لك .. بس  
كل اللي اقدر اقولها لك ، اني مش بتحكم  
فيكي او عاوز اتدخل في حياتك ...

لانت نبرته وهو يقول بصدق: انا بعمل كده  
من خوفي عليكى ، انا بخاف عليكى بجنون ...  
انا عارف انى عصبي ومجنون ومش بعرف  
اتحكم فى عصبيتي بس ده غصب عني ، انا  
كده ...

وانتي اكثر واحده عارفاني وفهماني كويس!!!  
شعرت بنغزه قويه تؤلم قلبها ولكنها غالبتها  
وهتفت بكبرياء : وفر خوفك لنفسك ، انا  
مش محتاجه حد يخاف عليا...

نظر اليها مهموماً بيأس معقود اللسان ،  
ومن الواضح انه سيعاني كثيراً من اجل  
الحصول علي غفرانها ...!!!

طرقت السكرتيره علي باب الغرفه بخفه ثم  
دلفت بعدما سمحت لها غفران بالدخول :

غفران هانم .. الاجتماع هيكون جاهز في خلال

عشر دقائق ...

اومات لها غفران دون رد ، فانصرفت

السكرتيره بهدوء...

نظر لها عاصي مستفهماً: اجتماع ايه ده؟؟

اجابته غفران بجديه: اجتماع لمديرين

شركات المجموعه ....

قطب حاجبيه الكثيفين يعتصر ذهنه يبحث

عن وجود اجتماعات اليوم ، ولكنه متأكد انه

لا يوجد وهو لم يطلب منهم الاجتماع ...!!

هتف يسالها بعدم فهم : اجتماع ايه ومين

اللي حدده.

اجابته بنظره متحديه : انا !!!



سالها بعدم فهم وهو يقف امامها متخصراً :  
انتي ... ليه ان شاء الله

اجابته بنفس النبره المتحديه وهي تقف  
نفس وقفته المتخصره : علشان عاوزه اعرف  
كل حاجه عن الشغل في الفتره اللي غبت  
فيها عن المجموعه....

وبعدين ده من اختصاصي بحكم اني المدير  
التنفيذي للمجموعه يا بشمهندس ولا  
نسيت!!

كانت شهيه حد الجنون وهي تقف امامه  
متخصره تتحداه بنظراتها وملامحها البهيه ،  
كان يلتهمها بنظراته ويود ان يخفيها داخل  
ضلوعه حتي يحجبها عن عيون الناس ولا  
يري حسنها وفتنتها احداً سواه...

رمقها بنظرة ذكورية خالصة يمشط جسدها  
الممتلئ باغراء في اماكنه الصحيحه يعانق  
جسدها بنظرات مشتاقه حد الوجد ...

اظلمت نظراته واشتعلت بها نيران غيرته  
عندما التفت لما ترتديه ، طحن دروسه بغيظ  
فجميع من بالشركه قد رأوها بهذا المنظر ،  
ولا يكفيها هذا بل تريد اجتماع مع كل مدراء  
المجموعه بل وتجلس معهم بهيئتها تلك  
وجميعهم من الرجال وهي المرأه الوحيده  
بينهم !!! هل جنت !!

والله لن يكون ابن الجارحي اذا تركها تجلس  
معهم بهذا الشكل السافر .. الساحر ..  
والمثير!!!!

هدر صوته بغضب مكبوت: وحضرتك ان  
شاء الله ناويه تحضري الاجتماع بالشكل  
ده!!

لم تفهم مقصده وسالته مستفهمه: ماله

شكلي..

اشار بحركه من راسه علي جسدها وخاصه

صدرها الظاهر امامه بسخاء بسبب تلك

الستره المفتوحه علي مصراعيها: انتي مش

شايفه البدله ضيقه ازاي ومحدده شكل

جسمك ، ده غير صدرك اللي كله باين.

غمغمت بوجنتين محمرتين خجلاً من حديثه

ومن نظراته الجريئة لجسدها وهي تضم

طرفي الستره تداري جسدها : احترم نفسك ..

وبعدين دي الموضه وجسمي مش يابن ولا

حاجه ...

مسح علي وجهه عده مرات مستغفراً مهدياً

من جنونه بدلاً من ان يدق عنقها الجميل

الذي يغويه لتقبيله ووضع صك ملكيته

عليه...

تحدث بنبره اقل حده ولكنها حاسمه لا تقبل  
للنقاش: شوفي يا غفران ، قدامك حلين  
مالهمش تالت...

يا تغيري الزفته اللي انتي لبساها دي او  
تعملي اي حاجه تقفليها بيها تداري بيها  
جسمك ، يالا مفيش اجتماعات وهتروحي  
علي القصر علي طول...

كادت ان تنطق وتتحداه كعادتها ، الا انه  
رمقها بنظره خطرته ارعبتها قائلاً بتحذير: وده  
اخر كلام عندي ، ولو ما اتسمعش ما  
تلوميش الا نفسك ...

انا ماسك نفسي بالعافيه ....

رمقته بنظرات مشتعله وتحركت من امامه  
تدب الارض بخطوات غاضبه وهي تدلف الي

داخل الحمام الملحق بمكتبها وهي تتمتم  
بكلمات غاضبه...

استدارت له ترمقه بغیظ هاتفه من بین  
اسنانها : مستبد !!!! ثم اغلقت الباب في  
وجهه بقوه...

انارت الابتسامه وجه اخيراً وهو يضحك علي  
جنونها وطفولتها فهي مهما اظهرت له من  
عند وتحدي ستظل بداخلها تلك الطفله  
الجميله البريئه...!!!

بعد دقائق كانوا يسيروا في الرواق المؤدي  
الي غرفه الاجتماعات وهي ترمقه بنظرات  
مغتاظه حانقه ، بينما هو يسير بجانبها  
بخيلاء مبتسماً بزهو ، بعدما عدلت من  
ستره بدلتها واغلقته بالكامل.!!!!

اعترضت نسرین طریقہم تہتف بغیرہ لم  
تستطع التحکم بها وهي تراهم یسیون معاً  
بعدا امضوا ما یقرب من ساعہ فی مکتبہا  
بمفردہم: رایحین فین.

اجابہا عاصی الذی تفاجیء من وجودہا:  
عندنا اجتماع مهم ...

ہتفت مسرعہ وهي ترمق غفران بنظرات  
کارہہ: تمام ہحضر معاکم !!..

نظرت لها غفران تحادثها بحاجب مرفوع:  
تحضري فین ... ده اجتماع خاص بمديرین  
المجموعه کلهم

ومش مسموح للموظفين العاديين الحضور

متھیاً لی ان مدیرک ہیحضر الاجتماع ...

ثم وجهت حديثها الي عاصي الذي يكبت  
ابتسامه سعيده بقوتها وشخصيتها الجديده:  
يالا علشان ما نتاخرش عليهم اكثر من  
كده.. /

قالتها وهي تتخطاها تكمل سيرها يتبعها  
عاصي دون ان يتفوه بحرف تاركين نسرين  
خلفهم تنفتت من الغيظ والقهر ...  
دلفت نسرين الي مكتبها وهي تشعر برغبه  
قويه في خنق غفران والضغط علي عنقها  
بشده حتي تخرج روحها في يدها...  
ظلت تزرع الغرفه ذهاباً واياباً بعصبيه ، ثم  
اخرجت هاتفها تتصل بمازن الذي اختفي  
منذ ان حولت له الاموال ...

وضعت الهاتف تنتظر رده عليها ولكنها  
هدرت فيه بجنون اول ما فتح الخط: انت  
فين يا بني ادم انت؟؟

اجاءها رده ساخراً كعادته: اهلاً اهلاً بعروستنا  
الحلوه.. مبروك عرفت انك اخيراً وصلتني  
للي انتي عاوزاه...عقبالي انا كمان لما اوصل  
للي عاوزه....

صرخت به وقد فقدت السيطرة علي  
اعصابها: توصل لايه وزفت ايه وانت قاعد  
عندك تسكر وبس..

هو البيه يعرف ان الكونتيسه غفران رجعت  
مصر يوم فرحي ولا لاء...

وراجعه نافشه ريشها وراكله الجو هي وابنها  
وعلي طول لزقت لعاصي ونزلت الشركه من



اول يوم علشان تفضل ملحقاه في البيت

والشغل.. /

هتف مازن بغضب : انتي بتقولي ايه!!!

مين دي اللي في مصر ... ده انا في المطار

وطالع علي سويسرا...

وانتي ازاي ما تبلغنيش اول ما هي وصلت.\

اصدرت ضحكه متهمه قائله : سويسرا!!!!

وبعدين هو انا لحقت اتنفس ، دي طبت

علينا زي القضا المستعجل ومن ساعتها

وانا مش عارفه اتلم علي عاصي ، ماشي في

ديلها زي العيل الصغير...

وقف مازن يشد شعره بجنون وهو يشعر

بالعجز : والعمل ، انا لازم اتصرف وارجع

مصر بأي شكل ..

بس الباشا بتاعتك رجالته في كل مكان  
هيوصل لي اول ما اوصل...

هتفت نسرين بحزم : اتصرف يا مازن ، لازم  
ترجع كده كل اللي عملناه هيروح علي  
الفاضي ، انا ما صدقت ابي وصلت لعاصي  
في النهايه ومعنديش استعداد ابي اخسر اللي  
وصلت له ده مهما حصل .

اجابها مازن وهو يفكر في طريقه تمكته من  
العوده الي مصر : اطمني انا هلاقي طريقه  
ارجع بيها ، علشان عاصي حسابه تقل اوي  
معايا .....!!!!

اغلقت نسرين معه وهي تتوعد للغفران :  
اما ندمتك يا غفران علي تحديكي ليا  
مابقاش انا نسرين...

غافله عن جسار الذي استمع الي كل  
مكالمتها وسجلها لها بعدما قام بربط جهازها  
بجهازه عن طريق تطبيق مشترك بينهم  
يمكنه من سماع مكالمتها  
وتسجليها ، بعدما قام عاصي بألهاثها في احد  
المرات حتي يسهل له الحصول علي  
هانفها!!!!

.....

انتهي الجزء الثاني

من الفصل الرابع والعشرون.....

قراءه ممتعته.....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم...///

بعد اسبوع ....

تملمت نسرين بانزعاج في فراشها بعدما  
ايقظها رنين هاتفها المتواصل دون انقطاع ...

تأففت بحنق وهي تمد يدها تتناول الهاتف  
من جانبها واجابت بنبره منزعه ذون ان  
تفتح عينها : الووو!

جاءها صوته الساخر العابث: ايه يا قطه  
صحيتك..

نموسيتك كحلي ولا ايه !!!!

اجابته بامتعاض بعدما عرفت هويته:عاوز  
ايه يا مازن في حد يتصل في وقت متاخر  
كده.. /

هتف بعبت: ايه عطلتك عن حاجه مهمه!!!  
هتفت بنبره منزعه: اخلص وقول عاوز ايه  
بدل ما اقل الخط في وشك..

هتف بنبره غاضبه: بت انتي اتعدلي معايا  
احسن لك ولا انتي ناسيه ان روحك في  
ايدي...

هتفت من بين اسنانها بنفاذ صبر: لا مش  
ناسيه واكيد انت مش متصل بيا الفجر  
علشان تفكرني بكده...

تحدث بجديه: في دي عندك حق .. المهم  
اسمعي اللي هقولك عليه وتنفيذه  
بحذافيره...

انا عاوزك في خلال اسبوع تكوني اجرتي ليا  
شقه مفروشه وتكون في مكان كويس  
وكمان عربيه تكون جديده وتكتبي عقدهم  
باسمك...

نهضت مفزوعه من رقدتها وهتفت بنبره  
ساخطه: وليه بقي ان شاء الله يكونوا  
باسمي وانا مالي .. /

اجابها ساخرأً: اوامال هتكون باسمي مثلاً،  
طبعأً باسمك انتي علشان الباشا بتاعك  
اللي اكيد رجالتة في كل حتة ومستني اي  
خبر عني علشان يعرف مكاني ويجيبني...  
زفرت بحنق وهي تنعت نفسها بالغباء  
لاقحام نفسها مع واحد مثله: ماشي .. اي  
اوامر تانيه!!!

رد عليها باستفزاز: اه وعاوز كمان ٢٠٠ الف  
دولار علشان هرجع مصر في خلال اسبوع ....  
هتفت باستنكار : نعهعهعم وانا اجيبهم لك  
مينين ، وبعدين انت خلصت الفلوس اللي  
بعتها لك...!!!

اجابها بحده: مالكيش فيه ، انتي تنفذي  
وبس ، وبعدين هقولك علشان انتي  
شريكتي ومش هخبي عليكى ...انا هرجع  
مصر بباسبور مزور باسم غير اسمي عن  
طريق مركب شحن ، يعني هدخل مصر  
بطريقه مش شرعيه والفضل يرجع لعاصي  
باشا .. /

وكل ده محتاج لفلوس كتيره ...!!!  
المهم دلوقتي تحولي الفلوس باسرع وقت  
وتخلصي موضوع الشقه والعربيه قبل ما  
الاسبوع يخلص..

سلام يا موزه ...!!!

القت الهاتف من يديها وهي تعض علي  
اناملها بغيط.

منك لله يا مازن الكلب انا ايه اللي وقعني  
معاك بس ...غفراااان .. غفران هي السبب  
في كل اللي بيحصل ، بس معلش كلها شويه  
واخلص منهم هما الاتنين ...!!

.....

في الصباح ...

دلف عاصي الي غرفه الطعام لتناول الافطار  
كعادته ، ، جلس في مكانه بعدما القي عليهم  
تحية الصباح ...

صباح الخير .....

نظر الي مكانها الخالي ومنع نفسه من  
السؤال عنها ، فهي مؤكد سوف تاتي بعد  
قليل .. /



تهللت اساريه عندما وجد المربيه الجديده  
تدلف اليهم وهي تحمل صغيره علي يديها

...

رفع ذراعيه ليأخذه منها محدثاً صغيره  
بسعاده : صباح الخير علي الباشا الصغير...

ثم اخذ يمطره بوابل من القبلات علي  
وجنتيه الحمراء الممتلئه...

نظر بطرف عينه خلف المربيه معتقداً انه  
سوف تاتي خلفها ولكنه لم يجدها /...

زم شفتيه بحنق ، ثم ضم الصغير الي  
احضانه مره اخري قبل ان يعطيه للمربيه  
مره اخري: يلا خديه وديه للهانم علشان  
تاكله...

هتفت المربيه تجيبه باحترام: الهانم اكلته  
قبل ما تنزل...

قطب جبينه وسالها مستنكراً وهو ينظر في  
ساعته : تتزل !!! بدري كده ... راحت فين  
دي...

وقبل ان تجيب المربيه ، جاءتة الاجابه من  
جده الذي يتابع ما يحدث مع حفيده ويتابع  
نظراته المتلهفه التي تبحث عنها هنا وهناك  
: غفران راحت الشركه....

هز عاصي راسه راسماً الجمود علي وجهه  
مدارياً خلفه غضبه من جنونها هاتفاً بنبره  
ممتعضه: ما شاء الله مجتهده اوي..

تحدث الجد مبتسماً مستمتعاً بما تفعله  
حفيدته الصغيره بحفيده العنيد: اه بتقول  
عندها اجتماع مع عميل مهم ...

كز عاصي علي اسنانه بغیظ دون رد ، انتهى  
من قهوته ثم هب واقفاً يللم اشياؤه ووجه

حديثه الي نسرين الشارده منذ الصباح:  
نسرين لو خلصتي فطارك ، تعالي يلا معايا  
في عربيتي...

انتبهت اليه نسرين بعدما لكزتها خالتها في  
قدمها من اسفل الطاولة : معلش يا بيبي انا  
مش هقدر اجي الشركه انهارده...

رمقها عاصي بنظره غامضه وترتها : ليه  
تعبانه ولا وراكي حاجه...

اجابته كاذبه وهي ترسم ابتسامه خجله علي  
شفتيها: اه يا حبيبي هنزل انا وانطي نعمل  
شوبنج علشان جوازنا ...

نظر لها مطولاً قبل ان يهز رأسه بايمائه  
بسيطه وتحرك بعدها مغادراً في هدوء عكس  
غليانه الداخلي...

لحقت به نسرين وراففته للخارج ، تعلقت  
في ذراعه وهتفت بدلع واغواء اصابه بالنفور:  
قولي بقي يا بيبي ليك طلبات معينه عاوزني  
اجيبها وانا بشتري حاجتي ...

سالها دون ان يلتفت لها وهو يكمل سيره  
للخارج : طلبات ايه مش فاهم ...

تحدثت بجرأه ووقاحه دون خجل : اقصد يا  
بيبي اللانجيري.. قمصان النوم ...عاوز الوان  
او موديلات معينه .. اصل انا بصراحه  
معرفش ايه اللي بيعجبك او بيثيرك!!!

توقف عاصي واستدار اليها مستغرباً من  
وقاحتها وجرأتها ، وحمد الله انه يخفي  
نظراته المحترقه خلف نظارته الشمسيه  
السوداء...

هتف بنبره متعجبه: نسرين انتي مش

مكسوفه مني!!

اجابته بجرأه وهي تضع يدها علي صدره :  
واتكسف منك ليه يا حبيبي وانتي هتبقي  
جوزي وحلاي وطبيعي ان ده يحصل بينا ...

ثم انا لازم اعرف ايه اللي انت بتحبه  
وبتفضله في المواضيع دي علشان اعمله  
لاني عارفه ان الموضوع ده مهم اوي عند كل  
الرجاله...

وانا بصراحه ناويه اكفيك من كل حاجه  
ومش هديلك الفرصه علشان تبص لواحد  
غيري.. /

ثم اقتربت بشفتيها من شفثيه تريد تقبيله ،  
فهي منذ خطوبتهم وهي تشعر بجموده

وتحفظه معها ولم يحدث بينهم اي تقارب  
مثلما يحدث مع مثيلهم من المخطوبين...

ابعد عاصي راسه للخلف مقاوماً شعوراً  
مقيتاً بالنفور ورغبه في التقيؤ من وقاحتها  
هاتفاً بنبره محذره: نسرين!!!

هتفت نسرين بتخدر من قربه ومن رائحته  
الرجوليه الفويه: في ايه يا بيبي انا خطيبتك  
وكلها شويه وابقى مراتك يعني عادي ان ده  
يحصل بينا...

ضغط عاصي علي نفسه بقوه ملجماً نفسه  
عن صفعها وطردها خارج القصر ، هاتفاً  
بنبره هادئه مكماً في تمثيله للاخر : عارف  
طبعاً يا نيسو ، بس الحرس في كل حته  
وممكن حد يشوفنا وانا مش عاوز حد منهم  
يبص لك بنظره مش كويسه...

هتفت نسرين بسعاده بالغه: بجد يا عاصي

،يعني انت بتحبني وبتغير عليا...

اجابها كاذباً:طبعاً يا نسرين دي مش محتاجه

سؤال..

يالا ادخلي جوه ، انا كده اتاخرت علي الشغل

وورايا مواعيد مهمه.. اشوفك باليل ...

قالها وتحرك مغادراً متوجهاً الي سيارته وهو

بتوعدها في سره باشد الوان العذاب ولكن

يجب عليه ان يتحلي بالصبر والهدوء حتي

يصل الي ما يريد والذي اصبح قاب قوسين

او ادني من ان يصل اليه...

دعس علي دواسه البنزين بقوه ذاهباً

للسركه ليلحق بصغيرته العنيده سبب

جنونه ...

وقفت نسرين تشيعة بنظراتها العاشقه  
حتي اختفي من امامها واستدارت عائده الي  
الداخل ، ولكنها توقفت عندما وجدت خالتها  
تقف خلفها تناظرها بنظرات متشككه:  
ممكن افهم ايه الكلام اللي قلتيه جوه ده ،  
وشوينج ايه اللي هنروح نعمله انا وانتي؟؟  
ابتسمت نسرين بسعاده وهي تتعلق في  
ذراع خالتها وتتحرك معها للداخل : تعالي  
معايا علي اوضتي ولما هفهمك كل حاجه  
يا انطي...

.....

في نفس الوقت في مجموعه الجارحي ..//  
رفعت غفران راسها المنكب من علي  
الاوراق التي امامها تنظر الي مديره مكتبها  
التي جاءت تبلغها بوصول أسر الراوي..:



هتفت غفران متفاجئة: أسر الراوي!!!

ايه اللي جابه دلوقتي ....!!!

صمتت لثواني وهتفت بعدها : خاليه يتفضل

//..

دقائق قليلة ودلف بعدها أسر الي مكتب  
غفران والتي وقفت تستقبله بحبور بالرغم  
من اندهاشها من قدومه المفاجيء دون  
موعد سابق!!!

اهلاً أسر شرفنتي .. قالتها غفران برقه وهي  
تمد يدها لمصافحته....

مد أسر يده لمصافحتها وعينه لا تحيد عن  
عينها منذ دخوله مكتبها وكعادتها أسرته  
برقتها وخجلها ...

رفع كف يدها الي شفتيه يلثمه برقه وهو  
ينظر اليها بهيام : الشرف ليا انك قبلي  
تقابلني يا غفران .. /

ثم قدم لها باقه رائعه من الورد الجوري كان  
يخبئها خلف ظهره : اتفضلي ...!!!

نظرت غفران الي باقه الورد بانبهار شديد من  
روعتها ، اتسعت ابتسامتها الخجله وهي  
تلقاها منه فزادتها حسناً فوق حسنها: الله  
يا أسر تجنن ا

نظرت غفران الي باقه الورد بانبهار شديد من  
روعتها ، اتسعت ابتسامتها الخجله وهي  
تلقاها منه فزادتها حسناً فوق حسنها: الله  
يا أسر تجنن ...

طول عمرك ذوق ... ميرسي اوي ...

هتف آسر بزهو بعدما شاهد سعادتها  
بالورود: دي حاجه قليله عليكي اوي يا  
غفران ...

ومدام الورد عجبك اوي كده ليكي عليا يا  
ستي يكون عندك بوكيه ورد زي ده كل  
يوم....

ابتسمت غفران بتهذيب ودعته للجلوس ،  
وجلست في مكانها خلف مكتبها ووضعت  
باقه الورد بجانبها علي المكتب...

تحب تشرب ايه؟؟؟ قالتها غفران برقتها  
المعهوده...

اجابها آسر دون ان يزيح نظراته من عليها:  
اي حاجه علي ذوقك ...ثم تابع بنبره ذات  
مغذي : انا من ايدك دي لايدك دي!!

فهمت غفران المغذي من كلماته ولكن لم  
تدع ذلك يظهر علي ملامحها ..

رفعت هاتفها تطلب من مديره مكتبها  
احضار فنجانين من القهوه ، ثم اعتدلت في  
جلستها وتحدثت بنبره جاده: ممكن اعرف  
ايه سبب زيارتك المفاجئة دي...

رسم آسر ابتسامه جذابه علي شفثيه  
واجابها وهو يسلط نظراته علي ملامحها  
الرقيقه: انا جيت هنا لسببين...الاول علشان  
ابارك لك علي رجوعك لشغلك .

والتاني علشان عاوزك في شغل مهم .../

قطع حديثهم طرقات علي باب مكتبها تبعها  
دخول عامل البوفيه يقدم لهم القهوه../

تحدثت غفران بعد انصراف العامل : شغل  
ايه اللي انت عاوزني فيه؟؟

ارتشف آسر من فنجان قهوته ثم اجابها:  
شوفي يا ستي ، طبعاً انتي عارفه الفيلا  
بتاعتي ما انتي شوفتها يوم ما كنتوا  
معزومين عندي يوم راس السنه...

اجابته غفران مؤكده : ايوه طبعاً فكرها .. /

تابع آسر يضيف باسترسال: انا بقي عاوز  
اغير ديكور الفيلا كلها والجنييه كمان ...

وبما ان من ضمن مجموعه شركات  
الجارحي ، اكبر شركه interior design في  
البلد ، فانا مش هلاقي افضل منكم علشان  
يعمل لي الديكورات بتاعه الفيلا وخصوصاً لو  
كنتي انتي اللي هتشوفي عليها بنفسك... /

ابتسمت غفران بمجامله: ميرسي اوي يا  
آسر علي ثقتك دي.. عموماً انا هتكلم مع

مدير المكتب الفني واخاليه يتواصل معاك

ويشوف ايه اللي انت عاوزه وينفذه...

هز آسر راسه نافياً: لا .. انا عاوزك انتي اللي

تعملي الشغل ده بنفسك .. عاوز احس

بلمستك في كل تفصيله في البيت وعاوزه

يكون علي ذوقك انتي يا غفران !!!

اطرقت غفران براسها ارضاً واحمرت وجنتيها

خجلاً وحرَجاً من تلميحاته الصريحه ، فكانا

امام نظراته العاشقه اكثر جمالاً وجاذبيه....!!

في نفس الوقت ، كان عاصي قد وصل الي

مقر المجموعه وتوجه علي الفور الي مكتب

غفران قبل ان يتوجه الي مكتبه...

وقفت مديره مكتب غفران باحترام فور

رؤيتها له...

هتف عاصي يسألها بنبره جامده: غفران

هانم موجوده؟؟

اجابته مسرعه باحترام: ايوه يا فندم موجوده

...

تابع يسالها بنفس النبره الخشنه: في حد

معاها؟؟

اجابته مسرعه: ايوه يا فندم ، أسر بيه الراوي

عندها...

هز راسه دون رد وتحرك بخطواته الغاضبه

نحو غرفه مكتبها وتحدث وهو يوليها ظهره

بغضب مكبوت كاتماً غيظه وغيرته التي

تنهش قلبه: ما تدخليش حد علينا ولا تحولي

لها اي تليفونات ، وابعتي لي القهوه بتاعتي...

وضع يده علي مقبض الباب وقبل ان  
يفتحه اخترقت كلمات أسر اذنيه فاصابته في  
مقتل ....

فتح الباب بقوه اجفلتهم وقف لثواني ينقل  
نظراته بينهم فوقعت عينه علي غفران  
المحمره خجلاً والذي تضاهي حمرة وجنتيها  
نفس حمرة الورد امامها!!!!

اطلق سبه خافته من بين شفتيه لاعناً أسر  
في داخله وتقدم للداخل وهو يرمقه بنظراته  
الحارقه ....

تحدث بغضب مكبوت : اهلاً أسر بيه !!!  
قام أسر واقفاً يصفحه ببرود: اهلاً عاصي  
باشا...

هوي قلب غفران بين قدميها عندما  
اخترقتها نظراته الشرسه وعلمت من



ملاحه المغلقه انه يحاول التحكم في غضبه  
، ولكنها لن تدعه يرهبها او يخيفها بعد اليوم

....

جلس عاصي في المقعد امامه واضعاً قدم  
فوق الاخري بغرور وخيلاء يليق به ...

تحدث عاصي بجمود: خير يا آسر ، يا تري ايه  
سبب الزياره الغريبه دي...؟؟؟

اجابه آسر وهو يطالعه ببرود: ابدأ كنت جاي  
لغفران في شغل ....

هتف عاصي بنبره خطره قاطعه وهو يتحداه  
بنظراته: مدام غفران ... اسمها مدام غفران  
الجارحي يا آسر .. يا ريت ما تنساش!!!

رفع آسر حاجبه يناظره ببرود يخفي خلفه  
غضبه من غرور عاصي وتحكمه ...

تابع عاصي يساله بنفس النبره الغاضبه:  
وايه هو طبيعه الشغل ده...

اجابته غفران بدلاً من آسر حتي تقطع  
الحرب البارده بينهم ، وهتفت بنبره هادئه  
رغم انزعاجها من طريقه عاصي الفظه: آسر  
بيه طالب مني اعمل له ديكورات للفيلا  
بتاعته بنفسي واشرف علي تنفيذها..:

حك عاصي لحيته الكثيفه وهو يستمع اليها  
بتركيز دون ان يحيد بنظراته عن آسر..:

امممم ديكورات للفيلا بتاعته وتشرفي  
عليها بنفسك!!!!

هتف متحدناً باستخفاف: انت مش شايف  
يا آسر ان ديكور فيلتك مش محتاج لشركه  
كبيره زي شركتنا.

اي مكتب ديكور صغير يقدر ينفذ لك اللي  
انت عاوزه ، انت عارف ان الشركه عندنا مش  
بتاخذ غير المشاريع الكبيره زي الكومبونذ  
الكبيره ، توكيلات العربيات ، القصور ، كده  
يعني مش فيلا صغيره ...!!!

كز آسر علي اسنانه بغل من وقاحه عاصي  
فهو يدرك انه يغير علي غفران منه وهذا  
واضح للاعمي ، ولكنه سيجعله يدفع تمن  
جرحه لملاك مثل غفران وسيبذل ما في  
وسعه للتقرب منها ولن يفقد الامل في  
الحصول علي قبولها يوماً ما ...

تحدث آسر بثقه قاصداً احراقه : انا عارف  
طبعاً ومقدر انكم شركه كبيره وليها وضعها  
ومركزها في السوق وانا برضه مش قليل ،  
اسم الراوي له مركزه وسمعته ، وانا جاهز  
ومستعد لاي تكلفه تحددوها .

ثم تابع بنبره تحمل في طياتها بعض الخبث  
قاصفاً عصفورين بحجر واحد: وبعدين انا  
مكنتش هقدم علي خطوه زي دي الا اذا  
كنت واثق من تحقيقها خصوصاً وان مدام  
غفران وعدتني قبل كده انها علي استعداد  
انها تشتغل معايا...!!!

قالها وهو مبتسم بتشفي نافشاً صدره  
بغرور بعدما لمح النيران تستعر في عيون  
عاصي وقد نجح في الثأر منه واثاره حنقه...  
نقر عاصي بانامله الغليظة يحركه رتيته  
علي سطح المكتب وعقله يحثه علي اختيار  
ابشع الطرق لتشويه وجه لازاله تلك  
الابتسامه السمجه من عليه...!!!

اما غفران فاخذت تدعي علي أسر في سرها  
فهو بعنده وغباؤه اثار الوحش الكامن  
بداخله...!!!

" يستاهل .. والله صعبان عليا يا آسر من  
اللي هيعمله فيك .. بس انت ابن حلال  
وتستاهل"....

تمام ....!!!! قالها عاصي وهو يهب واقفاً من  
جلسته ويغلق زر بدلته متحدثاً بملامح تتقد  
من الغضب: انا ان شاء الله هكلف مدير  
المكتب الهندسي علشان يدرس الموضوع  
ويجهز الميزانيه بتاعته وان شاء الله  
هنبلغك بكل التفاصيل في اقرب وقت...  
شرفتنا يا آسر بيه... قالها وهو يمد يده اليه  
لمصافحته منهيّاً اللقاء....

وقف آسر يمد يده يصافحه بقوه وكل منهم  
ينظر في عين الاخر بتحدي الا ان نظرات  
عاصي كانت تستعر بلهيب حارق يكاد  
يفترسه من مجرد النظر ...

سحبه عاصي من يده وقاده الي باب المكتب  
دون ان يعطي له مجال لتحيه غفران ، لانه  
كان لا يضمن رد فعله بعد ذلك.....!!!

وقف موليتها ظهره مغمضاً عينه محاولاً  
استحذار هدوئه والسيطره علي غضبه ، ولكن  
صوتها الرقيق ذو النبره المتحديه زاد من من  
جنونه !!!!

هتفت غفران بنبره متحديه وهي تقف خلف  
مكتبها عاقده ذراعيها امام صدرها تناظره  
بغیظ: ممكن اعرف انت ازاي تتعامل مع  
آسر بالطريقه دي؟؟

استدار عاصي ببطء ينظر لها بتفحص ، ثم  
وضع يديه في جيب بنطاله وتقدم بخطواته  
منها حتي وقف امامها يفصل بينهم  
المكتب ، متحدثاً ببرود مصطنع :

اتكلمت معاه ازاي بقي ان شاء الله!!!

هتفت غفران مسرعه: بجليطه وقله ذوق...

ضحكه ساخره صدرت منه اعقبها قوله:

والله انا بتعامل مع كل واحد بالطريقه اللي

تليق له .....

اغتاظت من برورده وغروره وتابعت بنفس

النبره المتحديه: عموماً براحتك تتعامل مع

اللي تتعامل معاه زي ما انت عاوز انت مش

هتتغير ابداً ...

والحمد لله ان موضوع شغله ده هيكون

معايا انا وانا اللي مسؤله عنه ، آسر انسان

ذوق ومهذب وساعدي ووقف جنبي في

وقت كنت فيه لوحدي ودي اقل حاجه اقدر

ارد بيها جزء من جمايه عليا./

كانت غفران تتحدث بصدق ولم تقصد  
التطرق الي موضوع طلاقهم ورحيلها عنه...  
ولكنه لمحه الحزن والندم والتي رأتهم في  
عينيه جعلها تدرك انها ضغطت علي جرح  
لم يندمل بعد دون قصد ...

وبالرغم من ألم قلبها عليه الا انها آب ان  
تظهر اي تأثر او تعاطف معه...

وببراعه استطاع عاصي ان يحافظ علي  
جمود ملامحه هاتفاً بنبره حاسمه غير قابله  
للنقاش: موضوع شغلك مع أسر ده  
مرفوض، المكتب الفني هو اللي هيقوم بيه  
وده اللي عندنا عاجبه علي كده عاجيه مش  
عاجبه يضرب دماغه في اتخن حيطه..

هتفت غفران بنبره ساخطه: وانت مين اداك  
الحق انك ترفض او تقبل اشتغل مع مين؟؟



بنفس النبزه البارده اجابها: بحق اني رئيس  
مجلس اداره الشركه واي قرار لازم اكون  
موافق عليه والا مس هيتم ....!!!!

عقدت الصدمه لسانها ولم تعرف كيف ترد  
عليه فهو ماكر واستغل الموقف لصالحه  
لكنها لن تدعه بستمع بنظره الانتصار التي  
تلمع في مقلتيه ...

مفيش مشكله ، انا هتابع مع آسر بشكل  
ودي بعيد عن الشغل احنا اصحاب علي كل  
حال....

كز عاصي علي اسنانه بغيظ فهي تنجح في  
استفزازه بشتي الطرق ولم يستطع كبت  
غضبه اكثر من ذلك ..

فَهتف بنبره محتده وهو يشير بعينيه الي  
باقة الورد الموضوعه امامها: والصحاب برضه  
بيجييوا لبعض ورد واحمر كمان !!!!

ابتسمت باستمتاع وتابعت استفزازها له:  
طبعاً ، ما انت يا حرام مش بتفهم في  
الحاجات دي ...

الحاجات دي عاوزه حد حساس ، ببقدر  
مشاعر اللي قدامه ويحاول يسعده باي  
شيء بسيط ...

احترق بنبران غيرته وهو يراها تمدح في  
صفات ذلك السمج ، وبحركه سريعه كانت  
يقف امامها متحني بجذعه عليها واضعاً  
يديه علي مسند كرسيها مقرباً وجهه من  
وجهها لا يفضل بينهم سوا انشآت بسيطه  
فاصبح محاصراً لها مهيمناً عليها ...!!!!

صرخه صغيره مجفله اصدرتها من حركته  
السريعه الغير متوقعه واهتزت نظراتها وهي  
تطالعه من ذلك القرب ، وتعالى وجيب قلبها  
يهدر داخبا صدرها بعنف وهي تتطلع في  
ملامحه الخشنه الوسيمه التي اشتاقت اليها  
حد الجنون ، كما ان انفاسه الساخنه التي  
تلفح وجهها المختلطه برائحه عطره التي  
تدمنها تكاد تقضي عليها...

ولم يكن حال عاصي بافضل منها ، فهو  
اشتاقت لقربها وضمها بين ضلوعه حد الالم ،  
قبل كل انش من ملامح وجهها الجميل  
بنظراته العاشقه ، صغط علي مسند كرسيها  
بقوه حتي كاد ان يقتلعهم وهو يجاهد نفسه  
ويمنعها من رفع يديه ورزعاها داخل احضانه  
ياخذها في عناق قوي يذيب عظامها .../

صاد صمت طويل بينهم كانت لغه العيون

فيه ابلغ من اي كلام ممكن ان يقال ...

حتي قطعه عاصي وهو يهمس بنبره صوته

الرخيمه : بتحبي الورد؟؟؟

انتبهت لسؤاله الغريب واستطاعت بصعوبه

ان تخرج خارج دائره تأثيره عليها هاتفه بتيه:

هاااا...

ابتسم عاصي بجاذبيه مهلكه لاعصابها واعاد

سؤاله مره اخري بنبره اشد خفوياً : بتحبي

الورد...؟؟

امآت تهز راسها موافقه وعينها اسيره عينيه:

بحبه...!!!

اقترب عاصي بوجهه اكثر واجابها بهمس

ماكر : وهو كمان بيموت فيكي.. /

انصهرت غفران اكثر واكثر وسالته بتيه: هو  
مين؟؟

لم يتحكم عاصي في يده اكثر من ذلك  
وتحركت دون ارادته تتلمس خصلاتها بشوق  
مضني وهو يعيد خصله هاربه من شعرها  
خلف اذنها وهو يهمس باثاره في اذنها : الورد  
يا اجمل ورده في عمري....

اجفلت غفران من حركته وابتعدت بجسدها  
للخلف تحاول لملمت شتات آمرها ....

ابتسم عاصي بسعاده عندما تأكد انه لايزال  
يؤثر في صغيرته وانها لازالت تعشقه مثلما  
يعشقها واكثر وهي فقط تعانده وتنتقم  
لنفسها منه ، وهو راضي فلتنتقم منه কিفما  
تشاء المهم انها لازالت تعشقه..

هتف عاصي بنبره عاشقه: مدام بتحبي الورد  
اوي كده ، فعهد عليا طول عمري كل يوم  
الصبح هيكون عندك اجمل وارق ورد في  
الدنيا ...بس هيكون مني انا مش من اي حد  
تاني ....

وأسر ده مش عاوزك تجيبه سيرته تاني ولا  
تقابليه مره تانيه تحت اي ظرف ... مفهوم!!!!  
قالها واستقام واقفاً بعدما قبل ملامحها مره  
اخري بنظراته وتحرك مغادراً لمكتبه ولم  
ينسي ان ياخذ معه باقه الورد خاصه أسر  
وهو ينظر لها باشمئزاز قبل ان يلقي بها في  
سله المهملات وهويلتفت يغمز لها بطرف  
عينه بعث قبل ان يختفي من امامها وهي  
تشيعه بنظراتها المزهوله بينما دقات قلبها  
تتراقص فرحاً وعشقاَ داخل صدرها .....

.....

هتفت دريه بغضب في نسرين: يعني ايه  
الكلام ، الواد ده ناوي علي ايه بالظبط ..

هو كل شويه يطلب في فلوس ، الواد ده خطر  
ومش ناوي يجيبها لبر وبالشكل ده كلنا  
هنضيع وانتي واولنا ...علشان انتي غيبه  
ومتهوره وسلمتي رقبتك لواحد زيه عرف  
يستغل جنانك صح ...

ردت نسرين بمكابره علي الرغم من اقتناعها  
بكلام خالتها الا انها ترفض الاعتراف بغلطها:  
اهدي بس يا انطي لا هو ولا عشره زيه  
يقدروا يهزوا شعره واحده مني ، انا بس  
علشان محتاجه له بساعده ودي اخر حاجه  
هديها له ولما يرجع انا هعرف بطريقتي ازاي  
اخذ التسجيلات اللي بيهدني بيها ....

هدرت فيها دريه بغل: يا سلام غبي ولا  
ساذج علشان يخاليكي توصلي للتسجيلات  
، الواد ده حويط ومش سهل ابدأ....

ابتسمت نسرين بغرور وهي تلف خصله من

شعرها علي اصبعها: اهو الحويط ده انا  
اعرف اجيبه علي بوزه كويس اوي،....

ثم وقفت امام المرآه تنظر الي جسدها  
وتتحسسها باغراء : شويه حنيه ونحنحه  
ومش هيقدر يقاومني وساعتها هاخذ منه  
اللي انا عاوزاه....

ما هو مفيش رجل يقدر يقاوم جمال نسرين  
الحوفي..

هتفت دريه ساخره تقر بحقيقه اكيدة: كنتي  
قدرتي علي عاصي ، بدل ما هو مش شايفك  
من اساسه....



احتفن وجه نسرین بغل شدید وهتفت من  
بین اسنانها: مسیره یلین ، بای طریقه هیلین  
واهو انهارده ابتدی شویه ...

سالتها دریه بترقب : ازای احکیلی ....

نظرت نسرین الی وجه خالتها بکره وزیفت  
ایتسامه علی وجهها: بعدین یا انطی احکی  
لك ، المهم دلوقتی یالل علشان نلحق نروح  
البنك وتحولى الفلوس من حسابك وبعدها  
فی کام سمسار هروح لهم .....

.....

فی منتصف الیوم....

دلف جسار الی مکتب عاصی بعدما سمح  
الاخیر له بالدخول ...

جلس جسار امام عاصی الذی هتف یساله  
باهتمام : ها یا جسار عملت ایه؟؟؟

اجابه جيسار بتقديز: كل اللي سعادتك امرت  
بيه اتنفذ ، نسرين راحت البنك وحولت  
الفلوس لحساب مازن وبعدها راحت  
لسمسار واتفق معاها انه هيلقي لها الشقه  
اللي هي عاوزاها ...

وانا بعت واحد من رجالي للسمسار واجر  
منه الشقه الي هيفرجها لنسرين وزمان  
رجالتنا دلوقتي بيوضبوها ويحطوا فيها  
الكاميرات في كل حته فيها زي ما حضرتك  
آمرت ....

وانا دلوقتي هطلع علي الميناء علشان في  
كام شرکه شحن كده هما اللي ليهم في  
الشغل الشمال واكيد مازن هيرجع علي  
مركب من المراكب بتاعتهم ، فهروح اظبط  
الدنيا معاهم ....

اوماً عاصي براسه موافقاً في استحسان :  
تمام يا جسار انا معتمد عليك في الموضوع  
وعارف انك قدها وقدود ...

تحدث جسار بامتنان: ربنا يخالي معاليك انا  
عاوز حضرتك تظمن كل حاجه هتم زي ما  
سعادتك عاوز واكثر وان شاء الله الكلب ده  
مش هيقلت مننا المره دي....

صمت جسار لثواني مستشعراً الحرج فيما  
سيقوله ولكن ليس امامه خيار اخر سوي  
اخباره بالامر ...

في حاجه كمان يا باشا حصلت لازم حضرتك  
تعرفها.

ساله عاصي باهتمام : في ايه يا جسار اتكلم  
علي طول...

تنحج جسار متحدثاً بحرج: دريه هانم ...

هتف عاصي بنفاذ صبر : مالها .. انطق يا  
جسار علي طول من غير تقطيع ...  
اجابه جسار محرراً: دريه هانم هي اللي  
حولت الفلوس لمازن من حسابها الشخصي  
في البنك ...

وده كشف حساب جيبته لسعادتك من  
حبايبنا في البنك بيأكد كلامي ...

انت بتخرف بتقول ايه!!!! قالها عاصي  
مذهولاً وهو يجذب الورقه من جسار بعنف  
يطالعها بنظرات مندهشه غير مصدقه لما  
سمعه منه ويراه امامه في الاوراق واضحاً  
وضوح الشمس!!!!

الجمت الصدمه عاصي ولم يتفوه بحرف،  
وشعر بالاختناق الشديد وكان جدران مكتبه  
اطبقت علي صدره!!!!

ظل لوقت طويل يطالع الورق بنظرات فارغه  
والصدمه شلت تفكيره حتي انه لم يشعر  
بجسار الذي غادر منذ وقت ليس بقليل ...

كان يعلم ان والدته تكره غفران منذ زمن  
وترفض زواجه بها وسعدت لطلاقه منها  
وظن انه غيره ام علي ابنها الوحيد لطالما  
سمع عن غيره الحموات من زوجات ابناءهم  
، وسعدت اكثر بخطوبته المزعومه من

نسرين !!!!

لكن لم يكن يتخيل ابداً انها تكون مشتركه  
مع نسرين ومازن فيما حدث !!!!!

انها والدته التي انجبتة مهما بلغ كرهها  
وحقدتها علي غفران لن تشترك في جريمه  
خسيسه مثلها ....!!

هل وصل بها الكره والحقد لدرجه ان تطعنه  
في شرفه وتوافق علي تعريه عرضه وشرفه  
وتشويه سمعته الي هذه الدرجه ؟؟؟؟

انهار عاصي في مكانه وشعر انه سقط من  
فوق جبل عالي هشمه الي آلاف القطع ،  
فالصفحه هذه المره اشد قوه واكثر مراره  
تفوق قدرته علي الاحتمال ....

ولكن عليه ان يصبر ويتحمل حتي يحل هذا  
اللغز الذي كلما ظن انه وصل لحله يتعقد  
اكثر واكثر .....

.....

مر يومين وغفران تتجنب الالتقاء بعاصي  
الي اقصي حد فهي علي مدار اليومين  
السابقين تستيقظ كل يوم وتجد بجانب  
وسادتها ورده حمراء مرفق بها كارت مزين

بخطه الواثق يرسل لها بعض الكلمات  
الرقيقه .

واخري مثلها تجدها علي مكتبها في الشركه

...

فهو يلعب معها بغير عدل ، يسيطر علي  
مشاعرها وعقلها اكثر من ما هو مسيطر ،  
يتوغل داخل اعماقها اكثر واكثر ، يززعزع  
ثباتها ويدك حصونها ويهدم الاسوار التي  
رفعتها بينهم واحداً يلو الاخر بصبر ورويه ....

الا انها تشعر بسعاده لم تشعر بمثلتها من  
قبل ولكن ما يؤرقها ويشغل بالها ، حالته  
الغريبه التي عاد بها من يومين ...

هناك شيء به غريب علي الرغم من ان كما  
عاهدته دوماً صلباً جامداً ، الا انها تشعر به ،

هناك شيء به اصبح اكثر جموداً وجفافاً

!!!!....

هي تعرفه جيداً تحفظه عن ظهر قلب ،

هناك امر خطير يشغله ويثقل كاهله ...

تود لو تذهب اليه وتغمره داخل احضانها

وتعرف ما به، تود لو تسحب عنه كل ما

يشغله ويرهقه بهذا الشكل ... ليتها وليتها

ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه فهي

ليس لها حق به الآن فهي رغم كل ما يفعله

معها الا ان الحقيقه المؤكده انها طليقته....

طليقته ... تلك الصفه التي تمقتها بشده

وتود لو يعود بها الزمن للوراء وتستطيع

محوها باي ثمن !!!!

قاقت من شرودها وقامت تلملم حاجيتها

مقرره العوده الي القصر فقد اشتاقت الي



صغيرها نسخه ابيه المصغره عليها تتلمس  
رائحته فيه ويشبع ولو قدر صغير من  
شوقها اليه .....

ولكن قبل ان تتحرك وجدت باب مكتبها  
يفتح ويظهر من خلفه أسر بابتسامته  
المشرقه ...

هتفت متفاجئة من قدومه : أسر !!!!

تحدث أسر مبتسماً بسعاده وهو يجلس  
علي المقعد امام مكتبها : اه يا ستي أسر  
اللي بقاله يومين مش عارف يوصل لك ولا  
بتردني علي مكالماته ، فاستغلّيت فرصه اني  
في مشوار قريب منك وقلت اعدي اطمئن  
عليكي ، بس شكلك خارجه ومش فاضيه.....

ابتسمت غفران واجابته معتذره: معلش يا  
أسر غصب عني اليومين الي فاتوا كان عندي

ضغط شغل كثير، وما صدقت اني فاضيه  
شويه انهارده فقلت اروح بدري علشان خاطر  
عمر ...

هتف أسر باشراق : لا طالما الموضوع فيه  
عمر مقدرش اتكلم ، بس اسمحيلي استغل  
الفرصه واعزمك علي الغدا انتي وعمر  
علشان هو وحشني جداً جداً... قال جملته  
الاخيره بنبره موحيه يقصدها بها ...

تغاضت غفران عن المعني المتواري خلف  
كلماته واعتذرت منه بلباقه: معلش يا أسر  
مش هقدر انهارده خاليها مره ثانيه اكون  
عامله حسابي ومرتبه اموري ، ده غير اني  
مرهقه ومحتاجه ارتاح ...

هتف أسر بقلق : مالك يا غفران ، انتي  
تعبانه ، تعالي نروح للدكتور نطمئن عليكي ،  
انتي شكلك فعلاً تعبانه ...

شكرته غفران بامتنان بالرغم من حزنها عليه  
فهي تعلم بمشاعره ناحيتها جيداً والتي لا  
ينفك ان يظهرها لها في كل تصرفاته معها :  
اطمن يا آسر انا كويسه شويه اجهاد مش  
اكثر علي قله نوم علشان كده انا مروحه  
دلوقتي ...:

هتف آسر بنبره حانيه: خلاص تعالي اوصلك  
وسيبني عربيتك هنا ... كادت ان تعترض الا  
انه هتف بحسم: مش عقبك اي اعذار منك  
الموضوع ده مفيهوش نقاش...

استسلمت غفران مرغمه فهي لاتريد  
احراجة اكثر من ذلك وهي تقدره وتعتز به  
كصديق ومهما حدث ستظل شاكره لوقوفه  
جانبها ....

قطع حديثهم دلوف سكرتيرتها الخاصه تقدم  
لها بعض الاوراق التي تحتاج مراجعتها

وامضاءتها : خلاص سبيهم انا هخلصهم قبل

ما امشي ...

ثم تحدثت الي أسر : خلاص يا أسر انت تقدر

تروح وما تعطلش نفسك علشاني ، انا لسه

قدامي شويه.

هتف أسر باصرار: ولا يهكم انا عندي

استعداد استناكي عمري كله ...

اطرقت غفران راسها بخجل من تلميحاته

وانشغلت بالاوراق التي امامها ، تحت نظرات

آسرالعاشقه لها ...!!!

في نفس الوقت الذي كان عاصي قادماً الي

مكتبها يريد ان يجلس معها قليلاً عل وجوده

بجانبا يخفف عنه ما يعانيه من هموم

ومشاكل ...

تسمر عاصي في مكانه عندما استمع الي  
صوت ضحكتها العاليه وصوت رجولي ميزه  
علي الفور وعلم انه آسر الراوي !!!!

استعرت النيران داخل صدره وهدرت الدماء  
الحاره داخل اورده وتحرك كالأعصار يقتحم  
المكتب عليهم بقوه ويبدو انه وجد اخيراً  
من ينفث فيه عن غضبه ...

هدر عاصي بنبره شرسه: ايه اللي بيحصل  
هنا بالظبط ، !!!

ثم اقترب من غفران يجذب يدها بعنف  
حتي تقف امامه وهدر فيها بغضب مشتعل  
بنيران غيرته وقد فقد اعصابه علي  
الاخروصوت ضحكتها مع ذلك السمج يجلد  
بسياط من نار : وانت ايه صوت ضحكك  
العالي ده ان شاء الله احنا في شركه محترمه

مش في ديسكو علشان تضحكي بالشكل ده

....

شعرت غفران بالذعر منه فهي لاول مره تراه  
غاضب الي هذه الدرجه ولم تستطع التفوه  
بحرفٍ واحداً....

اما آسر فقد انتفض من مكانه واشتعل  
غضباً منه وغيره علي غفران ...

فقبض علي يد عاصي القابضه علي ذراع  
غفران ينزع يده عنها بعنف ودفعه في صدره  
بقوه يبعدة عنها ووقف امامه يهدر فيه  
بغضب : انت اتجننت !!!

ازاي تسمح لنفسك انك تعاملها بالطريقه  
الهمجيه دي وتمد ايدك عليها ...

اشتعلت الدماء في رأس عاصي واستوحشت  
نظراته بنيران غيرته هادراً فيه بنبره افزعت



اقتربت منه تتفحص وجهه بقلق ، فما كان  
منه الا ان قبض علي ذراعها وهدر في أسر  
بنبره خطره محذراً اياه: غفران الجارحي خط  
احمر ... مرات عاصي الجارحي خط احمر !!!!

واخر مره رجلك تخطي عتبه الشركه دي تاني  
وتبعد عن طريقها نهائي ولو شوفتك ماشي  
في طريق هي ماشيه فيه بالصدفه  
ومغيرتش طريقك ساعتها ما تلومش الا  
نفسك ...

ثم تحرك بخطوات غاضبه تدك الارض من  
قوتها ساحباً خلفه غفران التي كادت ان  
تتعثر في مشيتها خلفه بسبب خطواته  
السريعه خارجاً من مكتبها بل من الشركه  
كلها عائداً الي القصر ...

وسط نظرات الموظفين الفضوليه المتطفله  
،وأسر الذي وقف مكانه متخسباً وكلمه



واحدہ یتردد صداها فی اذنیہ " مرات عاصی

الجارجی .....!!!!

وصلوا سریعاً الی القصر بعد قیادہ عاصی  
المتھورہ والتي کادت ان تتسبب فی کارثہ قد  
تودی یحیاتہم اکثر من مرہ ....

دلف الی القصر وهو یسحبها خلفہ بنفس  
درجہ الغضب حتی وصلوا الی غرفہ نومہ ....

اغلق الباب خلفہ بالمفتاح ثم استدار لها  
یطالعا بنظراتہ الغاضبہ ....

هدر عاصی عالیاً بصراخ وجسدہ ینتفض  
من الغضب والغیرہ: انتی ازای تسمحي  
لنفسک یا ہانم یا محترمہ تقعدی مع  
الرجل دہ فی مکان واحد ومقفول علیکم باب  
وصوت ضحکتک مسمع فی الشركہ کلها وانا  
حذرتک قبل کدہ منہ!!!!

رفعت اصبعها في وجهه محذره اياه تحاول  
ان تتحلي بالشجاعه التي هي بعيده كل  
البعد عنها فهي قطه ترتجف امام اسد  
مفترس!!!!

هتفت بنبره محذره: انا محترمه غصب عنك  
وما اسمحلكش تتكلم معايا بالطريقه دي  
وانا عارفه حدودي كويس ومش بعمل حاجه  
غلط ، ده اولاً.

ثانياً بقي انا كنت في مكتبي وبشوف شغلي  
مع عميل محترم ولا علشان خاطر حضرتك  
مش بتحبه ييقي المفروض اسيب شغلي  
واهمله علشان عاصي باشا الجارحي أمر  
وانا لازم انفذ!!!!

وقفت تلهث من شدة الانفعال وصدورها  
يعلو ويهبط بعنف وتنظر له بتحدي وكأن  
تلبسها شخصيه اخري غيرها..!!!!

عض علي شفتيه بغيظ ورمقها بنظرات  
ملتبهه وهو يتقدم منها بخطوات بطيئه  
متحفزه كالاسد المترقب للحظه الحاسمه  
للانقضاء علي فريسته وهتف من بين  
اسنانه المطبقه : سمعيني بقي قلتي ايه  
كده؟؟؟

تراجعت بخطواتها للخلف في رعب كلما  
تقدم منها خطوه عادت مثلها الي الخلف  
واجابته بتلعثم: اانااا

اانااااا...

هتف ساخراً : ايه القطه اكلت لسانك ولا  
ايه؟؟؟

التصق ظهرها بالحائط خلفها وهو امامها  
محاصراً اياها داخل عرينه ، ابتلعت لعابها  
بصعوبه وهتفت تتحدث بنبره مرتجفه وكأن

شجاعتها التي كانت تتحلي بها منذ قليل لم

تكن موجوده : اانااااا

اانت فهمتني غغلط ، اانااااا كككنت...

ضحك بتسليه عليها وعلي تلعثمها وفجاه

ذهب غضبه منها كانه لم يكن وشعر

بالحراره تغزو جسده لاقترباها منه واثاره

مظهر شفيتها المرتجفه ، واقترب منها اكثر

مشتنشقا رائحه انفاسها العطره ونظراته

تلتهم ملامحها الرقيقه وفكره واحده هي

المسيطره علي تفكيره وهي تذوق شفيتها

التي ترتعش باغراء فطري الهب حواسه

فهي زوجته ويحق له تقبيلها وقتما يشاء

فقد اشتاق لها ولضمها داخل احضانه حد

الجنون !!!!

هو فقط سيتزوقها ويبتعد ولن يكررها مره

اخري فهو لن يسمح بحدوث هكذا شيء

مره اخري حتي يصارحها بالحقيقه ولكنه  
الآن في اشد الحاجه اليها واحساسه بها بين  
يديه ، يريد ان يخمد نيران شوقه واشباع  
وحوشه الجائعه التي تنهشه وترغبها بشده  
!!!

وبدون سابق انذار اقتنص شفيتها في قبله  
رقيقه يتذوقها ولكنه شعر بنيران الجحيم  
تشتعل في جسده من مجرد قبله سرعان ما  
تحولت الي قبله جامحه ومتطلبه!!!!!!!

.....

٢

انتهي الفصل الخامس والعشرون.....

قراءه ممتعته.....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم.....

فووووووووت قبل القراءه يا حلوين من  
فضلكم .....

.....  
الجنه.....!!!!

شعر وكأنه في الجنه وهو يستمتع بمذاق  
شفتيها الرقيقه وهو يسحقها سحقاً بين  
شفتيه الجائعه !!!

لم يصدق نفسه انه اخيراً بعد عذاب  
استطاع ان يقتنص شفتيها مرتشفاً منها  
اكسير الحياه الذي اعاد له روحه ونبض قلبه  
بعد شهور طويله كان فيها جسد بلاروح  
وكانه روحه وسبب بقاؤه حياً متوقفاً علي  
قبلتها ، الآن فقط اكتشف انه كان ميتاً  
وردت اليه روحه بعدما قبلها ...

اجفلت غفران من هجومه الشرس علي  
شفتيها ، ولم تشعر بشيء بعدها ، خدرتها  
قبلته وانفاسه الساخنه الملتهبه بعاطفته  
ويده القويه التي تعتصر خصرها النحيل  
والاخري التي خلف راسها تثبت وجهها  
تقربه منه ، وانامله الخشنه التي تداعب  
منابت شعرها من الخلف اجبت بداخلها  
براكين شوقها الخامده اليه ...

لثواني تناست الزمان والمكان وما حدث  
معها طوال الشهور الماضيه ، ولم تعد تتذكر  
شيء سوا شفتيه واحضانه التي تنعم بهما  
في تلك اللحظه وكأنها تعبش احدي احلامها  
التي كانت ملازمه لها منذ انفصالهم مما  
دفعها لحظات للاستسلام ومبادلته قبلته  
علي استحياء كعادتها معه دائماً ...

شعوره بها وهي تبادلته قبلته علي استحياء  
فجر براكين الرغبه والاثاره داخله ورغبته في  
اخذها الي جنه عشقهم الان جعلته يعمق  
من قبلته اكثر واكثر واخذت يديه تتحسس  
جسدها البض الذي هو ملكه من الاساس  
بطريقه حثيه جريئه افقدته صوابه!!!

وهنا رن جرس الانذار داخل عقلها وجعلها  
تفيق من تلك الغيمه الوردية التي غرقت  
فيها لثواني وادركت انها لم تكن تحلم كما  
كانت تعتقد بل انها حقيقه واضحه وضوح  
الشمس...!!!!

شحذت قوتها الهاربه منها ودفعته في صدره  
بما استطاعت من قوه ولكنه لم يتحرك في  
باديء الامر فقد كان مهيمناً ومسيطرأً  
بجسده القوي علي جسدها الرقيق مطبقاً  
عليه بقوه ....



ولكنها دفعته مره اخري بقوه اكبر جعلته  
يزمجر بغضب شديد وهو يحزر شفيتها من  
شفتيه وهو مازال معتقلاً خصرها بساعده  
القوي ووجوههم تكاد تكون ملتصقه .../،

تطلع اليها بنظرات بالرغم من الانزعاج  
الواضح بها ، الا ان الرغبه بداخلها كان اشد  
واقوي...

وبانفاسها المقطوعه ونظراتها الزائغه رفعت  
كفها المرتعش وحطته علي وجنته في  
صفعه رغم ضعفها الا انها كانت قويه التأثير  
بهم ...!!

حل الصمت بينهم لثواني وهم يتبادلون فيها  
النظرات بتحدي مخلوط بعدم التصديق  
والصدمه من جانبه والعجز والندم من جانبها  
.. ورغم ذلك لم يحررها من داخل احضانه ..

حتى استطاعت هي السيطره علي ارتجاف  
جسدها وقطعت ذلك الصمت و حرب  
النظرات بينهم ودفعته في صدره مره اخري  
ارتدت علي اثرها خطوتين للخلف بالكاد  
مكنوها من الخروج من دائره حصاره لها  
واطلقت ساقياها للريح تهرول بخطوات  
مرتجفه صوب الباب تفتحه وتخرج مسرعه  
هاربه منه ومن نفسها الي غرفتها ....

فتحت باب غرفتها واغلقت خلفها بالمفتاح  
وارتمت علي فراشها تبكي بحرقه وتلعن  
قلبها المدله بحبه وجسدها اللعين المشتاق  
اليه وللمساته واللذان خانوها وكادوا  
يستسلموا اليه .....

نظرت الي كف يدها الذي صفعته به  
وانهمرت دموعها بغذاره علي وجنتيها وهي

تطبق كف يدها بألم فهي لم تصدق انها  
فعلتها وصفعته ...

فمهما حدث بينهم سيظل هو قوي شامخ  
كالجبل امامها وهناك مليون طريقه لتنهره  
بها وتلومه الا ان تهينه وتصفعه...

انتحبت بشده وهي تناجي ربها ان يعينها  
علي ماهي فيه ويلهمها الصواب وان ينزع  
حبه من قلبها ... ١

وقف عاصي ينظر في اثرها ضامماً فبضتيه  
بجانبه يضغط عليهم بقوه...

زفر بيأس وعجز وهو يجذب خصلات شعره  
بجنون،

مسح علي وجهه بكفيه اكثر من مره  
مستغفراً ...

غبي .. غبي !!! هكذا نعت نفسه وهو يدور

حول نفسه في غرفته كالليث الحبيس...

لقد تسرع ولم يستطع السيطرة علي نفسه

امامها ، كان يجب عليه ان يفهمها حقيقه

وضعهم اولاً قبل ان يقترب منها ...

هي محقه في صفعه فهو يستاهلها

ويستاهل اكثر من ذلك ، كيف ستفسر الامر

الآن وكيف ستراه ؟؟

ستراه انسان حقير شهواني يقترب منها

ويقبلها وهي طليقته وهو في نفس الوقت

مقترن بواحد غيرها!!!

ركل الطاولة الصغيره التي امامه بقدمه

منفساً فيها عن غضبه ....

بداخله شعوران متناقضان ، شعوره

بالسعاده لتاكده من انها لازالت تعشقه كما

يعشقها والدليل علي ذلك ذوابنها بين  
ذراعيه قبل قليل بل ولم يشعر للحظه  
بنفورها منه بل علي العكس شعر بلهفتها  
ورغبتها فيه مثله واكثر ...

والشعور الثاني هو غيظه من تسرعه وعدم  
سيطرته علي مشاعره نحوها والذي ادي الي  
تلك الكارثه فهو علي يقين انها تراه انسان  
وضيع ومستغل مما سيصعب الامور بينهم  
ويعقدها اكثر واكثر ..

لذلك اتخذ قراره ، وقرر ان يتحدث معها  
ويشرح لها كل شيء وعن خطته لايقاع  
مازن ونسرين ...

سيحكي لها عن كل شيء والآن فهو لن  
يستطيع ان ينتظر حتي تهدأ ، سيحدثها الآن  
حتي لا يتركها فريسه لافكارها ...

وفي ثواني كان يقف امام بابها يطرق عليه ،  
طرق مره واثنان ولم يصله منها سوي صوت  
نهنتها الخافته ..

لعن نفسه ولعن غباؤه الذي اوصلها لتلك  
الحاله، تحدث بنبره خافته حنونه : غافي  
ممکن تفتحي الباب محتاج اتكلم معاكي  
شويه ....

صمت يستمع اليها ثم جاء صوتها الحزين  
يجيبه: من فضلك امشي من هنا مش عاوزه  
اسمعك ....

هتف عاصي بالحاح : علشان خاطري يا  
غافي في حاجات كتير انتي ما تعرفيهاش ،  
علشان خاطري افتحي الباب لازم نتكلم ،لازم  
تفهمي كل حاجه ووعد مني بعد ما  
تسمعي اللي عاوز اقوله مش هضايق تاني

صرخت به غفران : مش عاوزه اتكلم ، حرام  
عليك ابعده عني انت لعنه انا اتلعت بيها  
ومش عارفه اشفي منها ، ابعده بقي  
وارحميني وسبني في حالي ....

آلمه قلبه عليها وود لو باستطاعته ان يحطم  
الباب ويدخل اليها يضمها داخل احضانه  
ويهدئها ويمتص الامها ويحتوي ضعفها  
ويخبرها ان اللعنه قد اصابته هو بعشقتها  
الذي يجري مجري الدم داخل اورده وان  
هالك في عشقتها لا محاله ...

هالك بقربه منها وهالك في بعده عنها .../  
تنهد بصوت مسموع وهتف بينره خافته  
حزينه وهو يسند جبهته علي باب غرفتها :  
خلاص يا غافي ، اهدي وانا هعمل لك كل  
اللي انت عاوزاه بس بلاش تعملي في نفسك  
وفيا كده علشزن خاطري...

صمت وصمتت هي الاخري وكل منهم  
يناجي الاخر بقلبه من خلف الابواب المغلقه

.....

مر عليهم بعض الوقت وهم علي نفس  
حالتهم ، وما ان هم عاصي ان يبتعد بعدما  
فقد الامل في ان تستمع له ، حتي استوقفه  
رنين هاتفها المتواصل ولكنه تجاهل الامر  
وقرر تركها حتي تهدأ ...

ولكن الاسم الذي نطقت به اخترق طبله اذنه  
وجمده مكانه مما جعله يلصق اذنه بالباب  
يستمع الي محادثتها وهو يتفتت من  
الغضب ..!!!!

مسحت غفران دموعها وتناولت هاتفها الذي  
لم ينقطع رنينه ، زفرت بنفاذ صبر عندما  
تعرفت علي هويه المتصل ...



فتحت الخط وتحدثت بنبره متحشرجه من

اثر البكاء: الو ... ايوه يا آسر ...

جاءها صوته القلق الملهوف : ايوه يا غفران ،

طمينيني عليكي عامله ايه، الحيوان ده

آذاكي ، عمك حاجه من فضلك ردي عليا

وطمينيني انا هموت من القلق عليكي ...

تحدثت غفران بتعب فهي تعاني من صداع

شديد بسبب انفعالاتها وبكاؤها: اطمن يا

آسر انا كويسه ، مفيش حاجه حصلت ...

تابع يسألها بنفس القلق: بجد يا غفران ،

يعني انتي مش بتضحكي عليا ...

تنهدت غفران بنفاذ صبر وهي تجيبه ببعض

الحده فيكييفيها ضغط علي اعصابها: كويسه

يا آسر ، قلت لك كويسه ، انا بس مجهده

ومحتاجه ارتاح ...

هتف آسر بنبره متفهمه: تمام .. تمام انا بس  
كنت قلقان عليكي وعاوز اطمئن مش اكثر،  
عموماً انا هسيبك دلوقتي وهبقي اكلمك  
بعدين لما تكوني هديتي وارتاحتي ...

اغلقت معه الخط واغلقت هاتفها هو الاخر  
فهي لاتريد ان تري احد او تتحدث مع احد ...

وبخطوات متناقله تحركت صوب حمام  
غرفتها لكي تأخذ حمام دافئ يهديء من  
اعصابها وتشنج عضلاتها ...

اما عاصي فبمجرد ما انهت مكالمتها مع  
ذلك الوغد، وهو انطلق كالعاصفه الهوجاء  
من القصر قاصداً وجهه محددده وهو تلقين  
ذلك الوغد درساً لن ينساه فهو ليس بغر  
ساذج تخفي عليه نظرات العشق والهيام  
التي يرمق بها غفرانه...!!!!

.....

في الاسفل، خرج الجد من غرفه مكتبه يبحث  
عن عاصي بعدما وصلت اليه الاخبار من  
الشركه عن ما حدث بين عاصي وآسر ...  
لمح الجد عاصي يسير بخطوات غاضبه نحو  
الخارج،

فهتف منادياً عليه بصوته الاجش : عاصي !!  
تعال عاوزك ...

اجابه عاصي معتذراً دون ان ينظر اليه وهو  
متابعاً طريقه: معلش يا جدي مش فاضي  
دلوقتي لما ارجع نبيكي تتكلم براحتنا.../  
ضرب الجد بعصاه الابنوس علي الارض  
الرخاميه بقوه هاتفاً في حفيده العاصي اسماً  
وفعللاً بغضب: اقف عندك هنا وكلمني زي

ما بكلمك ولا انت خلاص بقيت طايح ومش

لاقي حد يقف قصادك!!!

طحن عاصي دروسه ووقف مكانه مرغماً

وتحدث من بين اسنانه المطبقه: اسف يا

جدي مش قصدي بس انا مستعجل جداً

ولازم امشي دلوقتي ورايا مشوار مهم

هخلصه وارجع لحضرتك علي طول...

تفرس الجد في ملامح حفيده التي تربد

بغضب اسود وبفطنه رجل عجوز يملك من

الحكمه الكثير ، ادرك ان حفيده بصد

ارتكاب جريمه تتعلق بغفران وآسر خاصه

بعدما عرف ما حدث اليوم في الشركه ...

لذلك لجأ الجد الي استخدام دهاؤه في الهاء

حفيده عن ما نوي ، هتف الجد متحدثاً بمكر

: مفيش مشاوير اهم من ابنك!!!!

نظر عاصي لجده متحدثاً بقلق: عمر!!! ماله

يا جدي

حصل له حاجه، الولد كويس...

تحدث الجد بنبره حزينه مصطنعه: الولد

بقاله كام يوم مش عاجبني ، علي طول

عياط ومش بياكل كويس وده كله اكيذ

علشان سعادتك والسبت الهانم امه

مشغولين بشغل الشركه وسايبين الولد

للمربيه ، يادوب بتشوفوه انتوا الاتنين نص

ساعه في اليوم كله واكيذ ده مقصر علي

نفسيه الولد ، حتي لو كان لسه صغير بس

ده طفل محتاج يحس بحنان ابوه وامه

ووجودهم دائماً حواليه ...،

شعر عاصي بالذنب تجاه ابنه ، فجده محق ،

هو لم يعطي ابنه حقه ولم يتفرغ له كما

ينبغي ، مشاكلة تزحم راسه وتشغل تفكيره

!!!!

زفر بصوت مسموع متنهداً بهم : عندك حق

يا جدي،

انا فعلاً مقصر في حق عمر جداً ...

ابتسم الجد لنجاح خطته وهتف بنبره حنونه

وهو يتكأ علي ذراع حفيده يقوده الي الداخل

قاصدين حجره الصغير: ملحوقه ، كويس

انك رجعت انهارده بدري انت وغفران علشان

تقضوا اليوم معاه وتعوضوه عن غيابكم عنه

الفترة اللي فاتت...

دلفوا معاً الي غرفه الصغير الذي اخذ يرفرف

بذراعيه ويصدر اصواتاً رقيقه كزقزقه

العصافير عندما رأي والده ،الذي انحنى اليه

يحملة بين ذراعيه ويمطره بوابل من القبلات

علي وجنتيه الحمراء الممتلئه ، وقد ذهب  
كل غضبه وعصبيته بمجرد رؤيته لابنه....

.....

كانت نسرین تقود سيارتها في طريق عودتها  
الي القصر ومعها دريه خالتها بعدما مضت  
عقد ايجار الشقه التي استأجرتها لمازن !!!  
ابتسمت بمكر بعدما نجحت في جعلت دريه  
هي التي تمضي علي عقد الايجار في خانه  
المستأجر بدلاً منها عندما تحججت بنسيانها  
لبطاقتها الشخصيه وبالتالي لم تستطع  
امضاء العقد ، واقتрحت علي خالتها ان  
تمضيه بدلاً عنها حتي لا تضيع الشقه من  
بين ايديهم كما انها لا تريد ان يلاحظ عاصي  
غيابها المتكرر عن الشركه والقصر ....!!!

فاضطرت دريه لتوقيع العقد بدلاً منها ،  
ويذلك تكون نسرين قد آمنت نفسها في  
حال انكشاف الامر ستكون دريه هي  
المسؤله امام عاصي ، هذا الي جانب تحويل  
النقود الي مازن من حسابها الخاص !!!!!

صاح رنين هاتفها برقم اميمه عامله النظافه  
في الشركه والتي جندتها لخبارها بكل اخبار  
عاصي وغفران في الشركه في حال عدم  
وجودها ... /

هتفت تجيبها بنبره مهمته: ايوه يا اميمه في  
جديد؟؟

توحشت ملامحها والتمع خضار عينيها بغل  
وحقد وهي تستمع الي كلام اميمه مما  
جعلها تصف السياره علي جانب الطريق  
غير قادره علي متابعه القيادة من شده  
غضبها وعصبيتها !!!



القت الهاتف امامها بعدما انتهت من  
مكالمتها ، واستدارت تنظر الي خالتها التي  
تطالعها برييه بسبب تبدل حالها ...

هدرت نسرين بغل وهي تشد شعرها من  
جذوره تكاد تقتلعه في يدها: شوفتي ،  
شوفتي البيه ابنك عمل ايه ...

تسالت دريه بعدم فهم: ماله عاصي عمل  
ايه؟؟

تابعت نسرين وهي تحترق من الغل  
والغيره: البيه بقي بلطجي علشان خاطر  
الست الهانم ، الشركه كلها ملهاش سيره  
غير عن اللي عمله البيه ابنك مع أسر  
الراوي انهارده ...

اتخانق معاه وضربوا بعض في مكتب الهانم  
والبيه ابنك خرج من الشركه وهو ساحب

الهانم في ايده وصوته مجلجل في الشركه  
كلها وهو بيقول لاسر الراوي ان الهانم خط  
احمر بالنسبه له!!!

انا هتجنن هتجنن ، هي ساحره له ، عملاله  
عمل ولا ايه حكايتها بالظبط ... قالتها وهي  
تضرب يايديها علي مقود القيادة بغضب  
وجنون...

هتفت دريه محاوله تهدئتها: اهدي يا نسرين  
مش كده ، اكيد في حاجه حصلت من اللي  
اسمه آسر ده هو اللي خلا عاصي يعمل كده  
معاه ، ما تنسيش ان الزفته دي بنت عمه  
وام ابنه وعاصي دمه حامي ومش بيقبل  
بالغلط علشان كده اتخانق معاه ...

ده غير انك خطيبته وكلها شهر وتجاوزوا  
وانتي شايفه هو بيعمل علشانك ايه...؟؟

هدرت فيها نسرین بغل: بیعمل ایه علشانی  
ان شاء الله ، ده مش ببص فی وشي  
دقیقتین علی بعض ، واحد غیره جرب  
الجواز کان یبقی هیموت ویقرب منی حتی  
لو علشان رغبتہ حتی مش علشانی ...

انما ابنک ولا فی دماغه ، ده حتی عمره ما  
مسک ایدي ولا قالی بحبک ...!!!!

صمتت لثواني تلتقط انفاسها وتشرذ  
بنظراتها للبعید هاتفه بنبره متوعده: اقسام  
بالله لو کان یلعب بیا ولا بیضحک علیا ،  
لهخالیه بشوف منی الی عمره ما شافه ولا  
تخیله ....

شحب وجه دریه من تهديها فهي أدري  
الناس بجنونها وهي اكیده من انها لديها  
القدره علی تنفيذ تهديها وأذیه عاصي ان  
كان یلاعبها دون ان یرف لها جفن ...

ابتلعت ريقها الجاف وهتفت بنبره مهدئه:  
بيضحك عليكي ازاي بس ، اذا كان هو اللي  
جيه لوحده وقال عاوز اتجوزك ، وكمان كان  
قبل ما غفران ترجع ...

ده غير الشبكة الكبيره اللي جابهالك والجناح  
اللي بيتوضب علي ايد اكبر مهندس ديكور  
في البلد ، ده غير الشيك اللي علي بياض  
اللي اديهولكّ لما قلت له انك عاوزه تتبرعي  
بيه للجمعيات الخيره..

كل ده وتقولي انه يلعب بيكي ....

صمتت دريه تتطلع في وجهها تري رد فعلها  
علي حديثها والذي يبدو انه آتي بثماره معها  
عندما هتفت بنبره اقل حده: طب هو ليه  
مش عاوز يقرب مني زي اي اتنين  
مخطوبين..

ضحكت دريه وهتفت بنبره لعوبه: مش جايز  
يكون محرج منك ولا حاجه، انتي وشطارتك  
بقي لو عرفتي تغريه وتقريبه منك وتخالیه  
مش طايق يبعد عنك ، هو انا اللي هعلمك  
يا نسرین ولا ایه...

ثم ختمت حديثها بضحكه مائعه لا تناسب  
سناها بادلتها اياها نسرین وعينها تلمع  
بتصميم علي تنفيذ ما اشارت له خالتها  
بحديثها ...

انهت دريه حديثها معها تنصحها : بقولك يا  
نيسو ، نصيحه من انطي ما تجيبش سيره  
لعاصي علي انك عرفتي اللي حصل انهارده  
في الشركه علشان ما يحصلش بينكم  
مشكله بسببه وليكي علي اعرف لك منه هو  
ايه اصل الموضوع بالضبط....

.....

ليلاً في قصر الجارحي...//

دلف عاصي بخطوات مثقله الي جناحه بعد  
ان امضي غالبيه وقته برفقه صغيره ...

خلع عنه قميصه وحذاؤه رارتمى بظهره علي  
الفراش بشكل عكسي عاري الصدر ينظر  
للسقف بشرور....

يفكر في غفران وصغيره ، شعور قوي  
بالضيق والعجز يتملكه كما يفكر في عدم  
الاستقرار الذي يعيش فيه هو واسرته  
الصغيره....

لماذا يجب عليه الا يعيش حياه هادئه  
مستقره مع زوجه تعشقه ويعشقها برفقه  
صغيرهم ???

لماذا يجب عليه ان يعيش في صراعات  
ويحارب في اقصي من جبهه الا تكفيه

مشاكل العمل وحروبها حتي يجارب حرب

اقوي واقدر مما يتخيله بشر؟؟؟

يكفي...يكفي !!!!

لقد تعب ... حقاً تعب و يريد استراحه ، يريد

ان يلتقط انفاسه ، يريد ان ينعم يدفء

جسدها بين ذراعيه ، اغمض عينيه يستعيد

لحظات قبلته اليوم معها ومذاق شفتيها

الرقيقه الذي مازال عالقاً في شفتيه ....

ااااه كم كانت شهيه وهي ذائبه بين ذراعيه

كقطعه مارشميلو ذائبه في الشوكولاته ...

حمد الله انها اوقفته عند حده لانه كان قاب

قوسين اوادي من اخذها وحينها لو اجتمع

اهل الارض مع اهل السماء لن يستطيعوا

ان يحرووها من بين يديه...!!!!

ارتسمت ابتسامه حاله علي وجهه وهو  
يتذكر كل خلجاتها ويعيد لحظاتهم معاً مراراً  
وتكراراً مما اشعل جسده من مجرد  
الذكرى.../

شعر بلمسه ناعمه تتحسس صدره باغراء  
تشنجت عضلات صدره بسببها...

هتف محدثاً نفسه بسخريه: والله عال  
اخرتها عاصي الجارحي يعيش علي  
التخيلات ... ربنا يسامحك يا غفران علي  
اللي بتعمله فيه...!!!

ازدادت جرأت اللمسات علي جسده بطريقه  
ساخنه ، تجمد مكانه ...لا لا هو لم يتخيل ،  
هذه اللمسات حقيقه ، !!!

هل خياله اصبح حقيقه وغفرانه شعرت بما  
يشعر به وآتت اليه بنفسها !!!



رقص قلبه فرحاً لهذه الخاطره ، ولكنه في  
الثانيه التاليه انقبض قلبه بقوه عندما  
وصلت اليه رائحه عطر نفاذه وقويه لطالما  
اصابته بالاشمئزاز:./

فتح عينيه سريعاً علي وسعها في اللحظه  
التي قبض فيها علي تلك الانامل علي  
صدره !!!!!

جحظت عيناه وارتفعت حواجبه حتي كادت  
ان تصل الي منابت شعره عندما وجد  
نسرين بجانبه علي الفراش وتشرف علي  
جسده من علو والمكر والرغبه تلمعان في  
مقلتيها ....

انحدرت عيناه لاسفل قليلاً يطالع ما ترتديه  
والذي اصابه بصدمه شلت تفكيره لثواني !!!!

فقد كانت نسرین ترتدي قميص نوم قصير  
من قماش الشيفون باللون الكحلي ومعه  
مآزره من نفس الخامه ولكنه يظهر من  
جسدهز اكثر مما يخفي !!! ١

هتف عاصي مصدوماً من هيئتها: نسرین !!!  
ايه اللي جابك هنا في وقت زي ده وبالبس  
ده؟؟؟هتف نسرین باغواء وهو تقرب وجهها  
من وجهه متعمده احتكاك جسدها بجسده  
بطريقه حسيه : وحشتني ا

هتف عاصي مصدوماً من هيئتها: نسرین !!!  
ايه اللي جابك هنا في وقت زي ده وبالبس  
ده؟؟؟

هتف نسرین باغواء وهو تقرب وجهها من  
وجهه متعمده احتكاك جسدها بجسده

بطريقه حسيه : وحشتني...وحشتني اوي يا

عاصي ...!!

ادرك عاصي نويها جيداً ، لذلك يجب عليه

ان يتصرف بحنكه دون ان يتسبب في

فضيحه له او اكتشاف خطته ففسرين داهيه

وما تفعله الان ليس له غير تفسير واحد

وهو التأكد من رغبته بها كأثني يرغبها ويريد

الزواج منها ...!!!! ٢

ابتسم عاصي بجاذبيه مهلكه ورفع يده علي

جانب وجهها المشرف عليه وتحسسه

بانامله بحنو وهو يهمس كاذباً بنبره اجشه

مثيره: وانتي كمان وحشتيني اوي يا نيسو!!!

تهللت اسارير نسرين بسعاده حقيقه : بجد

وحشتك يا عاصي ؟؟

اجابها وهو علي نفس وضعه مثبتاً نظراته  
علي عينيها: طبعاً يا نيسو وانتي عندك شك  
في كده...

تابع حديثه وهو يحرك انامله علي وجنتيها  
وخلف اذنها بطريقه حميمية خدرتها: انا  
عارف اني مقصر معاكي ومش بهتم بيكي  
الفتره دي ، بس حقك عليا انتي عارفه اننا  
عندنا شغل كتير اليومين دول اوي .

وانا عاوز اخلصه قبل فرحنا علشان اخد  
اجازه شهر غسل براحتي من غير ما حد  
يزعجنا ...

تبع حديثه بغمزه ماكره متلاعبه ، ابتسمت  
هي بسببها بخجل مصطنع ...

علشان كده انا بطلب منك انك تستحلميني  
شويه الفتره دي ، وعموماً خلاص هانت اللي

فاضل مش كثير وهخلص من كل الحاجات  
اللي شغلاني وساعتها مش هيكون ورايا  
غيرك انتي ، ما تستعجليش علي رزقك ...!!!!  
قالها بنبره ذات معدذي لم تدركه نسرين ،  
فهي لو تدرك ما يضمه لها في نفسه لماتت  
رعباً !!!

اقتربت منه نسرين بانفاث مثقله تود تقبيله  
هتفت بجرأه حد الوقاحه جعلت عاصي  
يتحكم في نفسه بصعوبه من قتلها ودفنها  
مكانها بعد ان يتقيء في وجهها : بحبك ..  
بحبك يا عاصي ومش قادره استحمل بعدك  
عني اكثر من كده ، انا محتاجه لك دلوقتي  
اووووي ، عايزااك...!!!!

ثم هبطت بشفتيها تنوي تقبيله علي  
شفتيه الا ان عاصي حرك رأسه للجانب  
بسرعه فحطت شفتيها علي عنقه طابعه

قبله مطوله عليها تاركه اثر احمر شفيتها

عليه!!!!

دفعها عاصي بحزم وبعض القوه وهب  
واقفاً علي قدميه هاتفاً بنبره حاده:نسرين ،

اللي انت يتعمليه ده ما ينفعش !!

كانت تجلس امامه علي السرير مائله  
للخلف ترتكز علي زراعيها واضعه قدماً علي  
الاخري بطريقه مثيره مما تتيح له رؤيه  
جسدها بشكل يغوي الناسك!!!

تحدث عاصي مغيراً دفه الحوار : وبعدين  
انتي ازاي يا هانم تخرجي من اوضتك  
بالشكل ده ، افرضي حد من الشغالين  
شافك يقول علينا ايه ???

هتفت بلامبالاه وهي نفس وضعها : هيقولوا  
ايه يعني ولا يقدرنا يفتحوا بؤهم بحاجه...

اغتاظ عاصي من بجاحتها وهتف فيها بحنق:  
لا طبعاً هيتكلموا خصوصاً واحنا مش كاتبين  
الكتاب ....

ثم تابع مضيفاً بلؤم: وانا محبش حد  
يشوفك بالمنظر ده ولا يتكلم عليكي كلمه  
مش كويسه.. انا رجل حر وبغير علي اللي  
يخصني !!!

قفزت نسرين مسرعه تقف امامه تتعلق  
بعنقه: بجد يا بيبي يعني انت بتغير عليا...  
ابتسم عاصي بسماجه وهو يجيبها كاذباً :  
طبعاً يا حبيبي اومال ودي عاوزه كلام !!

ثم تابع بنبره جاده حتي ينهي حديثه:  
اتفضلي دلوقتي بقي علي اوضتك علشان  
انا تعبان وعاوز انام ./

نسرین وهي تعض علي شفتيها بحركه  
مثيره اججت شعوره بالنفور منها : طب ما  
انا ممكن اريحك !!!

كز عاصي علي اسنانه بغيظ من وقاحتها  
وارتدي قناع العبث يخفي خلفه قرفه  
ونفوره منها: ده شيء انا متأكد منه ، بس  
زي ما قلت لك ما تستعجليش علي رزقك

...

ثم مرر نظراته علي جسدها بنفور فسرتة  
هي علي انه اثاره ورغبه فيها هاتفاً بنبره ذات  
لعوبه: وبعدين بصراحة الموضوع ده لازم  
اكون مستعد له علشان اقدر اسد معاك يا  
وحش !!!

تهللت اساريها فرحاً وقد صور لها غباؤها  
انها تُوثر به ويرغبها كرجل ...



هتفت بنبره سعيده وهي تطبع قبله بجانب

شفتيه: امرك يا حبيبي ...

ثم ابتعدت عنه تسير ببطء مثير حتي تتيح

له الفرصه للتمتع بالنظر الي جسدها الفاتن

وقبل ان تخرج من عرفته استدارت بجسدها

ترسل له قبله في الهواء وتختفي بعدها من

امام نظراته مغلقة الباب خلفها متوجهه نحو

غرفتها وهي تكاد تطير من شده الفرحه ...

في نفس الوقت كانت غفران تحمل صغيرها

علي زراعيها تهدده وتحاول جعله ينام

بعدهما فشلت هي والمربيه في اسكاته ...

هتفت غفران بيأس منه: مالك بس يا موري

يا حبيبي في ايه انهارده مش عاوز تنام ليه

؟؟؟

هتفت المربيه تتحدث بقله حيله: مش  
عارفه والله يا هانم ماله في ايه ، ده لا سخن  
ولا تعبان وواكل وكل حاجه ...

صمتت لثواني ثم هتفت مسرعه: يمكن  
يكون عاوز الباشا باباه ، اصله كان قاعد معاه  
طول اليوم انهارده ، واما حضرتك بعثيلي  
علشان انيمه قعد يعيط ومكانش راضي  
يسيب الباشا....

نظرت لها غفران بشك : تفتكري؟؟؟  
اجابتها المربيه مؤكده: اكيد هو ده السبب،  
عنك انتي يا هانم انا هوديه للباشا...  
هزت غفران راسها نافيه: لا سبيه انتي انا  
هواديه علي بال ما توضبي انتي الاوضه  
وتشيلي اللعب بتاعته...

هكذا اقنعت غفران نفسها انها سوف تذهب  
اليه من اجل طفلها ، ليس من اجل اي  
سبب اخر ، فهي لم تشتاق اليه ولم تريد ان  
تطمئن علي جرح راسه الذي تسبب فيه  
شجاره مع أسر !!!!

بصق عاصي علي الارض وتبدلت معالم  
وجهه الفور الي النفور والاشمئزاز بعد رحيلها  
واخذ ينعتها بابشع الالفاظ !!!!

كيف كان اعمي عن حقيقتها وقذارتها الي  
هذا الحد ...

كز علي اسنانه بغیظ عندما استمع الي  
صوت طرق علي باب غرفته ، يبدو انها لن  
تمرر هذا الليله علي خير ...

فتح الباب سريعاً بلامح وجه متجهمه ،  
وقف سادداً مدخل الباب بجسده العريض

...

انفجرت ملامحه وشقت ابتسامه سعيده  
شفتيه عند وجدها تقف امامه تحمل  
صغيرهم مطرقه الرأس والخجل والحمرة  
تكسو ملامحها المحببه الي قلبه...

هتف بنبره عاشقه وهو يقبل كل انش فيها  
بعينيه: غفراااان !!!!

ابتلعت غفران حلقها الذي جف فجاه  
ورفعت نظراتها اليه وهي تحدثه ، ولكنها  
شعرتت بالحراره تغزوها وهي تراه امامها  
بتلك الهيئه الجذابه المهلكه ...

هتفت بنبره متلعثمه: اصل انا كنت جايه ،  
اصل عمر كان عاوز ...

ولكنها سرعان ما شعرت بخنجر حاد  
مسموم بغرس داخل قلبها يشطره الي  
نصفين عندما زكمت انفها رائحه عطر نفاذه  
تعرفه وتعرف صاحبه تفوح منه ، نقلت  
نظراتها علي ملامحه حتي وقفت امام  
شفتيه وعنقه المزين باحمر شفاه !!!!

، شفاه انثي اخري غيرها اصبح لها الحق  
فيه بدلاً منها ويبدو انه سعيد وراضي بهذا  
الحق ...

كاذب ومخادع ، يمثل عليها الحب والغيره  
وهو غارق حتي اذنيه في احضان امرأه  
اخري...!!!!

استغرب عاصي صمتها ونظراتها التي  
تطالعه بها وهتف يسالها مستفهماً: مالك يا  
غفران ، سكتي ليه كملي ، ماله عمر ...

قاومت غفران دموعها بقوه وابتلعت غصه  
مسننه تسد حلقها وهتفت تجيبه وهي  
تتحاشي النظر اليه : مفيش حاجه ، اسفه  
اني ازعجتك واضح ان انا جيت في وقت غير  
مناسب ..

ثم تحركت مسرعه من امامه تركض نحو  
غرفتها وصوت بكاء طفلها الذي كان يريد  
والده تغطي علي صوت شهقاتها ....!!!!

اما عاصي وقف ينظر في اثرها بعدم فهم ثم  
دلف الي داخل غرفته واغلق الباب خلفه  
وهو يضرب كف بكف: لا حول ولا قوه الا  
بالله مالها دي ازعاج ايه وقت مش مناسب  
ايه ...

احسن حاجه ادخل اخذ شاور سخن علشان  
عاوز انام...

دلف عاصي الي الحمام الملحق بغرفته  
ووقف امام مرآه الحمام يتطلع الي ذقنه  
الطويله الكثيفه .. /

وفجأه تجمدت انامله علي ذقنه عندما فهم  
اخيراً مغذي كلماتها وتبدل حالتها ، عندما  
راي اثار شفاه تلك الحقيره علي جسده ...

زأر بغضب وهو يلقي ماكينه الحلاقه  
الكهربائيه من يده ضارباً بها المرأه منفساً  
فيها عن غضبه وقهره والتي تفتت الي مئات  
القطع تماماً مثل قلبه الذي تفتت من الهم  
والحزن علي محبوبته ..!!!!

توحشت ملامحه واربد وجهه بغضب اسود  
وهو يهتف بنبره متوعده: والله لهدفعكم  
الثلثن كلكم غالي اوي .....

.....

بعد اسبوع ....

وتحديداً يوم الجمعة عصرًا في ميناء  
الاسكندريه البحري ...

وقف مازن امام البحر يستنشق هواءه  
العليل الذي افتقده في سفرته ، معبأ صدره  
برائحته المنعشه...

تنهد بارتياح بعدما استطاع اخيراً الرجوع الي  
البلاد متخفياً في احدي سفن الشحن  
كالجرذان بأسم مزور..

هتف بابتسامه ساخره متوعده : وقت  
الحساب قرب يا ابن الجارحي !!!!

ثم خرج من الميناء واستقل احدي السيارات  
الاخره التي نقله الي عنوان شقته الجديده ،  
غافلاً عن رجال عاصي وجسار المنتشرين  
حوله في كل مكان يتتبعونه كظله!!!!



.....  
في نفس الوقت في قصر الجارحي ....

كان الجميع مجتمعين في حديقته القصر  
كطقس عائلي حرص الجد عليه منذ زمن ،  
فهو يوم العطله التي تتجمع فيه افراد  
عائلته ....

الجد الذي يتابع بنظراته حال احفاده الغير  
مستقر والذي يؤكد له حدثه ان هناك شيء  
يخفونه عنه ، حتي انه حاول ان يتحدث مع  
كلأ منهم بمفرده ليفعم مت يحدث معهم  
والاثنين لا يتحدثون بشيء ....

ودريه المنشغله بحديث جانبي مع نسرين  
التي كانت قبل قليل ملتصقه بعاصي  
كالعلكه كحالتها طوال الاسبوع المنصرم ....

وعاصي الذي يقف بعيداً في احد الاركان مع  
جسار يستمع الي اخر التطورات الخاصه  
بوصول مازن ، دون ان يحيد يعينيه عن  
غفران التي تلاعب صغيرهم وتطعمه ،  
مبتعده عن الجميع وكانهم لايعنونها في  
شيء...!!!

غفران التي تتجنبه منذ اسبوع وان حدث  
وصادف ان تحدث معها تعامله بجفاء غير  
مسبوق ...

حاول كثيراً التحدث اليها وشرح الامر لها  
ولكنها كانت تصده بحزم دون ان تعطي له  
الفرصه...!!!

هتف جسار بنبره منخفضه وهو يفتح  
شاشه هاتفه المحمول علي احدي  
التطبيقات المتصله بكاميرات المراقبه في  
شقه مازن...

وصل معاليك الشقه اهو...!!!

توحشت نظرات عاصي بكره وغلث الدماء في  
عروقه عندمل شاهده اخيراً امامه وبين  
قبضتيه...

دلف مازن الي الشقه واخذ يدور فيها  
ويتفحص كل ركن فيها ، ثم جلس علي  
احدي المقاعد في الصاله بعدما جلب احدي  
زجاجات الخمر الموضوعه علي احدي  
الطاولات الجانييه يرتشف منها بنهم ...

اخرج هاتفه واتصل بنسرين ، التي ما ان  
رأت اسمه بنير شاشاه هاتفها حتي شحب  
وجهها وارتعد جسدهل خوفاً ورعباً من ان  
يكتشف امرها ...

ولكنها تحكمت في اعصابها وبثبات انفعالي  
تحسد عليه استاذنت منهم ووقفت في احد  
اركان الحديقه تجيب اتصاله ....

هتفت نسرين بنبره خافته حانقه: الو ...

انت ايه الي خالك تتصل بيا وانت عارف ان  
انهارده اجازه وكلهم موجودين حواليا...

جاءها صوته الساخر: بقي دي حمد الله علي  
السلامه اللي بتقولها لي ...

علي العموم انا كنت بتصل علشان اقولك  
ان زوقك مش بطل والشقه كويسه ماشي  
حالتها ...

اغتاظت نسرين من نبرته الساخره وهتفت  
بغیظ تسخر منه : اومال لو كنت دافع فيها  
كنت عملت ايه ، علي كل حال الشقه  
مناسبه ليك ولوضعك دلوقتي ...!!!!

هدر فيها مازن بغل: بت انتي اتعدلي

واظبطي بدل ما اظبطك ...

وبعدين انا مش عاوز رغي كتير ، قدامك

ساعه بالكثير وتكوني هنا والا لو ما نفذتيش

ماتلوميش الا نفسك ... سلام !!!!

قالها واغلق الخط دون انتظار ردها ...

وقفت نسرين تنظر للهاتف بغل وهي تتمتم

بغيط : الله يخربيتك ويخرب بيت اليوم اللي

شوفتك فيه يا مازن الكلب ... /

وقفت تقضم اظافرها : هاتصرف ازاي انا

دلوقتي ، واقول لهم رايحه فين ...؟؟؟

ثم تحركت عائده الي حيث يجلسون وذهنها

مشغول تفكر في الحجه التي تستطيع بها

الخروج دون ان تثير شكوكهم ....

غافله عن انظار عاصي التي تتابعها بحنق  
وقد استمع وشاهد كل ما حدث بينهم  
بالصوت والصوره!!!!!!

نظر عاصي الي جसार الذي طالعه بنظرات  
اسفه علي حاله ، تحدث عاصي اليه بجمود  
ينافي ثوران بركانه الداخلي : جसार انت عارف  
هتعمل ايه كويس ، عاوز يكون عندي علم  
بالنفس اللي هيتنفسوه ...

اوما جसार يجيبه مؤكداً : اطمن يا باشا ، كله  
هيتم زي ما سعادتك عاوز بالظبط ....

.....

عاد عاصي يجلس معهم بملامح متجهمه  
يخفيها تحت نظارته الشمسيه خاصه بعدما  
انضم اليهم آدم والذي عاد من القاهره بعد  
سفره قصيره ينهي بها بعض اعماله ....

تحدث آدم بمرحه المعتاد وهو يأكل بعض  
قطع الفاكهه: هو احنا مش هنتغدي انهارده  
ولا ايه ، انا بقيت عامل زي القرد من كتر  
اكل الموز ...

تحدث الجد بحنانه المعتاد : احسن اكل  
بجهاز علشان خاطرك يا آدم يا ابني ، زمان  
نعيمات بتحضر السفره ...

هتف آدم بحبور: تسلم يا جدي ربنا يخاليك  
لينا ..

ثم تابع مضيئاً : وبالمناسبه دي انا عاوز اخذ  
رايك في حاجه كده ...

هتف الجد وهو يوليه كل اهتمامه: اتفضل يا  
سيدي انا تحت امرك .. /

تحدث آدم ببعض الخجل : بصراحه كده انا  
نويت والنيه لله اني اتجوز ...

تحفز عاصي في جلسته في انتظار سماع باقي  
حديثه ، بينما هتف الجد بسعاده : الف  
مبروك يا ابني مين سعيده الحظ دي ...  
حك آدم مؤخره راسه هاتفاً بسعاده: بنت  
بتشتغل مهندسه في الشركه اللي بتعامل  
معاها في القاهره .

اهلها ناس كويسين وهي اخلاقها عاليه ،  
سألت عليهم ولقيتهم ناس محترمين  
وكمان فاتحتها في الموضوع وهي موافقه ،  
فاضل بس اننا نروح نتقدم رسمي ...

ارتخت ملامح عاصي وبارك له بسعاده  
وكذلك الجد الذي ضمه بحنان مرتباً علي  
كتفه : ربنا يتم لك علي خير يا آدم يا ابني  
وما تشيلش هم حاجه ابدأً انا في ضهرك  
ومعاك انت بس حدد المعاد المناسب ليهم  
واحنا نروح لهم علي طول ...



شكره آدم بامتنان وهو يقبل يده وكتفه: ربنا

يخاليك لينا يا جدي خيرك سابق ....

ثم انتفض فجاه عندما قفزت عليه غفران

تطوق عنه وتحضنه هاتفه بسعاده :

مبررووووك يا دومه يا حبيبي ربنا يسعدك

....

هتف آدم بتوتر وهو يخرجها من احضانه

خوفاً من بطش عاصي الذي يقسم انه يختار

الآن في عقله ابشع طريقه لقتله والتمثيل

بجثته..!!!!

قطع افكاره صوت أسر الذي صدح فجأه من

خلفهم ملقياً التحيه عليهم بهدوء : مساء

الخير عليكم ..

هب عاصي من جلسته مزمجراً وهو يقف

مستعرضاً صدره الضخم في وجهه: انت ازاي

تتجرأ وتيجي هنا. انت ايه محرمتش من اخر

مره...!!!

هدر صوت الجد معنفأ حفيده: عاصي !!!

عيب اللي انت بتعمله ده ، أسر ضيفنا وفي

بيتنا ما ينفعش تتعامل معاه بالطريقه

دي....

جدي !!! هدر بها عاصي بغضب جحيمي

مستنكراً رد جده عليه !!!

ثم وجه الجد نظراته الي أسر موجهأ الحديث

اليه: اهلاً بيك يا أسر يا ابني شرفتنا.. اتفضل

اقعد....

رمق أسر عاصي بنظرات متحديه جالساً

معهم بلامبالاه..

بينما عاصي جلس وهو يتفتت من الغضب

يقسم انه سيقتله لا محاله...!!!

هتف آسر موجهاً حديثه للجد : الشرف ليا يا  
حج منصور طول عمرك صاحب واجب ...  
الله يحفظك يا ابني ده من زوقك ...خير يا  
آسر ..

يا تري ايه سبب الزياره الغاليه دي .. هتف  
بها الجد متسائلاً عن سبب زيارته؟؟

صمت آسر يتفرس في ملامحهم قبل ان  
يتفوه بما جعل عاصي ينقض عليه : انا  
جاي انهارده يا حج علشان اطلب منك ايد  
غفران علي سنه الله ورسوله...

انتفض عاصي من جلسته ينقض عليه وهو  
يجزبه من تلايبه هادراً فيه بنبره خطره:  
بتقول ايه يا روح امك تتجوز مين !!!!

وقبل ان تصل قبضه عاصي الي وجه آسر  
تلكمه بعنف وتشوه ملامحه ، جاء صوتها

من خلفه بنبره متحديه جمدت الدماء في  
عروقه : وانا موافقه اتجوز آسر يا جدي ...!!!!!!

.....

انتهي الفصل السادس والعشرون....

قراءه ممتعته.....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم.....

الي كل حبايبي متابعي الكرام ...

من فضلكم ما تنسوش الفوت قبل القراءه..

الفوت ضعيف اووووي بالرغم من ارتفاع

نسب المشاهده ...

اترككم لمتابعة الفصل ....

موعدنا الاحد القادم بإذن الله....

.....

يا تري ايه سبب الزياره الغاليه دي..

هتف بها الجد متسائلاً بحبور عن سبب

زيارته المفاجئة؟؟؟

صمت آسر يتفرس في ملامحهم قبل ان

يتفوه بثبات يُحسد عليه مما جعل عاصي

ينقض عليه : انا جاي انهارده يا حج علشان

اطلب منك ايد غفران علي سنه الله

ورسوله...

انتفض عاصي من جلسته ينقض عليه وهو

يجذبه من تلايبه هادراً فيه بنبره خطره:

بتقول ايه يا روح امك تتجوز مين !!!

وقبل ان تصل قبضه عاصي الي وجه آسر

تلكمه بعنف وتشوه ملامحه ، جاء صوتها

من خلفه بنبره متحديه جمدت الدماء في

عروقه : وانا موافقه اتجوز آسر يا جدي ..!!!!!!

لثواني تجمد عاصي في مكانه رافعاً يده  
ضامماً قبضته في الهواء ، ينظر في عيني  
أسر بشراشه وعدم تصديق ، بادلته أسر اياها  
بنظرات شامته متحديه!!!!

استدار عاصي ببطيء ينظر لها وهو لازال  
محتفظ بتلابيب أسر بين قبضته الفولاذيه ،  
متسألاً بنبره خطره تنذر بما هو اخطر :  
قولتي ايه؟؟؟

سمعيني كده تاني قولتي ايه؟؟؟

وقفت غفران تتطلع اليه بذقن مرفوع وهي  
تعقد ذراعيها حول صدرها تنظر اليه بتحدي  
هاتفه بتبره متحديه ضاغظه علي كل كلمه  
تنطق بها: قولت انا موافقه اتجوز أسر!!!!

رمقها عاصي بنظرة شرسة فتاكه ارتعدت  
علي اثرها اوصالها ولكنها لم تعد تعباً به  
بعد الآن .....

ارتدت رأس عاصي مره اخري جهه أسر  
عندما صدح صوته موجهاً حديثه الي الجد :  
اظن كده مش فاضل غير موافقتك علي  
الجواز يا حج ...

ثم رمق عاصي بطرف عينيه قائله بشماته:  
خصوصاً وان العروسه موافقه..!!!!

جنووووووون!!!!!!

كل ما يشعر به الآن هو الجنون ، وهذا الأسر  
اللعين مصمم علي ان يخرج اسوأ ما فيه ،  
وتلك النظرة الشامته التي تلمع داخل  
مقلتيه تثير فيه غريزه القتل البربريه  
بشاعه ....

ولكنه لن يكون عاصي الجارحي اذا اعطي له  
الفرصه للانتصار عليه او الشماته فيه ...

بل سيرد له الصاع صاعين وسيجعله يبكي  
ندماً وقهراً لمجرد تفكيره في تحديه او تجرأه  
علي اي شيء يخصه .. /

وهي ليست بشيء عادي فهي روحه وعمره  
ومحبوبته وزوجته وام ابنه باختصار هي كل  
نساء الارض في عينيه وحدها ، هي  
غفرانه...!!!!!!

تلك الصغيره العنيده المجنونه بلوه حياته ،  
سيتفنن في عقابها علي عنادها وتحديها له  
ولكن علي طريقته الخاصه !!!

الخاصه جداً .. طريقه عاصي الجارحي!!!

فلتنتظري مني عقابك علي عصياني يا  
غفراني !!!!!!



وحان دوري الآن كي الابعك بنفس طريقتك

....،

دفعه عاصي بقوه في صدره فجأه ، وعاد الي  
جلسته مره اخري واضعاً قدم فوق الاخري  
ينظر لهم بيروود وكانه شخص اخر غير  
المجنون الذي كان يتحدث منذ قليل ...

توترت الاجواء من حولهم خاصه بعد تبدل  
حال عاصي الغريب .. /

والجد اصبح في موقف يُحسد عليه ولا  
يعرف بما يجيب طلب أسر خاصه بعد اعلان  
غفران لموافقتها امام الجميع !!!!

كما انه لا يريد ان يظلم حفيده خاصه وهو  
يعرف بخطته لانتقام من مازن ونسرين ، الي  
جانب عشقه لغفران !!!

تحدث الجد بهدوء وورزانه : والله يا آسر يا  
ابني انت فاجئتني بطلبك ده ...

هتف آسر بنيره جاده: انا عارف يا حج اني  
طلبت الطلب ده فجأه من حضرتك واني كان  
لازم افاتح حضرتك الاول في الموضوع ده ...

وانا اسف اذا كنت اتسرعت في طلبي او  
طلبتك منك بطريقه غريبه بس انا فعلاً جاد  
في طلبي ومعنديش استعداد اني اخسر  
غفران خصوصاً ان هي كمان موافقه علي  
الجواز مني واطن حضرتك سمعت موافقتها  
بنفسك...

كانت دماء عاصي تغلي كالمراجل في اورده  
ولكنه تحكم في اعصابه وثورته بأرادته من  
حديد منتظراً اللحظه الحاسمه لتفجير  
قنبلته الموقوته التي ستطيح بغرور ذلك  
الابله الي الابد....

صاح صوت دريه الماكر من خلفهم بسعاده  
لن تستطيع مداراتها وهي تقطع ذلك  
الصمت المشحون : وافق يا حج ،أسر بيه  
الراوي شاب مفيش زيه وكل عائلات البلد  
تتمناه لبنت من بناتهم ،، ده غير ان غفران  
معتقدش انها هتلاقي فرصه احسن من كده  
خصوصاً يعني لواحد في وضعها وظروفها  
/..

اقصد يعني مطلقه ومعها طفل وآسر بيه  
شاب اعذب مسابقتش له الجواز قبل كده  
!!....

اكدت نسرين علي حديثها : عندك حق والله  
يا انطي...

رمقهما كل من أسر وغفران وآدم بكره  
واستهجان لحديثهما السخيف ..

بينما التزم عاصي الصمت راسماً الجمود  
والبرود علي وجهه منافياً لثورانه الداخلي ..

وهو الأمر الذي اثار حزن غفران بشده  
وتأكدت انها بالفعل لا تمثل شيئاً له ...

نظر الجد الي حفيده محاولاً فهم ما يدور  
بخلده او مساعدته في الرد علي أسر ولكن  
عاصي بادله النظر بنظرات جليديه غير  
مقروءه...

تحدث آدم بدبلوماسيه منقذاً الموقف:  
ريت يا أسر بيه تدي الحج فرصه يتشاور مع  
غفران براحتهم وان شاء الله يوصل لك الرد  
في اقرب وقت ...!!!

شعر الجد بالامتنان الشديد لآدم الذي انقذه  
من الاحراج امام أسر الذي تحدث موافقاً  
علي حديث آدم: طبعاً يا آدم عندك حق ..

ثم تابع يضيف وهو يوجه حديثه الي الجد :  
انا في انتظار ردك يا حج في اقرب وقت ،  
وبعد ادن حضرتك لو وافقت علي جوازنا ، انا  
ان شاء الله عاوز اكتب الكتاب علي طول  
وهو شهر بالكثير ونتجوز علي ما الفيلا  
عندي تكون خلصت ....

واخيراً خرج عاصي عن صمته وتحدث بثقه  
وغرور لا يليق الا به وهو علي نفس جلسته  
المغتره واضعاً ساق فوق الاخري وهو ينظر  
لآسر ببرود هاتفاً بما صدم الجميع وجمد  
الدماء في عروق غفران : انا مش عارف يا  
آسر انت جايب البجاحه والجرأه دي منين  
علشان تيجي لغايه بيتي وتطلب انك تتجوز  
مراي !!!

هتف أسر يرد عليه بنبره ساخره: قصدك  
اللي كانت مراتك ، هي دلوقتي طليقتك ولا  
نسيت...!!!

تعالت ضحكات عاصي بصخب في حديقه  
القصر ، حقاً يضحك ويضحك بقوه ولكن  
دون مرح ، يضحك حتي يخفي حزنه وقهره  
وغضبه!!!!

لم تعير غفران اي اهتمام لما يقوله ظناً منها  
انه يتحدث عن وضعهم السابق وان غروره  
صور له انه يستطيع التدخل في شؤونها كما  
كان يفعل من قبل !!!

بينما نسرين ودريه احتدت نظراتهم وهوي  
قلبهم ارضاً بعد حديثه وضحكته الغريبه  
رافضين تصديقه ...

اما الجد فقد تاكد ان عاصي قد اعاد غفران  
الي عصمته دون ان يخبر احد بذلك حتي هو

....

توتر أسر من ضحكه عاصي المستفزه ولكنه

آبي ان يظهر ذلك علي ملامحه !!!!

أنتهي عاصي من نوبه ضحكته الجنونيه

هاتفاً بنبره جاده : يظهر انك مش بتركز في

الكلام اللي بيتقالك كويس ...

انا قلتها لك مرتين وانت برضه مصمم علي

عنادك وغباءك../

قلتها مره في المكتب من يومين والمره

التانيه دلوقتي ...

غفران الجارحي مراتي علي سنه الله ورسوله

!!

غفران الجارحي خط احمر ...!!!!

ثم عاجله بضربه قويه من جبهته ارتد علي  
اثرها آسر الي الخلف ولحقها بلكمه قويه من  
قبضته الفولاذيه جعلت الدماء تنبثق من  
انفه وفمه بغزاره ...

انتفضت نسرين مفزوعه من جلستها كمن  
لدغتها حيه تهتف فيه بجنون وهي تجذبه  
من زراعه حتي ينظر لها : انت بتقول ايه يا  
عاصي ، ايه التخريف ده ، غفران مين اللي  
مراتك ، وانا ...انا ...

انا ابقى ايه؟؟

لم يجيبها عاصي او حتي كلف نفسه عناء  
النظر اليها بل كان نظره منصباً فوق غفرانه  
المصدومه!!!

انتبهت غفران من ذهولها علي ضربه  
الوحشي لآسر تبعها صرخه نسرين ويبدو ان



ما سمعته حقيقه وانه لا يكذب ، لكن كيف  
وهو طلقها امام الجميع ، كيف تكون زوجته  
الي الان ...

تقدم أسر من عاصي يهدر فيه بغل وعدم  
تصديق وهو يمسح بطرف يده الدماء التي  
تسيل من شفثيه: انت كداب ، غرورك  
وانانيتك هما اللي مش مخالينك تعترف  
بالحقيقه ورافض تصدقها ، فوق يا عاصي  
من اللي انت فيه واعترف انك بتكذب  
علشان تبعدني عنها ...

وقف عاصي امامه بزهو واضعاً يديه في  
جيب بنطاله وهم ان يتحدث قبل ان  
يفاجيء بغفران تقف بينهم وهي تنظر له  
بتحدي هاتفه بغضب: انت ايه اللي انت  
بتقوله ده انا مراتك ازاي ، انت نسيت انك  
طلقتني ورميت عليا اليمين قدامهم كلهم

ابقي مراتك ازاي بقي ، ولا انت بتعمل كده  
علشان افضل دايره في محرابك وماتكونش  
ليا حياه من بعدك ...

لكن لا فوق من وهمك وغرورك يا عاصي ،  
انا هعيش حياتي براحتي واتجوز الانسان اللي  
اختارته بارادتي ، الانسان الوحيد اللي صدقني  
ووثق فيا ووقف جنبي من غير ما ينتظر  
مني المقابل ...

صمتت تلهث بصوت عالي وصدورها يعلو  
ويهبط بجنون دون ان تحيد بنظراتها عنه ....

كانت نظرات عاصي لها في تلك اللحظه  
تحكي الف حكايه وحكايه عن الحزن  
والأسف والخزلان !!

وهو يقف امامها بقوه وشموخ يداري خلفهم  
انهياره وجرح قلبه النازف من كلماتها التي

القتها في وجهه وهي تطعنه بكل قوتها ،  
بالرغم من صدق حديثها وجرحه لها الا انها  
جرحته حتي ادمت قلبه...

هتف بنبره بارده ساخره : انا مش فاهم انتوا  
ليه مش عاوزين تصدقوا، انا بقول الحقيقه،  
وانتوا اللي بتنكروها ش انا ...!!!

هسألك سؤال يؤكد لك حقيقه كلامي  
...تقدري تقوليلي فين قسيمه طلاقك ???

ولا انتي ناويه تتجوزي من غيرها !!!  
انعقد لسانها ولم تستطع الرد فهي قد  
تناست امرها بل لم تخطر علي بالها من  
الاساس...!!!

اجابه آسر بدلاً عنها رافضاً تصديقه: سهله  
اوي ممكن نطلعها بمنتهي السهوله ..

هتف بسخريه : مش بقولك غبي!!!

صاح صوت الجد يسأله بجديه: ممكن  
تفهمنا انت رجعتها تاني لعصمتك امتي  
وازاي وليه مقولتش؟؟؟

اخذ عاصي نفس عميق قبل ان يجيبه وهو  
ينظر داخل عينها بنظره تحمل الكثير من  
الاعتذار والندم: انا بعد ما طلقتك وعرفت  
الحقيقه من مرات عاصم ابوهيبه واللي اكد  
عليه كلام آدم واناكدت منه بنفسي ...

شرد بنظراته للبعيد وذكرى ما حدث تتعاد  
امام ناظريه كشريط سنيمائي يزيد من عذابه  
ويعاظم رغبته في الثآر منهم بأبشع الطرق ...

تابع مضيافاً؛ ده غير البنت اللي مازن زقها  
عليكي واللي كلمتك في التليفون علشان  
تروحي الشقه اللي لقيتك فيها ،

قدرت اوصل لها وجبتها واعترفت لي بكل  
حاجه وان مازن هو السبب في كل حاجه  
وعمل كده علشان يفرق بينا وساعتها يقدر  
يوصل لك من تاني ...

ساعتها رجعت جري علي القصر ادور  
عليكي علشان اعتذر منك واقولك اننا  
اتخدعنا وكنا ضحيه لشويه ناس وسخه  
مليانه غل وكره هدفها تفرقنا عن بعض ...  
ابتلع غصه تسد حلقه وتابع يضيف بمراره:  
ساعتها ملقتكيش في القصر وعرفت انك  
مشيتي وسبتيني..

قلبت الدنيا عليكي ، دورت عليكي في كل  
مكان وانت فص ملح وداب ...

ساعتها فكره واحده بس هي اللي سيطرت  
علي تفكيري اني ارجعك تاني لعصمتي

علشان لما الايكي اثبت لك اني كنت  
غلطان وندمان والدليل علي ده اني رديتك  
بعد طلاقك ب٤٨ ساعه ...

فنزلت علي القاهره وروحت لدار الافتاء  
وحكيت لهم اللي حصل كله واكدوا لي ان انا  
ممکن اردك ليا لانك لسه في العده واني  
اطلع كفاره لليمين الي رميته عليكي ...  
عملت كده ورديتك ليا علي طول ،ده كل  
اللي حصل .

اقترب منها اكثر ناظراً داخل عمق عينيها  
بنظره تؤكد معني حديثه: يعني انتي لسه  
مراي وانا لسه جوزك.

اقشعر بدنها من نبره صوته ونظره عينه التي  
دغدغت الانثي بداخلها ...

وانهمرت دموعها تجري علي وجنتيها ولم  
تعد تحدد سببها ، هل بسبب سعادتها انه  
عرف الحقيقه وصدقها ???

ام انها لازالت زوجته وعلي اسمه??

ام حزناً وقهراً علي تحكمه بها وبحياتها  
وتحريكها كيفما يشاء وحسب هواه???

وضعت يدها علي راسها تقاوم الدوار الذي  
اصابها ، تنظر اليه بتوهان ، تشعر بالضياع ولا  
تعرف ماذا عليها ان تفعل والي اي احساس  
تميل ...!!!

تنهد الجد بارتياح لحقيقه ما سمعه شاكراً  
الله علي استجابته لدعواته في الجمع بين  
احفاده ...

بينما آدم ابتسم بسعاده علي جنون عاصي  
فهو عاشق لغفران حد النخاع يغض النظر  
عن الطريقه التي يسلكها في عشقه !!!!

اما آسر فلملم المتبقي له من كرامته خارجاً  
من القصر دون ان يشعر به احد حاملاً  
مشاعره التي تحركت نحو امرأة من  
المستحيل ان تكون له في يوم من الايام فهي  
لم ولن تعشق غير هذا المجنون المغرور ..  
حقيقه بالرغم من وضوحها الا انه كان دائماً  
ما ينكرها ، خرج من القصر بسيارته مقرراً  
طي صفحه غفران من حياته الي الابد ...!!!!!!٩

صوت تكسير زجاج متبوع بصوت صرخه  
نسرین جعلها تشهق مفزوعه بخضه  
ولاشعورياً ضمت نفسها داخل صدره  
تحتمي به من جنون نسرین ...



تضخم قلبه بعشقها وشقت الابتسامه  
شفتيه سعيداً بتصرفها العفوي الذي ربط  
علي قلبه ...

وتحركت يديه دون ارادته تضمها الي صدره  
بحمايه وكل خليه في جسده تنتفض شوقاً  
وعشقاَ لها ...

صرخت نسرين بجنون وقد انفعلت زمام  
تحكمها في اعصابها من عقاله : كنت  
بتضحك عليا يا عاصي ، بتخطبني وتوعدي  
بالجوازوانت علي زمتك واحده تانيه ومن  
غير حتي ما تعرفني ..

كلمات نسرين اخرجتها من نشوه دفيء  
احضانه ،

وحقيقه ارتباطه بها وصورته وشفتيه وعنقه  
ملونين باحمر شفاهها اخرجها عن صمتها ،

فدفعته بعنف وهي تركض مسرعه الي  
اعلي واحساسها بالضياح يتضاعف اكثر  
بداخلها ....

كز عاصي علي اسنانه بحنق لاعناً نسرين في  
سره وقد تناسي امرها في لجه شعوره بها في  
احضانه..

هتف بنبره هادئه مخاطباً اياها محاولاً  
تهدئتها وامتصاص غضبها حتي لا تفسد  
مخططه الذي اصبح قاب قوسين او ادني  
من تحقيقه.: اهدي يا نسرين وتعالى نتفاهم  
بالعقل ...

صرخت نسرين بجنون وهيستيرييه والدماء  
تتساقط من يدها بعدما انكسر كأس المياه  
في يدها من شده ضغطها عليه: ما تقوليش  
اهدي وتحلول تضحك عليا

ولو كنت فاكر اني هسييك ليها زي ما  
سيبتك زمان تبقي غلطان ، انت من حقي  
انا ، ملكي انا وبس انت فاهم ...

صاح صوت الجد بقوه من خلفهم : دريه  
خديها علي جوه وخاليتها تهدي وبعدين نبقي  
نقعد ونتكلم ...

امتثلت دريه لاوامره وهي تسحب نسرين  
التي تصرخ بجنون هاتفه فيها بتوبيخ: اهدي  
يا غبيه هتضياعي نفسك وتضييعينا معاكي  
بجنانك ده ، بدل ما نقعد ونشوف هنتصرف  
ازاي في المصيبه دي عماله تصرخي زي  
المجانين ...

قالتها وهي تسحبها معها الي الداخل حتي  
اختلفوا عن انظارهم.....

هتف الجد فور دخولهم متحدثاً الي حفيده  
بنبره متسائله : ممكن تفهمني انت ليه  
مقولتليش من الاول انك رجعت غفران  
لعصمتك؟؟

زفر عاصي هواء ساخن من رثتيه متقللاً  
بالهموم ، قبل ان يجيبه: علشان ماكنتش  
عاوز حد يعرف قبلها وكمان ما كنتش  
عاوزها تعرف مت حد غيري...

ده غير انك ضعيف يا جدي من ناحيتها  
وكنت ممكن تقولها ...

والاهم من ده كله انا كنت عاوزها ترجع لي  
وهي راضيه مش مجبره بعد ما تكون شفت  
غليلها مني وانتقمت لكرامتها زي ما هي  
عاوزه ..

بس للاسف اللي عمله الحلوف اللي اسمه

آسر ده لغبط الدنيا وعكها علي الاخر .

من ناحيه غفران اللي ومن ناحيه نسرين

اللي مش ضامن رد فعلها هيكون ايه

وخصوصاً لما تروح للوسخ التاني تحكي له

اللي حصل ...

هتف آدم متسائلاً بجديه :وانت ناوي تعمل

ايه؟؟

تنهد بهم متابعاً بقلق وهو يمسح علي

وجهه : مش عارف ، ربنا يسترها ويعدي

الايام اللي جايه دي علي خير ....

انا هطلع لغفران علشان لازم نتكلم مع

بعض وتفهم كل حاجه ....

اوماً الجد برأسه موافقاً: قوم يا بني ربنا

يهدني سركم ويعينك علي اللي انت فيه....

.....

تلوت نسرین بعصبیه وانتزعت ذراعها بقوه  
من بين يدي دريه التي تحاول تهدئتها هادره  
فيها بصراخ : ابعدني عني وسبيني ، مش  
عاوزه اسمع حاجه ...

وبلغي الباشا ابنك انه لو ما تتمش جوازي  
منه زي ما احنا متفقين ، قسماً بالله  
لهخاليه يندم علي اليوم اللي فكر يكذب عليا  
فيه ، والمره دي حياته هو هتكون التمن ....

قالتها قبل ان تغادر القصر كالعاصفه  
الهوجاء تاركه خلفها دريه بوجه شاحب  
تشعر بالرعب علي ابنها من تهديد تلك  
المجنونه التي لا تتورع عن اذيته ...

هتفت دريه بغل وهي تنظر الي اعلي نحو  
غرفه غفران : كله منك يا بنت جميله ...!!!٣

صعدت الدرج بخطوات تدك الارض من  
غضبها ، وبدون استئذان اقتحمت باب غرفه  
غفران بقوه ووقفت تطالعها بنظارات حاقده  
كريهه...

كانت غفران منذ صعودها وهي تزرع غرفتها  
طهاياً واياباً بعصبية وغضب شديدين ..  
وافكارها المتصارعه تحارب بضراوه داخل  
راسها الذي يكاد ينفجر من شده التفكير ....  
استدارت فجأه بجسدها مجفله عندما فتح  
باب غرفتها بقوه ، ظنت في بادئ الامر انه  
عاصي ولكنها اصطدمت بوجود اكثر حد لا  
تريد رؤيته الآن فهي ليس لديها القدره علي  
تحمل سخافتها !!!!

قلبت غفران عينيها بملل وهتفت تتحدث  
بملاح ممتعضه وهي تقف في وسط  
غرفتها عاقده زراعيها امام صدرها : خير !!!

هتفت دريه بكره وحقد دفين وشبح جميله  
يظهر امام عينيها من جديد: انتي ايه لعنه  
وصابت ابني ... انتي لعنه زي امك صابت  
البيت ده من زمان ومش عارفين نخلص  
منها ، كل ما نخلص من واحده تطلع التانيه

اقتربت منها وضغطت علي ذراعها تعتصر  
لحمها بين قبضتها هاتفه بحقد شديد: اوعي  
تفتكري اني مصدقه اللي حصل تحت ده  
تبقي غلطانه ..!!!!

انا عارفه ان اللي حصل ده مجرد تمثيله  
ومثلتوها علينا بس انا مش هكون مغفله  
واسمح لك تهدي اللي طول عمري ببني



فيه ، عاصي هيتجوز نسرين وهيحلف منها  
بدل العيل عشره والثروه دي كلها هتكون  
لينا احنا واتتي وابنك هتخرجوا باره حياتنا  
ومش هتطولوا منها ولا مليم ...

وده اخر انذار ليكي ، يا تاخدي ابنك وتمشي  
من سكات يا أما ما تلوميش الا نفسك...!!!

انتزعت غفران زراعتها منها بقوه وهتفت بها  
بشراسه لما تعدها في نفسها وهي تدفعها  
في كتفها بحركه مهينه: انتي مين انتي  
علشان تتكلمي معايا وتشرطي عليا  
بالطريقه دي وتقوليلي اعمال ايه ومعملش  
ايه...

انتني اظاهر نسيتي نفسك انتني حيااله ارملة  
عمي الله يرحمه ، يعني بمعني اصح  
مالكيش صفة هنا سواء انتني او بنت اختك

السافله الواطيه بتاعه الحركات الوسخه اللي

زيها ...

لكن انا حفيده منصور الجارحي ومرات

عاصي الجارحي وام ابنه والثروه اللي

بتتكلمي عنها دي بتاعتي انا وعاصي وابنا

بالشرع وبالقانون يعني انتي مالكيش فيها

....

ثم تابعت مضيغه باستفزاز : واحب اطمئنا

انا مش ناويه اطلق من جوزي وابو ابني ،

وان شاء الله قريب هيحي اخ او اخت لعمر

ا.....

صمتت تتطلع في ملامحها التي تردد بغضب

اسود وتابعت تضيف قاصده اهانتها : واذا

كان جدي سايبك قاعده هنا او بيصرف

عليكي بعد وفاه عمي الله يرحمه فده

علشان هو بيراعي ربنا وبيفهم في الاصول

مش اكثر ، يعني تقدرني تقولي شفقه  
واحسانً ...

والبيت ده اذا كان في حد لازم يمشي منه  
فهو انتي وبنت اخوكي ، مش انا !!!

هدرت دريه بجنون وقد اثارت غفران غضبها  
بجنون بعدما تفوهت به ، ورفعت ذراعها  
عاليا تريد صفعها : اخرسي يا سافله ما انتي  
حيه زي امك!!!

تجمدت يد دريه في الهواء بعد ان اوقفتها  
قبضه عاصي الفولاذيه الذي استمع الي  
حديثهم من اوله !!!

التفت دريه بوجه شاحب تنظر اللي عاصي  
والذي لأول مره تلمح تلك النظرة في عينيه

!!؟

نظره خيبه وخزلان وليست نظره احترام كما  
اعتادات منه ...

هتفت دريه بنبره خائفه متلعثمه: عاااصي

.... ااناااا

ددي ... دي هي الللي ...!!!

كان عاصي ينظر لها وكأنه يراها علي  
حقيقتها للمره الاولي ، هذه التي امامه  
ليست امه التي انجبتة وربته ، هذه امرأة  
غريبه عنه لا يعرفها ...

هتف عاصي بنبره جليديه وهو لازال  
محتفظاً بيدها : هي ايه يا دريه هانم؟؟؟  
هي اللي رفعت ايدها عليك ولا هي اللي  
هددتك لو ماسبتيش البيت ومشيتي  
متلوميش الا نفسك ...

ولا برضه هي اللي هددتك و قالت لك انك  
مالكيش حق لا انتي ولا ابنك في الثروه دي!!!!

كانت صوت ضربات قلب دريه يصم اذنيها  
من قوته حتي انها شكت انهم قد سمعوه  
من شدته ، فهي تاكدت ان عاصي استمع  
الي حديثهم من اوله ....

اخفضت نظراتها ارضاً بخزي ولم تتفوه  
بحرف واحد ..

ترك عاصي معصمها اخيراً هاتفاً بنبره  
شرسه: ما عاش ولا كان اللي يفكر بس  
مجرد تفكير انه يمد ايده علي مرات عاصي  
الجارحي طول ما انا عايش علي وش الدنيا  
...ولولا انك للاسف امي انا كنت اتصرفت  
معاكي التصرف اللي يليق بعملك دي ...

ودلوقتي ياريت تطلعي باره علشان عاوز  
اقعد براحتي مع مراتي ....

قالها بنبره حاسمه لا تقبل الجدل مؤكداً  
علي كل حرف ينطق به ، سواء معها او مع  
تلك التي تقف خلفه تناظره بتحدي ...

اومات دريه صاغره تخرج من الغرفه تجر  
اقدامها بانهاك وقد ايقنت انها اقامت حاجز  
كبير بينها وبين ابنها بسبب تلك الملغونه  
غفران ..... ١

بعد خروجها ، وقف عاصي يتطلع الي غفران  
باعجاب ، معجب جداً بقوتها وشراسه  
شخصيتها الجديده ، تروقه وتستفزه فهو  
لا طالما احب اللعب مع القطط الشرسه!!!!

تحدثت غفران بنبره هادئه : sorry علي  
الكلام اللي قلت له لوالدتك بس هي اللي

استفزتني علشان كده قلت لها الكلام اللي  
انت سمعته ...

ثم تابعت بنبره مستحفه: وعلي فكره  
مالوش لازمه ال show اللي انت عملته ده  
علشان تبين اني اهمك وانك مش هتسمح  
لحد انه يتعدي حدوده معايا لاني ببساطه انا  
اقدر اعمل كده لوحدي من غير مساعده  
حد.../

ابتسم عاصي بجاذبيه مهلكه وهويقف  
واضعاً يديه في جيب بنطاله يطالعها بتلك  
النظره التي تذيب مفاصلها: علي فكره انتي  
مش محتاجه تتاسفي علي اللي قلتيه هي  
تستحق ده لانها غلطت فيكي ..

وبعدين انا مش بعمل show علي ابين لك  
اني مهتم بيكي ، لان فعلاً دي الحقيقه ...

ده غير ان مفيش حد يقدر يمس شعره  
منك طول ما انا فيا نفس لانك ببساطه انتي  
بالنسبه لي خط احمر اللي يفكر يعديه يبقي  
حكم علي نفسه بالموت...

رفرفت غفران باهدابها غير مصدقه لما تفوه  
به وسالته بعدم تصديق: يعني انت مش  
مضايق علشان اتكلمت كده مع والدتك ....

اجابها وهو علي نفس وضعه برد قاطع: لا ...

ثم تابع يضيف بجديه: غفران .. في حاجات  
كتير اوي حصلت انتي ما نعرفيهاش علشان  
كده المره دي انا مش هخرج من هنا غير لما  
نقعد وتتكلم وتسمعي اللي عاوز اقوله  
للاخر وبعدها كل اللي انتي عاوزاه  
هنفذهولك ....



كان يتحدث بنبره جاده لا تقبل النقاش مما  
جعلها ترضخ له وتستمع اليه فهي تحتاج  
لفهم كثير من الامور .....

.....

علي سطح زجاج الطاولة التي تتوسط غرفه  
المعيشه، اخذ يساوي ذلك المسحوق  
الابيض في سطرين رفيعين متساويين ثم  
تناول ورقه فئه ال ١٠٠ دولار ملفوفه علي  
شكل اسطوانتي صغير !!!

وضع انفه علي طرف الورقه واستنشق  
المسحوق الابيض بانتشاء....

وكرر نفس الفعله مره اخري حتي استنشق  
المسحوق كله مرجعاً راسه للخلف سامحاً  
للمسحوق بالتوغل داخل انفه ورثتيه  
بانتشاء رهيب!!!

ارتخي جسد مازن والخدر يسري في كل  
جسده جراء جرعه المخدر الذي تناولها ...  
وفجأه وجد باب الشقه يفتح بقوه وتدلف  
منه نسرين كالعاصفه الهوجاء ...  
نظر لها من بين جفونه الشبه مغلقه  
متحدثاً بلسان ثقيل : ايه داخله بوليس  
الاداب دي...

وبعدين مفتاح شقتي بيعمل ايه معاكي ،  
ثم تابع مضيف بسخريه: انا راجل عايش  
لوحدى واخاف على سمعتي ...

هدرت فيه نسرين بغضب وهي تتناول  
سيجاره من علبتة ، تشعلها وتنفث دخانها  
بغضب : فوق لى كده وقوم شوف المصيبه  
اللى وقعت على راسنا ، احنا اتلعب بنا  
الكوره وعاصي غفلنا كلنا ....

بنفس اللسان الثقيل سالها وهو يتجرع من  
كأس الخمر الذي بين يديه: مالي الباشا  
الكبيبيير اوي ...

عمل ايه تاني ...

تابعت نسرين بغل: بقولك فوق وصحصح  
علشان نشوف هنتصرف ازاى في اللي حصل  
/...

هز راسها موافقاً والخمر والمخدر يلعبون  
براسه هاتفاً بتوهان: ارغي ...

التمعت عينيها ببريق حارق وهي تنطق بغل  
من بين اسنانها المطبقه: هقولك ...!!!!

.....

انتهى عاصي من سرد لها كل ما حدث  
واكتشافه للفيخ الذي وقعوا فيه واكتشافه  
تورط امه ونسرين مع مازن ومساعدتهم له ،

وخطته الذي خطط لها بمعرفه جده للايقاع

بمازن ...

حكي لها كل شيء وكيف عاش ضائع من

بعدها ، واعتذر منها طالباً صفحها وغفرانها

....

كانت تستمع اليه ودموعها تجري كالانهار

علي وجنتيها ، لا تصدق ما تسمعه منه ...

هل هناك اناس بكل هذا الشر في الدنيا؟؟؟

ولماذا يفعلون معها كل ذلك وهي ابداً لم

تأذيهم بسوء؟؟؟

وقفت تهز راسها نفيماً لما سمعته هاتفه

ببكاء : مش صحيح ، انت بتضحك عليا ...

انت عاوز تطلع مبرر للي عملته معايا ...

تحدث عاصي بهدوء وهو يقترب منها  
محاولاً احتواءها فهو مدرك حاله التخبط  
والانكار التي تعيشها الآن فهي ارق وانقي  
من ان تستوعب كل ذلك الحقد : اهدي يا  
غافي ، انا مقدر انك مش قادره تستوعبي  
اللي حصل ، بس انا والله مش بضحك  
عليكي انا بحبك ، بحبك اوي واملي انك  
تسامحيني ونبدأ حياتنا من جديد مع ابننا ...  
هدرت صارخه فيه بعضب وهي تدفعه  
بقبضه يديها الصغيره في صدره المعضل  
القوي والذي ازداد قوهً صلابه عن ذي قبل...

انت ابيييبييه!!!!!!

انت اكثر انسان اناني انا شوفته في حياتي ...  
عاوز كل حاجه تمشي علي هواك وزى ما  
انت عايز .....

ثم تابعت تضيف بقهر : انا عيشت معاك  
ست شهور شوفت فيهم اللي عمري ما  
شوفته وانا بخيبيتي كنت بستحمل واعدي  
علشان كنت بحبك!!!!

في الاول اتجوزتني غصب عنك وجرحتني  
وهينت كرامتي يوم فرحي في اليوم اللي كل  
بنت بتستناه علشان تجتمع فيه مع الانسان  
الوحيد اللي حبيته..

وانا سكت واستحملت وعديت...!!

وانت عجبتك حكاية البت الهبله الصغيره  
اللي كل نظره من عنيتها بتقولك انك الرجل  
الوحيد اللي في الكون وده كان بيرضي  
غرورك ورجولتك...

وبعدين قلت ماشي وفيها ايه يعني اما  
اقرب منها واتم جوازي منها ما انت رجل

ولك رغبات ودي مراتي وفي الحلال يبقي ليه

لاء...!!!

والدنيا مشيت زي الفل وقدرت تخدعني

انك بتحبني وبتموت فيا، وعند اول اختبار

مرينا بيه اكتشفت ان جوازنا وحبنا وبيتنا

مالوش اساس قوي عامل زي بيت الرمل

مع اول موجه اتمسح ومبقالوش وجود.

مع ان نفس الموقف حصل منك وانا

صدقتك ودافعت عنك وعن حبي ...

صمت واقتربت منه تتطلع في عينه تضيف

بقوه: علشان انا كنت بحبك ، لكن انت

عمرك ما حبيتني!!!

انا بالنسبه لك شيء امتلكته زي ما بتمتلك

اي حاجه في الدنيا بتتعامل معاها بتملك

وانانيه...

وبرضه انانيتك هي اللي خلتك تطلقني  
وانانيتك هي اللي خاليتك ترجعني  
لعصمتك غصب عني...

بس انا بقي بقولها لك ، نجوم السما اقرب  
لك مني يا عاصي ، والعيله الصغيره اللي  
كانت متعلقه في ايدك كبرت وبتقولك لا  
مش عاوزاك...

هي خلاص خرجتك باره حياتها من زمان  
اوي ومابقاش لك وجود في حياتها.../0

هدر هو الاخر بغضب ويأس وقد اکتفي من  
كل الصراعات والحروب التي يخوضها من  
اجلها ، يريد ان يرتاح ان يأخذ استراحه  
محارب ، يريد ان تكون هي الشط الذي  
يرسو عنده يلقي بكل همومه وتعبه فقد  
اکتفي حقاً من غباؤها ومحدوديه تفكيرها  
ورؤيتها للموقف من زاويتها هي فقط!!!!



هتف بغیظ وقهر : انتي بتتهميني اني اناني  
ومش بحبك ، طب وانتي اللي عملتیه من  
الاول وكان السبب اللي وصلنا للي احنا فيه  
ده مش انانيه وغباء منك...

لما صاحبتك وابن خالتك قالوا لك غلط  
تخبي علي جوزك ولازم يعرف كل حاجه  
انتی بتعملیها ، ده مكانش غلط وغباء انا  
محاسبتكيش عليه لحد دلوقتي...

وبسبب غباءك وقله خبرتك وطيبتك الزيادة  
جريني روحتي علي عنوان متعرفيهوش  
لمجرد ان واحده اتصلت بيكي تقولك علي  
مكان مامت صاحبتك ، تفومي تجري  
تروحي من غير ما تستاذني من الحمار اللي  
انت متجوزاه ولا تعرفيه مكانك فين ....

صمت يتنفس بصوت مسموع وشريط ما  
حدث يعاد امام ناظريه مره اخري: عمرك

فكرتي في احساسى كرجل يبىب مراته  
بجنون وبغير عليها من الهدوم اللى عليها ،  
لما يجيلى رسايل تقولى مراتك بتخونك  
وبعدها صورك وانتي عريانه ...

عمرك فكرتي فيا وانا جاي لك في الطريق  
ميت من الرعب وانا بدعي انه يكون كذب  
وانه مش انتي اللى مقصوده ...

عمرك ما هتعرفي احساس رجل ، دخل لقي  
مراته ملفوفه بملايه ملط في سرير غير  
سريره وواحد وسخ بينادي عليكى باسم  
دلحك وهو ملط هو كمان ...

كنتي مستنيه منى ايه اخذك في حضنى  
واطبطب عليكى واقولك البسى هدومك يا  
حببتي علشان نرجع بيتنا ...

تابع بغيره مجنونه كلما لاحت تلك الذكرى  
الكريهه امام عينيه: انا لولا ان لسه جوايا ذره  
عقل كنت قتلتك وقتلته في لحظتها  
ومحدث يقدر يلوم عليا..

مفيش رجل دمه حر في موقف زي ده بيفكر  
بعقل وهدوء ...

وطلاقي ليكي كان رد فعل طبيعي رغم اني  
كنت كارهه وفي نفس الوقت كنت خايف  
عليكي مني ، لاني لو ما كنتش طلقتك كنت  
هوريكى العذاب الوان كنت هموتك  
بالبطيء....

ولو بتقارني بين موقفي وموقفك لما  
شوفتي نسرين وهي بتحاول تبوسني  
وضربك ليها بالقلم ، ده علشان انتي عارفه  
نسرين وفاهمه غرضها ايه من اللي هي

بتعمله وانها من زمان وهي عاوز تتجوزني،  
قبل ما يكون ثقه فيا ...

لكن اول ما عرفت الحقيقه ما ترددتس  
لحظه اني اردك وادور علي الوسخ اللي عمل  
فيينا كده علشان ادفعه تمن اللي عمله ...

كنت عامل زي المجنون بدور عليكي ليل  
نهار وانت فص ملح وداب وكل ده وجدي  
عارف مكانك وسابيتي بموت من قلقي  
وندمي وخوفي عليكي ...

اخرنق صوته بغصه مؤلمه : استحملت  
بعذك عني انتي حامل، اتحرمت من فرحتي  
بحملك في ابني ، اتحرمت اني اعيش معاكي  
ومعاه كل لحظه وهو بيكبر جواكي !!!!

ولما رجعتي كل ما احاول اكلمك او اقرب  
منك علشان افهمك تصديني وما تدنيس

فرصه ، بتستفزيني وتعامليني كاني غريب  
عنك ..واقول معلش حقها ، زعلانه ، كرامتها  
وجعاها وانا غلطت وحقها تعاقبني زي ما  
هي عاوزه ، انت الرجل ولازم تستحمل ...  
وفي الاخر وبعد كل ده وتقولي عليا اناني ...!!!  
اقعدي مع نفسك كده وفكري بعقل واوزني  
الامور ساعتها هتعرفي مين فينا الاناني ....  
وكمان هتعرفي ان كل اللي حصل مني كان  
رد فعل علي تصرفاتك !!!!!!  
جلست تبكي بصمت ، تعلم انه محق وتعلم  
انها اخطأت...  
وانها السبب الرئيسي فيما حدث لو لم تكن  
اخفت عليه موضوع الطبيبه....

شعرت بغصه تعتصر قلبها وهي تستمع الي  
قهره وهو يصف لها الموقف من وجهه نظره  
كرجل ..

اشفقت عليه والتمست له العذر ...

ولكن هناك جرحاً لازال عالقاً داخل قلبها ،  
هناك فجوه حدثت بينهم عاجزه عن تخطيها

...

تعشقه وتريده ولن تقدر علي العيش بدونه  
وفس نفس الوقت لا تريد الرجوع اليه قبل  
ان تشفي جراحها ، وكيف تشفي وهو الداء  
والدواء ..... ٢

اعتصر الألم قلبه بسبب بكاؤها ، لا يريد ان  
تبكي وان يكون هو سبب بكاؤها ...

يعلم ما تشعر به وما تمر به من تخبط ،  
فقط يريد ان تعطيه فرصه لتضيض

جراحها ومساعدتها علي تخطي العثره التي  
تعوق استكمال حياتهم .. /

جذبها من يدها برفق حتي تقف امامه  
مقترباً منها حد الالتصاق ، ومد يده يمسح  
بانامله دموعها هاتفاً بنبره حنونه: غافي !!  
رغم الالم والحزن والانكسار الذي عاشه في  
بعدها عنه ، الا ان كلمتها انها كانت تحبه  
اكثر ما اوجع قلبه ، فهو يعطيها كل الحق في  
كل فعل وتصرف يصدر منها وعلي اتم  
الاستعداد لتحمل كل غضبها وعصبيتها ، الا  
كرهها له وبعدها عنه ....

فهو قد اکتفي من البعد ، لا يريد بعد اخر  
بينهم ، تفعل ما تفعل وهي بجانبه يملئ  
عينه وقلبه من قربها...

همس بنبره حنونه امام شفيتها وهى  
يتشرب حلاوه ملامحها التي اشتاق لها حد  
الجنون: اعلمي اللي انتي عايزاه وانتقي  
مني براحتك وعلي اقل اقل من مهمك وانا  
مستعد اتحمل كل حاجه منك ،بس واتي  
في بيتي وفي حضني ...

ادينا فرصه يا غافي ، احنا الاتنن غلطنا وعاقبنا  
بعض بما فيه الكفايه ...

ادينا فرصه نصلح غلطنا ونعيش حياتنا اللي  
اتحرمتنا منها مع عمر ابنتنا ....

ثم همس بجانب اذنها بنبره مثيره خطره بها  
لمحه من الجنون والتملك: لاني مش  
هسيبك او ابعد عنك الا بموتي يا غافي، انتي  
بتاعتي انا وبس...

انتى غفرانى ... انتى غفران العاصى.....!!!!



وفي اللحظة التاليه انقض علي شفيتها  
الحمراء المرتعشه باغراء بسبب بكاؤها  
يقتنصها داخل شفتيه في قبله مشتاقه  
عاصفه معبراً فيها عن كل ما يختلج داخل  
صدره من مشاعر كلها تدور في مدارها هي ..

غفرانه ..!!!!

وبعد لحظات كانت تصارع قلبها وعقلها ،  
قلبها الذي يخبرها ان تعطيه فرصه اخري  
فهم يستحقوا فرصه اخري ...وعقلها الذي  
يحثها علي الرفض والثأر لكرامتها منه ....  
ولكن قلبها اللعين انتصر علي عقلها وتركت  
نفسها تنعم بدفيء احضانه وقبلته التي  
اذهبت عقلها ، مقررره ان تعاقبه فيما بعد  
بطريقتها الخاصه ....

.....

انتهي الفصل السابع والعشرون.....

قراءه ممتعته.....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم.....١

في صباح اليوم التالي ...

يفف عاصي امام المرأة يرتدي ملابس  
وابتسامه سعيده مرتاحه تزين محياه ...

لعق شفثيه مستشعراً حلاوه مذاق شفثيها  
العالق في شفثيه متذ الامس ..

فهو بعدما استطاع بقوه خارقه السيطره  
علي الوحوش الجائعه التي تصرخ بداخله  
تريد التهامها ومنع نفسه عنها بأعجوبه ،  
بعدها قبلها كما لم يقبلها من قبل ، قبله  
اودع فيها كل شوقه وعشقه واعتذاره لها

وحاجته اليها ، قبله كانت عبارته عن مزيج  
من المشاعر الكثيرة التي تموج داخل صدره  
والتي استقبلتها منه بصدرٍ رحبٍ!!!

اجبر نفسه عن الابتعاد حتي لا يفرض عليها  
شيئاً تحت تأثير فوره مشاعرهم في تلك  
اللحظة...!!!

منع نفسه عنها وفضل ان يحترق بنيران  
شوقه واحتاجه لقربها ، عوضاً عن اخذها  
لجنته دون ارادتها او رغبتها...!!!

يريدها ان تكون معه بارادتها ورغبتها فيه ، لا  
ان تكون مجبره او تحت تأثير اوضاع !!  
يريدها متلهفه لوصاله ، راغبه في قربه ،  
مشتاقه للغرق في بحور عشقه مثله واكثر

ا....

تلاشت الابتسامه من علي وجهه وحل  
محلها العبوس والضيق وفاق من سحر  
اللحظه علي صوت دريه التي دلفت الي  
حجرته دون ان تطرق علي الباب !!!

وقفت ترمقه بنظرات مغلولة وجسدها يرتج  
من شدة الغضب ، تحدثت بنبره متسأله  
بحنق بالغ: اقدر افهم ايه اللي سيادتك  
عملته امبارح ده بالضبط؟؟

وازاي تاخذ قرار زي ده من غير ما ترجع لي  
وتقولي لا وكمان مخبي عليا؟؟؟

لم يكلف نفسه عناء النظر اليها بل بقيت  
انظاره منصبه علي المرأة لضبط رابطه عنقه  
، وظلت ملامحه علي جمودها بخفي خلفها  
غضب جحيمي لو اطلق له العنان لاطاح  
بالاخضر واليابس !!!

ظل عاصي صامتاً حتي انتهي من ارتداء  
بدلته ، ثم وقف يطالعا بنظرات غامضه لم  
تستطع دريه تفسيرها مما اشعرها ان  
عاصي به شيء غريب لا تعرفه!!!  
تحدث عاصي يسألها بجمود: كنتي بتقولي  
ايه؟؟

اجابته دريه بنبره اقل حده واكثر ليناً : كنت  
بقول يعني يا حبيبي انك مقلتش ليه انك  
رجعت غفران تاني لعصمتك !!!

اجابها عاصي رافعاً حاجبه متحدثاً بنبره  
هادئه ولكنها خطرته في نفس الوقت ءاظن  
دي حياتي وانا حر فيها !!!

ابتسمت دريه باصفرار هاتفه بزيف: طبعاً يا  
حبيبي انت حر محدش قال حاجه ...

انا بس كنت بسأل يعني علشان خاطر  
نسرين ، دي مهما كان بنت اختي وامها  
سايباها امانه عندي ولازم اطمئن عليها ، وانا  
مرضاش لها انك تظلمها...:

اظلمها !!!!

قالها عاصي بنبره غريبه جعلت احشاء دريه  
تتلوي من القلق!!!

تابع عاصي حديثه: انا مش بظلم حد ، وانا  
عند كلمتي جوازي من نسرين مالوش علاقه  
برجوعي لغفران ...

الجوازه هتم وكل حاجه ماشيه زي ماهي الا  
لو نسرين غيرت رايتها ومش عاوزه تتجوز ،  
يبقي براحتها انا مش هقدر اجبرها علي  
حاجه ...

ارتفع حاجبي دريه وهتفت تحدته باندهاش:  
انت بتتكلم جد ، انت هتتجوزهم هما الاتين  
؟؟ ازاي!!

ومين هيسمح لك بكده؟؟

اجابها عاصي بلامبالاة : اه هتجوزهم الاتين  
فيها ايه دي ...

ثم تابع مضيفاً بغطرسة وغرور منهيأً الحوار:  
والله ده اللي عندي اللي مش عاجبه يضرب  
دماغه في اتخن حيطه !!!

وانصرف من امامها دون ان يضيف كلمه  
اخرى تاركها خلفه تتطلع في اثره بفاه مفتوح

٣...

.....

كانت غفران مستلقيه باسترخاء في حوض  
الاستحمام

مغمضه العين ، مبتسمه الوجه ... /

ارتسمت ابتسامه خجله علي شفيتها وهي

تتذكر قبلته المحمومه ليله امس !!!

لقبلته مذاق خاص يعصف بكيانها ويزلزل

ثباتها ...

كانت لا تريد لقبته ان تنتهي ، تريده ان

يظل يقبلها حتي تزهق انفاسها ...

تعشقه وتعشق كل مافيه وخاصة قبلته !!!

قبلته تاخذها للنعيم ، تجعلها تحلق في

السماء من دون جناحات ...

وكيف يكون لها جناحات وشفتيه هي

الجناحات التي ترفعها تحملها الي جنات

النعيم !!!!



عضت علي شفيتها خجلاً من افكارها  
المنحرفه والتي ازدادت معها في الاونه  
الاخيره بسبب شوقها اليه..

نفضت راسها تنفض عنها هذه الافكار  
واسرعت تنتهي من استحمامها وتستعد  
لاول لقاء بينها وبين عاصيها بعدما وافقت  
علي منحه ومنح حياتهم فرصه اخري جديده

...

فهي ظلت طوال الليله الماضيه تفكر في كل  
ما حدث بينهم ، اقتنعت تمام الاقتناع ان  
الخطأ كان مشترك بينهم وان الجزء الاكبر  
كان يقع عليها بسبب اخفاءها الامر عليه من  
البدايه ...

وهو الذي جعلها تنظر للامر من جانب اخر ،  
بل وقررت علي ان تقف بجانبه وتساعده  
وتدعمه في خطته حتي تقتص من هؤلاء

الاوغاء للذين ارادوا تدمير حياتهم وتشتيت  
شملهم لولا ستر الله واكتشاف عاصي  
للحقيقه مبكراً...!!!

.....١

ولج عاصي الي غرفه صغيره الذي صاح  
مهلاً باصواته الطفوليهِ فرحاً لرؤيه والده ...  
انحني عاصي بجزعه يحمله بين ذراعيه  
يضمه لصدره ويقبله بحنان: عمر باشا!!!...!!!  
صباح الخير يا وحش ، عامل ايه انهارده؟؟؟  
ثم نظر الي مربيته يسالها باهتمام بالغ عنه:  
طمنيني اخباره ايه؟؟

اجابته المربيهِ باشراق والنجوم تلمع داخل  
مقلتيها هاتفه بنبره رقيقه والهه فهي لم  
تستطع منع نفسها من الانجذاب الي كتله  
الوسامه والرجوله المائله امامها : اطمن

حضرتك ، هو لسه مخلص فطاره واخذ شاور  
والمفروض دلوقتي هتنزل نقعد شويه في  
الشمس في الجنينه تحت ...

ثم تابعت بنبره اكثر رقه وهي تمسك خصله  
من شعرها تلفها حول اصبعها وهي تتخيل  
نفسها تجلس معه بمفردها تتحدث معه  
بحريه: ممكن حضرتك لو عندك وقت تقعد  
معانا شويه تلعب معاه ، اصل احنا مش  
بنشوفك كثير ...!!

انتبهت علي نفسها عندما لمحت نظرتة  
الخطره التي رمقها بها وازافت بتلعثم:  
اقصد عمر مش بيشوف حضرتك كثير...

اوما لها عاصي براسه هاتفاً بنبره خطره ذات  
مغذي بعدما قرأ ما في عينيها بوضوح:  
عندك حق انا كنت مقرر انها رده اني اقضي  
اليوم مع عمر و ...

ترك جملته معلقه وهو ينظر اليها بتدقيق  
راصداً رد فعلها ، وهي لم تخيب ظنه عندما  
لمعت مقلتيها بسعاده ولكنه قتل فرحتها  
بباقي جملته : ومامته ...!!

ثم نظر الي عمر الذي لا يفقه شيء مما يدور  
حوله ، ويلعب في لحيه والده الكثيفه: يالا يا  
باشا تعالي نروح نشوف مامي صحيت ولا  
لسه ...

قالها وغادر تحت انظار المربيه الوالهه: يا  
لهوي ... ايه ده !!!! هو في حلاوه ورجوله كده  
....

هيببيييح.... يا بختك يا غفران هانم ، اوعدنا  
يا رب!!!!

٢.....

القت غفران نظره رضا اخيره علي شكلها في  
المرآه وتناولت زجاجه عطرها الذي يعشقه  
عاصي ونثرته بسخاء علي جسدها وشعرها  
وعنقها ...

كانت ترتدي فستان من قماش الشيفون  
الاسود الناعم مزين بورود حمراء مقفول من  
الصدر ذو اكمام طويله ولكنه قصير يصل الي  
ركبتيها ، وزينت وجههت يزينه وجه رقيقه  
وملمع شفاه رقيق ابرز جمال شفتيها ،  
واطلقت العنان لشعرها كما تحب دائما.

كانت ترتدي فستان من قماش الشيفون  
الاسود الناعم مزين بورود حمراء مقفول من  
الصدر ذو اكمام طويله ولكنه قصير يصل الي  
ركبتيها ، وزينت وجههت يزينه وجه رقيقه  
وملمع شفاه رقيق ابرز جمال شفتيها ،  
واطلقت العنان لشعرها كما تحب دائما

سارت نحو باب غرفتها تنوي الخروج ، وما  
ان وضعت يدها علي مقبض الباب كي  
تفتحه ، حتي وجدته يفتح ويظهر من خلفه  
عاصي بطلته الاثره يحمل ابنهم نسخه ابيه  
المصغره علي ذراعه ...

ابتسم عاصي بجاذبيه وهو يطالع حلاوه  
محيها بنظراته العاشقه .... ١

ابتسم عاصي بجاذبيه وهو يطالع حلاوه  
محيها بنظراته العاشقه

مشط جسدها بنظراته الجريئة من رأسها  
حتي اخمص قدميها ، مما جعل وجنتيها  
تحمّر خجلاً منه...

اقترب منها عاصي متحدثاً بنبره خافته  
:صباح الجمال !!!

ثم قدم لها ورده حمراء جوريه كانت بحوزته  
حتي يوفي بوعده لها .. الوردة يا وردتي !!!  
ثم تبعها بقبله رقيقه طويله علي جانب  
شفتيها ...

ضرب قلبها داخل صدرها بعنف ، وشعرت  
بالحراره تغذو جسدها ، واقدامها اصبحت  
رخوه لا تقدر علي حملها ...!!!

اطرقت برأسها خجلاً وهي تأخذ منه الورد  
هاتفه بتلعثم: ص .. صباح النو..ور.

هتف يسألها بنبره عابثه قاصداً ارباكها اكثر  
مستمتعاً بخجلها : نمتي كويس امبارح؟؟

اجابته وهي تتهرب من نظراته المتفحصه  
لها: آه الحمد الله ....

هتف بنبره ماكره: يا بختك .. اومال انا  
معرفتش انام ليه؟؟





تخفي خلفه ابتسامتها ، هاتفه بهمس:قليل

الادب ...!!

ثم مدت يدها تاخذ منه طفلها والذي رفض

ان يذهب اليها : كده برضه يا موري مش

عاوز تيجي لمامي حبيبتك..

اتسعت ابتسامه عاصي وهتف مخاطباً

صغيره: رجل يا عمر .. قول لمامتك انك

رجل وابن رجل واسمك عمر مش موري

والكلام المايح ده ...

رمقته غفران بنظره حانقه هاتفه بنبره

ساخطه: يا سلام ... علي فكره ده ابني انا

كمان وانا حره فيه وادلعه زي ما انا عاوزه ...

اجابها نافياً بحسم : لا يا روعي الولاد انا اللي

هربهم بطريقتي علشان يطلعوا رجاله قد

المسؤوليه يطلعوا ولاد الجارحي علي حق ،

لكن البنات هسيبك انتي تربيههم بطريقتك  
بس برضه تحت اشراقي .

نظرت له باندهاش وازافت: ماشاء الله  
،وهما فين الولاد والبنات دول ان شاء الله..  
اجابها بمكر عابث : جايبين يا روعي ، همتك  
معايا بس وان شاء الله اسلمك عيل كل  
تسع شهور .

وعلشان تتاكدي اني بتكلم جد ، انا هبدأ  
تنفيذ من انهارده !!!

تلون وجهها بالوان الطيف وشعرت  
بالسخونه والبرورده تغزو جسدها في نفس  
الوقت وهتفت بنبره متلعثمه: انت .. انت  
بتقول ايه ؟؟

احاط خصرها النحيل بذراعه القوي ضامماً  
جسدها الي جسده هاتفاً بنبره خافته: هو احنا

يا روعي مش اتفقنا امبارح اننا ناخذ فرصه  
تانيه مع بعض ونبدأ من جديد..

انعقد لسانها وقربه منها ورائحه عطره  
القويه التي تعشقها تلهب حواسها ونظره  
عينيه القويه التي تأثرها وتنفذ الي داخل  
روحها ، فلم تستطع ان تنطق وانما اومأت  
برأسها موافقه دون رد ...

فتابع عاصي مضيفاً بنبره اكثر عبثاً : وكمان  
مضينا علي الاتفاق .. قالها ونظراته مثبتة  
فوق شفيتها يذكرها بقبلته المحمومه لها  
امس...

فأومأت براسها مره اخري والحمرة تزين  
وجنتيها..

فتابع بنبره اكثر حراره : يبقي انهارده هنفذ  
العقد ، وهناقش بنوده بند بند ،....

عضت علي شفيتها خجلاً من تلميحاته  
ونظراته الجريئة ، مما جعل جسده يشتعل  
والدماء تهدر داخل اورده مطالباً بضمها اليه  
ولكنه سيطر علي نفسه بصعوبه حتي لا  
يفسد ما يخطط له: يالا ننزل نفطر تحت مع  
جدي علشان نتحرك بعدها علي طول../  
استطاعت ان تنطق اخيراً وسالته بنبره  
خافته: هنروح فين؟؟

اجابها وهو يميل علي اذنها هامساً بخفوت:  
مفاجأة.

ثم طبع قبله عميقه علي وجنتها قبل ان  
يتحركوا معاً الي اسفل .....

.....

في الاسفل .....

دلفوا معاً الي غرفه الطعام متعانقي القلوب  
والايدي ، والابتسامه السعيده المشرقه تزين  
محياهم ، وصوت مناغاه الصغير تضيف  
لمسه من البهجه تكمل صوره اسرتهم  
الصغيره التي ابدت تكتمل وتحصل علي  
سعادتها ..

اشرق وجه الجد بابتسامه سعيده مرتاحه  
بالرغم من القلق الذي يعتريه ولكنه سعيد  
من اجل سعادتهم ...

علي عكس دريه التي اظلمت ملامحها  
بشده لرؤيتهم بتلك الحاله والسعاده تحيط  
بهم ، وشعرت بالحقده والغل يشتعل بداخلها  
اكثر واكثر مهما حاولت ان تخفيه...١

جلسوا جميعهم حول مائده الطعام ،  
وتحدث عاصي موجهاً حديثه الي جده وهو  
يرمق والدته بنظرات جانبيه يرصد رد فعلها

علي حديثه : بقولك يا حج، انا وغفران  
انهارده اجازه مش هنروح الشركه ..

ابتسم الجد ببشاشه هاتفاً بحبور: وماله يا  
حبيبي ، براحتكم . بس خير مش كده..

اجابه عاصي بغموض: خير ان شاء الله يا  
حج اطمن ، شويه مشاوير كده هنخلصها  
وهنرجع علي طول .

لم تستطع دريه السكوت اكثر من ذلك  
وهتفت بنبره حاده : والبيه مش ناوي يسأل  
علي خطيبته ويعرف هي فين ولا مش  
همك حاجه بعد ما عملت اللي انت عاوزه

!!!!،

نسرين مش بايته في القصر من امبارح !!!  
رمقها عاصي بنظرات ساخطه وهتفت  
بجمود مستفز بعد صمت طويل: معلش

هي اكيذ اعصابها تعبانه بعد اللي حصل

واكيذ زمانها شويه وراجعه ...

ثم وجه حديثه الي غفران : يالا يا غافي علشان

نلحق وقتنا ...

قالها وسحب غفران من يدها وحمل صغيره

علي يذه الاخري وخرج مغادراً القصر باكملة

...

١.....

دلفت دريه الي غرفتها تدور حول نفسها

بجنون ونيران الحقد والغل تشتعل داخل

صدرها ، وصوره جميله لا تبارح خيالها وهي

تنظر اليها بانتصار وصوتها وكلماتها تتردد

داخل اذنيها: مهما عملتي يا دريه عمرك ما

هترضي ولا هترتاحي !!!!

صرخت بجنون وهي تضع يديها علي اذنيها  
ترفض سماعها : بس... كفايه .. كفايه...

ثم تناولت هاتفها واتصلت علي نسرين اكثر  
من مره والتي لم ترد عليها ،: انتي فين انتي  
كمان /..

غبيه هتضيع كل حاجه بغبائها ...

.....١

تململت نسرين في نومها بانزعاج بسبب  
رنين الهاتف المتواصل ....

اعتدلت نسرين في الفراش واحكمت الغطاء  
حول جسدها العاري ، تناولت سيجاره من  
علبه التبغ الموضوعه بجانبها واشعلتها تاخذ  
منها نفس عميق زفرته علي مهل  
واستمتع...



تناولت هاتفها ونظرت الي رقم خالتها  
المتصل بها اكثر من مره ثم القته بجانبها  
بدون اكتراث...

خرج مازن من الحمام عاري الصدر يلف  
خصره بمنشفه صغيره والماء يتساقط علي  
صدره من شعره الطويل المبلل فاعطاه  
مظهر عابث مثير لمعت عين نسرين بنظره  
اعجاب تأثراً به، ادركها مازن علي الفور ...  
تحدث مازن وهو يشعل سيجاره هو الاخر  
قبل ان يجلس بجانبها علي الفراش:  
تليفونك رن كثير كنت سامعه وانا في الحمام

...

اجابته نسرين بلامبالاة وهي تدخن سيجارتها  
باستمتاع: دي انطي دريه .. تلاقيها بتتصل  
تشوفني بايته فين ...

سالها مازن بمكر : ورديتي عليها؟؟

اصدرت صوت من حنجرتها نافيه: تۇ تۇ مش  
عاوزه وجع دماغ علي الصبح ..

تابع مازن مضيئاً: لا لازم تردي عليها علشان  
نعرف ايه اللي بيحصل في القصر ..

علشان انا في فكره كده في دماغي لو ظبطت  
كل حاجه هتخلص من غير ما حد يحس بينا  
وئروه الجارحي دي هتكون في ايدينا في  
ثانيه....

اعتدلت نسرين ونظرت اليه باهتمام هاتفه  
بلهفه: فكره ايه دي؟؟

اجابها مازن بمراوغه : كلمي بس خالتك  
الاول وبعدين هقولك.../

ودون تفكير كانت تتصل بخالتها علي الفور  
والتي جاء صوتها صارخاً غاضباً: انتي فين يا

نسرین من امبارح و مش بتردي علي

تليفونك ليه ، كلمتك اكثر من مره!!!!

قلبت نسرین عينيها بملل وهتفت بلامبالاة:

اهدي يا انطي براحه ، في ايه حصل لكل ده...

صرخت دريه بجنون: ايه البرود اللي انتي

فيه ده ،

انتی فين قوليلي علي مكانك وانا هاجي لك

، انا مش طايقه القصر وعاوزه اخرج منه

مش قادره اقعد فيه .

اجابتها نسرین بتلعثم: انا فين ... وتيجي

ازاي..

قصدي يعني ...

اشار لها مازن بمعني ان تدعوها الي هنا فهو

يريد ان يقابلها ...

تحدثت نسرين مرغمه بامتعاض: بقولك يا  
انطي ، انا عند مازن في الشقه ، تعالي علي  
هناك...

هتفت دريه باستنكار: اتتي بايته عند مازن ،  
انتي اتجننتي...!!!!

تحدثت نسرين بمراوغه: وانا كنت هبات فين  
يعني ، تعالي بس وانا هفهمك كل حاجه لما  
تيجي ...

اغلقت معها ونظرت الي مازن الذي يرمق  
جسدها العاري بنظرات جريئة وقحه: برافو  
عليكي يا نيسو تعالي بقي نصطح قبل ما  
خالتك تيجي...

وضحكه نسرين العاليه كانت الاجابه علي  
دعوته الصريحه للمارسه الفجور والرذيله

،غافلين عن الكاميرات التي تلتقط وتصور ما  
يحدث بالصوت والصورة...

.....

٤

انتهي الفصل الثامن والعشرون.....

قراءه ممتعته.....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم.....١

بعذر عن التأخير ...

الفصل مهم ومليان احداث ومشاعر كثيره

ارهقتني جدا

الفصل القادم الاخير باذن الله وميعاده

الاربعاء القادم علشان الفصل محتاج تركيز

كبير ...

اترككم في رعايه الله...

.....

بعد ساعه وصل عاصي وغفران الي احدي  
القرى السياحيه الخاصه في الساحل الشمالي  
والتي تمتلكها مجموعه الجارحي ....

توقفت سياره عاصي الخاصه وخلفها سياره  
الحرس الخاص به امام مارينا اليخوت ....

تطلعا غفران من نافذه السياره تنظر الي  
مرسى اليخوت الذي يضم عدد كبير من  
اليخوت الفارمه ادارت رأسها اليه وهتفت  
تسأله بعدم فهم : احنا جايبنا هنا ليه؟؟

اجابها عاصي مراوغاً : اصبري علي رزقك  
وانت هتعرفي كل حاجه ...

ثم همس بخفوت وهو يقترب بوجهه منها  
حتي اختلطت انفاسهم: سبيلي نفسك علي  
الاخر واوعدك مش هتندمي ...

همست برقه وهي تضغ خصله شاردة خلف  
اذنها: انا واثقه فيك ....

سحب عاصي نفساً طويلاً معبقاً برائحتها  
الساحره المختلطه بيود البحر، شاعراً براحه  
كبيره لاعترافها بثقتها فيه ....

رفع كف يدها يقبل باطنه هامساً بعشق:  
وانا بموت فيكي يا روح عاصي .. / يالا بينا ...

قالها وترجلوا معاً من سيارته ومعهم  
الصغير ومربيته التي كانت تسير فاغره الفاه  
وهي تتطلع حولها بانبهار!!!

ساروا معاً علي الممر الحجري الذي يقع  
وسط المياه وتحيط بيه اليخوت العملاقه

من الجانبين ، حتي وقفوا امام اكبر وافخم  
يخت موجود في المارينا كلها.

هتفت غفران متسأله وهو ترفع راسها تنظر  
اليه وهي تضع كف يدها الصغير فوق عينها  
لتحجب بها اشعه الشمس عن عينها : احنا  
وقفنا ليه؟؟

اجابها عاصي وهو يناظرها بنظراته العاشقه:  
وقفنا علشان وصلنا ...!!!

تلفتت حولها ثم سألته : وصلنا فين؟؟

احاط خصرها النحيل بذراعه القوي بحميميه  
واشار بيده الحره الي يخت فاره عملاق يبهج  
النظر والنفس مجيبها بكلمه واحده مقتضبه  
اذهلتها : بيتك!!!



رمشت بعينيها عده مرات تستوعب ما قاله  
وهي تنظر الي حيث اشار بذهول ، ثم اعادت  
نظراتها اليه تنظر اليه بعدم تصديق!!!

ولكنه ابتسامته الجذابه الاثره وايماءه من  
رأسه كانت هي اجابته عليها ...

شهقت غفران واضعه كفيها علي فمها  
وعينيها مفتوحه علي وسعها لا تصدق ما  
تسمعه اوتراه: انت بتتكلم جد ، ده بيتنا!!!!

اجابه نافياً: تُو تُو انا قلت بيتك انتي ، مش  
بيتنا !!!

مش انتي طول عمرك نفسك يكون عندك  
يخت كبير بتاعك انتي غير بتاع العيله ...

اهو يا ستي بقي عندك اليخت اللي  
بتحلمي بيه وملكك لوحك ...

ثم تابع بنبره مشاكسه : ولو يعني ممكن  
تبقى تستصفي عندك يبقى كرم اخلاق  
منك ...

قفزت غفران عليه تعانقه بقوه وقلبها  
يتضح في صدرها من السعاده ؟ هاتقفه  
بنبره عاشقه ولم تستطع ان تمنع دموعها  
من النزول تأثراً بما يفعله من اجلها: انا  
حبك اوي يا عاصي .. وعمري ما ندمت  
علي عشقي ليك في يوم من الايام .. ربنا  
يخاليك ليا يا حبيبي....

ضمها عاصي الي جسده معانقاً اياها بقوه  
رافعاً جسدها عن الارض ، دفن راسه في  
عنقها يستنشق عبيرها الاخاذ بافتنان هاتفاً  
بنبره عاشقه اذابتها: انا اللي بندم علي كل  
لحظه في عمري عدت عليا من غير ما اكون  
جنبك وبقاوم فيها حبك ...لو بأيدي ارجع

سنين عمري لورا علشان اعشقتك من اول  
يوم اتولدت في فيه علي ايديا هعمل كده  
علشان اعشقتك اكرت وادوب فيكي اكرت  
واكرت...

طبع قبله عميقه علي عنقها المرمري  
ارتجف جسدها علي اثرها ، همست بصوت  
خافت خجل في اذنه : عاصي ...الحرس!!  
صمت لثواني يستوعب كلماتها ، اخرجها من  
احضانه برفق دون ان يحرر جسدها من بين  
ذراعيه ، ثم رمق الحرس والمربيه بنظره  
شرسه من عينيه جعلتهم ييلتعوا السننهم  
ويشبحون بنظراتهم عنهم بخوف..  
ثم تحرك متجهاً لداخل اليخت وهمس  
بجانب اذنها بمشاكسه : اعمل لك ايه  
حضنك نساني نفسي !!!

توردت وجنتيها خجلا ولم ترد ، ثم قبض  
علي كف يدها يصعد بها درجات السلم  
المعدني الذي يربط بين اليخت وبين وصيف  
المرسي ...٢

كان اليخت عباره عن تحفه فنيه تشع ترائاً  
ورفاهيه ، كان عباره عن منزل عصري فخم  
عائم في المياه ، مكون من ثلاثه طوابق ا  
كان اليخت عباره عن تحفه فنيه تشع ترائاً  
ورفاهيه ، كان عباره عن منزل عصري فخم  
عائم في المياه ،

مكون من ثلاثه طوابق ..

الطابق الاول: يضم صاله جلوس واسعه  
ومطبخ كليد عصري به كل الامكانيات الي  
جانب عدد من الغرف الخاصه بالخدم ...

والطابق الثاني : هو الطابق يضم الصالون  
الرئيسي وقاعة الطعام وغرفه المعيشه ...  
اما الطابق الارضي فكان مخصص لغرف  
النوم ..:

والسطح كان حكايه اخري ، فيوجد به حمام  
سباحه كبير وجلسات دائريه كبيره علي  
جانبى السور ، الي جانب مخرج مزود به  
مركب صيد صغير وعدد من الدرجات  
المائيه ... ١

كانت غفران تدور حول نفسها غير مصدقه  
ما تراه امامها وعاصي يقف واضعاً يديه في  
جيب بنظاله مبتسماً بسعاده لسعادتها ...  
لم تستطع غفران منع نفسها من الارتماء في  
حوضه مطوقه عنقه بذراعيها طابعاً شفتيها  
علي شفتيه تقبله قبله شغوفه تدع فيها كل

عشقها وشعورها بالسعاده والامتنان له ،  
ولاول مره تكون في المبادره...

فوجيء عاصي بهجومها المباغت ولكن  
سرعان ما فاق من دهشته وطوق خصرها  
بذراعيه يضم جسدها اللين الي جسده  
الصلب بقوه حتي ارتفعت اقدامها عن  
الارض وتولي هو زمام الامور مقتحماً شفيتها  
الرقيقه بشفتيه الغليظه ساحقاً اياها بقبله  
عنيفه والدماء الساخنه تهدر بقوه داخل  
اوردته وجسده يتصلب بشده مطالباً وصالها  
بجنون !!!!

فصل قبلتهم اخيراً وهما يلهثان بشده دون  
ان يحررها من احضانه ...

همس بحراره امام شفيتها : انتي عارفه  
نتيجه اللي انتي بتعمليه ده ايه؟؟؟

اجابته بهزه خفيفه من راسها موافقه وهي  
لازالت تلهث بشده...،

تابع بنفس النبره الهامسه متسائلاً بعث:  
وهتقدري تستحملي نتيجه عمايلك دي ...  
ضحكت بغنج وهتفت بنبره متحدية بشقاوه  
الهبته:انا عن نفسي هستحمل المهم انت  
الي تقدر تسد ياباشا.. ثم اتبعتم قولها بغمزته  
عابته شقيه بعينها الساحره..

اظلمت عينيه برغبه جامحه في امتلاكها الآن  
واشتعل جسده بنيران عشقها التي يتأجج  
داخل صدره بقوه،

ارتسمت ابتسامه ماكره علي زاويه شفقيه  
ورمقها بتلك النظره التي تشعرها انها الانثي  
الاجمل في الكون...

خلع جاكيت بدلته ورابطه عنقه ثم رفع  
اكمام قميصه لاعلي تحت نظراتها الذاهله :  
بتعمل ايه يا مجنون؟؟

انحني يجزعه قليلاً وحملها علي كتفه  
كجوال البطاطا المقلوب هاتفاً بعث:  
استعنا علس الشقي بالله...

رايح انافش بنود العقد ....

ثم هرول مسرعاً ينزل الدرج متجهاً الي  
الطابق السفلي حيث غرف نومهم  
وضحكات غفران تصدح في اليخت بسعاده  
٢....

دخلوا الي غرفتهم وعاصي لايزال يحملها  
علي كتفه واستدار مغلقاً الباب خلفه  
بالمفتاح !!!!



انزلها من علي كتفه في وسط الغرفه دون ان

يفلتها من بين ذراعيه ...

ازاح بعضاً من خصلاتها الحريره المنسابه

بنعومه علي جانبي وجهها وهو ينظر داخل

عمق عينيها بنظرات تلتهمها عشقاً وشغفاً

...

زفر تنهيده مرتاحه اخيراً من بين جنبات

صدره هامساً بحراره امام نظراتها المحبه :

يااااااه ... !!!

اخيراً يا غافي هرتاح وارسي علي شطك بعد

ما قعدت اعافر وسط الموج وكنت خلاص

فقدت الامل في النجاه واني هغرق واموت

...بس جيتي انتي في الاخر ومديتي ايدك ليا

وشدتيني وانقذتيني من الغرق .



ضمها الي صدره بقوه يريد ان يسجنها داخل

احضانه وبين ضلوعه بجانب قلبه ...

شدت غفران من ضم نفسها اليه تنعم

بدفء احضانه مكانها وامانها مهما طال

البُعد بينهم الا ان مكانها داخل صدره وفوق

قلبه !!!

اخرجها عاصي من احضانه هامساً بخفوت:

غمضي عنيكي ...

استجابت لطلبه واغمضت عينها ، تناول

جهاز التحكم من بُعد وضغط عليه فانفتحت

الستائر الاللكترونيه التي كانت تغطي جانب

من جوانب الغرفه تخفي خلفها حائط كامل

من الزجاج يكشف عن قاع البحر من الخارج

في منظر بديع يخطف الانفاس!!!!!!٢

تحدث بهمس حار وهو يطبع قبله رقيقه  
بجانب شفتيها وانفاسه الساخنه تلمح  
بشرتها: فتحي عنيكي ا

تحدث بهمس حار وهو يطبع قبله رقيقه  
بجانب شفتيها وانفاسه الساخنه تلمح  
بشرتها: فتحي عنيكي.

فتحت غفران عينيها والتي سرعان ما  
اتسعت علي وسعها انبهاراً واندهاشاً مما  
تراه: الله ... ايه الجمال والروعه دي مش  
ممکن دي تجنن ، حلوه اوي اوووي.  
ابتسم عاصي سعيداً لسعادتها وسألها :  
عجبتك.؟؟؟

اجابته باعجاب جلي ظهر علي قسماتها:  
تخبل ، تجنن ...انتي عملت كل ده علشانى!!!

اجابها بنبره عاشقه صادقه لاتقبل الشك:

عمري كله قليل عليكي يا غافي ...

ثم تابع بنبره عابثه: وبعدين كفايه تضييع  
وقت انا عاوز اناقش بنود العقد معاكي ، انا  
رجل اعمال وبقدر الوقت جداً ومش بجب  
اضيع وقتي في كلام وبس ...

ثم اقترب منها مقبلاً شفتيها قبل رقيقه  
متقطعه هامشاً من بين قبلاته :انا.. بموووت  
..في العقود.. ومناقشه.. العقود .. وبنود ..  
العقود .. بند ... بند..

تخدرت من قبلاته ولمساته الساخنه ، حتي  
وصلت يديه الي سحاب فستانها ففتحها  
برقه اذابت عظامها

مسقطاً الفستان من علي كتفيها بنعومه.. /

حملها عاصي برقه بين ذراعيه ووضعها علي  
الفراش بحنو واشرف عليها بجسده القوي  
الصلب هامساً بلهيب محترق: بعشقتك يا  
غفراني ...!!!

احاطت عنقه بذراعيها وقربت وجهه من  
وجهها هامسه بنفس الحراره: وانا معرفتش  
معني العشق الا لما عشقت يا عاصي  
قلبي...

ثم طبعت شفيتها الناعمه الرقيقه علي  
شفتيه تقبلها برقه سرعان ما تحولت الرقه  
الي هجوم ضاري عنيف علي كل انش في  
جسدها يقوده عاصي في رحله عاشقه  
صاخبه بين الامواج العاليه التي تنافسها قوه  
وعنفوان الامواج الثائره التي تموج بين  
جنبات صدره.....!!!!

اسند مازن ظهره الي ظهر الفراش خلفه  
والعرق يتصبب من جسده بغزاره جراء  
المجهود العنيف الذي بذله منذ قليل !!!  
اشعل سيجاره واخذ يسحب منها انفاساً  
عميقه تساعده علي الاسترخاء ...

جلست نسرین بجانبه نفس جلسته  
واشعلت سيجاره مثله ، بدو لوهله مطابقين  
لبعضهم البعض بشكل غريب مجسدين  
صوره حيه للحقاره والدناءة!!!

ظلوا صامتين لبضع دقائق دون حوار فقط  
صوت انفاسهم هي المسموعه في الغرفه  
وسط سحابه ضبابيه كثيفه تلتف حولهم  
مضيفه لمحہ من الظلام تماثل الظلام  
والسواد القابع داخل نفوسهم !!!

ضحكت نسرین بخفوت ثم ابتدت اصوات  
ضحكاتها في التعالي اكثر واكثر بهيسترية  
حتي دمعت عيناها من شدة الضحك...!!!  
نظر لها مازن متفاجئ منها وشيئاً فشيئاً  
شقت الابتسامة شفقيه هو الاخر وسرعان ما  
شاركها الضحك بصخب، هتف من بين  
ضحكاته: انتي بتضحكي علي ايه؟؟  
هدأت ضحكاتها واجابته: بتضحك علي الدنيا  
!!!!..

سكنت ضحكاتها تماماً وارتسمت القسوه  
والغل علي قسماتها وتابعت: الدنيا اللي  
عماله تلطش فيا من يوم ما وعيت علي  
الدنيا...



طفله عندها ست سنين ابوها وامها اطلقوا  
ورموها عند خالتها ، خالتها اللي كانت  
السبب في طلاق ابوها وامها ....

خالتها اللي مش بتحب تشوف اي اتنين  
بيحبوا بعض يكونوا مرتاحين وسعداء مع  
بعض ، علشان هي فشلت تتجوز الانسان  
الوحيد اللي حبه علشان ببساطه هو  
محبهاش وكان بيحب واحده غيرها  
ومستنيها تخلص دراستها وتكبر علشان  
يتجوزها !!! ٢

تابعت تضيف بكرة: تقوم تخطف من امي  
الرجل الوحيد اللي حبه وتفرق بينهم  
وتتجوزه ، وامي تتجوز رجل ما بتحبوش ولا  
هو بيحبها وتنتهي حياتهم بالطلاق وادفع انا  
التمن...

ومش بس كده اعيش مع خالتي اللي

ساقطني الكره والغل بالمعلقه ...

"صاح صوت خالتها في ذاكرتها وهي تعنفها

: قلت لك مليون مره متكالميش جميله دي

ولا تقربي منها ، دي ست وحشه عاوزه

تموتك ومش بتحبك لو شفتك بتكلمياها

تاني هضربك وهحبسك في الضلمه"...

ومره اخري: " انا مش قلت لك لعب مع

غفران لا، غفران وحشه زي مامتها ،

بيكرهوكي وعاوزين بمشوكي من القصر

ابعدي عنهم." ١

اشعلت سيجاره اخري وشريط حياتها يعاد

امامها: وكبرت وكرهني لجميله وغفران بيكبر

معايا ، بس كرهني الاكتر كان لدرينه علشان

هي السبب في بعدي عن امي وابويا ، علي

قد ما كرهتهم علشان رموني عندها وكل

واحد فيهم عاوز يخلص مني ، علي قد ما  
كرهتها هي اكثر...

شقت ابتمامه خفيفه شفتيها وهي تتابع :  
هو الوحيد اللي حبيته ، هو الوحيد اللي كان  
حين عليا وعمره ما عاملني بطريقه وحشه  
، عاصي الوحيد اللي حبيته...

ابتمام مازن بسخرية قاطعاً استرسالها  
واضعاً حقيقتها صوب اعينها: حب ايه يا  
نيسو اللي بتتكلمي عنه ده ، انتي عمرك ما  
حبيتي عاصي ، انتي بتحبي نفسك وبس ...  
صرخت فيه نسرين بجنون تنفي ما يقوله: لا  
بحبه وعمري ما حبيت حد غيره .

هتف مازن مستهزئاً: واللي بيحصل بينا ده  
ايه؟؟

ولا ده مالوش علاقه بحبك ليه!!!

اهتزت نظرات نسرين وتحدثت بتلعثم وهي  
تشيخ بنظراتها عنه : انت ... انت السبب ،  
انتي اللي ضحكت عليا ووقعنتي في شباكك  
لما كنت بمر بفترة صعبه بعد سفر عاصي

!!!

تابع مازن يقر بحقيقتها يواجهها بها رافضاً  
القاء اللوم عليه : انا مضربتكيش علي ايدك  
يا حبيبتي ، كله كان بمزاجك وبموافقتك ،  
انتي مش عيله صغيره علشان يتضحك  
عليكي واطلع انا الشدير اللي غرر بيكي  
وسقاكي حاجه صفره واعتدي عليكي ... ا  
هدر متابعا بنبره غاضبه ارعبتها: فوقي من  
الوهم اللي انتي عايشه فيه ده ، دور  
المظلومه دي مش لايق عليكي...

انتى عمرى ما حبىتى عاصى ، انتى حبىتى  
فلوسه والامان اللى موفرهولك فى بىت اهله

...

انا وانتى زى بعض مش بتوع حب احنا بتوع  
مصلحتنا وبس ...

لكن لو جىنا للحق غفران هى اللى حبت  
عاصى وعشقتة من كل قلبها واخلصت له  
من غير حتى ما كان يعرف انها بتحبه او  
يرتبط بىها ...

غفران اللى انت خالتىنى ارمى شباكى  
حوالىها واطاردها فى كل مكان علشان اوقعها  
فىا ...:

غفران اللى حركت فىا روح العند والتحدى  
لما رفضتني بكل الطرق وحلفت انى لازم

اوقعها واجيب مناخيرها الارض وبرضه

معرفتش ....

الست اللي تصمد قدام رجل زي زير نساء  
بيعرف يعامل الست بالطريقه اللي ترضي  
غرورها وانوثتها وما تاخدش في ايده غلوه  
خصوصاً لو واحده خام وبريئه زي غفران ، ده  
بخلاف اخلاقها فهي واحده بتعشق بجد  
ومش شايفه في الدنيا دي كلها غير الرجل  
اللي بتعشقه .... ١

اشعل سيجاره اخري غير التي احترقت دون  
ان يمسخها متابعاً بقهر فهو يتمني اني مثل  
غفران تعشقه وتخلص له ويكون الرجل  
الاوحد في حياتها: والدليل علي كده انه حتي  
بعد ما طلقها حافظت علي ابنه اللي في  
بطنها ومنزلتهوش زي ستات كتير بتجهض

نفسها لما بتطلق من جوزها علشان ييقي  
مفيش حاجع تربطها بيه ...

ورجعت له بابنه ومحرمتهوش منه ، علي  
الرغم من انها مش محتاجه له وعندها  
ملايين تقدر تعيشها عمرها كله مرتاحه  
ومش محتاجه لحد ....

علشان كده هي تستاهل ان عاصي يعشقها  
هو كمان وما يفرطش فيها بسهولة لان اللي  
زيها بقوا عمله نادره اوي اليومين دول...١  
صرخت فيه نسرين بجنون رافضه لما يقوله  
: كذب كل ده كذب عاصي هيتجوزني انا هو  
قالي كده ...

وبعدين لما انت عارف انها بتحبه اوي كده  
ليه مكمل في خطتنا وعاوز تاخذها منه؟؟؟

توحشت نظرات مازن هاتفاً بكره: علشان  
احرق قلبه عليها ، غفران بالنسبه لي هي  
المصباح السحري ..

هي اللي هقدر عن طريقها انتقم من عاصي  
واحرق قلبه عليها واشفي غليلي منه  
واضيع منه كل حاجه زي ما ضيع مني كل  
حاجه وخسرني ابويا وامي وكل ثروتي ...

وغفران مش هتاخذ في ايدي غلوه ، تمضي  
لي تنازل عن كل ثروتها في مقابل ان اسيبها  
عايشه هي وابنها ولو اني عارف انها مش  
هتعيش لحظه بعد موت عاصي !!!!

هتفت نسرين تسأله بتوجس : انت

هتقتله؟؟

شعر مازن انه باح بكثير مما ينتوي فعله ،  
فاجابها مراوفاً: قصدي انها مش هتستحمل



من اللي هعمله فيه ، الموت بالنسبه له  
هيبقي راحه وانا مش عاوزه يعيش يوم  
مرتاح ...

تنهدت نسرين هاتفه براحه : ايوه يا مازن  
اوعي تقتله انت عارف لو عاصي حصل له  
حاجه انا هبقي في الشارع ده غير ان مفيش  
حد هيرضي يتجوزني وانا مش بخلف!!!!  
هو ابن خالتي مهما كان ومش هيرضي لي  
البهدله.. /

ضحك مازن ضحكه ساخره هازئه: غريبه !!!  
يعني انتي عارفه انه مش هيفرط فيكي ولا  
يبهدلك ومع ذلك قاعده بترسمي وتخططي  
ازاي تنتقمي منه.

اجابته نسرین بغل ونظراتها تلتمع بمس  
مجنون: انا بقرص ودنه علشان سابني  
وفضل عليا غفران !

٣.....

بعد ساعه...

في صالون شقه مازن ....

صوح صوت نسرین هاتفه بغل : يعني ايه  
ما تعرفيش خرجوا راحوا فين وكمان معاهم  
الولد والمربيه كمان.

اجابتها دريه بعصبيه شديده: مش عارفه يا  
نسرین مش عارفه هتجنن ، كده خلاص كل  
حاجه رجعت زي ما كانت وجميله وبنتها  
هما اللي كسبوا وانا اللي خسرت كل حاجه ،  
خسرت كل حاجه...

هتفت نسرین باصرار: متخافيش يا انطي  
مفيش حاجة هتحصل غير اللي احنا  
عاوزينه وكل حاجة هتم زي ما خططنا لها  
بالظبط...

يا رب يا نسرین یارب...!!!!!! ۲

كان مازن يتابع حديثهم جالساً باسترخاء  
وجسده في حالة انتشاء بعد تناوله جرعه من  
المخدر ...

تحدث مازن بهدوء موجهاً حديثه الي دريه  
يسألها باهتمام: الا قوليلي يا دريه هانم ، هو  
ايه السبب اللي مخالكي كارهه غفران اوي  
كده وعاوزه تخلصي منها بأي شكل ...

نظرت دريه اليه هاتفه بحده: وانت مالئك،  
يخصك في ايه ، انت تنفذ اللي اقولك عليه  
وبس ...

ثم تابعت تضيف بغرور وتعالى : واضن انا  
بدفع لك كل اللي بتقول عليه يبقي تنفذ  
وبس ....

ضرب مازن بقوه علي المنضده الرخاميه  
التي امامه بقوه افزعتهم في مكانهم هادراً  
بوحشيه: بقولك ايه يا وليه اتتي اتعدلي  
وانتي بتتكلمي معايا، انا مش شغال عندك  
علشان تتنططي عليا ...

احنا شركاء مع بعض ، وكلنا في الهوا سوا ..

رفع اصبعه يشير عليهم واكمل : انتوا من  
غيري ولا حاجه ومش هتتعرفوا تعملوا حاجه  
، يبقي تسمعوا كل اللي اقول عليه من غير  
نقاش ...مفهوم ...!!!

نطق كلمته الاخيرَه صارخاً فيهم مما جعلهم  
يهزون راسهم بطاعه وخنوع .....٢

استرخي في جلسته كما كان واشعل سيجاره  
جديده وهتف يتحدث بنبره فظه: ودلوقتي  
انا سألت سؤال ومستني اسمع اجابته.../

حممت دريه تجلي حنجرتها وتحدثت  
ونظراتها شارده للبعيد : ابويا اسماعيل  
الجارحي مخلفش غيري انا ودولت اختي  
وكان رجل هلاس صرف كل فلوسه علي  
نزواته لحد ما ضيع كل ورثه وعمي منصور  
هو الي كان بيساعدنا في المصاريف ...

انا الصغيره ودولت هي الكبيره وابويا كان  
عاوزنا نتجوز احمد ومصطفي ولاد عمي  
منصور ...

وفعللاً دولت كانت بتحب احمد وهو كمان  
كان بيحبها وكان مستني يخلص الجيش  
بتاعه ويتقدم لها ...

وانا كنت بحب مصطفى عشقته بجنون ،  
بس هو مكانش شايفني ولا عمره حس بيا  
ولا بمشاعري.١

تنهدت بحسره والنيران تتقد داخل صدرها  
من جديد:

كنت بحبه من اول ما كبرت وعرفت يعني  
ايه حب كان عندي ١٦ سنه فضلت احبه  
بينني وبين نفس وعملت كل حاجه علشان  
الفت نظره ليا وبرضه وهو مش هنا ،لحد ما  
في يوم قررت اني اصارحه بحبي طالما هو  
مش واخذ باله مني ...

روحت اعترفت له بحبي .... صمتت تسترجع  
كلامه ونظراته لها في ذلك اليوم : بس للاسف  
قالي انه مش بيحبني وانه معتبرني اخته وان  
هو بيحب واحده تانيه زميلته معاه في  
الجامعه هي في سنه اولي وهو في اخر سنه

ومستني يتخرج ويتقدم لها ويتجوزها بعد

ما يخلص الجيش بتاعه...

ساعتها النار قادت فيه ، مشيت من غير ما  
انطق باي حاجه وهو فسر سكوتي اني خلاص

رضيت بالنصيب...

روحت البيت جالي انهيار وقعدت اكثر من ٣  
شهور مش بخرج من البيت وهو انشغل في  
امتحاناته وبعدها عمي جيه البيت واتفق مع  
ابويا علي خطوبه دولت واحمد في نفس يوم  
خطوبه مصطفى وجميله...

وحصل واتخطبوا حاولت بكل الطرق افرق

بينهم معرفتش ، لدرجه اني روحت قلت

لجميله انه غلط معايا واني حامل منه برضه

مصدقتهوش وساعتها هو لما عرف ضربني

بالقلم وده كان اول قلم اضربه في عمري ....

ساعتها حلفت لادفعه تمن القلم ده غالي

اوي ...

واني هدخل قصر منصور الجارحي عروسه

زي زي جميله بالظبط وهكون احسن منها

....

استغليت ان احمد ودولت كانوا متخانقين

مع بعض وبينهم مشكله وبدأت العب في

دماغ احمد واقنعه ان دولت مش بتحبه

وانها عاوزه تتجوزه علشان فلوسه وبس ...

وعلي راي المثل الزن علي الودان آمر من

السحر ...

مره علي مره ابتدي يقتنع والمشاكل تزيد

بينهم وابتديت اقنعه اني بحبه...

ضحكت بسخريه وتابعت: اصل احمد كان

طيب اوي وعلي نياته مش زي مصطفى ،



وهو ابدي ينجذب ليا وبعدها دولت شكت  
ان في حابه بينا وواجهتني وانا ما انكرتش  
وقلت لها اننا بنحب بعض ...

زعلت مني وقاطعتني وانا مافرقش معايا  
وبعد شهر كنا متجوزين انا واحمد ....

وبعد الجواز بشهر حملت في عاصي والدنيا  
بيننا كانت كويسه لحد اليوم اللي اتجوز فيه  
مصطفى وغفران...

حياتي كلها اتقلبت ، ماكنتش بقدر اشوفهم  
مع بعض وهما مبسوطين وفرحانيين  
وبيحبوا بعض وانا عايشه مع رجل بكرهه  
وعمري ما حبيته ...

لما جميله كان عندها مشاكل منعت انها  
تخلف وقعدت تتعالج منها ، ساعتها فرحت  
وقلت هيطلقها ...

لكنه مطلقهاش فضل معاها وجنبها وحبهم

بيكبر كل يوم عن اللي قبله ....

صمتت تلتقط انفاسها وتتابع بقهر وحسره:

تسع سنين فضل يعالج فيها لحد ما حملت

في غفران ..

تسع سنين وانا كل يوم قلبي بيتحرق اكثر

من الاول والنار جوايا يتزيد مش بتقل ....

وساعتها قررت اني احمل تاني رغم اني كنت

مقرره اكتفي بعاصي بس ، بس عاندد

وحملت وخلفت عمر...

غص حلقها واختنقت بالدموع: عمر كان قد

غفران بالظبط الفرق بينهم شهور ...

وهما عندهم خمس سنين سافر مصطفى

وجميله الحج وهما راجعين غرقت بيهم

المركب اللي كانوا مسافرين بيها وماتوا ....

علي قد ما قلبي اتحرق علي موت مصطفى  
علي قد ما انتقهرت انها معاه حتي في  
الموت ....

وكرهي ليها كله حولته لغفران ، كرهتها زي  
ما كرهت امها واكثر خصوصاً مع اهتمام  
الكل بيها ....

صمتت والذكري تلوح اكثر في مخيلتها :  
وعدت السنين وعمر بقي عنده ١٥ سنه  
وعاصي عنده ٢٥

كنت بكلم دولت في التليفون واتخانقنا مع  
بعض وكنا بنتكلم علي مصطفى وقعدت  
ازعق معاها وقلت لها اني لسه بحبه حتي  
بعد ما مات وعمري ما حبيت احمد ...

وماكنتش واخده بالي ان احمد واقف  
وبيسمعني ، وبعد ما قفلت معاها احمد

ضربني نفس القلم اللي مصطفى ضربهولي

...

وقالي انه بيكرهني ويحتقرني وانه ندمان  
علي جوازه مني وانه كان اعمي وغبي لما  
صدقني وساب دولت علشاني ، انه لازم ادفع  
تمن اللي عملته فيهم .

بس هو علشان خاطر الولاد مش هيفضحني  
ولا هيتكلم عن اللي سمعه ، هيطلقني  
ومش هيديلي حقوقي بس لما يرجع من  
سفره شغله في القاهره...٢

ابتلعت غصه مسننه تسد حلقها وتابعت:  
ساعتها شيطاني عماني ووسوس لي اني لازم  
اتخلص من احمد ، ما هو مش بعد العمر ده  
كله هيطلقني ويرميني من غير ولا مليم ،  
وعمري اللي ضاع وانا مراته مش هيروح  
علي الفاضي ...

نزلت الجراج باليل والكل نايم وقطعت  
فرامل العربيه وطلعت نمت من غير ما حد  
يحس بيا ، اصل هو ساب لي الاوضه بعد  
اللي حصل ...

وعلشان محدش بشك فيا اخدت منوم كنت  
بستخدمه لما بيجيلي أرق ،علشان لما  
اصحي واسمع الخبر اتفاجيء بخبر موته ...  
وحصل واتفاجئت بخبر موته بس مكانش  
لوحده ، عمر كان معاه ، عمر مات معاه ...  
قالتها وانخرطت في بكاء هيستيري ..... ٣  
نظر لها مازن جاحظ العين هاتفاً بصدمه :  
قتلتي ابنك!!

رفعت راسها المنكس تهتف فيه بجنون  
وشراسه : مش انا اللي قتله جميله هي اللي  
قتله ، جميله هي السبب ، هي السبب في

كل حاجه وحشه حصلت لي وعلشان كده  
لازم بنتها تدفع تمن اللي عملته امها ...

.....

0

انتهي الفصل التاسع والعشرون.....

قراءه ممتعته.....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم.....

بعذر عن التاخير الغير مقصود ..

والسبب انه تم سرقه روايتي نبض قلبي  
لاجلك ونشرها في صفحه علي الفيس بوك  
والسارق نسبها لنفسه..

مما ترتب عليه التاخير في نزول الفصل في  
محاولة مني ومن الادمين في الايلاغ عن  
السارق ...

## دعواتكم ليا..

.....

٢

ظلت تبكي وتزرف دموعاً كثيرة تجري انهاراً  
علي وجنتيها وقلبها ينزف حزناً علي موت  
ابنها ، ولكن دموعها حتي وان كانت صادقه  
وحقيقه ، الا انها لم تأثر في اي منهم بمثقال  
ذره .... /١

هدرت دريه بعنف وهي تمسح دموعها  
مخاطبه مازن بشراسه: اديك عرفت كل  
حاجه اهو ممكن تقولي انت ناوي علي ايه  
ولا هو سحب فلوس وخلص...

نظر لها مازن بنفور وملامح مزدريه من  
خلف غمامه دخان سيجارته الكثيف ، اعتدل  
في جلسته مستنداً بمرفقيه علي ساقيه

مشبكاً اصابعه معاً ثم تحدث بلامح  
شيطانيه مفصلاً عن خطته للانتقام من  
عاصي: فتحوا لي مخكم كده وركزوا في اللي  
هقوله علشان كل واحد مننا له دور معين  
هيقوم بيه علشان نخلص من ام الحوار ده  
ونفضها سيره وكل واحد ياخذ حقه ومع  
السلامه ...

ثم بدا في سرد خطته وتفصيلها عليهم دون  
ان يفصح عن اهم جزء في خطته !!!!!!  
هتف بنبره متفاخره وهو يتعتدل في جلسته  
مشعلاً سيجاره اخري: ها ايه رأيكم !!  
تبادلت دريه ونسرير النظرات معاً برعب  
وهتفت دريه متحدته بنبره متوجسه : انت  
متأكد من انك هتقدر تنفذ اللي قلت عليه  
ده !!!



القصر في جيش يحرسه ازاي هتقدر تفلت  
منهم وتدخل القصر انت والرجاله اللي  
معاك ???

تحدث مازن بنبره واثقه: لا من جهه هقدر  
فاهقدر ، اطمني ،، بس الاهم من كده انكم  
تنفذوا دوركم كويس .

نسرين تعطل كاميرات المراقبه بتاعه القصر  
من باره ومن جوه ،....

وانتي تتاكدي بنفسك انك حطيتي المنوم  
في الاكل بتاع الحرس والاكل بتاع غفران  
وعاصي ومنصور الجارحي ...

وساعتها انا ادخل اضرب ضربتي واخذ  
غفران وامشي ...

وعلي بال ما عاصي باشا يفوق هو والحرس  
بتاعه يفوقوا اكون انا وغفران في وسط البحر

طالعين علي اليونان ومن اليونان علي  
امريكا ..

ثم همس داخل نفسه: بس مش همشي  
قبل ما اخلص عليكم كلكم واحد واحد  
واولكم عاصي الجارحي ، وساعتها كل الي  
يملكه عاصي هيكون ملكي انا ..

ملك مازن الدالي .../!!!

.....

بوجنتين مخصبتين بحمره الخجل وقفت  
غفران تتطلع الي انعكاس صورتها في مرآه  
الحمام وهي تري اثار هجومه الكاسح علي  
جانبي عنقها ومقدمه صدرها المزينين  
ببيقع حمراء داكنه !!!!

عضت علي شفيتها خجلاً والحراره تغزو  
جسدها من جديد وهي تتذكر لقاءهم

الساخن الملتهب منذ قليل وكيف واتتها  
الجرآه للتححرر من كل قيودها وخجلها معه  
مطلقه العنان لمشاعر الانثي بداخلها  
لاسعاده وتعويضه عن شهور من الحرمان ،  
استقبلها هو منها بعاطفه اكثر جرآه واكثر  
سخونه !!!

تأكدت من احكام المنشفه جيداً حول  
جسدها العاري ثم سحبت نفس عميق  
وزفرته مره واحده لكي تستجمع شجاعته  
قبل ان تخرج من المرحاض وتواجه عينه  
الثاقبه الماكره !!!!

كان عاصي جالساً علي الفراش مستنداً  
بظهره الي ظهر الفراش خلفه واضعاً ذراعه  
خلف راسه بانتشاء كأسد كسول التهم  
فريسته للتو شاعراً بالامتلاء والاكتفاء ولكنه  
ابداً لم ولن يكتفي منها ..

اتسعت ابتسامته العابثه عندما وجدها  
تخرج من الحمام محمره الوجنتين تعض  
علي شفتيها خجلاً ، من يري خجلها الآن  
كطفله صغيره لن يصدق انها كانت منذ  
قليل بين يديه امرآه جامحه ، متطلبة ،  
معطاءة بسخاء .!!!!

مشط جسدها بنظراته الجريئة وتوقف عند  
عنقها المرمري المزين بعلماته ، انتفخ  
صدره بفخر ذكوري وذكري اللقاء المتوهج  
تشعل النار في جسده المشتعل من الاساس  
فتزيد من لهيبه...

وضعت يدها تقبض علي مقدمه المنشفه  
حتي لا تسقط ارضاً وهرولت بخطوات  
مسرعه تدلف الي غرفه الملابس تختفي  
بداخلها هاربه من نظراته العابثه التي  
تلتهمها...

باصابع مرتجفه كانت تبحث بين الملابس  
التي احضرها لها ، همست بصوت خفيض :  
هما كلهم قمصان نوم ومايوهات مفيش  
حاجه تنفع تتلبس باره اوضه النوم!!!!'

لا مفيش... همس بها عاصي بخفوت واثاره  
في اذنها من الخلف بعدما طبع قبله حسيه  
علي عنقها وانفائه الساخنه تضرب مؤخره  
عنقها من الخلف ويديه تلتفزحول خصرها  
تتحسس جسدها ومفاتها بجرآه لم تعدها  
به من قبل !!!!

همست بتقطع ولهيب صدره العاري يحرق  
ظهرها : ع .. عا ..صي !!!

اجابها من وسط قبلاته الملتهبه التي يوزعها  
علي جسدها الذي يعتصره بين ذراعيه:  
عيون .. عاصي .. قلب ...عاصي .. عمر ..  
عاصي...!!!!

هتفت بانفاس مسروقه : ابعء !!!

تابع مجيبيها بنفس الهمس: اموت لو بعءت  
عنك...

واءار جسءها في لءظه مطبقا شفءيه  
الجاءعه علي شفءيها الرقيقه ملءمهما في  
قبله جاءعه ملءطلبه سلبلء انفاسهم !!!  
ءملاء ولف ساقيها ءول ءصره ءون ان  
يفصل قبلءه ، لم يصبر ءءي يءهب الي  
فراشهم، بل ءوجه نءو طاوله الزينه وازاء ما  
عليها وواءلس ءفران عليها منفرءه  
الساقين وءاشءراً جسءه بين ساقيها !!!!  
فصلء ءفران قبلءه ءاءفه بلءاء: انء  
بءعمل ايه يا مءنون؟؟؟

بجسء مشءعل منءصب الاعصاب اءابها  
وهو ينزء عن جسءها المنشفه الءي ءءب

عنه ممتلكاته وفعل المثل مع نفسه هامساً  
بجوع امام شفيتها : في بند في العقد محتاج  
اراجعه قبل ما امضي عليه ...

قالها والتهم شفيتها بقبله عنيفه سحق فيها  
شفيتها،

وكانت تلك القبلة هي شراره البدايه للغرق  
بها وفيها في رحله غرام وعشق ملتهب في  
بحر عشقه المجنون صاحب الامواج حتي  
رسي اخيراً علي شاطئها ، مرتاح البال ، قرير  
العين!!!!

.....

في مساء اليوم التالي ....

كان عاصي يقف امام المرآه يمشط شعره  
الكثيف ناظراً الي انعكاس صورته زوجته التي

تلاعب صغيرهم في المرآه والسعاده تكسو  
ملامحهم ....

اقترب منهم وانحي بجسده طابعاً قبله  
حنونه فوق جبين كلاً منهم هاتفاً بحب : انا  
مش هتاخر عليكم ، هطلع اشوف جسار  
عاوز ايه وهرجع لكم علي طول .

ثم تابع مشدداً بحسم : ومش عاوز المح  
طرفك باره الجناح طول ما جسار موجود هنا  
في اليخت ....

ابتسمت غفران بحلاوه واومات برأسها  
موافقه ثم هتفت بشقاوه وهي تغمز له  
بطرف عينها: يسلم لي الشرس!!!

.....



توحشت نظرات عاصي واشتعلت براكين  
غضبه الاسود داخل صدره وهو يري ويسمع  
اعتراف امه بقتل والده وشقيقه ...!!!!

قبض علي الهاتف في يده بقوه حتي كاد ان  
يحطمه ،

وصوتها المقيت وصورتها الكريهه امام عينيه  
وهو يراها تزرف دموع التماسيح مدعيه  
الحزن !!!

لقد كرهها !!!

حقاً ما يشعر به الآن نحوها هو الكره !!!  
حتي وان كانت امه التي انجبته الا انه كرهها  
كما لم يكره انساناً من قبل ...

قتلت والده وشقيقه عن عمد ، عرت زوجته  
وانتهكت شرفه عن قصد ، اتفقت مع رجل  
خسيس وحقير مع العاهره ابنه شقيقها

علي خطف زوجته وسرقه امواله قاصده

متعمده!!!

هل هذه هي امه ؟؟؟؟ هل يطلق عليها لقب

ام من الاساس؟؟؟

لا...!!! لم ولن تكون ام في يوم ما ، فالاصل في

الام الحنان ، الاحتواء ، العطاء ، التضحيه ..

وكلها صفات بعيده كل البعد عنها ولا تمت

لها بصله!!!

فاق من تحديقه في الهاتف علي يد جسار

التي وضعت علي كتفه اجفلته ، وصوت

جسار متحدثاً بنبره مشفقه حزينه: انا اسف

يا باشا ، بس مفيش قدامي حل غير ان

حضرتك تعرف ...

ابتلع عاصي غصه مسننه تسد حلقه وهز

راسه موافقاً علي حديثه دون رد ...

تابع جسار متسائلاً بنبره قلقه: هنعمل ايه

دلوقت؟؟

سحب عاصي نفس عميق من هواء البحر

النقي داخـب صدره محاولاً ترتيب افكاره :

جهز نفسك وجهاز رجالتك وانا هقولك

هنتحرك امتي ...

اوامر معاليك يا باشا ... قالها جسار باحترام

وتحرك مغادراً دون اضافه كلمه اخري تاركاً

عاصي خلفه سارحاً في سواد البحر امامه

والذي يماثل سواد قلبه في تلك اللحظه

والحجيم مستعر داخل عينيه الشرسه

الغاضبه!!!!!!

مر وقت طويل وهو جالس نفس جلسته

محددقاً في الظلام المحيط والافكار الانتقاميه

البشعه تسيطر علي تفكيره تجعله يختار

منها الابشع والافظع ...

حتى نخر الهواء البارد عظامه مما جعله  
يقوم يتحرك بخطوات متثاقله مهمومه ذاهباً  
اليها ...

الي ملجأه ومأواه ...الي غفرانه ...!!!!  
دلف الي الجناح الغارق في الظلام الا من ضوء  
خافت من المصباح بجانب الفراش منعكساً  
علي وجهها الملائكي البريء منيراً عتمه  
الغرفه مثلما تنير هي عتمه حياته ...  
تحرر من ملابسه واندس تحت الغطاء جانبيها  
، مقرباً جسدها من جسده مطبقاً ذراعيه  
حول خصرها متشبثاً بها بقوه ...!!!!  
شعرت بيديه حول خصرها فاصدرت صوتاً  
مستمتعاً كمواء القطه وهي تندس داخبل  
احضانه اكثر واكثر ولكن لسعتها سخونه  
جسده العاري الذي ضرب ظهرها من شده

حرارته مما جعلها تفتح عينيها علي وسعها  
وهي تستدير بجسدها ناظره اليه هاتفه  
بقلق: عاصي انت كويس ، جسمك مولع  
كده ليه انت تعبان؟؟؟

لم يرفع عينه الي عينيها وكانه يخشي ان  
تري بهم ضعفه وانكساره ...!!

فدفن رأسه داخل صدرها مزيداً من ضم  
جسدها الي جسده هامساً بنبره تقطر وجعاً:  
تعبان يا غفران ..

تعبان اوي ....

ضمته الي صدرها بقوه واخذت تربط علي  
ظهره وتشد من ضمه اليها وكانه صغيرها  
التي تخشي عليه وتحميه من الخطر  
المحذق به..: مالك بس يا حبيبي ، جسار  
قلك حاجه ضايقتك؟؟

شعرت بتشنج عضلاته تحت ذراعيها وهتف  
بنبره موجعه مترجيه مقاوماً رغبه ملحه في  
الصراخ : احضنيني يا غفران ... احضنيني  
اوي ...

لم يحتاج الي تكرار حديثه مره اخري فزادت  
من ضم جسده داخل احضانها واخذت  
تعبت في خصلاته وتمشطها بحنان حتي  
شعرت باسترخاء عضلاته تحت يديها ...!!!!

شعرت بهزه خفيفه في اليخت دليلاً علي  
حركته ، فسالت عاصي بنبره مجفله: هو  
اليخت اتحرك ولا انا بيتهيألي؟؟؟

اجابها عاصي بخفوت : ايوه اتحرك ...

تابعت تسال باستفهام: هنروح فين؟؟

تنهد تتهيده طويله متعبه: بعيد .... عاوز ابعد  
علي قد ما اقدر ...

صمتت تستوعب مغذي كلماته وهي تدرك  
تمام الادراك انه يقصد بها شيئاً اخر غير بُعد  
المكان .../

طال بهم الصمت حتي ظنت انه ذهب في  
ثبات عميق بسبب هدوء انفاسه ، الا انه  
تحدث فجأه بعباره جمدت الدماء في عروقها  
وشلت اطرافها لبرهه: دريه قتلت ابويا  
واخويا مع سبق الاصرار والترصد!!!!

جحظت عينها مما سمعته وظنت انه يهزي  
بسبب سخونه جسده ولكن باقي حديثه  
ادرکت منه انه يعي كل كلمه وكل حرف  
ينطق به...

فکت فرامل العربيه علشان تقتله وتتخلص  
منه قبل ما يطلقها ويحرمها من فلوسه بعد  
ما عرف سرها وكشفها ....

ابتلع غضه مسننه تسد حلقه وتابع بنبه  
باكيه: بس ربنا اراد انه يعاقبها وحرمها من  
ابنها ...

عمر سافر مع ابويا ومات معاه ، مع ان انا  
اللي المفروض كنت اسافر بداله ...

يعني ربنا كان عاوز يحرق قلبها علي اي حد  
من ولادها ، بس اخذ منها عمر الطيب ،  
الحنين...

ثم توحشت نظراته بشكل مخيف يرعب من  
يراه وهتف من بين اسنانه بشراسه: بس  
ساب لها اللي هيواربها النجوم في عز الظهر ،  
اللي هيخالها تتمني الموت علشان تترحم  
من اللي هيعمله فيها ومش هتطولاً...



استطاعت غفران أخيراً التحدث وهتف بنبره  
مرتعشه: ممكن تفهمني بالراحه علشان انا  
مش فاهمه حاجه ....

قص عليها عاصي كل ما سمعه في  
التسجيل من اعترافات دريه وعلاقه نسرين  
ومازن الاثمه!!!

انخرطت غفران في بكاء مدير حزناً علي  
فقدان عمها وشقيقها الروحي عمر ابن عمها  
!!!!

هتفت بنبره باكيه: ليه .. ليه ذنبهم ايه يموتوا  
بالشكل البشع ده ، عملوا ايه علشان  
يحصل لهم كده ...

ضمها عاصي الي صدره يربط علي ظهرها  
بحنو يخالف الشراسه المنبثقه من مقلتيه  
ونبرات صوته: عمرهم وقدرهم يا

حبيبتى...بس وحياه غلاوتهم في قلبي  
لهندمهم كلهم علي اللحظه اللي فكروا فيها  
يعملوا كده !!!

خرجت غفران من احضانه ناظره اليه  
بمقلتين محمرتين من اثر البكاء: يعني ايه يا  
عاصي الكلام ده... انت عاوز تضيع نفسك  
ومستقبلك علشان تنتقم منهم ...

هدر عاصي بنبره شرسه محتده: او مال  
عاوزاني البس طرحه واقعد اعيط جنبك زي  
النسوان ....

ده لا عشت ولا كنت يوم ما اقبل بحاجه زي  
كده ، طار ابويا واخويا هاخده يعني هاخده  
والموضوع ده منتهي ومش عاوز فيه اي  
نقاش!!!!

صرخت فيه غفران هادره بغضب : هتاخذ تار

ابوك من امك!!!

اجفل عاصي من كلماتها ولكنه اسكت اي

صوت للعقل او المنطق الآن فهو لا يري

امامه الا منظر جثه والده وشقيقه في

المشرحه وقت استلامه لجثتهم!!!٢

تابعت غفران تتحدث بصوت العقل

والمنطق: عاصي يا حبيبي ، انا مقدره

شعورك وحاسه بيك...وكمان معاك حق

تنتقم منهم بابشع الطرق ..

بس هرجع واقولك قبل اي حاجه، هتضيع

مستقبلك وحياتك في سبيل انتقامك منهم

!!؟

طب بلاش مستقبلك ، مفكرتش فيا انا

هعمل ايه من غيرك...، بلاش انا عمر ابنك

اللي لسه مفرحتش بيه ولا شبعته منه عاوز  
تحرمه منك وتحرم نفسك منه .

وجدو .. جدو حمل مصايب تاني ، مش كفايه  
لما يعرف الحقيقه كمان عاوزه يتحمل فكره  
بُعدك عنه وضياع مستقبلك ...

صمتت تلتقط انفاسها وهي تلمح صدي  
تأثير حديثها داخل مقلتيه ، ثم تابعت  
تضيف: اللي حصل حصل وده عمرهم  
وقدرهم ونصيبيهم وربنا كاتب لهم الموت في  
اليوم ده والساعه دي .....

هدر عاصي بنبره باكيه وبقلب مجروح وهو  
يدور في الغرفه حول نفسه بجنون: ونعمه  
بالله بس مش مقتولين ... وعلي ايد مين  
مراته وام ابنه اللي مات من غير ذنب !!!!

هتفت غفران بقوه مماثله وهي تمشح  
دموعها : وامك انتي كمان ...

اللي عاوز تنتقم منها دي امك ، امك اللي  
ربنا آمر انك تطيعها في كل حاجه ماعدا  
الشرك بالله ...

امك اللي الرسول عليه الصلاه والسلام  
وصانا بيها ثلاث مرات وبعدين قال ابوك!!!  
صمت عاصي بعجز وهو غير قادر علي اتخاذ  
القرار السليم فهي محقه في كل حرف تنطق  
به !!!

تابعت غفران بنبره مترجيه: بص هقولك  
حاجه،انت تقدم التسجيلات دي للبوليس  
وهو هيقبض عليهم ده اعتراف بالصوت  
والصوره وساعتها هياخدوا العقاب اللي  
يستحقوه ...

بس من غير ما انت توسخ ايديك بدمهم ، او  
ترتكب ذنب يفضل في رقبتك العمر كله  
وربنا يغضب عليك بسببه ...

اقتربت منه ووضعت راسها علي صدره  
تربط علي موضع قلبه الهادر بجنون تحت  
يدها: سامح يا حبيبي واغفر ، علشان تقدر  
تعيش مرتاح ...

فوض امرك لربنا وهو هيجيب لنا حقنا  
منهم في الدنيا والاخره!!!!

استسلم عاصي لاحضانها وكانها القت  
تعويذه سحريه عليه فجعلته يهديء  
ويستكين بين ذراعيها مؤجلاً التفكير في ثأره  
منهم مؤقتاً فهو ويريد ان يرتاح ويبتعد عن  
اي ضغوط هارباً من كل شيء بين احضانها  
!!!!....

.....  
بعد اسبوعين .../

صرخ مازن بجنون وهو يركل الطاولة  
الزجاجيه بقدمه مطيحاً بها ارضاً فتهشمت  
وتناثر زجاجها في المكان حوله مما جعل  
نسرين ودريه يرتجفون بزعر من مظهره  
المخيف: انا عاوز اعرف هما اختفوا فين  
بالظبط...

اسبوعين مش معروف مكانهم فين وكأن  
الارض انشقت وبلعتهم!!!

هتفت نسرين بغل وهي تنفس دخان  
سيجارتها : عندك حق ده حتي المجموعه  
مرحهاش وبيبعث لهم الشغل علي الميل  
ومحدث عارف مكانه !!!

تحدثت دريه بنبره متوجسه: انا مش مطمئنه  
عاصي اختفاءه ده مش بسهولة ده عمره ما  
عملها ...

انا خايفه يكون عرف حاجه ويكون بيدينا  
الامان علشان يضرب ضربته علي غفله ،  
ابني وانا عرفاه حوت طالع لجده منصور ....

هربت الدماء من وجه نسرين وشعرت  
بالرعب من انكشاف امرها ولكن حديث  
مازن جعلها تنفض عنها شعورها بالرعب....

مازن بنبره مغروره غاضبه: هيعرف مين انا  
كل حاجه ممشيها علي الشعره والحكومه  
نفسها مكشفتنيش ابنك بقي هيكشفي !!

بلاش تخريف وكلام مالوش لازمه ، انا  
حاسبب حسباتي كويس وانا اللي هضرب  
عاصي علي غفله ومن غير ما يحس!!!!!!



مضي شهر عليهم وكل منهم يبذل ما في  
وسعه لاحتواء الاخر وتعويضه عما فات ...  
كانت له الام والزوجه والصديقه والعاشقه ،  
باختصار كانت له السكن ...!!!

وكان هو الاب والزوج والصديق والعاشق  
المدله في حبها باختصار كان هو الأمان !!!!  
في سيارته وهما في طريق عودتهم الي قصر  
الجارحي بعد شهر مر عليهم سريعاً ...

تحدث عاصي بنبره هادئه وهو يضغط علي  
كف يدها الرقيق بين يديه: زي ما اتفقنا يا  
غافي ، كل حاجه هتم زي ما احنا عاوزين  
ومش عاوزك تحتكي بيهم خالص علي قد  
ما تقدري .

وانا من ناحيتي مش هخالي حد منهم يقرب  
منك ولا هسمح لهم يضايقوكي بكلمه ...  
اتفقنا !!!

اجابته غفران وهي تدعي الله بداخلها علي  
ان تمر تلك الايام علي خير فهي تشعر  
بالقلق والخوف من القادم ، هتفت بنبره  
قلقه: اتفقنا .....

دلفوا من باب القصر محيطاً خصر غفران  
بذراعه بتملك وحمائه ، وبالذراع الاخر يحمل  
صغيرهم ...

مرسلاً اليهم رساله واضحه ان اسرته خط  
احمر!!!!

استقبلهم الجد بالترحاب الشديد وحمل  
الصغير يمطره بوابل من القبلات الحاره فقد  
اشتاق اليه كثيراً..

بينما تبادلت دريه ونسرين النظرات الغاضبه

فيما بينهم...!!!!

هتفت دريه متحدثه بنبره غاضبه: حمد الله

علي سلامتک يا بيه، ايه نسيت ان لك ام

المفروض تكلمها وتطمئنها عليك وتعرفها

مكانك فين بدل ما هي هتموت من قلقها

وخوفها عليك !!!!

ثم تابعت بنبره باكيه وهي تمسح دموع

وهميه من علي وجنتيها: ما انت عارف اني

ماليش غيرك بعد موت ابوك واخوك الله

يرحمهم !!! ٢

ضغطت دون قصداً منها علي جرحه النازف

بشده ، ضغط عاصي علي ضروسه يطحنها

بقوه وهو يحاول السيطرة علي المارد

المتوحش الذي بعربد بداخله يدفعه دفعاً

الي ازهاق روحها !!!

هتف بنبره غامضه : الله يرحمهم ويحسن

اليهم ، اتقتلوا غدر !!!

شحب وجه دريه حتي ابيض واصبح في

شحوب الموتى وكلمته تضربها في مقتل ...

هتفت دريه بنبره متلعثمه: تقصد ايه

باتقتلوا دي؟؟؟

رمقها عاصي بنظره مبهمه لم تفهمها ، ثم

تحدث وهو يأخذ صغيره من جده: انا طالع

ارتاح فوق ومش عاوز ازعاج !!!!

وقالها وتحرك ساحباً غفران من يدها صاعداً

الدرج الي اعلي ...

استدار بجسده موجهاً حديثه الي نسرين

متحدثاً بنبره حاسمه: نسرين ... اعلمي

حسابك جوازنا هيكون اخر الاسبوع ...

يوم الخميس بعد العشاء المأذون هيجي  
وهنكتب الكتاب والدخله في نفس اليوم !!!  
اجفلت نسرين من كلماته وهتفت تسأله  
بنبره متوتره: الخميس !!! كتب كتاب ودخله  
!!

تحدث عاصي متسائلًا بنبره ساخره: ايه ،..  
المعاد مش مناسب ليكي ولا في حاجه  
تمنعك من الجواز؟؟؟

تلعثمت نسرين وهي تجيبه: لا مفيش حاجه  
تمنع ، بس .. اصل يعني مش هلحق في  
يومين اجهز نفسي ده الخميس ده بعد  
يومين!!!

هتف عاصي بنبره ذات مغذي: لا متقلقيش  
من حاجه ، انتي لما تعرفي اللي انا  
محضرهولك هتتبسطي اوي ....

ومن دون ان ينتظر ردها اولها ظهره صاعداً  
الي جناحه ومعه اسرته الصغيره ولكن  
ملامح وجهه تنذر بغضب اهوج سيطيح بهم  
ويلقيهم بجحيمه!!!!

.....

يوم الخميس ... اليوم المنتظر !!!!

كانت نسرين تدور حول نفسها في غرفتها  
بجنون وهي تتصل بمازن الذي لا يجيب  
اتصالاتها منذ اكثر من اسبوع !!

فقط يراسها برسائل قصيره ويختفي ، ولكنه  
اتفق معها علي اليوم لتنفيذ خطته بعد  
كتب كتابها علي عاصي ...!!!!

فهي تشعر بالرعب كلما تتخيل ان مازن لا  
يتمكن من تنفيذ خطتهم اليوم ....

فكيف ستتصرف مع عاصي اذا اغلق عليهم

باب واحد وطالبها بحقوقه الزوجيه!!!

فهي طوال اليومين الماضيين كان جسار

يلازمها كظلمها في كل خطواتها بأمر من

عاصي ، مما لم يمكنها من ذهابها للطبيبه

النسائية لاجراء عملياتها!!

القت الهاتف من يدها صارخه بغل !!!

سالتها دريه هاتفه بقلق: ايه برضه ما

بيردش؟؟

اجابتها نسرين يغيط: مش بيرد هتجنن

واعرف مش بيرد عليا ليه ، طالما بيبيعت

رسايل مش بيرد علي مكالماتي ليه؟؟؟

هتفت دريه تطمئنها وتطمئن نفسها :

متقلقيش ، طالما بيرد عليكي يبقي الدنيا

تمام ، تلاقية بس مش فاضي علشان ينفذ

انهارده!!!

المهم انا قبل ما اطلع لك رشيت حطيت

المنوم في الاكل زي ما مازن قال ..

اضافت نسرين بتوتز: وانا كمان عطلت كل

الكاميرات .

ربنا يسترها....

يالا بس تعالي اجهزي علشان المأذون زمانه

علي وصول....

/./.....

بخطوات متهاديه دلفت نسرين الي غرفه

الصالون تتهادي في ثوب ذهبي اللون عاري

الاكتاف ضيق ملتصق بجسدها ، قصير من

الامام وله ذيل طويل من الخلف ...تتبعها



دريه بلامح سعيده تخفي خلفها قلقاً

وتوتراً كبيراً ...

نظرت الي الجالسين في الداخل بنظرات

مغتره سعيده خاصه غفران التي رمقتها

بنظره شامته !!!

ولكن ما ان استدارت حتي تري عاصي حتي

شحب وجهها عندما ابصرت اخر شخص تود

رؤيته في حياتها ...

رجل كبير مهيب له طله وهيبه كبيره ، يهابه

الكبير قبل الصغير ، رجل حاد صارم لطالما

سمعت عن قسوته وجبروته ....

انه هو كما عهدته دائماً عمها " سليمان

الحوفي "

الرجل الصعيدي الصارم قاسي الوجه

والطبع ...

فاقت من تحديقها فيه علي صوت عاصي  
الساخر: ايه مش هتسلمي علي عمك ولا  
ايه نسرين؟؟؟

ابتلعت نسرين حلقها الجاف وتقدمت  
بخطوات مرتعشه تقف امامه مطرقه الرأس  
هاتفه بنبره خافته: اذيك يا عمي .. !!!

رمقها الرجل المهيب بنظره غاضبه رغم  
جمود ملامحه: اذيك يا بت اخوي ....

ايه مالك وشك مصفر اكده ليه اول ما  
وعيتي لي ، كنت عاوزه تتجوزي من غير ما  
اعرف يا نسرين ، ايه عدمتي ناسك ولا  
ايه؟؟؟؟

ياكش بس عريسك رجل علي حق وولد  
اصول اتصل بيا وشدت عليا لازم احضر  
علشان احط يدي في يده واكون وكيلك !!!!

نظرت الي عاصي فرمقها بنظره غامضه لم  
تستطع تفسيرها ولكنها تشعر برعب كبير  
من نظراته المصوبه نحوها بغموض!!!!

هتف عاصي بنبره مرحبه: وجودك وسطينا  
شرف لينا يا حج سليمان ...

اقترب جزار من عاصي يحدثه بهمس في  
اذنه :، تمام ... تمام ..

اتفضلوا يا جماعه استريحوا ، المأذون علي  
وصول .

بس قبل ما المأذون يجي حابب افرجكم  
علي حاجه هتعجبكم اوي ، حاجه لا يمكن  
لعقل انه يتصورها او يتخيّلها او تخطر علي  
عقل بشر!!!!

سالته دريه بعدم فهم وهي تجلس بخطرسته  
واضعه قدماً فوق الاخري : حاجه ايه دي يا

عاصي ، هو ده وقت فرجه علي افلام

برضك!!!

رمقها عاصي بنظره غامضه هاتفاً بغموض:

يا ريت كان فيلم لكن للاسف ده واقع ...

ثم تناول جهاز التحكم عن بُعد ضاغطاً علي

زر التشغيل ، فعرض علي الشاشة الكبيره

خلفه ما جعل العيون تجحظ والقلب يُدمي

والعين تدمع حزناً وقهراً علي اشخاص

انتزعت من قلوبهم الرحمه وتركوا انفسهم

لشيطانهم يسيرهم كيفما يشاء!!!!

شحبت ملامح نسرین ودريه وجحظت

عيونهم حتي كادت ان تسقط من وجوههم

!!!

صرخت نسرین يهيستريا :كذب .. محصلش

.. محصلش ..

نهضت تجري تحاول الخروج من غرفه  
الصالون ولكنها وجدت يد من فولاذ تقبض  
علي خصلاتها تشدها بعنف ويد اخري اشد  
واقوي تحط علي وجنتها بصفعه اصابت  
وجهها بالشلل...

هدر الحج سليمان بغضب اسود : كذب يا  
خاطيه ، يا زانيه يا بنت الكلب.!!! وصفعه  
اخري.....!!!

محصلش واتي نايمه عريانه في سرير رجل  
غريب مايحلش ليكي .... وصفعه اخري!!!!  
بتتفجي معاه ومع المحروجه خالتك علي  
جتل وخراب بيوت يا واكله ناسك... وصفعه  
اخري واخري واخري حتي اختفت معالم  
وجهها!!!!

سقطت ارضاً تحت اقدام عمها وعندما  
حاولت التحدث او النهوض عاجلها بضربه  
قويه من قدمه في معدتها جعلتها تبتق  
الدماء من فمها ...: اخرسي يا خاطيه.  
ثم نظر الي عاصي هادراً بغضب : وينه  
المحروج الثاني ...،

وقبل ان ينهي كلماته انفتح الباب وظهر من  
خلفه شبح رجل يقال انه في يوم من الايام  
كان يدعي مازن الدالي!!!!

ملامحه مطمسه ، جسده يندف بالكامل ،  
اصابعه مقطعه، راسه حليق، مكسور  
الزراعين والقدمين، احدي عينيه مفقوعه  
من شده الضرب..، منتهك الرجوله بكل ما  
تحمله الكلمه من معني!!!! ٣

شهقت غفران مفزوعه من مظهره تخفي  
عينها في صدر عاصي الذي ضمها اليه بقوه  
رابطاً علي ظهرها بحنان...

عاجله الحج سليمان بركله قويه من قدمه  
في مقدمه صدره اسقطه ارضاً فاقدأً  
احساسه بالألم منذ اليوم الذي قبض عليه  
رجال عاصي!!!!

هتف الجد بنبره عاتبه مخاطباً عاصي : اكده  
يا عاصي باشا تخلص عليه قبل ما اشفي  
غليلي منيه؟؟

اجابه عاصي وهو يرمق جئه مازن بنظره  
محتقره: حقي وكنت ياخذة يا حج...  
ولولا احداث ان ليك تار معاه انا كنت  
خلصت عليه بأيديه .

ربنا يعزك يا ولدي ، رجل من ضهر رجل

صوح.

ثم ارتفع صوته منادياً بصوت عالي علي رجله

وزراعه اليمين: مناع...!!!

انفتح باب الصالون وظهر من خلفه رجل

ضخم الجثه عريض المنكبين له شارب

اسود كثيف معقود الحاجبين ....

تحدث الرجل بنبره غليظه :اوامرک يا كبير ...

تحدث سليمان بنبره قويه: جاهز يا مناع

...القبر انفتح وجاهز علشان يستقبل

العرسان !!!!!!

احابه مناع بطاعه: جاهز يا كبير ...!!

طب ازق علي الرجاله خاليهم يجوا يشيلوا

الوساخه دي من اهنيه خاليها الدنيا

تنصف....



اوامرك يا كبير ... قالها مناع وهرول الي  
الخارج منفذاً اوامر سيده!!!

نظرت غفران الي عاصي بهلع وهتفت تساله  
بجزع: قبر!!!! قبر ايه اللي بيقول عليه الرجل  
ده يا عاصي .

قصف صوت سليمان من خلفهم يجيبها  
بنبره شرسه غاضبه: ده عرفنا يا بتي ...  
الخاطيه اللي كيف الوسخه دي ملهاش ديه  
ولازمن تنقتل ...

وانا مش هوسخ يدي بدمها الزفر ، انا هدفنها  
بالحياه علشان تعرف ان الجزاء من جنس  
العمل ...

دقايق وكان يخرج من قصر الجارحي ومعه  
رجاله يحملون جوالين فيهم نسرين ومازن

يعد ان قاموا بتقيدهم وتكميم افواههم  
منطلقين الي حيث مئواهم الاخير...

كان الجد جالساً منكساً راسه بحزن ، يسبح  
علي مسبحته مستغفراً ربه وقلبه منشطر  
علي ولده وحفيده وكأنه يتلقي خبر موتهم  
من جديد ...

لله الامر من قبل ومن بعد .. لله الامر من  
قبل ومن بعد..

نظر عاصي الي جده بحزن واسف واقترت  
منه هاتفاً بنبره اسفه : انا اسف يا جدي ،  
حقك عليا ..

ربط الجد هلي يد حفيده هاتفاً بقلب  
مكسور: الله يقويك ويعينك يا ابني علي  
اللي انت فيه....

طبع عاصي قبله علي راس جده ، ثم استقام  
بظهر مشدود ناظراً الي والدته بنظرات  
محتقره...

كانت دريه جالسه بجسدها فقط معهم  
ولكن عقلها كان يعيد الاحداث امام ناظرها  
من جديد...

زوجها ومعرفته الحقيقه... تطلقه لها ...  
حبها لابن عمها ... كرهها لجميله ...موت ابنها  
...

عاصي ...اكتشاف عاصي لحقيقتها  
المخزيه...!!!

رفعت راسها تنظر الي عاصي بنظرات زائغه  
عندما سمعت صوته القوي ذو النبره  
المذريه: للاسف انا صدمتي فيكي مش  
زي صدمه اي حد ...

للاسف الانسانه اللي المفروض اركع تحت  
رجلها علشان اطلب منها السماح ، هي  
الانسانه اللي نفسي اقتلها واشرب من دمها  
علي اللي عملته فيا وفي مراتي ومن قبلهم  
ابويا واخويا...

انتي لا يمكن تكوني انسان ابدًا ، انتي  
شيطان في هيئة بشر!!!!

كل اللي اقدر اقولهولك اني كرهتك اكثر من  
اي حاجه في الدنيا دي كلها ...

كرهتك ومش عاوز اشوف وشك لآخر يوم  
في عمري.

انتي هتمشي من القصر ده نهائي ، القصر  
اللي عملتي كل ده علشان ما تطعيش منه ،  
انا بقي اللي هرميكي باره منه ومش

هتدخليه تاني طول ما انا عايش علي وش  
الدنيا ...

ومن اللحظة دي تنسي اسمي وتنسي ان  
ليكي ابن اسمه عاصي لان انا ما بشرفنيش  
انك تكوني للاسف امي .....

امتدت يده تجذبها من زراعها بعنف يلقي  
بها خارج القصر ولكن ما ان نهضت واقفه  
حتي نرفت الدماء من انفها وسقطت ارضاً  
تحت قدميه !!!

بعد قليل ، خرج الطبيب المعالج من غرفتها  
في المشفى الذي نقلت اليه متحدثاً الي  
عاصي بنبره اسفه : للاسف يا عاصي باشا ،  
الهانم ضغطها ارتفع جداً عمل لها نزيف في  
المخ وجلطه اثرت علي مراكز الحركة والكلام

...

للاسف الهانم اصببت بشلل رباعي تام ...  
ساله عاصي بوجوم: طيب مفيش امل في  
العلاج.

اجابه الطبيب بنبره اسفه: لاسف الامل  
معدوم ، ربنا يعفو عنها ...عن اذنك !!!

.....

١

يتبع الخاتمه ...

يوم الجمعه ....

انتهي الفصل الثلاثون والاخير ...

قراءه ممتعته.....

في انتظار ارائكم وتعليقاتكم ....

بعد مرور عام ....

كانت حديقته قصر الجارحي مزينه بالانوار  
البراقه والبالونات الهيليوم ذات الرسوم  
الكرتونيه الجميله احتفالاً بعيد الميلاد الثاني  
للحفيد الغالي لعائلته الجارحي . "عمر عاصي  
الجارحي "!!!!

وايضاً الاحتفال بعقيقه اصغر افراد عائله  
الجارحي وحدثهم "عشق عاصي  
الجارحي".... ١

اقام عاصي احتفالاً ضخماً للاحتفال باولاده  
حضرتة الاسكندريه كلها !!!!

وقف وسط الحديقته محيطاً خصر زوجته  
بعشق وتملك وهو يشرد بذاكرته متذكراً  
شهور حملها!!

حاول ان يعوض غفران ولو بجزء بسيط عن  
بُعدته عنها في فتره حملها في عمر !!!!

فهو منذ ان علم بخبر حملها والذي جاء  
يربط علي قلبه وروحه بعد فتره عصيبه  
عاشوها جميعاً ..

اصبح يبذل ما في وسعه لتعويضها  
ومشاركتها ادق تفاصيل حملها ...

من يصدق ان عاصي الجارحي صاحب  
امبراطويه الجارحي الاكبر والاشهر في مجال  
المال والاعمال ، يذهب الي الطبيبه النسائية  
يتابع حمل زوجته من اليوم الاول ويحفظ  
جدول مواعيد متابعتها ، ويذهب معها الي  
الاسواق التجاربه يختار معها ملابس طفله  
بعد رفض غفرانه لشراءها من اشهر بيوت  
الازياء العالميه المتخصصه في ملابس  
الاطفال وحديثي الولاده " انا عاوزه اشتري  
حاجان بنتي بنفسي واخرج انا وانت  
نشترهم مع بعض "!!!!!!



وتذكر ايضاً لحظه ولادتها واصراره علي  
دخول غرفه العمليات معها ممكساً بيدها  
يدعما ويشدد من آذرها

وما ان شقت الطبيبه بطنها واخرجت منها  
طفلتهم واعطتها له ، طفرت الدموع من  
عينه وخفق قلبه بعنف وشعر بشعور  
غريب لم يشعر به من قبل بالرغم من وجود  
صغيره عمر ؟!!!

الا ان هذه الصغيره شبيهه والدتها خطفت  
قلبه وعقله !!

طبع قبله علي جبينها وفعل المثل مع  
زوجته هامساً بنبره اجشه باكيه: عشق !!!  
رددت غفران الاسم من خلفه : عشق !!!  
اجابها مؤكداً من وسط دموعه: ايوه عشق !!!

عشق عاصي لغفران ... عشق عاصي

الجارحي !!!

اخرجه من شروده صوت آدم المرح من  
خلفه ومع زوجته ذات البطن المنتفخ : ايه  
يا عم عاصي ، هو مفيش اكل انهارده ولا ايه  
، انا جعان وعاوز أكل !!!

ضحكت غفران برقه هاتفه بمرح: انت علي  
طول همك علي بطنك كده يا دومي !!!

ااه ... صرخت متألمه عندما قرصها عاصي  
بغلظه في خصرها رامقاً اياها بنظره مشتعله  
بنيران غيرته ناطقاً بنبره محذره ضاعطاً علي  
كل حرف ينطقه: آدم ... اسمه آدم مش  
دومي !!!

اتسعت ابتسامتها بحلاوه وهتفت باغواء  
اصبحت تجيده جيداً وهي تضع يديها فوق  
مضخته الثائره بعشقتها : لسه بتغير منه؟؟؟

اجابها بنبره حاسمه بخطرسه: اسمها بغير  
عليكي منه مش بغير منه، متخلفش لسه  
اللي يغير منه عاصي الجارحي !!

اقتربت بوجهها من وجهه حتي اختلطت  
انفاسهم وهمست بشقاوه امام شفتيه:  
يسلم لي عاصي قلبي الغيور!!!!

همس بحراره في اذنها: بطلي دلحك ده بدل  
ما اخذك دلوقتي ونطلع فوق ومش  
هتحضري حفله ولادك !!

ضحكت بغنج وهي تضع راسها فوق صدره  
ويحاوطهت هو بذراعه بتملك وعشق طابعاً

قبله عميقه فوق راسها شاكرًا الله علي

وجودها في حياته.١

صوت صراخ وبكاء عمر صغيرهم جعلهم

يهرعون بقلق الي مكانه ....

غفران وعاصي ... ادم وزوجته... عاصم

وسوار!!١

حملة عاصي علي ذراعيه يتفحصه بلهفه

وسأل جده منصور بنبره قلقة: ماله يا حج

ايه اللي حصل...

تحدث الجد من بين ضحكاته العاليه :

مفيش حاجه يا عاصي اطمن ...

ثم اشار بيده الي ذلك الصغير الغاضب

المتحفز قاطب الجبين المتمسك يقوه

بعربه الصغيره الغافيه: الواد السكر ابن

عاصم صاحبك زعق له لما لقيه عاوز يأكلها

شوكلاته في بؤها ...

ضرب عاصم ابنه المشاغب علي راسه من

الخلف هاتفاً بنبره غاضبه: انت ازاي يا ولد

انت تمد ايدك عليه ، اتفضل اتأسف له حالاً.

تحدث مراد بنبره طفوليه غاضبه: ملاد مس

هيتاسف

هو اللي خلطان ، دي بيبي مس تنفع تاكل

سوكولا ، مامي قالت لي كده!!!

تابع عاصم بنبره ساخطه: وانت مالك انتي

يا رخم ده اخوها ...

اجابه مراد بعناد: لا مس اخو حد ، دي تاعتي

انا ...

دي عسق تاعه ملاد !!

جذبتة سوار من ذراعه هاتفه في اذنه بتوبيخ:  
عاصم!! بالراحه عليه انت كده هتخرجه قدام  
الناس..

رد عليها عاصم بغیظ: هو ابنك ده ببحوق  
فيه حاجه ، ده جبلة ورافع لي الضغط علي  
طول بعمایله السودا معاكي !!!

نظرت له سوار بحنق ولم ترد فهو كما هو  
ولن يتغير یغیر من صغیره ویضغر عقله  
معه وكأنه طفل في مثل عمره!!!!۱

ضمه الجد الي صدره بحنان مقبلاً خدوده  
المكتنزه هاتفاً بمرح: ولا تزعل نفسك يا مراد  
ياشا ، خلاص عشق بتاعتك وانا هجوزها لك  
لما تكبر ...

هلل مراد بطفولیه: بجد يا جدو ، عسق تاعه  
ملاد...

اجابه الجد ضاحكاً : عشق بتاعه مراد ...

ثم نظر الي حفيده الغالي وصديقه هاتفاً بنيره  
آمره: اعملوا حسابكم علي كده مراد هيتجوز

عشق!!!

وانا لو ربنا مد في عمري هجوزهم ، ولو ربنا  
استرد امانته هتبقي دي وصيتي ليكم ...!!!

هتفت غفران بحب وهي تقبل يده: بعد  
الشر عنك يا جدو ربنا يخالك ليانا ...

تبعها عاصي : ربنا يبارك لنا في عمرك يا حج

...

تبعه عاصم: ربنا يخالك يا حج منصور انت  
الخير والبركه !!!

هتف الجد بنبره ممتنه: ما تاخدونيش في  
دوكه ، اللي قلت عليه يتنفذ ، والا انتوا

حورين!!!

نظر عاصي وعاصم الي بعضهم يتسمون  
بمحبه واخوه مرحبين بحديث الجد بل  
ويتمنوا تحقيقه في المستقبل فهم نعمه  
الاصدقاء بحق !!!

هتف عاصي موافقاً وهو يقبل راس جده:  
اوامرك سيف علي رقابينا يا حجّ...

ثم نظر الي عاصم بحاجب مرفوع هاتفاً بمزاح  
: ولا انت عندك اعتراض يا ابن ابوهيبه...

اجابه عاصم مماًزحاً هو الاخر : هعمل ايه  
مضطر اوافق بس علشان خاطر الحج  
منصور كبيرنا ، وكمان علشان مكسرش  
بخاطر الواد مراد ابن الكلب ده ، اهو يحل  
عني شويه!!!!

قالها وانفجر الجميع في الضحك فهم  
يعرفون ما يفعله مراد في والده !!!



ثم التفوا جميعهم حول الجد يلتقطون  
صوره تذكاريه جميله يتوسطهم الجد منصور  
مبتسماً بسعاده والجميع ملتفون حوله  
يضحكون بسعاده ، غفران وعاصي يحمل  
عمر صغيره علي ذراعه...

آدم وزوجته الحامل ...

عاصم وسوار ومن حولهم اولادهم الاربعه ...

ومراد ممسكاً بعربه الصغيره بتملك ناظراً

اليها بفرحه عارمه.....

ا.....

تمت بحمد الله .....